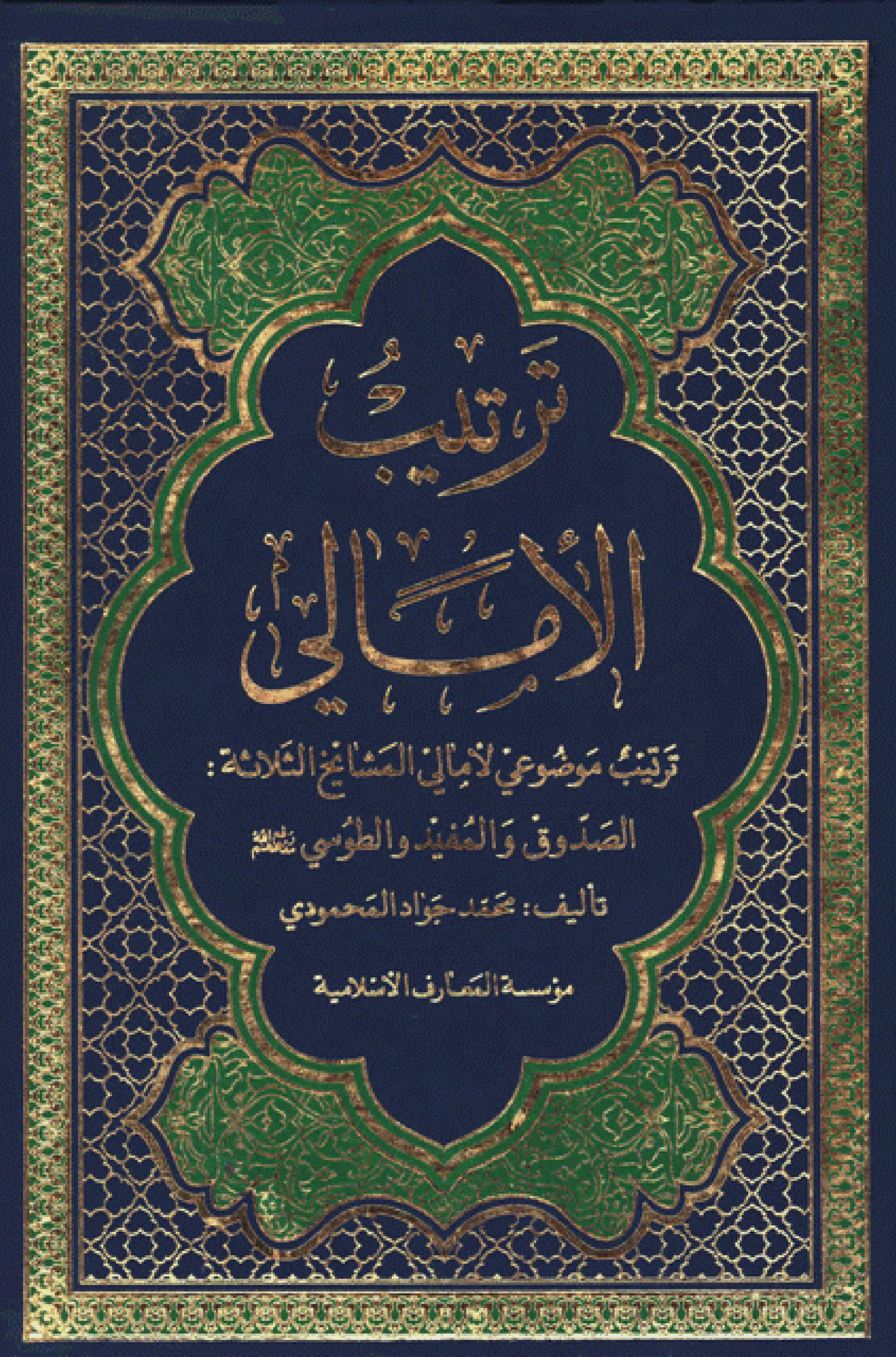


ترتيب
الأمالي
ترتيب موضوعي لأمالي المشايخ الثلاثة:
الصدوق والمفيد والطوسي رضي الله عنهم
تأليف: محمد جواد المحمودي
مؤسسة المعارف الإسلامية

ترتيب الأمالي

ترتيب موضوعيّ لأمالي المشايخ الثلاثة: الصدوق، والمفيد

والطوسي رفع الله مقامهم



تأليف

محمّد جواد المحمودي

الجزء الأوّل

منتخب كتاب عام الولاية

(حاز رتبة الممتاز في سنة ١٤٢٣ هـ ق / ١٣٨١ هـ ش)

مؤسّسة المعارف الإسلاميّة

محمودي، محمد جواد ، ١٣٤٠ - گرد آورنده وتدوين گر.
ترتيب الأمالي : ترتيب موضوعي لأمالي المشايخ الثلاثة ، الصدوق ، والمفيد ، والطوسي / تأليف محمد جواد المحمودي - قم : بنياد معارف اسلامى، ١٤٢٠ ق = ١٣٧٦. ١٤٣٠ ق = ١٣٨٨
١٠ج - (بنياد معارف اسلامى ؛ ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤)
ISBN - (دوره) : ISBN : 964 - 6289 - 51 - 2

(ج١) ISBN : 978 - 964 - 6289 - 53 - 6
(ج٢) ISBN : 978 - 964 - 6289 - 54 - 3
(ج٣) ISBN : 978 - 964 - 6289 - 55 - 3
(ج٤) ISBN : 978 - 964 - 6289 - 56 - 7
(ج٥) ISBN : 978 - 964 - 6289 - 57 - 4
(ج٦) ISBN : 978 - 964 - 6289 - 58 - 1
(ج٧) ISBN : 978 -964 - 6289 - 59 - 8
(ج٨) ISBN : 978 - 964 - 6289 - 60 - 4
(ج٩) ISBN : 978 - 964 - 7777 - 96 - 4
(ج١٠) ISBN 978 - 964 - 7777 - 97 - 1

فهرستويسى بر اساس اطلاعات فيپا.عربى - كتابنامه.
١- احاديث شيعه - قرن ٤ ق. ٢ - احاديث شيعه - قرن ٥ ق. الف . ابن بابويه ، محمد بن على ، ٣١١ - ٣٨١ ق . الامالي . ب . مفيد . محمد بن محمد . ، ٣٣٦ - ٤١٣ ق . الامالي . ج . طوسى ، محمد بن حسن ، ٣٨٥ -- ٤٦٠ ق . الامالي . د . بنياد معارف اسلامى . هـ عنوان. وعنوان : الامالي.

٨ الف ٢ الف/ ١٢٩ BP ٢١٢ / ٢٩٧ ١٣٧٨
كتابخانه ملى ايران ٦٩٩٨ - ٧٨ م



٩٥

هويّة الكتاب :

اسم الكتاب : .... ترتيب الأمالي/ ج١
تأليف .... محمد جواد المحمودي
نشر : .... مؤسّسة المعارف الإسلاميّة
الطبعة : .... الثانية ١٤٣٠ هـ . ق
المطبعة : .... عترت
العدد : .... ١١٠٠ نسخة
رقم الايداع الدولي : .... ٦ - ٥٣ - ٦٢٨٩ - ٩٦٤ - ٩٧٨
ISBN : .... 978 - 964 - 6289 - 53 - 6

قم المقدسة - تلفون : ٠٩١٢٧٤٨٨٢٩٨ - ٧٧٣٢٠٠٩ ص ب ٧٦٨ / ٣٧١٨٥
www.maaref islami .com
E-mail :info@maarefislami.com


بسم الله الرحمن الرحیم


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين .

وبعد :

فيسرّنا أن نتقدّم إلى المكتبة الاسلاميّة بنتاج جديد في ساحة التنظيم والتبويب والتحقيق طالما كانت تتوق نفوس المحقّقين إلى ذلك ألا وهو ترتيب أمالي المشايخ الثلاثة : الصدوق (٣٠٦ ـ ٣٨١) والمفيد (٣٣٦ ـ ٤١٣) والطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠) ، ونظراً إلى تقارب المؤلّفين الثلاثة في العصر والمكانة العلميّة والعقيدة واقتباس بعضهم من بعض واشتراكهم في الخطوط العامّة كان من البديهي أن ينصبّ مشروعهم في إطار واحد وتنظيم لالىء كتبهم في عقد نضيد يتناسب مع متطلّبات العصر والتطوّرات العلمية الّتي يشهدها العالم ، وقد بذل الأستاذ المحقّق الشيخ محمد جواد المحمودي دام عزّه غاية جهده في تنظيم وتحقيق أحاديث الأمالي وتقويمها واستخراجها من سائر المصادر وذلك بعزم لا يلين في مدّة تزيد على عشرة أعوام ، نسأل الله تعالى أن يجعل عمله هذا بداية طيّبة لتآليف وتحقيقات أخرى ، وأن يتقبّل منه ومنّا بأحسن القبول ، والحمد لله أوّلاً وآخراً .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذي علّم بالقلم، علّم الانسان ما لم يعلم، وصلى الله على سيّد ولد آدم، محمّد النبيّ الخاتم، وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين المعصومين، الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأوّلين والآخرين، آمين ربّ العالمين.

أمّا بعد، الأمالي جمع أملية ـ كالأغاني جمع أغنية ـ وهي أيضاً جمع إملاء، وهو أن يجلس عالم ومن حوله تلاميذه بالمحابر والقراطيس فيتكلّم بما فتح الله عليه من العلم، والطلبة يكتبون، فيصير من ثمّ كتاباً ويسمونه الإملاء والأمالي، أو المجالس، وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدّثين وأهل العربيّة وغيرهم في علومهم.

والطريقة في الإملاء كالطريقة في الحديث، يكتب المستملي أوّل القائمة: مجلس أملاه شيخنا فلان بمكان كذا في يوم كذا ـ ويذكر التاريخ ـ ثمّ يورد المملي بإسناده حديثاً عن النبيّ ﷺ أو عن أهل البيت عليهم السلام، أو عن الصحابة، أو كلاماً عن العرب والفصحاء، فيه غريب يحتاج إلى التفسير، ثمّ يفسّره ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيده، ومن الفوائد اللغوية بإسناد وغير إسناد ما يختاره، هذا هو المرسوم المتداول في غالب الكتب المشهورة باسم الأمالي أو المجالس.

وقد ألّف في هذا الموضوع جملة من العلماء ـ من الإمامية وغيرهم ـ، من ذلك:

١ ـ أمالي عبدالرزّاق بن همّام الصنعاني (١٢٦ ـ ٢١١).

٢ ـ أمالي أبي بكر الباغندي محمّد بن سليمان بن الحارث (٢٨٣)

٣ ـ أمالي ثعلب في النحو، لأحمد بن يحيى المعروف بثعلب (٢٠٠ ـ ٢٩١).

٤ ـ أمالي الشريف أبي محمّد الناصر الكبير الأطروش الحسن بن عليّ بن

الحسن بن عليّ بن عمر الأشرف بن الإمام السجّاد عليه السلام (٣٠٤)[١].

٥ ـ أمالي اليزيدي محمّد بن العبّاس (٣١٧هـ).

٦ ـ أمالي ابن دريد محمّد بن الحسن (٣٢١هـ).

٧ ـ أمالي أبي إسحاق الهاشمي إبراهيم بن عبدالصمد بن موسى (٣٢٥)

٨ ـ أمالي الزجاج عبدالرحمان بن القاسم (٣٣٧هـ).

٩ ـ أمالي الزجاج إبراهيم بن السري (٣٤٠) في النحو.

١٠ ـ أمالي الزجاجي عبدالرحمان بن إسحاق (٣٤٠هـ)

١١ ـ مجالس العلماء أيضاً للزجاجي عبدالرحمان بن إسحاق.

١٢ ـ أمالي القالي إسماعيل بن القاسم (٢٨٨ـ٣٥٦).

١٣ ـ أمالي يموت بن المزرّع (٣٠٤)

١٤ ـ أمالي الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين (٣٨١هـ)

١٥ ـ أمالي أبي المفضّل الشيباني (٣٨٧هـ)[٢].

١٦ ـ أمالي ابن سمعون محمّد بن أحمد بن إسماعيل البغدادي (٣٠٠ـ٣٨٧)

١٧ ـ أمالي أبي طاهر المخلّص محمّد بن عبدالرحمان بن العبّاس (٣٠٥ـ٣٩٣)

١٨ ـ أمالي العشيات للحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)[٣].

---

(١) ذكره الشيخ آغا بزرك في الذريعة: ٢: ٣٠٨ / ١٢٢٥ نقلاً عن الحدائق الورديّة وقال: إنّه في الأخبار وفيه كثير من فضائل العترة.

(٢) ذكره الطهراني في الذريعة: ٢: ٣١٤ / ١٢٥٠ وقال: يروي السيّد علي ابن طاووس عن الجزء الثالث منه في الإقبال دعاء وقت رؤية الهلال في شهر رمضان، وينقل عنه السيّد هاشم البحراني في مدينة المعاجز.

وذكر أيضاً في ص ٣١١ رقم ١٢٣٩ «الأمالي للشيباني» وقال: عدّه الكفعمي من مأخذ البلد الأمين، ثمّ قال الطهراني: لعلّ هذا للشيخ محمّد بن الحسن الشيباني مؤلّف التفسير الموسوم بكشف البيان أو نهج البيان.

(٣) ذكره الشيخ آغا بزرك في الذريعة: ٢: ٣١٤ / ١٢٤٩ نقلاً عن كشف الظنون.

١٩ ـ أمالي أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه (٣٢٣ ـ ٤١٠)
٢٠ ـ أمالي السيّد أبي طالب (٤١١ هـ).
٢١ ـ أمالي المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان (٤١٣ هـ)، ويسمّى بالمجالس أيضاً.
٢٢ ـ أمالي أبي الفتح هلال بن محمّد بن جعفر بن سعدان الحفّار (٤١٤ هـ)[١].
٢٣ ـ أمالي أبي القاسم عبدالملك بن محمّد بن عبدالله ابن بشران (٣٣٩ ـ ٤٣٠)
٢٤ ـ أمالي المرتضى عليّ بن الحسين (٤٣٩ هـ).
٢٥ ـ أمالي المرزوقي أحمد بن محمّد بن الحسن (٤٢١ هـ).
٢٦ ـ أمالي أبي نعيم الأصفهاني أحمد بن عبدالله بن أحمد (٣٣٦ ـ ٤٣٠)
٢٧ ـ أمالي الطوسي محمّد بن الحسن (٤٦٠ هـ).
٢٨ ـ أمالي أبي بكر أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي[٢].
٢٩ ـ الأمالي الخميسيّة للمرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري (٤٧٩ هـ).
٣٠ ـ أمالي نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي (٤٠٨ ـ ٤٨٥).
٣١ ـ أمالي ابن الشجري هبة الله بن عليّ (٥٤٢ هـ).
٣٢ ـ أمالي ابن الحاجب عثمان بن عمر (٦٤٦ هـ).
٣٣ ـ أمالي ابن حجر أحمد بن عليّ (٨٥٢ هـ)، ويعرف بالأمالي المطلقة.
إلى غير ذلك من الكتب باسم الأمالي أو المجالس.

ثمّ إنّ من بين الكتب الّتي باسم الأمالي ثلاثة منها لها قيمة خاصّة عند علمائنا الإماميّة ـ قدّس الله أسرارهم ـ وهم يهتمّون بها، ويستدلّون بأحاديثها في المباحث الفقهيّة، وقد أورد الحرّ العاملي أحاديثها الفقهيّة في كتابه «وسائل الشيعة»، وهنّ: أمالي المشايخ الثلاثة: الصدوق والمفيد والطوسي ـ قدّس الله أسرارهم ـ، وهم أشهر من أن يحتاجوا إلى التعريف، ولذا أذكر هنا بنحو الاختصار نبذة من حياتهم وما

---

(١) ذكره الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة: ٢: ٣١٦ ـ ٣١٧ / ١٢٥٤.

(٢) ذكره الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة: ٢: ٣٠٧ / ١٢٣٦ ونقل عن الشيخ منتجب الدين أنّه في الأخبار وإنّه في أربع مجلّدات.

يرتبط بعملنا هذا، ولايخلو من فائدة إن شاء الله.

الشيخ الصدوق

لقد برز في تاريخ العلم والدين، رجال كانوا كأنجم زاهرة في أُفق السماء، ومشاعل نور وهّاجة في دُنيا العلم، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وضحوا بكلّ ما لديهم أملاً للوصول إلى ساحاته، فخلد بذلك ذكرهم، وسما في رفيع المجد صيتهم، فكانوا مصابيح الدجى، منهم تقتبس الأنوار، وبهم تلتمس الهداية، وفيهم تدرك السعادة.

ومن أُولئك الفقهاء السعداء النجباء، والعلماء الأزكياء، شيخ مشائخ الشيعة، وركن أركان الشريعة، أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، الّذي اشتهر بالصدوق ـ على الإطلاق ـ فكان لقباً له مختصاً به. بلى قد يقال: «الصدوق الأوّل» فيراد منه والده المعظّم الفقيه الشيخ عليّ بن الحسين القمّي ﵀، ويعبّر عنهما بالصدوقَين.

ولادته:

ولد في مدينة قم المقدّسة، حوالي سنة ٣٠٦ هـ بدعاء الإمام صاحب الزمان الحجّة بن الحسن العسكري ﷺ، وذلك بعد أن كتب الشيخ عليّ والد الصدوق إلى الإمام ﷺ يسأله الدعاء في طلب الولد.

قال الصدوق ﵀ في كتابه «كمال الدين وتمام النعمة»: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن عليّ الأسود ﵀ قال: سألني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه ﵀ بعد موت محمّد بن عثمان العمري ﵀ أن أسأل أباالقاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان ﷺ أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولداً ذكراً. قال: فسألته فأنهى عن ذلك، ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين وأنّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله تعالى به وبعده أولاد.

قال أبوجعفر محمّد بن عليّ الأسود ﵀: فولد لعليّ بن الحسين ﵀ محمّد بن عليّ

وبعده أولاد[١].

وروى مثله الشيخ الطوسي ﵀ في كتاب «الغيبة»[٢].

وروى أيضاً شيخ الطائفة في «الغيبة» عن ابن نوح وأبي عبدالله الحسين بن محمّد بن سورة القمّي، عن عليّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القمي ومحمّد بن أحمد بن محمّد الصيرفي المعروف بابن الدلال، وغيرهما من مشايخ أهل قم: أنّ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، كانت تحته بنت عمّه محمّد بن موسى بن بابويه، فلم يرزق منها ولداً، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ﵁ أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء، فجاء الجواب: **«إنّك لا ترزق من هذه، وستملك جارية ديلميّة، وترزق منها ولدين فقيهين»**[٣].

وفي رواية النجاشي: **«قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيّرين»**[٤].

وقال شيخ الطائفة: وقال لي أبو عبدالله بن سورة حفظه الله: ولأبي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد: محمّد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ، ويحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد، لا يختلط بالناس، ولا فقه له.

قال ابن سورة: كلّما روى أبوجعفر وأبو عبدالله ابنا عليّ بن الحسين شيئاً يتعجّب النّاس من حفظهما ويقولان لهما: هذا الشأن خصوصيّة لكما بدعوة الإمام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قم[٥].

وعلى هذا فإنّ مسألة ولادة الصدوق المباركة هذه، كانت أمراً من الأمور

---

(١) كمال الدين: ص ٥٠٢ باب ٤٥ ح ٣١.

(٢) الغيبة: ٣٢٠ / ٢٦٦.

(٣) الغيبة: ٣٠٨ـ٣٠٩ / ٢٦١.

(٤) رجال النجاشي: ٢٦١ / ٦٨٤.

(٥) الغيبة: ص ٣٠٩.

المشهورة والمستفيضة بين أهل قمّ، وكان أبوجعفر الصدوق نفسه يُعرب عن ذلك، ويفتخر به ويقول: «أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام»[1].

نشأته:

نشأ الشيخ الصدوق في بيت علم وتقوى، فقد كان أبوه عليّ بن الحسين شيخ القمّيّين في عصره ومتقدّمهم وفقيههم وثقتهم[2].

وقد عاش الصدوق في كنف أبيه وظلّ رعايته نيفاً وعشرين سنة، وأخذ منه ومن علماء بلده «قم»، وهي يومئذ من مراكز العلم، وقد أكثر من مجالسة العلماء في قم والسماع منهم والرواية عنهم، أمثال الشيخ محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، وحمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد وغيرهما من الأعلام.

وقد كانت الفترة الّتي عاشها الشيخ الصدوق، هي فترة حكومة الديالمة «آل بويه» وأمرائهم المعروفين بحسن خدمتهم للعلم والعلماء.

أسفاره:

يستفاد من روايات الصدوق أنّه لم يقتصر على الأخذ من مشايخ «قم» فحسب، بل تحمّل وعثاء السفر وطاف البلاد ورحل إلى الأمصار، وأخذ الحديث من العلماء في تلك البلاد، وهنا نشير إلى البلدان الّتي رحل إليها مختصراً، وهي:

١ ـ الريّ، فإنّه انتقل إلى الري حيث استدعاه إليه ركن الدولة البويهي (المتوفّى سنة ٣٦٦ هـ) بطلب من أهالي البلد، فسافر إلى الريّ وأقام هناك.

٢ ـ مشهد الرضا عليه السلام، فإنّه سافر إليه تارة في رجب سنة ٣٥٢ هـ ـ على ما في خاتمة كتابه عيون أخبار الرضا عليه السلام ـ وأُخرى في شهر ذي الحجّة الحرام سنة ٣٦٧ هـ وأملى بها من مجالسه عدّة مجالس، وثالثة في شعبان سنة ٣٦٨ هـ وذلك عند خروجه إلى ديار ماوراء النهر وأملى بها أيضاً عدّة مجالس.

٣ ـ نيسابور، وردها في شعبان سنة ٣٥٢هـ أي في سنة زيارته الأُولى لمشهد

---

(١) رجال النجاشي: ٢٦١: ٦٨٤.

(٢) رجال النجاشي: ٢٦١: ٦٨٤.

الرضا عليه السلام بعد منصرفه منه(١).

٤ ـ سرخس، وردها في سنة ٣٦٨ هـ.

٥ ـ مرو روذ، وردها في سفره إلى خراسان.

٦ ـ بغداد، دخلها سنة ٣٥٢ هـ وحدّث بها وسمع منه الشيوخ كما أنّه سمع منهم، ودخلها مرّة ثانية بعد منصرفه من الحجّ سنة ٣٥٥ هـ.

٧ و٨ ـ مكّة والمدينة، تشرّف بحجّ بيت الله الحرام سنة ٣٥٤ هـ وزار قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وقبور الأئمّة عليهم السلام.

٩ ـ الكوفة، وردها في طريقه إلى الحجّ سنة ٣٥٤ هـ وسمع في مسجدها الجامع من جماعة.

١٠ ـ فَيد ـ وهو مكان بين مكّة والكوفة في نصف الطريق تقريباً ـ سمع بها بعد منصرفه من مكّة من أبي علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي.

١١ ـ همَدان، وردها سنة ٣٥٤ هـ عند ما توجّه حاجاً إلى بيت الله الحرام.

١٢ ـ إيلاق من بلاد ماوراء النهر.

١٣ ـ بلخ، دخلها سنة ٣٦٨ هـ، وسمع بها من جماعة.

١٤ ـ سمرقند، وردها سنة ٣٦٨ هـ.

١٥ ـ فرغانة من بلاد ماوراء النهر.

مشايخه:

قد مرّ أن الشيخ لم يقتصر على الأخذ من مشايخ «قم» فحسب، بل تحمّل وعثاء السفر وطاف البلاد ورحل إلى الأمصار، وأخذ الحديث من العلماء في تلك البلاد، فقد أدرك الصدوق كثيراً من أعاظم الشيوخ من المحدّثين والمتكلّمين والفقهاء من الفريقين وسمع منهم وقرأ عليهم، ذكرهم أصحاب التراجم والرجال، ونكتفي هنا بمشايخه الّذين روى عنهم في الأمالي:

١ ـ إبراهيم بن إسحاق الطالقاني.

---

(١) لاحظ مقدّمة كمال الدين.

٢ ـ أحمد بن الحسن بن عليّ بن عبدويه القطّان أبو علي.

٣ ـ أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني أبوعلي.

٤ ـ أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي.

٥ ـ أحمد بن محمّد بن إسحاق الدينوري.

٦ ـ أحمد بن محمّد بن رزمة القزويني.

٧ ـ أحمد بن محمّد بن حَمدان المكتّب.

٨ ـ أحمد بن محمّد بن الصقر الصائغ العدل.

٩ ـ أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار.

١٠ ـ أحمد بن هارون الفامي.

١١ ـ أحمد بن يحيى المكتّب.

١٢ ـ جعفر بن الحسين.

١٣ ـ جعفر بن عليّ بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي.

١٤ ـ جعفر بن محمّد بن مسرور.

١٥ ـ حسن بن عبد الله بن سعيد العسكري.

١٦ ـ حسن بن عليّ بن شعيب الجوهري.

١٧ ـ حسن بن محمّد بن الحسن بن إسماعيل السكوني أبو القاسم.

١٨ ـ حسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي الكوفي.

١٩ ـ حسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

٢٠ ـ حسين بن إبراهيم العلوي من ولد محمّد ابن الحنفيّة.

٢١ ـ حسين بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني.

٢٢ ـ حسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب.

٢٣ ـ حسين بن إبراهيم بن ناتانة.

٢٤ ـ حسين بن أحمد البيهقي.

٢٥ ـ حسين بن أحمد بن إدريس.
٢٦ ـ حسين بن عليّ الصوفي.
٢٧ ـ حسين بن علي بن أحمد الصائغ.
٢٨ ـ حسين بن يحيى بن ضريس البجلي.
٢٩ ـ حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام.
٣٠ ـ سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي أبو القاسم الطبراني.
٣١ ـ صالح بن عيسى بن أحمد بن محمّد العجلي.
٣٢ ـ عبدالرحمان بن محمّد بن خالد.
٣٣ ـ عبد الله بن محمّد الصائغ.
٣٤ ـ عبد الله بن النضر بن السمعان التميمي.
٣٥ ـ عبد الواحد بن محمّد العطّار.
٣٦ ـ عتاب بن محمّد الوراميني.
٣٧ ـ علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي.
٣٨ ـ علي بن أحمد بن موسى الدقّاق.
٣٩ ـ علي بن حاتم القزويني.
٤٠ ـ عليّ بن الحسين بن سفيان بن يعقوب الهمداني أبو الحسن.
٤١ ـ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه والد الصدوق.
٤٢ ـ علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب.
٤٣ ـ علي بن عبد الله الورّاق.
٤٤ ـ عليّ بن عيسى القمّي أبو الحسن الجاور.
٤٥ ـ علي بن الفضل بن العبّاس البغدادي.
٤٦ ـ عليّ بن محمّد بن الحسن القزويني أبو الحسن ابن مقبرة.
٤٧ ـ عليّ بن محمّد بن موسى.
٤٨ ـ محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني المكتّب أبو العبّاس.

٤٩ ـ محمّد بن أحمد السناني المكتّب.

٥٠ ـ محمّد بن أحمد الصيرفي.

٥١ ـ محمّد بن أحمد بن إبراهيم الليثي المعاذي[1].

٥٢ ـ محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي الورّاق.

٥٣ ـ محمّد بن أحمد بن عليّ بن أسد الأسدي البردعي.

٥٤ ـ محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد.

٥٥ ـ محمّد بن بكران النقّاش.

٥٦ ـ محمّد بن عليّ ماجيلويه.

٥٧ ـ محمّد بن عليّ بن بشّار.

٥٨ ـ محمّد بن عليّ بن الفضل الكوفي.

٥٩ ـ محمّد بن عمر بن محمّد بن سلمة بن البراء الحافظ البغدادي.

٦٠ ـ محمّد بن القاسم الاسترابادي.

٦١ ـ محمّد بن محمّد بن محمّد بن عصام الكليني.

٦٢ ـ محمّد بن موسى بن المتوكّل.

٦٣ ـ محمّد بن هارون الزنجاني أبو الحسين.

٦٤ ـ يحيى بن زيد بن العبّاس بن الوليد البزّاز أبو ذرّ.

٦٥ ـ يعقوب بن يوسف بن يعقوب الفقيه.

وفاته:

توفّي الشيخ الصدوق ﵀ في الريّ سنة ٣٨١ هـ، وقبره بها بالقرب من قبر السيّد المعظّم عبد العظيم بن عبد الله الحسني ﵁، وقد جدّد عمارة مزاره السلطان فتحعلي شاه القاجار حدود سنة ١٢٣٨ هـ على أثر ماشاع في الناس من حصول كرامة منه، وذلك ظهور بقاء جسده الشريف بحاله بعد مضي ٨٥٧ سنة من دفنه لم يبل

---

(١) ورد في بعض الروايات باسم محمّد بن أحمد بن إبراهيم الليثي، وفي بعضها باسم محمّد بن أحمد بن إبراهيم المعاذي، وفي بعضها باسم محمّد بن أبي إسحاق (إسحاق) بن أحمد الليثي.

ولم يتغيّر حتّى أثر الحناء الّذي كان على أظفاره، فإنّه كان باق لونه عليها[١].

مصنّفاته:

صنّف الشيخ الصدوق ﷺ في شتّى فنون العلم وأنواعه، وكان غزير التأليف، حتّى قال شيخ الطائفة ﷺ في الفهرست: «له نحو من ثلاث مئة مصنّف، وفهرست كتبه معروف»[٢]، وعدّ منها ٤٠ كتاباً، ومثله في معالم العلماء لابن شهر آشوب وعدّ منها ٥٩ كتاباً[٣]، وعدّ النجاشي منها نحو ١٩٧ كتاباً[٤].

وقال الشيخ الصدوق في مقدّمة الفقيه: لمّا ساقني القضاء إلى بلاد الغربة وحصلني القدر منها بأرض بلخ من قصبة إيلاق، وردها الشريف الدين أبو عبد الله المعروف بـ«نعمة» وهو محمّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، فدام بمجالسته سروري وانشرح بمذاكرته صدري وعظم بمودّته تشرّفي... وسألني أن أصنّف له كتاباً في الفقه والحلال والحرام، والشرايع والأحكام، موفياً على جميع ما صنّفت في معناه وأترجمه بـ«كتاب من لايحضره الفقيه» ليكون إليه مرجعه وعليه معتمده، وبه أخذه، ويشترك في أجره من ينظر فيه، وينسخه ويعمل بمودعه، هذا مع نسخه لأكثر ما صحبني من مصنّفاتي وسماعه لها، وروايتها عنّي، ووقوفه على جملتها، وهي مئتا كتاب وخمسة وأربعون كتاباً[٥].

لو أردنا استقصاء جميع كتبه، لطال بنا البحث وكتبه مذكورة في الفهارس، ومع الأسف ما بقي من آثاره إلّا النزر اليسير، ونكتفي هنا بذكر الأمالي وماورد فيه:

---

(١) روضات الجنّات: ٦: ١٣٢، تنقيح المقال: ٣: ١٥٤/١١١٠٤، الفوائد الرضويّة: ٥٦٠.

(٢) الفهرست: ١٥٧.

(٣) معالم العلماء: ١١١.

(٤) رجال النجاشي: ٣٨٩ـ٣٩٢/١٠٤٩.

(٥) الفقيه: ١: ٢.

كتاب الأمالي:

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني: كتاب الأمالي المعروف بالمجالس، أو عرض المجالس، للشيخ الصدوق، طبع بطهران سنة ١٣٠٠ هـ، وهو في سبعة وتسعين مجلساً، والحديث الأوّل من المجلس الأوّل بالإسناد عن عليّ بن الحسين عليه السلام في فضل القول الحسَن... والنسخة العتيقة منه بخطّ الشيخ الجليل المعروف بابن السكون وهو عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ السكون، رأيتها في المشهد الرضوي عند المحدّث الشيخ عبّاس القمّي، تاريخ كتابتها يوم الخميس الرابع عشر من ذي الحجّة سنة ٥٦٣ هـ، وتوجد في كتب مدرسة فاضل خان بالمشهد الرضوي نسخة من المجلس الحادي والخمسين إلى آخر الكتاب بخط الشيخ المحدّث الحرّ العاملي[١].

وهذا الكتاب عبارة عن مجالس عقدها الشيخ الصدوق للإملاء على طلابه في الري ونيسابور ومشهد الإمام الرضا عليه السلام، ويضمّ ٩٧ مجلساً، أملاها في الفترة الواقعة بين ١٨ رجب سنة ٣٦٧ هـ و١٩ شعبان سنة ٣٦٨ هـ، والغالب على طريقة إملائه أنّه يملي مجلسين في كلّ أسبوع، الأوّل يوم الثلاثاء، والثاني في يوم الجمعة، ممّا يدلّ على تنظيمه للوقت، بل ونلمس مثل هذا التنظيم الرائع في أسفاره أيضاً، حيث يلتزم بالإملاء في الثلاثاء والجمعة، لايعدل عنها إلّا لمناسبة مثل يوم الغدير أو تاسوعاء وعاشوراء وما إلى ذلك من مناسبات زمنيّة أو مكانيّة ينبغي الاهتمام بها.

ولم يكن إملاؤه للمجالس في بلد واحد، بل أملاه في بلاد مختلفة، وهذه الخصوصيّة مذكورة في أوّل كلّ مجلس، أذكر هنا تاريخ المجلس ومكانه وعدد أحاديث كلّ مجلس، والظاهر أنّ المجلس الّذي لم يذكر فيه بلد خاص كان بالريّ:

المجلس ١: يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٣٦٧، وفيه ٧ أحاديث.

---

(١) الذريعة: ٢: ٣١٥.

المجلس ٢: يوم الثلاثاء لسبع بقين من رجب سنة ٣٦٧، وفيه ٧ أحاديث.
المجلس ٣: يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ٣٦٧، وفيه ١٠ أحاديث.
المجلس ٤: يوم الثلاثاء سلخ رجب من سنة ٣٦٧، وفيه ٨ أحاديث.
المجلس ٥: يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان سنة ٣٦٧، وفيه ٥ أحاديث.
المجلس ٦: يوم الثلاثاء لسبع ليال خلون من شعبان سنة ٣٦٧، وفيه ٥ أحاديث.
المجلس ٧: يوم الجمعة لعشر ليال خلون من شعبان سنة ٣٦٧، وفيه ٣ أحاديث.
المجلس ٨: يوم الثلاثاء الرابع عشر من شعبان سنة ٣٦٧، وفيه ٤ أحاديث.
المجلس ٩: يوم الجمعة السابع عشر من شعبان سنة ٣٦٧، وفيه ١١ حديثاً.
المجلس ١٠: يوم الثلاثاء لعشر بقين من شعبان سنة ٣٦٧، وفيه ١٣ حديثاً.
المجلس ١١: يوم الجمعة لست بقين من شعبان سنة ٣٦٧، وفيه ٤ أحاديث.
المجلس ١٢: يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شعبان سنة ٣٦٧، وفيه ٣ أحاديث.
المجلس ١٣: يوم الجمعة غرّة شهر رمضان من سنة ٣٦٧، وفيه ١٠ أحاديث.
المجلس ١٤: يوم الثلاثاء الخامس من شهر رمضان سنة ٣٦٧، وفيه ١١ حديثاً.
المجلس ١٥: يوم الجمعة الثامن من شهر رمضان سنّة ٣٦٧، وفيه ١١ حديثاً.
المجلس ١٦: يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر رمضان سنّة ٣٦٧، وفيه ٣ أحاديث.
المجلس ١٧: يوم الجمعة النصف من شهر رمضان سنّة ٣٦٧، وفيه ١٢ حديثاً.
المجلس ١٨: يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر رمضان سنّة ٣٦٧، وفيه ١٥ حديثاً.
المجلس ١٩: يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان سنّة ٣٦٧، وفيه حديثان.
المجلس ٢٠: يوم الثلاثاء لأربع بقين من شهر رمضان سنّة ٣٦٧، وفيه ٣

أحاديث.

المجلس ٢١: يوم الجمعة سلخ شهر رمضان سنّة ٣٦٧، وفيه ١١ حديثاً.

المجلس ٢٢: يوم العيد غرّة شهر شوال سنّة ٣٦٧، وفيه ٤ أحاديث.

المجلس ٢٣: يوم الاثنين لليتين خلتا من شوال ٣٦٧، وفيه ١٢ حديثاً.

المجلس ٢٤: يوم الأربعاء الرابع من شوال سنة ٣٦٧، وفيه ٤ أحاديث.

المجلس ٢٥: أملاه بطوس بمشهد الرضا عليّ بن موسى صلوات الله عليه وعلى آبائه يوم الجمعة السابع عشر من ذي الحجّة سنة ٣٦٧، وفيه ٩ أحاديث.

المجلس ٢٦: بمشهد الرضا عليه السلام يوم غدير خمّ، وهو يوم السبت الثامن عشر من ذي الحجّة سنة ٣٦٧، وفيه ٨ أحاديث.

المجلس ٢٧: يوم الجمعة غُرّة المحرّم سنة ٣٦٨، أملاه بعد رجوعه من مشهد الرضا عليه السلام، وفيه ٩ أحاديث.

المجلس ٢٨: يوم الثلاثاء الخامس من المحرّم سنة ٣٦٨ بعد منصرفه من مشهد الرضا عليه السلام، وفيه ١٠ أحاديث.

المجلس ٢٩: يوم الجمعة الثامن من المحرّم سنة ٣٦٨، وفيه ٢٢ حديثاً.

المجلس ٣٠: يوم السبت التاسع من المحرّم سنة ٣٦٨، وفيه حديث واحد.

المجلس ٣١: يوم الأحد وهو يوم عاشوراء، لعشر خلون من المحرّم سنة ٣٦٨، وفيه ٤ أحاديث.

المجلس ٣٢: يوم الثلاثاء الثاني عشر من المحرّم سنة ٣٦٨، وفيه ٨ أحاديث.

المجلس ٣٣: يوم الجمعة النصف من المحرّم سنة ٣٦٨، وفيه ١٠ أحاديث.

المجلس ٣٤: يوم الثلاثاء التاسع عشر من المحرّم سنة ٣٦٨، وفيه ١٦ حديثاً.

المجلس ٣٥: يوم الجمعة الثاني والعشرين من المحرّم سنة ٣٦٨، وفيه حديث واحد.

المجلس ٣٦: يوم الثلاثاء السادس والعشرين من المحرّم سنة ٣٦٨، وفيه ٢٠ حديثاً.

المجلس ٣٧: يوم الجمعة سلخ المحرّم من سنة ٣٦٨، وفيه ١٠ أحاديث.
المجلس ٣٨: يوم الثلاثاء الرابع من صفر سنة ٣٦٨، وفيه ٧ أحاديث.
المجلس ٣٩: يوم الجمعة السابع من صفر سنة ٣٦٨، وفيه ١٠ أحاديث.
المجلس ٤٠: يوم الثلاثاء الحادي عشر من صفر سنة ٣٦٨، وفيه ١٥ حديثاً.
المجلس ٤١: يوم الجمعة الرابع عشر من صفر سنة ٣٦٨، وفيه ١١ حديثاً.
المجلس ٤٢: يوم الثلاثاء الثامن عشر من صفر سنة ٣٦٨، وفيه ١٦ حديثاً.
المجلس ٤٣: يوم الجمعة الحادي والعشرين من صفر سنة ٣٦٨، وفيه ٩ أحاديث.
المجلس ٤٤: يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر سنة ٣٦٨، وفيه ١٣ حديثاً.
المجلس ٤٥: يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة ٣٦٨، وفيه ١٨ حديثاً.
المجلس ٤٦: يوم الثلاثاء الثاني من شهر ربيع الأوّل سنة ٣٦٨، وفيه ١٣ حديثاً.
المجلس ٤٧: يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الأوّل سنة ٣٦٨، وفيه ٢٠ حديثاً.
المجلس ٤٨: يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر ربيع الأوّل سنة ٣٦٨، وفيه ١٦ حديثاً.
المجلس ٤٩: يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الأوّل سنة ٣٦٨، وفيه ١٦ حديثاً.
المجلس ٥٠: يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر ربيع الأوّل سنة ٣٦٨، وفيه ١٦ حديثاً.
المجلس ٥١: يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الأوّل سنة ٣٦٨، وفيه ١٥ حديثاً.
المجلس ٥٢: يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ٣٦٨،

وفيه ١٤ حديثاً.

المجلس ٥٣: يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ٣٦٨، وفيه ١٣ حديثاً.

المجلس ٥٤: يوم الثلاثاء غرّة ربيع الآخر سنة ٣٦٨، وفيه ٢٦ حديثاً.

المجلس ٥٥: يوم الجمعة الرابع من شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٨، وفيه ٧ أحاديث.

المجلس ٥٦: يوم الثلاثاء الثامن من شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٨، وفيه ١٠ أحاديث.

المجلس ٥٧: يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٨، وفيه ١٤ حديثاً.

المجلس ٥٨: يوم الثلاثاء النصف من شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٨، وفيه ١٩ حديثاً.

المجلس ٥٩: يوم الجمعة الثامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٨، وفيه حديث واحد.

المجلس ٦٠: يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٨، وفيه ١١ حديثاً.

المجلس ٦١: يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٨، وفيه ١٩ حديثاً.

المجلس ٦٢: يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٨، وفيه ١٨ حديثاً.

المجلس ٦٣: يوم الجمعة الثالث من جمادى الأولى سنة ٣٦٨، وفيه ١٣ حديثاً.

المجلس ٦٤: يوم الثلاثاء السادس من جمادى الأولى سنة ٣٦٨، وفيه ١٦ حديثاً.

المجلس ٦٥: يوم الجمعة التاسع من جمادى الأولى سنة ٣٦٨، وفيه ١٩ حديثاً.

المجلس ٦٦: يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ٣٦٨، وفيه حديث واحد.

المجلس ٦٧: يوم الجمعة السادس عشر من جمادى الأولى سنة ٣٦٨، وفيه حديثان.

المجلس ٦٨: يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الأولى سنة ٣٦٨، وفيه ٩ أحاديث.

المجلس ٦٩: يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ٣٦٨، وفيه ٣ أحاديث.

المجلس ٧٠: يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ٣٦٨، وفيه ١٠ أحاديث.

المجلس ٧١: يوم الجمعة غرّة جمادى الآخرة سنة ٣٦٨، وفيه ١١ حديثاً.

المجلس ٧٢: يوم الثلاثاء الخامس من جمادى الآخرة سنة ٣٦٨، وفيه ٢٧ حديثاً.

المجلس ٧٣: يوم الجمعة الثامن من جمادى الآخرة سنة ٣٦٨، وفيه ١٨ حديثاً.

المجلس ٧٤: يوم الثلاثاء الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ٣٦٨، وفيه ١٦ حديثاً.

المجلس ٧٥: يوم الجمعة النصف من جمادى الآخرة سنة ٣٦٨، وفيه ١٨ حديثاً.

المجلس ٧٦: يوم الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة ٣٦٨، وفيه ٨ أحاديث.

المجلس ٧٧: يوم الجمعة لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٦٨، وفيه ١١ حديثاً.

المجلس ٧٨: يوم الثلاثاء لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٦٨، وفيه

حديثان.

المجلس ٧٩: يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة ٣٦٨، وفيه حديث واحد.

المجلس ٨٠: يوم الثلاثاء لأربع خلون من رجب سنة ٣٦٨، وفيه ٧ أحاديث.

المجلس ٨١: يوم الجمعة لسبع خلون من رجب سنة ٣٦٨، وفيه ٢٢ حديثاً.

المجلس ٨٢: يوم الثلاثاء الحادي عشر من رجب سنة ٣٦٨، وفيه ١٧ حديثاً.

المجلس ٨٣: يوم الجمعة الرابع عشر من رجب سنة ٣٦٨، وفيه ٦ أحاديث.

المجلس ٨٤: يوم الثلاثاء الثامن عشر من رجب سنة ٣٦٨، وفيه ٣ أحاديث.

المجلس ٨٥: يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب سنة ٣٦٨، وفيه ٢٩ حديثاً.

المجلس ٨٦: يوم الثلاثاء لخمس بقين من رجب سنة ٣٦٨، وفيه ١٩ حديثاً.

المجلس ٨٧: يوم الجمعة الثامن والعشرين من رجب سنة ٣٦٨، وفيه ٦ أحاديث.

المجلس ٨٨: يوم السبت سلخ رجب سنة ٣٦٨، وفيه ١٦ حديثاً.

المجلس ٨٩: يوم الأحد غُرّة شعبان سنة ٣٦٨ في دار السيّد أبي محمّد يحيى بن محمّد العلوي ﷺ، وفيه ١٣ حديثاً.

المجلس ٩٠: يوم الثلاثاء الثالث من شعبان سنة ٣٦٨، وفيه ٧ أحاديث.

المجلس ٩١: يوم الجمعة لستّ خلون من شعبان سنة ٣٦٨، وفيه ١٠ أحاديث.

المجلس ٩٢: يوم الثلاثاء العاشر من شعبان سنة ٣٦٨، وفيه ٧ أحاديث.

المجلس ٩٣: يوم الجمعة الثالث من شعبان سنة ٣٦٨، وفيه ٤ أحاديث.

المجلس ٩٤: يوم الثلاثاء السابع عشر من شعبان سنة ٣٦٨ في المشهد المقدّس على ساكنه السلام، عند خروجه إلى ديار ماوراء النهر، وفيه ١٧ حديثاً.

المجلس ٩٥: يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٦٨ في مشهد الإمام الرضا صلوات الله عليه، وفيه ١٤ حديثاً.

المجلس ٩٦: يوم الأربعاء أيضاً لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٦٨

وقت العصر، وفيه ٨ أحاديث.

المجلس ٩٧: يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٦٨ في مشهد مولانا أبي الحسن عليّ بن موسى عليه السلام، وفيه حديث واحد.

تبلغ مجموع روايات أمالي الشيخ الصدوق ١٠٤٤ حديثاً، وفيه بعض الأحاديث المكرّرة، ولا يخفى أنّ الترقيم الّذي ذكرناه مغاير للترقيم المذكور في المطبوعة، لأنّ فيها أدغم بعض الأحاديث مع أنّه حديثان، وجعل حديث واحد في بعض الموارد حديثان أو ثلاثة أحاديث، ولذا اختلف العدد.

أسانيد وطرق رواية الأمالي[1]:

هناك طرق كثيرة في رواية هذا الكتاب، متّصلة الاسناد إلى المصنّف رحمه الله يوجد بعض منها في إجازات ومصنّفات علمائنا المتأخّرين عنه، أو في مصادر ترجمة المؤلّف والكتاب، أو مثبتة على الصفحات الأُول للنسخ المخطوطة من الكتاب، وفيما يلي خمسة أسانيد أثبتناها من النسخ المخطوطة وبعض التراجم:

١ ـ السند الّذي أثبته الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة، حيث قال: السند العالي إلى هذا الكتاب كما رأيته في صدر نسخة السيّد محمّد الطباطبائي اليزدي هكذا: حدّثني أبو محمّد عبد الله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس بن الفاخر الدوريستي، عن جدّه محمّد بن موسى، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن أحمد، عن مؤلّفه الشيخ الصدوق. والشيخ عبد الله هذا ممّن أدرك أوائل المئة السابعة كما في عنوان «دوريست» في معجم البلدان، قال: أنّه توفّي بعد الستّ مئة بيسير. فروايته عن الصدوق المتوفّى سنة ٣٨١ هـ بثلاث وسائط سند عال، كما لايخفى[2].

٢ ـ السند المثبت في نسخة ابن السكون ونسخة الروضاتي ونسخة الشيخ رضا

---

(١) أخذناه من مقدّمة الأمالي المطبوعة بتحقيق مؤسّسة البعثة بقم، وأضفنا إليه طريقاً آخراً أشرنا إلى مصدره في الهامش.

(٢) الذريعة: ٢: ٣١٥.

الأستادي والأمالي المطبوع، وهو: أخبرني سيّدنا الشيخ الجليل العالم أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الحسين القمّي أدام الله تأييده سنة سبع وخمس مئة، قال: أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الحسن عليّ بن عبد الصمد بن محمّد التميمي ﷺ سنة أربع وسبعين وأربع مئة قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن عليّ سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة والسيّد أبو البركات عليّ بن الحسين الحسيني سنة ستّ وعشرين وأربع مئة رضي الله عنهما قالا: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي ﷺ.

٣ ـ السند المثبت في بداية نسخة مكتبة مجلس الشورى، وهو: أخبرنا الشيخ الإمام الناقد، عين الدين، جمال الأئمّة، فريد العصر، أبو القاسم أحمد بن حمزة النعيمي أطال الله بقاه، أخبرنا الشيخ العالم الزاهد موفّق الدين ركن الإسلام أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أبي الحسن بن عبد الصمد التميمي ﷺ، أخبرنا الشيخ الفقيه العالم زين الدين والدي، أخبرنا الشيخ الفقيه العالم الوالد أبو الحسن عليّ بن عبد الصمد بن محمّد التميمي، أخبرنا السيّد الجليل العالم أبو البركات عليّ بن الحسين العلوي الجوري نوّر الله ضريحه، والشيخ أبو بكر محمّد بن أحمد بن عليّ ﷺ قالا: أخبرنا الشيخ الفقيه السعيد أبو جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن بابويه القمّي رضي الله عنه وأرضاه.

٤ ـ السند المثبت في بداية نسخة الحاج أفضل، وهو: يقول عليّ بن محمّد بن أبي الحسن [عليّ بن] عبد الصمد التميمي كاتب هذه النسخة، والشيخ أبو بكر [محمّد بن] أحمد بن عليّ ﷺ: حدّثنا بجميع ما في هذا الكتاب الشيخ الفقيه العالم الزاهد المفيد والدي طيّب الله تربته، قراءةً عليه، وخطّه عندي حجّة، في شهور سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، قال: حدّثنا الشيخ الفقيه والدي قال: حدّثني السيّد العالم أبو البركات عليّ بن الحسين الجوري قال: حدّثنا الشيخ الفقيه الجليل أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي قدّس الله روحهم ونوّر ضريحهم.

٥ ـ السند المثبت في ترجمة عليّ بن محمّد بن عليّ بن عليّ بن عبد الصمد بن محمّد التيمي في كتاب «الثقات العيون»، قال: وقد كتب صاحب الترجمة نسخة «الأمالي» للصدوق، واستنسخ صاحب المعالم نسخة عن خطّه ونقل صورة خطّه في آخر النسخة بما لفظه: حدّثنا بجميع الكتاب والدي ﷺ وخطّه شاهد عندي في [سنة] ٥٣٣ هـ، قال: حدّثني والدي قال: حدّثني السيّد أبو البركات عليّ بن الحسين الجوري والشيخ أبو بكر محمّد بن أحمد بن عليّ رضي الله عنهم، [عن الشيخ الصدوق]. ونسخة صاحب المعالم بتصحيحه موجودة في المكتبة الملية بطهران[١].

٦ ـ السند المثبت في ترجمة عبد الجبّار بن عليّ بن منصور النقّاش الرازي في الثقات العيون، قال: بعد ذكر اسمه: المجاز من شيخه عليّ بن محمّد بن الحسين القمّي على ظهر «الأمالي» للصدوق الّذي كتبه صاحب الترجمة بخطّه، وفرغ منه في الاثنين ٥ ذي القعدة ٥٠٧، ثمّ قرأه على شيخه المذكور فكتب عليه الشيخ إجازة مختصرة تاريخها ١٥ محرّم ٥٠٨، ولفظ الإجازة هكذا: سمع منّي هذا الكتاب من أوّله إلى آخره وهو أمالي الشيخ الفقيه أبي جعفر بن بابويه بقراءته عَلَيّ وعارضه بنسختي وصحّحه بجهده وطاقته صاحبه الشيخ الفقيه الجليل الزاهد أبو مسعود عبد الجبّار بن عليّ بن منصور النقّاش الرازي أيّده الله تعالى ومتعه به، كتبه عليّ بن محمّد بن الحسين القمّي بخطّه في منتصف المحرّم سنة ٥٠٨.

ثمّ قال الشيخ الطهراني: والنسخة المنقولة عن خطّ المجيز موجودة في مكتبة البروجردي في النجف[٢].

الشيخ المفيد

هو أعلم العلماء ورئيس المتكلّمين وأستاذ الأصوليين، شيخ المحدّثين، محيي الإسلام وحامي الدين، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي العكبري

---

(١) طبقات أعلام الشيعة: ج ٢ الثقات العيون في سادس القرون: ص ٢٠٥.

(٢) العيون الثقات: ص ١٥٣.

البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد ﵀.

أوّل من ذكره من أرباب الفهارس، معاصره محمّد بن إسحاق النديم في موضعين من فهرسه، قال: ابن المعلّم أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان، في عصرنا انتهت إليه رئاسة متكلّمي الشيعة، مقدّم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه، دقيق الفطنة، ماضي الخاطر، شاهدته فرأيته بارعاً[١].

ثمّ ذكره تلميذه الشيخ الطوسي ﵀ في كتابيه «الرجال» و«الفهرست»، واكتفى في الأوّل بذكره فيمن لم يرو عن الأئمّة ﵈ ثمّ توثيقه بجملة: «جليل ثقة»، وقال في الثاني: أبو عبدالله المعروف بابن المعلّم، ومن جملة (أجلّة) متكلّمي الإماميّة، انتهت إليه رئاسة الإماميّة في وقته، وكان مقدّماً في العلم وصناعة الكلام وكان فقيهاً متقدّماً فيه حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب.

وقال تلميذه الآخر النجاشي: محمّد بن محمّد بن النعمان... شيخنا وأُستاذنا ﵁، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم[٢].

وقال العلّامة الحلّي: محمّد بن محمّد بن النعمان، يكنّى أبا عبد الله، يلقّب بالمفيد، وله حكاية في سبب تسميته بالمفيد ذكرناها في كتابنا الكبير، ويعرف بابن المعلّم، من أجلّ مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، وكلّ من تأخّر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، انتهت رئاسة الإمامية إليه في وقته، وكان حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب، له قريب من مئتي مصنّف كبار وصغار[٣].

وقال الذهبي: عالم الرافضة، صاحب التصانيف، الشيخ المفيد، واسمه محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي الشيعي، ويعرف بابن المعلّم، كان صاحب فنون

---

(١) الفهرست ـ لابن النديم ـ: ص ٢٥٢ و ٢٧٩ ط مصر.

(٢) رجال النجاشي: ص ٣٩٩ ترجمة ١٠٦٧.

(٣) رجال العلّامة: ص ١٤٧.

وبحوث وكلام واعتزال وأدب، ذكره ابن أبي طي في تاريخ الإمامية فأطنب وأسهب، وقال: كان أوحد في جميع فنون العلم: الأصلين والفقه والأخبار ومعرفة الرجال والتفسير والنحو والشعر، وكان يناظر أهل كلّ عقيدة مع العظمة في الدولة البويهيّة، والرتبة الجسيمة عند الخلفاء، وكان قوي النفس، كثير البرّ، عظيم الخشوع، وكثير الصلاة والصوم، يلبس الخشن من الثياب، وكان مدعياً للمطالعة والتعليم، ومن أحفظ النّاس، قيل: إنّه ما ترك للمخالفين كتاباً إلّا وحفظه، وبهذا قدر على حلّ شُبَه القوم، وكان من أحرص النّاس على التعليم، يدور على المكاتب وحوانيت الحاكة... وقيل: ربما زاره عضد الدولة ويقول له: اشفَع تُشَفَّع، وكان ربعة نحيفاً أسمر، عاش ستّاً وسبعين سنة[١].

وقال ابن كثير: ابن النعمان شيخ الإمامية الروافض والمصنّف لهم والمحامي عنهم عن حوزتهم، كانت له وجاهة عند ملوك الأطراف لميل الكثير من أهل ذلك الزمان إلى التشيّع، وكان مجلسه يحضره خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف، وكان من جملة تلاميذه الشريف الرضي والمرتضى[٢].

مولده:

ولد ﷺ في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ستّ وثلاثين وثلاث مئة، وقيل مولده: سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة[٣].

واختار شيخ الطائفة ﷺ التاريخ الأخير.

من لقّبه بالمفيد:

كان الشيخ محمّد بن النعمان ﷺ من أهل عكبرى من موضع يعرف بسويقة ابن البصري، وانحدر مع أبيه إلى بغداد، وبدأ بقراءة العلم على أبي عبد الله المعروف

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٧: ٣٤٤ / ٢١٣.

(٢) البداية والنهاية: ١٢: ١٧.

(٣) رجال النجاشي: ٤٠٢ـ٤٠٣ / ١٠٦٧.

بالجُعَل بدرب رياح، ثمّ قرأ من بعده على أبي ياسر غلام أبي الجيش[1] بباب خراسان، فقال له أبو ياسر: لِمَ لا تقرأ على عليّ بن عيسى الرمّاني الكلام وتستفيد منه؟ فقال: لا أعرفه ولا لي به أنس، فأرسل معي من يدلّني عليه.

قال: ففعل ذلك وأرسل معي من أوصلني إليه، فدخلت عليه والمجلس غاصّ بأهله وقعدت حيث انتهى بي المجلس، وكلّما خفّ النّاس قربت منه، فدخل إليه داخل، فقال بالباب إنسان يؤثر الحضور بمجلسك، وهو من أهل البصرة. فقال: أهو من أهل العلم؟ فقال: غلام لا أعلم إلّا أنّه يؤثر الحضور بمجلسك. فأذن له فدخل عليه فأكرمه، وطال الحديث بينهما، فقال الرجل لعليّ بن عيسى: ما تقول في يوم الغدير والغار؟ فقال: أمّا خبر الغار فدراية، وأمّا خبر الغدير فرواية، والرواية لا توجب ما توجب الدراية. قال: فانصرف البصري ولم يحر جواباً يورد إليه.

قال المفيد رحمه الله: فتقدّمت فقلت: أيّها الشيخ مسألة.

فقال: هات مسألتك.

فقلت: ما تقول في من قاتل الإمام العادل؟

فقال: يكون كافراً. ثمّ استدرك فقال: فاسقاً.

فقلت: ما تقول في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟

فقال: إمام.

قلت: فما تقول في يوم الجمل وطلحة والزبير؟

قال: تابا!

قلت: أمّا خبر الجمل فدراية، وأمّا خبر التوبة فرواية.

فقال لي: أكنت حاضراً وقد سألني البصري؟

فقلت: نعم.

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي السرائر: «غلام أبي الحيش»، وفي تنبيه الخواطر: «غلام أبي الحبيش».

قال: رواية برواية، ودراية بدراية. قال: بمَن تعرف وعلى من تقرأ؟

قلت: أُعرَف بابن المعلّم، وأقرأ على الشيخ أبي عبدالله الجعلي.

فقال: موضعك. ودخل منزله وخرج ومعه رقعة قد كتبها وألصقها وقال لي: أوصل هذه الرقعة إلى أبي عبدالله.

فجئت بها إليه، فقرأها ولم يزل يضحك هو ونفسه، ثمّ قال لي: أيّ شيء جرى لك في مجلسه؟ فقد وصّاني بك ولقّبك «المفيد».

فذكرت المجلس بقصّته، فتبسّم[1].

وورد في الاحتجاج ـ للطبرسي ـ توقيعان صدرا من الناحية المقدّسة إلى الشيخ المفيد، ورد في أوّلها الّذي صدر في أيّام بقيت من صفر سنة عشر وأربع مئة: للأخ السديد، والوليّ الرشيد، الشيخ المفيد، أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان أدام الله إعزازه...[2].

مشايخه:

أدرك المفيد ﷺ كثيراً من أعاظم الشيوخ من المحدّثين والمتكلّمين والفقهاء من الفريقين وسمع منهم وقرأ عليهم، وعدّ المحدّث النوري في خاتمة «مستدرك الوسائل» خمسين رجلاً من أساتذته ومشايخه، واستدرك عليه عشرة آخرون، فكانوا ستّين رجلاً، ونكتفي هنا بمشايخه الّذين روى عنهم في الأمالي:

١ ـ أحمد بن الحسين بن أُسامة البصري.

٢ ـ أحمد بن محمّد الجرجاني.

٣ ـ أحمد بن محمّد بن جعفر الصولي.

٤ ـ أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد القمّي.

٥ ـ أحمد بن محمّد بن سليمان الزراري.

٦ ـ إسماعيل بن محمّد الأنباري الكاتب.

---

(١) تنبيه الخواطر: ٢: ٣٠٢ ـ ٣٠٣، السرائر: ٣: ٦٤٨ ـ ٦٤٩.

(٢) الاحتجاج: ٢: ٥٩٦ / ٣٥٩.

٧ ـ جعفر بن محمّد بن قولويه.
٨ ـ الحسن بن حمزة العلوي.
٩ ـ الحسن بن عبدالله القطّان.
١٠ ـ الحسن بن عليّ بن الفضل الرازي.
١١ ـ الحسين بن أحمد بن المغيرة.
١٢ ـ الحسين بن عليّ بن محمّد التمّار النحوي.
١٣ ـ عبدالله بن محمّد الأبهري.
١٤ ـ عثمان بن أحمد الدقّاق.
١٥ ـ عليّ بن أحمد بن إبراهيم.
١٦ ـ عليّ بن بلال المهلّبي.
١٧ ـ عليّ بن خالد المراغي.
١٨ ـ عليّ بن مالك النحوي.
١٩ ـ عليّ بن محمّد البصري.
٢٠ ـ عليّ بن محمّد بن حبيش الكاتب.
٢١ ـ عليّ بن محمّد بن خالد الميثمي.
٢٢ ـ عليّ بن محمّد بن زبير الكوفي.
٢٣ ـ عمر بن محمّد بن عليّ الصيرفي ابن الزيّات.
٢٤ ـ محمّد بن جعفر بن محمّد الكوفي النحوي.
٢٥ ـ محمّد بن الحسن الجواني.
٢٦ ـ محمّد بن الحسين البصير المقرئ.
٢٧ ـ محمّد بن داوود الحتمي.
٢٨ ـ محمّد بن عليّ بن الحسين الشيخ الصدوق.
٢٩ ـ محمّد بن عمر الزيّات.
٣٠ ـ محمّد بن عمر بن محمّد بن سالم ابن الجعابي.

٣١ ـ محمّد بن عمران المرزباني.

٣٢ ـ محمّد بن محمّد بن طاهر.

٣٣ ـ محمّد بن المظفّر البزّاز.

٣٤ ـ أبو محمّد بن عبدالله بن أبي شيخ.

٣٥ ـ المظفّر بن محمّد البلخي.

وفاته:

توفّي ﷺ ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، وصلّى عليه الشريف المرتضى أبوالقاسم عليّ بن الحسين بميدان الأشنان، وضاق على النّاس مع كبره، ودفن في داره سنين، ونقل إلى مقابر قريش بالقرب من السيّد أبي جعفر ﷺ(١).

وقال شيخ الطائفة: توفّي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة النّاس للصلاة عليه، وكثرة البكاء من المخالف والمؤالف.

وقال الذهبي في السير نقلاً عن ابن أبي طي: مات سنة ثلاث عشرة وأربع مئة وشيّعه ثمانون ألفاً(٢).

رثاه الشريف المرتضى وعبدالمحسن الصوري والمهيار الديلمي وغيرهم، ووجد على قبره مكتوب ينسب إلى الإمام الحجّة ﷺ، ماصورته:

لا صَوَّتَ الناعي بفَقدِكَ إنَّه ... يومٌ على آلِ الرَّسولِ عَظيم

إن كُنتَ قد غُيِّبتَ في جَدَثِ الثَّرى ... فَالعَدلُ والتَوحيد فيك مُقيم

والقائم المهدي يَفرَحُ كُلَّما ... تُلِيَت عليك من الدُّروسِ عُلوم(٣)

---

(١) رجال النجاشي: ٤٠٢ـ٤٠٣ / ١٠٦٧.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٧: ٣٤٥.

(٣) مجالس المؤمنين: ١: ٤٧٧، رجال بحر العلوم: ٣: ٣٢٢، رياض العلماء: ٥: ١٧٧، الكنى و الألقاب: ٣: ١٦٥.

مصنّفاته:

أشار شيخ الطائفة في فهرسه إلى أنّ فهرس كتب الشيخ المفيد معروف، ولكنّه لم يعدّ منها أكثر من عشرين كتاباً، وعدّ النجاشي له مئة وأربعاً وسبعين كتاباً ورسالة.

وقال الذهبي: محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد، عالم الرافضة أبو عبدالله ابن المعلّم، صاحب التصانيف البدعية، وهي مئتا مصنّف[1].

لو أردنا استقصاء جميع كتبه، لطال بنا البحث وكتبه مذكورة في الفهارس، وعدّ منها المغفور له السيّد حسن الموسوي ﵀ في مقدّمة التهذيب ١٩٤ كتاباً، ولكن ـ وللأسف ـ قد ضاع أكثرها ولم يصل إلينا إلّا النادر، ونكتفي بذكر الأمالي وما ورد فيه:

كتاب الأمالي:

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني: الأمالي للشيخ أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد الحارثي البغدادي المتوفى سنة ٤١٣، مرتّب على المجالس، وعبّر عنه النجاشي بالأمالي المتفرّقات، ولعلّ وجهه أنّه أملاه في مجالس في سنين متفرّقة أوّلها سنة ٤٠٤ وآخرها سنة ٤١١، ومجموع مجالسه ثلاثة وأربعون مجلساً[2]، وهو ممّا ينقل عنه في البحار كما ذكره في الفصل الأوّل منه بعنوان المجالس، وقال في الفصل الثاني: وجدنا منه نسخاً عتيقة، والقرائن تدلّ على صحّته، ورأيت منه نسخة في خزانة كتب الشيخ ميرزا محمّد الطهراني وهي بخطّ محمّد هادي بن علي رضا التنكابني سنة ١١٠١ وهو في خمسة آلاف بيت تقريباً، أوّل مجالسه مجلس يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ٤٠٤ بمدينة السلام...[3]

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤: ٣٠ / ٨١٤٣، وصرّح بهذا العدد في السير: ١٧: ٣٤٥ نقلاً عن ابن أبي طيّ.

(٢) هذا سهو من قلمه الشريف، لأنّ مجموع مجالسه ٤٢ مجلساً.

(٣) الذريعة: ٢: ٣١٥ـ٣١٦ / ١٢٥٢.

وقد ذكر خصوصيات كلّ مجلس من الزمان والمكان في أوّله، وهي:

المجلس ١: يوم السبت مستهلّ شهر رمضان سنة ٤٠٤، بمدينة السلام في الزيارين في درب رياح[١]، منزل ضمرة أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عبدالرحمان الفارسي، وفيه ١٢ حديثاً.

المجلس ٢: يوم الأربعاء لخمس خلون منه[٢]، وفيه: ٩ أحاديث.

المجلس ٣: يوم السبت لثمان خلون منه، وفيه ١٠ أحاديث.

المجلس ٤: يوم السبت النصف منه، سمعه أبو الفوارس، وفيه ٩ أحاديث.

المجلس ٥: يوم الاثنين السابع عشر منه، وسمعه أبو الفوارس، وفيه ١١ حديثاً.

المجلس ٦: يوم الأربعاء التاسع عشر منه، سمعه أبو الفوارس، وفيه ١٦ حديثاً.

المجلس ٧: يوم السبت الثاني والعشرين منه، سمعه أبو الفوارس، وفيه ١٣ حديثاً.

المجلس ٨: يوم الاثنين الرابع والعشرين منه، وفيه ١١ حديثاً.

المجلس ٩: يوم السبت التاسع والعشرين منه، وفيه ٦ أحاديث.

المجلس ١٠: يوم الأربعاء لليلتين خلتا من رجب سنة ٤٠٧ في مسجده بدرب رياح، وفيه ٨ أحاديث.

المجلس ١١: يوم الاثنين لسبع خلون من رجب سنة ٤٠٧ في مسجده بدرب رياح، وفيه ٨ أحاديث.

المجلس ١٢: يوم السبت الثاني عشر من رجب سنة ٤٠٧، وفيه ١٠ أحاديث.

المجلس ١٣: يوم السبت التاسع عشر من رجب سنة ٤٠٧، وفيه ١١ حديثاً.

المجلس ١٤: يوم السبت السادس والعشرون من رجب سنة ٤٠٧، وفيه ٧ أحاديث.

المجلس ١٥: يوم السبت الثالث من شعبان سنة ٤٠٧، وفيه ٨ أحاديث.

---

(١) في نسخة: «رباح».

(٢) أي من شهر رمضان سنة ٤٠٤.

المجلس ١٦: يوم السبت العاشر من شعبان سنة ٤٠٧، وفيه ٧ أحاديث.

المجلس ١٧: يوم السبت السابع عشر من شعبان سنة ٤٠٧، وفيه ١٠ أحاديث.

المجلس ١٨: يوم السبت الرابع والعشرين من شعبان سنة ٤٠٧، وفيه ٨ أحاديث.

المجلس ١٩: يوم السبت مستهلّ شهر رمضان سنة ٤٠٧، وفيه ٩ أحاديث.

المجلس ٢٠: يوم السبت لثمان خلون من شهر رمضان سنة ٤٠٧، وفيه ٦ أحاديث.

المجلس ٢١: يوم السبت النصف من شهر رمضان سنة ٤٠٧، و فيه ٧ أحاديث.

المجلس ٢٢: يوم السبت الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠٧، وفيه ٩ أحاديث.

المجلس ٢٣: فيه ٤٧ حديثاً، ولم يذكر فيه زمان المجلس ومكانه.

المجلس ٢٤: يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠٨ وهو أوّل مجلس أملى فيه في هذا الشهر، وفيه ٦ أحاديث.

المجلس ٢٥: يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠٨، وفيه ٧ أحاديث.

المجلس ٢٦: يوم الاثنين الثاني من شهر رمضان سنة ٤٠٩، و فيه ٦ أحاديث.

المجلس ٢٧: يوم السبت السابع من شهر رمضان سنة ٤٠٩، وفيه ٧ أحاديث.

المجلس ٢٨: يوم الاثنين لتسع ليال خلون من شهر رمضان سنة ٤٠٩، وفيه ٥ أحاديث.

المجلس ٢٩: يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر رمضان سنة ٤٠٩، وفيه ٥ أحاديث.

المجلس ٣٠: يوم السبت الرابع عشر من شهر رمضان سنة ٤٠٩، وفيه ٥ أحاديث.

المجلس ٣١: يوم الاثنين السادس عشر من شهر رمضان سنة ٤٠٩، وفيه ٤ أحاديث.

المجلس ٣٢: يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان سنة ٤٠٩، وفيه ٥ أحاديث.

المجلس ٣٣: يوم السبت الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠٩، وفيه ٩ أحاديث.

المجلس ٣٤: يوم السبت السادس والعشرين من شعبان سنة ٤١٠، وفيه ٩ أحايث.

المجلس ٣٥: يوم السبت لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة ٤١٠، وفيه ١٢ حديثاً.

المجلس ٣٦: يوم السبت العاشر من شهر رمضان سنة ٤١٠، وفيه ٩ أحاديث.

المجلس ٣٧: يوم السبت السابع عشر من شهر رمضان سنة ٤١٠، وفيه ٩ أحاديث.

المجلس ٣٨: يوم السبت لستّ ليال بقين من شهر رمضان سنة ٤١٠، وفيه ١٣ حديثاً.

المجلس ٣٩: يوم السبت الثالث عشر من شهر رمضان سنة ٤١١، وفيه ٧ أحاديث.

المجلس ٤٠: يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٤١١، وفيه ٨ أحاديث.

المجلس ٤١: يوم السبت لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ٤١١، وفيه ٥ أحاديث.

المجلس ٤٢: يوم السبت السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٤١١، وفيه ٨ أحاديث.

تبلغ مجموع أحاديثه ٣٩١ حديثاً.

الشيخ الطوسي

هو محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن أبوجعفر الطوسي، يلقّب بشيخ الطائفة وبالشيخ على الإطلاق، ولد في شهر رمضان عام ٣٨٥ هـ في طوس وبها نشأ، وقدم بغداد من خراسان سنة ٤٠٨ هـ وهو ابن ثلاثة وعشرين عاماً، وحضر عند الشيخ المفيد ﷺ نحواً من خمس سنين ولازمه إلى أن توفّي في سنة ٤١٣ هـ، فانتقلت المرجعية إلى علم الهدى السيد المرتضى، فانحاز الشيخ إليه ولازم الحضور عنده، وعني به المرتضي وبالغ في توجيهه وتلقينه، وبقي ملازماً له طيلة ثلاث وعشرين عاماً إلى أن توفّي السيّد ﷺ لخمس بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ٤٣٦ هـ.

وبعد وفاة السيّد المرتضى تفرّغ الشيخ للتدريس والتعليم، وتصدّى للزعامة العامة للإمامية، واستمرت زعامته في بغداد مدّة اثنتي عشرة سنة، وكان يتمتّع بالمكانة الّتي كان يتمتّع بها أستاذاه المفيد والمرتضى، فأصبح الطوسي شيخ الطائفة وعمدتها والإمام المعظم عند الشيعة الإمامية، وتقاطر عليه العلماء لحضور مجلسه حتّى عدّ تلاميذه أكثر من ثلاث مئة من مختلف المذاهب الإسلامية، وقد منحه الخليفة العبّاسي القائم بأمر الله كرسيّ الكلام، وكان هذا الكرسي لايُعطى إلّا للقليلين من كبار العلماء، ولرئيس علماء الوقت.

هجرته إلى النجف الأشرف:

الظاهر أنّ تقدير الخليفة العبّاسي للشيخ الطوسي أثار عليه حسد بعضهم فسعوا به لدى الخليفة القائم، واتّهموه بأنّه تناول الصحابة بما لايليق بهم، وكان الشيخ المفيد أستاذ الشيخ الطوسي، واحداً من أولئك الّذين لفّقت حولهم مثل هذه التهمة، وكانت بغداد مسرحاً لأمثال هذه الفتن، وقد وجدت طريقها عام ٤٤٧ هـ عند دخول السلاجقة، واشتدّ عنفها عام ٤٤٨ هـ، فقد بلغت الفتن فيها ذروتها من العنف والقتل والإحراق، وأغرى أوّل ملوك السلاجقة «طغرل بيك» العوام بالشرّ حتّى أدّى الأمر أوّل وصوله إلى بغداد سنة ٤٤٧ إلى إحراق مكتبة الشيعة الّتي أنشأها أبونصر سابور وزير بهاء الدولة البويهي، وكانت من دور العلم

المهمّة ببغداد، بناها هذا الوزير في محلّة بين السورين في الكرخ سنة ٣٨١ هـ على مثال «بيت الحكمة» الّذي بناه هارون الرشيد، وقد جمع فيها ماتفرّق من كتب فارس والعراق، واستكتب تأليف أهل الهند والصين والروم، ونافت كتبها على عشرة آلاف من جلائل الآثار ومهام الأسفار، وأكثرها نسخ الأصل بخطوط المؤلّفين، قال الياقوت: وبها كانت خزانة الكتب الّتي أوقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة، ولم يكن في الدنيا أحسن كتباً منها، كلّها بخطّ الأئمّة المعتبرة وأصولهم المحرّرة، وقد احترقت هذه المكتبة العظيمة فيما احترق من محال الكرخ عند مجيء طغرل بيك، وتوسعت الفتنة حتّى اتجهت إلى شيخ الطائفة وأصحابه، فأحرقوا كتبه وكرسيّه الّذي كان يجلس عليه للكلام[1].

قال ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٤٨ من المنتظم: وهرب أبو جعفر الطوسي، ونهبت داره[2].

وقال في حوادث سنة ٤٤٩: وفي صفر هذه السنة كبست دار أبي جعفر الطوسي متكلّم الشيعة بالكرخ، وأخذ ما وجد من دفاتره، وكرسي كان يجلس عليه للكلام، وأخرج ذلك إلى الكرخ وأضيف إليه ثلاثة مجانيق بيض كان الزوار من أهل الكرخ قديماً يحملونها معهم إذا قصدوا زيارة الكوفة، فأحرق الجميع[3].

ونقل ابن حجر عن ابن النجار: أحرقت كتبه عدة نوب بمحضر من الناس في رحبة جامع النصر، واستتر هو خوفاً على نفسه بسبب ما يظهر عنه من انتقاص السلف[4].

---

(١) أعيان الشيعة: ٩: ١٥٩، مقدّمة طبع دار الثقافة نقلاً عن رسالة الماجيستير الموسومة بـ«الشيخ الطوسي» للأستاذ حسن حكيم.

(٢) المنتظم: ١٦: ٨.

(٣) المنتظم: ١٦: ١٦.

(٤) لسان الميزان: ٦: ٥٢ / ٧٢٩٩.

ولمّا رأى الشيخ الخطر محدقاً به هاجر بنفسه إلى النجف الأشرف لائذاً بجوار أمير المؤمنين عليه السلام وصيّرها مركزاً للعلم وجامعة كبرى للشيعة الإمامية، وأخذت تشدّ إليها الرحال وتعلّق بها الآمال، وأصبحت مهبط رجال العلم ومهوى افئدتهم.

وفاته:

لم يبرح شيخ الطائفة في النجف الأشرف مشغولاً بالتدريس والتأليف والهداية والإرشاد، مدّة اثنتي عشرة سنة، حتّى توفّي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرّم سنة ٤٦٠ هـ عن خمس وسبعين سنة ودفن في داره بوصيّة منه، وتحوّلت الدار بعده مسجداً في موضعه اليوم حسب وصيّته، وهو مزار يتبرّك به النّاس من العوام والخواص، ومن أشهر مساجد النجف الأشرف، وموقع مسجد الشيخ في محلّة المشراق من الجهة الشمالية للصحن المرتضوي الشريف وسمّي باب الصحن المنتهي إلى مرقده بـ«باب الطوسي»[1].

مشايخه:

أدرك شيخ الطائفة رحمه الله كثيراً من أعاظم الشيوخ من المحدّثين والمتكلّمين و الفقهاء من الفريقين وسمع منهم وقرأ عليهم، ذكرهم أصحاب التراجم والرجال، ونكتفي هنا بمشايخه الّذين روى عنهم في الأمالي:

١ ـ أحمد بن عبدالواحد بن أحمد البزّاز ابن عبدون، ويعرف أيضاً بابن الحاشر أبو عبدالله، المتوفّى سنة ٤٢٣ هـ.

٢ ـ أحمد بن محمّد بن موسى بن الصلت أبو الحسن الأهوازي، المتوفّى سنة ٤٠٩ هـ.

٣ ـ الحسن بن محمّد بن إسماعيل بن أشناس أبو علي، المتوفّى سنة ٤٣٩ هـ.

٤ ـ الحسن بن محمّد بن يحيى أبو محمّد الفحّام السرّ من رآيي، المتوفّى سنة ٤٠٨ هـ.

---

(١) أعيان الشيعة: ٩: ١٦٦ ـ ١٦٧.

٥ ـ أبو الحسن الصفّار.

٦ ـ الحسين بن إبراهيم أبو عبد الله القزويني، المتوفّى بعد سنة ٤٠٨هـ.

٧ ـ الحسين بن عبيد الله الغضائري، المتوفّى سنة ٤١١هـ.

٨ ـ حمويه بن عليّ بن حمويه أبو عبد الله البصري.

٩ ـ أبو طالب بن غرور.

١٠ ـ عبدالواحد بن محمّد بن عبد الله أبو عمر، المتوفّى سنة ٤١٠هـ.

١١ ـ عليّ بن أحمد بن عمر بن حفص أبو الفتح المقرئ ابن الحمّامي، المتوفّى سنة ٤١٧هـ.

١٢ ـ عليّ بن أحمد بن محمّد بن أبي جيد القمّي أبو الحسين الأشعري، المتوفّى بعد سنة ٤١٨هـ.

١٣ ـ عليّ بن شبل بن أسد أبو القاسم الوكيل، المتوفّى بعد سنة ٤١٠هـ.

١٤ ـ عليّ بن محمّد بن عبد الله بن بشران أبو الحسين المعدّل، المتوفّى سنة ٤١٥هـ.

١٥ ـ محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان أبو الحسن القمّي، المتوفّى نحو سنة ٤٢٥هـ.

١٦ ـ محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس أبو الفتح، المتوفّى سنة ٤١٢هـ.

١٧ ـ محمّد بن عليّ بن خشيش[١].

١٨ ـ محمّد بن محمّد بن محمّد بن مخلد أبو الحسن، المتوفّى سنة ٤١٩هـ.

١٩ ـ محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد، المتوفّى سنة ٤١٣هـ.

٢٠ ـ أبو منصور السكّري.

٢١ ـ هلال بن محمّد بن جعفر أبو الفتح الحفّار، المتوفّى سنة ٤١٤هـ.

مصنّفاته:

لشيخ الطائفة مؤلّفات كثيرة، وقد كانت مرجعاً للمجتهدين والباحثين مدى

(١) ذكره الذهبي في وفيات سنة ٤١١ـ٤٢٠ من تاريخ الإسلام: ص ٥١٠.

القرون، بل هي من عيون المؤلّفات النادرة الّتي من شأنها أن توضع في أعلى رفّ من المكتبة إذا وضعنا مؤلّفات النّاس في رفوف متصاعدة حسب قيمتها العلميّة، فإنّ له في كلّ فنّ ألّف فيه مؤلّف هو الأوّل من نوعه، وكلّ من جاء بعده كان عيالاً عليه، ففي الأخبار «التهذيب والاستبصار»، وفي الفقه «المبسوط»، وفي أصول الفقه «العدّة»، وفي التفسير «التبيان»، وفي الأدعية «مصباح المتهجّد»، وفي غير ذلك من كتب الرجال والكلام وغيرهما من فنون العلم. فإنّ للشيعة الإماميّة أربعة كتب في الحديث هي المرجع للمجتهدين لاستنباط الأحكام الشرعية مدى هذه العصور المتطاولة منذ القرن الرابع والخامس، وقد جمعت هذه الكتب الأربعة من الأصول الأربع مئة المؤلّفة في زمن الأئمّة عليهم السلام ومن غيرها من الأحاديث المدوّنة وغير المدوّنة، وتسمّى هذه الكتب بـ«الكتب الأربعة»، وهي: أصول الكافي للكليني، والفقيه للصدوق، والتهذيب والاستبصار لشيخ الطائفة، فله الحصّة الوافرة من هذه الأصول.

كتاب الأمالي[1]:

هاجر الشيخ إلى النجف سنة ٤٤٨ هـ بعد اضطراره للخروج من بغداد، وبقي فيها حتّى وفاته، واستمرّت أسرته فيها من بعده، بيد أنّه حوّل بيته إلى مسجد ـ يعرف اليوم بمسجد الشيخ الطوسي ـ وقد غدت مدينة النجف بعد فترة قصيرة من وصول الشيخ إليها حاضرة العلم والفكر، وأخذ النّاس يهاجرون إليها من مختلف المناطق، وباشر الشيخ الطوسي بعد إقامته بها بالتدريس، فكان يُملي دروسه على تلاميذه بانتظام، وما كتاب «الأمالي» إلّا محاضرات ألقاها هناك، وهي تعطي دلالة على انتظام الوضع الدراسي وإعادة الحركة العلميّة في النجف الأشرف، بعد النكسة الّتي أصابتها في حوادث بغداد عام ٤٤٨ هـ.

قال الشيخ نفسه في الفهرست (٧١٣): محمّد بن الحسن الطوسي مصنّف هذا الفهرست، له مصنّفات... وله كتاب المجالس في الأخبار.

---

(١) استفدنا في التعريف بالأمالي من مقدّمة المطبوعة بتحقيق مؤسّسة البعثة.

قال ابن حجر: محمّد بن الحسن بن علي أبوجعفر الطوسي، فقيه الشيعة، أخذ عن ابن النعمان أيضاً وطبقته، له مصنّفات كثيرة في الكلام على مذهب الإماميّة، وجمع تفسير القرآن، وأملى أحاديث وحكايات في مجلس!

ثمّ إنّ أمالي الشيخ على قسمين:

الأوّل منه يشتمل على ثمانية عشر مجلساً، تبتدئ جميعها بالشيخ أبي عليّ الطوسي، وهي مؤرّخة بالشهر والسنة، عدا المجلس الرابع والثالث عشر والثامن عشر، والمجالس الثمانية عشر هذه لم يذكر فيها الشيخ الطوسي أيّام الإملاء من الأسبوع، وإنّما يكتفي بذكر الشهر والسنة، عدا المجلس الخامس الّذي صرّح به بيومه أيضاً.

ومن الأمور الجديرة أنّ المجلس السادس أملاه في ذي القعدة من سنة ٤٥٥ هـ، مع أنّ المجلس الخامس الّذي سبقه قد أملاه في سنة ٤٥٧ هـ، ولعلّ هذا سهو من النسّاخ، لأنّ المجلس السابع أملاه في المحرّم سنة ٤٥٦ هـ، والمجالس التالية تأخذ بالتعاقب الزمني.

أمّا القسم الثاني من الأمالي فهو مرتّب على المجالس، وقد ابتدأ المجلس الأول في يوم الجمعة المصادف لليوم الرابع من المحرّم من سنة ٤٥٧ هـ، وهكذا تستمرّ بقيّة المجالس بالانعقاد في أيّام الجمع، ويختم الأمالي بمجلس أطلق عليه مجلس يوم التروية من سنة ٤٥٨ هـ، وتبلغ عدد مجالس القسم الثاني من الأمالي سبعة و عشرين مجلساً يؤرّخ فيه اليوم والشهر والسنة، فتبلغ مجموع أمالي القسمين ستّة وأربعين مجلساً، وكان إملاء مجموع هذا الكتاب في خلال ثلاث سنوات من شهر ربيع الأوّل سنة ٤٥٥ هـ إلى السادس من صفر سنة ٤٥٨ هـ.

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني عند التعرض للقسم الأوّل من الأمالي: يقال له أمالي ابن الشيخ في مقابل أمالي والده الشيخ الطوسي المرتب على المجالس، ولذا يقال له المجالس أيضاً، لكنّه ليس الأمر كما اشتهر، بل هذا جزء من أمالي والده أيضاً إلّا أنّه ليس مثل جزئه الآخر مرتّباً على المجالس، بل هو في ثمانية عشر

جزءاً، وفي كثير من نسخه قد بدأ في كلّ تلك الأجزاء باسم الشيخ أبي علي وهو يرويه عن والده الشيخ الطوسي في سنين بعضها سنة ٤٥٥ وبعضها سنة ٤٥٦ وبعضها سنة ٤٥٧، ووجه البدأة باسمه أنّه أملاها الشيخ أبو علي على تلاميذه في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في سنة ٥٠٩ كما ذكر التاريخ في أوّل الجزء التاسع من النسخة المطبوعة، فكتب السامعون عنه اسمه في أوّل النسخة على ما هو دَيدن الرواة والقدماء من ذكر اسم الشيخ في أوّل كلّ ما يسمعونه عنه، وتوجد جملة من النسخ من تلك الأجزاء الثمانية عشر ليس في أوائل الأجزاء منها اسم الشيخ أبي علي أبداً، بل يبتدأ في أكثر الأجزاء بقوله: حدّثنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد، وفي بعضها: أخبرنا جماعة منهم...، وهكذا سائر الأجزاء المبدوأة بذكر واحد من مشايخ الطوسي، فلاشكّ أنّ القائل «حدّثنا» في جميعها هو الشيخ الطوسي.

ثمّ ذكر عن ابن طاووس: إنّ أمالي الشيخ في مجلدين أحدهما الثمانية عشر جزءاً الّتي ظهرت للناس أولاً، وثانيهما بقيّة الأجزاء إلى تمام سبعة وعشرين جزءاً، وتمامها عندي بخط الشيخ حسين بن رطبة وخطّ غيره، أرويه عن والدي عن الحسين بن رطبة عن الشيخ أبي علي عن والده[1].

وأذكر هنا خصوصيّة كلّ مجلس مذكورة في أوّله، ونضيف إليه عدد أحاديث كلّ مجلس، وفي المجالس الّتي لم يذكر لها تاريخ، نكتفي بذكر عدد أحاديثه:

المجلس ١: أملاه في شهر ربيع الأوّل من سنة ٤٥٥، وفيه ٣١ حديثاً.

المجلس ٢: أملاه في شهر ربيع الأوّل من سنة ٤٥٥، وفيه ٦٠ حديثاً.

المجلس ٣: أملاه في شعبان سنة ٤٥٥، وفيه ٥٥ حديثاً.

المجلس ٤: فيه ٤١ حديثاً.

المجلس ٥: يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٥٧، وفيه ٦١ حديثاً.

---

(١) الذريعة: ٢: ٣٠٩ ـ ٣١٠/١٢٣٦.

المجلس ٦: أملاه في ذي القعدة من سنة ٤٥٧، وفيه ٥٠ حديثاً.
المجلس ٧: أملاه في المحرّم من سنة ٤٥٦، وفيه ٥٣ حديثاً.
المجلس ٨: أملاه في صفر سنة ٤٥٦، وفيه ٦٢ حديثاً.
المجلس ٩: أملاه في صفر سنة ٤٥٦، وفيه ٥٦ حديثاً.
المجلس ١٠: أملاه في شهر ربيع الآخر من سنة ٤٥٦، وفيه ٩٢ حديثاً.
المجلس ١١: أملاه بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في جمادى الأولى من سنة ٤٥٦، وفيه ١٠٧ حديثاً.
المجلس ١٢: أملاه في جمادى الآخرة من سنة ٤٥٦، وفيه ٨٩ حديثاً[١].
المجلس ١٣: فيه ١٠٤ حديثاً[٢].
المجلس ١٤: أملاه في رجب من سنة ٤٥٦، وفيه ٩٤ حديثاً.
المجلس ١٥: أملاه في رجب من سنة ٤٥٦، وفيه ٥٢ حديثاً.
المجلس ١٦: أملاه في شعبان من سنة ٤٥٦، وفيه ٣٩ حديثاً.
المجلس ١٧: أملاه في شعبان من سنة ٤٥٠، وفيه ٦٥ حديثاً.
المجلس ١٨: فيه ٦٩ حديثاً.
المجلس ١٩: يوم الجمعة الرابع من المحرّم سنة ٤٥٧، وفيه ٣ أحاديث.
المجلس ٢٠: يوم الجمعة السادس والعشرين من المحرّم سنة ٤٥٧، وفيه ٩ أحاديث.
المجلس ٢١: يوم الجمعة الحادي عشر من صفر سنة ٤٥٧، وفيه حديث واحد.
المجلس ٢٢: يوم الجمعة السابع عشر من صفر سنة ٤٥٧، وفيه ١٢ حديثاً.
المجلس ٢٣: يوم الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ٤٥٧، وفيه ٩ أحاديث.
المجلس ٢٤: يوم الجمعة التاسع من ربيع الأوّل سنة ٤٥٧، وفيه ١٦ حديثاً.
المجلس ٢٥: يوم الجمعة السادس عشر من ربيع الأوّل سنة ٤٥٧، وفيه ١٦ حديثاً.

---

(١) في بعض النسخ بعده حديث آخر، مذكور في نسخ أُخرى في أوّل المجلس ١٣.
(٢) الحديث الأوّل من هذا المجلس مذكور في بعض النسخ في آخر المجلس ١٢.

المجلس ٢٦: يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الأوّل سنة ٤٥٧، وفيه ١٨ حديثاً.

المجلس ٢٧: يوم الجمعة سلخ شهر ربيع الأوّل سنة ٤٥٧، وفيه ٩ أحاديث.

المجلس ٢٨: يوم الجمعة السابع من ربيع الآخر سنة ٤٥٧، وفيه: ١٢ حديثاً.

المجلس ٢٩: يوم الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الآخر سنة ٤٥٧، وفيه ٢٢ حديثاً.

المجلس ٣٠: يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة ٤٥٧، وفيه ١١ حديثاً.

المجلس ٣١: يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٤٥٧، وفيه ١٨ حديثاً.

المجلس ٣٢: يوم الجمعة الثاني من رجب سنة ٤٥٧، وفيه ٢٣ حديثاً.

المجلس ٣٣: يوم الجمعة التاسع من رجب سنة ٤٥٧، وفيه ١٣ حديثاً.

المجلس ٣٤: يوم الجمعة السادس عشر من رجب سنة ٤٥٧، وفيه ٧ أحاديث.

المجلس ٣٥: يوم الجمعة الثالث والعشرين من رجب سنة ٤٥٧، وفيه ٣٧ حديثاً.

المجلس ٣٦: يوم الجمعة سلخ رجب سنة ٤٥٧، وفيه ٢٨ حديثاً.

المجلس ٣٧: يوم الجمعة السابع من شعبان سنة ٤٥٧، وفيه ٢٦ حديثاً.

المجلس ٣٨: يوم الجمعة الرابع عشر من شعبان سنة ٤٥٧، وفيه ١٠ أحاديث.

المجلس ٣٩: يوم الجمعة السابع عشر من شعبان سنة ٤٥٧، وفيه ٤٠ حديثاً.

المجلس ٤٠: يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رمضان سنة ٤٥٧، وفيه ١٢ حديثاً.

المجلس ٤١: يوم الجمعة السادس والعشرين من شوّال سنة ٤٥٧، وفيه حديثان.

المجلس ٤٢: يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٤٥٧، وفيه ٦

أحاديث.

المجلس ٤٣: يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذي الحجّة سنة ٤٥٧، و فيه ٩ أحاديث.

المجلس ٤٤: يوم الجمعة الثالث من ذي القعدة[1] سنة ٤٥٧، وفيه ٥ أحاديث.

المجلس ٤٥: يوم الجمعة السادس من صفر سنة ٤٥٨، وفيه ٤ أحاديث.

المجلس ٤٦: يوم التروية من سنة ٤٥٨، وفيه ٣ أحاديث.

تبلغ مجموع أحاديثه ١٥٦٢ حديثاً، وفيه الأحاديث المكرّرة.

ثمّ إنّ الشيخ كثيراً ما يروي عن جماعة عن أبي المفضّل، وقد صرّح باسماء جمع منهم في أوّل المجلس ١٦ وأوّل المجلس ١٧ وهم: الحسين بن عبيدالله، وأحمد بن محمّد بن عبدون، وأبوطالب بن غرور، وأبوالحسن الصفّار، وأبو علي الحسن بن إسماعيل بن أشناس.

أهمّية الترتيب:

لايخفى على طلبة العلم أهمّية النظم والترتيب لتيسير الوصول إلى الأهداف و معرفة ارتباط المواضيع بعضها ببعض، وتقديم الأهمّ فالأهمّ، ورسم معالم الفكر و الثقافة والتراث بصورة واضحة، ومازال البشر وإلى يومنا هذا يحاول أن يبوب و ينظم ويرتب فيستنتج ويستخرج من المعاني واللآلي ما لم يكن متيسّراً قبل ذلك، وها هي أمّهات الكتب الروائيّة والفقهيّة مثل الأصول الأربعة والصحاح الستّ و غيرها ممّا تقدّم عنها وما تأخّر وفرت للعلماء والباحثين والناشئين ـ بحسب حسن ترتيبها وتنظيمها للمواضيع ـ فرصاً لم تكن متاحة لهم من قبل، ذلك أنّ الأصول الروائيّة الأولى لم يراع فيها الترتيب وإنّما كانت مجاميع روائيّة لمواضيع شتّى دون نظم وترتيب، وجاء علم الفهرسة والتنضيد وخاصّة في القرن الأخير مع تنوعاته ليعطي لدور الترتيب زخماً جديداً بحيث صار من ضروريات التأليف والتحقيق، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«الله الله في نظم أمركم»**.

---

(١) كذا في النسخ، وعلى هذا يجب تقديمه على المجلس ٤٢، ولعلّه سهو من النسّاخ.

ترتيب الأمالي وتوحيدها:

ومن الكتب الّتي وصلت بأيدينا من العهود السالفة دون نظم أو ترتيب يذكر سوى أنّها نظمت حسب مجالس معدودة وبترتيب زمني في الغالب، هي أمالي الشيخ الصدوق وأمالي الشيخ المفيد وأمالي الشيخ الطوسي، حيث إنّها لم تراع الترتيب والتبويب العلمي والموضوعي عامّة سواء في مجلس واحد، أو مجالس متعدّدة، بل وحتّى قد يكون الحديث الواحد من بعض المجالس فيه مواضيع مختلفة، وإضافة إلى ذلك ومع الأسف لم ترفق هذه الكتب بفهارس فنيّة متنوّعة حتّى تؤدّي دور أقل مراتب الترتيب رغم تعدّد طباعتها والعاملين عليها، فكان لزاماً عَلَيّ أن أقدّم هذه الكتب مرتّبة ومبوّبة ومرفقة بفهارس متنوّعة، حتّى يجد الباحث ضالّته بسهولة وسرعة، وقد كان عزمي في البداية أن أرتّب كلّاً منها على حدة إلّا أنّه وبعد الإمعان في أحاديث هذه الكتب الثلاث قررت توحيدها، نظراً لكثرة مشتركاتها وتقارب منزلة كلّ منها من الناحية العلميّة والشهرة.

ولم أك أوّل من رتّب الأحاديث أو وحّد بين الجاميع المختلفة، فها هو بحار الأنوار وكنز العمّال والوافي وجامع الأصول ووسائل الشيعة ومجمع الزوائد و غيرها من مئات الكتب الّتي ألّفت قديماً وحديثاً تصبّ في هذا المضمار، بل وفي خصوص الأمالي فقد رُتّب قديماً أمالي السيّد أبي طالب وسمّي بتيسير المطالب في أمالي السيد أبي طالب، ورُتّب أيضاً أمالي الشيخ الصدوق في ثلاثة أبواب كلّية: الأوّل: مايتعلّق بمناقب أهل البيت عليهم السلام، الثاني: مايتعلّق بالعبادات و الأوراد والأذكار، الثالث: مايتعلّق بالمتفرّقات[1].

---

(١) ألّفها غياث الدين جمشيد بن مهدي بن إسماعيل بن مهدي بن فخر الدين بن شمس الدين محمّد الحسيني الطوسي الدليجاني، وختم تاريخ كتابته في سلخ رمضان ٩٥١ هـ ونقلها من نسخة صحيحة تاريخ كتابتها سنة ٥٠٧ هـ مرّ ذكرها في طرق الأمالي، نسخة منها موجودة في مكتبة السيّد مهدي الروحاني بقم.

كيفيّة الترتيب:

المواضيع الّتي تطرقت إليها أحاديث هذه الكتب هي: العقل والعلم، والتوحيد، والعدل، والموت، والبرزخ، والمعاد، والجنّة والنار، والاحتجاج، والنبوّة العامّة، والخاصّة، وتاريخ الأنبياء والإسلام والأمم والملوك، والإمامة، وتاريخ الأئمّة، و مكارم الأخلاق ومساوئها، ومختلف أبواب الفقه والأحكام مثل الصلاة والصوم والزكاة والجهاد والخمس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعقود و الإيقاعات، ومايرتبط بالملائكة والشياطين والجنّ، والإيمان والكفر وغيرها من العناوين المختلفة.

وقد اقتفيت أُسلوب المجلسي في بحار الأنوار والحرّ العاملي في وسائل الشيعة تقريباً، إلّا أنّي لم أتقيّد حرفياً بذلك، إذ قد أضفت تارة باباً لم يذكراه، أو حذفت باباً أو أبواب لعدم وجود مادّته في الأمالي، وقدمت من أحاديث الأمالي الأقدم فالأقدم، فروايات الصدوق أوّلاً، ثمّ المفيد، ثمّ الطوسي، وما اتّفقت فيه الأمالي في السند والرواية ذكرت الأقدم حرفياً، ثمّ أشرت إلى تكرره في ذيله، وأمّا مااتّفق في المتن واختلف في السند ذكرت الأقدم، ثمّ عطفت عليه المتأخّر بذكر سنده دون متنه، وما كان فيه الاختلاف طفيفاً أشرت إلى الاختلافات في المتن أو الهامش، و في صورة كثرة الاختلاف ذكرته برمته سنداً ومتناً، وأعطيت لكلّ حديث رقمين، رقماً للتسلسل العام ووضعته بين قوسين، ورقماً خاصاً للباب المذكور فيه، وقد بلغ عدد أحاديث مجموع الأمالي الثلاثة ٢٩٩٧ حديثاً وفيه بعض الأحاديث المكرّرة، وذلك قبل التبويب والتفريق.

وأمّا الحديث المشتمل على أكثر من موضوع فقد وزعته وفرقته في أنحاء الكتاب بحسب تعدّد مواضيعه إلّا أنّني ذكرت ذلك الحديث مجتمعاً في أحد المواضع حتّى يبقى السياق الأوّل للحديث محفوظاً إتماماً للفائدة وحذراً من بعض عواقب التقطيع.

وأمّا ترقيم الأحاديث فلم أتابع فيه الترقيم الموجود في الأمالي المطبوعة

حرفياً لما فيه من إخلال طفيف من توحيد ما افترق أو تفريق ما اجتمع، لكنّ الاختلاف يسير.

وعند ما أذكر الحديث برمته أذكر سنده بتمام خصوصياته الواردة في الأمالي، أمّا في موارد التقطيع والتكرار فأراعي جانب التلخيص في السند والاكتفاء بما يرتبط بالموضوع من المتن كما قدمنا.

ومن جملة مشاكل التقطيع والترتيب أنّ الكتب الثلاثة موضوعة على أساس مجالس معدودة يذكر في بداية المجلس والحديث الأوّل منه السند بصورة كاملة ثمّ تتعقّبها الأحاديث بأسانيد ملخصة ورمزية على سبيل الاشارة، ومع هذا الترتيب الجديد تفرقت أحاديث كلّ مجلس في أنحاء هذا الكتاب حسب موضوعه فلذلك اضطررت إلى ذكر سند كلّ حديث بصورته الّذي ورد في أوّل المجلس.

النسخ المعتمدة وأُسلوب التحقيق:

انتخبت من طبعات الأمالي الثلاثة أحسنها وأجودها مع ملاحظة الطبعات الأخرى لما فيها أحياناً من بعض الفوائد.

ففي أمالي الصدوق اعتمدت على طبعة مؤسّسة البعثة المحقّقة والمصحّحة على نسخ عديدة للكتاب ذكرت في مقدّمة التحقيق.

وفي أمالي المفيد اعتمدت على طبعة جماعة المدرسين بقم، بتحقيق فضيلة حسين أستاد ولي والشيخ علي أكبر الغفاري، وقد اعتمدا على أربع نسخ للكتاب.

وفي أمالي الطوسي اعتمدت على تحقيق مؤسّسة البعثة المعتمدة على نسخة خطيّة مؤرخة بسنة ٥٨٠ هـ ق مع عرضه على الطبعة الحجريّة للكتاب لسنة ١٣١٣هـ والطبعة الحروفية بمطبعة النعمان لسنة ١٣٨٤ هـ بالنجف الأشرف.

ومع أنّ هذه الطبعات جيّدة، إلّا أنّها لاتخلو من أغلاط، وقد حاولت جهد الإمكان التثبّت في ضبط النصوص والألفاظ بالمراجعة إلى المصادر المختلفة و خاصّة الأقدم منها، لكنّي لم أغيّر شيئاً دون إشارة أو تنبيه أو استدلال، وتارة ربما

أضفت شيئاً لتكميل العبارة إلّا أنّ هذه الاضافات كلّها بين المعقوفين: [].

وبذلت ما في وسعي لتخريج الأحاديث من سائر المصادر ـ في الهامش ـ و توضيح ما أبهم من الألفاظ، مع الاستعانة بجهود العلماء السالفين في هذا المضمار مثل كتاب مرآة العقول وبحار الأنوار وغيرهما، وكلّ مانقلت من كلام العلّامة المجلسي في هذا الكتاب دون ذكر موضعه من كتبه فهو من كتاب بحار الأنوار من الكتاب والباب المناسب للمقام.

وفي الختام ينبغي لي أن أتقدّم بالشكر إلى كلّ من فضيلة عمّي الأستاذ المحقّق العلّامة الشيخ محمّد باقر المحمودي [1] حيث كان اقتراح الترتيب منه مع حثّه على ذلك، ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية حيث تمّ تحقيق هذا الكتاب طيلة عشر سنوات مضت في ذلك المجمع مع الاستفادة التامة من مكتبته والفهارس الرجالية الموجودة فيه، وأخيراً من المشرفين على مؤسّسة المعارف الإسلاميّة حيث بذلوا جهدهم في سبيل طبع ونشر هذا الأثر القيّم، ووافق الفراغ من وضع اللمسات الأخيرة للمقدّمة والكتاب اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأوّل سنة ١٤٢٠ هق، يوم ولادة رسول الله ﷺ والإمام أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قم المقدّسة ـ محمّد جواد المحمودي

١٧ / ربيع الأوّل / ١٤٢٠

---

(١) هو عمّ والدي سماحة حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ منصور المحمودي ـ سلّمه الله ـ وله تأليفات عديدة في طليعتها الأثر الخالد «نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة» وقد طبع منها ١٢ مجلّداً، وكان رحمه الله آية في التحقيق والتصنيف، توفّي رحمه الله في ١٧ ربيع المولود سنة ١٤٢٧ هـ ق، ودفن في حرم كريمة أهل البيت فاطمة المعصومة عليها السلام في قم المقدّسة في حجرة رقم ٢٤ من الصحن الكبير.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتاب العقل والعلم والجهل


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أبواب العقل والجهل

باب ١

فضل العقل وذمّ الجهل

(١)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي ليلى:

عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال: **«من قسّم له الخُرق[١]، حجب عنه الايمان»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٧، الحديث ٤)

(٢)٢ ـ حدّثنا محمّد بن عمر بن محمّد بن سلمة بن البراء الحافظ البغدادي

---

١ ـ ورواه الكليني رحمه الله في باب الخرق من كتاب الايمان والكفر من الكافي: ٢: ٣٢١ الحديث ١، قال: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي‌عبدالله، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن أبي‌جعفر عليه السلام، مثله.

وأورده الحرّاني في قصار حكم الإمام الباقر عليه السلام من تحف العقول: ص ٢٩٦.

(١) الخرق ـ بالضمّ فالسكون ـ: الحمق وضعف العقل، وبعنى الجهل أيضاً.

٢ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١ من باب «معنى عقول النساء وجمال الرجال» من معاني الأخبار ص ٢٣٤.

وأورده الفتّال في عنوان: «ماهيّة العقول وفضلها» من روضة الواعظين ص ٤.

قال: حدّثنا أحمد بن عبيدالله الثقفي أبوالعبّاس قال: حدّثنا عيسى بن محمّد الكاتب قال: حدّثني المدائني، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «عقول النساء في جمالهنّ، وجمال الرجال في عقولهم»[1]. (أمالي الصدوق: المجلس ٤٠، الحديث ٩)

---

(١) قال شبّر رحمه الله في مصابيح الأنوار: ج ٢ ص ٢٤ الحديث ٣: وجّهت الفقرة الاولى بمعان:

الأوّل: أنّ المعنى ينبغي أن يراد من النساء، الجمال، فلاينبغي أن يطلب منهنّ العقول فكأنّه قيل: عقول النساء موجودة في جمالهنّ، لأنّ الجمال يغني عن العقل وهو عوض عنه، فلاينبغي أن يراد منهنّ مايراد من العقلاء من التدبير والرأي، لندرة العقل فيهنّ.

الثاني: أن يراد أنّ عقول النساء لازمة لجمالهنّ بحسب الغالب، فالّتي هي جميلة، عاقلة، وإذا كبرت وذهب جمالها، ذهب عقلها، وقد قيل: مَن حَسُنَ خَلقُه حَسُنَ خُلقُه، والجمال يطلق على الحسن والخَلق والخُلق.

الثالث: أن يكون المعنى النساء عقولهنّ مصروفة في جمالهنّ، فإنّ المرأة تصرف عقلها في تحسين نفسها وتجميلها من الخضاب والحنّاء والدهن والصبغ والطيب، فانّ همّة النساء هذه الأشياء، بخلاف الرجال، فإنّ جمالهم مصروف في عقولهم، يعني أنّ همّتهم ليست في التجمّل، بل في كسب العقل وتحصيله وتكميله، أو في تحصيل العلم، فإنّ العقل يطلق عليه.

الرابع: أن يراد، أنّ عقول النساء مخفيّة في جمالهنّ، لأنّ جمالهنّ ظاهر للناس، منظور للعقلاء، وعقولهنّ لضعفها وندورها لاتظهر بالنسبة إلى الجمال، فكأنّه سترها وغطّاها و أخفاها، والقول في «جمال الرجال في عقولهم» بالعكس.

الخامس: أن يراد أنّ عقول النساء كائنة في جمالهنّ، بمعنى أنّ ذات الجمال منهنّ، تميل النفوس إليها، وتُقبل القلوب عليها، ويرضى الناس عقلها، وإن كان ضعيفاً، فإنّ زيادة الجمال تجبره، وغير ذات الجمال لاتميل النفوس إليها وإن كان عقلها أحسن من عقل الجميلة، فكان عقل كلّ واحدة منهنّ كائن في جمالها، والجمال يُبديه ويقويه، وإن كان ضعيفاً، وعدمه يخفيه ويوهنه، وإن كان قويّاً بالنسبة إلى مادونه.

(٣) ٣ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ﷺ قال: حدّثنا أبي، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن جميل بن دراج، عن الصادق جعفر بن محمّد ﷺ قال:

كان أميرالمؤمنين ﷺ يقول: **«أصل الإنسان لبّه، وعقله دينه[1]، ومروءته حيث يجعل نفسه[2]، والأيّام دول، والناس إلى آدم شرع سواء»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٢، الحديث ٩)

(٤) ٤ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثني حنظلة بن زكريّا القاضي التميمي بقزوين، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن حمزة

☜ السادس: أن يكون استفهاماً إنكارياً في الفقرتين: أي أتظنّون أنّ عقول النساء في جمالهنّ فمن ثمّ تميلون إلى الجميلة ولاتسألون عن عقلها، ليس الأمر كذلك، بل العقل ينفكّ عن الجمال فيوجد كلّ منهما بدون الآخر، فينبغي أن لاتكتفوا فيهنّ بالجمال بدون العقل، بل يكون الغرض الأهمّ عندكم العقل، ويكون الجمال مقصوداً بالتبعيّة، لا بالإصالة، ويؤيّد ذلك ماورد من النهي عن تزوّج المرأة لأجل مالها أو جمالها، وفي الفقرة الثانية كأنّه ﷺ يقول: أتظنّون أن جمال الرجال في عقولهم وحدها، ليس الأمر كذلك، بل لابدّ من وجود العلم والدين والصلاح والكرم و المروة وغير ذلك من صفات الجمال.

٣ ـ وأورده علي بن مهدي المامطيري في نزهة الأبصار: ص ٣٦٥، ح ٢٦٩، والحرّاني في قصار كلمات أميرالمؤمنين ﷺ من تحف العقول: ص ٢١٧، إلّا أنّ فيه: «الإنسان لبّه لسانه...».

وأورده الفتّال في عنوان: «ماهيّة العقول وفضلها» من روضة الواعظين ص ٤.

وانظر الأشعثيّات: ص ١٥٠ كتاب السير والآداب، باب التقوى وحسن الخلق.

(١) في نسخة: «أصل الإنسان لبّه وعقله ودينه».

(٢) وبعده في تحف العقول: «والرزق مقسوم، والأيّام دول...».

٤ ـ وروى نحوه أبو عليّ محمّد بن محمّد بن الأشعث في الأشعثيّات: ص ١٥٠ كتاب السير و الآداب، باب التقوى وحسن الخلق.

العلوي قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«حسب المرء ماله، ومروءته عقله، وحلمه شرفه، و كرمه تقواه».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٥، الحديث ١٣)

(٥) ٥ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدّثنا أبي، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمان، عن عبد الله بن سنان:

عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: **«خمس مَن لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مُستَمتَع».**

قيل: وما هنّ يا ابن رسول الله؟

قال: **«الدين، والعقل، والحياء، وحُسن الخُلق، وحُسن الأدب»** الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٨، الحديث ١٥)

يأتي تمامه في باب جوامع مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر.

(٦) ٦ ـ حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام (عاصم) الكليني رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا محمّد بن علي بن معمر[1] قال: حدّثنا محمّد بن علي بن عكاية[2]، عن الحسين بن النضر الفهري، عن [أبي] عمرو الأوزاعي، عن عمرو

---

٥ ـ و رواه ـ مع تقديم وتأخير ـ أيضاً في الخصال: ص ٢٩٨ باب الخمسة ح ٦٩ بسنده عن أبي خالد العجمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفيه «الحريّة» بدل «الحياء».

٦ ـ يأتي تخريجه في كتابي التوحيد والروضة.

(١) هذا هو الصحيح الموافق للكافي، وفي الأمالي: محمّد بن علي بن معن.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للكافي، وفي الأمالي: محمّد بن علي بن عاتكة.

بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام:

عن أميرالمؤمنين عليه السلام (في خطبة خطبها بعد موت النبيّ صلى الله عليه وآله بتسعة أيّام، و ذلك حين فرغ من جمع القرآن) قال: **«لا جمال أزين من العقل».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٢، الحديث ٩)

يأتي تمامها في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الروضة.

(٧) **٧** ـ حدّثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن سعد[1] بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة:

عن علي بن أبي‌طالب عليه السلام قال: **«هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال: ياآدم إنّي أمرت أن أخيّرك[2] واحدة من ثلاث، فاختر واحدة ودع اثنين.**

فقال له آدم: وما الثلاث يا جبرئيل؟

٧ـ رواه البرقي في الباب ١ ـ باب العقل ـ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ص ١٩١ ح ٢.

ورواه الكليني رحمه الله في الحديث ٢ من كتاب العقل والجهل من الكافي: ج ١ ص ١٠.

ورواه أيضاً الصدوق في أواخر كتاب المواعظ: ص ١٢٥، وفي الفقيه: ٤: ٢٩٨ / ٩٠٢ ح ٨٢ من باب النوادر.

ورواه الكراجكي في كنز الفوائد: ١: ٥٦، والفتّال في عنوان: «ماهيّة العقول وفضلها» من روضة الواعظين ص ٣، والديلمي في أعلام الدين: ص ١٧١ مرسلاً.

وأورده ابن قتيبة في باب العقل، من كتاب السؤدد، من عيون الأخبار: ١: ٢٨١ قال: وفي الحديث، وذكره بتفاوت يسير.

(١) هذا هو الصحيح الموافق لسائر المصادر، ولترجمته وترجمة الأصبغ والمفضّل بن صالح، وفي النسخ: «سعيد».

(٢) هذا هو الصحيح الموافق لسائر المصادر، وفي النسخ: «أخبرك».

فقال: العقل والحياء والدين.

قال آدم: فإنّي قد اخترت العقل.

فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه.

فقالا: يا جبرئيل، إنّا أُمرنا أن نكون مع العقل حيث كان.

قال: فشأنكما، وعرج».

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٦، الحديث ٣)

(٨)٨ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوحفص عمر بن محمّد قال: حدّثنا علي بن مهرويه، عن داوود بن سليمان الغازي قال:

سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول: **«ما استودع الله عبداً عقلاً، إلّا استنقذه به يوماً».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٤٨)

---

٨ ـ ورواه الشريف الرضي رحمه الله في كلمة ٤٠٧ من قصار كلمات أميرالمؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة، والآمدي في غرر الحكم ـ مع شرح الخوانساري ـ: ج ٦ ص ١٠٣ برقم ٩٦٧٩.

وأورده الفتّال في عنوان: «ماهيّة العقول وفضلها» من روضة الواعظين ص ٤ مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وقريباً منه رواه الديلمي في الفردوس: ٤: ٣٧٩ ح ٦٦٣١، من طريق أنس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **«ما استودع الله تعالى عبداً ـ وفي لفظ: عقلاً ـ إلاّ وهو مستنقذه به يوماً ما».** وعنه في الحديث ٢٨٨٩٧ من كنز العمّال: ١٠: ١٧٣.

وأورده القاضي المعافى في الجليس الصالح: ١: ٥٢٤ مجلس ٢٢.

ورواه الماوردي في كتاب «أدب الدنيا والدين»: ص ١٩ الباب الأوّل، عن الحسن البصري بتفاوت يسير.

(٩)٩ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالطيّب الحسين بن محمّد التّمار قال: حدّثنا محمّد بن القاسم الأنباري قال: حدّثنا أحمد بن عبيد قال: حدّثنا عبدالرحيم بن قيس الهلالي قال: حدّثنا [عبدالله بن عمر]العمري، عن أبي وجزة السعدي [يزيد بن عبيد]، عن أبيه قال:

أوصى أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال فيما أوصى به إليه: **«يا بُنَيّ، لا فقر أشدّ من الجهل، ولا عُدم أعدم من العقل»**[(١)].

---

(١) كذا في الأصل، وفي نقل البحار عن الأمالي: **«ولا عُدم أشدّ من عدم العقل»**، كما في الحديث ١٣، من الباب الأوّل، من أبواب العقل والجهل.

وقريباً منه في الخطبة المعروفة بالوسيلة، أوردها الكليني في كتاب الروضة من الكافي: ٨: ٢٠، والحرّاني في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام من تحف العقول: ص ٩٤، وفيها: **«لامال [هو] أعود من العقل ولا فقر هو أشدّ من الجهل»**.

ورواه الكليني في الباب الأوّل من كتاب العقل والجهل من الكافي: ١: ٢٥ ـ ٢٦ ح ٢٥ بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ياعليّ، لافقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل»**، ورواه الصدوق في مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: الفقيه: ٤: ٢٦٩ باب النوادر، وفي المواعظ: ص ٤٥.

وأورده الحرّاني في عنوان «وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام» من تحف العقول: ص ١٠. وأورده في قصار حكم أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٢٠١ وفيه: **«لاغِنى مثل العقل، ولافقر أشدّ من الجهل»**.

وأورده الديلمي في الفردوس: ٥: ٣٢٣ بزيادة، وفيه: **«ولا مال أكثر من العقل»**.

وفي الاختصاص: ص ٢٤٩ عن الصادق عليه السلام: **«لا مال أعود من العقل، ولا مصيبة أعظم من الجهل...»**.

وانظر الحديث ٦٤٤٧ من شعب الإيمان ـ للبيهقي ـ: ٤: ١٥٧، الباب ٣٣.

قال المجلسي رحمه الله في البحار: ١: ٨٨: «العُدم» ـ بالضمّ ـ: الفقر وفقدان شيء. و«العُجب»: إعجاب المرء بنفسه بفضائله وأعماله، وهوموجب للترفّع على النّاس، والتطاول عليهم، فيصير

وفيه: «يا بُنَيّ، العقل خليل المرء، والحلم وزيره، والرفق والده، والصبر من خير جنوده»(١).

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٥٤)

سبباً لوحشة النّاس عنه، ومستلزماً بترك إصلاح معائبه وتدارك ما فات منه، فينقطع عنه موادّ رحمة الله ولطفه وهدايته، فينفرد عن ربّه وعن الخلق، فلا وحشة أوحش منه.

أقول: يأتي في كتاب الروضة ما يقرب منه عن أمالي الطوسي بإسناده عن كتاب وهب بن منبه.

(١) هذه الفقرة ـ بمغايرة ـ رواها الحرّاني في قصار مواعظ النبيّ ﷺ من تحف العقول: ص ٤٦، ونحوه في ص ٥٥، وفي قصار كلمات أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٠٣ و٢٢٢، وفي قصار حكم الإمام الصادق عليه السلام: ص ٣٦١.

ونحوه رواه السيّد المرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ٦٨ في عنوان «الحديث الثالث...»، والبيهقي في شعب الإيمان ح ٤٦٥٩، وعنه المتّقي في أوائل كتاب العلم من كنز العمّال: ١٠: ١٣٣ ح ٢٨٦٦٣، وفي ص ١٤٤ ح ٢٧٨٣٢ عن الحكيم ـ عن ابن عبّاس ـ وفيهم: «العلم خليل المؤمن والعقل دليله...».

ونحوه في فردوس الأخبار: ٣: ٩٧ ح ٤٠١٦ من طريق أنس.

وانظر ما رواه القاضي النعمان في عنوان «ذكر الرغائب في العلم والحضّ عليه وفضائل طالبيه» من دعائم الإسلام: ١: ٨٢، وأبوعليّ محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي في الأشعثيّات ص ٨٨ باب وجوب الاهتمام بأمور المسلمين، من كتاب الجهاد، والسيّد أبوطالب في أماليه، كما في تيسير المطالب: ص ١٤٦، الباب ٩، الحديث ٢٤٧.

باب ٢
حقيقة العقل وكيفيّته

(١٠)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم:

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: **«لمّا خلق الله عزّ وجلّ العقل استنطقه، ثمّ قال له: أقبل، فأقبل، ثمّ قال له: أدبر، فأدبر، ثمّ قال له: وعزّتي وجلالي ماخلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، ولا أكمّلك إلّا فيمن أحبّ، أما إنّي إيّاك آمر، وإيّاك أنهى، وإيّاك أعاقب، وإيّاك أثيب».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٥، الحديث ٥)

---

١ ـ ورواه الكليني في الحديث ١ من كتاب العقل والجهل من الكافي: ج ١ ص ١٠، والبرقي في الباب ١ ـ باب العقل ـ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١٩٢:١ ح ٦، وروى قريباً منه في الحديث ٧ عن عليّ بن الحكم، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام.

ورواه الراغب الأصفهاني في الفصل الثاني من كتاب «الذريعة» ص ٧٢ بتفاوت يسير.

وقريباً منه في وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المواعظ ـ للصدوق ـ: ص ٣٩.

ونحوه رواه الحرّاني في حكم النبيّ صلى الله عليه وآله من تحف العقول: ص ١٥.

وروى نحوه أبونعيم في آخر ترجمة سفيان بن عيينة من حلية الأولياء: ٧: ٣١٨ بإسناده عن عائشة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأورد الديلمي في أوائل فردوس الأخبار: ١: ٤٦ ح ٤ نحوه.

وروى الكليني نحوه في كتاب العقل والجهل من الكافي: ١: ٢٠: ٢١ بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام، والحرّاني في عنوان «وصيّة الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم» من تحف العقول:

(١١) ٢ ـ أبوجعفر الطوسي قال: عن الصادق عليه السلام عن آبائه، عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّ الله تبارك وتعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الّذي لم يطّلع عليه نبيّ مرسل، ولاملك مقرّب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والزهد رأسه، والحياء عينيه، والحكمة لسانه، والرأفة همّه، والرحمة قلبه، ثمّ حشاه[1] وقوّاه بعشرة أشياء: اليقين، والايمان، والتصديق، والسكينة، والإخلاص، والرفق، والعطيّة، والقناعة، والتسليم، والشكر، ثمّ قال له: أدبر، فأدبر، ثمّ قال له: أقبل، فأقبل، ثمّ قال: تكلّم. فقال: الحمد لله الّذي ليس له ضدّ ولا ندّ، ولاشبه ولاشبيه، ولاكُفوٌ ولاعديل، ولامثل ولامثيل الّذي كلّ شيء لعظمته خاضع ذليل.**

فقال الربّ تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي، ماخلقت خلقاً أحسن منك، و لا أطوع منك، ولا أرفع منك، ولا أشرف منك، ولا أعزّ منك، بك أوحّد، وبك أحاسِب، وبك أُدعى، وبك أُرجى، وبك أُتّق، وبك أُخاف، وبك أحذر، وبك الذنب، وبك العقاب.

فخرّ العقل عند ذلك ساجداً، وكان في سجوده ألف عام، فقال الربّ تبارك

ص ٤٠٠ ـ ٤٠١ عن الإمام الكاظم عليه السلام، والمفيد في الاختصاص: ص ٢٤٤ عن الإمام الباقر عليه السلام.

وقال الكراجكي في كنز الفوائد: ١: ٥٧: خبر آخر في هذا المعنى، وهو المشتهر بين الخاصّة والعامة، مِن أنّ أوّل شيء خلق الله تعالى العقل... وذكر مثله.

ورواه أحمد في كتاب «الزهد»: ص ٤٤٧، ح ١٨٧٣، والبيهقي في الباب ٣٣ من شعب الايمان: ٤: ١٥٤ ح ٤٦٣٢، بإسنادهما عن الحسن يرفعه، بتفاوت.

ورواه أيضاً البيهقي في الحديث ٤٦٣٣ و ٤٦٣٤ من شعب الايمان من طريق أبي هريرة.

٢ ـ وأورده الفتّال في عنوان: «ماهيّة العقول وفضلها» من روضة الواعظين ص ٣.

(١) وفي روضة الواعظين: «ثمّ غشّاه».

وتعالى بعد ذلك: ارفع رأسك، وسل تُعطَ، واشفع تشفّع. فرفع العقل رأسه فقال: إلهي أسألك أن تُشَفِّعني فيم جعلتني فيه. فقال الله تبارك وتعالى للملائكة: اشهدوا أنّي شفّعته فيمن خلقته فيه».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ٣)



باب ٣
احتجاج الله تعالى على النّاس بالعقل، وأنّه يحاسبهم على قدر عقولهم

(١٢)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى رحمه الله قال: حدّثني محمّد بن يعقوب قال: حدّثني علي بن محمّد بن عبدالله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال:

قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله، كذا وكذا. قال: فقال: **«كيف عقله»؟**

فقلت: لاأدري.

فقال: **«إنّ الثواب على قدر العقل، إنّ رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله عزّ وجلّ في جزيرة من جزائر البحر، خضراء نضرة كثيرة الشجر، طاهرة الماء، وإنّ ملكاً من الملائكة مرّ به، فقال: ياربّ أرني ثواب عبدك هذا. فأراه الله عزّ وجلّ ذلك، فاستقلّه الملك، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن اصحبه. فأتاه الملك في صورة إنسي فقال له: من أنت؟**

قال: أنا رجل عابد، بلغنا مكانك وعبادتك بهذا المكان، فجئت لأعبد الله معك، فكان معه يومه ذلك، فلمّا أصبح قال له الملك: إنّ مكانك لنزهة.

قال: ليت لربّنا بهيمة، فلوكان لربّنا حمار لرعيناه في هذا الموضع، فإنّ هذا الحشيش يضيع.

---

١ ـ رواه الكليني رحمه الله في الحديث ٨، من كتاب العقل والجهل، من الكافي: ج ١ ص ١١ ـ ١٢.

وروى البرقي نحوه في الباب الأوّل من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ١٩٣ ح ١٠.

ورواه ملخّصاً ابن قتيبة في باب الحمق، من كتاب الطبائع، من عيون الأخبار: ١: ٣٨ ☜

فقال له الملك : وما لربّك حمار ؟

فقال : لوكان له حمار ماكان يضيع مثل هذا الحشيش .

فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الملك : إنّما أثيبه على قدر عقله» .

(أمالي الصدوق : المجلس ٦٥، الحديث ٦)

(١٣)٢ ـ وقال[١] الصادق عليه السلام : **«ماكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله» .**

(أمالي الصدوق : المجلس ٦٥، الحديث ٧)

(١٤)٣ ـ قال[٢]: وقال الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **«إنّا معاشر الأنبياء**

مرسلاً .

وأخرجه الديلمي في الفردوس : ٢ : ١٩١، ح ١٩٣٦ من طريق جابر بن عبدالله باختصار .

٢ ـ ورواه الكليني في الحديث ١٥ من كتاب العقل والجهل من الكافي: ج ١ ص ٢٣ قال : أخبرنا جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام ، وذكر مثله .

ورواه أيضاً في كتاب الروضة من الكافي : ٨ : ٢٦٨ برقم ٣٩٤ .

(١)هذا الحديث ورد في الأصل ذيل الحديث المتقدّم ، والظاهر أنّ سنده متحدّ مع المتقدّم.

٣ ـ ورواه البرقي في الباب ١ ـ باب العقل ـ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن : ١ : ١٩٥ ح ١٧ عن أبيه ، عن سليمان بن جعفر بن إبراهيم الجعفري رفعه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

ورواه الكليني رحمه الله في كتاب العقل والجهل من الكافي : ١ : ٢٣ الحديث ١٥ ، وفي كتاب الروضة من الكافي : ٨ : ٢٦٨ برقم ٣٩٤ .

وأورده الحرّاني في قصار مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله من تحف العقول : ص ٣٧ .

وقريباً منه أورده الديلمي في الفردوس : ١ : ٤٨٣ ح ١٦١٤ من طريق ابن عبّاس .

وروى نحوه الغزالي في أواخر الباب ٥ ـ آداب العالم والمتعلّم ـ من إحياء علوم الدين : ١ : ٧١ في الوظيفة السادسة .

(٢)هذا الحديث أيضاً ورد ذيل الحديث الأوّل ، والظاهر اتحاد سندهما.

أُمرنا أن نكلّم النّاس على قدر عقولهم».

(أمالي الصدوق : المجلس ٦٥، الحديث ٨)

(١٥ ـ ١٦)٤ ـ ٥ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة[1]، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوصالح محمّد بن صالح بن فيض العجلي الساوي قال: حدّثني أبي قال: حدّثني عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال: حدّثنا محمّد بن علي الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن محمّد بن علي أبي‌جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه علي بن أبي‌طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّا أُمرنا معاشر الأنبياء أن نكلّم الناس بقدر عقولهم».

---

٤ ـ أمّا الحديث الأوّل فرواه الكليني رحمه الله في الحديث ١٥ من كتاب العقل والجهل من الكافي: ١ : ٢٣ عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم النّاس على قدر عقولهم».

وانظر أيضاً تخريج الحديث المتقدّم.

وأمّا الحديث الثاني فرواه أيضاً الكليني في باب المداراة من كتاب الايمان والكفر، من الكافي: ج ٢ ص ١١٧ الحديث ٤ عن أبي علي الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيه: «بأداء الفرائض».

وأورده الديلمي في الفردوس: ١ : ٢١٢ ح ٦٣٣ من طريق عائشة.

وأورد نحوه الحرّاني في قصار مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله من تحف العقول: ص ٤٨ قال: «أمرتُ بمداراة النّاس كما أمرت بتبليغ الرسالة».

(١) المراد من الجماعة: الحسين بن عبيدالله، وأحمد بن محمّد بن عبدون، والحسن بن إسماعيل بن أشناس، وأبوطالب بن غرور، وأبوالحسن الصفّار، كما صرّح به في الحديث الأوّل من المجلس ١٧.

قال: وقال النبيّ ﷺ: **«أمرني ربّي بمداراة النّاس، كما أمرني بإقامة الفرائض»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٢٠ و ٢١)

(١٧)٦ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، عن الفضل بن محمّد البيهق، عن هارون بن عمرو المجاشعي، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه أبي عبدالله عليه السلام.

قال المجاشعي: وحدّثني الرضا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام:

أنّ النبيّ ﷺ قال: **«إنّا أُمِرنا معاشر الأنبياء بمداراة النّاس كما أمرنا بإقامة الفرائض»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٥٨)



باب ٤
علامات العقل

(١٨)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن علي بن جعفر الجوهري، عن إبراهيم بن عبدالله الكوفي، عن أبي‌سعيد عقيصا قال:

سئل الحسن بن علي بن أبي‌طالب عليه السلام عن العقل، فقال: **«التجرّع للغصّة، ومداهنة الأعداء»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٦، الحديث ٢)

(١٩)٢ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد:

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، أنّه سئل: ماالعقل؟ فقال: **«التجرّع للغصّة،**

---

١ ـ رواه البرقي في الباب ١ ـ باب العقل ـ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ١٩٥ ح ١٨ بإسناده عن إبراهيم بن محمّد الكوفي، رفعه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام.

ورواه أيضاً الصدوق في باب «نوادر المعاني» من معاني الأخبار: ص ٣٨٠ ح ٧ عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي‌عبدالله، عن العوني الجوهري، عن إبراهيم الكوفي، عن رجل من أصحابنا رفعه، قال: سئل الحسن (الحسين) بن عليّ عليهما السلام ....

وأورده الفتّال في عنوان: «ماهيّة العقول وفضلها» من روضة الواعظين ص ٤.

٢ ـ وأورده الفتّال في عنوان: «ماهيّة العقول وفضلها» من روضة الواعظين ص ٤.

ومداهنة الأعداء، ومداراة الأصدقاء».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ١٨)

(٢٠)٣ ـ أبوجعفر الطوسي بإسناده عن أبي وجزة [يزيد بن عبيد] السعدي قال: أوصى أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام إلى الحسن بن علي عليهما السلام، فقال فيما أوصى به إليه: **«يابُنيّ، إنّه لابدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه، فليحفظ لسانه و ليعرف أهل زمانه»** الحديث. **(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٥٣)**

تقدّم إسناده في الباب الأوّل، ويأتي تمامه في كتاب الروضة.

(٢١)٤ ـ أبوجعفرالطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعّابي قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا الحسن بن جعفر[بن مدرار] قال: حدّثني عمّي طاهر بن مدرار[1] قال: حدّثني زرّ بن أنس قال:

---

٣ ـ وأورده الحرّاني في قصار كلمات أمير المؤمنين عليه السلام من تحف العقول: ص ٢٠٣.

(١) الرجل وقع في اسناد تفسير محمّد بن العبّاس، في تفسير آية ٤٦ من سورة القصص، كما في تأويل الآيات الظاهرة.

وأمّا ابن أخيه، الحسن بن جعفر، فلم أجد له ترجمة مستقلّة، نعم عدّه الذهبي من مشايخ أبوالعبّاس ابن عقدة، كما في ترجمته، في سير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص ٣٤١.

٤ ـ ورواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث ١٧ من باب العشرة من الخصال، قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن علي، عن عبدالله بن المغيرة، عن سليمان بن خالد، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال:

سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: «لايكون المؤمن مؤمناً، حتّى يكون كامل العقل، ولايكون كامل العقل، حتّى تكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، و الشرّ منه مأمون، يستقلّ كثير الخير من نفسه، ويستكثر قليل الخير من غيره، ويستكثر قليل الشرّ من نفسه، ويستقلّ كثير الشرّ من غيره، ولايتبرّم بطلب الحوائج قبله، ولايسأم من طلب العلم عمره، الذلّ أحبّ إليه من العزّ[1]، والفقر أحبّ إليه من الغنى، حسبه من الدنيا قوت، والعاشرة وما العاشرة: لايلق أحداً إلّا قال: هو خيرٌ منّي وأتق.

إنّما النّاس رجلان: رجل خير منه وأتق، وآخر شرّ منه وأدنى، فإذا لقي الّذي هو خير منه تواضع له ليلحق به، وإذا لقي الّذي هو شرّ منه وأدنى قال: لعلّ شرّ

☜ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لم يعبد الله عزّ وجلّ بشيء أفضل من العقل، ولايكون المؤمن عاقلاً حتّى يجتمع فيه عشر خصال:...».

وأورده الفتّال في عنوان: «الكلام في ماهيّة العلوم وفضلها» من روضة الواعظين: ص ٧ مثل رواية الخصال.

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٨٣ مثل ماهنا، وفي ص ١١٢ بتفاوت، إلى قوله: «هو خير منّي».

ونحوه عن الإمام الكاظم عليه السلام ـ في وصيّته لهشام بن الحكم ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، كما في كتاب العقل والجهل من الكافي: ١: ١٨ ـ ١٩، وفي عنوان «وصيّة الإمام الكاظم عليه السلام لهشام وصفته العقل» من تحف العقول: ص ٣٨٨، وفي مجموعة ورّام: ص ٣٥.

وأورده الحرّاني في مواعظ الإمام الرضا عليه السلام من تحف العقول: ص ٤٤٣.

(١) قوله: «الذلّ أحبّ إليه من العزّ»، قال في البحار: لعلّ المعنى، أنّ ذلّه عند نفسه، أحبّ إليه من العزّ والكبر، أو يحبّ الذلّ، إذا علم أنّ العزّ يصير سبباً لفساده وبغيه، أوإذا أذلّه الله يرضى بذلك ويكون أحبّ إليه، لقلّة مفاسده، لئلّا ينافي ماورد من أنّه تعالى لايرضى بذلّ المؤمن.

هذا ظاهر وخيره باطن، فإذا فعل ذلك علا وساد أهل زمانه»[١].

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٥)



---

(١) قال في البحار: ٦٧: ٢٩٧: اعلم أنّ الخصال المذكورة اثنتا عشر، فلايوافق العدد المذكور أوّلاً، ويمكن توجيهه بوجوه:

الأوّل: عدّ استقلال الخير من نفسه، واستكثاره من غيره واحداً لتلازمهما غالباً، وكذا عدّ القرينتين بعدهما واحداً لذلك.

الثاني: عدّ تقليل الخير من نفسه وتكثير الشرّ منها واحداً لقربهما وتلازمهما، وكذا تقليل الشرّ وتكثير الخير من الغير.

الثالث: عدّ كون الخير مأمولاً منه والشرّ مأموناً واحداً للتلازم غالباً، وجعل الاكتفاء بالقوت من تتمّة الفقرة السابقة لاخصلة أُخرى.

الرابع: عدّ قوله: «الذلّ» إلى قوله: «قوت» خصلة واحدة لتقارب الجميع، ولكلّ وجه وإن لا يخلو شيء منها من تكلّف.

أبواب العلم وآدابه وأنواعه وأحكامه

باب ١
فرض العلم ووجوب طلبه والحثّ عليه وثواب العالم والمتعلّم

(٢٢) ١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن أحمد السناني قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان:
عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه ﷺ، عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «**وأعلم النّاس من جمع علم النّاس إلى علمه، وأشجع النّاس من غلب هواه، وأكثر النّاس قيمة أكثرهم علماً، وأقلّ الناس قيمة أقلّهم علماً**» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦، الحديث ٤)

يأتي تمامه في كتاب الروضة.

(٢٣) ٢ ـ حدّثنا الحسين بن إبراهيم ﷺ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه

---

١ ـ ورواه أيضاً في الفقيه: ٤: ٢٨١ ـ ٢٨٢ / ٨٣٦ باب النوادر ح ١٦، وفي معاني الأخبار: ص ١٩٥ باب معنى الغايات: ح ١ بسند آخر.

ورواه أبومحمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي في أوّل كتاب الغايات: جامع الأحاديث: ص ١٧٢.

٢ ـ ورواه الكليني ﷺ في كتاب فضل العلم: باب ثواب العلم من الكافي: ج ١ ص ٣٤ عن محمّد بن الحسن وعلي بن محمّد، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً

ـ

=عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن عبدالله بن ميمون القدّاح.

وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر الحديث.

ورواه الصفّار في الباب الثاني من الجزء الأوّل من بصائر الدرجات: ص ٣ ح ٢ عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عبدالله بن ميمون القداح بتفاوت يسير، وبنقص الجملة الأخيرة منه.

وورد في مسند زيد الشهيد: ص ٣٤٢ في عنوان «باب فضل العلماء» إلى قوله: «كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب».

ورواه أحمد في مسند أبي الدرداء من مسنده: ج ٥ ص ١٩٦، والترمذي في كتاب العلم، باب ١٩ ـ ماجاء في فضل الفقه على العبادة ـ من سننه: ج ٥ ص ٤٨ ـ ٤٩ رقم ٢٦٨٢، وعنهما ابن الأثير في جامع الأصول: ٨: ٤ ـ ٦ ح ٥٨٢٥.

ورواه أبوداوود في السنن: رقم ٣٦٤١ من طريق عبدالله بن داوود الخريبي، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داوود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء.

ورواه ابن ماجة في سننه: ١: ٨١ الباب ١٧ من المقدمة، ح ٢٢٣ عن نصر بن عليّ الجهضمي، عن عبدالله بن داوود الخريبي.

ورواه الدارمي في سننه: ١: ٩٨ في المقدّمة، باب في فضل العلم والعالم، والبيهقي في الباب ١٧ ـ باب طلب العلم ـ من شعب الإيمان: ٢: ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ح ١٦٩٦ ـ ١٦٩٧، والخطيب البغدادي في أوائل كتاب «الرحلة إلى طلب الحديث»: ص ٧٧ ـ ٧٩ح ٤ بأسانيدهم عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء. وقريب منه في الحديث ٥ و٦ من الرحلة ص ٨١ ـ ٨٢.

ورواه ابن حبّان في كتاب العلم من صحيحه، كما في الإحسان ـ لابن بلبان ـ: ١: ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ح ٨٨، وابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٣ ـ ٣٥ بأسانيد، والمتّقي في كنز العمّال: ١٠: ١٤٦ ح ٢٨٧٤٦ عن أحمد وابن حبّان ـ من طريق أبي الدرداء، وفي ص ١٥٩ ح ٢٨٨٢٣ عن أبي يعلى في مسنده، وابن عساكر، عن أبي الدرداء بتفاوت.

=

إبراهيم بن هاشم، عن عبدالله بن ميمون، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنّة، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به[1]، وإنّه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتّى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر[2]، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء، وإنّ الأنبياء**

☜ وأورده السمهودي في الباب الأوّل من القسم الأوّل من جواهر العقدين: ص ٣٣ عن أبي الدرداء.

وأورده الفتّال في عنوان: «الكلام في ماهيّة العلوم وفضلها» من روضة الواعظين: ص ٨ـ ٩ مرسلاً.

ومن قوله صلى الله عليه وآله: «العلماء ورثة الأنبياء» أورده الديلمي في الفردوس: ٣: ١٠١ ح ٤٠٣٣.

وانظر أوّل الباب ١٠ من كتاب العلم من صحيح البخاري: ١: ٢٦.

(١) هذه الفقرة رواها الدارمي في سننه: ١: ١٠١، والخطيب في الحديث ٧ من كتاب «الرحلة إلى طلب الحديث»، وابن عبد البرّ في جامع بيان العلم و فضله: ١:٣٩، والغزّالي في إحياء علوم الدين: ١: ١٩، والحاكم في كتاب العلم من المستدرك: ١: ١٠٠ ـ ١٠١، و الكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ١٠٩، والسيّد أبوطالب في أماليه، كما في الباب ٩ من تيسير المطالب: ص ١٤٤، ح ٢٣٨، والماوردي في «أدب الدنيا والدين»: ص ٥٠ في الباب الثاني: في أدب العلم، والديلمي في أعلام الدين: ص ٨٢، لكن في بعض المصادر: «رضاً بما يصنع»، وفي بعضها: «رضاً بما يفعل»، وفي بعضها: «رضاً بما يعمل»، وفي بعضها: «رضاً بما يطلب».

ورواها الطيالسي عن صفوان العسّال، كما في كنز العمّال: ١٠: ١٤٧ ح ٢٨٧٤٧ بتفاوت.

ورواها ابن عساكر عن أنس، كما في الحديث ٢٨٧٢٥ من الكنز: ١٠: ١٤٣.

وفي الأمالي الخميسيّة ـ للمرشد بالله الشجري ـ: ١: ٤٠ في أوّل عنوان «الحديث الثاني في العلم وفضله...» بإسناده عن صفوان بن عسّال، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من خرج من بيته ابتغاء العلم، وضعت الملائكة أجنحتها له رضاً بما يصنع».

(٢) هذه الفقرة رواها أبونعيم في ترجمة عبدالرحمان بن مهدي من حلية الأولياء: ٩: ٤٥

لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر».

(أمالي الصدوق: المجلس ١٤، الحديث ٩)

(٢٤) ٣ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر قال: حدّثنا المعلى بن محمّد البصري، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن عمرو[1] بن زياد، عن مدرك بن عبدالرحمان:

عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: **«إذا كان يوم القيامة، جمع الله عزّ وجلّ الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٢، الحديث ١)

(٢٥) ٤ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، عن الفضل

بإسناده عن معاذ بن جبل، عن رسول الله صلى الله عليه وآله بتفاوت يسير.

ورواه الديلمي في الفردوس: ٣: ١٥١ ح ٤٢٤٠ من طريق معاذ بن جبل.

وأورده الغزّالي في الباب الأوّل من إحياء العلوم: ١: ١٧ مرسلاً.

٣ ـ ورواه أيضاً في باب «النوادر» في أواخر الفقيه: ٤: ٢٨٤ ح ٨٤٩، وفي كتاب المواعظ ص ٩١.

وأورده الفتّال في عنوان: «الكلام في ماهيّة العلوم وفضلها» من روضة الواعظين: ص ٩.

(١) في نسخة: «عمر».

٤ ـ وقريباً منه رواه ابن الجوزي في كتاب العلم من العلل: ١: ٨١ ح ٨٥ من طريق النعمان بن بشير، وفي الحديث ٨٤ ص ٨٠ من طريق عبدالله بن عمرو نحوه، وفي الحديث ٨٣ من طريق ابن عمر نحوه.

ورواه الديلمي في الفردوس: ٥: ٤٧٢ ح ٨٥١٥ من طريق جابر بن عبدالله مع زيادات في

بن محمّد البيهقي، عن هارون بن عمرو المجاشعي، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه أبي عبدالله عليه السلام.

قال المجاشعي: وحدّثني الرضا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إذا كان يوم القيامة، وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٥٧)

(٢٦) ٥ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطي، عن



آخره.

وأخرجه الهندي في كنز العمّال: ١٠: ١٤١ ح ٢٨٧١٥ نقلاً عن الشيرازي ـ عن أنس ـ، و المرهبي ـ عن عمران بن حصين ـ، وابن عبدالبرّ في العلم ـ عن أبي الدرداء ـ وابن الجوزي في العلل ـ عن النعمان بن بشير ـ.

وفي ص ١٧٣ ح ٢٨٨٩٩ عن ابن النجّار ـ عن ابن عبّاس ـ، وفي ح ٢٨٩٠٢ عن ابن الجوزي في العلل وابن النجّار ـ عن ابن عمر ـ.

وانظر باب «تفضيل العلماء على الشهداء» من كتاب جامع بيان العلم وفضله ـ لابن عبد البرّ ـ: ج ١ ص ٣٠ ـ ٣١، والباب الأوّل من إحياء علوم الدين ـ للغزّالي ـ: ١: ١٦.

٥ ـ ورواه أيضاً في كتاب صفات الشيعة: ص ٦٠ ح ٣٥.

ورواه سليم بن قيس في كتابه: ح ٤٣، والكليني في باب المؤمن وعلاماته وصفاته من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ٢: ٢٢٦ ح ١، والكراجكي في كنز الفوائد: ١: ٨٩، وأبو عليّ الاسكافي في الباب ٩ من التمحيص: ص ٧٠ ح ١٧٠، والحرّاني في تحف العقول: ص ١١١ في وصفه عليه السلام للمتقين، والشريف الرضي في المختار ٩٣ من باب الخطب من نهج البلاغة، والفتّال في المجلس ٧٦ من روضة الواعظين: ص ٤٣٨ ـ ٤٣٩.

عمّه عبدالرحمان بن كثير الهاشمي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام:

عن أمير المؤمنين عليه السلام (في خطبة طويلة في صفات المتّقين) قال: **«ومن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً على العلم، وفهماً في فقه، وعلماً في حلم».**

وفيه أيضاً: **«يمزج العلم بالحلم، ويمزج الحلم بالعقل».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٤، الحديث ٢)

يأتي تمامه في باب صفات المؤمن من كتاب الإيمان والكفر.

(٢٧) ٦ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثنا أحمد بن محمّد قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن عبدالله بن غالب:

عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام (في حديث) قال: **«إنّ العلم خليل المؤمن، و الحلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والرّفق أخوه، واللين والده».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٦، الحديث ١٧)

يأتي تمامه في باب صفات المؤمن من كتاب الإيمان والكفر.

(٢٨) ٧ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني قال: حدّثنا يونس بن عبدالرحمان قال: حدّثنا الحسن بن زياد العطّار قال: حدّثنا سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال:

---

٦ ـ ورواه أيضاً في باب الثمانية من الخصال: ص ٤٠٦ ح ١.

ورواه أبو عليّ الاسكافي في الباب ٩ من التمحيص: ص ٦٦ ح ١٥٤، والكليني في كتاب الايمان والكفر من الكافي: ٢: ٤٧ باب خصال المؤمن: ح ١، وص ٢٣٠ باب المؤمن وعلاماته وصفاته: ح ٢، والفتّال في المجلس ٣٧ من روضة الواعظين: ص ٢٩٢.

٧ ـ وأورده الحرّاني في عنوان «ذكره صلى الله عليه وآله العلم والعقل والجهل» من مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله من =

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: **«تعلّموا العلم، فإنّ تعلّمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لايعلمه صدقة، وهو عند الله لأهله قربة، لأنّه معالم الحلال والحرام، وسالك بطالبه سبيل الجنّة، وهو أنيس في الوحشة، وصاحب في الوحدة، وسلاح على الأعداء، وزين الأخلّاء، يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمّة يقتدى بهم، ترمق أعمالهم، وتقتبس آثارهم، وترغب الملائكة في خلّتهم، يمسحونهم بأجنحتهم في صلاتهم، لأنّ العلم حياة القلوب، ونور الأبصار من العمى، وقوّة الأبدان من الضعف، ينزل الله حامله منازل الأبرار، ويمنحه مجالسة الأخيار في الدنيا والآخرة.**

بالعلم يطاع الله ويعبد، وبالعلم يعرف الله ويوحّد، وبالعلم توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، والعلم إمام العقل، والعقل تابعه، يلهمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء». (أمالي الصدوق: المجلس ٩٠، الحديث ١)

(٢٩ـ٣٠) ٨ ـ ٩ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال:

☜ تحف العقول: ص ٢٨ بتفاوت يسير وزيادات في آخره.

وأخرجه الكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ١٠٨، في عنوان «فصل: في ذكر العلم وأهله ووصف شرفه وفضله والحثّ عليه والأدب فيه».

ورواه السيّد أبوطالب في أماليه، كما في الباب ٩ من تيسير المطالب: ص ١٤١ ـ ١٤٢، الحديث ٢٣٢.

وأورده الفتّال في عنوان: «الكلام في ماهيّة العلوم وفضلها» من روضة الواعظين: ص ٩، والديلمي في أعلام الدين: ص ٨٢.

٨ ـ أورد ورّام بن أبي فراس بعض فقراته في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٠ و١٧٦.

وأخرج الديلمي الفقرتين الأخيرتين في الفردوس: ٣: ٩٨ ح ٤٠٢٢ من طريق أنس.

٩ ـ ورواه ابن عبدالبرّ في عنوان «باب جامع في فضل العلم» من كتاب «جامع بيان العلم و ☜

حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر بن حسن الحسني ﷺ في رجب سنة سبع وثلاث مئة قال: حدّثني محمّد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ قال: حدّثني الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**طلب العلم فريضة على كلّ مسلم، فاطلبوا العلم في مظانه[1] واقتبسوه من أهله، فإنّ تعلّمه لله حسنة، وطلبه عبادة، و المذاكرة فيه تسبيح، والعمل به جهاد، وتعليمه من لايعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة إلى الله تعالى، لأنّه معالم الحلال والحرام ومنار سبل الجنّة، والمؤنس في الوحشة، والصاحب في الغربة والوحدة، والمحدّث في الخلوة، والدليل في السراء و الضرّاء، والسلاح على الأعداء، والزين عند الأخلاء.**

يرفع الله به أقواماً فجعلهم في الخير القادة، تُقتبَس آثارهم، ويُهتدى بفعالهم، ويُنتَهى إلى آرائهم، ترغب الملائكة في خلّتهم، وبأجنحتها تمسّهم، وفي صلاتها تبارك عليهم، يستغفر لهم كلّ رطب ويابس، حتّى حيتان البحر وهوامه، وسباع

«فضله»: ج ١ ص ٥٤ ـ ٥٥ عن عبدالرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن الحسن، عن معاذ بن جبل، عن رسول الله ﷺ.

ورواه أيضاً عن موسى، عن هاشم بن مخلد، عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم، عن رجاء بن حيوة، عن معاذ بن جبل.

وأخرجه أبوطالب المكّي في الفصل ٣١ من قوت القلوب: ١: ٢٤٣، والديلمي في الفردوس: ٢: ٥٩ ـ ٦٠، ح ٢٠٥٨.

وأورده الغزالي في الباب الأوّل من إحياء علوم الدين: ١: ٢٢ مرسلاً.

ورواه في كنز العمّال: ١٠: ١٦٧ ح ٢٨٨٦٧ عن الديلمي وابن لال وأبي نعيم، عن معاذ.

وأورده السمهودي في الباب الأوّل من القسم الأوّل، من جواهر العقدين: ص ٤٠ ـ ٤١.

(١) في نسخة: «مظانّها».

البرّ وأنعامه.

إنّ العلم حياة القلوب من الجهل، وضياء الأبصار من الظلمة، وقوّة الأبدان من الضعف، يبلغ بالعبد منازل الأخيار، ومجالس الأبرار، والدرجات العلى في الدنيا والآخرة، الذكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، به يطاع الربّ ويُعبَد، وبه توصَل الأرحام، ويُعرَف الحلال من الحرام، العلم إمام العمل، والعمل تابعه، يلهم به السعداء، ويحرمه الأشقياء، فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظّه».

(أمالي الطوسي المجلس ١٧، الحديث ٤٠)

ورواه أيضاً في المجلس ٢٢، الحديث ٢، إلى قوله: «**فيجعلهم في الخير [قادة]**»، إلّا أنّ فيه: «**فاطلبوا العلم من مظانّه**» وفيه: «**فإنّ تعليمه لله حسنة**» وفيه: «**والدليل على السراء والضراء**». وفيه: «**ويجعلهم في الخير [قادة]**».

قال أبو المفضّل: وحدّثناه جعفر بن محمّد بن عيسى بن مدرك التمّار بـ«حلوان» قال: حدّثنا محمّد بن مسلم بن وارة الرازي قال: حدّثنا هشام بن عبيدالله السنّي، عن كنانة بن جبلة، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن أبيه، عن عبدالرحمان بن غنم، عن معاذ بن جبل قال: «**تعلّموا العلم، فإنّ تعلّمه لله حسنة**[1]» وذكر نحوه.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٤١)

(٣١) ١٠ ـ قال: وحدّثناه محمّد بن علي بن شاذان الأزدي بـ«الكوفة» قال: حدّثني أبو أنس كثير بن محمّد الحرامي قال: حدّثنا حسن بن حسين العرني قال: حدّثني يحيى بن يعلى، عن أسباط بن نصر، عن شيخ من أهل البصرة، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: «**تعلّموا العلم، فإنّ تعلّمه حسنة**» وذكر نحو حديث الرضا عليه السلام.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٤٢)

---

(١) في سائر المصادر: «خشية».

(٣٢)١١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقّاق ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي قال: حدّثنا أبو تراب عبيدالله بن موسى الروياني، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الرضا ﷺ: يا ابن رسول الله حدّثني بحديث عن آبائك ﷺ. فقال:

حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه ﷺ قال: قال أميرالمؤمنين ﷺ: **«قيمة كلّ امرئ ما يحسنه»** الحديث. **(أمالي الصدوق: المجلس ٦٨، الحديث ٩)**

يأتي تمامه في كتاب الروضة.

---

١١ ـ ورواه أيضاً في الخصال: ص ٤٢٠ باب التسعة ح ١٤ بإسناده عن الشعبي قال: تكلّم أمير المؤمنين ﷺ بتسع كلمات ارتجلهنّ ارتجالاً فقأن عيون البلاغة وايتمن جواهر الحكمة و قطّعن جميع الأنام عن اللحاق بواحدة منهنّ، ثلاث منها في المناجاة، وثلاث منها في الحكمة، و ثلاث منها في الأدب... وأمّا اللاتي في الحكمة فقال: **«قيمة كلّ امرئ ما يحسنه...»**.

ورواه ابن عبد ربّه في كتاب الياقوتة في العلم والأدب في عنوان الحضّ على طلب العلم من «العقد الفريد»: ٢: ٧٩.

ورواه البيهقي في باب محاسن الأدب من كتاب المحاسن والمساوي ص ٦٠ ٤، واليعقوبي في أواخر ترجمة أميرالمؤمنين ﷺ من تاريخه: ٢: ٢٠٦، والشريف الرضي في نهج البلاغة برقم ٨١ من قصار كلماته ﷺ، وقال: وهي الكلمة الّتي لاتصاب لها قيمة، ولاتوزن بها حكمة، و لاتقرن إليها كلمة.

ورواه اليعقوبي في آخر سيرة عليّ ﷺ من تاريخه: ج ٢ ص ٢٠٦، وابن شعبة الحرّاني في قصار حكم أمير المؤمنين ﷺ من تحف العقول ص ٢٠١، وسبط ابن الجوزي في الباب السادس من ترجمة أميرالمؤمنين ﷺ من تذكرة الخواص، والمامطيري في نزهة الأبصار: ص ١٥١، ح ٥٣.

ورواه أيضاً الشيخ المفيد في الباب الثالث، فصل ٥٣ من الإرشاد: ١: ٢٩٩ / ٣٦.

ورواه الخوارزمي في الفصل ٢٤ ـ في بيان شيء من جوامع كلمه وبوالغ حكمه ـ من المناقب: ص ٣٧٥ ح ٣٩٥ في المئة كلمة المنقولة من طريق الجاحظ.

ورواه ابن شهر آشوب في عنوان «المسابقة بالعلم» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٤٨.

☜ ورواه الكراجكي في كنز الفوائد: ١: ٣١٨، وابن قتيبة في أوائل كتاب العلم والبيان، من عيون الأخبار: ٢: ١٢٠، وفيها: «قيمة كلّ امرئ مايحسن».

ورواه أبوالحسن عليّ بن محمّد بن حبيب الماوردي في الفصل الثاني من كتاب «أدب الدنيا والدين»: ص ٤٢ مثل رواية الكنز والعيون، ثمّ قال: فأخذه الخليل، فنظمه شعراً فقال:

لايكون العليّ مثل الدنيّ ... لا ولا ذو الذكاء مثل الغبيّ

قيمة المرء قدرُ ما يُحسن المر ... ء قضاء من الإمام عليّ

وفي الحديث ٦٧٥٢ من غرر الحكم: ٤: ٥٠٢ ط جامعة طهران مع شرحه بالفارسيّة: «قيمة كلّ امرئ مايعلمه».

وقال الجاحظ في كتاب البيان من كتابه «البيان والتبيين»: ج ١ ص ٧٣، وفي طبع ٨٣: قال علي بن أبي‌طالب كرّم الله وجهه: «قيمة كلّ امرئ مايحسن». فلو لم نقف من هذا الكتاب إلّا على هذه الكلمة لوجدناها كافية شافية، ومجزية مغنية، بل لوجدناها فاضلة على الكفاية، وغير مقصّرة عن الغاية، وأحسن الكلام ماكان قليله يغنيك عن كثيره.

ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله عزّ وجلّ قد ألبسه من الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على حسب نيّة صاحبه، وتقوى قائله، فإذا كان المعنى شريفاً، واللفظ بليغاً، وكان صحيح الطبع بعيداً من الاستكراه، ومنزّهاً عن الاختلال، مصوناً عن التكلّف، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة، ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة، نفذت من قائلها على هذه الصفة، أصحبها الله من التوفيق، ومنحها من التأييد، بمالايمتنع من تعظيمها به صدور الجبابرة، و لايذهل عن فهمها عقول الجهلة.

ورواه أيضاً في ج ٢ ص ٧٧.

وقال ابن عبدالبرّ في عنوان «الحثّ على طلب العلم وتعليمه» من كتاب جامع بيان العلم و فضله: ج ١ ص ٤٨: وينسب إلى عليّ بن أبي‌طالب رضي الله عنه من قوله، وهو مشهور من شعره، سمعت غير واحد ينشده له:

النّاس من جهة التمثيل أكفاء ... أبوهم آدم و الأمّ حوّاء

☜

(٣٣) ١٢ ـ أبوجعفر الطوسي قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس أبو عبدالله بن اليزيدي النحوي حفظاً قال: حدّثنا العبّاس بن الفرج الرياشي قال: حدّثنا أبوزيد سعيد بن أوس الأنصاري قال:

سمعت الخليل بن أحمد يقول: أحثّ كلمة على طلب علمٍ قول علي بن أبي طالب عليه السلام: «قدر كلّ امرئ مايحسن». (أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٥٥)

(٣٤) ١٣ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم العلوي قال: حدّثني أبي قال: حدّثني عبدالعظيم بن عبدالله

= نفس كنفس و أرواح مشاكلة — و أعظم خلقت فيهم و أعضاء
فإن يك لهم من أصلهم حسب — يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل إلاّ لأهل العلم أنّهم — على الهدى لمن استهدى أدلاء
و قدر كلّ امرئ ماكان يحسنه — وللرجال على الأفعال أسماء
وضدّ كل امرئ ماكان يجهله — والجاهلون لأهل العلم أعداء

وهذه الأبيات أوردها المامطيري في نزهة الأبصار: ص ١٥٢، ح ٥٤.

وفي الباب الأوّل من إحياء علوم الدين ـ للغزّالي ـ: ١ : ١٨ : وقال [عليّ] عليه السلام :

ما الفخر لأهل العلم إنّهم — على الهدى لمن استهدى أدلاّء
وقدر كلّ امرئ ما كان يُحسنه — والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففُزْ بعلم تَعِش حيّاً به أبداً — النّاس موتى وأهل العلم أحياء.

والبيتان الأوّلان رواهما أبوطالب المكّي في عنوان «باب ذكر الفرق بين علماء الدنيا و الآخرة» من كتاب قوت القلوب: ١ : ٢٧٤.

وفي أعلام الدين ـ للديلمي ـ: ص ٨٤: «قيمة كلّ امرئ مايحسن، والنّاس أبناء مايحسنون».

١٢ ـ لاحظ تخريج الحديث المتقدّم.

١٣ ـ ورواه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١ : ١٣٥، في عنوان «الحديث السادس: في فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

الحسني الرازي في منزله بالريّ، عن أبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام عن آبائه، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام:

عن جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «**قلت أربعاً أنزل الله تعالى تصديق بها في كتابه، قلت: «المرء مخبوء تحت لسانه» فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَتَعرِفَنَّهُم في لَحنِ القَولِ﴾**[1]**، قلت: «من جهل شيئاً عاداه» فأنزل الله:** ﴿بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله﴾[2]**، قلت: «قدر ـ أو قال: قيمة ـ كلّ امرئ مايحسن» فأنزل الله في قصّة طالوت:** ﴿إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم و الجسم﴾[3]**، قلت: «القتل يقلّ القتل» فأنزل الله** ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾»[4].

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٥٤)

(٣٥)١٤ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام (عاصم) الكليني رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا محمّد بن علي بن معمر[5] قال: حدّثنا محمّد بن علي بن عكاية[6]، عن الحسين بن النضر الفهري، عن [أبي] عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام:

عن أميرالمؤمنين عليه السلام (في خطبة خطبها بعد موت النبيّ صلى الله عليه وآله بتسعة أيّام، و ذلك حين فرغ من جمع القرآن) قال: «**لا كنز أنفع من العلم**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٢، الحديث ٩)

يأتي تمامها في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الروضة.

---

(١)سورة محمّد: ٤٧: ٣٠.

(٢)سورة يونس: ١٠: ٣٩.

(٣)سورة البقرة: ٢: ٢٤٧.

(٤)سورة البقرة: ٢: ١٧٩.

(٥)هذا هو الصحيح الموافق للكافي، وفي الأمالي: محمّد بن علي بن معن.

(٦)هذا موافق للكافي، وفي الأمالي: عاتكة.

(٣٦) ١٥ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد قال: حدّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد قال:

سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ﴾ (١) فقال: **«إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عملت بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلّمت حتّى تعمل؟ فيخصمه، وذلك الحجّة البالغة»**. **(أمالي المفيد: المجلس ٢٦، الحديث ٦)**

ورواه أيضاً في (المجلس ٣٥، الحديث ١) إلّا أن فيه: **«إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد»** وفيه: **«...أفلا تعلّمت، فيخصمه، فتلك الحجّة البالغة لله عزّ وجلّ على خلقه»**.

أبوجعفر الطوسي عن المفيد مثل الحديث الأوّل، إلّا أنّ فيه: **«فتلك الحجّة البالغة»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ١١)

(٣٧) ١٦ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفربن محمّدبن قولويه رحمه الله قال: حدّثني الحسين بن محمّد بن عامر، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني، عن سليمان بن داوود المنقري، عن حمّاد بن عيسى:

عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: كان فيما وعظ لقمان ابنه أن قال له:

---

١٥ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧٨.

(١) الأنعام: ٦: ١٤٩.

١٦ ـ ورواه علي بن إبراهيم القمّي في تفسير الآية ١٢ من سورة لقمان من تفسيره: ج ٢ ص ١٦٤ عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داوود المنقري، عن حمّاد:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «...**فوعظ لقمان لابنه (إلى أن قال:) واجعل في أيّامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيباً في طلب العلم، فإنّك لن تجد له تضييعاً أشدّ من تركه»**.

«يابنيّ اجعل في أيّامك ولياليك وساعاتك نصيباً لك في طلب العلم، فإنّك لن تجد له تضييعاً مثل تركه». **(أمالي المفيد: المجلس ٣٥، الحديث ٢)**

أبو جعفر الطوسي عن المفيد مثله، إلّا أنّ فيه: **«فإنّك لن تجد لك»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٨)

(٣٨) ١٧ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي قال:

---

١٧ ـ ورواه القاضي النعمان في عنوان «ذكر الرغائب في العلم والحضّ عليه وفضائل طالبيه» من دعائم الإسلام: ١: ٨١، وأبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي في حرف الخاء من جامع الأحاديث: ص ٧٤، وفي هامشه عن شهاب الأخبار: ح ٢٥٤، والراوندي في نوادره: ١٨.

وقريباً منه رواه الترمذي في الباب ١٩ من كتاب العلم من سننه: ٥: ٤١ ـ ٤٢ ح ٢٦٨٤ ـ وعنه الجزري في جامع الأصول: ١١: ٥٧٠ ح ٩٢٨٧، والسيوطي في الجامع الصغير كما في جامع أحاديثه: ٤: ص ٢٧٨ ح ١١٥٩٩ ـ، والهندي في كنز العمّال: ١٠: ١٥٢ ح ٢٨٧٧٧ عن أبي كريب، عن خلف بن أيّوب العامري، عن عوف، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلّم ـ: **«خصلتان لاتجتمعان في منافق: حسن سمت، ولا فقه في الدين»**. وعنه السمهودي في الباب الأوّل من جواهر العقدين: ص ٤٤.

ورواه القاضي القضاعي في مسند الشهاب: ١: ٣١٨ ح ٣١٨ من طريق عبدالله بن سلام، وفيه: **«خصلتان لايكونان...»**.

ورواه الغزالي في أوائل الباب الأوّل إحياء علوم الدين: ١: ١٦.

ورواه المتقي في كنز العمال: ١: ١٥٦ ح ٧٧٦ نقلاً عن ابن المبارك مثل رواية الترمذي.

وفي الفردوس ـ للديلمي ـ: ٢: ٣١٥ ح ٢٨١٢ من طريق أنس: **«خلقتان لايجتمعان في منافق: لافقه في دينه، ولاسمت حسن»**.

وفي مواعظ الإمام الصادق عليه السلام من تحف العقول: ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩: **«... خصلتان لايجتمعان في منافق: سمت حسن، وفقه في سُنّة»**.

وفي ص ٣٧٠: **«لايجمع الله لمنافق ولا فاسق: حُسن السمت، والفقه، وحُسن الخلق أبداً»**.

حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن علي، عن جعفر بن محمّد بن مروان، عن أبيه قال: حدّثنا أحمد بن عيسى قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«خلّتان لاتجتمعان في منافق: فقه في الإسلام، وحسن سمت في الوجه»**[١].

(أمالي المفيد: المجلس ٣٢، الحديث ٥)

أبو جعفر الطوسي عن المفيد مثله. **(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٦)**

(٣٩) ١٨ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن علي بن محمّد بن حبيش الكاتب، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن حبيب بن نصر، عن أحمد بن بشير بن سليمان، عن هشام بن محمّد، عن أبيه محمّد بن السائب، عن إبراهيم بن محمّد اليماني، عن عكرمة قال:

سمعت عبدالله بن عبّاس يقول: **«ليكن كنزك الّذي تذخره[٢] العلم، كن به أشدّ اغتباطاً منك بكنز[٣] الذهب الأحمر»** الحديث.

(أمالي المفيد: المجلس ٣٩، الحديث ٢)

أبو جعفر الطوسي عن المفيد مثله. **(أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٢٤)**

يأتي تمامه في كتاب الروضة.

ومثله في التمحيص ـ لأبي عليّ محمّد بن همّام الإسكافي ـ: ص ٦٦ الباب ٩، الحديث ١٥٥ عن عبّاد بن صهيب، عن أبي عبدالله عليه السلام.

(١) خلّتان ـ بفتح الخاء واللام المشدّدة ـ: الخصلتان. والسمت: هيئة أهل الخير.

١٨ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٨١.

(٢) في هامش المطبوع: يمكن أن يقرأ «تدخره»

(٣) في مجموعة ورّام: «بكثرة».

(٤٠) ١٩ - أبوعبدالله المفيد قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثني الشيخ الصالح عبدالله بن محمّد بن عبيدالله بن ياسين قال: سمعت العبد الصالح علي بن محمّد بن علي الرضا عليهم السلام بسرّ من رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام قال:

قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: **«العلم وراثة كريمة، والآداب حلل حسان، و الفكرة مرآة صافية، والاعتبار منذر ناصح، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته من غيرك».**

(أمالي المفيد: المجلس ٣٩، الحديث ٧)

أبوجعفر الطوسي عن المفيد مثله، إلّا أنّ فيه: **«والاعتذار منذر ناصح، وكفى بك أدباً تركك...».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٢٩)

(٤١-٤٢) ٢٠ - ٢١ - أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي

---

١٩ - وأورده الديلمي في أعلام الدين: ص ٨١، والفتّال في عنوان: «الكلام في ماهيّة العلوم وفضلها» من روضة الواعظين: ص ١٠ بتفاوت.

٢٠ - أمّا الفقرة الأولى من الحديث، فلاحظ تخريجها في الحديث ٢٩ من الباب.

وأمّا الفقرة الثانية منه، فأخرجها - بتفاوت يسير - الهندي في كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٤٥ ح ٢٨٧٣٧ و ٢٨٧٣٩ نقلاً عن أوسط الطبراني - عن جابر - والبزّار - عن عائشة -. وفي ص ١٣١ ح ٢٨٦٥٣ عن ابن عبدالبرّ في العلم - عن أنس -.

وأمّا الفقرة الأخيرة منه: فرواها الخطيب في تاريخ بغداد: ١: ٤٠٧، و٥: ٢٠٤ عن عليّ عليه السلام وفي: ج ٤ ص ٤٢٧ عن أبي سعيد، وفي ج ٤ ص ١٥٧ و٢٠٨ وج ٦ ص ٣٨٦ وج ٩ ص ١١١ و ٣٦٤ وج ١٠ ص ٣٧٥ وج ١١ ص ٤٢٤ عن أنس.

ورواها الصفّار في الباب ١ من بصائر الدرجات، والكليني في أوّل كتاب العلم من الكافي: ١: ٣٠ ح ١ و٢، والبرقي في الباب ١٣ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ٢٢٥ ح ١٤٥،

قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا أبوموسى هارون بن عمرو المجاشعي قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه قال:

قال رسول الله ﷺ: **«العالم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات، وإنّ طالب العلم ليستغفر له كلّ شيء حتّى حيتان البحر، وهوامّ الأرض، وسباع البرّ وأنعامه فاطلبوا العلم، فإنّه السبب بينكم وبين الله عزّ وجلّ، وإنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم».** **(أمالي المفيد: المجلس ٤، الحديث ١)**

أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الفضل بن محمّد بن المسيّب أبومحمّد البيهقي الشعراني بجرجان قال: حدّثنا هارون بن عمرو

والقاضي النعمان في عنوان: «ذكر الرغائب في العلم والحضّ عليه وفضائل طالبيه» من دعائم الإسلام: ١: ٨٣.

ورواها ابن ماجة في سننه: ١: ٨١ في المقدّمة: الباب ١٧ الحديث ٢٢٤ عن أنس، والبيهقي في شعب الإيمان: ح ١٦٦٧ عن أبي سعيد، وفي الحديث ١٦٦٣ ـ ١٦٦٦ عن أنس، وفي ص ١٣٠ ـ ١٣١ من كنز العمّال ح ٢٨٦٥١ ـ ٢٨٦٥٤ عن البيهقي، وابن عدي في الكامل ـ عن أنس ـ، وعن الطيالسي والخطيب في تاريخه ـ عن عليّ والحسين بن عليّ ـ وعن أوسط الطبراني ـ عن ابن عبّاس وأبي سعيد، وعن المعجم الكبير ـ للطبراني ـ عن ابن مسعود، وعن ابن ماجة ـ عن أنس ـ، وعن ابن عبدالبرّ في العلم ـ عن أنس ـ.

وأخرجه الديلمي في الفردوس: ٣: ١٥ ح ٣٧٢ من طريق أنس بن مالك، وفي الحديث ٣٧٢٢ من طريق أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ورواه ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٧ ـ ٩ بأسانيد عن أنس.

وأورده الماوردي في الباب الثاني من «أدب الدنيا والدين»: ص ٤٤ مرسلاً.

ورواه السيّد أبوطالب في أماليه، كما في أوّل الباب ٩ من تيسير المطالب: ص ١٣٨.

ورواه السيّد المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في عنوان «الحديث الثاني في العلم و فضله» من الأمالي الخميسيّة: ١: ٥٧، وفي عنوان «الحديث الثالث: في ذكر ماينبغي أن يكون عليه العالم والمتعلّم»: ص ٦٨ من طريق ابن مسعود وأنس.

بن عبدالعزيز بن محمّد أبوموسى المجاشعي قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي أبوعبدالله عليه السلام.

قال المجاشعي: وحدّثناه الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه، عن أبيه أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، و ذكر الحديث، إلّا أنّ فيه: **«وأنّ طالب العلم يستغفر له»**. و فيه: **«حيتان البحر وهوامّه»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٥٦)

(٤٣) **٢٢** ـ أبوجعفر الطوسي قال: حدّثنا محمّد بن محمّد قال: حدّثني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس، جميعاً عن عليّ بن محمّد بن عليّ الأشعري قال: حدّثنا محمّد بن مسلم بن أبي سلمة الكندي السجستاني الأصمّ، عن أبيه مسلم بن أبي سلمة، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن محمّد بن يوسف:

عن منصور بن بزرج قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: ماأكثر ماأسمع منك ياسيّدي، ذكر سلمان الفارسي؟!

فقال: **«لاتقل الفارسي، ولكن قُل: «سلمان المحمّدي» أتدري ماكثرة ذكري له»؟**

قلت: لا.

قال: **«لثلاث خصال: أحدها: إيثاره هوى أميرالمؤمنين عليه السلام على هوى نفسه، والثانية: حبّه للفقراء واختياره إيّاهم على أهل الثروة والعدد، والثالثة: حبّه للعلم والعلماء، إنّ سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وماكان من المشركين»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٢٧)

---

٢٢ ـ ورواه الطبري في أوائل الجزء ١٠ من كتاب بشارة المصطفى ص ٢٦٧ برقم ٥٤١.

(٤٤) **٢٣** ـ أبوجعفرالطوسي بإسناده عن زرّ بن أنس قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: **«لايكون المؤمن مؤمناً، حتّى يكون كامل العقل، ولايكون كامل العقل، حتّى تكون فيه عشر خصال:** (إلى أن قال:) **ولايسأم من طلب العلم عمره».** **(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٥)**

تقدّم تمامه مسنداً في باب علامات العقل.

(٤٥) **٢٤** ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبونصر محمّد بن الحسين الخلاّل قال: حدّثنا الحسن بن الحسين الأنصاري قال: حدّثنا زافر بن سليمان، عن أشرس الخراساني، عن أيّوب السختياني، عن أبي قلابة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من خرج من بيته يطلب علماً شيّعه سبعون ألف ملك يستغفرون له»** الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٨)

يأتي تمامه في كتاب الروضة.

(٤٦) **٢٥** ـ أخبرنا الشيخ أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائري، عن أبي‌محمّد هارون بن موسى التلعكبري، عن محمّد بن همام، عن علي بن الحسين الهمداني، عن محمّد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمّي:

عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: **«لست أحبّ أن أرى الشابّ منكم إلاّ غادياً في حالين: إمّا عالماً أو متعلّماً، فإن لم يفعل فرّط، فإن فرّط ضيّع، وإن ضيّع أثم، وإن أثم سكن النّار، والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٥١)

(٤٧) **٢٦** ـ أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار، عن إسماعيل بن

---

٢٦ ـ ورواه السيّد المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسية: ١: ٤٩ في

☜عنوان «الحديث الثاني في العلم وفضله...» بثلاثة أسانيد عن ابن عبّاس، عن رسول الله ﷺ إلاّ أنّ في رواية منها مثل رواية الطوسي، وفي روايتين: «على الشيطان»، ورواه أيضاً في ص ٥٣.

ورواه الترمذي في أوّل الباب ١٩ من كتاب العلم من صحيحه: ٥: ٤٨ ح ٢٦٨١ عن محمّد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن موسى، عن الوليد بن مسلم، عن روح بن جناح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، مثل الأخيرين.

وأخرجه البيهقي في الباب ١٧ ـ في طلب العلم ـ من شعب الإيمان: ٢: ٢٦٧ ح ١٧١٥ عن أبي عبدالله الحافظ وأبي‌بكر بن الحسن، عن أبي العبّاس محمّد بن يعقوب، عن يزيد بن محمّد، عن عبدالصمد الثقفي، عن هشام بن عمّار، عن الوليد بن مسلم.

وأخرجه ابن ماجة في سننه: ١: ٨١، المقدّمة، الباب ١٧ الحديث ٢٢٢.

وعن الثلاثة: السمهودي في الباب الأوّل من القسم الأوّل ـ في فضل العلم والعلماء، من جواهر العقدين: ص ٣٦.

وفي كنز العمّال: ١٠: ١٥٥ ح ٢٨٧٩٣ عن الترمذي وابن ماجة.

وأخرجه الديلمي في الفردوس: ٣: ١٧٤ ح ٤٣٢٥ عن ابن عبّاس.

ورواه السيّد أبوطالب في أماليه، كما في الباب ٩ من تيسير المطالب: ص ١٤٠، ح ٢٢٧ عن الحسين بن عليّ القزويني، عن هشام بن عمّار، عن الوليد بن مسلم.

وأورده الكراجكي في معدن الجواهر: ص ٢١ باب ما جاء في واحد، وفيه: «فقيه واحد في الإسلام أشدّ على الشيطان من ألف عابد».

ورواه ابن النجّار عن ابن مسعود، كما في الحديث ٢٨٩٠٨ من كنز العمّال: ١٠: ١٧٤ وفيه: «والّذي نفس محمّد بيده، لعالمٌ واحد أشدّ على إبليس من ألف عابد، لأنّ العابد لنفسه، والعالم لغيره».

وروى نحوه الخطيب في ترجمة محمّد بن عيسى المروزي من تاريخ بغداد: ٢: ٤٠٢ برقم ٩٢٦، والبيهقي في باب طلب العلم من شعب الإيمان: ٢: ٢٦٧ ح ١٧١٦ بإسنادهما عن أبي ☜

علي بن علي الدعبلي، عن أبيه، عن الرضا علي بن موسى، عن آبائه عليهم السلام:
عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: **«فقيه واحد أشدّ على إبليس من ألف عابد»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٢٥)

(٤٨) **٢٧** ـ أخبرنا أبوالحسين علي بن محمّد بن عبدالله بن بشران المعدّل قال:

هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّ لكلّ شيء دعامة، ودعامة هذا الدين الفقه، ولفقيه واحد أشدّ على الشيطان من ألف عابد»**. وعنه وعن ابن حبّان، المندي في كنز العمّال: ١٠: ١٥٠ ـ ١٥١ ح ٢٧٨٦٨، وفي الحديث ٢٨٩٢٤ ص ١٧٧ عن ابن عدي في الكامل.

ورواه السيّد المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ٤١ في أوائل عنوان «الحديث الثاني في العلم...» مثل رواية الخطيب والبيهقي، بتفاوت يسير.

ونحوه رواه الصفّار في الباب ٤ من الجزء ١ من بصائر الدرجات: ص ٧ح ٥ عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي‌عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين، أو عن أبي جعفر عليهما السلام قال: **«متفقّه في الدين أشدّ على الشيطان من عبادة ألف عابد»**.

وفي الحديث ٢٢١ من التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال موسى بن جعفر عليهما السلام: **«فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنّا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه، أشدّ على إبليس من ألف عابد»**.

وفي الفصل ٣١ من قوت القلوب ـ لأبي طالب المكّي ـ: **«عالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد»**.

وانظر أيضاً تخريج الحديث ٤ من الباب ٣.

٢٧ ـ ورواه البيهقي في الباب ٤٥ ـ في إخلاص العمل لله وترك الرياء ـ من شعب الإيمان: ٥: ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ح ٦٩٣٤.

ورواه أبوطالب المكّي في عنوان «باب ذكر الفرق بين علماء الدنيا والآخرة» من كتاب قوت القلوب: ١: ٢٧٥، وفيه: «... **من يأكل بدينه**».

حدّثنا عثمان بن أحمد الدقّاق إملاءً قال: حدّثنا جعفر الخيّاط صاحب أبي ثور قال: حدّثنا عبدالصمد بن يزيد [أبوعبدالله الصائغ] قال: سمعت فضيل بن عياض يقول:

سئل ابن المبارك: مَن النّاس؟ قال: «العلماء».

قال: من الملوك؟ قال: «الزهاد».

قال: فمن السفلة؟ قال: «الّذي يأكل بدينه».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٣١)

(٤٩) ٢٨ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن

☜ ورواه الغزّالي في الباب الأوّل من إحياء علوم الدين: ١: ١٨، وفيه: «... الّذين يأكلون الدنيا بالدين».

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٣٤.

وقريباً منه رواه البيهقي في الباب ١٨ ـ في نشر العلم ـ من شعب الإيمان: ٢: ٢٩٨ ح ١٨٤٧ عن محمّد بن عبدالله، عن الحسن، عن أبي عثمان، عن الحسن بن عيسى مولى ابن مبارك، قال: سمعت ابن مبارك يقول: أمّا النّاس: العلماء، والملوك: الزهّاد، والسفلة: الّذي يأكل بدينه أموال النّاس بالباطل. وبعده زيادة.

ورواه ـ بتفاوت ـ أبونعيم في ترجمة عبد الله بن المبارك من حلية الأولياء: ٨: ١٦٧ ـ ١٦٨ عن أبي جعفر أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالكريم، عن الفضيل بن محمّد البيهقي قال: سمعت سنيد بن داوود يقول: سألت ابن المبارك: مَن النّاس؟ قال: العلماء، قلت: فمن الملوك؟ قال: الزهاد. قلت: فمن الغوغاء؟ قال: خزيمة وأصحابه. قلت: فمن السفلة؟ قال: الّذين يعيشون بدينهم.

٢٨ ـ ورواه الترمذي في سننه: ٥: ٣٠ ح ٢٦٥٠ عن سفيان بن زيد، عن أبي داوود الحفري، عن سفيان، عن أبي هارون بزيادة وتفاوت. وفي الحديث ٢٦٥١ عن قتيبة، عن نوح بن قيس، عن أبي هارون العبدي بتفاوت يسير، وعنه ابن الأثير في الفصل الثاني من كتاب العلم من ☜

إبراهيم بن الفضل الدبيلي بـ«مكّة» قال: حدّثنا عبدالحميد بن صبيح أبويحيى العبدي بـ«عدن» قال: حدّثنا حمّاد بن زيد:

عن أبي هارون العبدي قال: كنّا إذا أتينا أباسعيد الخدري قال: مرحباً بوصيّة رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقّهون، فإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيراً»**.

قال: ويقول: «أنتم وصيّة رسول الله ﷺ».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ١٣)

جامع الأصول: ٨: ١٣ ح ٥٨٣٩.

ورواه ابن ماجة في سننه: رقم ٢٤٧ في المقدّمة باب الوصاة بطلبة العلم.

ورواه السيدّ المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ٥٧، في عنوان «الحديث الثاني: في العلم وفضله»، وقريباً منه في ص ٤٩.

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧٥ ـ ١٧٦.

ورواه الخطيب في ٣٣ ـ ٣٥ من شرف أصحاب الحديث: ص ٢١ ـ ٢٢، وفي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ص ١٨٦ ـ ١٨٧ ح ٨١٠، والحاكم في كتاب العلم من المستدرك: ١: ٨٨ بتفاوت.

ورواه ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٤٥ ـ ١٤٦ عن أبي هارون العبدي و شهر بن حوشب، عن أبي سعيد، بتفاوت.

وقريباً منه رواه السيّد أبوطالب في أماليه: ص ١٤١ الباب ٩ الحديث ٢٣١، والديلمي في الفردوس: ٥: ٤٩ ح ٧١٤٠.

ورواه ابن عساكر كما في الحديث ٢٩٢٨٧ من كنز العمّال: ١٠: ٢٤١، وفي الحديث ٢٩٥٣٤ ص ٣٠٦ عن ابن جرير وابن عساكر.

ونحوه في الحديث ٢٩٥٣٣ عن ابن النجّار.

وانظر الحديث ١٧٤١ من شعب الإيمان ـ للبيهقي ـ: ٢: ٢٧٥ باب ١٧ ـ في نشر العلم ـ.

(٥٠) ٢٩ ـ وعن أبي المفضّل، قال: حدّثنا رجاء بن يحيى بن سامان العبرتائي الكاتب قال: حدّثنا هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب قال: حدّثني مسعدة بن زياد الربعي:

عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه، أنّه قال: في خطبة أبي ذرّ رحمه الله: **«يا مبتغي العلم، لاتشغلك الدنيا ولا أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم، الدنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره، وما بين البعث والموت إلّا كنومة نمتها ثمّ استيقظت منها، يا جاهل تعلّم فإنّ قلباً ليس فيه شيء من العلم، كالبيت الخراب الّذي لاعامر له».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٠، الحديث ١)

(٥١) ٣٠ ـ وعن أبي المفضل قال: حدّثنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد العلوي في منزله بـ«مكّة» سنة ثماني عشرة وثلاث مئة، قال: حدّثنا عبيدالله بن أحمد بن نهيك قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«طالب العلم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٣، الحديث ٥)

---

٢٩ ـ ورواه البرقي في الباب ١١ ـ الحثّ على طلب العلم ـ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ٢٢٨ ح ١٦٠ عن الوشاء، عن مثنّى بن الوليد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام.
ورواه ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٦٩، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢٠٧.
وانظر مارواه السيّد المرشد بالله الشجري في عنوان «الحديث الثاني في العلم وفضله» من الأمالي الخميسيّة: ١: ٥٤.

والخطبة رواها المفيد في أماليه: المجلس ٢٣ الحديث ١ أذكرها في كتاب الروضة.

٣٠ ـ وأخرجه الديلمي في الفردوس: ٣: ١٦ ح ٣٧٢٤ من طريق حسّان بن أبي سنان.

(٥٢)٣١ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا علي بن جعفر بن مسافر الهذلي بـ«تنيس»[١] قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن يعلى، عن أبي‌نعيم عمر بن صبح الهروي، عن مقاتل بن حيّان، عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزّال بن سبرة، عن علي عليه السلام وعبدالله بن مسعود:

عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: **«من خرج يطلب باباً من علم ليردّ به باطلاً إلى حقّ أو ضلالة إلى هدى، كان عمله ذلك كعبادة متعبّد أربعين عاماً».**

(أمالي الطوسي :المجلس ٢٩، الحديث ١١)

(٥٣)٣٢ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي بـ«بغداد»، قال: حدّثني محمّد بن علي، عن أبيه علي بن موسى

☜ ورواه المتّقي في كنز العمّال : ١٠ : ١٤٣ ح ٢٨٧٢٦ نقلاً عن العسكري في الصحابة، وأبي موسى في الذيل عن حسان بن أبي سنان مرسلاً.

(١) تِنّيس ـ بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة والسين مهملة ـ: جزيرة في بحر مصر قريبة من البرّ ما بين الفَرما ودمياط. (معجم البلدان: ٢: ٥١)

٣١ ـ ورواه الديلمي في الفردوس من طريق ابن مسعود، كما في الحديث ٢٨٨٣٥ من كنز العمّال: ١٠: ١٦١ بتفاوت يسير.

٣٢ ـ وأورده ـ بمغايرة ـ الحرّاني في قصار مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام من تحف العقول: ص ٢٠١، وفيه: «قُرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان، والحكمة ضالّة المؤمن فليطلبها ولو في أيدي أهل الشرّ»، ومثله رواه ابن قتيبة في كتاب العلم والبيان من عيون الأخبار: ٢: ١٢٣ إلّا أنّ فيه: «ولو في يدي أهل الشرك».

وفي الحكمة ٢١ من نهج البلاغة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قُرِنَت الهيبة بالخَيبَة، والحياء بالحرمان، والفرصة تمرّ مرّ السحاب فانتهزوا فُرَص الخير».

وفي الحكمة ٨٠ أنّه عليه السلام قال: «الحكمة ضالّة المؤمن، فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق».

☜

الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: **«الهيبة خيبة، والفرصة خلسة، والحكمة ضالّة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك، تكونوا أحقّ بها وأهلها».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٠، الحديث ٣)

☜ وفي نزهة الأبصار لعليّ بن مهدي المامطيري: ص ٣٢٥، ح ١٩٢: **«قرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان، والحكمة ضالّة المؤمن فليأخذها ولو من أفواه أهل الشرك، والفرصة تمرّ مرّ السحاب فانتهزوها».**

وفي محاضرات الأدباء: ١: ٥٠: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **«الحكمة ضالّة المؤمن، أينما وجدها قيّدها».**

قوله عليه السلام: **«قرنت الهيبة بالخيبة»**: أي من تهيّب أمراً خاب من إدراكه. قوله: **«والفرصة الخلسة»**: أي أنّ الفرصة سريعة الفوت، تختلسكم على غفلة.

وقريباً من الفقرة الأخيرة رواه الترمذي في آخر كتاب العلم من سننه: ٥: ٥١ ح ٢٦٨٧ بإسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«الكلمة الحكمة ضالّة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحقّ بها».**

ورواه ابن ماجة في سننه: ٢: ١٣٩٥ كتاب الزهد (٣٧) باب الحكمة (١٥) الحديث ٤١٦٩، والكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ١٥١.

ورواه القاضي القضاعي في مسند الشهاب: ١: ٦٥ ح ٥٢ من طريق أبي هريرة، وفيه: **«ضالة كلّ حكيم»**، وفي: ص ١١٨ ـ ١١٩ ح ١٤٦ من طريق زيد بن أسلم نحوه.

وروى ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١: ٨١ عن أمير المؤمنين عليه السلام: **«الحكمة ضالّة المؤمن، فالتقفها ولو من أفواه المشركين»**، وفي ج ٢ ص ١٤٩ عن أبي جعفر عليه السلام قال: **«الحكمة ضالّة المؤمن فحيث وجد أحدكم ضالّته فليأخذها».**

وخصوص **«الحكمة ضالّة المؤمن»** رواه السبزواري في جامع الأخبار: ص ٢١٨ ح ٥٥١.

(٥٤) **٣٣** ـ روى معتب(١)، عن جعفر بن محمّد مولاه، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام:

صبرت على مرّ الأمور كراهة ... وأبقيت في ذاك الصواب من الأمر
إذا كنت لاتدري ولم تك سائلاً ... عن العلم من يدري جهلت ولاتدري

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٠، الحديث ١٢)

(٥٥) **٣٤** ـ أبو جعفر الصدوق لبعضهم:

العالم العاقل ابن نفسه ... أغناه جنس علمه عن جنسه
كم بين من تُكرمه لغيره ... وبين مَن تُكرمه لنفسه

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٤، الحديث ١٦)



---

٣٣ ـ أمّا البيت الأوّل، فوجود في قافية الراء من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ أنّ فيه: «وأبقيتُ في ذاك الصباب من الأمر».

وقريباً من البيت الأخير أورده ابن عبدالبرّ في باب «حمد السؤال والإلحاح في طلب العلم وذمّ مامنع» من كتاب «جامع بيان العلم وفضله»: ج ١ ص ٨٩ ولم ينسبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، حيث قال بعد ذكر شعر عن الأصمعي: وقال آخر:

إذا كنت لا تدري ولم تك بالّذي ... يسائل من يدري فكيف إذا تدري

(١) هذا هو الظاهر الموافق لترجمته في المؤتلف والمختلف: ٤ / ٢٠٧٥، وميزان الاعتدال: ٦: ٧٦٤ / ٨٥٤٠، ولسان الميزان: ٦: ٧٦٤ / ٨٥٤٠، ومعجم رجال الحديث: ١٧: ٢٢٦ و ٢٢٧.

وفي لسان الميزان: «وقيل اسمه مغيث». هذا، وفي النسخ: «منيف» والظاهر تصحيفه.

باب ٢
مذاكرة العلم ومجالسة العلماء والحضور في مجالسهم

(٥٦)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن علي قال: حدّثنا علي بن محمّد بن أبي القاسم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمر العدني بـ«مكّة»، عن أبي العبّاس بن حمزة، عن أحمد بن سوار، عن عبيد الله[1] بن عاصم، عن سلمة بن وردان، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: **«المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكلّ حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرّات، وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم، إلّا ناداه ربّه عزّ وجلّ: جلست إلى حبيبي، وعزّتي وجلالي لأسكننّك الجنّة معه، ولا أبالي».**

(أمالي الصدوق: المجلس ١٠، الحديث ٤)

(٥٧)٢ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ؓ قال: حدّثنا علي بن الحسين

---

١ ـ وأورده الفتّال في المجلس الأوّل من روضة الواعظين: ص٨.

ورواه الراوندي في الباب ٤ من الدعوات: ص ٢٧٥ ح ٧٩١ إلى قوله ﷺ: «سبع مرّات».

ورواه الشهيد في الباب الرابع ـ آداب الكتابة... ـ من منية المريد: ص ٣٤١ عن الصدوق بتفاوت يسير.

(١) في نسخة «عبد الله».

٢ ـ ورواه الكليني ؓ في باب «مجالسة العلماء وصحبتهم» من كتاب فضل العلم من الكافي: ج ١ ص ٣٩ ح ٤ عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله ؑ قال: قال رسول الله ﷺ، وذكر الحديث.

وأورده الفتّال في عنوان: «ماهيّة العقول وفضلها» من روضة الواعظين ص ٤.

السعد آبادي، عن أحمد بن أبي‌عبدالله قال: حدّثنا أبوعبدالله الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي‌حمزة، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة»**[١].

(أمالي الصدوق: المجلس ١٤، الحديث ١٠)

(٥٨) ٣ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن شعيب العقرقوفي قال: حدّثنا أبوعبيد قال:

سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول لأصحابه ـ وأنا حاضر ـ: **«اتّقوا الله، وكونوا إخوة بررة متحابّين في الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا وأحيوا أمرنا»**[٢].

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٥٦)

(٥٩) ٤ ـ وبالسند المتقدّم عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن إسحاق،

---

(١) قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: أهل الدين: علماء الدين والعاملون بشرائعه.

٣ ـ ورواه الكليني في الكافي: ٢: ١٧٥ كتاب الإيمان والكفر: باب التراحم والتعاطف ح ١ عن عدّة من الأصحاب عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن شعيب العقرقوفي.

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧٩.

(٢) في الكافي: وتذاكروا أمرنا وأحيوه.

٤ ـ ورواه الديلمي في أعلام الدين: ص ٨٣ بتفاوت يسير.

وأورده القاضي النعمان في عنوان: ذكر وصايا الأئمّة صلوات الله عليهم...» من دعائم

عن بكر بن محمّد:

عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: سمعته يقول لخيثمة: **«يا خيثمة، اقرئ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يشهد أحياؤهم جنائز موتاهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإنّ لقياهم حياة أمرنا».**

قال: ثمّ رفع يده عليه السلام فقال: **«رحم الله من أحيا أمرنا».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٣١)

(٦٠) ٥ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا الشريف أبو عبدالله محمّد بن محمّد

الإسلام: ١: ٦١ ـ ٦٢ عن أبي جعفر عليه السلام بتفاوت.

وروى نحوه الصدوق رفع الله مقامه في الحديث ٧٧، من باب الواحد، من الخصال، عن أبيه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن خيثمة [أنّه] قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «تزاوروا في بيوتكم، فإنّ ذلك حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا».

وروى نحوه محمّد بن سليمان في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٢٩٦ ح ٧٧٠ بإسناده عن إسماعيل بن زياد، عن جعفر، عن أبيه قال: «رحم الله من أحيا أمرنا». قيل له: كيف يُحيا أمركم؟ قال: «بالتذاكر له».

وانظر ما رواه القاضي النعمان في عنوان «ذكر وصايا الأئمة عليهم السلام» من دعائم الإسلام: ١: ٦٢ ـ ٦٣.

٥ ـ ورواه السيوطي في الجامع الصغير، كما في الحديث ٢٣٦٣٣ من جامع أحاديثه: ٧: ٤٥٦ نقلاً عن الخليلي، إلاّ أنّ فيه: «والجلوس إليهم زيادة». ونحوه في الحديث ٢٣٦٣٢ عن الخطيب، عن عائشة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ورواه أحمد في كتاب «الزهد»: ص ٢٣٥، ح ٨٨٧، والسيّد المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسية: ١: ٤٧ في عنوان «الحديث الثاني في العلم وفضله...»، كلاهما عن عبدالله بن مسعود، إلاّ أنّ فيهما: «... ومجالستهم زيادة».

ورواه أبوبكر البيهقي في كتاب الزهد: ص ١٩١، ح ٤٥٨ من طريق عبدالله بن بسر المازني،

بن طاهر الموسوي ﷺ قال: أخبرني أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا أبوالحسن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ قال: حدّثني إسحاق بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن أميرالمؤمنين ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«المتّقون سادة، والفقهاء قادة، والجلوس إليهم عبادة».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٤٦)

(٦١)٦ ـ أخبرنا جماعة قالوا: أخبرنا أبو المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الرزّاز أبوالعبّاس القرشي قال: حدّثنا أيّوب بن نوح بن دراج قال: حدّثنا صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي صلوات الله عليهم، عن علي ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى أخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ٢١)

عن رسول الله ﷺ، إلاّ أنّ فيه: **«... والعلماء قادة، ومجالستهم عبادة، بل ذلك زيادة».**

وانظر تخريج الحديث ٧ من هذا الباب.

٦ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧٥.

أمّا الجملة الأولى والثالثة منه فتجدهما في باب فضائل الحجّ، من كتاب الحجّ من الفقيه: ٢: ٢٠٥ ح ٢١٤٤، وفي ط ص ١٣٢ ح ٥٥٦: ٦: وروي: **«أنّ النظر إلى الكعبة عبادة، والنظر إلى الوالدين عبادة، والنظر في المصحف من غير قراءة عبادة، والنظر إلى وجه العالم عبادة، والنظر إلى آل محمّد عبادة».**

والفقرة الأولى تجدها في الأشعثيّات: ص ١٩٤ بزيادة «حبّاً له»، وفي جامع الأحاديث: ص

(٦٢) ٧ ـ أخبرنا جماعة، منهم الحسين بن عبيدالله، وأحمد بن محمّد بن عبدون، والحسن بن إسماعيل بن أشناس، وأبوطالب بن غرور، وأبوالحسن الصفّار[1] قالوا: حدّثنا أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله [بن محمّد بن عبيدالله] الشيباني قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن سابور أبوالعبّاس الدقّاق قال: حدّثنا أيّوب بن محمّد الرقّي الوزّان قال: حدّثنا سلام بن رزين الحرّاني قال: حدّثني إسرائيل بن يونس الكوفي، عن جدّه أبي إسحاق، عن الحارث الهمداني، عن علي عليه السلام:

١٢٦، وتيسير المطالب: ص ١٤٥ في الباب ٩ الحديث ٢٤٤ مع فقرات أُخرى، وفي حرف النون من فردوس الأخبار: ٥: ٤٣ ح ٧١١٩ من طريق أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وآله مع فقرات أُخرى.

وفي تحف العقول: ص ٤٦، وباب «بر الوالدين» من الأشعثيّات: ص ١٨٧، وجامع الأحاديث: ص ١٢٦ عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**نظر الولد إلى والديه حبّاً لهما عبادة**».

وفي باب فضل النظر إلى الكعبة من كتاب الحجّ من الكافي: ٤: ٢٤٠ ح ٥: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**النظر إلى الكعبة عبادة، والنظر إلى الوالدين عبادة، والنظر إلى الإمام عبادة**».

وروى الديلمي في الفردوس: ٥: ٤١ ح ٧١١٦ من طريق عائشة مثل رواية الكافي، إلّا أنّ فيه بدل الفقرة الأخيرة: «**والنظر في كتاب الله عزّ وجلّ عبادة**».

(١) قال الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل: ج ٢ ص ٣٥٢ برقم ١٠٩١: «أبوالحسن بن صفّار، عدّه العلّامة من مشايخ الشيخ الطوسي، من رجال الخاصّة».

٧ ـ ورواه الحمّويي في الباب ٧٠ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ٤٢١ ح ٣٥٢ بإسناده عن الهيثم بن موسى المروزي، عن إسرائيل.

ورواه الديلمي في فردوس الأخبار: ١: ١٥٤ ح ٤٠١.

وإلى قوله: «**ومجالستهم زيادة**»، رواه القاضي القضاعي في مسند الشهاب: ١: ٢٠٣ ـ ٢٠٤ عن يوسف بن يعقوب النجيرمي، عن أبي القاسم عمر بن سيف، عن إسحاق بن أحمد بن بهلول، عن أبيه، عن الهيثم بن موسى، عن عبدالعزيز بن الحصين بن الترجمان، عن إسرائيل.

عن النبيّ ﷺ قال: **«الأنبياء قادة، والفقهاء سادة، ومجالستهم زيادة، وأنتم في ممرّ الليل والنهار في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتيكم بغتة، فمن يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شراً يحصد ندامة»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ١)

٨(٦٣) ـ قال الصدوق فيما بيّنه من مذهب الإماميّة (في أعمال ليلتي إحدى وعشرين واثنتي وعشرين من شهر رمضان): **«ومن أحيا هاتين الليلتين بمذاكرة العلم فهو أفضل»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٣، الحديث ١)

يأتي تمامه في كتاب الاحتجاج.



☜ ورواه الدارقطني في آخر كتاب البيوع من سننه: ٣: ٨٠ح ٢٩٥ عن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول، عن جدّه، عن الهيثم بن موسى، عن ابن الترجمان، عن إسرائيل، وفيه: **«الأنبياء قادة، والعلماء سادة، ومجالستهم زيادة»**.

ونحوه رواه الدارقطني في آخر كتاب البيوع من سننه: ٣: ٨٠ ح ٢٩٥ عن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول، عن جدّه، عن الهيثم بن موسى، عن ابن الترجمان، عن إسرائيل بن يونس الكوفي، وفيه: **«... والعلماء سادة ...»**.

وفي كنز العمال: ١٠: ١٣٥ ح ٢٨٦٨٧ ابن النجّار، عن أنس: **«العلماء قادة، والمتّقون سادة، ومجالستهم زيادة»**.

وفي عنوان «باب ذكر الفرق بين علماء الدنيا والآخرة» من قوت القلوب: ١: ٢٧٥ عن ابن مسعود: **«المتّقون سادة، والعلماء قادة، ومجالستهم زيادة»**.

وفي كنز الفوائد: ١: ٥٦ عن أمير المؤمنين عليه السلام: **«العقل ولادة، والعلم إفادة، ومجالسة العلماء زيادة»**.

وانظر تخريج الحديث ٥ من هذا الباب.

باب ٣
العلوم الّتي أمر النّاس بتحصيلها وينفعهم

(٦٤)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ﷺ قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن محمّد بن عيسى، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن آبائه ﷺ قال:

«دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا جماعة قد طافوا برجل، فقال: ما هذا؟ فقيل: علّامة!

قال: وما العلّامة؟

قالوا: أعلم النّاس بأنساب العرب ووقائعها وأيّام الجاهليّة، وبالأشعار والعربيّة.

فقال النبيّ ﷺ: ذاك علم لايضرّ من جهله، ولاينفع من علمه».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٥، الحديث ١٣)

---

١ ـ ورواه الكليني ﷺ في الحديث ١ من باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء، من كتاب فضل العلم من الكافي: ١: ٣٢ عن محمّد بن الحسن وعلي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن دُرُست الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى ﷺ قال: «دخل رسول الله ﷺ المسجد...» إلى آخر الحديث، وزاد بعده: ثمّ قال النبيّ ﷺ: **«إنّما العلم ثلاثة: آية محكمة، أوفريضة عادلة، أو سنّة قائمة، و ما خلاهنّ فهو فضل».**

ورواه الغزّالي في إحياء علوم الدين: ١: ٤٢، في الباب الثالث.

وانظر تيسير المطالب: ص ١٤٧ باب ٩ ح ٢٥١، والأمالي الخميسيّة: ١: ٥٣ في عنوان «الحديث الثاني في العلم وفضله».

(٦٥ـ٦٦) ٢ ـ ٣ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد ﷺ،

---

٢ ـ رواه الكليني في الكافي: ج ١ ص ٣٢، باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء من كتاب فضل العلم.

وأخرجه الديلمي في عنوان «ذكر إرادة الله عزّ وجلّ بالعبد من الخير والشرّ» من فردوس الأخبار: ١: ٢٩٩ ح ٩٣٥ من طريق ابن مسعود.

ورواه البزّار من طريق ابن مسعود، كما في الحديث ٢٨٦٩٠ من كنز العمّال: ١٠: ١٣٧ بزيادة: «وألهمه رشده». وفي ص ١٦٩ ح ٢٨٨٧٤: «إذا أراد الله بعبد خيراً يفقّهه».

وفي الباب الأوّل من جواهر العقدين ـ للسمهودي: ص ٤١، ومجمع الزوائد: ١: ١٢١ عن البزّار والطبراني في الكبير عن ابن مسعود مثل الحديث الأوّل.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس وعن محمّد بن كعب القرظي مرسلاً كما في الحديث ٢٨٦٨٩ من كنز العمّال: ١٠: ١٣٧ بزيادة: «وبصّره عيوبه».

وفي باب «التودّد والترفّق» من كتاب السير والآداب من الأشعثيّات: ص ١٤٩: «إذا أراد الله بأهل بيت خيراً فقّههم في الدين».

وقريباً منه أخرجه أحمد في كتاب الزهد: ص ٢٣٢، ح ٨٦٨، والطبراني في المعجم الكبير: ج ٩ ح ٨٧٥٦ وج ١٠ ح ١٠٤٤٥ عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين». ومثله في الحديث ١٠٧٨٧ عن ابن عبّاس.

ورواه أبونعيم في ترجمة شقيق بن سلمة من حلية الأولياء: ٤: ١٠٧ بإسناده عن أبي وائل، عن ابن مسعود، بزيادة: «ويلهمه رشده». ومثله في الزهد ـ لأحمد ـ: ص ٢٣٥ ح ٨٨٣، وانظر أيضاً ص ٥٠٥ ح ٢٢٣٣. وفي الأمالي الخميسية ـ للمرشد بالله الشجري ـ: ١: ٤٦ في عنوان «الحديث الثاني في العلم وفضله...»، وفي الحديث التالي، وفي ص ٥١ عن ابن عبّاس.

ورواه البيهقي في كتاب العلم من سننه: ٣: ٤٢٥ ـ ٤٢٦ ح ٥٨٣٩: ٣ الباب ١، والقضاعي في الحديث ٣٤٥ من مسند الشهاب: ١: ٢٢٤ ـ ٢٢٥، وأبوجعفر الطحاوي في الباب ٢٧٢ من مشكل الآثار: ٢: ١٩٤ ح ١٨٣٧ بأسانيدهم من طريق أبي هريرة.

وأخرجه البخاري في الباب ١٣ من كتاب العلم من صحيحه: ١: ٢٧، وفي الباب ٢٢٨ من

☜

عن أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني ﵀، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن آبائه ﵈ قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله بعبد خيراً فقّهه في الدّين**».

(أمالي المفيد: المجلس ١٩، الحديث ٩)

أبوجعفرالطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا رجاء بن

☜ الأدب المفرد: ص ٢٠٠ ح ٦٦٦، والطبراني في المعجم الكبير: ج ١٩ ح ٧٢٩ و٧٥٥ و٧٥٦ و ٧٨٢ ـ ٧٨٧ و٧٩٢ و ٧٩٧ و ٨١٠ و٨١٥ و ٨٦٠ و٨٦٤ و٨٦٨ و٨٦٩ و٨٧١ و٩٠٤ و٩٠٦ و ٩١١ و٩١٢ و٩١٨ و٩٢٩، وأبوجعفر الطحاوي في الباب ٢٧٢ من مشكل الآثار: ٢: ١٩٢ ـ ١٩٣ ح ١٨٢٩ ـ ١٨٣٦، والدارمي في سننه: ١: ٧٣ ـ ٧٤ في المقدمة، باب الاقتداء بالعلماء، وأبو نعيم في ترجمة رقم ٣١٤ ـ ابن محيريز ـ من حلية الأولياء: ٥: ١٤٦ ـ ١٤٧، وفي ترجمة ايفع بن عبد الكلاعي: ٥: ١٣٢، وترجمة رجاء بن حيوة: ٥: ١٧٦، وترجمة محمّد بن المبارك: ٩: ٣٠٦، وترجمة علي بن عبدالحميد: ١٠: ٣٦٦، والقاضي القضاعي في مسند الشهاب: ١: ٢٢٥ ح ٣٤٦، والبيهقي في الباب ١٧ ـ في طلب العلم ـ من شعب الإيمان: ٢: ٢٦٤ ح ١٧٠٢ بأسانيدهم عن معاوية، عن النبيّ ﷺ قال: «**من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين**».

ورواه ابن ماجة في المقدمة، الباب ١٧ ح ٢٢٠ من سننه: ١: ٨٠، والترمذي في سننه: ٥: ٢٨، كتاب العلم (٤٢)، الباب ١، الحديث ٢٦٤٥.

وأخرجه ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٩ من طريق ابن عمر، و أبي هريرة وفي ص ٢٠ بأسانيد من طريق معاوية.

ورواه الماوردي في «أدب الدنيا والدين»: ص ٤٤ من طريق يونس بن ميسرة، عن رسول الله ﷺ.

ورواه أبي محمّد جعفر بن أحمد القمّي في حرف الميم من جامع الأحاديث: ص ١٢١.

ورواه الكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ١٠٨، والقاضي النعمان في عنوان «ذكر الرغائب في العلم والحضّ عليه وفضائل طالبيه» من دعائم الإسلام: ١: ٨١، والغزّالي في الباب الأوّل من إحياء العلوم: ١: ١٥ مرسلاً.

يحيى بن [سامان أبو]الحسين العبرتائي الكاتب سنة أربع عشرة وثلاث مئة وفيها مات، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن شمّون قال: حدّثني عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبدالله بن أبي دُبّي الهنائي قال: حدّثني أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه أبي الأسود، عن أبي ذر، عن النبيّ ﷺ (في حديث طويل) مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ١)

يأتي تمامه في كتاب الروضة.

(٦٧) ٤ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا أحمد بن عثمان بن نصر النريزي ببرديج الحافظ قال: حدّثنا يحيى بن عمر بن فضلان التنّوخي قال: حدّثنا أحمد بن سليمان بن حميد الخفتاني[1] قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بالمدينة، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله قال:

قال النبيّ ﷺ: «ما عُبِدَ الله عزّ وجلّ بشيء أفضل من فقه في دين ـ أو قال: في دينه ـ».

قال: الخفتاني: فذكرته لمالك بن أنس فقيه أهل دار الهجرة، فعرفه وأثبته لي عن جعفر بن محمّد عليهما السلام.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٢)

---

(١) وفي الطبعة الحجريّة: «الجعاني».

٤ ـ ورواه أبونعيم في ترجمة سليمان بن يسار من حلية الأولياء: ٢: ١٩٢ رقم ١٧٧ بإسناده عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ.

وفي الحديث ٢٨٧٥٣ من كنز العمّال: ١٠: ١٤٨ ح ٢٨٧٥٣ نقلاً عن ابن النجّار، عن ابن عمر مثله بزيادة: «ونصيحة المسلمين».

ورواه ـ بزيادة في آخره ـ الدارقطني في آخر كتاب البيوع من سننه: ٣: ٧٩ ح ٢٩٤،

(٦٨) ٥ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن علي بن عاصم البزوفري قال: حدّثنا سليمان بن داوود أبو أيّوب الشاذكوني المنقري قال: حدّثنا سفيان بن عيينة قال:

☜ والماوردي في «أدب الدنيا والدين»: ص ٤٥، الباب الثاني ـ أدب العلم ـ، والقاضي القضاعي في مسند الشهاب: ١: ١٥٠ ـ ١٥١ ح ٢٠٦ و الطبراني في المعجم الأوسط: ج ٧ ح ٦١٦٢، والبيهقي في شعب الايمان ح ١٧١٢ ـ ١٧١٣، وعنهما المتّقي في كنز العمّال: ١٠: ١٤٧ ـ ١٤٨ ح ٢٨٧٥٢ كلّهم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين، ولفقيه واحد أشدّ على الشيطان من ألف عابد، ولكلّ شيء عماد، وعماد هذا الدين الفقه».**

وأورده الخطيب في الفقيه والمتفقّه: ١: ٢١.

وفي الحديث ٢٨٨١١ من كنز العمّال: ١٠: ١٥٧ نقلاً عن البيهقي في شعب الإيمان، عن ابن عمر مثله.

ورواه الغزّالي في الباب الأوّل من إحياء علوم الدين: ١: ١٧ مرسلاً.

وفي الباب ٩ من تيسير المطالب: ص ١٤٨، ح ٢٥٣ بإسناده عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: **«أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع».**

٥ ـ ورواه البرقي في الباب ٢٠ من كتاب مصابيح الظلم، من المحاسن: ص ٢٣٣ ح ١٨٨ عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داوود، بتفاوت يسير.

ورواه الكليني في باب النوادر من كتاب فضل العلم من الكافي: ١: ٥٠ ح ١١ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داوود.

ورواه الصدوق ﵀ في باب نوادر المعاني من معاني الأخبار: ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥ ح ٤٩ وفي باب الأربعة من الخصال: ١: ص ٢٣٩ ح ٨٧ عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني، عن سليمان بن داوود المنقري.

ورواه المفيد في أوّل عنوان «ممّا حفظ عنه ﵇ في وجوب المعرفة بالله تعالى وبدينه» من ترجمة الإمام الصادق ﵇ من الإرشاد: ٢: ٢٠٣.

☜

سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: **«وجدت علوم النّاس كلّها في أربع خلال[١]: أوّلها أن تعرف ربّك، والثانية أن تعرف ما صنع [بك][٢]، والثالثة أن تعرف ما أراد منك، والرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٤، الحديث ١٠)

أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن علي بن محمّد العلوي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الفضل الجوهري قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن علي بن محمّد القاساني، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني، عن سليمان بن داوود المنقري مثله، إلّا أنّ فيه: **«وجدت علم النّاس كلّهم...».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٤، الحديث ١)

(٦٩) ٦ ـ وبإسناده عن النزال بن سبرة، عن علي عليه السلام وعبدالله بن مسعود:

☜ وفي الجميع: «وجدت علم النّاس كلّهم في أربعة».

ورواه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ٣٣ المجلس ١ الحديث ٢٤ عن الشريف أبي طاهر إبراهيم بن محمّد بن عمر الزيدي الحسيني، عن أبي المفضّل الشيباني.

ورواه الكراجكي في عنوان «فصل: من كلام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ممّا حفظ عنه في وجوب المعرفة بالله عزّ وجلّ وبدينه» من كنز الفوائد: ١: ٢١٩ بتفاوت يسير.

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٣، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٢.

ونسب هذا الكلام إلى موسى بن جعفر عليه السلام أيضاً، رواه الحمدوني في تذكرته: ١: ١١٢ رقم ٢٢٤، والحلواني في نزهة الناظر: ص ١٢٠، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة: ص ٣٤.

(١) كلمة «خلال» غير موجودة في الحديث ١ من المجلس ٣٤.

(٢) مابين المعقوفين موجود في الحديث ١ من المجلس ٣٤.

٦ ـ وأورده الديلمي في الفردوس، كما في الحديث ٢٨٨٣٥ من كنز العمّال: ١٠: ١٦١ عن ابن مسعود بتفاوت يسير.

عن رسول الله ﷺ قال: **«من خرج يطلب باباً من علم ليردّ به باطلاً إلى حقّ أو ضلالة إلى هدى، كان عمله ذلك كعبادة متعبّد أربعين عاماً».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٩، الحديث ١١)

تقدّم إسناده في باب فرض العلم.

(٧٠) **٧** ـ أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن وهبان قال: حدّثنا أبوالقاسم علي بن حبشي قال: حدّثنا أبوالفضل العبّاس بن محمّد بن الحسين قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر، عن عبدالله بن أبي يعفور:

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: **«كمال المؤمن في ثلاث خصال: الفقه في دينه، والصبر على النائبة[1]، والتقدير في المعيشة».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ١)

---

(١) النائبة: ماينوب الإنسان، أي ينزل به من المهمّات والحوادث. (النهاية: ٥: ١٢٣ مادة «نوب»).

٧ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٨٠.

وقريباً منه أورده الحرّاني في مواعظ الإمام الصادق عليه السلام من تحف العقول: ص ٣٥٨ قال: **«لايصلح المؤمن إلاّ على ثلاث خصال: التفقّه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة»**. ومثله في الباب ٢ من «التمحيص» ـ للإسكافي ـ ص ٦٨ ح ١٦٤.

وقريباً منه رواه البرقي في باب الثلاثة من الأشكال والقرائن، من المحاسن: ١: ٥ ح ١١، عن الحسن بن سيف، عن أخيه عليّ، عن سليمان بن عمر، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: **«لايستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى تكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على الرزايا»**. وأورده الحرّاني في آخر عنوان «نثر الدرر» من كلمات الإمام الصادق عليه السلام من تحف العقول.

باب ٤

حقّ العالم

١(٧١) ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد قال: حدّثنا إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار [أبي حمزة] الثمالي:

عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام (في حديث طويل) قال: **«وحقّ سائسك بالعلم التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحُسن الاستماع إليه والإقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك، و لاتُجيب أحداً يسأله عن شيء حتّى يكون هو الّذي يُجيب، ولا تُحدّث في مجلسه أحداً، ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذُكر عندك بسوء، وأن تستر عيوبه، وتُظهر مناقبه، ولا تجالس له عدوّاً، ولا تعادي له وليّاً، فإذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بأنّك قصدته وتعلّمت علمه لله جلّ اسمه لا للنّاس».**

(أمالي الصدوق: المجلس: ٥٩، الحديث ١)

يأتي تمامه في باب جوامع الحقوق من كتاب العشرة.

☜ وأورد في باب حكم ومواعظ الإمام الرضا عليه السلام: ص ٤٤٦ نحوه.

وقريباً منه رواه الكليني في الكافي: ج ١ ص ٣٢، باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء، من كتاب فضل العلم، الحديث ٤، قال: محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبدالله، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: **«الكمال كلّ الكمال: التفقّه في الدين، والصبر على النائبة، وتقدير المعيشة».**

وأورده أيضاً الحرّاني في قصار حكم ومواعظ الإمام الباقر عليه السلام من تحف العقول: ص ٢٩٢.

وأوردنحوه الكراجكي في معدن الجواهر: ص ٣٢ باب ما جاء في اثنين.

(٧٢) ٢ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ﷺ قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال: حدّثنا الحسن بن محبوب قال: حدّثنا معاوية بن وهب قال:

سمعت أباعبدالله الصادق عليه السلام يقول: **«اطلبوا العلم، وتزيّنوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولاتكونوا علماء جبّارين، فيذهب باطلكم بحقّكم».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٧، الحديث ٩)

---

٢ ـ ورواه الكليني ﷺ في الحديث ١ من باب صفة العلماء من كتاب فضل العلم من الكافي: ج ١ ص ٣٦ عن محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب.

وأورده الفتّال في عنوان: «الكلام في ماهيّة العلوم وفضلها» من روضة الواعظين: ص ١٠.

ورواه القاضي النعمان في عنوان «ذكر الرغائب في العلم والحضّ عليه وفضائل طالبيه» من دعائم الإسلام: ١: ٨٠ مرسلاً، إلاّ أنّ فيه: **«علماء جبابرة»**.

وله شاهد من حديث أبي هريرة، رواه الطبراني في الأوسط: ج ٧ ح ٦١٨٠، وعنه السمهودي في الفصل الأوّل من الباب الثالث من جواهر العقدين: ص ١٢١ وفي الفصل ٥ ص ١٦١، وعنه وعن ابن عديّ في الكامل: السيوطي في حرف التاء من الجامع الصغير: ٢: ٩٧ و في شرحه «فيض القدير»: ٣: ٢٥٣ ح ٣٣٢٢ والمتّقي في الحديث ٢٨٧١٧ من كنز العمّال: ١٠: ١٤١، وفي الجميع: **«تعلّموا العلم، وتعلّموا للعلم السكينة و الوقار، و تواضعوا لمن تعلّمون منه»**.

وأورده الشهيد في الباب الأوّل من النوع الثالث من منية المريد: ص ٢٤٣.

وقريباً منه رواه الديلمي في أعلام الدين: ص ٨٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ورواه الهندي في كنز العمّال: ١٠: ٢٣٩ / ٢٩٢٦٧ نقلًا عن الديلمي في الفردوس.

ومن حديث ابن عبّاس، رواه السيّد المرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ٤٦ في عنوان «الحديث الثاني في العلم...».

ومن حديث أبي سعيد الخدري، رواه ابن عبدالبرّ في أوّل عنوان «باب جامع في آداب العالم

(٧٣) ٣ ـ وبإسناده إلى أبي ذر، عن النبيّ ﷺ (في حديث طويل) قال: «إنّ من إجلال الله، إكرام العلم والعلماء، وذي الشيبة المسلم، وإكرام حملة القرآن وأهله، وإكرام السلطان المقسط».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ١)

تقدّم إسناده في الباب الثالث، ويأتي تمامه في كتاب الروضة.

☜ والمتعلّم» من كتاب جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٥، وانظر أيضاً ص ١٣٥ منه.

ومن حديث عمر، رواه أبونعيم في ترجمة مالك بن أنس من حلية الأولياء: ٦: ٣٤٢، والهندي في الحديث ٢٩٣٤٨ من كنز العمّال: ١٠: ٢٥٢ نقلاً عن أحمد في الزهد، وآدم بن أبي اياس في العلم، و الدينوري في المجالسة، وابن مندة في غرائب شعبة، والآجري في أخلاق حملة القرآن، والبيهقي في شعب الايمان، وابن عبدالبرّ في العلم، وابن أبي شيبة.

ومن حديث ابن عمر، كما في الأمالي الخميسيّة: ١: ٦٩ في عنوان «الحديث الثالث: في ذكر ماينبغي أن يكون عليه العالم والمتعلّم».

ومن حديث عبدالله بن جرّاح، رواه الديلمي في عنوان «ذكر الأحاديث الّتي أمرها النبيّ ﷺ أمّته في أمر الله عزّ وجلّ» من الفردوس: ١: ١٠١ ح ٢٠٦.

ونحوه في عنوان «فصل: مايجب أن تكون عليه أخلاق العلماء» من كتاب «أدب الدنيا والدين» ـ للماوردي ـ: ص ٨٠ عن عمر، وفي الحديث ٢٩٣٣٨ من كنز العمّال: ١٠: ٢٥٠ عن ابن النجّار، عن ابن عمر.

وانظر جامع الأحاديث ـ لأبي محمّد جعفر بن أحمد القمّي ـ: ص ٦٧، وكنز الفوائد ـ للكراجكي ـ: ٢: ١٠٨، وتنبيه الخواطر ـ لورّام بن أبي فراس ـ: ١: ٨٢.

٣ ـ وقريباً منه رواه البخاري في الأدب المفرد: ص ١١٣ ـ ١١٤ الباب ١٦٤ ـ باب إجلال الكبير ـ من طريق الأشعري.

وفي كتاب العلم والبيان، من عيون الأخبار ـ لابن قتيبة ـ ٢: ١٣٣ عن رسول الله ﷺ قال: **«إنّ من تعظيم جلال الله: إكرام ذي الشيبة في الإسلام، وإكرام الإمام العادل، وإكرام حامل القرآن»**، ومثله في الأشعثيّات: ص ١٩٦ إلاّ أنّ فيه: **«حامل القرآن غير العادل فيه ولا الجافي** ☜

٤(٧٤) ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن معقل العجلي الترمساني القرميسيني نزيل «سهرورد»، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن بنت إلياس، قال: حدّثني أبي قال: سمعت الرضا عليه السلام يحدّث عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي عليه السلام قال:

عنه». ومثله في الأمالي الخميسيّة: ٢: ٢٤٠ في عنوان «الحديث الخامس والثلاثين: في ذكر الشيب والعمر...» من طريق أمير المؤمنين عليه السلام، وابن عبّاس، وقريباً منه في ص ٢٣٩ من طريق طلحة بن عبيدالله، وفي ص ٢٤٦ من طريق ابن عمر، وفي ص ٢٤٧ من طريق أبي موسى الأشعري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

والفقرة الثانية، رواها الكليني في باب «إجلال الكبير» من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ٢: ١٦٥ ح ١ بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأورده السبزواري في الفصل ٥٠ من جامع الأخبار: ص ٢٤٢ ح ٦١٩.

٤ ـ ورواه الشيخ الصدوق رحمه الله في باب مواعظ الإمام الصادق عليه السلام من كتاب المواعظ: ص ١٠١، وفي الفقيه: ٤: ٢٩٠ / ٨٧٦ ح ٥٥ من باب النوادر، إلى قوله: «**فاغفروها**».

ورواه أيضاً الصدوق في باب الإثنين من الخصال: ١: ٣٣ ـ ٣٤ ح ٣ عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى قوله: «**فاغفروها**».

ورواه الديلمي في الفردوس: ٢: ١٣٢ ح ٤١٦٦، وفقرة منه في الحديث ٧٩٣٨: ج ٥ ص ٢٩٤ من طريق أبي سعيد.

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٥، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٤ وفيه: اثنتان....

ورواه جعفر بن أحمد القمّي في أوّل حرف الغين من جامع الأحاديث: ص ١٠٢ إلى قوله عليه السلام: «فاغفروها»، ونحو ذيله في حرف «لا»: ص ١٣٢ وفيه: «**لاحليم إلاّ ذو عثرة غيرة، ولا حكيم إلاّ ذو تجربة**».

قال رسول الله ﷺ : **«غريبتان : كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سَفَه من حكيم فاغفروها ، فإنّه لا حكيم إلّا ذو عثرة ، ولا سفيه إلّا ذو تجربة»**[1] .

(أمالي الطوسي : المجلس ٢٥، الحديث ١٠)

☜ ورواه البرقي في الباب ١٦ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن : ص ٢٣٠ ح ١٧٠، و الصدوق في الفقيه : ٤ : ٢٩٠ ح ٨٧٥، وفي ط ص ٤٠٦ ح ٥٨٧٩، وفي باب الإثنين ، من الخصال : ص ٣٣ ـ ٣٤، حديث ٣ ، وفي باب «معنى غريبتين يجب احتمالهما» من معاني الأخبار: ص ٣٦٧ ، والحرّاني في باب مواعظ النبيّ ﷺ وحكمه من تحف العقول : ص ٥٩ بتفاوت يسير إلى قوله ﷺ : «فاغفروها» .

وأورده الفتّال في عنوان : «ماهيّة العقول وفضلها» من روضة الواعظين ص ٧، وفيه : «كلمتان ، فاحتملوها ... » .

ونحو الذيل ، رواه البخاري في الباب ٢٥٤ ح ٥٦٥ و٥٦٦ ، والترمذي في سننه : ج ٤ ح ٢٠٣٣ ، وابن أبي الدنيا في مقدّمة كتاب «الحلم» : ص ١٧ ح ١ ، وابن حبّان في موارد الظمآن : (٢٠٧٨) ، وأبو نعيم في الحلية : ٨: ٣٢٤ ، والقاضي القضاعي في مسند الشهاب: ٢ : ٣٧ح ٨٣٤، والحاكم في آخر كتاب الأدب من المستدرك : ٤ : ٢٩٣ ، والبيهق في شعب الايمان : ٤ : ١٥٨ ح ٤٦٤٨ ، والقاضي المعافى في الجليس الصالح : ٢ : ١١٢ مجلس ٣٣ جميعاً من طريق أبي سعيد وفي الجميع : «لاحليم إلاّ ذو عثرة ، و لا حكيم إلاّ ذو تجربة» .

ورواه أحمد في مسنده : ٣ : ٦٩ ، إلاّ أنّ فيه: «لاحليم إلاّ ذو عشرة ...».

ورواه أبونعيم في حلية الأولياء : ٨: ٣٢٤ وفيه في الموردين «لا حليم» ، والظاهر تصحيف الثاني .

(١) هذا هوالظاهر الموافق لما في البحار عن أمالي الطوسي ، وفي المطبوعة بتحقيق مؤسّسة البعثة : «فإنّه لاحليم إلاّ ذوعسرة ، ولاحكيم إلاّ ذو تجربة» ، ومثله في شعب الايمان : ٤ : ١٥٨ ح ٤٦٤٨ ، وفي الأشعثيات : «... ذو عشرة» ، وفي الطبعة الحجريّة من الأمالي : «لاحكيم» في الموردين ، ومثله في الفردو٤س . والظاهر أن «عشرة» أو «عسرة» مصحّف عن «عثرة» ، وانظر تخريج الحديث .

باب ٥
صفة العلماء وأصنافهم، وذمّ علماء السوء ولزوم التحرّز منهم

(٧٥) ١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر قال: حدّثني أبي قال: حدّثني هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٩، الحديث ٧)

---

١ ـ ورواه أيضاً في باب الواحد من الخصال: ١: ٤ ح ١٠ عن محمّد بن أحمد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد....

ورواه أيضاً في ح ١١ من الباب المذكور عن الطبراني.

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط: ٥: ٤٢٩ ح ٤٨٤٣، وفي ترجمة عبدالوهاب بن رواحة الرامهرمزي من المعجم الصغير: ١: ٢٥١ عن عبدالوهاب بن رواحة، عن أبي كريب محمّد بن العلاء الهمداني، عن حفص بن بشير الأسدي، عن حسن بن بشير الأسدي، عن الحسن بن الحسين العلوي، عن أبيه الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد...، وفيه: **«والّذي نفسي بيده، ماجمع...»**.

وفي عنوان: «ماهيّة العلوم وفضلها» من روضة الواعظين ص ٥ عن رسول الله صلى الله عليه وآله **أنّه قال: «والّذي نفسي بيده، ماجمع...»** وذكر مثله.

وانظر مارواه ابن عبدالبرّ في عنوان «باب جامع في آداب العالم والمتعلّم» من كتاب جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٥ ـ ١٢٦، وابن قتيبة في باب الحلم والغضب، من كتاب السؤدد، من عيون الأخبار: ١: ٢٨٢، وفي كتاب العلم والبيان: ص ١٢٦.

(٧٦) ٢ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة الثمالي:

عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: **«المؤمن خُلِط علمه بالحلم، يجلس ليعلم، وينصِت ليَسلَم، وينطق ليَفهَم»** الحديث[١].

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٤، الحديث ١٥)

يأتي تمامه في باب علامات المؤمن وصفاته من كتاب الإيمان والكفر.

(٧٧) ٣ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن

---

٢ ـ ورواه الكليني في كتاب الايمان والكفر من الكافي: ٢: ٢٣١ باب المؤمن وعلاماته وصفاته: ح ٣ وفيه: «خلط عمله بالحلم».

(١) قال العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار: ٦٧: ٢٩٢: «يجلس ليعلم»: أي يختار مجلساً يحصل فيه التعلّم، وإنّما يجلس له لا للأغراض الفاسدة.

«ينصت ليسلم»: أي من مفاسد الكلام. «وينطق ليفهم»: أي إنّما ينطق في تلك المجالس ليفهم ماأفاده العالم إن لم يفهمه، لا للمجادلة وإظهار الفضل.

٣ ـ ورواه أيضاً في باب أواخر باب الثلاثة من الخصال: ١: ١٩٤ ح ٢٦٩ عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن سعيد بن علاقة، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ورواه الكليني في الكافي: ج ١ ص ٤٩، باب النوادر، من كتاب فضل العلم، بمغايرة طفيفة في بعض الألفاظ، عن أبي عبد الله عليه السلام.

بيان

قال العلّامة المجلسي رحمه الله في باب صفات العلماء من كتاب العلم من بحارالأنوار: ٢: ٤٧: المراء: الجدال. والجهل: السفاهة وترك الحلم. والختل ـ بالفتح ـ: الخدعة. والأندية: جمع النادي، وهو مجتمع القوم ومجلسهم. والسربال: القميص، وتسربل: أي لبس السربال.

جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

سمعت أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام يقول: «**طلبة هذا العلم على ثلاثة أصناف، ألا فاعرفوهم بصفاتهم وأعيانهم، صنف منهم يتعلّمون للمراء**

والتخشّع: تكلّف الخشوع وإظهاره. وتخلّا: أي خلا جداً.

قوله: «**فدقّ الله من هذا**»: أي بسبب كلّ واحدة من تلك الخصال، ويحتمل أن تكون الإشارة إلى الشخص، فكلمة «من» تبعيضيّة. والحيزوم: ما استدار بالظّهر والبطن، أو ضلع الفؤاد، أو ما اكتنف بالحلقوم من جانب الصدر. والخيشوم: أقصى الأنف، وهما كناية عن إذلاله. وفي الكافي: «**فدقّ الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه**». والمراد بالثاني: قطع حياته.

قوله: «**فهو لحلوائهم**»: أي لأطعمتهم اللذيذة. وفي بعض النسخ: «لحلوانهم»: أي لرشوتهم. والحطم: الكسر. والأثر: مايبقى في الأرض عند المشي، وقطع الأثر، إمّا دعاء عليه بالزمانة، كما ذكره الجزري، أو بالموت، ولعلّه أظهر.

والكآبة ـ بالتحريك والمدّ، وبالتسكين ـ: سوء الحال، والإنكار من شدّة الهمّ والحزن، والمراد حزن الآخرة. والحندس ـ بالكسر ـ: الظلمة. وقوله «**في حندسه**» بدل من الليل، ويحتمل أن يكون «في» بمعنى «مع» ويكون حالاً من الليل.

وقوله: «**قد انحنى في برنسه**»: أي انحنى للركوع والسجود كائناً في برنسه، والبرنس: قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك في صدر الإسلام، كما ذكره الجوهري، أو كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به، من دراعة أو جبّة أو ممطر أو غيره، كما ذكره الجزري. وفي الكافي: «**قد تحنّك في برنسه**».

قوله: «**يعمل ويخشى**»: أي أن لايقبل منه. قوله: «**فشد الله من هذا أركانه**»: أي أعضاءه وجوارحه، أو الأعمّ منها ومن عقله وفهمه ودينه وأركان إيمانه. والفرق بين الصنفين الأوّلين: بأنّ الأوّل غرضه الجاه والتفوّق بالعلم، والثاني غرضه المال والترفّع به، أو الأوّل غرضه إظهار الفضل على العوام وإقبالهم إليه، والثاني قرب السلاطين والتسلّط على النّاس بالمناصب الدنيويّة.

والجدل[١]، وصنف منهم يتعلّمون للاستطالة والختل، وصنف منهم يتعلّمون للفقه والعمل[٢].

فأمّا صاحب المراء والجدل (الجهل)، تراه مؤذياً ممارياً للرجال في أندية المقال، قد تسربل بالتخشّع، وتخلّى من الورع، فدقّ الله من هذا حيزومه، وقطع منه خيشومه.

وأمّا صاحب الاستطالة والختل، فإنّه يستطيل على أشباهه من أشكاله، ويتواضع للأغنياء من دونهم، فهو لحلوائهم هاضم، ولدينه حاطم، فأعمى الله من هذا بصره، وقطع من آثار العلماء أثره.

وأمّا صاحب الفقه والعمل، تراه ذا كآبة وحزن، قد قام الليل في حندسه، وقد انحنى في برنسه، يعمل ويخشى خائفاً وجلاً من كلّ أحد، إلّا من كلّ ثقة[٣] من إخوانه، فشدّ الله من هذا أركانه، وأعطاه يوم القيامة أمانه».

(أمالي الصدوق: المجلس: ٩١، الحديث ٩)

(٧٨) ٤ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرني محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد قال: حدّثنا علي بن مهرويه، عن داوود بن سليمان الغازي قال: حدّثنا الرضا علي بن موسى قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي محمّد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي عليه السلام قال:

---

(١) في نسخة: «الجهل».

(٢) في الخصال: «والعقل».

(٣) في الخصال: «من كلّ فقيه...».

٤ ـ وروى الكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ٣٣ عن الإمام الصادق عليه السلام: **«الملوك حكّام على النّاس، والعلماء حكّام على الملوك»**. ومثله رواه ابن قتيبة في أوائل كتاب العلم والبيان، من عيون الأخبار: ٢: ١٢١ عن أبي الأسود.

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **«الملوك حكّام على النّاس، والعلم حاكم عليهم، وحسبك من العلم أن تخشى الله، وحسبك من الجهل أن تعجب بعلمك»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٤٧)

(٧٩) ٥ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمّد الزراري قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدّثني محمّد بن عبدالرحمان العرزمي، عن أبيه:

عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: **«من زيّ الإيمان الفقه، و من زيّ الفقه الحلم، ومن زيّ الحلم الرفق، ومن زيّ الرفق اللين، ومن زيّ اللين السهولة»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٢٠)

(٨٠)٦ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو الحسن

---

٥ ـ وأورده الحرّاني في حكم ومواعظ الإمام الصادق عليه السلام من تحف العقول: ص ٣٦٨، إلاّ أنّ فيه في جميع الموارد: «من زَين».

٦ ـ ورواه الكليني في باب «حبّ الدنيا والحرص عليها» من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ٢: ٣١٩، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٦٩ بتفاوت يسير.

ورواه أحمد في عنوان «حكمة عيسى عليه السلام» من كتاب الزهد: ص ١٢١ ح ٣٩٠ عن سيّار، عن جعفر، عن هشام الدستوائي قال: إنّ في حكمة عيسى بن مريم عليه السلام، وذكر الحديث بتفاوت وزيادة في آخره.

ورواه الدارمي في سننه: ١: ١٠٣، والبيهقي في الباب ١٨ ـ في نشر العلم ـ من شعب الإيمان: ٢: ٣١٤ ح ١٩١٧ عن أبي بكر أحمد بن الحسين، وأبي سعيد محمّد بن موسى، عن أبي العبّاس محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن إسحاق الصغاني، عن سعيد بن عامر، عن هشام الدستوائي قال:

أحمد بن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن علي بن محمّد القاساني، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داوود المنقري، عن حفص بن غياث قال:

سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: قال عيسى بن مريم لأصحابه: **«تعملون للدنيا وأنتم تُرزَقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة وأنتم لاتُرزَقون فيها إلّا بعمل، ويلكم علماء السوء، الأجرة تأخذون والعمل لا تصنعون! يوشك ربّ العمل أن يطلب عمله، ويوشك أن يخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته، وهو مقبلٌ على دنياه، ومايضرّه أشهى إليه ممّا ينفعه»؟!**

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٦)

(٨١) ٧ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالحسن علي بن خالد المراغي

قرأت في كتاب بلغني أنّه من كلام عيسى بن مريم صلوات الله عليه ـ وذكر الحديث بتفاوت و زيادة في آخره.

والفقرة الأولى من الحديث رواها الكراجكي في عنوان: «فصل: في الوعظ والزهد» من كنز الفوائد: ١: ٣٠٥.

٧ ـ ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل الرابع، من الباب الثالث، من الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٤، وفي ط ص ٢٣١ ـ ٢٣٣ بتفاوت وزيادة.

ورواه أيضاً اليعقوبي ـ مع إضافات واختلاف في الألفاظ ـ في تاريخه: ج ٢ ص ٢١١، والقاضي المعافى في المجلس ٨١ من الجليس الصالح: ٣: ٣٨٠ ـ ٣٨١.

ورواه القاضي النعمان في دعائم الإسلام: ج ١ ص ٩٧ ـ ٩٨ بتفاوت وزيادة.

ورواه الكليني رحمه الله في الحديث ٦ من باب البدع والرأي والمقائيس، من كتاب فضل العلم، من الكافي: ج ١ ص ٥٦ ـ ٥٤، عن محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابه، وعلي بن ابراهيم، [عن

أبيه]، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، رفعه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: «إنّ من أبغض الخلق إلى الله عزّ وجلّ لرجلين: رجل وكّله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل، مشعوف بكلام بدعة، قد لهج بالصوم والصلاة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضالّ عن هدي من كان قبله، مضلّ لمن اقتدى به في حياته وبعد موته، حمّال خطايا غيره، رهن بخطيئته، ورجل قمش جهلاً...». وذكر الحديث بمغايرة، وزيادة ونقيصة.

ورواه ابن قتيبة في باب القضاء من كتاب السلطان من عيون الأخبار: ١: ٦٠ ـ ٦١ بتفاوت.

وأورده ابن حمدون في تذكرته: ١: ٨٤ ـ ٨٥ / ١٥٠ من قوله: «إنّ أبغض الخلائق إلى الله» إلى قوله: «وتعجّ المواريث إلى الله»، والآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٠٨ ـ ٣٠٩.

ورواه الحافظ ابن عساكر في الحديث ١٢٥٩ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٧٣ قال: أخبرنا أبوالعزّ أحمد بن عبيدالله ـ إذناً ومناولة وقرأ عليّ إسناده ـ أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا المعافى بن زكريّا القاضي، حدّثني محمّد بن عمر بن نصير الحربي الحمّال سنة ست عشرة وثلاث مئة إملاءً من حفظه، أنبأنا حاجب بن سليمان المنبجي ـ وهو يومئذ بحلب سنة ثنتين وستّين ومائتين ـ، أنبأنا الوصّاف بن صالح.

حيلولة: قال: وأنبأنا محمّد بن محمّد بن يزيد المقرئ النهرواني المعروف بابن زيدويه، أنبأنا أبومنصور ـ يعني سليمان بن محمّد بن الفضل بن جبريل البجلي ـ، أنبأنا حاجب بن سليمان ومحمّد بن الحسن بن سنان المنبجيان قالا: أنبأنا الوصاف بن حاتم أبوالحسن ـ قال القاضي: وهو الصواب عندي ـ وقالا جميعاً أعني الحربي وابن زيدويه: أنبأنا أبوإسحاق الكوفي، عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن عليّ بن أبي‌طالب أنّه قال:... وذكر الحديث مع مغايرات.

وأورده أبوطالب المكّي في عنوان «باب ذكر الفرق بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة وذمّ علماء السوء الأكلين بعلومهم الدنيا» من كتاب قوت القلوب: ١: ٢٥٧ قال: رويناه عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جدّه ـ وجدّه عمران بن حصين ـ قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ورضي عنه فقال، وذكر الحديث.

قال: حدّثنا أحمد بن الصلت قال: حدّثنا حاجب بن الوليد قال: حدّثنا الوصّاف بن صالح قال: حدّثنا أبوإسحاق، عن خالد بن طليق[١] قال:

سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: **«ذمّتي بما أقول رهينة، وأنا به زعيم، أنّه لايهيج على التقوى زرع قوم، ولايظمأ على التقوى سنخ أصل، ألا إنّ الخير كلّ الخير فيمن عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً أن لايعرف قدره، إنّ أبغض خلق الله إلى الله رجل قمش علماً من أغمار غشوة وأوباش فتنة، فهو في عمى عن الهدى الّذي أتى من عند ربّه، وضالّ عن سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله، يظنّ أنّ الحقّ في صُحُفه، كلاّ والّذي نفس ابن أبي‌طالب بيده، قد ضلّ وضلّ من افترى، سمّاه رعاع النّاس عالماً، ولم يكن في العلم يوماً سالماً، بكّر[٢] فاستكثر ممّا قلّ منه خير ممّا كثر، حتّى إذا ارتوى من غير حاصل، واستكثر من غير طائل، جلس للنّاس مفتياً ضامناً لتخليص ما اشتبه عليهم، فإن نزلت به إحدى المبهمات هيّأ لها حشواً من رأيه، ثمّ قطع على الشبهات، خبّاط جهالات، ركّاب عشوات، فالنّاس من علمه في مثل غزل العنكبوت، لايعتذر ممّا لايعلم فيسلم، ولايعض على العلم بضرس قاطع فيغنم، تصرخ منه المواريث، وتبكي من قضائه الدماء، وتُستَحلّ به الفروج الحرام، غير مليّ والله بإصدار ما ورد عليه، ولانادم على ما فرط منه، وأولئك الّذين حلّت عليهم النياحة وهم أحياء».**

☜ ورواه السيّد أبوطالب في أماليه، كما في الباب ١٤ من تيسير المطالب: ص ١٧٩ ـ ١٨١ ح ٣٣٨ بإسناده عن الشعبي، عن الحارث، عن أمير المؤمنين عليه السلام، بتفاوت وزيادة.

وأورده الغزّالي في الباب ٦ ـ في آفات العلم ...» من إحياء علوم الدين: ١: ٩٢ بتفاوت.

ولاحظ نهج السعادة: ج ٣ ص ٩١ ط ١، الخطبة ٢١.

(١) الظاهر أنّ فيه سقط، لأنّ خالد بن طليق لم يدرك أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّه روى الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام بواسطة أبيه، كما في تاريخ دمشق، أو بواسطة أبيه عن جدّه، كما في قوت القلوب.

(٢) في نسخة: «فكّر».

فقام رجل فقال: ياأميرالمؤمنين، فمن نسأل بعدك، وعلى ما نعتمد؟

فقال: **«استفتحوا بكتاب الله، فإنّه إمام مشفق، وهاد مرشد، وواعظ ناصح، ودليل يؤدّي إلى جنّة الله عزّ وجلّ».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٨)

(٨٢) ٨ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا رجاء بن يحيى بن [سامان أبو] الحسين العبرتائي الكاتب، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن شمّون قال: حدّثني عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبدالله بن أبي دُبّي الهنائي قال: حدّثني أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه أبي الأسود، عن أبي ذر:

عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل) قال: **«ياأباذر إنّ شرّ النّاس عند الله تعالى يوم القيامة عالم لاينتفع بعلمه، ومن طلب علماً ليصرف به وجوه النّاس إليه لم يجد ريح الجنّة.**

يا أباذر، إذا سئلت عن علم لاتعلمه فقل: لا أعلمه، تنج من تبعته، ولاتفت النّاس بما لاعلم لك به، تنج من عذاب يوم القيامة.

يا أباذر يطلع قوم من أهل الجنّة، إلى قوم من أهل النّار فيقولون: ما أدخلكم النّار، وإنّما أدخلنا الجنّة بفضل تأديبكم وتعليمكم؟! فيقولون: إنّا كنّا نأمركم بالخير ولانفعله».

وفيه أيضاً: **«يا أباذر من أوتي من العلم ما لايعمل به، لحقيق أن يكون أوتي علماً لاينفعه الله عزّ وجلّ به، لأنّ الله جلّ ثناؤه نعت العلماء فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ إلى قوله: ﴿يَبْكُونَ﴾[١]».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ١)

يأتي تمامه في كتاب الروضة.

---

(١) الإسراء: ١٧: ١٠٩ـ ١٠٧.

(٨٣) ٩ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثني عبدالرزّاق بن سليمان بن غالب الأزدي بـ«أرتاح»، قال: حدّثنا الفضل بن المفضّل بن قيس بن رمّانة الأشعري سنة أربع وخمسين ومئتين وفيها مات بالكوفة، قال: حدّثنا حمّاد بن عيسى الغريق قال: حدّثني عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي‌عيّاش، عن سليم بن قيس، عن علي بن أبي‌طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من فقه الرّجل قلّة كلامه فيما لايعنيه»**.

(أمالي‌الطوسي: المجلس ٢٩، الحديث ١٩).

(٨٤) ١٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت الأهوازي، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن عيسى بن هارون بن سلام، عن محمّد بن زكريّا المكّي، عن كثير بن طارق[1]، عن زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام قال:

سئل علي بن أبي طالب عليه السلام: من أفصح النّاس؟ قال: **«المجيب المسكت عند بديهة السؤال»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٠، الحديث ١٠)

(٨٥) ١١ ـ حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني، عن أبي عبدالله محمّد

---

(١) الظاهر أنّ سند الشيخ إلى كثير بن طارق كذلك، كما في سائر الموارد المذكورة في المجلس ١١ من أمالي الطوسي، وليس هنا سند متّصل إلى كثير.

١١ ـ ورواه الكليني رحمه الله في الحديث ٣ من باب «من وصف عدلاً وعمل بغيره» من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ٣٠٠ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي‌عمير، إلاّ أنّ فيه: **«إنّ من أعظم الناس»**.

وأورده الحرّاني في قصار حكم ومواعظ الإمام الباقر عليه السلام من تحف العقول: ص ٢٩٨ وفيه: **«إنّ أشدّ النّاس... عبد وصف...»**.

بن وهبان الهنائي، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، عن الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن ابن أبي يعفور:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**إنّ أعظم النّاس [حسرة][1] يوم القيامة، من وصف عدلاً، ثمّ خالفه إلى غيره**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ٣٠)

(٨٦) ١٢ ـ أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد الحفّار، عن أبي القاسم إسماعيل بن

☜ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٩.

وانظر ما رواه الديلمي في أعلام الدين: ص ٨٣ ـ ٨٤.

(١) مابين المعقوفين من البحار وسائر المصادر.

١٢ ـ وروى الكليني رحمه الله في الحديث ٥ من باب من وصف عدلاً وعمل بغيره من كتاب الإيمان و الكفر من الكافي: ج ٢ ص ٣٠٠ عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطيّة، عن خيثمة قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: «**أبلغ شيعتنا أنّه لن ينال ماعند الله إلّا بعمل، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم النّاس حسرة يوم القيامة، من وصف عدلاً ثمّ يخالفه إلى غيره**».

وروى في الحديث ٢ من باب زيارة الإخوان من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ١ ص ١٧٥ عن محمّد بن يحيى، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن خيثمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودّعه فقال: «**ياخيثمة، أبلغ من ترى من موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيّهم على فقيرهم، وقويّهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيّهم جنازة ميّتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإنّ لُقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا، ياخيثمة أبلغ موالينا أنّا لانغني عنهم من الله شيئاً إلّا بعمل، وأنّهم لن ينالوا ولايتنا إلّا بالورع، وأنّ أشدّ النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره**».

ورواه القاضي النعمان في عنوان «وصايا الأئمّة عليهم السلام» من دعائم الإسلام: ١: ٦١ ـ ٦٢، و ☜

علي الدعبلي، عن أبيه، عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد الصادق عليهم السلام:

عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لخيثمة: «**أبلغ شيعتنا أنّا لا نغني من الله شيئاً، وأبلغ شيعتنا أنّه لاينال ما عندالله إلّا بالعمل، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره، وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما أُمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة**».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٤٧)

(٨٧) ١٣ ـ وبإسناده عن جعفر بن محمّد عليه السلام (في حديث) قال: «**إنّ أشدّ النّاس حسرة يوم القيامة لمن وصف عدلاً وخالفه إلى غيره**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٧، الحديث ٢٠)

سيأتي تمامه مسنداً، في الباب الثامن.

☜ نحوه عن الإمام الصادق عليه السلام في ص ٦٢ ـ ٦٣.

وفقرة من الحديث أوردها الحرّاني في باب مواعظ الإمام الباقر عليه السلام من تحف العقول: ص ٢٩٨، وانظر تنبيه الخواطر: ٢: ٢٧.

باب ٦

من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز

(٨٨)١ - أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن محمّد قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: أخبرنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدّثنا عبدالرحمان بن شريك بن عبدالله النخعي قال: حدّثنا أبي، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن أبي عبيدة:

عن عبدالله أنّه قال: **«تعلّموا ممّن علم فعمل»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٢٣)

(٨٩)٢ ـ أخبرنا أبوالحسين ابن بشران قال: أخبرنا دعلج بن أحمد بن دعلج قال: حدّثنا أبوسعيد الهروي يحيى بن أبي نصر الشيخ الصالح قال: سمعت إبراهيم بن المنذر الحزامي يقول: سمعت معنا[1] ومحمّد بن صدقة أحدهما أو كلاهما ـ قال:

---

١ ـ ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ٩: ١٥٢ ح ٨٧٦٠ عن محمّد بن النضر الأزدي، عن معاوية بن عمرو، عن زائدة، عن الأعمش، إلاّ أنّ فيه: **«ياأيّها النّاس، تعلّموا، فمن علم فليعمل»**.

ورواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١: ١٦٤.

وفي باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله، من سنن الدارمي: ١: ١٠٣ عن عمرو بن عون، عن خالد بن عبدالله، عن زيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله قال: **«تعلّموا تعلّموا، فإذا علمتم فاعملوا»**.

٢ ـ ورواه ابن قتيبة في كتاب العلم والبيان، من عيون الأخبار: ٢: ١٣٥ بتفاوت في اللفظ غير مغيّر للمعنى.

(١) معن هذا هو ابن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي القزّاز أبويحيى المدني، يروي عن مالك بن أنس وعنه إبراهيم بن المنذر، كما في ترجمته من تهذيب الكمال: ٢٨: ٣٣٦ ـ ٣٣٩/ ٦١١٥ وفي غيره من كتب الرجال.

و كلاهما ثقة ـ:

عن مالك بن أنس قال: «لا يُؤخذ العلم من أربعة، وخذوا ممّا سوى ذلك، لايؤخذ من كذّاب يكذب في حديث النّاس، ولا من سفيه معلن السفه، ولا من صاحب هوىً يدعو إلى هواه، ولا من رجل له فضل وصلاح وعبادة إذا لم يحسن مايحدّث».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٣٧)

(٩٠) ٣ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوأحمد عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي بـ«بغداد» قال: حدّثني محمّد بن علي، عن أبيه علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

قال أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: **«الهيبة خيبة، والفرصة خلسة، والحكمة ضالّة المؤمن، فاطلبوها ولو عند المشرك، تكونوا أحقّ بها وأهلها».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٠، الحديث ٣)

(٩١) ٤ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد العلوي الحسني قال: حدّثنا أحمد بن عبدالمنعم بن النضر أبونصر الصيداوي قال: حدّثنا حمّاد بن عثمان، عن حمران بن أعين قال:

---

٣ ـ تقدّم تخريجه في الحديث ٢٦ من الباب ١.

٤ ـ وروى نحوه الشريف الرضي رحمه الله في الحكمة ٧٩ من نهج البلاغة، أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «خذ الحكمة أنّى كانت، فإنّ الحكمة تكون في صدر المنافق فتَلَجلَجُ في صدره حتّى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن».

«الكبا» ـ بالكسر ـ: الكناسة. و«تلجلج»: أي يتحرّك.

وفي نزهة الأبصار للماطيري: ص ٣٢٦، ح ١٩٦: «خذ الحكمة أين أتتك، فإنّ الكلمة من

سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: «**لاتحقر اللؤلؤة النفيسة أن تجتلبها من الكِبا الخسيسة، فإنّ أبي حدّثني قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: إنّ الكلمة من الحكمة تتلجلج في صدر المنافق نزوعاً إلى مظانّها حتّى يلفظ بها، فيسمعها المؤمن فيكون أحقّ بها وأهلها، فيلقفها**». (أمالي الطوسي: المجلس ٣٠، الحديث ٤)

(٩٢) ٥ ـ أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان الهنائي، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، عن الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي‌عمير:

عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَاتَعْلَمُونَ﴾[1] من هم؟

قال: «**نحن**».

قلت: علينا أن نسألكم؟

قال: «**نعم**».

قال: قلت: فعليكم أن تجيبونا؟

قال: «**ذاك إلينا**». (أمالي الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ٣٤)

☜ الحكمة تكون في صدر المنافق فتتلجلج حتّى تسكن إلى صاحبها».

ونحوه رواه القاضي القضاعي في آخر الفصل ٦ من دستور معالم الحكم: ص ١٢٨ ثمّ قال: يقال: لَجْلَجَ اللُّقمة في فيه: إذا أدارَها ولم يُسِغها، وأراد عليه السلام أنّ الكلمة قد يَعلمها المنافق فلاتزال تتحرّك في صدره ولاتسكن حتّى يسمعها المؤمن أو العالم فيثقفها فتسكن في صدره إلى أخواتها من كلم الحكمة.

وروى البرقي في الباب ١٦ من كتاب مصابيح الظلم، من المحاسن: ص ٢٣٠ ح ١٧٤ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه.

(١) النحل: ١٦: ٤٣، الأنبياء: ٢١: ٧.

٥ ـ ورواه الصفّار في الباب ١٩ ـ في أئمّة آل محمّد عليهم السلام أنّهم أهل الذكر... » من الجزء الأوّل

باب ٧
أصناف النّاس في العلم وفضل حبّ العلماء

(٩٣)١ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوجعفر محمّد بن علي بن الحسين قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمّد بن علي الصيرفي، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد[1]، عن فضيل بن خديج:

عن كميل بن زياد النخعي قال: كنت مع أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام في مسجد الكوفة، وقد صلّينا العشاء الآخرة، فأخذ بيدي حتّى خرجنا من المسجد، فمشى حتّى خرج إلى ظَهر الكوفة، لايكلّمني بكلمة، فلمّا أصحر[2] تنفّس ثمّ قال:

من بصائر الدرجات ص ٣٨، ورواه في الحديث ٦ من الباب عن هشام بن سالم، عن زرارة.

والحديث مرويّ عن أبي‌جعفر عليه السلام أيضاً، كما في باب «إنّ أهل الذكر الّذين أمرالله الخلق بسؤالهم هم الأئمّة عليهم السلام»، من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢١١ ح ٦، وقريب منه في الحديث ١ و ٥ و١٦ و ٢٥ من الباب المتقدّم من بصائر الدرجات.

وروى الكليني نحوه عن الإمام الرضا عليه السلام، كما في الحديث ٢ من الباب المتقدّم من الكافي: ١: ٢١٠، والحديث ٢٠ من الباب ١٩ من الجزء ١ من البصائر ص ٤٢.

وروي أيضاً عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، كما في الحديث ٨ من الباب المتقدّم من الكافي: ١: ٢١٢، والحديث ٢ من الباب ١٩ من الجزء ١ من البصائر.

(١) المثبت من أمالي الطوسي، والظاهر أنّه عمر بن سعد بن أبي‌الصيد الأسدي الّذي يروي عنه نصر في كتاب «وقعة صفّين»، وفي أمالي المفيد: «عمرو بن سعد».

(٢) أصحر: أي خرج إلى الصحراء.

٢ ـ ورواه أيضاً في الباب الثالث ـ ومن كلامه عليه السلام في مدح العلماء... ـ من الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨ فصل ٦٣.

وأورده عمّي العلّامة المحمودي دامت بركاته في باب كلمات أميرالمؤمنين عليه السلام من نهج

= السعادة: ج ١ ص ٥٠٥، طبع ١ برقم ١٥٢ نقلًا عن الشيخ المفيد ـ مع اختلاف في بعض العبارات، وأشار في هامشه إلى موارد الاختلاف، وذكر للكلام أسانيد ومصادر عديدة، فليراجع.

وللحديث مصادر وأسانيد عديدة، فرواه اليعقوبي في آخر سيرة علي عليه السلام من تاريخه: ج ٢ ص ٢٠٥، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ٢: ٩٤ ـ ٩٦ ح ٥٨١، والصدوق في الباب ٢٦ من كمال الدين: ١: ٢٨٩ في عنوان: «ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام من وقوع الغيبة» ح ٢، وفي باب الثلاثة من الخصال: ١: ١٨٦ ح ٢٥٧، وابن شعبة الحرّاني في تحف العقول ص ١١٨، وفي ط ١٦٩، وأبوجعفر الإسكافي في عنوان «باب في بعض ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام من ينابيع الحكم» من كتاب المعيار والموازنة: ص ٧٩، و السيّد أبو طالب في أماليه، كما في الحديث الثاني من الباب ٩ من تيسير المطالب: ص ١٣٩.

ورواه علي بن مهدي المامطيري في نزهة الأبصار: ص ١٤٧ ـ ١٤٩، خ ٥٢، وأبونعيم في حلية الأولياء: ج ١ ص ٧٩ في عنوان «وصيته لكميل بن زياد»، والثقفي في الغارات: ١: ١٤٨ ـ ١٥٤، وفي ط ص ٨٩ ـ ٩١، والخطيب البغدادي في ترجمة إسحاق بن محمّد النخعي من تاريخ بغداد: ٦: ٣٧٩، وابن حمدون في تذكرته: ١: ٦٧ / ٩٠، وأشار إليه ابن حجر في ترجمة إسحاق بن محمّد النخعي من لسان الميزان برقم ١١٥٦ عن تاريخ بغداد.

ورواه ابن عبد ربّه في كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك من العقد الفريد: ٢: ٨١ في عنوان «فضيلة العلم»، وابن عبدالبرّ في كتاب «جامع بيان العلم وفضله»: ٢: ١١٢ ـ ١١٣ وقال: و هو حديث مشهور عند أهل العلم يستغنى عن الإسناد لشهرته عندهم، وأبوطالب المكّي في الفصل ٣١ من قوت القلوب: ١: ٢٤٢ ـ ٢٤٣، وبعض فقراته في عنوان «ذكر الفرق بين علماء الدنيا والآخرة»: ص ٢٥٨، والغزّالي في الباب ٦ ـ في آفات العلم ـ من إحياء علوم الدين: ١: ٨٧، والحمّويي في الحديث ٣٣٤ في أواخر الباب ٧٠ من فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٩٦، وسبط ابن الجوزي في عنوان «فصل: ومن وصاياه عليه السلام» من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تذكرة الخواصّ، والخوارزمي في الفصل ٢٤ من المناقب ص ٣٦٥ ح ٣٨٣، وابن عساكر في ترجمة =

«ياكميل، إنّ هذه القلوب أوعية، فخيرها أوعاها، احفظ عنّي ماأقول: النّاس ثلاثة: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، أتباع كلّ ناعق[1]، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيؤا بنورِ العلم، ولم يلجأوا الى ركن وثيق.

ياكميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق[2].

= كميل من تاريخ دمشق: ج ٥٠ ص ٢٥٢ ٢٥٥ بأسانيد، وأيضاً في ج ١٤ ص ١٧ ـ ١٨ في ترجمة الحسين بن أحمد بن سلمة، والديلمي في أعلام الدين: ص ٨٥ ـ ٨٦.

وأورده السيّد الرضي في باب كلمات أميرالمؤمنين، من نهج البلاغة، تحت الرقم ١٤٧ بمغايرة جزئية في بعض العبارات.

وأورده الفتّال في عنوان: «الكلام في ماهيّة العلوم وفضلها» من روضة الواعظين: ص ١٠ إلى قوله عليه السلام: «وأمثالهم في القلوب موجودة».

وروى ابن قتيبة بعض فقراته في أوائل كتاب العلم والبيان من عيون الأخبار: ٢: ١٢١، وبعضها في كتاب الزهد: ص ٣٥٥ باب صفات الزهّاد.

وأورد الماوردي بعض فقراته ـ الواردة في فضل العلم ـ في الباب الثاني من «أدب الدنيا والدين»: ص ٤٨ بتفاوت.

وقريباً منه رواه الذهبي في تذكرة الحفّاظ: ج ١ ص ١١، والمزّي في ترجمة كميل من تهذيب الكمال: ٢٤: ٢٢٠ برقم ٤٩٩٦، والفخر الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿وعلّم آدم الأسماء كلّها﴾ [البقرة: ٢: ٣١] في التفسير الكبير: ٢: ١٩٢، والعلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٢٥ ح ٢٥٥، والمتّقي في كنز العمّال: ١٠: ٢٦٢ ـ ٢٦٤ ح ٢٩٣٩١ عن ابن الأنباري في المصاحف، والمرهبي في العلم، ونصر في الحجّة.

(١) الهمج ـ بالتحريك ـ جمع همجة، وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها، والرعاع ـ بالفتح ـ: الاحداث الطغام من العوام والسفلة وأمثالها، والنعيق: صوت الراعي بغنمه، ويقال لصوت الغراب أيضاً، والمراد عدم ثباتهم، وتزلزلهم في أمر الدين، قال الشيخ البهائي: لعلّ في جمع هذا القسم وإفراد القسمين الأوّلين إيماء إلى قلّتهما وكثرته.

(٢) هذه الفقرة من الرواية، أورده الغزالي في الباب الأوّل من إحياء علوم الدين: ١:

ياكميل، محبّة العالم خير يدان الله به، تكسبه الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد موته.

ياكميل، منفعة المال تزول بزواله.

ياكميل، مات خزّان الأموال، والعلماء باقون مابقي الدهر أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة.

هاه هاه إنّ هاهنا ـ وأشار بيده إلى صدره ـ لعِلماً جمّاً لو أصبت له حملة، بلى أصيب له لقناً غير مأمون[١]، يستعمل آلة الدين في الدنيا، ويستظهر بحجج الله على خلقه وبنعمه على عباده، ليتّخذه الضعفاء[٢] وليجة دون وليّ الحقّ، أو منقاداً للحكمة لابصيرة له في أحنائه[٣] فقدح الشكّ في قلبه بأوّل عارض من شبهة، ألا لا ذا ولا ذاك.

فنهوم باللذات، سلس القياد للشهوات، أو مغرى[٤] بالجمع والادّخار، ليس من رعاة الدين، أقرب شبهاً بهؤلاء الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه.

اللهمّ بلى لا تخلو[٥] الأرض من قائم بحجّة، ظاهر مشهور، أو مستتر مغمور، لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته، فإنّ اولئك الأقلّون عدداً، الأعظمون خطراً، بهم

---

١٧ ـ ١٨ وفيه: «...وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم، والمال تنقصه...».

(١) قوله: «بلى أصيب له لقناً»: أي وجدت فهِماً، لكنّه غير مأمون، لأنّه يذيعه إلى غير أهله ويضعه في غير موضعه.

(٢) الوليجة: الدخيلة، والخاصة من الرجال، أو من يتّخذ معتمداً عليه من غير الأهل.

(٣) الأحناء: الأطراف والجوانب.

(٤) قوله: «منهوم باللذات»: أي لما لم يكن ذانك الفريقان أهلاً لتحمّل العلم، فلايبقى إلّا من هو منهوم باللذات، سلس القياد للشهوات، والمنهوم: الحريص، والّذي لايشبع من الطعام وسلس القياد: أي سهل الإنقياد. ومغرى: من الاغراء.

(٥) كذا في أمالي الطوسي ومثله في سائر المصادر، وفي أمالي المفيد: «لاتخلي».

يحفظ الله حججه حتّى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الأمور، فباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون[١]، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى، اولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه، هاه هاه شوقاً إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولكم».

ثمّ نزع يده من يدي وقال: «**انصرف إذا شئت**».

(أمالي المفيد: المجلس ٢٩، الحديث ٣)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلّا أنّ فيه: «**ياكميل صحبة العالم دين يدان الله به ...وجميل الأحدوثة بعد وفاته**». وفيه: «**يقدح الشكّ في قلبه بأوّل عارض لشبهة، ألا لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً باللذات، سلس القياد بالشهوات**». وفيه: «**وأين اولئك؟ والله الأقلّون عدداً...**». وفيه: «**فباشروا أرواح اليقين**». وفيه: «**متعلّقة بالمحلّ الأعلى**». وفيه: «**آه آه**».

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٢٤)

(١) الوعر: ضدّ السهل. والمترف: المتنعّم، أي استسهلوا ما استصعبه المتنعّمون، من رفض الشهوات وقطع التعلّقات.

باب ٨
استعمال العلم والإخلاص في طلبه وتشديد الأمر على العالم

(٩٤)١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد ﷺ قال: أخبرني أحمد بن محمّد قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داوود المنقري، عن حفص بن غياث القاضي قال:

قال أبو عبدالله جعفر بن محمّد ﷺ: **«من تعلّم لله عزّ وجلّ، وعمل لله، وعلم لله، دُعي في ملكوت السماوات عظيمًا، وقيل: تعلّم لله، وعمل لله، وعلم لله»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٢٧)

وعن محمّد بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، مثله. **(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٣٢)**

---

١ ـ ورواه عليّ بن إبراهيم القمّي في تفسيره: ٢: ١٤٦ في تفسير الآية ٨٣ من سورة القصص.

ورواه الكليني ﷺ في الحديث ٦ من باب ثواب العالم والمتعلّم، من كتاب فضل العلم من الكافي: ج ١ ص ٣٥ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داوود المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال لي أبوعبدالله ﷺ، وذكر الحديث، إلاّ أنّ فيه: «وعمل به».

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧٩ إلى قوله: «عظيماً»، ونحوه في ١: ٨٢ عن عيسى بن مريم ﷺ.

وقريباً منه أورده الديلمي في الفردوس عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ، كما في الحديث ٢٨٨٥٠ من كنز العمّال: ١٠: ١٦٤.

ونحوه رواه ابن عبدالبرّ في عنوان «باب جامع لنشر العلم» من كتاب «جامع بيان العلم وفضله»: ج ١ ص ١٢٤ عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ أنّه قال: «مَن علم وعمل و

←

(٩٥)٢ ـ أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد الحفّار، عن أبي القاسم إسماعيل بن علي الدعبلي، عن أبيه، عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام:

عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لخيثمة: **«أبلغ شيعتنا أنّا لا نغني من الله شيئاً، و أبلغ شيعتنا أنّه لاينال ما عندالله إلّا بالعمل، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره، وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما أمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة».** **(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٤٧)**

(٩٦)٣ ـ وبإسناده عن أبي ذر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله (في حديث طويل) قال: **«يا أباذر إنّ شرّ النّاس عندالله تعالى يوم القيامة عالم لاينتفع بعلمه، ومن طلب علماً ليصرف به وجوه النّاس إليه لم يجد ريح الجنّة».**

وفيه: **«يا أباذر، من أوتي من العلم ما لايعمل به، لحقيق أن يكون أوتي علماً لاينفعه الله عزّ وجلّ به، لأنّ الله جلّ ثناؤه نعت العلماء فقال: ﴿إنّ الّذين اوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرّون للأذقان سجداً ـ إلى قوله: ـ يبكون﴾[1]».**

وفيه أيضاً: **«طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله».** **(أمالي الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ١)**

تقدّم تمامه في باب صفة العلماء وأصنافهم (٥)، ويأتي تمامه في باب مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله من كتاب الروضة.

علّم، دعي في ملكوت السماوات عظيماً».

وقريباً منه في كتاب «الزهد» ـ لأحمد بن حنبل ـ: ص ٩٨ ـ ٩٩ ح ٣٣٠، وفي قصص الأنبياء ـ لابن كثير ـ: ص ٤٣١ عن المسيح عليه السلام.

٢ ـ تقدّم تخريج الحديث في الباب ٥.

(١) سورة الإسراء: ١٧: ١٠٧ ـ ١٠٩.

(٩٧)٤ - وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا جعفر بن محمّد أبوالقاسم الموسوي في منزله بـ«مكّة» قال: حدّثني عبيدالله بن أحمد بن نهيك الكوفي بـ«مكّة» قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الأشعري القمّي قال: حدّثني عبدالله بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه:

عن علي عليه السلام قال: «**جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ماحقّ العلم؟ قال: الإنصات له**[1].

قال: ثمّ مه؟ قال: الإستماع له.

قال: ثمّ مه؟ قال: ثمّ الحفظ.

٤- ورواه الكليني رحمه الله، في باب النوادر، من كتاب فضل العلم من الكافي: ١: ٤٨ ح ٤، عن علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري.

ورواه الصدوق رحمه الله في الخصال، باب الخمسة، الحديث ٤٣، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله، عن عبدالله بن ميمون القدّاح.

وقريباً منه رواه أبوعليّ محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي في باب «البرّ وسخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الأذى» من كتاب غيرمترجم، من الأشعثيّات: ص ٢٣٢، و ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧.

وروى ابن قتيبة قريباً منه في كتاب العلم والبيان، من عيون الأخبار: ٢: ١٢٢ عن ابن عبّاس.

وانظر الحديث ١٧٦٩ من شعب الإيمان - للبيهقي -: ٢: ٢٨٨ - ٢٨٩ باب ١٨ - في نشر العلم -، وباب «منازل العلم» من كتاب جامع بيان العلم وفضله - لابن عبد البرّ -: ١: ١١٨، وما رواه القاضي النعمان في عنوان «ذكر الرغائب في العلم والحضّ عليه وفضائل طالبيه» من دعائم الإسلام: ١: ٧٩ و٨٢، وجعفر بن أحمد القمّي في حرف التاء من جامع الأحاديث: ص ٦٧، وأحمد في كتاب الزهد: ص ٥١٠، ح ٢١٥٨.

(١) الإنصات: السكوت عند الإستماع، فإنّ كثرة المجادلة عند العالم توجب الحرمان من علمه.

قال: ثمّ مه يانبي الله؟ قال: العمل به.

قال: ثمّ مه؟ قال: ثمّ نشره».

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٧، الحديث ٤)

(٩٨) ٥ ـ وبإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **«إنّ أعظم النّاس [حسرة][1] يوم القيامة من وصف عدلاً، ثمّ خالفه إلى غيره».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ٣٠)

تقدّم إسناده في باب صفة العلماء وأصنافهم (٥).

(٩٩) ٦ ـ أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا محمّد بن وهبان قال: حدّثنا أبوعيسى محمّد بن إسماعيل بن حيّان الورّاق في دكّانه بسكّة الموالي قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي الأسدي قال: حدّثنا أبوسعيد عبّاد بن يعقوب الأسدي:

قال: حدّثنا خلّاد أبوعلي قال: قال لنا جعفر بن محمّد عليه السلام وهو يوصينا: **«اتّقوا الله، وأحسنوا الركوع والسجود، وكونوا أطوع عبادالله، فإنّكم لن تنالوا ولايتنا إلّا بالورع، ولن تنالوا ما عند الله تعالى إلّا بالعمل، وإنّ أشدّ النّاس حسرة يوم القيامة لمن وصف عدلاً وخالفه إلى غيره».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٧، الحديث ٢٠)

---

٥ ـ تقدّم تخريجه في الباب ٥ الحديث ١٠.

(١) مابين المعقوفين من البحار وسائر المصادر.

٦ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٨٣.

ولاحظ باب الورع من كتاب الايمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ٧٦ وما بعده.

(١٠٠)٧ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان وعلي بن أحمد بن موسى الدقّاق ومحمّد بن أحمد السناني قالوا: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس قال: حدّثني محمّد بن أبي السريّ قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصبغ بن نباتة:

عن علي عليه السلام (في حديث) قال: **«قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل علمه، وبغنيّ لايبخل بماله على أهل دين الله عزّ وجلّ، وبفقير صابر، فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغنيّ، ولم يصبر الفقير، فعندها الويل والثبور، وعندها يعرف العارفون بالله أنّ الدار قد رجعت إلى بَدئها، أي إلى الكفر بعد الايمان»** الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٥، الحديث ١)

يأتي تمامه في كتاب الاحتجاج.

(١٠١)٨ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن صفوان بن يحيى:

عن أبي الصباح الكناني قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: أخبرني عن هذا القول، قول من هو؟ (إلى أن قال): **«زينة العلم الاحسان»**؟

قال: فقال لي الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: **«هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٤، الحديث ١)

أقول: يأتي تمامه في مواعظ رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الروضة، وتقدّم بعض مايرتبط بهذا الباب في باب ذمّ علماء السوء.

٧ـ لاحظ مارواه ابن شعبة الحرّاني في قصار حكم أمير المؤمنين عليه السلام من تحف العقول: ص ٢٢٢، والفتّال في عنوان: «الكلام في ماهيّة العلوم وفضلها» من روضة الواعظين: ص ٦.

باب ٩

آداب التعليم

(١٠٢-١٠٣)١ـ ٢ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوصالح محمّد بن صالح بن فيض العجلي الساوي قال: حدّثني أبي قال: حدّثني عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال: حدّثنا محمّد بن علي الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن محمّد بن علي أبي‌جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه علي بن أبي‌طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّا أمرنا معاشر الأنبياء أن نكلّم النّاس بقدر عقولهم»**.

قال: وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **«أمرني ربّي بمداراة الناس، كما أمرني بإقامة الفرائض»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٢٠ و٢١)

(١٠٤) ٣ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى العرّاد قال:

١ـ تقدّم تخريج الحديث في الباب ٣ من أبواب العقل والجهل: ح ٤.

٣ـ والأبيات موجودة في قافية الراء من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام بتفاوت، و زيادة بيت بعد البيت الثالث، وهو:

معي أصمع كظبي المرهفات ... أفري به عن ثياب السيَر

وروى أبوعلي القالي في أماليه: ٢: ١٠١ بسنده عن الحارث الأعور قال: سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن مسألة، فدخل مبادراً ثمّ خرج في رداء وحذاء وهو متبسّم، فقيل له: يا أميرالمؤمنين، إنّك كنت إذا سئلت عن المسألة، تكون فيها كالسكّة المحماة. قال: إنّي كنت حاقناً، ولارأي لحاقن، ثمّ أنشأ يقول:

إذا المشكلات تصدّين لي ... كشفت حقائقها بالنظر

وإن برقت في مخيل الصوا ... ب عَمياء لا يجتليها البصر

مقنّعة بغيوب الأمور   وَضَعتُ عليها صحيح الفكر
لساناً كشقشقة الأرحبـ   ـي أو كالحسام اليماني الذكر
وقلباً إذا استنطَقَته الفنون   أَبَرّ عليها بواهٍ دِرَر
ولست بإمّعة في الرجال   أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنّني مذرب الأصغرين   أبيّن ممّا مضى ما غبر

ونقل عنه الزبيدي، في مادة «الإمّه والإمعة» من تاج العروس، وأشار إليه أيضاً في مادة «شقق».

ورواه أيضاً الباعوني في الباب ٦٦ من كتاب جواهر المطالب: ج ٢ ص ١٦٦ ح ١٦٠.

ورواه السيّد أبوطالب في أماليه: ص ٥٦ طبع ١ الحديث ١٨ من الباب ٣ قال: حدّثني أبوأحمد محمّد بن علي العبدلي قال: روي عن ابن عبّاس [أنّه] قال: إنّه كان أميرالمؤمنين عليه‌السلام ينشد كثيراً، وذكر الأشعار، بمغايرة في بعض الكلمات.

وروى العاصمي في أواسط الفصل الخامس من كتاب زين الفتى: ١: ٣١٩ ح ٣١٩ في عنوان المراجعين إلى أميرالمؤمنين عليه‌السلام لأخذ الحقائق، قال: ومنهم زيد بن ثابت الأنصاري، ثمّ قال:

ذكر أنّ زيداً وعبدالله بن مسعود اختلفا في فريضة، فرضيا بعلي بن أبي‌طالب عليه‌السلام، فرفعاها إليه في كتاب، فقضى فيها ثمّ كتب في أسفله:

إذ المشكلات تصدّين لي   كشفت حقائقها بالنظر

إلى آخر الأبيات، بمغايرة في بعض الكلمات.

ورواه ابن عبدالبرّ في كتاب «جامع بيان العلم وفضله»: ٢: ١١٣، باب فساد التقليد وذمّه قال: حدّثنا أبوعليّ إسماعيل بن القاسم قال: حدّثنا أبوبكر بن الأنباري، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ المديني قال: حدّثنا أبوالفضل الربعي الهاشمي قال: حدّثنا نهشل بن دارم، عن أبيه، عن جدّه، عن الحارث الأعور قال: سئل عليّ بن أبي طالب عن مسألة فدخل مبادراً ثمّ خرج في حذاء ورداء، وهو متبسّم، فقيل له: ياأمير المؤمنين، إنّك كنت إذا سُئلت عن المسألة تكون فيها

حدّثنا محمّد بن عبدالجبّار السدوسي قال: حدّثنا علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه أبي الأسود:

أنّ رجلاً سأل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ عن سؤال، فبادر فدخل منزله، ثمّ خرج فقال: **«أين السائل»**؟

فقال الرجل: ها أنا ذا يا أميرالمؤمنين.

قال: **«ما مسألتك»**؟

قال: كيت وكيت، فأجابه عن سؤاله.

فقيل: ياأميرالمؤمنين، كنّا عهدناك إذا سُئِلت عن المسألة، كنت فيها كالسكّة المحاة جواباً[1]، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرجل، حتّى دخلت الحجرة، ثمّ خرجت فأجبته؟!

فقال: **«كنت حاقناً، ولا رأي لثلاثة: لحاقن ولا حازق»**[2]، ثمّ أنشأ يقول:

☜ كالسكّة المحاة. قال: «إنّي كنت حاقناً، ولا رأي لحاقن». ثمّ أنشأ يقول ـ وذكر الأبيات.

ورواه عنه السيوطي في الحديث ١٨٠٦ من مسند عليٍّ ﷺ، من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٥٣.

وروى أربعة من الأبيات ابن الجوزي في فضائل أميرالمؤمنين ﷺ من كتاب التبصرة ص ٤٤٦.

ورواه أيضاً سبط ابن الجوزي، في فصل «منظوم كلام أميرالمؤمنين ﷺ» من الباب السادس، من كتاب تذكرة الخواص، بمغايرة في بعض الألفاظ.

(١) كيت وكيت: أي كذا وكذا، والسكّة: المسمار، والمراد هنا الحديدة الّتي يكوّى بها، و هذا كالمثل في السرعة في الأمر، أي كالحديدة الّتي حميت في النّار كيف يسرع في النفوذ في الوبر عند الكيّ، كذلك كنت تسرع في الجواب.

(٢) قال العلّامة المجلسي ﷺ في البحار ٢: ٦٠: قوله: «لا رأي لثلاثة»، الظاهر أنّه سقط ☜

إذا المشكلات تصدّين لي ... كشفتُ حقائقها بالنظر
وإن برّقت في مخيل[١] الصواب ... عمياء لا يجتليها البصر
مقنّعة بغيوب الأمور ... وَضَعتُ عليها صحيح الفكر
لساناً كشقشقة[٢] الأرحبي ... أو كالحسام البتار الذكر
وقلباً إذا استنطقته الهموم ... أربي عليها بواهٍ درر
و لست بإمّعة[٣] في الرجال ... أسائل هذا و ذا ما الخبر
و لكنّي[٤] مدرب الأصغرين[٥] ... أبيّن مع ما مضى ما غبر

(أمالي الطوسي : المجلس ١٨، الحديث ٣٣)

(١٠٥) ٤ ـ أبو جعفر الصدوق بإسناده عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ

أحد الثلاثة من النساخ، وهو الحاقب. الحازق: الّذي ضاق عليه خفّه، فخرق رجله، أي عصرها وضغطها. والحاقب: هو الّذي يحتاج إلى الخلاء فلم يتبرز فانحصر غائطه. والحاقن: هو الّذي حبس بوله. ويحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابس الأخبثين، فهو في موضع اثنين منهما.

(١) قال ابن عبدربّه في جامع بيان العلم وفضله: ٢ : ١١٣ : قال أبو عليّ: المخيل: السحاب يخال فيه المطر.

(٢) قال ابن عبدالبرّ: الشقشقة: ما يخرجه الفحل من فيه عند هياجه، ومنه قيل لخطباء الرجال: «شقاشق».

(٣) قال ابن عبد البرّ: الإمّعة: الأحمق الّذي لايثبت على رأي.

وقال الزمخشري في مادة «امع» من الفائق: ١ : ٥٧ : الإمَّعَة: الّذي يَتبَع كلّ ناعق، ويقول: أنا معك، لأنّه لا رأي له يرجع إليه.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق للبحار وسائر المصادر، وفي النسخ: «ولكنّي».

(٥) في جامع بيان العلم وفضله: «مذرب الأصغرين»، قال ابن عبد البرّ: المذرب: الحادّ، وأصغراه: قلبه ولسانه.

بن أبي طالب عليهما السلام (في حديث طويل) قال: «**وأمّا حقّ رعيّتك بالعلم فأن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ إنّما جعلك قيّماً لهم فيما آتاك من العِلم، وفتح لك من خزانة الحكمة، فإن أحسنت في تعليم النّاس ولم تخرَق بهم ولم تضجَر عليهم، زادك الله من فضله، وإن أنت منعت النّاس علمك أو خرقتَ بهم عند طلبهم العلم منك، كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يَسلبك العلم وبهاءه، ويُسقِط من القلوب محلّك**».

(أمالي الصدوق: المجلس: ٥٩، الحديث ١)

تقدّم إسناده في باب حقّ العالم (٤)، ويأتي تمامه في باب جوامع الحقوق من كتاب العشرة.



باب ١٠
النهي عن كتمان العلم وخيانته، وجواز الكتمان عن غير أهله

أقول: تقدّم مايرتبط بهذا الباب في الباب السابق(١).

(١٠٦)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الحميري قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن مدرك بن المزهاز(٢) قال:

قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: **«يا مدرك، رحم الله عبداً اجترّ مودّة النّاس إلينا، فحدّثهم بما يعرفون، وترك ماينكرون»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٢١، الحديث ٧)

(١٠٧)٢ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن همّام الإسكافي قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى قال: حدّثنا الحسين بن سعيد الأهوازي قال: حدّثنا علي بن حديد،

---

(١) لاحظ الحديث الأخير من الباب المتقدّم.

(٢) سيأتي في الحديث التالي باسم «مدرك بن زهير» ولم أجد له ترجمة.

١ ـ ورواه أيضاً الصدوق في الخصال: باب الواحد: ح ٨٩ عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير.

٢ ـ ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٥٠٧ ح ١٤٥٦، وفي عنوان «ذكر وصايا الأئمّة عليهم السلام» من دعائم الإسلام: ١: ٦١ بزيادة في آخره، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٩٧.

وقريباً منه رواه الكليني في باب الكتمان من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ٢: ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ح ٥ بإسناده عن عبدالأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام، مع زيادات في آخره.

عن سيف بن عميرة، عن مدرك بن الهزهاز[1] قال:

قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام: **«يامدرك، إنّ أمرنا ليس بقبوله فقط، ولكن بصيانته وكتمانه عن غير أهله، اقرأ أصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته وقل لهم: رحم الله امرءاً اجترّ مودّة النّاس إلينا، فحدّثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٤٠)

(١٠٨)٣ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا علي بن عبدالله الورّاق قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سعيد،

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق للبحار وأمالي الصدوق، وفي أمالي الطوسي: «مدرك بن زهير».

٣ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٢ من الباب ١٨٤ ـ وهو باب الغايات ـ من معاني الأخبار ص ١٩٦.

وأورده الحرّاني في مواعظ رسول الله صلى الله عليه وآله من تحف العقول: ص ٢٧، والفتّال في عنوان «مجلس في ذكر وبال الظلم» من روضة الواعظين: ص ٤٦٦.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٢ كتاب فضل العلم باب بذل العلم: الحديث ٤ بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قام عيسى...

ورواه أبوطالب المكّي في قوت القلوب: ١: ٢٧٩ في عنوان «باب ذكر الفرق بين علماء الدنيا والآخرة» بتفاوت يسير.

ورواه ابن كثير في قصص الأنبياء: ص ٤٣١ عن ابن عساكر بإسناده عن ابن عبّاس، بتفاوت.

وقريباً منه أورده الحرّاني في عنوان «وصيّة الإمام الكاظم عليه السلام لهشام» من تحف العقول: ص ٣٨٩، وفيه: «ياهشام، لاتمنحوا الجهّال الحكمة فتظلموها...».

وأخرجه الديلمي في الفردوس: ٣: ٢٧٠ ح ٤٦٦٨ من طريق ابن عبّاس، بتفاوت يسير و زيادة بعده.

عن الحارث بن محمّد بن النعمان الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله الصادق، عن آبائه عليهم السلام:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: **«إنّ عيسى بن مريم عليه السلام قام في بني إسرائيل فقال: يابني إسرائيل، لاتحدّثوا بالحكمة الجهّال فتظلموها، ولاتمنعوها أهلها فتظلموهم»**. **(أمالي الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ١١)**

يأتي تمامه في كتاب الروضة.

(١٠٩)٤ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبدالرحمان، عن غير واحد:

عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: **«قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل، لاتحدّثوا الجهّال بالحكمة فتظلموها، ولاتمنعوها أهلها فتظلموهم»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٥، الحديث ١٧)

(١١٠)٥ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبد الله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن

---

٤ ـ لاحظ تخريج الحديث المتقدّم.

٥ ـ وللحديث ـ مع اختلاف في بعض الألفاظ ـ أسانيد ومصادر، وقد رواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٢٢٤ ح ٦٨٨، والحاكم في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام من المستدرك: ٣: ١٦٤، والبيهقي في الباب ١٠ من كتاب الوقف من سننه: ٦: ١٦٦، والحمّويي في الباب ١٦ و أواخر الباب ٤٠ من السمط ٢ من فرائد السمطين: ٢: ٧٥ و ٢٠٣، وابن أبي حاتم كما في تفسير الآية ٥٤ من سورة الأنعام من تفسيره «فتح البيان»: ٢: ٩٣.

ورواه السيوطي في تفسير الاية الكريمة في الدرّ المنثور عن أبي الشيخ، وابن أبي حاتم، و الحاكم، والبيهقي، والخوارزمي في الفصل ٦ من مقتل الحسين عليه السلام: ١: ٨٩.

عليّ الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عليّ بن هلال الأحمسي قال: حدّثنا شريك:

عن عبد الملك بن عمير قال: بعث الحجّاج إلى يحيى بن يعمر[1]، فقال له: أنت الّذي تزعم أنّ ابني عليّ ابنا رسول الله؟

قال: نعم، وأتلو عليك بذلك قرآناً.

قال: هات.

قال: أعطني الأمان.

قال: لك الأمان.

قال: أليس الله عزّ وجلّ يقول: **﴿وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسىٰ وَهارُونَ وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾**[2]، ثمّ قال: **﴿وَزَكَرِيّا وَيَحْيىٰ وَعِيسىٰ﴾**[3]، أفكان لعيسى أب؟

قال: لا.

قال: فقد نسبه الله عزّ وجلّ في الكتاب إلى إبراهيم.

قال: ما حملك على أن تروي مثل هذا الحديث؟

---

(١) يحيى بن يعمر البصري أبو سليمان العدواني الليثي القيسي، ذكره ابن حبّان في الثقات: ٥: ٥٢٣ وقال: كان من فصحاء أهل زمانه، وأكثرهم علماً باللغة مع الورع الشديد، وكان على قضاء مرو، وولّاه قتيبة بن مسلم.

انظر أيضاً ترجمته في: التاريخ الكبير: ٨: ٣١١، الطبقات الكبرى: ٧: ٣٦٨، أخبار القضاة: ٣: ٣٠٥، الجرح والتعديل: ٩: ١٩٦، الأنساب ـ للسمعاني ـ في عنوان «العوفي»، المنتظم: ٦ في وفيات سنة ٨٩، تاريخ الإسلام: وفيات سنة ٨١ ـ ١٠٠ ص ٥٠٢، تهذيب الكمال: ٣٢: ٥٣ وتهذيبه: ١١: ٢٦٤، المؤتلف والمختلف: ٤: ٢٢٣٨، معجم الأدباء: ٢٠: ٤٢.

(٢) الأنعام: ٦: ٨٤.

(٣) الأنعام: ٦: ٨٥.

قال: ما أخذ الله على العلماء في علمهم أن لا يكتموا علماً علّموه.

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٢، الحديث ٣)

(١١١)٦ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوغالب أحمد بن محمّد قال: حدّثنا أبوطاهر محمّد بن سليمان الزراري قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم قال: حدّثنا خارجة بن مصعب، عن محمّد بن أبي عمير العبديّ قال:

قال أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: **«ما أخذ الله ميثاقاً من أهل الجهل بطلب تبيان العلم، حتّى أخذ ميثاقاً من أهل العلم ببيان العلم للجهّال، لأنّ العلم كان قبل الجهل».**

(أمالي المفيد: المجلس ٧، الحديث ١٢)

(١١٢)٧ ـ أخبرني جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله،

---

٦ ـ وقريباً منه رواه الكليني رحمه الله في باب «بذل العلم» من كتاب فضل العلم من الكافي: ١: ٤١ ح ١ عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن حازم، عن طلحة بن زيد:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قرأت في كتاب عليّ عليه السلام: **«إنّ الله لم يأخذ على الجهّال عهداً بطلب العلم حتّى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهّال، لأنّ العلم كان قبل الجهل».**

وقريباً منه في كنز العمّال: ١٠: ٣٠١ ح ٢٩٥١٦ عن المرهبي في العلم، عن عليّ عليه السلام، إلاّ أنّ فيه: **«لأنّ الجهل قبل العلم»** !

وفي تنبيه الخواطر: ٢: ١٥ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **«ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ على أهل العلم أن يعلّموا»**، ومثله رواه الماوردي في عنوان «من آداب العلماء بذل العلم لطالبه» من الباب الثاني ـ في أدب العلم ـ من كتاب «أدب الدنيا والدين»: ص ٨٧.

وروى الديلمي نحوه في أعلام الدين: ص ٨٠.

٧ ـ ورواه الطبري في الجزء الثاني من بشارة المصطفى: ص ١٠٥ عن أبي محمّد الحسن بن

عن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي قال: حدّثنا سليمان بن سلمة الكندي، عن محمّد بن سعيد بن غزوان وعيسى بن أبي منصور، عن أبان بن تغلب:

عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: **«نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة، وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله»**.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: **«يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب»**.

(أمالي المفيد: المجلس ٤٠، الحديث ٣)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد، مثله، إلّا أنّ في سنده: أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن سليمان بن مسلم الكندي، عن محمّد بن سعيد بن غزوان، عن عيسى بن أبي منصور، عن أبان بن تغلب. **(أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٣٢)**

(١١٣) ٨ ـ أبوجعفر الطوسي قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال: حدّثنا

الحسين بن بابويه القمي، عن الشيخ الطوسي، عن الشيخ المفيد.

وقريباً منه رواه الكليني رحمه الله في الحديث ١٦ من باب الكتمان من كتاب الايمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ٢٢٦ عن الحسين بن محمّد ومحمّد بن يحيى، جميعاً عن علي بن محمّد بن سعد، عن محمّد بن مسلم، عن محمّد بن سعيد بن غزوان، عن علي بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن عيسى بن أبي منصور قال:

سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: **«نفس المهموم لنا المغتمّ لظلمنا تسبيح، وهمّه لأمرنا عبادة، وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله»**.

قال لي محمّد بن سعيد: اكتب هذا بالذهب، فما كتبت شيئاً أحسن منه.

٨ ـ ورواه الطبراني في مسند ابن عبّاس من المعجم الكبير: ١١: ٢١٥ ح ١١٧٠١ عن محمّد بن عبد الله الحضرمي ومحمّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن عبيد بن يعيش.

ورواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١: ١٤١، والمتّقي في كنز العمّال: ١٠: ٢٤٢ ح ٢٩٢٨٥.

ورواه السيّد المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في عنوان «الحديث الثاني في العلم و

علي بن خالد المراغي قال: حدّثنا الحسن بن علي بن الحسن الكوفي قال: حدّثني القاسم بن محمّد بن حمّاد الدلّال قال: حدّثنا عبيد بن يعيش قال: حدّثنا مصعب بن سلّام، عن أبي سعيد[1]، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله ﷺ: **«تناصحوا في العلم، فإنّ خيانة أحدكم في علمه أشدّ من خيانته في ماله، وإنّ الله سائلكم يوم القيامة».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ١١)

(١١٤)٩ ـ أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد الحفّار، عن أبي القاسم إسماعيل بن علي الدعبلي، عن أبيه، عن الرضا علي بن موسى، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لا خير في علم إلّا لمستمع واعٍ، وعالمٍ ناطقٍ».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٤٢)

فضله» من الأمالي الخميسيّة: ١: ٤٩ بإسناده عن إسحاق بن إسرائيل، عن عبدالقدوس بن حبيب الكلاعي، عن عكرمة.

ورواه أبونعيم في حلية الأولياء: ٩: ٢٠، وعنه كنز العمّال: ١٠: ١٩٠ ح ٢٨٩٩٩.

وأخرجه الديلمي في فردوس الأخبار: ٢: ٦٥، ح ٢٠٨٠.

(١) كذا في الأمالي، وفي المعجم الكبير: «عن أبي سعد»، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: و فيه أبوسعد البقّال، قال أبو زرعة: لين الحديث مدلس، قيل: هو صدوق، قال: نعم كان لا يكذب.

وقال محقّق المعجم الكبير في هامشه: واختار شيخنا أنّه أبوسعيد عبدالقدّوس الكلاعي.

أقول: ويؤيّده رواية الشجري في الأمالي الخميسيّة، فإنّه صرّح فيها باسم عبدالقدّوس بن حبيب الكلاعي.

٩ ـ وروى نحوه الكليني ﵀ في الحديث ٧ من باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء من

(١١٥) ١٠ ـ أخبرنا أبو الفتح الحفّار قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ الدعبلي قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن غالب بن حرب التمّام قال: حدّثنا علي بن أبي طالب البزّاز بالبصرة، قال: حدّثني موسى بن عمير الكوفي، عن الحكم بن [عتيبة، عن][1]إبراهيم، عن الأسود بن يزيد، عن عبدالله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ: **«أيّما رجل آتاه الله علماً فكتمه وهو يعلمه، لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة ملجماً بلجامٍ من نار».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٥٩)

☜ كتاب فضل العلم من الكافي: ج ١ ص ٣٣ عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لاخير في العيش إلاّ لرجلين: عالم مُطاع، أو مستمع واعٍ».**

وأورده الكراجكي في معدن الجواهر: ص ٢٥ باب ما جاء في اثنين مثل رواية الكافي.

وأورده الفتّال في عنوان: «الكلام في ماهيّة العلوم وفضلها» من روضة الواعظين: ص ٦ مثل رواية الكافي، ومثله رواه الديلمي في أعلام الدين: ص ١٦٩ مرسلاً.

ورواه الكراجكي في كنز الفوائد: ١: ٥٥ مثل رواية الكافي، مرسلاً، إلاّ أنّ فيه: «ومستمع واعٍ»، وأورده أيضاً في ج ٢ ص ١٠٨ وفيه: **«لاراحة في العيش إلاّ لعالم ناطق، أو مستمع واعٍ».** ومثله رواه القاضي النعمان في عنوان «ذكر الرغائب في العلم والحضّ عليه وفضائل طالبيه» من دعائم الإسلام: ١: ٨١، والديلمي في أعلام الدين: ص ٨٢ بتفاوت يسير.

وقريباً منه في وصيّة الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم، أوردها الحرّاني في تحف العقول: ص ٣٩٧، وفيه: **«لاخير في العيش إلاّ لرجلين: لمستمع واعٍ، وعالم ناطق».**

وروى الديلمي في فردوس الأخبار: ٥: ٣٩٥ ح ٨٢٦٩ من طريق أنس بن مالك: **«يا حبّذا كلّ عالم ناطق ومستمع واعٍ».**

(١) مابين المعقوفين أخذناه من المعجم الكبير والمعجم الأوسط.

١٠ ـ ورواه الطبراني في المعجم الأوسط: ٦: ٢٥٢ ح ٥٥٣٦ عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة عن أبي صهيب النضر بن سعيد بن شبرمة الحارثي، عن موسى بن عمير، ورواه الهيثمي في مجمع ☜

الزوائد : ١ : ١٦٣ عن الطبراني في الأوسط .

ورواه أيضاً في مسند عبدالله بن مسعود من المعجم الكبير : ١٠ : ١٢٨ ـ ١٢٩ ح ١٠١٩٧ ، إلّا أنّ فيه : «... **ألجمه الله بلجام ...**» .

ورواه ابن الجوزي في أوّل باب «إثم من سئل عن علم فكتمه» من كتاب العلم ، من العلل المتناهية : ٢ : ٩٦ ح ١١٦ عن ابن خيرون ، عن ابن مسعدة ، عن حمزة ، عن ابن عديّ ، عن أحمد بن عاصم بن سليمان ، عن عليّ بن أبي طالب البزّاز . وفي ح ١١٥ بإسناده عن أبي الأحوص ، عن عبدالله بن مسعود ، وفي ح ١١٧ بإسناده عن أبي عبيدة ، عن ابن مسعود ، وفي ح ١١٨ بإسناده عن علقمة ، عن ابن مسعود .

ورواه الخطيب في ترجمة إبراهيم بن زياد الخيّاط من تاريخ بغداد : ٦ : ٧٧ رقم ٣١١٣ والمرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة : ١ : ٥٦ في عنوان «الحديث الثاني في العلم وفضله» ، بإسنادهما عن أبي الأحوص ، عن عبدالله .

ورواه ابن عبدالبرّ في كتاب جامع بيان العلم وفضله : ج ١ ص ٥ ، والحاكم في كتاب العلم من المستدرك : ١ : ١٠٢ .

ورواه المتّقي ـ بتفاوت ـ في الحديث ٢٩٠٠٢ من كنز العمّال : ١٠ : ١٩١ عن ابن عدي في الكامل ، وفي ص ٢١٧ ح ٢٩١٤٨ عن الطبراني في الكبير ، وابن عديّ في الكامل ، والسجزي و الخطيب .

وله شاهد من حديث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ورد في تفسير الآية ٩٠ من سورة البقرة في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٤٠٢ ح ٢٧٣ .

ومن حديث أبي سعيد ، رواه ابن ماجة في سننه : في المقدّمة باب من سئل عن علم فكتمه ح ٢٦٥ ، وعنه في الحديث ٢٩٠٣١ من كنز العمّال : ١٠ : ١٩٦ . ورواه ابن الجوزي في كتاب العلم من العلل : ٢ : ٩٩ ـ ١٠٠ ح ١٢٤ ـ ١٢٥ ، والسيّد أبوطالب في أماليه ، كما في تيسير المطالب : ص ١٤٠ ، الباب ٩ ، الحديث ٢٢٨ .

ومن حديث ابن عبّاس ، رواه الخطيب في تاريخ بغداد : ٥ : ١٦٠ و٧ : ٤٠٦ ، والسيّد المرشد

=باللّه يحيى بن الحسين الشجري في عنوان «الحديث الثاني في العلم وفضله» من الأمالي الخميسيّة : ١ : ٥١ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١١ : ص ٥ ح ١٠٨٤٥ وص ١١٧ ح ١١٣١٠ وعنه وعن ابن عساكر في كنز العمّال : ١٠ : ٢١٦ ح ٢٩١٤٤.

ورواه الغزّالي في الباب الأوّل من إحياء علوم الدين : ١ : ٢١ مرسلاً.

ومن حديث عبداللّه بن عمرو بن العاص ، رواه الخطيب في ترجمة أحمد بن محمّد بن صالح البروجردي من تاريخ بغداد : ٥ : ٣٩ برقم ٢٣٩١ ، وابن عبدالبرّ في كتاب جامع بيان العلم وفضله : ج ١ ص ٥ ، وابن الجوزي في كتاب العلم من العلل : ٢ : ٩٩ح ١٢٣ ، والحاكم في كتاب العلم من المستدرك : ١ : ١٠٢ ،، والسيّد المرشد باللّه يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسية : ١ : ٤٦ في عنوان «الحديث الثاني في العلم وفضله ...» ، وفي كنز العمّال : ١٠: ٢١٧ ح ٢٩١٤٦ عن ابن النجّار.

ومن حديث جابر بن عبداللّه ، رواه الخطيب في ترجمة جعفر بن أبي الليث من تاريخ بغداد : ج ٧ص ١٩٨ برقم ٣٦٣٦ ، وفي ترجمة سعيد بن مروان بن عليّ البغدادي : ٩ : ٩٢ برقم ٤٦٧١. ورواه ابن الجوزي في العلل : ٢ : ١٠٠ ح ١٢٦ ـ ١٢٧.

ومن حديث أنس ، رواه الخطيب في ترجمة يوسف بن جعفر بن أحمد الخرقي من تاريخ بغداد : ج ١٤ ص ٣٢٤ برقم ٧٦٤٧ ، ورواه أبونصر السجزي في الإبانة كما في الحديث ٢٩١٤٢ من كنز العمّال : ١٠ : ٢١٦ ، وفي ص ٢١٧ ح ١٩١٥٠ عن ابن عديّ في الكامل . ورواه ابن الجوزي في العلل : ٢ : ١٠١ ح ١٢٩ ـ ١٣١ ، والديلمي في الفردوس : ٤ : ١٣٠ ح ٥٩١٠.

ومن حديث ابن عمر ، رواه ابن الجوزي في باب «إثم من سئل عن علم فكتمه» من كتاب العلم ، من العلل المتناهية : ٢ : ٩٨ ح ١٢١ ـ ١٢٢.

ومن حديث أبي هريرة ، رواه أحمد في مسنده : ٢ : ٤٩٩ و٥٠٨ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٢ : ٢٦٨ ، والترمذي في الباب ٣ من كتاب العلم من سننه : ٥ : ٢٩ ح ٢٦٤٩ ثمّ قال : وفي الباب عن جابر وعبداللّه بن عمرو.

ورواه البيهقي في الباب ١٨ ـ في نشر العلم ـ من شعب الإيمان : ٢ : ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ح ١٧٤٣ ـ =

باب ١١

النهي عن العمل بغير علم ولزوم التوقّف عند الشبهات والاحتياط في الدين

(١١٦) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: **«العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، ولا يزيده سرعة السير من الطريق إلّا بعداً».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٥، الحديث ١٨)

١٧٤٥، والطبراني في المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٤١٠ ح ٤٨١٢، وج ٨ ح ٧٥٢٨، والحاكم في كتاب العلم من المستدرك: ١: ١٠١، وابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤ ـ ٥ بأسانيد، والسيّد المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسية: ١: ٤٦ و٥٥ في عنوان «الحديث الثاني في العلم وفضله...»، وابن الجوزي في العلل: ٢: ١٠٢ ـ ١٠٤ ح ١٣٢ ـ ١٤١، وفي الحديث ٢٩٠٢٩ من كنز العمّال: ١٠: ١٩٦ عن ابن ماجة في السنن، وفي ص ١٩٠ ـ ١٩١ ح ٢٩٠٠١ عن أحمد في المسند و الحاكم في المستدرك.

ومن حديث عمرو بن عبسة، كما في العلل: ٢: ١٠٠ ح ١٢٨.

ومن حديث طلق بن علي، كما في تاريخ بغداد: ٨: ١٥٦، والمعجم الكبير: ٨: ٨٢٥١، و ١٠: ١٠٠٨٩، والعلل: ٢: ١٠٤ ـ ١٠٥ ح ١٤٢.

ورواه الماوردي في الباب الثاني من «أدب الدنيا والدين»: ص ٨٧ في عنوان «من آداب العلماء بذل العلم لطالبه»، والغزّالي في أواخر الباب ٥ ـ في آداب المتعلّم والعالم ـ من إحياء علوم الدين: ١: ٧١ في الوظيفة السادسة، وفي أوائل الباب السادس: ص ٧٣، و ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧ مرسلاً.

١ ـ رواه البرقي في الباب ١ ـ باب العقل ـ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ١٩٨ ح

(١١٧) ٢ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن موسى بن بكر قال:

حدّثني من سمع أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: **«العامل على غير بصيرة كالسائر على سراب بقيعة، لاتزيده سرعة سيره إلّا بعداً».**

(أمالي المفيد: المجلس ٥، الحديث ١١)

(١١٨) ٣ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن

☜ ٢٤ عن أبيه، عن محمّد بن سنان وعبدالله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد.

ورواه أيضاً الصدوق في الفقيه: ٤: ٢٨٧ ح ٤٠ من باب النوادر: رقم ٨٦٠.

ورواه الكليني في الحديث ١ من باب من عمل بغير علم من كتاب فضل العلم من الكافي: ١: ٤٣ عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد.

وأورده الحرّاني في قصار كلمات الإمام الصادق عليه السلام من تحف العقول: ص ٣٦٢.

وأورده الكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ١٠٩، في عنوان: «فصل في ذكر العلم وأهله و وصف شرفه وفضله والحثّ عليه والأدب فيه».

وأورده الفتّال في عنوان: «الكلام في ماهيّة العلوم وفضلها» من روضة الواعظين: ص ١٠، والديلمي في أعلام الدين: ص ٨٣.

ونحوه في الخطبة ١٥٤ من نهج البلاغة.

٢ ـ لاحظ تخريج الحديث المتقدّم.

٣ ـ ورواه الكليني رحمه الله في كتاب فضل العلم من الكافي: ج ١ ص ٤٤ باب «من عمل بغير علم»: الحديث ٢ عن محمّد بن يحيى العطّار.

ورواه البرقي في الباب ٢ ـ باب المعرفة ـ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ١٩٨ ح ٢٥.

وأورده الحرّاني في قصار كلمات الإمام الباقر عليه السلام من تحف العقول: ص ٢٩٤ بنقيصة الفقرة الأخيرة منه.

محمّد بن عيسى، عن محمّدبن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد الصيقل قال:

سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: **«لايقبل الله عزّ وجلّ عملاً إلّا بمعرفة، ولا معرفة إلّا بعمل، فمن عرف دلّته المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له[1]، إنّ الإيمان بعضه من بعض».** (أمالي الصدوق: المجلس ٦٥، الحديث ١٩)

(١١٩) ٤ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا علي بن عبدالله الورّاق قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سعيد، عن الحارث بن محمّد بن النعمان الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله الصادق، عن آبائه عليهم السلام:

---

(١) في تحف العقول: «ومَن لم يَعرف فلا عمل له».

٤ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١٨٩ من باب الثلاثة من الخصال ص ١٥٣، وفي الحديث ٢ من باب الغايات من معاني الأخبار ص ١٩٦، وفي الفقيه تحت الرقم ٣٢٣٣ باب الإتّفاق على العدلين من كتاب القضايا والأحكام في حديث عن الصادق عليه السلام أنّه قال: **«إنّما الأمور ثلاثة: أمر بيّن رشده فمتّبع، وأمر بيّن غيّه فمجتنب، وأمر مشكل يردّ حكمه إلى الله عزّ وجلّ».**

ورواه الكليني في الكافي: ج ١ ص ٦٨، كتاب فضل العلم، باب اختلاف الحديث، برقم ١٠ عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) أنّه قال: **«إنّما الأمور ثلاثة: أمر بيّن رشده فيتّبع، وأمر بيّن غيّه فيجتنب، وأمر مشكل يردّ علمه إلى الله وإلى رسوله».**

وأورده الحرّاني في قصار كلمات أمير المؤمنين عليه السلام من تحف العقول: ص ٢١٠ بمغايرة.

ورواه ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢٣٩ ولم ينسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

ورواه الطبراني في مسند ابن عبّاس من المعجم الكبير: ١٠: ٣١٨ ح ١٠٨٨٤، وفيه: إنّ عيسى بن مريم عليه السلام قال... وذكر الحديث إلاّ أنّ في آخره: **«فردّه إلى عالمه».**

وروى نحوه ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم وفضله: ٢: ص ٢٤ بإسناده عن ابن عبّاس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «**الأمور ثلاثة: أمر تبيّن لك رشده فاتّبعه، وأمر تبيّن لك غيّه فاجتنبه، وأمر اختلف فيه فردّه إلى الله عزّ وجلّ**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ١١)

يأتي تمامه في كتاب الروضة.

(١٢٠) ٥ ـ أبوعبدالله المفيد قال: حدّثني أبوحفص عمر بن محمّد بن علي الصيرفي المعروف بابن الزيّات قال: حدّثنا أبوعلي محمّد بن همام الإسكافي قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال: حدّثنا أحمد بن سلامة الغنوي قال: حدّثنا محمّد بن الحسين العامري قال: حدّثنا أبومعمر، عن أبي‌بكر بن عيّاش، عن الفجيع العقيلي، عن الحسن بن علي عليه السلام:

عن أميرالمؤمنين عليه السلام (في وصيّته إلى ابنه الحسن عليه السلام) قال: «**أوصيك يا بنيّ بالصلاة عند وقتها، والزكاة في أهلها، والصمت عند الشبهة**» الحديث.

(أمالي المفيد: المجلس ٢٦، الحديث ١)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلّا أنّ فيه: «**والزكاة في أهلها عند محالّها**».

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٩)

يأتي تمامه في كتاب الروضة.

(١٢١) ٦ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن علي بن محمّد الكاتب قال: حدّثنا أبوالقاسم يحيى بن زكريّا الكنتجي[1] قال: حدّثني أبوهاشم داوود بن القاسم الجعفريّ رضي الله عنه قال: سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول:

إنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قال لكميل بن زياد فيما قال: «**ياكميل،**

---

(١) يحيى بن زكريا الكنتجي أو الكنجي، روى عنه التلعكبري، وسمع منه سنة ثماني عشر وثلاث مئة، وكان سنّه حين لقيه أكثر من مئة وعشرين سنة، وقد لقي العسكري عليه السلام، كما في رجال الشيخ: فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام.

أخوك دينك، فاحتط لدينك بما شئت». (أمالي المفيد: المجلس ٣٣، الحديث ٩)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٢٢)

(١٢٢) ٧ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر:

عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام (في حديث) قال: **«وانظروا أمرنا وماجاءكم عنّا، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فيه فقفوا عنده وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شُرح لنا»** الحديث. (أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٢)

سيأتي تمامه في باب اختلاف الأخبار.

(١٢٣) ٨ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ المعروف

---

٨ ـ ورواه الطبراني ـ بتفاوت ـ في المعجم الأوسط: ٩: ٤٦١ ح ٨٩٩٨ قال: حدّثنا المقدام قال: حدّثنا عمّي سعيد بن عيسى قال: حدّثنا مفضّل بن فضالة، عن محمّد بن عجلان قال: حدّثني الحارث بن يزيد العكلي، وسعيد بن عبدالرحمان الهمداني، عن عامر الشعبي قال: سمعت النعمان بن بشير الأنصاري يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«اجعلوا بينكم وبين الحرام سترة، مَن فعل ذلك كان أبرأ لعِرضه ودينه، ومَن وقع فيه كالمرتع في جانب الحمى يوشك أن يقع فيه، وإنّ لكلّ ملك حمىً، وإنّ حمى الله في الأرض مَحارمه».**

وروى نحوه في: ج ٢ ص ٤٣٧ ح ١٧٥٦ بإسناده عن عمّار بن ياسر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، و قال محقّق الكتاب في هامشه: ... وحديث النعمان بن بشير أخرجه الستّة.

☜

بابن الحمّامي قال: أخبرنا أبوسهل أحمد بن محمّد بن عبدالله بن زياد القطّان قال: حدّثنا إسماعيل بن محمّد بن أبي كثير القاضي أبويعقوب الفسوي قال: أخبرنا مكّي بن إبراهيم قال: أخبرنا السري [ابن إسماعيل[1]، عن] عامر [بن شراحيل الشعبي] قال: صعد النعمان بن بشير على منبر الكوفة، فحمدالله وأثنى عليه وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ لكلّ ملك حِمىً، وإنّ حِمى الله حلاله و حرامه، والمشتبهات بين ذلك، كما لو أنّ راعياً رعى إلى جانب الحمى لم تثبت غنمه أن تقع في وسطه، فدعوا المشتبهات». (أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٦٩)

☜ ورواه أبونعيم في ترجمة عمرو بن قيس الملائي من حلية الأولياء: ٥: ١٠٥ عن أبي بكر محمّد بن أحمد بن عبدالوهّاب، عن عبدالله بن محمّد بن يعقوب، عن سعدان بن نصر، عن عمر بن شبيب، عن عمرو بن قيس، عن عبدالملك بن عمير، عن النعمان بن بشير، بتفاوت.

والحديث ـ بمغايرة وزيادة ـ أخرجه أحمد في مسنده: ٤: ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٥، والبخاري كما في الحديث ٥٢ و ٢٠٥١ من فتح الباري، ومسلم في صحيحه: ٣: ١٢٩١ ـ ١٢٩٢ ح ١٥٩٩، والنسائي في الباب الثاني من كتاب البيوع من سننه: ٧: ٢٤١ ـ ٢٤٢، وابن ماجة في الحديث ٣٩٨٤ من سننه: ٢: ١٣١٨ ـ ١٣١٩، وأبوجعفر الطحاوي في مشكل الآثار: ١: ٢٢١ ـ ٢٢٢: الباب ١٠٣ الحديث: ٧٥٦ ـ ٧٥٩، وأبوبكر البيهقي في الزهد: ص ٣١٩ ح ٨٦٣، والسيّد أبوطالب في أماليه: ص ٣٨٠ الباب ٤٧ الحديث ٨٣٤ كلّهم بأسانيدهم عن الشعبي.

وأخرجه الديلمي في الفردوس: ٢: ٢٥٥، ح ٢٦٢٢.

ورواه الكراجكي في كنز الفوائد: ١: ٣٥٢ مرسلاً بتفاوت.

وإلى قوله: «محارمه»، رواه القاضي القضاعي في مسند الشهاب: ٢: ١٢٧ ـ ١٢٨.

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢٦٧، ونحوه في ص ٣٣.

(١) السري بن إسماعيل، أبوعبدالرحمان الهمداني الكوفي، ابن عمّ الشعبي، مترجم في التاريخ الكبير: ٤: ١٧٦، والجرح والتعديل: ج ٤: ٢٨٢، وتاريخ الإسلام: وفيات: ١٤٠ ـ ١٢١، ص ٤٣٧، ووفيات ١٦٠ ـ ١٤١ ص ١٤٥، وتهذيب الكمال: ١٠: ٢٢٧، وتهذيبه: ٣: ٤٥٩، وغيرها من كتب الرجال، يروي عن عامر الشعبي عن النعمان بن بشير، ويروي عنه: مكّي بن إبراهيم، وانظر أيضاً ترجمة مكّي بن إبراهيم، من تهذيب الكمال: ج ٢٨ ص ٤٧٦.

باب ١٢
ما ورد في المجادلة والمخاصمة

(١٢٤) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن أحمد السناني قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: «**أورع النّاس من ترك المراء وإن كان محقّاً**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٦، الحديث ٤)

يأتي تمامه في كتاب الروضة.

(١٢٥) ٢ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم الثقفي قال:

---

١ ـ ورواه أيضاً في معاني الأخبار: ص ١٩٥ باب معنى الغايات: ح ١ عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن محمّد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي، عن الصادق عليه السلام.

ورواه أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي في أوّل كتاب الغايات: جامع الأحاديث: ص ١٧٢.

٢ ـ وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر الخمر والربا» من روضة الواعظين: ص ٤٦٤.

وقريباً منه رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣: ٢٥٠ ح ٥٠٥ من طريق أمّ سلمة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**إن كان أوّل ماعهد إليّ فيه ربّي ونهاني عنه بعد عبادة الأوثان وشرب**

سئل أبوعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عن الخمر، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ أوّل مانهاني عنه ربّي عزّ وجلّ، عن عبادة الأوثان، وشرب

الخمر، لملاحاة الرجال». ورواه أيضاً في الحديث ٥٥٢ ص ٢٦٣ بتفاوت يسير.

وفي: ج ٨ ص ١٥٢ ح ٧٦٥٩ من طريق عبدالله بن يزيد بن آدم، عن أبي الدرداء وأبي أمامة و واثلة بن الأسقع وأنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث طويل ـ قال: «فإنّ أوّل مانهاني عنه ربّي بعد عبادة الأوثان: المراء وشرب الخمر، ذروا المراء...».

وفي الحديث ١٥٧: ج ٢٠ ص ٨٣ من طريق معاذ بن جبل: «أوّل مانهاني عنه ربّي بعد عبادة الأوثان، عن شرب الخمر وعن ملاحاة الرجال».

وروى الكليني رحمه الله في الحديث ٦ من باب المراء والخصومة ومعاداة الرجال، من كتاب الايمان والكفر، من الكافي: ج ٢ ص ٣٠١، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن الحسن بن الحسين الكندي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله: «إيّاك وملاحاة الرجال».

و في الحديث ٩ من الباب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطيّة، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ماكاد جبرئيل يأتيني إلّا قال: يامحمّد اتّق شحناء الرجال وعداوتهم».

وفي الحديث ١١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن الوليد بن صبيح، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ماعهد إليّ جبرئيل عليه السلام في شيء، ماعهد إليّ في معاداة الرجال».

وروى الحرّاني في قصار مواعظ النبيّ وحكمه من تحف العقول: ص ٤٢ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مانُهيتُ عن شيء بعد عبادة الأوثان مانُهيتُ عن ملاحاة الرجال».

وقريباً منه رواه أبونعيم في ترجمة محمّد بن المبارك من حلية الأولياء: ٩: ٣٠٣ بإسناده عن معاذ بن جبل، عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

ورواه في إحياء علوم الدين: ٣: ١٠٠ عن أُمّ سلمة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

الخمر، وملاحاة الرجال»[١] الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٥، الحديث ١)

يأتي تمامه في كتاب المناهي.

(١٢٦) **٣** ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى[٢]، عن أبيه، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن محمّد بن حمران، عن أبي‌عبيدة الحذّاء[٣] قال:

قال أبوجعفر عليه السلام: **«يازياد، إيّاك والخصومات، فإنّها تورث الشكّ وتهبط العمل، وتردي صاحبها، وعسى أن يتكلّم الرجل بالشيء لايغفر له.**

يا زياد، إنّه كان فيا مضى قوم تركوا علم ما وكّلوا به وطلبوا علم ماكفّوه حتّى انتهى بهم الكلام[٤] **إلى الله عزّ وجلّ، فتحيّروا، فإن كان الرجل ليدعى من بين**

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية: «نهيت عن ملاحاة الرجال» أي عن مقاولتهم و مخاصمتهم، تقول: لاحيته ملاحاة ولحاءاً: إذا نازعته.

١ ـ ورواه البرقي في الباب ٢٤ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ٢٣٨ ح ٢١٠ عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير.

ورواه الكليني في باب «النهي عن الكلام في الكيفيّة» من كتاب التوحيد من الكافي: ١: ٩٢ ح ٤ عن عدّة من أصحابنا، عن البرقي، وزاد: وفي رواية أُخرى: **«حتّى تاهوا في الأرض»**.

ورواه أيضاً الصدوق في الحديث ١١ من الباب ٦٧ من كتاب التوحيد ص ٤٥٦.

وانظر الحديث ٤ من الباب ١٨: «باب لزوم الأخذ بالسنّة».

(٢) كذا هنا، ولعلّ الصحيح: «أحمد بن محمّد خالد»، كما في الكافي.

(٣) أبوعبيدة الحذّاء، اسمه زياد، ووقع الخلاف في إسم أبيه. اختار النجاشي أنّه منذر، و كنيته أبورجاء، وقال الشيخ: زياد بن عيسى أبوعبيدة الحذّاء، وقيل: زياد بن رجاء.

(٤) في المحاسن: «حتّى انتهى الكلام بهم»، وفي الكافي: «حتّى انتهى كلامهم».

يديه فيجيب من خلفه، أو يدعى[1] من خلفه فيجيب من بين يديه».

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٥، الحديث ٢)

(١٢٧)٤ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عنبسة العابد:

عن أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام قال: **«إيّاكم والخصومة في الدّين فإنّها تشغل القلب عن ذكر الله عزّ وجلّ، وتورث النفاق، وتكسب الضغائن، و تستجيز الكذب»[2].**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٥، الحديث ٤)

(١٢٨)٥ ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم،

(١)في المحاسن: «ويدعى».

٤ ـ ورواه الكليني في الحديث ٨ من باب المراء والخصومة ومعاداة الرجال من كتاب الايمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ٣٠١ عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عنبسة العابد:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إيّاكم والخصومة، فإنّها تشغل القلب، وتورث النفاق، وتكسب الضغائن».

وانظر أيضاً الحديث ١ من الباب المذكور.

(٢)الضغائن ـ جمع الضغينة ـ: وهي الحقد والعداوة والبغضاء.

قوله: «تستجيز» ـ بالزاي المعجمة ـ: أي يضطرّ في المجادلة إلى الكذب وقول الباطل فيظنّه جائزاً للضرورة بزعمه، وفي بعض النسخ «تستجير» ـ بالمهلة ـ: أي يطلب الإجارة والأمان من الكذب، ويلجأ إليه للتخلّص من غلبة الخصم. قاله المجلسي في البحار.

٥ ـ ورواه الراوندي في الفصل ٦ من الباب ١٨ من قصص الأنبياء ص ٢٧٤ برقم ٣٢٩.

وأورده الحرّاني في باب مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله من تحف العقول: ص ٥٨ عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كان المسيح عليه السلام يقول: **«من كثر همّه سقم بدنه** (إلى أن قال:) **ومن لاحى الرجال ذهبت مروءته»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨١، الحديث ٤)

أقول: يأتي تمامه في ترجمة المسيح عليه السلام من كتاب النبوّة.

(١٢٩) ٦ ـ أبو عبدالله المفيد قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد القمّي، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن جعفر بن محمّد الهاشمي، عن أبي حفص العطّار قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يحدّث عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها، وفي يوم لم يكن يأتيني فيه**[1]**، فقلت له: يا جبرئيل، لقد جئتني في ساعة ويوم لم تكن تأتيني فيها؟! لقد أرعبتني.**

قال: ومايروعك يامحمّد، وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟!

قال: [قلت:] بماذا بعثك ربّك؟

قال: ينهاك ربّك عن عبادة الأوثان، وشرب الخمور، وملاحاة الرجال، وأُخرى هي للآخرة والاولى، يقول لك ربّك: يا محمّد، ما أبغضت وعاء قطّ كبغضي بطناً ملآناً».

(أمالي المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٢١)

(١٣٠) ٧ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا

---

(١) في بعض النسخ: «جاءني جبرئيل في ساعة ويوم لم يكن يأتيني فيه».

٧ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧٦.

أبوالطيّب النعمان بن أحمد بن نعيم القاضي الواسطي قال: حدّثنا محمّد بن شعبة بن جوان قال: حدّثنا حفص بن عمر بن ميمون القرشي الأُبلّي قال: أخبرنا عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي‌طالب قال: أخبرني أبوجعفر محمّد بن علي بن الحسين، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي‌طالب عليهم السلام قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«من كثر همّه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذّب نفسه، ومن لاحى الرجال سقطت مروءته وذهبت كرامته».**

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحاة الرجال، كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٢٧)

(١٣١)٨ ـ وعن أبي‌المفضّل قال: حدّثني محمّد بن محمّد بن معقل العجلي بسهرورد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن ابن بنت إلياس قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إيّاكم ومُشارة النّاس، فإنّها تُظهِر الغُرّة وتدفن الغرّة».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٢٣)

☜ وقريباً من صدر الحديث رواه الديلمي في الفردوس: ٤: ٢٠٧ ح ٦١٦١ من طريق أبي هريرة.

٨ـ وروى نحوه الكليني في الكافي: ٢: ٣٠١ كتاب الايمان والكفر باب المراء والخصومة و معاداة الرجال ح ١٠: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن مهران (مروان)، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ماأتاني جبرئيل عليه السلام قطّ إلاّ وعظني، فآخر قوله لي: إيّاك ومشارّة ☜

باب ١٣
فضل كتابة الحديث وروايته، وآداب الرواية

(١٣٢) ١ ـ أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النّار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكلّ حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرّات**» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ١٠، الحديث ٤)

تقدّم تمامه مسنداً في باب مذاكرة العلم ومجالسة العلماء والحضور في مجالسهم.

(١٣٣) ٢ ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ؓ قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن

= النّاس، فإنّها تكشف العورة، وتذهب بالعزّ».

المشارة: المخاصمة. والعُرّة: القَذَر وعذرة النّاس فاستعير للمساوئ والمثالب. والغُرّة: الحسَن والعمل الصالح شبّهه بغُرّة الفرس، وكلّ شيء تُرفع قيمته فهو غُرّة.

١ ـ تقدّم تخريجه في الباب الثاني: باب مذاكرة العلم ومجالسة العلماء والحضور في مجالسهم.

٢ ـ ورواه أيضاً في آخر الفقيه: ٤: ٣٠٢ ح ٩١٥ وفي ط: ص ٤٢٠ ح ٥٩١٩، وفي أواخر كتاب المواعظ: ص ١٣٣، وفيها: «الّذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنّتي».

ورواه المرشد بالله الشجري في المجلس الأوّل من الأمالي الخميسيّة: ١: ١٩ ح ٤٩، و السبزواري في الفصل الأخير ـ في النوادر ـ من جامع الأخبار: ص ٥١١ ح ١٤٢٨.

وقريباً منه رواه الخطيب في الباب ١٠ من كتاب شرف أصحاب الحديث: ص ٣٠ ـ ٣١ ح ٥٨ بإسناده عن ابن عبّاس قال: سمعت علي بن أبي طالب ؑ يقول: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «اللهمّ ارحم خلفائي».

قال: قلنا: يارسول الله، ومَن خلفاؤك؟

=

أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمّد بن حسان الرازي، عن محمّد بن علي، عن عيسى بن عبدالله العلوي العمري، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: **«اللهمّ ارحم خلفائي» ثلاثاً.**

قيل: يارسول الله، ومن خلفاؤك؟

قال: **«الّذين يبلّغون حديثي وسنّتي، ثمّ يعلّمونها أُمّتي».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٤، الحديث ٤)

☜ قال: «الّذين يأتون من بعدي، يروون أحاديثي وسُنّتي ويعلّمونها النّاس».

وأخرجه الطبراني في الأوسط: ٦: ٣٩٥ ح ٥٨٤٢، عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهمّ ارحم خلفائنا».

قلنا: يا رسول الله، وماخلفاؤكم؟ وذكر مثل حديث الخطيب.

وعنه في كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٢١، الحديث ٢٩١٦٧ و ص ٢٢٩، الحديث ٢٩٢٠٨ بتفاوت، وقال في ذيل الحديث الأخير: أخرجه الطبراني في الأوسط، والرامهرمزي في المحدث الفاصل، والخطيب في شرف أصحاب الحديث، وابن النجار ـ عن ابن عبّاس عن علي.

وفي ص ٢٩٤ الحديث ٢٩٤٨٨: عن علي قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال: «اللهمّ ارحم خلفائي» ـ ثلاث مرّات ـ قيل: يارسول الله، ومن خلفاؤك؟ قال: «الّذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي ويُعلّمونها النّاس» أخرجه الطبراني في الأوسط، و الرامهزي في المحدث الفاصل، وأبوالأسعد هبة الله القشيري، وأبو الفتح الصابوني معاً في الأربعين، والخطيب في شرف أصحاب الحديث، والديلمي وابن النجّار ونظام الملك في أماليه، و نصر في الحجّة، وأبوعلي بن حبيش الدينوري في حديثه.

ونحوه رواه الغزالي في الباب الأوّل من إحياء علوم الدين: ١: ٢٢ مرسلاً.

وقريب منه في الحديث ٧٤ من صحيفة الرضا، وفي معاني الأخبار: ٣٧٤ ح ١ من الباب ٤٢٦.

وروى أبوالحسن عليّ بن محمّد بن حبيب الماوردي نحوه في الباب الثاني ـ أدب العلم ـ من كتاب «أدب الدنيا والدين»: ص ٤٥.

(١٣٤)٣ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ﷺ قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن الصادق جعفر بن محمّد ﷺ قال:

٣ـ ورواه أبان بن عثمان الأحمر ـ المتوفّى حوالي سنة ١٧٠ ـ في عنوان حجة الوداع من كتاب «المبعث والمغازي» ص ١١٧ عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله ﷺ وليس فيه: «وهم يد على من سواهم».

ثمّ قال: ورواه أيضاً عن حمّاد بن عثمان، عن أبان، عن ابن أبي يعفور مثله وزاد فيه: «وهم يد على من سواهم».

ورواه أيضاً الكليني ﷺ في الحديث ١ من باب ماأمر النبيّ ﷺ بالنصيحة لأئمّة المسلمين و اللزوم لجماعتهم من كتاب الحجّة من الكافي: ج ١ ص ٤٠٣ عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله ﷺ مثل ما في كتاب المبعث والمغازي.

ورواه أيضاً عن حمّاد بن عثمان، عن أبان، عن ابن أبي يعفور.

وانظر أيضاً الحديث ٢ من الباب المتقدّم ذكره.

ورواه أيضاً الصدوق في الحديث ١٨٢ من باب الثلاثة من الخصال عن أبيه ﷺ عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي.

وأورده الحرّاني في باب مواعظ النبيّ ﷺ وحكمه من تحف العقول: ص ٤٢، بمغايرة طفيفة.

وروي الحديث ـ أو مايقرب منه ـ أيضاً من طريق عبدالله بن مسعود، وجبير بن مطعم، و زيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وابن مسعود، والنعمان بن بشير، وجابر، وسعد، وعمر، وأبي الدرداء.

أمّا حديث ابن مسعود: فرواه عبدالله بن الزبير الحُميدي في مسند عبدالله بن مسعود من مسنده: ج ١ ص ٤٨ تحت الرقم ٨٨، والترمذي في الباب ٧ من كتاب العلم من سننه: ٥: ٣٤ ح ٢٦٥٨، ونحوه في الحديث ٢٦٥٧، والخطيب في الحديث ٢٦ من شرف أصحاب الحديث:

☜

←ص ١٨ ـ ١٩، وابن عبدالبرّ في باب «دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لمستمع العلم و حافظه ومبلّغه» من كتاب جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٠.

وأمّا حديث جبير بن مطعم: في مسند أحمد: ١: ٧٤ و ٤: ٨٠ و٨٢، والحديث ١٥٤١ ـ ١٥٤٤ من المعجم الكبير ـ للطبراني ـ: ج ٢ ص ١٢٦، والحديث ٢٥ من شرف أصحاب الحديث ـ للخطيب ـ: ص ١٨، والمستدرك ـ للحاكم النيسابوري ـ: ١: ٨٧ ـ ٨٨ بأسانيد، وباب «دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لمستمع العلم وحافظه ومبلّغه» من كتاب جامع بيان العلم وفضله ـ لابن عبدالبرّ ـ: ج ١ ص ٤١ ـ ٤٢، ومسند الشهاب ـ للقاضي القضاعي ـ: ٢: ٣٠٧ ح ١٤٢١، والباب ٢٥٤ من مشكل الآثار ـ للطحاوي ـ: ٢: ١٤٠ ح ١٧٣١ ـ ١٧٣٢، و سنن الدارمي: ١: ٧٤ ـ ٧٥ في المقدمة، باب الاقتداء بالعلماء، والأمالي الخميسيّة ـ للمرشد بالله الشجري ـ: ١: ٦٤ في أوائل عنوان «الحديث الثالث في ذكر ماينبغي أن يكون عليه العالم والمتعلّم».

وأمّا حديث زيد بن ثابت، في مسند زيد بن ثابت من مسند أحمد: ٥: ١٨٣، وفي كتاب «الزهد» ـ لأحمد بن حنبل ـ: ص ٥٨ ـ ٥٩ ح ١٨١، وباب ١٨ ـ من بلّغ علماً ـ من سنن ابن ماجة: ١: ٨٥، وفي طبع: ١٠٢ ح ٢٣١، وفي الحديث رقم ٢٦٥٦ من صحيح الترمذي: ٥: ٣٣ ـ ٣٤، والباب ١٠ ـ فضل نشر العلم ـ ح ٣٦٦٠ من كتاب العلم من سنن أبي‌داوود: ٣: ٣٢٣، وفي الحديث ٤٨٩٠ من المعجم الكبير: ج ٢ ص ١٤٣، و رواه أيضاً في الحديث ٤٩٢٥ ص ١٥٤ بنحو أبسط، وفي الحديث ٢٤ من شرف أصحاب الحديث ـ للخطيب البغدادي ـ: ص ١٧ ـ ١٨، وفي الباب ١٨ ـ باب في نشر العلم ـ من شعب الايمان ـ للبيهقي ـ: ٢: ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ح ١٧٣٦ و ١٧٣٧، وجامع بيان العلم وفضله ـ لابن عبدالبرّ ـ: ج ١ ص ٣٨ ـ ٣٩، والباب ٢٥٤ من مشكل الآثار ـ للطحاوي ـ: ٢: ١٤٠ ح ١٧٣٠، وسنن الدارمي: ١: ٧٥ باب الاقتداء بالعلماء من المقدمة، وفي أوّل الباب ١٠ من تيسير المطالب: ص ١٥١.

وأمّا حديث معاذ بن جبل، في الحديث ١٥٥ من المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٨٢، وفي الحديث ٦٧٧٧ و ٧٩٤٩ من المعجم الأوسط، ومسند الشهاب ـ للقاضي القضاعي ـ: ٢: ٣٠٧ ←

ح ١٤٢١، وفي ترجمة محمّد بن المبارك ـ رقم ٤٥٨ ـ من حلية الأولياء: ج ٩ ص ٣٠٨، وفي الحديث ٢٩٤٦٦ من كنز العمّال: ١٠: ٢٨٨ عن ابن عساكر.

وأمّا حديث أبي‌سعيد، في ترجمة عمرو بن قيس الملائي ـ رقم ٣٠٧ ـ من حلية الأولياء: ٥: ١٠٥، وحرف النون من فردوس الأخبار ـ للديلمي ـ: ٥: ٣٠ رقم ٧٠٨١، وفي عنوان «الحديث الثاني في العلم وفضله» من الأمالي الخميسيّة ـ للمرشد بالله الشجري ـ: ١: ٥١.

وأمّا حديث أنس بن مالك، في مسنده من مسند أحمد: ٣: ٢٢٥، والمعجم الأوسط ـ للطبراني ـ ح ٩٤٤٠، وجامع بيان العلم وفضله ـ لابن عبدالبرّ ـ: ج ١ ص ٤٢، وفي الحديث ٢٩١٦٣ من كنز العمّال: ١٠: ٢٢٠ عن أحمد وابن ماجة، وفي ص ٢٩١ الحديث ٢٩٤٧١ عن ابن النجار وابن عساكر.

ورواه أبو نعيم في ترجمة علي والحسن ابني صالح بن حي ـ رقم ٤٠٠ ـ من حلية الأولياء: ج ٧ ص ٣٣١، وفي المعجم الأوسط ـ للطبراني ـ ح ٥١٧٥.

وأمّا حديث النعمان بن بشير، في المعجم الكبير: ٢: ١٢٢٤، والمستدرك ـ للحاكم ـ: ١: ٨٨، وفي الأمالي الخميسية ـ للسيّد المرشد بالله الشجري ـ: ١: ٤٦ في عنوان «الحديث الثاني في العلم وفضله...»، وكنز العمّال: ١٠: ٢٨٨ ح ٢٩٤٦٤ عن الطبراني في الكبير، وابن قانع و أبي‌نعيم وابن عساكر.

وأمّا حديث جابر، في الحديث ٥٢٨٨ من المعجم الأوسط ـ للطبراني ـ.

وأمّا حديث أبي قرصافة، في الحديث ٣٠٩٦ من المعجم الأوسط، والحديث ٢٩٣٧٥ من كنز العمّال: ١٠: ٢٥٨ نقلاً عن الخطيب في التاريخ.

وأمّا حديث سعد، في الحديث ٧٠١٦ من المعجم الأوسط.

وأمّا حديث عمر، في الحديث ٧٠٠٠ من المعجم الأوسط.

وأخرجه الهيثمي عن البزّار ـ كما في باب «في سماع الحديث وتبليغه» من كتاب العلم من مجمع الزوائد: ج ١ ص ١٣٧ ـ ١٣٩ ـ بإسناده عن أبي‌سعيد الخدري، وعن الطبراني في الكبير بإسناده عن أبي الدرداء، وعن جبير بن مطعم، ومعاذ بن جبل، والنعمان بن بشير، وأبي

قرصافة حيدرة بن خيثمة، وجابر، وسعد بن أبي وقّاص، وأنس بن مالك، وعبادة بن الصامت، ووابصة.

وأمّا حديث أبي‌الدرداء: فرواه الدارمي في سننه: ١: ٧٦ باب الاقتداء بالعلماء من المقدمة.

وأورده الحرّاني في باب مواعظ النبيّ ﷺ من تحف العقول: ص ٤٢ ـ ٤٣، والطبري في المسترشد: ص ٥٧٠ ح ٢٤٢، والقاضي النعمان في عنوان «ذكر الرغائب في العلم والحضّ عليه وفضائل طالبيه» من دعائم الإسلام: ١: ٨٠، وفي كتاب الجهاد: ص ٣٧٨ في عنوان: «ذكر الأمان» مرسلاً.

وانظر أيضاً كنزالعمّال: ج ١٠ و٢٩١٦٤ و٢٩١٦٥ و٢٩١٦٦ و٢٩١٩٣ و ٢٩١٩٤ ـ ٢٩١٩٨ و ٢٩٢٠٠ و٢٩٢٠١ و٢٩٤٦٦ وج ١٦ ح ٤٤٢٩٤.

بيان: قال العلّامة المجلسي ﷺ في ذيل الحديث: إخلاص العمل هو أن يجعل عمله خالصاً عن الشرك الجليّ: من عبادة الأوثان وكلّ معبود دون الله، واتّباع الأديان‌الباطلة، والشرك الخفيّ: من الرياء بأنواعه، والعجب.

والنصيحة لأئمّة المسلمين: متابعتهم، وبذل الأموال والأنفس في نصرتهم. قوله ﷺ: «واللزوم لجماعتهم» المراد جماعة أهل الحقّ وإن قلّوا، كما ورد به الأخبار الكثيرة. قوله ﷺ: «فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم»: لعلّ المراد أنّ الدعاء الّذي دعا لهم الرسول محيط بالمسلمين من ورائهم، بأن يكون بالإضافة إلى المفعول، ويحتمل أن يكون من قبيل الإضافة إلى الفاعل، أي دعاء المسلمين بعضهم لبعض، يحيط بجميعهم، وعلى التقديرين هو تحريض على لزوم جماعتهم وعدم المفارقة عنهم، ويحتمل أن يكون المراد بالدعوة: دعوة الرسول إيّاهم إلى دين الحقّ، ويكون «من» ـ بفتح الميم ـ اسم موصول، أي لايختصّ دعوة الرسول ﷺ بمن كان في زمانه ﷺ، بل أحاطت بمن بعدهم.

قوله ﷺ: «تتكافأ دماؤهم»: أي يقاد لكلّ من المسلمين من كلّ منهم، ولايترك قصاص الشريف لشرفه إذا قتل أوجرح وضيعاً. قوله ﷺ: «وهم يدٌ على من سواهم» قال الجزري: فيه: «المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم»: أي هم يجتمعون على أعدائهم لايسع

خطب رسول الله ﷺ النّاس في حجّة الوداع بمنى في مسجد الخَيف، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «**نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها[١]، ثمّ بلّغها[٢] من لم يسمعها، فرُبَّ حامل فقه غير فقيه، وربّ حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه.**

ثلاث لايغلّ[٣] عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون إخوة تتكافأ دماؤهم، يسعى[٤] بذمّتهم أدناهم، هم يد على من سواهم».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٦، الحديث ٣)

التخاذل، بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل، كأنّه جعل أيديهم يداً واحدة، وفعلهم فعلاً واحداً.

قوله ﷺ: «يسعى بذمّتهم أدناهم»: أي في ذمّتهم، والسعي فيه كناية عن تقريره وعقده، أي يعقد الذمّة على جميع المسلمين أدناهم. قال الجزري: أي إذا أعطى أحد الجيش، العدوّ أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين، وليس لهم أن يخفروه، ولاأن ينقضوا عليه عهده.

(١)قال في البحار: نضره ونضّره وأنضره: أي نعّمه، ويروى بالتخفيف والتشديد، من النضارة، وإنّما أراد حسن خاتمته، وقيل: المراد البهجة والسرور، وفي بعض الروايات: «فأدّاها كما سمعها» إمّا بعدم التغيير أصلاً، أو بعدم التغيير المخلّ بالمعنى، وقوله: «فكم من حامل فقه» بهذه الرواية أنسب، أي ينبغي أن ينقل اللفظ، فربّ حامل رواية لم يعرف معناها أصلاً، وربّ حامل رواية يعرف بعض معناها وينقلها إلى من هو أعرف بمعناها منه.

(٢)وفي كتاب المبعث والمغازي ـ لأبان بن عثمان الأحمر ـ: «فوعاها وحفظها وبلغها».

(٣)قال ابن الأثير، في مادة «غلل» من النهاية: «ثلاث لا يُغِلُّ عليهن قلب مؤمن» هو من الإغلال: الخيانة في كلّ شيء، ويُروى «يَغِلُّ» ـ بفتح الياء ـ من الغِلّ، وهو الحقد والشَّحناء أي لايَدخُله حِقد يُزيلُه عن الحقّ، وروي «يَغِلُ» ـ بالتخفيف ـ من الوغول: الدخول في الشرّ، والمعنى: أنّ هذه الخلال الثلاث تُستَصلَح بها القلوب، فمن تمسّك بها طَهُر قلبه من الخيانة والدَّغَل والشرّ، و«عليهن» في موضع الحال، تقديره: لايَغِلّ كائناً عليهنّ قُلب مؤمن.

(٤)وفي كتاب المبعث والمغازي: «ويسعى».

(١٣٥) ٤ ـ أبو عبدالله المفيد قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن أبيه محمّد بن الحسن بن الوليد القمّي، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما أنّه قال:

خطب رسول الله ﷺ يوم منى فقال: **«نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، وبلّغها من لم يسمعها، فكم من حامل فقه غير فقيه، وكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه.**

ثلاثة لايغلّ عليهنّ قلب عبد مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون إخوة، تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، يسعى بذمّتهم أدناهم».

(أمالي المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ١٣)

(١٣٦) ٥ ـ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد القمّي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى قال: حدّثني هارون بن مسلم، عن

---

٤ ـ لاحظ تخريج الحديث المتقدّم.

٥ ـ وقريباً من الذيل رواه البرقي في الباب ١٥ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ٢٢٧ ح ١٥٧ عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، وفيه: **«يا جابر، والله لحديث تصيبه من صادق في حلال وحرام خير لك ممّا طلعت عليه الشمس حتّى تغرب».**

ورواه أيضاً في الحديث ١٥٦ عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمان، عن عمرو بن شمر، بتفاوت وزيادة.

وقريباً منه في الباب ١٥ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ص ٢٢٩ ح ١٦٦ عن محمّد بن عبد الحميد العطّار، عن عمّه عبد السلام بن سالم، عن رجل، عن أبي عبدالله ﷺ قال: **«حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضّة».**

وانظر الحديث ١٤ من باب رواية الكتب والحديث من كتاب فضل العلم من الكافي: ١: ٥٣.

علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر:

عن جابر قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام: إذا حدّثتني بحديث فأسنده لي.

فقال: **«حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله عزّ وجلّ، وكلّ ما أحدّثك، بهذا الإسناد».**

وقال: **«يا جابر، لحديث واحد تأخذه عن صادق، خير لك من الدنيا وما فيها».** **(أمالي المفيد: المجلس ٥، الحديث ١٠)**

(١٣٧) ٦ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا حمويه بن علي بن حمويه قال: حدّثنا

---

٦ ـ ورواه أحمد في مسند سمرة بن جندب من مسنده: ٥: ١٤ عن يزيد، عن شعبة، وفي ٥: ٢٠٢ عن وكيع، عن شعبة، وعن حجّاج، عن شعبة، ورواه أيضاً في: ج ٤ ص ٢٥٥.

ورواه ابن ماجة في مقدّمة سننه: ١٥، ح ٣٩، وابن حبّان في صحيحه: ١ ح ٣٩، وفي المجروحين: ١: ٧.

ورواه مسلم في مقدّمة صحيحه: ١: ٩ في آخر الباب ١.

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار: ١: ١٢٢ ح ٤٠٩ عن إبراهيم بن مرزوق، عن العقدي وبشر الزهراني وعفّان، عن شعبة.

وأخرجه الطبراني في مسند سمرة من المعجم الكبير: ٧: ١٨٠ ح ٦٥٧٥ عن أبي مسلم الكشّي، عن حجّاج بن نصير، عن شعبة. وعن يوسف القاضي، عن سليمان بن حرب، عن شعبة. وعن محمّد بن عبدوس بن كامل، عن عليّ بن الجعد، عن شعبة.

ورواه أبو عمران موسى بن إبراهيم المروزي في مسند الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: ص ٤٢ ح ٣ بتفاوت يسير.

وله شاهد من حديث عليّ عليه السلام، رواه ابن ماجة في مقدّمة سننه: ص ١٤ ح ٣٨ و ٤٠، و الطحاوي في مشكل الآثار: ١: ١٢١ ـ ١٢٢ ح ٤٠٨.

ومن حديث المغيرة بن شعبة رواه أحمد في مسند المغيرة من مسنده: ٤: ٢٥٠ و ٢٥٢ و ٢٥٥،

أبوالحسين محمّد بن محمّد بن بكر الهزاني قال: حدّثنا أبوخليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال: حدّثنا محمّد بن كثير قال: حدّثنا شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن سمرة قال:

قال رسول الله ﷺ: **«من روى عنّي حديثاً وهو يرى أنّه كذب، فهو أحد الكاذبين».** **(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٤٥)**

(١٣٨) ٧ ـ أبوجعفر الصدوق بإسناده عن مدرك بن الهزهاز قال: قال الصادق جعفر بن محمّد ﷺ: **«يا مدرك، رحم الله عبداً اجترّ مودّة النّاس إلينا، فحدّثهم بما يعرفون، وترك ماينكرون».** **(أمالي الصدوق: المجلس ٢١، الحديث ٧)**

تقدّم إسناده في باب النهي عن كتمان العلم (١٠).

(١٣٩) ٨ ـ أبوجعفر الطوسي بإسناده عن مدرك بن الهزهاز[1] قال: قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد ﷺ: **«يامدرك، إنّ أمرنا ليس بقبوله فقط، ولكن بصيانته وكتمانه عن غير أهله، اقرأ أصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته وقل لهم: رحم الله امرءاً اجترّ مودّة النّاس إلينا، فحدّثهم بما يعرفون وترك ماينكرون».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٤٠)

تقدّم إسناده في باب النهي عن كتمان العلم (١٠).

☜ومسلم في مقدّمة صحيحه: ١: ٩، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٠: ٤٢٢ ـ ٤٢٣ ح ١٠٢٠ ـ ١٠٢٢، وابن ماجة في مقدّمة سننه: ١: ١٥ ح ٤١، والطحاوي في مشكل الآثار: ١: ١٢٢ ح ٤١٠ ـ ٤١٣ بأسانيد.

٧ ـ ورواه في الخصال: ص ٢٥ باب الواحد: ح ٨٩ عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير.

(١) هذا هو الظاهر الموافق للبحار وأمالي الصدوق، وفي أمالي الطوسي: «مدرك بن زهير».

٨ ـ تقدّم تخريجه في باب النهي عن كتمان العلم.

باب ١٤
من حفظ أربعين حديثاً

(١٤٠)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن جمهور العمّي، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم:
عن أبي عبدالله الصادق ﷺ قال: **«من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً، بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً، ولم يعذّبه».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ١٣)

---

١ ـ ورواه الكليني في الحديث ٧ من باب النوادر من كتاب فضل العلم من الكافي: ج ١ ص ٤٩ عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله ﷺ قال: **«من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً».**

وروى في الحديث ١٨ من أبواب الأربعين و مافوقه من الخصال: ص ٥٤٢ عن أحمد بن محمّد بن الهيثم العجليّ، وعبدالله بن محمّد الصائغ، وعلي بن عبدالله الورّاق رضي الله عنهم قالوا: حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ قال: حدّثنا الحسن بن متيل الدقّاق قال: حدّثنا أبوعبدالله علي بن محمّد الشاذيّ، عن علي بن يوسف، عن حنان بن سدير قال:
سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: **«من حفظ عنّا أربعين حديثاً من أحاديثنا في الحلال و الحرام، بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ولم يعذّبه».**

وروى نحوه في الحديث ١١٤ من صحيفة الإمام الرضا ﷺ ص ٦٥ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من حفظ على اُمّتي أربعين حديثاً يَنتَفِعُون بها بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً عالماً»**، و مثله في الحديث ٩٩ من الباب ٣١ ـ فيا جاء عن الرضا ﷺ من الأخبار المجموعة ـ من عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٤١.

☜ ثمّ إنّ مضمون الحديث متواتر، وقد رواه جمع كثير من الصحابة عن رسول الله ﷺ.

وقد ورد الحديث من طريق أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أيضاً، كما في كنز العمّال: ١٠: ٢٩٤ ح ٢٩٤٨٦ نقلاً عن الجوزقي وأبي الفتح الصابوني والصدر البكري في الأربعين.

وورد أيضاً من طريق الإمام الحسين عليه السلام: كما في الحديث ١٩ من أبواب الأربعين وما فوقه من الخصال: ٢: ٥٤٣.

وله شاهد من حديث أبي سعيد: كما في الحديث ٢٨٨١٧ من كنز العمّال: ١٠: ١٥٨ عن ابن النجّار.

ومن حديث ابن عبّاس: كما في الحديث ١٦ من أبواب الأربعين ومافوقه من الخصال: ٢: ٥٤٢، والحديث ٣١ من شرف أصحاب الحديث ـ للخطيب البغدادي ـ: ص ٢٠، وجامع بيان العلم وفضله ـ لابن عبد البرّ ـ: ج ١ ص ٤٣ باب قول النبيّ ﷺ: «من حفظ على أُمّتي أربعين حديثاً»، والباب ١٠ من تيسير المطالب: ص ١٥٢، ح ٢٦٤، وحرف الميم من فردوس الأخبار: ٤: ٩١ ح ٥٧٧٨.

ومن حديث أنس: كما في الحديث ٢٩ ـ ٣٠ من شرف أصحاب الحديث: ص ١٩ ـ ٢٠، و الحديث ٢٨٨١٨ من كنز العمّال، و الحديث ١٧ من باب الأربعين من الخصال: ٢: ٥٤٢، وابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٣.

ومن حديث ابن مسعود: كما في الحديث ٣٢ من شرف أصحاب الحديث: ص ٢٠.

ومن حديث أبي الدرداء: كما في الباب ١٧ ـ في طلب العلم ـ من شعب الايمان ـ للبيهقي ـ: ٢: ٢٧٠ ـ ٢٧١ ح ١٧٢٦ و١٧٢٧.

ومن حديث ابن عمر: رواه ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٣.

ومن حديث أبي هريرة: كما في جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٣ ـ ٤٤، وفي الأمالي الخميسيّة ـ للمرشد بالله الشجري ـ: ١: ٥٥ في عنوان «الحديث الثاني في العلم وفضله».

ومن حديث معاذ: كما في جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٤.

ومن حديث أبي الدرداء: كما في الأمالي الخميسيّة ـ للمرشد بالله الشجري ـ: ١: ١٠ ح ٤. ☜

باب ١٥

في أنّ حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب

(١٤١)١ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا علي بن الحسين بن شقير(١) بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني في منزله بالكوفة، قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي قال: حدّثنا علي بن بزرج الخيّاط قال: حدّثنا عمرو بن اليسع، عن شعيب الحدّاد قال:

سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: **«إنّ حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلّا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، أو مدينة حصينة»**.

قال عمرو: فقلت لشعيب: يا أبا الحسن، وأيّ شيء المدينة الحصينة؟

قال: فقال: سألت الصادق عليه السلام عنها، فقال لي: **«القلب المجتمع»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ١، الحديث ٦)

☜ وأورده الغزّالي في الباب الأوّل من إحياء علوم الدين: ١: ١٦.

ورواه المفيد في أوائل الاختصاص: ص ٢ عن جعفر بن محمّد بن محمّد بن قولويه، عن الحسين بن محمّد بن عامر الأشعري، عن المعلّى بن محمّد البصري، عن محمّد بن جمهور العمّي، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن بعض أصحابه، رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام.

وأورده الفتّال في عنوان: «الكلام في ماهيّة العلوم وفضلها» من روضة الواعظين: ص ٨ مرسلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وعن الإمام الصادق عليه السلام.

وانظر الحديث ١٥ و١٨ من أبواب الأربعين ومافوقه من الخصال: ٢: ٥٤١ و٥٤٢.

(١) كذا في الأمالي، وفي الخصال: علي بن الحسين بن سفيان...

١ ـ ورواه أيضاً في الخصال: باب الأربعة: الحديث ٢٧، وفي الحديث ١ من «باب معنى المدينة الحصينة» من معاني الأخبار: ص ١٨٩.

☜

باب ١٦
اختلاف الأخبـار

(١٤٢) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ﵁ قال: حدّثنا أبي، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه ﵈ قال:

قال علي ﵇: **«إنّ على كلّ حقّ حقيقة، وعلى كلّ صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه، وماخالف كتاب الله فدعوه».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٨، الحديث ١٧)

(١٤٣) ٢ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد قال: أخبرنا

☜ وأورده الفتّال في المجلس ٢٤ من روضة الواعظين: ١: ٢١١ في فضائل الإمام الصادق ﵇.

وانظر مارواه الكليني ﵀ في باب «ماجاء أنّ حديثهم صعب مستصعب» من كتاب الحجة، من الكافي: ج ١ ص ٤٠١ ح ١ ـ ٣.

وروى الصفّار في الباب ١١ من الجزء الأوّل من بصائر الدرجات ص ٢٠ ـ ٢٥ أحاديث عديدة في هذا المعنى عن أميرالمؤمنين والإمام السجّاد، والإمام الباقر، والإمام الصادق ﵈.

ورواه ابن شهر آشوب عن الإمام الباقر ﵇ في ترجمته ﵇ من المناقب: ٤: ٢٠٧ في عنوان: «فصل في معالي أموره» إلى قوله ﵇: **«أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان».**

١ ـ ورواه الكليني في الكافي: ج ١ ص ٦٩: باب الأخذ بالسنّة وشواهد الكتاب من كتاب فضل العلم.

٢ ـ روى الكليني نحوه في «باب الكتمان» من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ٢: ٢٢٢ ح ٤ عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن رجل، ☜

أبوالقاسم جعفر بن محمّد قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن عمرو بن شمر:

عن جابر قال: دخلنا على أبي‌جعفر محمّد بن علي عليهما السلام ونحن جماعة، بعد ماقضينا نسكنا، فودّعناه وقلنا له: أوصنا يا ابن رسول الله.

فقال: **«ليعن قويّكم ضعيفكم، وليعطف غنيّكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصيحته لنفسه، واكتموا أسرارنا ولاتحملوا النّاس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وماجاءكم عنّا، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فيه فقفوا عنده وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ماشُرح لنا، وإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره، فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك منكم قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً».**

(أمالي الطوسي: المجلس: ٩، الحديث ٢)

---

*عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه جماعة، فقلنا: يا ابن رسول الله، إنّا نريد العراق فأوصنا، فقال أبو جعفر عليه السلام: «ليقوّ شديدكم ضعيفكم، وليعد غنيّكم على فقيركم...»، وذكر الحديث بتفاوت.

باب ١٧
النهي عن القول بغير علم، والإفتاء بالرأي

(١٤٤) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه ﷺ عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه ﷺ:

عن أميرالمؤمنين ﷺ (في حديث) قال: **«إنّ المؤمن أخذ دينه عن ربّه، ولم يأخذه عن رأيه»**. **(أمالي الصدوق: المجلس ٥٦، الحديث ٤)**

يأتي تمامه في باب نسبة الإسلام، من كتاب الإيمان والكفر.

(١٤٥) ٢ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور ﷺ قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد البصري، عن علي بن أسباط، عن جعفر بن سماعة، عن غير واحد:

عن زرارة بن أعين قال: سألت أباجعفر الباقر ﷺ: ما حقّ الله على العباد؟ قال: **«أن يقولوا مايعلمون ويقفوا عند ما لايعلمون»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٥، الحديث ١٤)

---

١ ـ رواه البرقي في كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ٣٤٩ باب ١١ ح ٧٣٣: ١٣٥، و عنه الكليني في كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ٢: ٤٥ باب نسبة الإسلام: ح ١ مرفوعاً عن أميرالمؤمنين ﷺ، وفيها: «إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه، ولكن أتاه من ربّه وأخذ به».

ورواه أيضاً الصدوق في معاني الأخبار: ص ١٨٥، باب «معنى نسبة الإسلام» ح ١.

٢ ـ ورواه الكليني ﷺ في الحديث ٧ من باب النهي عن القول بغير علم من كتاب فضل العلم من الكافي: ج ١ ص ٤٣ عن الحسين بن محمّد.

(١٤٦) ٣ - حدّثنا أبي ﵀ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي‌عمير، عن يونس بن يعقوب، عن أبي‌يعقوب إسحاق بن عبدالله:

عن أبي‌عبدالله الصادق ﵇ قال: **«إنّ الله تبارك وتعالى عيّر عباده بآيتين من كتابه: أن لايقولوا حتّى يعلموا، ولايردّوا ما لم يعلموا، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾[1]، وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[2]».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٥، الحديث ١٥)

(١٤٧) ٤ - أبوعبدالله المفيد قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال:

٣- ورواه الكليني ﵀ في الكافي: ج ١ ص ٤٣ كتاب فضل العلم: باب النهي عن القول بغير علم ح ٨ إلّا أنّ فيه: «إنّ الله خصّ عباده بآيتين...».

(١) الأعراف: ٧: ١٦٩.

(٢) يونس: ١٠: ٣٩.

٤- والحديث - أو مع مغايرة في بعض العبارات - رواه جمع من أصحاب السنن والمسانيد: منهم: البخاري في كتاب العلم من صحيحه: ١: ٣٦ باب «كيف يُقبض العلم» (٣٤) عن إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه.

وأخرجه مسلم في في كتاب العلم من صحيحه: ٤: ٢٠٥٨ - ٢٠٥٩ الباب ٥ ح ١٣ - ١٤ (٢٦٧٣ - ٢٦٧٤) بأسانيد عن عروة.

وأخرجه النسائي في الباب ٤٢ - كيف يرفع العلم - من كتاب العلم من سننه: ٣: ٤٥٥ - ٤٥٦٢ ح ٥٩٠٧: ١ عن عمرو بن عليّ، عن عبدالوهّاب الثقفي، عن أيّوب ويحيى بن سعيد، عن هشام بن عروة. ونحوه في الحديث ٢ من الباب من طريق الزهري، عن عروة.

وأخرجه الترمذي في الباب ٥ من كتاب العلم من سننه: ٥: ٣١ ح ٢٦٥٢ عن هارون بن إسحاق الهمداني، عن عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة.

وأخرجه ابن ماجة في سننه: ١: ٢٠ في المقدمة، باب اجتناب الرأي والقياس (٨) ح ٥٢

☜

=بأسانيد عن هشام بن عروة.

وأخرجه الدارمي في سننه: ١: ٧٧ في المقدمة الباب ٢٥ ـ في ذهاب العلم ـ.

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: ج ١ ص ٦٥ ـ ٦٦ ح ٥٥ عن أبي زيد أحمد بن عبدالرحيم بن يزيد الحوطي، عن أبي المغيرة، عن الأوزاعي، عن هشام بن عروة، عن أبيه. و في ص ٥٢٧ ح ٩٩٢ عن زهير بن محمّد ومالك بن أنس، عن هشام بن عروة. وفي ج ٣ ح ٢٣٢٢، وج ٤ ح ٣٢٤٦.

وأخرجه البيهقي في كتاب آداب القاضي من سننه: ١٠: ١١٦ باب «إثم من أفتى أو قضى بجهل» بإسناده عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، ومثله في الباب ١٧ ـ باب في طلب العلم ـ من شعب الايمان: ٢: ٢٥٣ ح ١٦٦٠، ورواه أيضاً في الحديث ١٦٦١ بإسناده عن جعفر بن عون، عن هشام بن عروة.

وأخرجه ابن عبدالبرّ في باب ماروي في قبض العلم وذهاب العلماء من كتاب «جامع بيان العلم وفضله»: ١: ١٤٩ ـ ١٥١ بأسانيد عديدة عن هشام بن عروة، عن أبيه، وفي باب «ما جاء في ذمّ القول في دين الله بالرأي والظنّ والقياس»: ٢: ١٣٣ بإسناده عن عروة بن الزبير، عن عبدالله بن عمرو.

ورواه السيّد أبوطالب في أماليه: ص ١٤٢ في الباب ٩ الحديث ٢٣٤، والديلمي في الفردوس: ١: ٢٢٠ ح ٦٦٠، والسيّد المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ٤١ في أوائل عنوان «الحديث الثاني في العلم».

وله شاهد من حديث أبي‌هريرة: رواه الطبراني في المعجم الأوسط: ج ٧ح ٦٣٩٩.

وأورده الحرّاني في باب مواعظ النبيّ ﷺ من تحف العقول: ص ٣٧، والكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ١٠٨، والقاضي النعمان في عنوان «ذكر من يجب أن يؤخذ عنه العلم...» من دعائم الإسلام: ١: ٩٦، والغزّالي في الباب الأوّل من إحياء علوم الدين: ١: ٢١.

وله شاهد من حديث أمير المؤمنين عليه السلام: رواه في دعائم الإسلام: ١: ٩٦.

ورواه في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٢ ح ٢٥ عن الإمام الرضا، عن =

حدّثني عبدالله بن إسحاق قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي قال: حدّثنا أبوقَطَن قال: حدّثنا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي‌كثير، عن عروة، عن عبدالله بن عمر[و][1] قال:

قال رسول الله ﷺ: **«إنّ الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من النّاس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، وإذا لم يبق عالم اتّخذ الناس رؤساء جهالاً، فسألوهم فقالوا بغير علم، فضلّوا وأضلّوا».** **(أمالي المفيد: المجلس ٣، الحديث ١)**

(١٤٨) ٥ ـ أبوجعفر الطوسي بإسناده عن أبي ذرّ، عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل) قال: **«يا أباذر، إذا سُئِلتَ عن علم لاتعلمه، فقل: لا أعلمه، تنج من تبعته، ولاتفت النّاس بما لاعلم لك به، تنج من عذاب يوم القيامة».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ١)

تقدّم تمامه في باب صفة العلماء وأصنافهم (٥)، ويأتي تمامه في باب مواعظ النبيّ ﷺ من كتاب الروضة.

= أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله ﷺ.

وورد أيضاً في مسند زيد الشهيد: ص ٣٤٣ في عنوان «باب الإخلاص» بتفاوت.

ومن حديث الإمام الباقر عليه السلام: رواه الكليني في باب فقد العلماء، من كتاب فضل العلم، من الكافي: ج ١ ص ٣٨ ح ٥ بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبي كان يقول: **«إنّ الله عزّ وجلّ لايقبض العلم بعد مايهبطه، ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم، فتليهم الجُفاة فيضلّون و يضلّون، ولاخير في شيء ليس له أصل».**

ومن حديث الإمام الكاظم عليه السلام: أورده الحرّاني في عنوان «وصيّة الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم» من تحف العقول: ص ٣٩٤ قال: **«فعليكم بالعلم، قبل أن يُرفع، ورفعه غيبة عالمكم بين أظهركم».**

(١) هذا هو الظاهر الموافق لصحيحي البخاري والمسلم وسنن الترمذي وجامع بيان العلم وسائر المصادر.

باب ١٨
لزوم الأخذ بالسنّة، والنهي عن البدع والرأي والمقائيس

(١٤٩)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ﷺ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثنا أبي، عن الريان بن الصلت، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: قال الله عزّ وجلّ: **«ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي، وماعرفني من شبّهني بخلقي، وماعلى ديني من استعمل القياس في ديني».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٢، الحديث ٣)

(١٥٠)٢ ـ وعن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمان، عن داوود بن فرقد، عن ابن شبرمة قال: ماذكرت حديثاً سمعته من جعفر بن محمّد ﷺ إلّا كاد أن يتصدّع له قلبي، سمعته يقول: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله ﷺ.

قال ابن شبرمة: وأقسم بالله ماكذب على أبيه، ولاكذب أبوه على جدّه، و لا كذب جدّه على رسول الله ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«من عمل بالمقائيس فقد هلك و أهلك، ومن أفتى النّاس وهو لايعلم الناسخ من المنسوخ، والمحكم من المتشابه، فقد هلك وأهلك».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٥، الحديث ١٦)

---

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٢٣ من باب التوحيد ونفي التشبيه من كتاب التوحيد ص ٦٨، و في الحديث ٤ من الباب ١١ من عيون أخبار الرضا ﷺ، وفي ط: الباب ٣٢ ح ١١٥.

ورواه الطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٣٨٣ برقم ٢٨٨.

٢ ـ ورواه البرقي في الباب ٥ ـ باب النهي عن القول والفتيا بغير علم ـ من كتاب مصابيح ←

(١٥١) ٣ ـ حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن صفوان بن يحيى:

عن أبي الصباح الكناني قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد ﷺ: أخبرني عن هذا القول، قول من هو؟ (إلى أن قال): **«أحسن السنّة سنّة الأنبياء، وأحسن الهدى هدى محمّد ﷺ»** (إلى أن قال:) **«وشرّ الأمور محدثاتها»؟**

قال: فقال لي الصادق جعفر بن محمّد ﷺ: **«هذا قول رسول الله ﷺ»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٤، الحديث ١)

يأتي تمامه في مواعظ رسول الله ﷺ من كتاب الروضة.

(١٥٢) ٤ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن حمّاد بن عثمان:

عن زرارة بن أعين قال: قال لي أبو جعفر محمّد بن علي ﷺ: **«يازرارة، إيّاك وأصحاب القياس في الدين، فإنّهم تركوا علم ما وكّلوا به، وتكلّفوا ما قد كفوه، يتأوّلون الأخبار، و يكذبون على الله عزّ وجلّ، وكأنّي بالرجل منهم ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه، قد تاهوا وتحيّروا في الأرض والدّين»**.

(أمالي المفيد: المجلس ٦، الحديث ١٢)

(١٥٣) ٥ ـ أخبرنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد

☜الظلم من المحاسن: ص ٢٠٦ ح ٦١ عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمان.

وأورده الفتّال في عنوان: «الكلام في ماهيّة العلوم وفضلها» من روضة الواعظين: ص ١٠.

٣ ـ لاحظ الحديث ٣ من الباب ١٢ وتخريجه.

بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **«لعن الله أصحاب القياس، فإنّهم غيّروا كلام الله وسنّة رسوله ﷺ، واتّهموا الصادقين في دين الله عزّ وجلّ».**

(أمالي المفيد: المجلس ٦، الحديث ١٣)

(١٥٤)٦ـ حدّثني أحمد بن محمّد، عن أبيه محمّد بن الحسن بن الوليد القمّي، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن علي بن مهزيار، [عن محمّد بن إسماعيل]، عن منصور بن أبي يحيى قال:

سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: **«صعد رسول الله ﷺ المنبر فتغيّرت وجنتاه و التمع لونه، ثمّ أقبل [على النّاس] بوجهه فقال: يامعشر المسلمين، إنّي إنّما بعثت أنا والساعة كهاتين»**[1].

قال: **«ثمّ ضمّ السبّاحتين، ثمّ قال: يامعشر المسلمين، إنّ أفضل الهدى هدى محمّد، وخير الحديث كتاب الله، وشرّ الأمور محدثاتها، ألا وكلّ بدعة ضلالة، ألا وكلّ ضلالة ففي النار، أيّها النّاس من ترك مالاً فلأهله ولورثته، و من ترك كلاً أو ضياعاً فعليّ وإليّ».**

(أمالي المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ١٤)

(١٥٥) ٧ـ أخبرني أبو غالب أحمد بن محمّد الزراري قال: حدّثني أبو طاهر محمّد بن سليمان الزراري قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن غياث بن إبراهيم:

٦ـ انظر تخريج الحديث ٨ من الباب.

(١) هذه الفقرة من الحديث رواها في الأشعثيّات: ص ٢١٢، كتاب الجنائز: باب مايوجب الصبر.

٧ـ انظر تخريج الحديث التالي.

عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: **«كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خطب حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:** أمّا بعد، فإنّ أصدق الحديث كتاب الله، وأفضل الهدى هدى محمّد، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ بدعة ضلالة. **ويرفع صوته، وتحمارّ وجنتاه، ويذكّر الساعة و قيامها حتّى كأنّه منذر جَيش، يقول:** صبّحتكم الساعة، مسّتكم الساعة. **ثمّ يقول:** بعثت أنا والساعة كهاتين ـ ويجمع بين سبّابتيه ـ، مَن ترك مالاً فلأهله، و مَن ترك ديناً [أو ضياعاً][1] فعليّ وإليّ».

(أمالي المفيد: المجلس ٢٤، الحديث ١)

(١٥٦) ٨ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: أخبرنا

---

(١) ما بين المعقوفين من سائر الروايات.

٨ ـ وأخرجه النسائي في الباب ٣٥ ـ الغضب عند الموعظة والتعليم إذا رأى العالم ما يكره ـ من كتاب العلم من سننه: ٣: ٤٤٩ ـ ٤٥٠ ح ٥٨٩١ : ٢ عن عتبة بن عبدالله، عن ابن المبارك، عن سفيان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر.

ورواه ابن سعد في عنوان «ذكر صفته صلى الله عليه وآله في خطبته» من الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٧٦ـ ٣٧٧.

ورواه ابن ماجة في سننه: ١: ١٧ المقدمة، الباب ٧ ـ باب اجتناب البدع والجدل ـ ح ٤٥.

وأورده جعفر بن أحمد بن عليّ القمي في كتاب الغايات ـ المطبوع ضمن جامع الأحاديث ـ: ص ١٨٠.

وبعض فقراته رواه الدارمي في سننه: ١: ٦٩ في المقدمة، باب: في كراهيّة أخذ الرأي.

وله شاهد من حديث ابن مسعود: رواه ابن ماجة في السنن: ص ١٨ ح ٤٦، والدارمي في سننه: ١: ٦٩ في المقدمة، والقاضي القضاعي في مسند الشهاب: ٢: ٢٦٣ ح ١٣٢٥ مع زيادات في آخره، والغزالي في الباب ٦ ـ في آفات العلم... ـ من إحياء علوم الدين: ١: ٩٥ ولم ينسبه

أبوالعبّاس ابن عقدة قال: أخبرنا محمّد بن عبدالملك قال: حدّثنا هارون بن عيسى قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن علي بن جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي قال: أخبرني علي بن موسى، عن أبيه، عن أبي عبدالله، عن أبيه ﷺ، عن جابر بن عبدالله:

أنّ رسول الله ﷺ قال في خطبته: **«إنّ أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمّد، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة».**

وكان إذا خطب قال في خطبته: **«أمّا بعد»**. فإذا ذكر الساعة، اشتدّ صوته واحمرّت وجنتاه، ثمّ يقول: **«صبّحتكم الساعة ـ أو مسّتكم ـ»**. ثمّ يقول: **«بُعِثت أنا والساعة كهذه من هذه»**. ويشير بإصبعيه.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٢٦)

(١٥٧)٩ ـ أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبي قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين البغدادي قال: حدّثنا الحسين بن عمر المقرئ، عن عليّ بن الأزهر، عن عليّ بن صالح المكّي، عن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه:

عن جدّه ﷺ، عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: **«قلت: يا رسول الله، أرشدني الفلج. قال: إذا رأيت قومك[1] قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم، فإنّ الهدى من الله، والضلال من الشيطان.**

إلى رسول الله ﷺ.

وانظر مارواه الكراجكي في كنز الفوائد: ١: ٢١٦.

(١) في نسخة: «قوماً».

٩ ـ وروى نحوه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير سورة الفتح في تفسيره: ص ٦١٤ ح ٧٧٢ عن زيد ـ رجل قد أدرك ستّة أو سبعة من أصحاب النبيّ ﷺ ـ.

ورواه ـ مع زيادات ومغايرات ـ أحمد بن محمّد بن عليّ العاصمي في زين الفتى: ١: ٣٩٤ ح

يا عليّ، إنّ الهدى هو اتّباع أمر الله دون الهوى والرأي، وكأنّك بقوم قد تأوّلوا القرآن، وأخذوا بالشبهات، واستحلّوا[1] الخمر بالنبيذ، والبخس بالزكاة، و السحت بالهدية.

قلت: يارسول الله، فماهم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل ردّة، أم أهل فتنة؟[2]

قال: «**هم أهل فتنة، يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل**» الحديث.

(أمالي المفيد: المجلس ٣٤، الحديث٧)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله، بتفاوت ذكرناه في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٥)

تمامه في الباب ٣ من أبواب ماوقع بعد قتل عثمان من كتاب الملاحم والفتن.

(١٥٨) ١٠ ـ أبوجعفر الطوسي قال: حدّثنا أبوعمر عبدالواحد بن محمّد بن

---

٢٥٩ بإسناده عن زيد بن رفيع، عن مكحول.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١١: ٣٧٢ ح ١٢٠٤٢ بإسناده عن عكرمة، عن ابن عبّاس، وعنه السيوطي في الدر المنثور: ٨: ٦٦٠ والهيثمي في مجمع الزوائد: ١: ١٧٩.

وأخرجه ابن مردويه مع الاقتصار على الشطر الأوّل، كما في تفسير سورة الفتح من الدر المنثور.

(١) في أمالي الطوسي: «فاستحلّوا».

(٢) في أمالي الطوسي: «فقلت: فما هم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل فتنة، أو أهل ردّة»؟

١٠ ـ ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٠: ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ح ١٠٤٨٨ عن محمّد بن العبّاس المؤدّب، عن محمّد بن بشير الكندي، عن القاسم بن مالك، عن العلاء بن المسيّب، عن أبيه أو عن خيثمة، عن ابن مسعود. وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١: ١٧٣.

وقريباً منه أخرجه الحاكم في كتاب العلم من المستدرك: ١: ١٠٣ بسندين عن عبدالله قال: «الاقتصاد في السنّة أحسن من الاجتهاد في بدعة».

عبدالله بن محمّد قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: أخبرنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدّثنا عبدالرحمان بن شريك بن عبدالله النخعي قال: حدّثنا أبي، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن أبي عبيدة:

عن عبدالله أنّه قال: **«اقتصاد في سُنّة خير من اجتهاد في بدعة»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٢٢)

(١٥٩) ١١ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: حدّثني المنذر بن محمّد قراءةً قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الضبّيّ قال: حدّثنا موسى بن القاسم، عن أبي الصلت، عن عليّ بن موسى، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لاقول إلّا بعمل، ولا قول وعمل إلّا بنيّة، ولا قول وعمل ونيّة[1] إلّا باصابة السنّة»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٢٥)

☜ وروى البيهقي في شعب الايمان: ٧: ٧٢ ح ٩٥٢٣ بإسناده عن الحسن قال: عمل قليل في سنة خير من كثير في بدعة.

١١ ـ ورواه البرقي في الباب ١١ ـ الاحتياط في الدين والأخذ بالسنّة ـ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ٢٢٢ ح ١٣٤ عن أبيه، عن أبي إسماعيل إبراهيم بن إسحاق الأزديّ، عن [أبي] عثمان العبدي، عن جعفر بن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ورواه الكليني في باب الأخذ بالسنّة، من كتاب فضل العلم، من الكافي: ١: ٧٠ ح ٩ عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد.

ورواه السيّد المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ٣٥ ح ١٣٥ بإسناده عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأورده المفيد في المقنعة: ٤٨، والحرّاني في باب مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله وحكمه من تحف العقول: ص ٤٣، والديلمي في أعلام الدين: ص ٨٥، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ص ١٧١.

(١) وفي سائر المصادر: «ولاعمل ولانيّة».

(١٦٠) ١٢ ـ أخبرنا أبوالحسن محمّد بن محمّد بن محمّد بن مخلّد قال: حدّثنا أبو عمر محمّد بن عبدالواحد النحوي المعروف بالزاهد قال: حدّثنا أبوجعفر المروزي محمّد بن هشام إملاءاً، قال: حدّثني يحيى بن عثمان قال: حدّثنا بقيّة عن إسماعيل البصري ـ يعني ابن عليّة ـ، عن أبان، عن أنس قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لايقبل قول إلّا بعمل، ولايقبل قول وعمل إلّا بنيّة، ولايقبل قول وعمل ونيّة إلّا بإصابة السنّة».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٩١)

(١٦١) ١٣ ـ وعن أبي عمر النحوي قال: حدّثنا موسى بن سهل الوشّاء قال: أخبرنا إسماعيل بن عليّة، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال:

قال رسول الله ﷺ: **«عمل قليل في سنّة، خير من عمل كثير في بدعة».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٩٠)



---

١٣ ـ ورواه القاضي القضاعي في مسند الشهاب: ٢: ٢٣٩ الباب ٧٨٨، الحديث ١٢٧٠ بإسناده عن حزم بن أبي حزم، عن الحسن.

ورواه الديلمي في حرف العين من فردوس الأخبار: ٣: ٦٩ ح ٣٩١٦ من طريق ابن مسعود.

وفي حرف القاف من جامع الأحاديث: ص ١٠٧: **«قليل في سنّة خير من كثير في بدعة».**

ويشهد لذلك مارواه البرقي في الباب ١١ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ٢٢١ ح ١٣٣ عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمان، رفعه، قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: **«إنّ أفضل الأعمال عند الله ماعمل بالسنّة وإن قلّ».**

ورواه الكليني في الحديث ٧ من باب الأخذ بالسنّة وشواهد الكتاب من كتاب فضل العلم من الكافي: ١: ٧٠ عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس.

(١٦٢) ١٤ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الفضل بن محمّد البيهقي قال: حدّثنا هارون بن عمرو المجاشعي قال: حدّثنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا أبي أبو عبدالله.

قال المجاشعي: وحدّثناه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«عليكم بسنّتي، فعمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٦١)

(١٦٣) ١٥ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا علي بن أحمد بن نصر البندنيجي بالرقّة قال: حدّثنا أبو تراب عبيدالله بن موسى الروياني قال: حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«السنّة سنّتان: سنّة في فريضة، الأخذ بها هدى، وتركها ضلالة، وسنّة في غير فريضة، الأخذ بها فضيلة، وتركها إلى غيرها**

---

١٤ ـ لاحظ تخريج الحديث المتقدّم.

١٥ ـ ورواه البرقي في الباب ١١ ـ الاحتياط في الدين والأخذ بالسنّة ـ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ٢٢٤ ح ١٤٠ عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ورواه الكليني في آخر كتاب فضل العلم، من الكافي: ١: ٧١ح ١٢ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي.

وأورده الحرّاني في باب مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله وحكمه من تحف العقول: ص ٥٧.

وأخرجه الديلمي في فردوس الأخبار: ٢: ٤٩٠ ح ٣٣٧٨.

خطيئة»[1]. **(أمالي الطوسي : المجلس ٢٥، الحديث ١١)**

(١٦٤) ١٦ ـ أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن هارون بن موسى قال: حدّثنا محمّد بن علي بن معمر قال: حدّثنا حمدان بن المعافى قال: حدّثني العبّاس بن سليمان، عن الحارث بن التيّهان قال:

قال لي ابن شبرمة: دخلت أنا وأبوحنيفة على جعفر بن محمّد عليه السلام، فسلّمت عليه، وكنت له صديقاً، ثمّ أقبلت على جعفر عليه السلام فقلت: أمتع الله بك، هذا رجل من أهل العراق له فقه وعقل.

---

(١) ومثله في المحاسن، وفي الكافي: «وتركها إلى غير خطيئة»، وفي تحف العقول والفردوس: «وتركها غير خطيئة».

١٦ ـ ورواه أبونعيم في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٩٦.

وروى ذيله القاضي النعمان في شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣٠١ ـ ٣٠٠، والسيّد نجم الدين العلوي العمري في المجدي: ص ١٩٤.

ورواه أيضاً وكيع في ترجمة عبدالله بن شبرمة من أخبار القضاة: ج ٣ ص ٧٧.

والحديث أونحوه رواه الزبير بن بكار في الموفّقيات: ص ٧٦، والصدوق في علل الشرائع: ص ٨٦ باب ٨١ ح ٢ وبطرق آخر في ح ١ و٣ و٤ و٦، والخطيب في شرف أصحاب الحديث: ص ٧٦ برقم ١٦٤، والطبرسي في الاحتجاج: ١: ٢٠٤، وابن خلكان في وفيات الأعيان: ١: ٤٧١ ـ ٤٧٢ في ترجمة ابن شبرمة، والسيّد حيدر الآملي في جامع الأسرار ومنبع الأنوار: ص ٤٢٤ ـ ٤٢٥.

وفي مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٢٧٤: أبوجعفر الطوسي في الأمالي وأبونعيم في الحلية و صاحب الروضة بالإسناد والرواية يزيد بعضها على بعض عن محمّد الصيرفي عن عبد الرحمان بن سالم أنّه دخل ابن شبرمة وأبوحنيفة على الصادق عليه السلام فقال لأبي حنيفة: اتّق الله ولا تقس الدين برأيك....

ولاحظ شرف أصحاب الحديث ـ للخطيب البغدادي ـ ص ٧٦، رقم ١٦٤، والبصائر و الذخائر: ٨: ١٦٢ / ٥٦١.

فقال له جعفر عليه السلام: **«لعلّه الّذي يقيس الدين برأيه»؟!**

ثمّ أقبل عليّ فقال: **«هذا النعمان بن ثابت»؟**

فقال أبو حنيفة: نعم، أصلحك الله تعالى.

فقال عليه السلام: **«اتّق الله ولاتقس الدين برأيك، فإنّ أوّل من قاس إبليس، إذ أمره الله بالسجود فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[1]».**

ثمّ قال له جعفر عليه السلام: **«هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك»؟**

قال: لا.

قال: **«فأخبرني عن الملوحة في العينين، وعن المرارة في الأذنين، وعن الماء في المنخرين، وعن العذوبة في الشفتين، لأيّ شيء جعل ذلك»؟**

قال: لاأدري.

قال جعفر عليه السلام: **«إنّ الله عزّ وجلّ خلق العينين فجعلهما شحمتين، وجعل الملوحة فيهما منّاً منه على ابن آدم، ولولا ذلك لذابتا، وجعل المرارة في الأذنين، منّاً منه على ابن آدم، ولولا ذلك لقحمت الدوابّ فأكلت دماغه، وجعل الماء في المنخرين، ليصعد النفس وينزل، ويجد منه الريح الطيّبة من الريح الرديّة، وجعل عزّ وجلّ العذوبة في الشفتين، ليجد ابن آدم لذّة طعمه وشربه».**

ثمّ قال له جعفر عليه السلام: **«أخبرني عن كلمة أوّلها شرك، وآخرها إيمان».**

قال: لاأدري.

قال: **«لا إله إلّا الله».**

ثمّ قال له: **«أيّما أعظم عند الله عزّ وجلّ: قتل النفس، أو الزنا»؟**

قال: بل قتل النفس.

قال له جعفر عليه السلام: **«فإنّ الله تعالى قد رضي في قتل النفس بشاهد، ولم يقبل في الزنا إلّا بأربعة».**

ثمّ قال له: **«أيّما أعظم عند الله: الصّوم، أو الصلاة»؟**

---

(١) سورة ص: ٣٨: ٧٦.

قال: لا، بل الصلاة.

قال: **«فما بال المرأة إذا حاضت تقضي الصيام، ولاتقضي الصلاة؟! اتّق الله يا عبدالله، فإنّا نحن وأنتم غداً ومن خالفنا بين يدي الله عزّ وجلّ، فنقول: قلنا: قال رسول الله ﷺ، وتقول أنت وأصحابك: حدّثنا وروينا، فيفعل بنا وبكم ما شاء الله عزّ وجلّ»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٣، الحديث ١)

(١٦٥)**١٧** ـ أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدّثنا الشريف أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ بن القاسم العلوي العبّاسي في سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة في منزله بباب الشعير قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد المكتّب قال: حدّثنا ابن محمّد الكوفي قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه:

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: **«من شهر نفسه بالعبادة فاتّهموه على دينه، فإنّ الله عزّ وجلّ يكره شهرة العبادة وشهرة النّاس»**

ثمّ قال: **«إنّ الله تعالى إنّما فرض على النّاس في اليوم والليلة سبع عشرة ركعة، من أتى بها لم يسأله الله عزّ وجلّ عمّا سواها، وإنّما أضاف رسول الله ﷺ إليها مِثلَيها ليتمّ بالنوافل مع ما يقع فيها من النقصان، وإنّ الله عزّ وجلّ لا يعذّب على كثرة الصلاة والصوم، ولكنّه يعذّب على خلاف السنّة»**(١).

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٣، الحديث ١١)

---

(١) قال العلاّمة المجلسي رحمه الله في البحار: ٨٢: ٢٩٤: «على خلاف السنّة» أي تبديلها بأن يزيد عليها أو ينقص منها، معتقداً أنّ العمل بهذه الكيفيّة وهذا العدد في تلك الأوقات مطلوب بخصوصه، كصلاة الضحى وأمثالها من البدع، وإلاّ فالصلاة خير موضوع، وفي التهذيب [١: ١٣٤] في رواية أُخرى: «ولكن يعذّب على ترك السنة» والمراد به أيضاً ما ذكرنا، وما قيل: إنّ المراد ترك جميع السنن، فهو بعيد ومستلزم للقول بوجوب كلّ سنة بالوجوب التخييري، و

←

باب ١٩
مايمكن أن يستنبط منه أحكام عديدة

(١٦٦) ١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثني عبدالله بن جعفر بن محمّد بن أعين البزّاز سنة ستّ وثلاث مئة، قال: أخبرنا زكريّا بن يحيى بن صبيح الواسطي في كتابه إلينا قال: حدّثنا خلف بن خليفة، عن سعيد بن عبيد الطائي، عن عليّ بن ربيعة الوالبي، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّ الله تبارك وتعالى حدّ لكم حدوداً فلا تعتدّوها، و فرض عليكم فرائض فلاتضيّعوها، وسنّ لكم سنناً فاتّبعوها، وحرّم عليكم حرمات فلاتنتهكوها، وعفا لكم عن أشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تكلّفوها».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٢٣)

أبو عبدالله المفيد، عن الجعابي، عن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن أعين البزّاز، مثله، إلّا أنّ فيه: **«إنّ الله تعالى حدّ لكم حدوداً فلاتعتدوها»**. وفيه: **«فلاتتكلّفوها»**.

(أمالي المفيد: المجلس ٢٠، الحديث ١)

(١٦٧) ٢ ـ أبوجعفرالطوسي قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن وهبان قال: حدّثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال:

تخصيص التخيير بما إذا كان بين أشياء محصورة، أو القول بأنّه إنّما يعاقب لما يستلزمه من الاستخفاف والاستهانة بها فلا يخلو كلّ منهما من تكلّف كما لا يخفى.

١ ـ وقريباً منه أورده الشريف الرضي في الحكمة ١٠٥ من قصار الحكم من نهج البلاغة.

٢ ـ وروى الصدوق في الفقيه: ١: ٣١٧ / ٩٣٧ كتاب الصلاة باب القنوت مرسلاً عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «كلّ شيء مطلق حتّى يرد فيه نهي».

حدّثنا أبو الفضل العبّاس بن محمّد بن الحسين، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا صفوان بن يحيى، وجعفر بن عيسى بن يقطين، عن الحسين بن أبي غندر[1]:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **«الأشياء مطلقة ما لم يرد عليك أمر ونهي، وكلّ شيء فيه حلال وحرام فهو لك حلال أبداً ما لم تعرف الحرام منه فتدعه».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ١٢)



(١) كذا هنا ومثله في الحديث ١٨، والحسين بن أبي غندر يروي عن أبي عبد الله عليه السلام بواسطة أبيه كما في الحديث ٢ و٣ و٤ و١٤ و١٥ من هذا المجلس، أو بواسطة أبي بصير كما في الحديث ٥ و٦ منه، أو بواسطة عبد الله بن أبي يعفور كما في الحديث ١ و٧ منه، أو بواسطة اسحاق بن عمّار كما في الحديث ٦ منه، أو المفضّل بن عمر كما في الحديث ١٣ منه، أو بواسطة أيّوب كما في الحديث ١٦.

باب ٢٠
ماورد في علم النجوم

(١٦٨)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه ﷺ قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ القرشي، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد:

عن عبدالله بن عوف بن الأحمر قال: لمّا أراد أمير المؤمنين ﷺ المسير إلى النهروان أتاه منجّم[1]، فقال له: يا أمير المؤمنين، لاتسر في هذه الساعة، وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار.

فقال له أمير المؤمنين ﷺ: «ولِمَ ذاك»؟

---

(١)قال العلّامة المجلسي ﷺ في البحار: روي أنّ هذا القائل كان عفيف بن قيس أخا الأشعث، وكان يتعاطى علم النجوم.

وفي رواية البلاذري أنّه كان مسافر بن عفيف الكندي، وفي رواية سبط ابن الجوزي: أنّه كان مسافر بن عوف بن الأحمر.

١ ـ والحديث ـ مع تفاوت ـ رواه ابن ديزيل في كتاب صفين، كما في شرح المختار ٣٦ من نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ: ٢: ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

ورواه الطبري في حوادث سنة ٣٧ من الهجرة في تاريخه: ٥: ٨٣ عن أبي مخنف، عن عطاء، عن حميد بن هلال.

ورواه البلاذري في ترجمته ﷺ من أنساب الأشراف: ص ٢٧٥ برقم ٤٥٩ بسنده إلى أبي مجلز، والمامطيري في نزهة الأبصار: ص ٣٤٧ ـ ٣٤٩، ح ٢٢٣ عن عمر بن حسّان، عن الثقة.

ورواه الشريف الرضيّ في المختار ٧٩ من باب الخطب من نهج البلاغة، وابن طاووس في كتاب فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم: ص ٥٦، وابن الأثير في حوادث سنة ٣٧ من الهجرة من الكامل: ٣: ٣٤٣ في عنوان «ذكر قتال الخوارج»، والطبرسي في كتاب الاحتجاج: ١: ٥٦٠ في «احتجاجه مع علماء النجوم» برقم ١٣٦، وسبط ابن الجوزي في ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تذكرة الخواصّ في عنوان: «فصل: ومن كلامه ﷺ في النجوم».

قال: لأنّك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أذىً وضرّ شديد، وإن سرت في الساعة الّتي أمرتك ظفرت وظهرت وأصبت كلّ ما طلبت!

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: **«تدري ما في بطن هذه الدابّة، أذكر أم أنثى»؟**

قال: إن حسبت علمت!

قال له أمير المؤمنين عليه السلام: **«مَن صدّقك على هذا القول كذّب بالقرآن[1]: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَما تَدرِي نَفسٌ ماذا تَكسِبُ غَداً وَما تَدرِي نَفسٌ بِأَيِّ أَرضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[2]، ما كان محمّد صلى الله عليه وآله يدّعي ما ادّعيت، أتزعم أنّك تهدي إلى الساعة الّتي مَن سار فيها صُرف عنه السوء، والساعة الّتي من سار فيها حاق به الضُرّ؟ من صدّقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله عزّ وجلّ في ذلك الوجه، وأحوج إلى الرغبة إليك في دفع المكروه عنه، وينبغي له أن يوليك الحمد دون ربّه عزّ وجلّ، فمن آمن لك بهذا فقد اتّخذك من دون الله نداً وضداً».**

ثمّ قال عليه السلام: **«اللهمّ لا طير إلّا طيرك، ولا ضير إلّا ضيرك، ولا خير إلّا خيرك، ولا إله غيرك».**

ثمّ التفت إلى المنجّم، فقال: **«بل نكذّبك ونخالفك، ونسير في الساعة الّتي نهيتَ عنها».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٤، الحديث ١٦)

---

(١) قال العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار: قوله: «من صدّقك على هذا القول فقد كذّب بالقرآن» لادّعائه العلم الّذي أخبر الله سبحانه أنّه مختّص به، إذ ظاهر قوله تعالى: «عنده» الاختصاص.

فإن قيل: فقد أخبر النبيّ والأئمّة عليهم السلام بالخمسة المذكورة في الآية في مواطن كثيرة فيكف ذلك؟

قلنا: المراد أنّه لا يعلمها أحد بغير تعليمه سبحانه، وما أخبروه من ذلك فإنّما كان بالوحي و الإلهام، أو التعلّم من النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي علمه بالوحي.

(٢) سورة لقمان: ٣١: ٣٤.

باب ٢١
غرائب العلوم

(١٦٩)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا صالح بن عيسى بن أحمد بن محمّد العجلي قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن علي بن علي قال: حدّثنا أبونصر الشعراني في مسجد حميد قال: حدّثنا سلمة بن الوضاح، عن أبيه، عن أبي إسرائيل، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عاصم بن ضمرة، عن الحارث الأعور قال:

بينا أسير مع أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب في الحيرة، إذا نحن بديراني يضرب الناقوس.

قال: فقال علي بن أبي‌طالب عليه‌السلام: **«ياحارث، أتدري مايقول هذا الناقوس»؟**

قلت: الله ورسوله وابن عمّ رسوله أعلم.

---

١ ـ ورواه أيضاً في عنوان «معنى الناقوس» من معاني الأخبار ص ٢٣٠.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر الدنيا» من روضة الواعظين: ص ٤٤٣.

وروى سبط ابن الجوزي في الباب السادس من «تذكرة الخواص» في المسائل الّتي كتبها ملك الروم إلى عمر، فأجاب عنها أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه‌السلام، أنه عليه‌السلام كتب في جوابه:... **«وأمّا الناقوس، فإنّه يقول: طقّاً طقّاً، حقّاً حقّاً، مهلاً مهلاً، عدلاً عدلاً، صدقاً صدقاً، إنّ الدنيا قد غرّتنا واستهوتنا، تمضي الدنيا قرناً قرناً، مامن يوم يمضي عنّا، إلاّ أوهى منّا ركناً، إنّ الموتى قد أخبرنا، إنّا نرحل فاستوطنّا».**

وقريباً منه أورده ابن شهر آشوب في باب مسابقته عليه‌السلام بالعلم، من مناقب آل أبي‌طالب: ج ٢ ص ٦٧ قال: إنّه عليه‌السلام فسّر صوت الناقوس، ذكره صاحب مصباح الواعظ وجمهور أصحابنا، عن الحارث الأعور وزيد وصعصعة ابنا صوحان، والبراء بن سبرة، والأصبغ بن نباتة وجابر بن شرحبيل ومحمود بن الكوّاء.

ورواه القضاعي في الباب ٧ من «دستور معالم الحكم» ص ١٣٣، والعاصمي في الحديث ٣٤٢ و ٣٤٣ من زين الفتى: ج ٢ ص ٧٧ و٧٩ عند ذكر مشابه أمير المؤمنين بسليمان عليه‌السلام.

قال: «**إنّه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول: لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، صدقاً صدقاً، إنّ الدنيا قد غرّتنا وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً يا ابن الدنيا دقّاً دقّاً، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً، تفنى الدنيا قرناً قرناً، مامن يوم يمضي عنّا، إلّا أوهى**[1] **منّا ركناً، قد ضيّعنا داراً تبق، واستوطنّا داراً تفنى، لسنا ندري ما فرّطنا فيها إلاّ لو قد متنا**».

قال الحارث: ياأميرالمؤمنين، النصارى يعلمون ذلك؟

قال: «**لو علموا ذلك لما اتّخذوا المسيح إلهاً من دون الله**».

قال: فذهبت الى الديراني فقلت له: بحقّ المسيح عليك، لمّا ضربت بالناقوس على الجهة الّتي تضربها.

قال: فأخذ يضرب، وأنا أقول حرفاً حرفاً حتّى بلغ إلى موضع «إلاّ لو قد متنا»، فقال: بحقّ نبيّكم، من أخبركم بهذا؟

قلت: هذا الرجل الّذي كان معي أمس.

فقال: وهل بينه وبين النبيّ من قرابة؟

قلت: هو ابن عمّه.

قال: بحقّ نبيّكم أسمع هذا من نبيّكم؟

قال: قلت: نعم، فأسلم، ثمّ قال لي: والله إنّي وجدت في التوراة: إنّه يكون في آخر الأنبياء نبيّ، وهو يفسّر ما يقول الناقوس.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٠، الحديث ٣)

(١٧٠)٢ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ﷺ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد

---

(١) في نسخة: «أوهن».

٢ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١ من الباب ٣٣ من كتاب التوحيد: ص ٢٣٦، وفي الحديث ١ من «باب معنى حروف الجمل» من كتاب معاني الأخبار: ص ٤٥.

الهمداني مولى بني هاشم، قال: حدّثنا [أبوعبدالله] جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن علي بن أبي طالب قال: حدّثنا كثير بن عيّاش القطّان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر:

عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر ﷺ قال: **«لمّا ولد عيسى بن مريم، كان ابن يوم كأنّه ابن شهرين، فلمّا كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب و أقعدته بين يدي المؤدّب، فقال له المؤدّب: قل بسم الله الرّحمن الرّحيم.**

فقال عيسى: بسم الله الرّحمن الرّحيم.

فقال له المؤدّب: قل أبجد.

فرفع عيسى ﷺ رأسه فقال: وهل تدري ماأبجد؟

فعلاه بالدرّة ليضربه، فقال: يامؤدّب، لاتضربني إن كنت تدري، وإلاّ فسلني حتّى أفسّر لك.

فقال: فسّرلي.

فقال عيسى ﷺ: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله، والجيم جمال الله، والدال دين الله، «هوّز»: الهاء (هي) هول جهنّم، والواو ويل لأهل النّار، والزاء زفير جهنّم، «حطّي»: حطّت الخطايا عن المستغفرين، «كلمن»: كلام الله، لامبدّل لكلماته، «سعفص»: صاع بصاع، والجزاءبالجزاء، «قرشت»: قرشهم فحشرهم.

فقال المؤدّب: أيّتها المرأة، خذي بيد ابنك، فقد علم ولاحاجة له في المؤدّب».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٢، الحديث ١)

(١٧١) ٣ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن

☜ ورواه الراوندي في الفصل ٢ من الباب ١٨ من قصص الأنبياء ص ٢٦٧ برقم ٣٠٨.

ورواه الثعلبي في عنوان «باب في ذكر خروج مريم وعيسى ﷺ إلى مصر» من قصّة عيسى ﷺ من قصص الأنبياء: ص ٣٤٧ ـ ٣٤٨ مرسلاً عن الإمام الباقر ﷺ.

٣ ـ ورواه في الحديث ٢ من الباب ٣٣ من كتاب التوحيد: ص ٢٣٧ ـ ٢٣٦.

الحسن الصفّار قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، وأحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن زيد قال: حدّثني محمّد بن سالم، عن الأصبغ بن نباتة قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: سأل عثمان بن عفّان، رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، ما تفسير أبجد؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«فإنّ فيه الأعاجيب كلّها، ويل لعالم جهل تفسيره»**.

فقيل: يا رسول الله، ما تفسير أبجد؟

قال: **«أمّا الألف فآلاء الله، حرف من أسمائه، وأمّا الباء فبهجة الله، وأمّا الجيم فجنّة الله وجلال الله وجماله، وأمّا الدال فدين الله.**

وأمّا «هوّز»: فالهاء: هاء الهاوية، فويل لمن هوى في النّار، وأمّا الواو: فويل لأهل النّار، وأمّا الزاء: فزاوية في النّار، فنعوذ بالله ممّا في الزاوية، يعني زوايا جهنّم.

وأمّا «حطّي»: فالحاء: حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر، ومانزل جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر، وأمّا الطاء: فطوبى لهم وحسن مآب، وهي شجرة غرسها الله عزّ وجلّ ونفخ فيها من روحه، وأنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة، تنبت بالحليّ والحلل متدلّية على أفواههم، وأمّا الياء: فيد الله فوق خلقه، سبحانه وتعالى عمّا يشركون.

وأمّا «كلمن»: فالكاف كلام الله، لاتبديل لكلمات الله، ولن تجد من دونه ملتحداً، وأمّا اللام: فإلمام أهل الجنّة بينهم في الزيارة والتحيّة والسلام، وتلاوم أهل النار فيما بينهم، وأمّا الميم: فملك الله الّذي لايزول، ودوام الله الّذي لايفنى، وأمّا النون: فنون والقلم ومايسطرون، فالقلم قلم من نور، وكتاب من نور، في لوح محفوظ، يشهده المقرّبون، وكفى بالله شهيداً.

وأمّا «سعفص»: فالصاد: صاع بصاع، وفص بفص، يعني الجزاء بالجزاء، وكما تدين تدان، إنّ الله لايريد ظلماً للعباد.

---

* ورواه أيضاً في الحديث ٢ من «باب معنى حروف الجمل» من كتاب معاني الأخبار: ٤٦.

وأمّا «قرشت»: يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة، فقضى بينهم بالحقّ، وهم لايظلمون».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٢، الحديث ٢)

(١٧٢)٤ ـ حدّثنا محمّدبن بكران النقّاش بالكوفة قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه:

عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: **«إنّ أوّل ماخلق الله عزّ وجلّ ليعرف به خلقه الكتابة، حروف المعجم، وأنّ الرجل إذا ضرب على رأسه بعصا فزعم أنّه لايفصح ببعض الكلام، فالحكم فيه أن تعرض عيه حروف المعجم، ثمّ يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها، ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام في «ألف، ب، ت، ث» أنّه قال: الألف: آلاءالله[1]، والباء: بهجة الله، والتاء: تمام الأمر بقائم آل محمّد صلى الله عليه وآله، والثاء: ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة.**

«ج، ح، خ» فالجيم: جمال الله وجلال الله، والحاء: حلم الله عن المذنبين، والخاء: خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عزّ وجلّ.

«د، ذ» فالدال: دين الله، والذال من ذي الجلال والإكرام.

«ر، ز» فالراء: من الرؤوف الرحيم، والزاء: زلازل القيامة.

«س، ش» فالسين: سناء الله، والشين: شاء الله ماشاء، وأراد ما أراد، وماتشاؤن إلاّ أن يشاء الله.

---

٤ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١، من الباب ٢٢، من كتاب التوحيد، ص ٢٣٤ ـ ٢٣٢، و في الحديث ٢٦ من الباب ١١ من عيون أخبارالرضا عليه السلام: ١: ١١٨ ـ ١١٩ وفي ط: ص ٢٩٧ ـ ٣٠٠ ح ١٣٧ من الباب ٣١، وفي الحديث ١ من «باب معاني حروف المعجم» من معاني الأخبار: ص ٤٣.

(١) في نسخة من العيون: «لا إله إلاّ الله» بدل «آلاء الله».

«ص، ض» فالصاد: من صادق الوعد في حمل النّاس على الصراط، وحبس الظالمين عند المرصاد، والضاد: ضلّ من خالف محمّداً وآل محمّد.

«ط، ظ» فالطاء: طوبى للمؤمنين وحسن مآب، والظاء ظنّ المؤمنين بالله خيراً، وظنّ الكافرين به سوءاً.

«ع، غ» فالعين: من العالم، والغين: من الغنى.

«ف، ق» فالفاء: فوج من أفواج النّار، والقاف: قرآن، على الله جمعه وقرآنه.

«ك، ل» فالكاف: من الكافي، واللام: لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب.

«م، ن» فالميم ملك الله يوم لامالك غيره، ويقول الله عزّ وجلّ: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾؟ ثمّ ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه، فيقولون: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[1]، فيقول الله جلّ جلاله: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[2]، والنون: نوال الله للمؤمنين، ونكاله بالكافرين.

«و، هـ» فالواو: ويل لمن عصى الله، والهاء: هان على الله من عصاه.

«لاي! لام، ألف» لا إله إلاّ الله، وهي كلمة الإخلاص، مامن عبد قالها مخلصاً إلاّ وجبت له الجنّة.

«ى»: يد الله فوق خلقه، باسطة بالرزق، سبحانه وتعالى عمّا يشركون.

ثمّ قال ﷺ: «إنّ الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف الّتي يتداولها جميع العرب، ثمّ قال: ﴿لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[3]».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٣، الحديث ١)

---

(١) غافر: ٤٠: ١٦.

(٢) غافر: ٤٠: ١٧.

(٣) الإسراء: ١٧: ٨٨.



كتاب التوحيد


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

باب ١

ثواب الموحّدين والعارفين، ولزوم المعرفة

(١٧٣) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي‌القاسم، عن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي، عن أبي‌الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبدالله، عن أبيه:

عن جدّه الحسن بن علي بن أبي‌طالب ﷺ، عن رسول الله ﷺ (في احتجاجه مع اليهود) قال: قال اليهودي: أخبرني عن تفسير «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر»؟

[ف]قال النبيّ ﷺ: **«علم الله عزّ وجلّ أنّ بني‌آدم يكذبون على الله، فقال: «سبحان الله»، تبرّياً ممّا يقولون»**. (إلى أن قال:)

قال اليهودي: صدقت يامحمّد، فما جزاء قائلها؟

[ف]قال: **«إذا قال العبد: «سبحان الله»، سبّح معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها»**. (إلى أن قال:) **«وأمّا قوله: «لا إله إلّا الله»، فالجنّة جزاؤه، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿هَل جَزاءُ الْإحسانِ إلّا الْإحسانِ﴾[1]، يقول: هل جزاء لا إله إلّا الله، إلّا الجنّة»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٥، الحديث ١)

أقول: سيأتي تمامه في كتاب الاحتجاج.

---

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٨ من الباب ١٨٢ من علل الشرائع: ص ٢٥١. وسيأتي تخريج سائر المصادر في كتاب الاحتجاج.

(١) سورة الرحمان: ٥٥: ٦٠.

(١٧٤) ٢ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ﷺ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه قال:

لمّا وافى أبوالحسن الرضا ﷺ نيسابور وأراد أن يرحل منها إلى المأمون، اجتمع إليه أصحاب الحديث، فقالوا له: يا ابن رسول الله ترحل عنّا ولاتحدّثنا بحديث فنستفيده منك، وقد كان قعد في العمارية فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول: سمعت أبي محمّد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سمعت جبرئيل ﷺ يقول:

سمعت الله عزّ وجلّ يقول: **«لا إله إلّا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي»**.

فلمّا مرّت الراحلة نادانا: **«بشروطها، وأنا من[1] شروطها»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤١، الحديث ٨)

---

٢ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٢٣ من باب ثواب الموحّدين من كتاب التوحيد: ص ٢٥، و في باب «ثواب من قال لا إله إلّا الله بشروطها» من ثواب الأعمال: ص ٦ عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسدي، عن محمّد بن الحسين الصوفي، عن يوسف بن عقيل مثله.

وانظر أيضاً الحديث ٢١ و ٢٢ من الباب المذكور.

ورواه أيضاً في معاني الأخبار ص ٣٧٠ ـ ٣٧١ ح ١، وفي ثواب الأعمال: ص ٦ ـ ٧، وفي الحديث ٤ من الباب ٣٧ من عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ١٤٤.

وأورده الفتّال في عنوان: «الكلام في فضل التوحيد» من روضة الواعظين ص ٤٢، و الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٦٩.

وانظر أيضاً سائر ما ورد في هذا الباب من الروايات وتخريجاتها.

(١) في نسخة: «في».

(١٧٥)٣ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبونصر الليث بن محمّد بن الليث العنبري، إملاءً من أصل كتابه، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالصمد بن مزاحم الهروي سنة إحدى وستّين ومائتين، قال:

حدّثنا خالي أبوالصلت عبدالسلام بن صالح الهروي قال: كنت مع الرضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلمّا سار إلى المرتعة[1] تعلّقوا بلجام بغلته وقالوا: يا ابن رسول الله، حدّثنا بحقّ آبائك الطاهرين، حدّثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين.

فأخرج رأسه من الهودج و عليه مطرف[2] خزّ، فقال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين سيّد شباب أهل الجنّة، عن أبيه أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين:

عن الله تقدّست أسماؤه وجلّ وجهه قال: **«إنّي أنا الله، لاإله إلاّ أنا وحدي، عبادي فاعبدوني، وليعلم مَن لقيني منكم بشهادة أن لاإله إلاّ الله مخلصاً بها، أنّه قد دخل**

---

٣ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٤ ـ ٧٥، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٤.

ورواه الصدوق في باب ثواب الموحّدين من كتاب التوحيد: ص ٢٤ ـ ٢٥ ح ٢٢، وفي الباب ٣٧ ـ ما حدّث به الرضا عليه السلام في مربعة نيسابور وهو يريد قصد المأمون ـ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٤٣ عن أبي‌سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكّر النيسابوري، عن أبي‌علي الحسن بن عليّ الخزرجي الأنصاري، عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي، إلى قوله: «أمن من عذابي».

(١) كذا في الأمالي، وفي التوحيد: «المربعة»، وقال القاضي سعيد في شرحه: «المربعة» بفتح الميم والباء: الموضع الّذي يتربّعون فيه في الربيع، أو موضع بنيسابور.

(٢) المطرف ـ بكسر الميم عند بني تميم، وبضمّها عند قيس، والراء مفتوحة على اللغتين ـ: وهو رداء من خزّ مربّع له أعلام. (شرح التوحيد ـ للقاضي سعيد ـ ١: ٤٩).

حصني، ومَن دخل حصني أمن عذابي».

قالوا: يا ابن رسول الله، وما إخلاص الشهادة لله؟

قال: «**طاعة الله ورسوله، وولاية أهل بيته عليهم السلام**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٥، الحديث ٩)

(١٧٦) ٤ ـ أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحّام، عن عمّه عمر بن يحيى الفحّام، عن عبدالله بن أحمد بن عامر، عن أبيه أحمد بن عامر الطائي، عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

يقول الله عزّ وجلّ: «**لا إله إلّا الله حصني، من دخله أمن مِن عذابي**».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٧٥)

(١٧٧) ٥ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثني إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن الحسين بن يحيى بن الحسين، عن عمرو بن طلحة، عن أسباط بن نصر، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**والّذي بعثني بالحقّ بشيراً، لايعذّب الله بالنّار موحّداً أبداً، وإنّ أهل التوحيد ليشفعون فيُشفَّعون**».

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «**إنّه إذا كان يوم القيامة، أمر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النّار، فيقولون: ياربّنا كيف تدخلنا النّار وقد كنّا نوحّدك**

---

٤ ـ ورواه أيضاً في الباب ٣٧ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٤٤: ٢.

٥ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٣١ من الباب ١ من كتاب التوحيد ص ٢٩.

وأورده الفتّال في عنوان: «فيما ورد من الأخبار في العدل والتوحيد» من روضة الواعظين: ص ٤٢.

في دار الدنيا؟ وكيف تحرق بالنّار ألسنتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا؟ وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله إلّا أنت؟ أم كيف تحرق وجوهنا وقد عفّرناها لك في التراب؟ أم كيف تحرق أيدينا، وقد رفعناها بالدعاء إليك؟

فيقول الله جلّ جلاله: عبادي ساءت أعمالكم في دار الدنيا، فجزاؤكم نار جهنّم.

فيقولون: ياربّنا، عفوك أعظم أم خطيئتنا؟

فيقول عزّ وجل: بل عفوي.

فيقولون: رحمتك أوسع أم ذنوبنا؟

فيقول عزّ وجلّ: بل رحمتي.

فيقولون: إقرارنا بتوحيدك أعظم، أم ذنوبنا؟

فيقول عزّ وجلّ: بل إقراركم بتوحيدي أعظم.

فيقولون: يا ربّنا فليسعنا عفوك ورحمتك الّتي وسعت كلّ شيء.

فيقول الله جلّ جلاله: ملائكتي، وعزّتي وجلالي ماخلقت خلقاً أحبّ إليّ من المقرّين بتوحيدي، وأن لا إله غيري، وحقّ عليّ أن لا أصلي[1] بالنار أهل

---

(١)قال العلّامة المجلسي ﴿ في كتاب التوحيد من البحار، ذيل الحديث: قوله: «وحقّ عليّ»: الظاهر أنّه اسم، أي واجب ولازم عليّ، ويمكن أن يقرأ على صيغة الماضي المعلوم والمجهول، قال الجوهري: قال الكسائي: يقال: حقّ لك أن تفعل هذا، وحققت أن تفعل هذا، بمعنى، وحقّ له أن يفعل كذا، وهو حقيق به ومحقوق به: أي خليق له، وحقّ الشيء يحقّ - بالكسر -: أي وجب.

وقال: صليت الرجل ناراً: إذا أدخلته النّار وجعلته يصلاها، فإن ألقيته فيها فهو إلقاء، كأنّك تريد الإحراق. قلت: أصليته - بالألف - وصليته تصلية، وقال: صلى فلان النّار: احترق.

وقال القاضي سعيد في شرح التوحيد: ١: ٥٩: قوله: «لا أصلي» من «أصليت اللحم ﴾

توحيدي، ادخلوا عبادي الجنّة».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٩، الحديث ١٠)

(١٧٨)٦ ـ حدّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن حمدان بن المغيرة القشيري قال: حدّثنا أبوالحريش أحمد بن عيسى الكلابي قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام سنة خمسين ومئتين، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام:

عن علي بن أبي‌طالب عليه السلام في قول الله عزّ و جل: ﴿هَل جَزاءُ الْإحسانِ إلاَّ الْإحسانِ﴾[1] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ قال: **«ماجزاء من**

---

*بالنار»: إذا أحرقته، ويحتمل أن يكون من «صليت» اللحم: إذا شويته، بمعنى أنّه لم يصل إليهم حرارة النّار، فضلاً عن إحراقها إيّاهم. وصيغة «ادخلوا» إمّا إفعال، فيكون أمراً للملائكة، أو مجرّد، فيكون أمراً لأهل التوحيد.

٦ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٢٩ من الباب ١ من كتاب التوحيد ص ٢٨.

ورواه أبوعلي محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي في أوّل كتاب التفسير من الأشعثيات: ص ١٧٦، والمفيد في الاختصاص: ص ٢٢٥، والفتّال في عنوان «فصل: في فضل التوحيد» من روضة الواعظين: ص ٤٣، وفيه: «هل جزاء...».

وأورده السبزواري في أواخر الفصل الثاني من جامع الأخبار: ص ٣٩، ح ٣٠.

وفي تفسير القمّي: ٢: ٣٤٥ بعد ذكر الآية: **«ماجزاء من أنعمت عليه بالمعرفة إلاّ الجنّة»**.

وروى الطبرسي في مجمع البيان: ٥: ٢٠٨: وجاءت الرواية عن أنس بن مالك قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية فقال: **«هل تدرون مايقول ربّكم»؟** قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: **«فإنّ ربّكم يقول: هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلاّ الجنّة»**.

وانظر تخريج الحديث التالي.

(١) سورة الرحمان: ٥٥: ٦٠.

أنعمتُ عليه بالتوحيد[١] إلاّ الجنّة».

(أمالي الصدوق: المجلس ٦١، الحديث ٧)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيدالله الغضائري، عن الصدوق، مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ١٧)

(١٧٩) ٧ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن الحسني ﷺ، في رجب سنة سبع وثلاث مئة، قال: حدّثني محمّد بن علي بن الحسين [بن زيدبن علي بن الحسين] بن علي بن أبي‌طالب ﷺ قال: حدّثني الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي ﷺ:

عن أبيه علي بن أبي‌طالب ﷺ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَل جَزاءُ الإحسانِ إلاّ الإحسانِ﴾[٢]، قال: قال رسول الله ﷺ: **«هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلاّ الجنّة».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٢، الحديث ٣)

---

(١) قال القاضي سعيد القمّي في شرحه على توحيد الصدوق: ١: ٥٥: قوله: «أنعمت عليه بالتوحيد»، صريح في أنّ توحيد الله من نعمه سبحانه، وليس من صنع العبد في شيء، فكلا الإحسانين منه جلّ ثناؤه، فله الحمد في الأُولى والآخرة، وله الشكر على النعم السابقة و اللاحقة.

٧ـ وأورده الفتّال في عنوان: «الكلام في فضل التوحيد» من روضة الواعظين ص ٤٣.

وقريباً منه رواه الصدوق في باب ثواب الموحّدين من كتاب التوحيد ص ٢٢ ح ١٧ بإسناده عن الإمام الرضا، عن آبائه ﷺ، عن رسول الله ﷺ.

وانظر تخريج الحديث المتقدّم.

(٢) سورة الرحمان: ٥٥: ٦٠.

(١٨٠) ٨ ـ وعن أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن جعفر قال: حدّثني محمّد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، منذ خمس و سبعين سنة، قال حدّثنا الرضا علي بن موسى قال: حدّثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب ﷺ قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«التوحيد ثمن الجنّة، والحمد لله وفاء شكر كلّ نعمة، وخشية الله مفتاح كلّ حكمة، والإخلاص ملاك كلّ طاعة»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٢، الحديث ٤)

(١٨١) ٩ ـ أخبرني محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الأسدي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر الجعفي قال:

---

٨ ـ ورواه السيّد المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في أوائل عنوان «الحديث الثاني: في العلم وفضله...» من الأمالي الخميسيّة: ١: ٤١ ـ ٤٢ عن الشريفين أبي محمّد وأبي طاهر الحسن وإبراهيم ابني الشريف أبي الحسن محمّد بن عمر الحسيني العلوي الزيدي، عن أبي المفضّل الشيباني.

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٠، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢٠٨.

وروى الديلمي في الفردوس: ٢: ١١٧ ح ٢٢٣٣ من طريق أنس بن مالك: **«التوحيد ثمن الجنّة، والحمد ثمن كلّ نعمة، ويتقاسمون الجنّة بأعمالهم»**.

وانظر الحديث ١٣ من الباب ١ من كتاب التوحيد ص ٢١، والحديث ١٥ ص ٢٢، و الحديث ٥ من الباب الأوّل من ثواب الأعمال: ص ٣، والحديث ١٣ ص ٤، والحديث ٥٠ و ٥١ من كتاب الجنّة ـ لأبي نعيم الأصفهاني ـ: ١: ٧٧.

٩ ـ رواه الصدوق في الباب ٢٦ من ثواب الأعمال: ص ١٥.

قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد ﷺ: **«إنّ الله تعالى ضمن للمؤمن ضماناً»**.

قال: قلت: وما هو؟

قال: **«ضمن له إن أقرّ لله بالربوبيّة، ولمحمّد ﷺ بالنبوّة، ولعليّ ﷺ بالإمامة، وأدّى ما افترض عليه، أن يسكنه في جواره»**.

قال: فقلت: هذه والله هي الكرامة الّتي لا يشبهها كرامة الآدميّين.

ثمّ قال أبو عبد الله ﷺ: **«اعملوا قليلاً تنعّموا كثيراً»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ١٨)

(١٨٢) ١٠ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا رجاء بن يحيى بن [سامان أبو] الحسين العبرتائي الكاتب، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن شمّون قال: حدّثني عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبدالله بن أبي دُبّي الهنائي قال: حدّثني أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه أبي الأسود:

عن أبي ذرّ، عن رسول الله ﷺ (في وصيّته له) قال: **«يا أباذرّ، اعبد الله كأنّك تراه، فإن كنت لاتراه فإنّه عزّ وجلّ يراك، واعلم أنّ أوّل عبادته المعرفة به بأنّه الأوّل قبل كلّ شيء فلاشيء قبله، والفرد فلاثاني معه، والباقي لاإلى غاية، فاطر السماوات والأرض ومافيهما ومابينهما من شيء وهو الله اللطيف الخبير، وهو على كلّ شيء قدير»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ١)

يأتي تمامه في كتاب الروضة.

---

١٠ ـ قريباً من الفقرة الأولى من الحديث رواه الديلمي في الفردوس: ٣: ٣٢٩ ح ٤٨٧٦ من طريق زيد بن أرقم.

(١٨٣)١١ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن علي بن عاصم البزوفري قال: حدّثنا سليمان بن داوود أبو أيّوب الشاذكوني المنقري قال: حدّثنا سفيان بن عيينة قال:

سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: **«وجدت علوم النّاس كلّها في أربع خلال[١]: أوّلها أن تعرف ربّك، والثانية أن تعرف ما صنع [بك][٢]، و الثالثة أن تعرف ما أراد منك، والرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٤، الحديث ١٠)

أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن علي بن محمّد العلوي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الفضل الجوهري قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن علي بن محمّد القاساني، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني، عن سليمان بن داوود المنقري مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٤، الحديث ١)

(١٨٤)١٢ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثني أحمد بن عيسى بن محمّد بن الفراء الكبير سنة عشر وثلاث مئة، قال: حدّثنا القاسم بن إسماعيل الأنباري قال: حدّثنا إبراهيم بن عبدالحميد قال: حدّثنا معتب مولى عبدالله بن مسلم[٣]، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام:

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: جاء أعرابي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله، هل للجنّة من ثمن؟

قال: **«نعم»**.

---

١١ ـ تقدّم تخريجه في الباب ٣ من أبواب العلم.

(١) كلمة «خلال» غير موجودة في الحديث ١ من المجلس ٣٤.

(٢) مابين المعقوفين موجود في الحديث ١ من المجلس ٣٤.

(٣) في رجال الكشي والطوسي: معتب مولى أبي عبدالله عليه السلام.

قال: ما ثمنها؟

قال: «**لا إله إلاّ الله، يقولها العبد الصالح مخلصاً بها**»[(١)].

قال: وما إخلاصها؟

قال: «**العمل بما بُعِثتُ به في حقّه، وحبّ أهل بيتي**».

قال: وحبّ أهل بيتك لمن حقّها؟

قال: «**أجل، إنّ حبّهم لأعظم حقّها**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٤، الحديث ١٢)

(١٨٥) **١٣** ـ أخبرنا أبوالحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمّي قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا محمّد بن الحسن قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن عيسى قال: حدّثني علي بن بلال، عن محمّد بن بشر الدهان، عن محمّد بن سماعة قال:

سأل بعض أصحابنا الصادق عليه السلام، فقال له: أخبرني أيّ الأعمال أفضل؟

قال: «**توحيدك لربّك**».

قال: فما أعظم الذنوب؟

قال: «**تشبيهك لخالقك**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٩، الحديث ١)

---

(١) لاحظ الحديث ١٣ من الباب الأوّل من ثواب الأعمال ـ للشيخ الصدوق ـ: ص ٤، و الحديث ٣ من الباب ٤ ص ٥، والحديث ١٣ من الباب ١ من كتاب التوحيد: ص ٢١، و ص ٢٨ الحديث ٢٧.

وانظر أيضاً مارواه البرقي في الباب ١٩ من كتاب ثواب الأعمال من المحاسن: ج ١ ص ٣٢ـ ٣٣ ح ٢٣، وأمالي الشجري: ١: ٤٢.

١٣ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٩١ مرسلاً، وفيه: «بخالقك».

باب ٢
إثبات الصانع والاستدلال بصنعه على وجوده وعلمه وقدرته وسائر صفاته

(١٨٦)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم ﷺ قال: حدّثني أبي، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال:

دخل أبوشاكر الديصاني[1] على أبي عبدالله الصادق ﷺ فقال له: إنّك أحد النجوم الزواهر وكان آباؤك بدوراً بواهر، وأمّهاتك عقيلات عباهر، و عنصرك من أكرم العناصر، وإذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر، فخبّرني أيّها البحر الخضم الزاخر ماالدليل على حدث العالم؟

فقال الصادق ﷺ: «يستدلّ عليه بأقرب الأشياء».

---

(١)قال الشهرستاني في الملل والنحل: ٢: ٨٩ وفي ط: ١: ٢٣٠: **الديصانيّة: أصحاب** ديصان، أثبتوا أصلين: نوراً وظلاماً، فالنور يفعل الخير قصداً واختياراً، والظلام يفعل الشرّ طبعاً و اضطراراً، فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور، وماكان من شرّ وضرّ ونتن وقبح فمن الظلام، و زعموا أنّ النور حيّ عالم قادر حسّاس درّاك، ومنه تكون الحركة والحياة، والظلام ميّت جاهل عاجز جماد موات، لافعل له ولا تمييز....

وقال ابن النديم في الفهرست: ص ٤٠٢ وفي ط: ٤٧٤: الديصانيّة، إنّما سمّي صاحبهم بديصان باسم نهر ولد عليه، وهو قبل ماني، والمذهبان قريبان بعضهما من بعض، وإنّما بينهما خلف في اختلاط النور بالظلمة، فإنّ الديصانيّة اختلفت في ذلك على فرقتين: فرقة زعمت أنّ النور خالط الظلمة باختيار منه ليصلها، فلمّا حصل فيها و رام الخروج عنها امتنع ذلك عليه، وفرقة زعمت أنّ النور أراد أن يرفع الظلمة عنه ولمّا أحسّ بخشونتها ونتنها شابكها بغير اختياره....

١ ـ ورواه أيضاً الصدوق في الحديث ١ من الباب ٤٢ من كتاب التوحيد ص ٢٩٢ عن محمّد

قال: وماهو؟

قال: فدعا الصادق عليه السلام ببيضة فوضعها على راحته، ثمّ قال: **«هذا حصن ملموم، داخله غِرقِئ[1] رقيق، تطيف به فضّة سائلة وذهبة مائعة، ثمّ تنفلق عن مثل الطاووس، أدخلها شيء»؟[2]**

قال: لا.

قال: **«فهذا الدليل على حدث العالم»**.

قال: أخبرت فأوجزت، وقلت فأحسنت، وقد علمت أنّا لانقبل إلّا ما أدركناه بأبصارنا، أوسمعناه بآذاننا، أو لمسناه بأكفّنا، أو شممناه بمناخرنا، أو ذقناه بأفواهنا، أو تصوّر في القلوب بياناً، واستنبطته الروايات إيقاناً.

فقال الصادق عليه السلام: **«ذكرت الحواس الخمس، وهي لاتنفع شيئاً بغير دليل، كما لاتقطع الظلمة بغير مصباح»[3].** **(أمالي الصدوق: المجلس ٥٦، الحديث ٥)**

☜بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمّي، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن منصور، عن هشام بن الحكم، مثله.

ورواه المفيد في الإرشاد: ٢: ٢٠١ـ ٢٠٣، والطبرسي في أوائل احتجاجات الإمام الصادق عليه السلام من كتاب الاحتجاج: ٢: ٢٠١ ـ ٢٠٢ رقم ٢١٥ بتفاوت.

وانظر الحديث ٤ من الباب ١ من كتاب التوحيد من الكافي: ١: ٧٥، والحديث ١ من الباب ٩ من كتاب التوحيد للصدوق: ص ١٢٢.

وأورده الفتّال في عنوان: «الكلام في فساد التقليد» من روضة الواعظين: ص ٢٢.

(١) الغِرقِئ: القشرة الملتصقة ببياض البيض.

(٢) وبمعناه جاء مرسلاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام في الحديث ٦٥ من تهذيب زين الفتى: ج ١ ص ١٥٩.

(٣) قال العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار: ٣: ٤٠: قال الجوهري: العقيلة: كريمة الحيّ، وقال الفيروز آبادي: العبهر: الممتلئ الجسيم والعظيم الناعم الطويل من كلّ شيء كالعباهر فيهما، ☜

(١٨٧)٢ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ﷺ، أنّه دخل عليه رجل فقال: يا ابن رسول‌الله، ماالدليل على حدث العالم؟

قال: **«أنت لم تكن، ثمّ كنت، وقد علمت أنّك لم تكوّن نفسك، ولاكوّنك من هو مثلك»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٦، الحديث ٦)

---

(١)وبهاء الجامعة للحسن والجسم والخلق. انتهى. والعنصر: الأصل.

قوله: «فبك تثنى الخناصر»: أي أنت تعدّ أوّلاً قبلهم لكونك أفضل وأشهر منهم، وإمّا يبدء في العدّ بالخنصر. والثني: العطف. والخضم ـ بكسر الخاء وفتح الضاد المشددة ـ: الكثير العطاء. وقال الجوهري: ذخر الوادي: إذا امتدّ جداً وارتفع، يقال: بحر زاخر. وقال: كتيبة ملمومة: مضمومة بعضها إلى بعض.

قوله ﷺ: «وهي لاتنفع شيئاً بغير دليل»، أي هي عاجزة يتوقّف إدراكها على شرائط، فكيف تنفي ما لاتدركه بحسّك؟... ويحتمل أن يكون المراد بالدليل: العقل، أي لاتنفع الحواس بدون دلالة العقل، فهو كالسراج لإحساس الحواس، وأنت قد عزلت العقل وحكمه، واقتصرت على حكم الحواس.

٢ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٣، من الباب ٤٢، من كتاب التوحيد، ص ٢٩٣، وفي الحديث ٣٢ من الباب ١١، من كتاب عيون أخبار الرضا ﷺ: ١: ١٢٢ ـ ١٢٣، وفي ط: ص ٣٠٦ الحديث ١٤٣ من الباب ٣١.

ورواه الطبرسي في أوّل احتجاجات الإمام الرضا ﷺ من كتاب الاحتجاج: ٢: ٣٥٣ رقم ٢٨٠.

وأورده الفتّال في عنوان «معرفة الله وما يتعلّق بها» من روضة الواعظين: ص ٢٠، وبعده زيادات كثيرة.

(١٨٨)٣ـ حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور ﷺ قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزدي، عن الفضل بن يونس قال:

كان ابن أبي العوجاء[1] من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد،

٣ـ ورواه أيضاً في الباب ١٤١ من علل الشرائع: ص٤٠٣ـ٤٠٤ ح ٤ عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم بن هشام المؤدّب الرازي وعليّ بن عبدالله الورّاق، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الفضل بن يونس.

ورواه أيضاً في كتاب التوحيد ص ٢٥٣ الباب ٣٦ ح ٤ عن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق، عن أبي‌القاسم حمزة بن القاسم العلوي، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي‌سليمان داوود بن عبدالله، عن عمر بن محمّد، عن عيسى بن يونس.

ورواه أيضاً في‌الفقيه: ٢: ١٦٢ الباب ٦٤ من كتاب الحجّ، الحديث ٣٢، عن عيسى بن يونس.

ورواه الشيخ المفيد في الإرشاد ص ٢٨٠.

وروى قطعة منه الكليني في الكافي: ٤: ١٩٧ـ ١٩٨ كتاب الحجج باب ابتداء الخلق و اختبارهم ح ١، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٢٠٦ ـ ٢٠٨ برقم ٢١٨.

وانظر أيضاً مارواه الكراجكي في كنزالفوائد: ٢: ٧٥.

(١)هو عبدالكريم بن أبي العوجاء أحد زنادقة عصر الإمام الصادق ﷺ، قال أبوالفرج في عنوان «أخبار بشار بن برد» من الأغاني: ٣: ١٤٧: كان بالبصرة ستّة من أصحاب الكلام: عمرو بن عبيد، وواصل بن عطاء، وبشّار الأعمى، وصالح بن عبدالقدّوس، وعبدالكريم بن أبي العوجاء، ورجل من الأزد... فكان عبدالكريم يُفسد الأحداث، فقال له عمرو بن عبيد: قد بلغني أنّك تخلو بالحدق من أحداثنا فتُفسده، وتُدخله في دينك، فإن خرجت من مصرنا، و إلاّ قمت فيك مقاماً آتي فيه على نفسك، فلحق بالكوفة، فدلّ عليه محمّد بن سليمان فقتله.

وقال الذهبي في ترجمته من لسان الميزان: ٤: ٤٣١ برقم ٥٢٩٠: عبدالكريم بن أبي العوجاء، خال معن بن زائدة، زنديق مُغترّ، قال أبوأحمد بن عديّ: لمّا أخذ ليُضرب عنقه قال:

فقيل له: تركت مذهب صاحبك ودخلت فيا لاأصل له و لاحقيقة؟!

فقال: إنّ صاحبي كان مخلّطاً، كان يقول طوراً بالقدر، وطوراً بالجبر وما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه.

قال: ودخل مكّة تمرّداً وإنكاراً على من يحجّ، وكان يكره العلماء مساءلته إيّاهم ومجالسته لهم، لخبث لسانه وفساد ضميره، فأتى الصادق جعفر بن محمّد ﷺ، فجلس إليه في جماعة من نظرائه، ثمّ قال له: ياأباعبدالله، إنّ المجالس أمانات، ولابدّ لكلّ من كان به سعال أن يسعل[1]، فتأذن لي في الكلام.

فقال الصادق ﷺ: **«تكلّم بما شئت»**.

فقال ابن أبي‌العوجاء: إلى كم تدوسون هذا البيدر[2]، وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب[3] والمدر، وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر، من فكّر في هذا أوقدّر، علم أنّ هذا فعل أسّسه غير حكيم ولا ذي نظر، فقل، فإنّك رأس هذا الأمر وسنامه، وأبوك أسّه ونظامه.

فقال الصادق ﷺ: **«إنّ من أضلّه الله وأعمى قلبه استوخم الحقّ، فلم‌يستعذبه وصار الشيطان وليّه، يورده مناهل الهلكة ثمّ لايصدره، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وقد جعله محلّ**

«لقد وضعتُ فيكم أربعة آلاف حديث أحرّم الحلال وأحلّل الحرام»، قتله محمّد بن سليمان العبّاسي الأمير بالبصرة.

وفي أمالي السيّد المرتضى ﷺ: ١: ١٢٧: إنّ عبد الكريم بن أبي العوجاء لمّا قبض عليه محمّد بن سليمان ـ وهو والي الكوفة من قبل المنصور ـ وأحضره للقتل، وأيقن بمفارقة الحياة، قال: «لئن قتلتموني لقد وضعت في أحاديثكم أربعة آلاف حديث مكذوبة مصنوعة».

(١) سَعَل ـ كنصر ـ سُعالاً وسُعلَةً ـ بضمّهما ـ: وهي حركة تدفع بها الطبيعة أذىً من الرئة و الأعضاء الّتي تتّصل بها. (القاموس)

(٢) قال في لسان العرب: ٤: ٥٠: البيدر: الموضع الّذي يداس فيه الطعام.

(٣) قال الفيروزآبادي في القاموس: ١: ٩٩: الطُوب ـ بالضم ـ: الآجر.

الأنبياء، وقبلة للمصلّين له، وهو شعبة من رضوانه، وطريق يؤدّي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال ومجتمع العظمة، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام، وأحقّ من أطيع فيما أمر وانتهي عمّا نهى عنه، وزجر الله المنشئ للأرواح والصور».

فقال ابن أبي‌العوجاء: ذكرت يا أباعبدالله فأحلت على غائب.

فقال: «**ويلك وكيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم، ويرى أشخاصهم، ويعلم أسرارهم، وإنّما المخلوق الّذي إذا انتقل من مكان اشتغل به مكان، وخلا منه مكان، فلايدري في المكان الّذي صار إليه ماحدث في المكان الّذي كان فيه، فأمّا الله العظيم الشأن، الملك الديّان، فإنّه لايخلو منه مكان، ولايشتغل به مكان، فلايكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان، والّذي بعثه بالآيات المحكمة، والبراهين الواضحة، وأيّده بنصره، واختاره لتبليغ رسالاته، صدّقنا قوله بأنّ ربّه بعثه وكلّمه**».

فقام عنه ابن أبي‌العوجاء وقال لأصحابه: من ألقاني في بحر هذا؟ سألتكم أن تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني على جمرة!

قالوا: ماكنت في مجلسه إلّا حقيراً.

قال: إنّه ابن من حلق رؤوس من ترون.

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٠، الحديث ٤)

باب ٣

النهي عن التفكّر في ذات الله

(١٨٩)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى[١]، عن أبيه، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن محمّد بن حمران، عن أبي‌عبيدة الحذّاء[٢] قال:

قال أبو جعفر ﷺ: **«يازياد، إيّاك والخصومات، فإنّها تورث الشكّ وتهبط العمل، وتردي صاحبها، وعسى أن يتكلّم الرجل بالشيء لايغفر له، يازياد إنّه كان فيما مضى قوم تركوا علم ماوكّلوا به وطلبوا علم ماكفّوه حتّى انتهى بهم الكلام[٣] إلى الله عزّ وجلّ، فتحيّروا، فإن كان الرجل ليدعى من بين يديه، فيجيب من خلفه، أو يدعى[٤] من خلفه، فيجيب من بين يديه».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٥، الحديث ٢)

(١٩٠)٢ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد ﷺ قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار قال: حدّثني أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدّثني أبي، عن صفوان بن يحيى، عن أبي اليسع، عن سليمان بن خالد قال:

قال أبو عبدالله ﷺ: **«إيّاكم والتفكّر في الله، فإنّ التفكّر في الله لايزيد إلّا تيهاً، إنّ الله عزّ وجلّ لا تدركه الأبصار، ولايوصف بمقدار».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٥، الحديث ٣)

---

١ ـ تقدّم تخريجه في باب ماورد في الجدال من كتاب العلم.

(١) لعلّ الصحيح: «أحمد بن محمّد خالد» كما في الكافي.

(٢) أبوعبيدة الحذّاء: اسمه زياد، ووقع الخلاف في إسم أبيه، اختار النجاشي أنّه منذر، وكنيته أبورجاء، وقال الشيخ: زياد بن عيسى أبوعبيدة الحذّاء، وقيل: زياد بن رجاء.

(٣) في المحاسن: «حتّى انتهى الكلام بهم»، وفي الكافي: «حتّى انتهى كلامهم».

(٤) في المحاسن: «ويدعى».

٢ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١٤ من الباب ٦٧ من كتاب التوحيد: ص ٤٥٧. =

باب ٤
في أنّ التوحيد أمر فطريّ

(١٩١)١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، عن ليث بن محمّد بن نصر بن الليث البلخي، عن أحمد بن عبدالصمد بن مزاحم الهروي، عن خاله أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي، عن عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي البصري، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري:

عن أمير المؤمنين عليه السلام (في كلام له عليه السلام مع عمر بن الخطّاب في فضل الحجر الأسود) قال: «**قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾**[1]**، وأخبرك أنّ الله تعالى لمّا خلق آدم مسح ظهره فاستخرج ذريّته من صلبه من هيئة الذرّ، فألزمهم العقل، وقرّرهم أنّه الربّ وأنّهم العبيد، فأقرّوا له بالربوبيّة، وشهدوا على أنفسهم بالعبوديّة**» الحديث. (أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ١٠)

يأتي تمامه في كتاب الحجّ.

(١٩٢)٢ ـ أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا محمّد بن

☜ وأورده الفتّال في عنوان: «فيما ورد من الأخبار في معنى التوحيد والعدل» من روضة الواعظين: ص ٣٦.

وانظر الحديث ٧ من باب النهي عن الكلام في الكيفيّة من الكافي: ١: ٩٣.

(١) الأعراف: ٧: ١٧٢.

٢ ـ ونحوه رواه البرقي في الباب ٢٤ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ٢٤١ ح ٢٢٤ عن أبيه، عن عليّ بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن زرارة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿فطرة الله التي فطر النّاس عليها﴾؟ قال: «فطرهم على معرفة أنّه ربّهم، و ☜

وهبان قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبومحمّد الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن زرارة:

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: ﴿فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيها﴾[1]، قال: «التوحيد».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ١٠)



لولا ذلك لم يعلموا إذا سئلوا من ربّهم ولا من رازقهم».

وقريباً من رواية المحاسن، رواه الصدوق رحمه الله في الحديث ٨ من الباب ٥٣ من كتاب التوحيد: ص ٣٣٠ عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن ابن مسكان:

عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله، قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿فطرة الله التي فطر النّاس عليها﴾؟ قال: «فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته، أنّه ربّهم».

قلت: وخاطبوه؟ قال: فطأطأ رأسه ثمّ قال: «لولا ذلك لم يعلموا مَن ربّهم ولا مَن رازقهم».

وورد الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام، رواه الصدوق في الحديث ١ ـ ٤ من الباب ٥٣ بإسناده عن العلاء بن فضيل، وهشام بن سالم، وزرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وانظر سائر مارواه في الباب ٥٣ من كتاب التوحيد.

(١) سورة الروم: ٣٠: ٣٠.

باب ٥
إثبات قدمه وامتناع الزوال عليه

(١٩٣)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي، عن أحمد بن محمّد بن أبي‌نصر البزنطي، عن أبي الحسن الموصلي:

عن أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام قال: جاء حبر من الأحبار إلى أميرالمؤمنين(١) فقال: ياأميرالمؤمنين، متى كان ربّك؟

فقال له: «ثكلتك أمّك، ومتى لم يكن حتّى يقال متى كان، كان ربّي قبل القبل بلا قبل، ويكون بعد البعد بلا بعد، و لاغاية ولامنتهى لغايته، انقطعت الغايات عنه، فهو منتهى كلّ غاية».

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٦، الحديث ١)

---

(١) في نسخة: «جاء رجل لأمير المؤمنين».

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٣ من الباب ٢٨ من كتاب التوحيد: ص ١٧٤ وزاد بعده: فقال: يا أميرالمؤمنين، فنبيّ أنت؟ فقال: **«ويلك، إنّما أنا عبد من عبيد محمّد صلى الله عليه وآله».**

وأورده الفتّال في عنوان «فيا ورد من الأخبار في معنى التوحيد والعدل» من روضة الواعظين: ص ٣٦.

ورواه الكليني رحمه الله ـ بتفاوت ـ في الكافي: ج ١ ص ٩٠ كتاب التوحيد: باب الكون والمكان الحديث ٨ عن علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد، عن ابن أبي‌نصر، عن أبي‌الحسن الموصلي:

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: أتى حبر من الأحبار أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال: ياأميرالمؤمنين، متى كان ربّك؟ قال: **«ويلك، إنّما يقال: متى كان لما لم يكن، فأمّا ما كان فلايقال: متى كان، كان قبل القبل بلاقبل، وبعد البعد بلابعد، ولامنتهى غاية لتنتهي غايته».**

فقال له: أنبيّ أنت؟ فقال: **«لأمّك الهبل، إنّما أنا عبد من عبيد رسول الله صلى الله عليه وآله».**

باب ٦
نفي الجسم والصورة والتشبيه، وأنّه لايدرك بالحواس والأوهام

(١٩٤)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثنا أبي، عن الريان بن الصلت، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: **«ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي، وماعرفني من شبّهني بخلقي، وماعلى ديني من استعمل القياس في ديني».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٢، الحديث ٣)

(١٩٥)٢ ـ محمّد بن محمّد بن عصام (عاصم) الكليني قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمّد المعروف بـ«علان»:

عن محمّد بن الفرج الرخجي قال: كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أسأله عمّا قال هشام بن الحكم في الجسم، وهشام بن سالم في الصورة؟

☜ قوله عليه السلام: «لأمّك الهبل»: أي ثكل.

وقريباً منه أورده السبزواري في الفصل الثاني من جامع الأخبار: ص ٣٧ ـ ٣٨ ح ٢٣.

وروى نحوه البرقي في كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ٢٤٠ ح ٢١٨.

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٢٣ من باب التوحيد ونفي التشبيه من كتاب التوحيد: ص ٦٨، وفي الحديث ٤ من الباب ١١ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٠٧ وفي ط: ص ٢٧٥ الباب ٣٢ ح ١١٥.

ورواه الطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٣٨٣ برقم ٢٨٨.

٢ ـ رواه الكليني رحمه الله في كتاب التوحيد من الكافي: ١: ١٠٥ باب النهي عن الجسم و ☜

فكتب عليه السلام: «دع عنك حيرة الحيران، واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ماقال الهشامان». (أمالي الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ١)

☜الصورة: الحديث ٥ عن علي بن محمّد، رفعه، عن محمّد بن الفرج الرخجي، مثله.

ورواه أيضا الصدوق رحمه الله في الحديث ٢ من الباب ٦ من كتاب التوحيد: ص ٩٧ عن علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله، عن محمّد بن يعقوب.

بيان:

قال العلّامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار: كتاب التوحيد: الباب ١٣: لاريب في جلالة قدر الهشامين وبراءتهما عن هذين القولين، وقد بالغ السيّد المرتضى قدّس الله روحه، في براءة ساحتهما عمّا نسب إليهما، في كتاب الشافي، مستدلّاً عليها بدلائل شافية، ولعلّ المخالفين نسبوا إليهما هذين القولين معاندة، كما نسبوا المذاهب الشنيعة إلى زرارة وغيره من أكابر المحدّثين، أو لعدم فهم كلامهما.

ثمّ ذكر رحمه الله بعض كلمات المشبهة نقلاً عن المحقّق الدواني، وذكر بعض مانسب إلى هشام بن الحكم وهشام بن سالم، من جسمية الخالق تعالى عن ذلك، إلى أن قال: فظهر أنّ نسبة هذين القولين إليهما، إمّا لتخطئة رواة الشيعة وعلمائهم، لبيان سفاهة آرائهم والأئمّة لم ينفوها عنهم، إمّا للتبرّي عنهم إبقاءاً عليهم، أو لمصالح أخر.

ويمكن أن يحمل هذا الخبر على أنّ المراد: ليس هذا القول الّذي تقول: ماقال الهشامان بل قولهما مباين لذلك، ويحتمل أن يكون هذان مذهبهما قبل الرجوع إلى الأئمّة: والأخذ بقولهم، فقد قيل: إنّ هشام بن الحكم كان قبل أن يلق الصادق عليه السلام على رأي جهم بن صفوان، فلمّا تبعه عليه السلام تاب ورجع إلى الحقّ، ويؤيّده ماذكره الكراجكي في كنز الفوائد في الردّ على القائلين بالجسم بمعنيه، حيث قال: وأمّا موالاتنا هشاماً رحمه الله، فهي لماشاع عنه واستفاض من تركه للقول بالجسم الّذي كان ينصره، ورجوعه عنه، وإقراره بخطائه فيه، وتوبته منه، وذلك حين قصد الإمام جعفر بن محمّد عليهما السلام إلى المدينة، فحجبه وقيل له: إنّه أمرنا أن لانوصلك إليه مادمت قائلاً بالجسم، فقال: والله ماقلت به، إلّا لأنّي ظننت أنّه وفاق لقول إمامي، فأمّا إذا أنكره عليّ، فإنّني تائب إلى الله منه، فأوصله الإمام عليه السلام إليه ودعا له بخير وحفظ.

وانظر ما أورده الكشّي في ترجمته في رجاله، والكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ٤٠ ـ ٤١.

(١٩٦) ٣ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ﷺ، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الصقر بن دلف[1] قال:

سألت أباالحسن علي بن محمّد بن علي بن موسى الرضا ﷺ عن التوحيد، وقلت له: إنّي أقول بقول هشام بن الحكم.

فغضب ﷺ ثمّ قال: **«مالكم ولقول هشام، إنّه ليس منّا، من زعم أنّ الله جسم، ونحن منه براء في الدنيا والآخرة، يا ابن دلف إنّ الجسم محدث، والله محدثه ومجسّمه».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ٢)

(١٩٧) ٤ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن علي بن مهزيار قال:

كتبت إلى أبي جعفر محمّد بن علي بن موسى الرضا ﷺ: جعلت فداك، أصلّي



---

٣ ـ ورواه في الحديث ٢٠ من الباب ٦ من كتاب التوحيد: ص ١٠٤.

وانظر البيان المتقدّم ذيل الحديث السابق.

(١) كذا في النسخ، وفي الخصال: ٣٩٥ / ١٠٢: «الصقر بن أبي دلف».

٤ ـ وروى نحوه في الحديث ١١ من الباب ٦ ـ باب أنّه عزّ وجلّ ليس بجسم ولا صورة ـ من كتاب التوحيد: ص ١٠١ عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ﷺ، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن العبّاس بن حَرِيش الرازي، عن بعض أصحابنا، عن الطيّب ـ يعني عليّ بن محمّد ـ وعن أبي جعفر الجواد ﷺ أنّهما قالا: **«من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة ولا تصلّوا وراءه».**

وانظر ترجمة يونس بن عبدالرحمان من رجال الكشّي: ٢: ٧٨٧ رقم ٩٥٠، وما أورده الفتّال في عنوان: «فيا ورد من الأخبار في معنى العدل والتوحيد» من روضة الواعظين: ص ٣٩.

خلف من يقول بالجسم، ومن يقول بقول يونس بن عبد الرحمان؟[1] فكتب عليه السلام: «لاتصلّوا خلفهم ولاتعطوهم من الزكاة، وابرؤوا منهم، برئ الله منهم».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ٣)

(١٩٨) ٥ ـ وعن محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي،

---

(١) يونس بن عبدالرحمان من وجوه أصحابنا الإماميّة، وهو من أصحاب الإجماع الّذين وثّقوهم جميع الأصحاب، شبّهه الامام الرضا عليه السلام بسلمان الفارسي، على ماروواه الفضل بن شاذان عن الامام الرضا عليه السلام، وقد ورد في مدحه روايات عديدة، جمعها السيّد الخوئي رحمه الله في «معجم رجال الحديث»، ثمّ ذكر الروايات الواردة في قدحه، وضعّفها، ثمّ قال:

ثمّ إنّ هناك روايتين صحيحتين دلّتا على انحراف يونس وسوء عقيدته:

الأولى: ماتقدّم في ترجمة عبدالله بن جندب، من قول أبي‌الحسن عليه السلام: «هو والله أولى بأن يعبد الله على حرف، ماله ولعبدالله بن جندب، انّ عبدالله بن جندب من المخبتين».

الثانية: ماروواه الصدوق عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ و ذكر الحديث الّذي ذكرناه في المتن عن الأمالي، ثمّ قال: ـ

وهاتان الروايتان لابدّ من ردّ علمهما إلى أهلهما، وهما لاتصلحان لمعارضة الروايات المستفيضة المتقدّمة الّتي فيها الصحاح، مع اعتضادها بتسالم الفقهاء والأعاظم على جلالة يونس، وعلوّ مقامه، حتّى أنّه عدوه من أصحاب الإجماع كمامرّ، على أنّهما لو سلّمنا صدورهما لالعلّة، فهما لاتنافيان الوثاقة الّتي هي الملاك في حجيّة الرواية.

لاحظ ترجمة يونس من رجال الكشّي: ٢: ٧٧٩ ـ ٧٩٠.

٥ ـ ورواه في الحديث ٢ من الباب ٢ من كتاب التوحيد: ص ١٢٤ عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابنا قال: مرّ أبوالحسن الرضا عليه السلام بقبر من قبور أهل بيته فوضع يده عليه، ثمّ قال: «إلهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك، وقدّروك والتقدير على غير مابه وصفوك...»، إلى آخر ما هنا.

عن أبي هاشم الجعفري قال:

سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «**إلهي بدت قدرتك ولم تبد هيبة[١] فجهلوك وبه قدروك، والتقدير على غير ما به وصفوك، فإنّي بريء يا إلهي من الّذين بالتشبيه طلبوك، ليس كمثلك شيء، إلهي ولن يدركوك، وظاهر مابهم من نعمك دليلهم عليك لوعرفوك، وفي خلقك ياإلهي مندوحة أن يتناولوك[٢]، بل سوّوك بخلقك، فمن ثمّ لم يعرفوك واتّخذوا بعض آياتك ربّاً، فبذلك وصفوك، تعاليت ربّي عمّا به المشبهون نعتوك**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٩، الحديث ٢)

☜ ورواه أيضاً في الحديث ٥ من الباب ١١ من عيون أخبارالرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٠٧، وفي طبع: ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦ الباب ٣٢ الحديث ١١٦.

وأورده الفتّال في عنوان: «فيما ورد من الأخبار في معنى العدل والتوحيد» من روضة الواعظين: ص ٣٦.

ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد ص ١٥٣ عن الإمام السجّاد عليه السلام، قال: وجاءت الرواية أنّ علي بن الحسين عليه السلام كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم، إذ سمع قوماً يشبّهون الله تعالى بخلقه، ففزع لذلك وارتاع له، ونهض حتّى أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عنده ورفع صوته، يناجي ربّه، فقال في مناجاته: «إلهي بدت قدرتك...» إلى آخر ماهنا، مع مغايرة طفيفة في بعض الكلمات.

(١) كذا في بعض النسخ، وهو موافق لما في التوحيد والعيون، وفي بعض النسخ: «هيئة»، و في النسخة الّتي طبعتها مؤسّسة الأعلمي ببيروت: «هيبتك».

(٢) المندوحة: السعة، أي في التفكّر في خلقك والاستدلال به على عظمتك وتقدّسك عن صفات المخلوقين مندوحة عن أن يتفكّروا في ذاتك، فينسبوا إليك مالايليق بجنابك. أو المعنى: أنّ التفكّر في الخلق يكفي في أن لاينسبوا إليك هذه الأشياء. (بحارالأنوار: ج ٣ ص ٢٩٣).

(١٩٩)٦ ـ حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب رضي الله عنه قال: حدّثنا أبوالحسين محمّد بن جعفر الأسدي قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال:

قال أبوالحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لاتُدرِكُهُ الأَبصارُ وَهُوَ يُدرِكُ الأَبصارَ﴾[1]، قال: **«لاتدركه أوهام القلوب، فكيف تدركه أبصار العيون»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٤، الحديث ٢)

(٢٠٠)٧ ـ أبوجعفر الطوسي بإسناده عن محمّد بن سماعة قال: سأل بعض أصحابنا، الصادق عليه السلام، فقال له: أخبرني أيّ الأعمال أفضل؟

قال: **«توحيدك لربّك»**.

قال: فما أعظم الذنوب؟

قال: **«تشبيهك لخالقك»**. **(أمالي الطوسي: المجلس ٣٩، الحديث ١)**

تقدّم إسناده في الباب الأوّل.

---

٦ ـ وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٣٤ في عنوان: «ماورد من الأخبار في التوحيد و العدل».

ولاحظ مارواه الصدوق رحمه الله في الباب ٨ من كتاب التوحيد: ص ١١٢ ـ ١١٣ برقم: ١٠ ـ ١٢، والحديث ١٠ و ١١ من «باب في إبطال الرؤية» من الكافي: ج ١ ص ٩٩ ـ ٩٨.

(١) سورة الأنعام: ٦: ١٠٣.

٧ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٩١، وفيه: **«بخالقك»**.

باب ٧
نفي الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى

(٢٠١)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن [محمّد بن سنان] السناني قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه:

عن ثابت بن دينار قال: سألت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن الله جلّ جلاله هل يوصف بمكان؟

فقال: **«تعالى الله عن ذلك»**.

قلت: فلِمَ أسرى بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله إلى السماء؟

قال: **«ليريه ملكوت السماء ومافيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه»**.

قلت: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ دَنَىٰ فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوسَيْنِ أَو أَدنَىٰ﴾[1]؟ قال: **«ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات، ثمّ تدلّى صلى الله عليه وآله فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتّى ظنّ أنّه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى»**.

(أمالي الصدوق: المجلس: ٢٩، الحديث ٢٢)

---

١ ـ ورواه أيضاً في الباب ١١٢ من علل الشرائع: ١٣١ ـ ١٣٢ ح ١ عن محمّد بن أحمد السناني، وعليّ بن أحمد بن محمّد الدقّاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب، وعليّ بن عبدالله الورّاق، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفي.

وأورده الفتّال في عنوان «الكلام في معراج النبيّ صلى الله عليه وآله» من روضة الواعظين: ص ٦٠ بزيادة: **«وكان معراجه بعد النبوّة بسنين»**.

(١) سورة النجم: ٥٣: ٨ ـ ٩.

(٢٠٢)٢ ـ وبالسند المتقدّم عن علي بن سالم، عن أبي‌بصير، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: **«إنّ الله تبارك وتعالى لايوصف بزمان ولامكان، ولاحركة ولاانتقال ولا سكون، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون والانتقال، تعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً».** (أمالي الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ٧)

(٢٠٣)٣ ـ حدّثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى أبوتراب الروياني، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني:

عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، ماتقول في الحديث الّذي يرويه النّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ الله تبارك وتعالى ينزل كلّ ليلة إلى السماء الدنيا»؟

فقال عليه السلام: **«لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه، والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك، إنّما قال صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كلّ ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة في أوّل الليل فيأمره فينادي: هل من سائل فأعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ ياطالب الخير أقبل، يا**

---

٢ ـ ورواه أيضاً في الباب ٢٨ من كتاب التوحيد: برقم ٢٠.

وأورده الفتّال في عنوان: «فيما ورد من الأخبار في معنى العدل والتوحيد» من روضة الواعظين: ص ٣٥ ـ ٣٦.

٣ ـ ورواه في الحديث ٢١ من الباب ١١ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١١٦، وفي ط: ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣ الباب ٣٢ الحديث ١٣٢.

ورواه أيضاً في الحديث ٧ من الباب ٢٨ من كتاب التوحيد: ص ١٧٦، وفي كتاب الصلاة من الفقيه: ١: ٢٧١ باب وجوب الجمعة وفضلها: ح ٢٢ / ١٢٣٨ وفي ط: ص ٤٢١ ح ١٢٤٠.

ورواه الطبرسي في الاحتجاج: ١: ٣٨٦ رقم ٢٩٣، وأورد صدره السيّد عليّ بن طاووس في جمال الاسبوع: ص ١٢٢.

طالب الشرّ أقصر، فلايزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء، حدّثني بذلك أبي، عن جدّي، عن آبائه ﷺ عن رسول الله ﷺ»[1].

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٤، الحديث ٥)

(٢٠٤)٤ ـ حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني قال: حدّثنا علي بن محمّد، عن محمّد بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد التميمي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد:

عن زيد بن علي قال: سألت أبي سيّد العابدين ﷺ، فقلت له: ياأبه، أخبرني عن جدّنا رسول الله ﷺ لمّا عرج به إلى السماء وأمره ربّه عزّ وجلّ بخمسين صلاة، كيف لم يسأله التخفيف عن اُمّته حتّى قال له موسى بن عمران ﷺ: ارجع إلى ربّك فسله التخفيف، فإنّ اُمّتك لاتطيق ذلك؟

فقال: **«يا بني، إنّ رسول الله ﷺ لايقترح على ربّه عزّ وجلّ ولايراجعه في شيء يأمره به، فلمّا سأله موسى ﷺ ذلك وصار شفيعاً لاُمّته إليه، لم يجز له ردّ شفاعة أخيه موسى ﷺ، فرجع إلى ربّه يسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات»**.

قال: فقلت له: يا أبه، فلِمَ لم يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ ولم يسأله التخفيف من خمس صلوات وقد سأله موسى أن يرجع إلى ربّه ويسأله التخفيف؟

فقال: **«يابنيّ أراد ﷺ أن يحصل لاُمّته التخفيف مع أجر خمسين صلاة، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أمثالِها﴾[2]، ألا ترى أنّه ﷺ لمّا هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل ﷺ فقال: يامحمّد، إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول: إنّها**

---

(١) قال العلّامة المجلسي ﷺ في البحار: الظاهر أنّ مراده ﷺ تحريفهم لفظ الخبر، ويحتمل أن يكون المراد تحريفهم معناه، بأن يكون المراد بنزوله تعالى: إنزاله ملائكته مجازاً.

٤ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٨ من الباب ٢٨ من كتاب التوحيد: ص ١٧٦ ـ ١٧٧.

(٢) سورة الأنعام: ٦: ١٦٠.

خمس بخمسين ﴿مايُبَدَّلُ الْقَولُ لَدَيَّ وَما أَنَا بِظَلّامٍ لِلعَبِيدِ﴾[١]».

قال: فقلت له: يا أبه، أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان؟

فقال: **«بلى، تعالى الله عن ذلك».**

فقلت: فما معنى قول موسى عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: ارجع إلى ربّك؟

فقال: **«معناه معنى قول إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهدِينِ﴾[٢]؟ ومعنى قول موسى عليه السلام: ﴿وَعَجِلتُ إِلَيكَ رَبِّ لِتَرضى﴾[٣]؟ ومعنى قوله عزّ وجلّ: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِ﴾[٤]، يعني: حجّوا إلى بيت الله، يا بنيّ، إنّ الكعبة بيت الله، فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله، والمساجد بيوت الله، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله و قصد إليه، والمصلّي مادام في صلاته فهو واقف بين يدي الله عزّ وجلّ، وأهل موقف عرفات هم وقوف بين يدي الله عزّ وجلّ، وإنّ لله تبارك وتعالى بقاعاً في سماواته، فمن عرج به إلى بقعة منها، فقد عرج به إليه، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿تَعرُجُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيهِ﴾[٥]، ويقول عزّ وجلّ ـ في قصّة عيسى عليه السلام ـ: ﴿بَل رَفَعَهُ اللهُ إِلَيهِ﴾[٦]، ويقول عزّ وجلّ: ﴿إِلَيهِ يَصعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصّالِحُ يَرفَعُهُ﴾[٧].** **(أمالي الصدوق: المجلس ٧٠، الحديث ٦)**

(٢٠٥) ٥ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرني محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد قال: حدّثنا العبّاس بن الوليد قال: حدّثنا محمّد بن عمرو الكندي

---

(١) سورة ق: ٥٠: ٢٩.

(٢) سورة الصافات: ٣٧: ٩٩.

(٣) سورة طه: ٢٠: ٨٤.

(٤) سورة الذاريات: ٥٠: ٥١.

(٥) سورة المعارج: ٧٠: ٤.

(٦) سورة النساء: ٤: ١٥٨.

(٧) سورة فاطر: ٣٥: ١٠.

قال: حدّثنا عبد الكريم بن إسحاق الرازي قال: حدّثنا محمّد بن يزداد، عن سعيد بن خالد، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن عبد الرحمان بن قيس البصري قال: حدّثنا زاذان:

عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (في احتجاجه مع النصارى) قال: قال الجاثليق: خبّرني عن الله تعالى، أين هو اليوم؟

فقال: **«يانصراني، إنّ الله تعالى يجلّ عن الأين، ويتعالى عن المكان، كان فيما لم يزل ولامكان، وهو اليوم على ذلك لم يتغيّر من حال إلى حال».**

فقال: أجل، أحسنت أيّها العالم وأوجزت في الجواب، فخبّرني عنه تعالى، أمدرك بالحواسّ عندك، فيسلك المسترشد في طلبه استعمال الحواسّ؟ أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **«تعالى الملك الجبّار أن يوصف بمقدار، أو تُدركه الحواسّ، أو يقاس بالنّاس، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول، الدالّة ذوي الاعتبار بما هو عنده مشهود ومعقول»** الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٣٦)

يأتي تمامه في كتاب الاحتجاج.

باب ٨
نفي الرؤية وتأويل الآيات فيها

أقول: تقدّم ما يرتبط بهذا الباب في الباب السابق.

(٢٠٦) ١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم ﷺ قال: حدّثنا أبي، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن واصل، عن عبدالله بن سنان:

عن أبيه قال: حضرت أباجعفر محمّد بن علي الباقر ﷺ ودخل عليه رجل من الخوارج فقال: ياأباجعفر، أيّ شيء تعبد؟

قال: «الله».

قال: رأيته؟

قال: «لم تره العيون بمشاهدة العيان، ورأته القلوب بحقائق الايمان، لايعرف بالقياس، ولايشبه بالناس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لايجور في حكمه، ذلك الله لا إله إلّا هو».

قال: فخرج الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالاته.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ٤)

(٢٠٧) ٢ ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان وعلي بن أحمد بن موسى الدقّاق ومحمّد

---

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٥ من الباب ٨ من كتاب التوحيد: ص ١٠٨.

ورواه الكليني ﷺ في الحديث ٥ من «باب في إبطال الرؤية» من كتاب التوحيد من الكافي: ج ١ ص ٩٧، والسيّد المرتضى ﷺ في أماليه: ١: ١٥٠.

ونحوه مروي عن أمير المؤمنين ﷺ، كما في الكافي: ١: ٩٧ باب في إبطال الرؤية: ح ٦.

وعن الإمام الصادق ﷺ، كما في احتجاجاته ﷺ من كتاب الاحتجاج: ٢: ٢١١ رقم ٢٢١.

٢ ـ وروى الكليني ﷺ في الكافي: ج ١ ص ٩٧ باب إبطال الرؤية: الحديث ٦ عن عدّة من

بن أحمد السناني قالوا: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس قال: حدّثني محمّد بن أبي‌السري قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصبغ بن نباته:

عن أميرالمؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: قام إليه رجل يقال له ذعلب فقال: ياأميرالمؤمنين، هل رأيت ربّك؟

فقال: «**ويلك يا ذعلب، لم أكن بالّذي أعبد ربّاً لم أره**».

قال: فكيف رأيته؟ صفه لنا.

قال: «**ويلك، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان**». (أمالي الصدوق: المجلس ٥٥، الحديث ١)

أقول: سيأتي فقرة أُخرى من الرواية في باب جوامع التوحيد، ويأتي تمامه في كتاب الاحتجاج.

(٢٠٨) ٣ـ حدّثنا علي بن أحمد بن موسى رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي

أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد بن أبي‌نصر، عن أبي الحسن الموصلي:

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: جاء حبرٌ إلى أميرالمؤمنين صلوات الله عليه فقال: يا أميرالمؤمنين، هل رأيت ربّك حين عبدته؟ قال: فقال: «ويلك، ماكنت أعبد ربّاً لم أره». قال: وكيف رأيته؟ قال: «ويلك، لاتدركه العيون في مشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان».

ورواه أيضا الصدوق رحمه الله في الحديث ٦ من الباب ٨ من كتاب التوحيد: ص ١٠٩ عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن أبي‌نصر، وذكر مثل رواية الكافي.

وسيأتي تخريج الحديث في باب جوامع التوحيد.

٣ـ ورواه في الحديث ١٩ من الباب ٨ من كتاب التوحيد: ص ١١٦.

ورواه أيضاً في الحديث ٢ من الباب ١١ من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام، وفي ط: الباب

قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى الروياني قال: حدّثني عبدالعظيم بن عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن إبراهيم بن أبي محمود قال:

قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[1]: «يعني مشرقة تنتظر ثواب ربّها».

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٤، الحديث ١)

(٢٠٩) ٤ ـ حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب رحمه الله قال: حدّثنا أبوالحسين محمّد بن جعفر الأسدي قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال:

☜ ٣٢ ح ١١٣.

وأورده الطبرسي في الاحتجاج: ١: ٣٨٢ برقم ٢٨٧.

بيان: قال العلّامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار: ٤: ٢٨، ماحاصله:

اعلم أنّ للفرقة المحقّة في الجواب عن الاستدلال بتلك الآية على جواز الرؤية وجوهاً:

الأوّل: ماذكره عليه السلام في هذا الخبر من أنّ المراد بالناظرة: «المنتظرة» كقوله تعالى: ﴿فناظرة بم يرجع المرسلون﴾.

الثاني: أن يكون فيه حذف مضاف، أي إلى ثواب ربّها، أي هي ناظرة إلى نعيم الجنّة حالاً بعد حال، فيزداد بذلك سرورها.

الثالث: أن يكون إلى بمعنى «عند» وهو معنىً معروف عند النحاة وله شواهد، كقول الشاعر:

فهل لكم فيما إليّ فإنّني ... طبيب بما أعيى النطاسيّ حِذيما

أي فيما عندي.

الرابع: أن يكون النظر إلى الربّ كناية عن حصول غاية المعرفة بكشف العلائق الجسمانيّة، فكأنّها ناظرة إليه تعالى، كقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «اعبدالله كأنّك تراه».

(١) سورة القيامة: ٧٥: ٢٢ ـ ٢٣.

٤ ـ لاحظ مارواه في الباب ٨ من كتاب التوحيد برقم: ١٠ و ١١ و ١٢.

قال أبوالحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَاتُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ﴾[1]، قال: **«لاتدركه أوهام القلوب، فكيف تدركه أبصار العيون»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٤، الحديث ٢)

(٢١٠)٥ ـ حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدّثنا [أبوالعبّاس ابن عقدة] أحمد بن محمّد بن سعيد مولى بني هاشم قال: حدّثنا المنذر بن محمّد قال: حدّثنا علي بن إسماعيل الميثمي قال:

حدّثنا إسماعيل بن الفضل قال: سألت أباعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد؟

فقال: **«سبحان الله وتعالى علواً كبيراً، يا ابن الفضل إنّ الأبصار لاتدرك إلّا ما له لون وكيفيّة، والله خالق الألوان والكيفيّة»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٤، الحديث ٣)

(٢١١)٦ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال:

قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، ماتقول في الحديث الّذي يرويه أهل الحديث: «أنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنّة»؟

فقال عليه السلام: **«يا أبا الصلت، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله على جميع**

---

(١) سورة الأنعام: ٦: ١٠٣.

٦ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٢١ من الباب ٨ من كتاب التوحيد: ص ١١٧، وفي الحديث ٣ من الباب ١١ من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام، وفي ط: الباب ٣٢ الحديث ١١٤.

ورواه الطبرسي رحمه الله في احتجاجات الإمام الرضا عليه السلام من كتاب الاحتجاج: ١: ٣٨٠ ـ ٣٨٢ رقم ٢٨٦.

خلقه من النبيّين والملائكة، وبيّن طاعته طاعته، ومتابعته متابعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عزّ وجلّ: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَد أَطاعَ اللهَ﴾[١]، و قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبايِعُونَ اللهَ يَدُاللهِ فَوقَ أَيدِيهِم﴾[٢]، وقال النبيّ ﷺ: «من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله جلّ جلاله»، ودرجة النبيّ ﷺ في الجنّة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنّة من منزله، فقد زاره تبارك وتعالى».

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فما معنى الخبر الّذي رووه: «إنّ ثواب لا إله إلّا الله النظر إلى وجه الله»؟

فقال ﷺ: **«يا أبا الصلت، من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه ـ** صلوات الله عليهم **ـ هم الّذين بهم يتوجّه إلى الله و إلى دينه ومعرفته، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ مَن عَلَيها فانٍ * وَيَبقىٰ وَجهُ رَبِّكَ﴾[٣]، و قال عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيءٍ هالِكٌ إِلّا وَجهَهُ﴾[٤]، فالنظر إلى أنبياء الله ورسله و حججه ﷺ في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبيّ ﷺ: «من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة»، وقال: «إنّ فيكم من لايراني بعد أن يفارقني»، ياأبا الصلت، إنّ الله تبارك وتعالى لايوصف بمكان ولايدرك بالأبصار والأوهام»** الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٠، الحديث ٧)

أقول: سيأتي تمامه في كتاب الاحتجاج.

---

(١) سورة النساء: ٤: ٨٠.

(٢) سورة الفتح: ٤٨: ١٠.

(٣) سورة الرحمان: ٥٥: ٢٦ـ ٢٧.

(٤) سورة القصص: ٢٨: ٨٨.

(٢١٢)٧ - حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه محمّد بن خالد، عن أحمد بن النضر، عن محمّد بن مروان، عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح:

عن عبدالله بن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، قال: «يقول: سبحانك تبت إليك من أن أسألك رؤية، وأنا أوّل المؤمنين بأنّك لاترى».

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٧، الحديث ٣)

---

٧ - ورواه أيضاً في الحديث ٢٢ من الباب ٨ من كتاب التوحيد: ص ١١٨ ثمّ قال: إنّ موسى عليه السلام عَلِم أنّ الله عزّ وجلّ لايجوز عليه الرؤية، وإنّما سأل الله عزّ وجلّ أن يُرِيَه يَنظر إليه عن قومه حين ألحّوا عليه في ذلك، فسأل موسى ربّه ذلك من غير أن يَستأذنه، فقال: **﴿ربّ أرني أنظر إليك﴾**، قال: **﴿لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه﴾** في حال تزلزله **﴿فسوف تراني﴾**. ومعناه أنّك لاتراني أبداً، لأنّ الجبل لايكون ساكناً متحرّكاً أبداً، وهذا مثل قوله عزّ وجلّ: **﴿ولايدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط﴾**، ومعناه: أنّهم لايدخلون الجنّة أبداً كما لايلج الجمل في سمّ الخياط أبداً. **﴿فلمّا تجلّى ربّه للجبل﴾**: أي ظهر للجبل بآية من آياته، وتلك الآية نور من الأنوار الّتي خلقها، ألقى منها على ذلك الجبل، **﴿جعله دكّاً وخرّ موسى صعقاً﴾** مِن هَول تزلزل ذلك الجبل على عِظَمه وكبره، **﴿فلمّا أفاق قال: سبحانك إنّي تبت إليك﴾** : أي رجعت إلى معرفتي بك عادلاً عمّا حملني عليه قومي من سؤالك الرؤية، ولم تكن هذه التوبة من ذنب لأنّ الأنبياء لايُذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً، ولم يكن الاستيذان قبل السؤال بواجب عليه، و لكنّه كان أدباً يستعمله ويأخذ به نفسه متى أراد أن يسأله، على أنّه قد روى قوم أنّه قد استأذن في ذلك فأذن له ليُعلِم قومه بذلك أنّ الرؤى لاتجوز على الله عزّ وجلّ، و قوله: **﴿وأنا أوّل المؤمنين﴾**، يقول: وأنا أوّل المؤمنين من القوم الّذين كانوا معه وسألوه أن يسأل ربّه أن يُريه ينظر إليه بأنّك لاترى.

(١) سورة الأعراف: ٧: ١٤٣.

(٢١٣) ٨ـ حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة ﷺ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير:

عن إبراهيم الكرخي قال: قلت للصادق ﷺ: إنّ رجلاً رأى ربّه عزّ وجلّ في منامه، فما يكون ذلك؟

فقال: **«ذلك رجل لادين له، إنّ الله تبارك وتعالى لايُرى في اليقظة ولا في المنام، ولا في الدنيا ولا في الآخرة»**[1].

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٩، الحديث ٦)



---

٨ ـ وأورده الفتّال في عنوان: «فيما ورد من الأخبار في معنى التوحيد والعدل» من روضة الواعظين: ص ٣٤.

(١) قال في البحار: ٤: ٣٢: لعلّ المراد أنّه كذب في تلك الرؤيا، أو أنّه لمّا كان مجسّماً تخيّل له ذلك، أو أنّ هذه الرؤيا من الشيطان، وذكرها يدلّ على كونه معتقداً بالجسم.

باب ٩
نفي التركيب عنه تعالى، وأنّه ليس محلّاً للحوادث والتغييرات

(٢١٤)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي قال: حدّثنا الفضل بن سليمان الكوفي، عن الحسين بن خالد قال:

سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول: **«لم يزل الله تبارك وتعالى عالماً قادراً حيّاً قديماً سميعاً بصيراً»**.

فقلت له: يا ابن رسول الله، إنّ قوماً يقولون: إنّه عزّ وجلّ لم يزل عالماً بعلم، و قادراً بقدرة، وحيّاً بحياة، وقديماً بقدم، وسميعاً بسمع، وبصيراً ببصر.

فقال عليه السلام: **«من قال بذلك ودان به فقد اتّخذ مع الله آلهة أُخرى وليس من ولايتنا على شيء»**.

ثمّ قال عليه السلام: **«لم يزل الله عزّ وجلّ عالماً قادراً حيّاً قديماً سميعاً بصيراً لذاته، تعالى عمّا يقول المشركون والمشبهون علوّاً كبيراً»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ٥)

(٢١٥)٢ ـ حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم قال: حدّثني محمّد بن علي الصيرفي الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن سنان،

---

١ ـ ورواه في الحديث ٣ من الباب ١٠ من كتاب التوحيد: ص ١٣٩.

ورواه أيضاً في الحديث ١٠ من الباب ١١ من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٠٩، وفي ط: ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠ الباب ٣٢ الحديث ١٢١.

وقريباً منه أورده الفتّال في عنوان: «فيما ورد من الأخبار في معنى العدل والتوحيد» من روضة الواعظين: ص ٣٧ ـ ٣٨ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٨ من الباب ١١ من كتاب التوحيد.

عن أبان بن عثمان الأحمر قال:

قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعاً بصيراً عالماً قادراً؟

قال: «نعم».

قلت له: فإنّ رجلاً ينتحل موالاتكم أهل البيت يقول: إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل سميعاً بسمع، وبصيراً ببصر، وعليماً بعلم، وقادراً بقدرة.

قال: فغضب عليه السلام ثمّ قال: **«من قال ذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شيء، إنّ الله تبارك وتعالى ذات، علّامة، سميعة، بصيرة، قادرة»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٩، الحديث ٧)

(٢١٦)٣ ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا الحسن بن علي السكّري قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهري، عن محمّد بن عمارة[(١)]:

عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، أخبرني عن الله هل له رضا وسخط؟

---

٣ ـ ورواه في الحديث ٤ من الباب ٢٦ من كتاب التوحيد.

(١) ومثله في الحديث ٢ من المجلس ٤١ والحديث ٤ من المجلس ٧١.

وفي رجال الشيخ (٢٥٧): محمّد بن عمارة بن ذكوان الكلابي الجعفري البراد الكوفي أبوشداد، مات سنة إحدى وسبعين (تسعين) ومئة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة، من أصحاب الصادق. وأيضاً في رجال الشيخ (٢٣٨): محمّد بن عمارة الذهلي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام.

وفي نوابغ الرواة: ص ٢٧١، والجامع في الرجال: ٢: ٤٠٢: جعفر بن محمّد بن عمارة من أصحاب الصادق عليه السلام، وفي كمال الدين: ص ١٥٣ باب ٧ ح ١٧ جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه عن الصادق عليه السلام. وفي شواهد التنزيل: ٢: ١٨٢ ح ٨١٦ وص ٣٠٠ ح ٩٣٦: محمّد بن زكريا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه.

فقال: «**نعم، وليس ذلك على مايوجد من المخلوقين، ولكن غضب الله عقابه، ورضاه ثوابه**». **(أمالي الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ٦)**

(٢١٧) ٤ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال:

سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: «**لم يزل الله جلّ اسمه عالماً بذاته ولا معلوم، ولم يزل قادراً بذاته ولا مقدور**».

قلت له: جُعِلت فداك، فلم يزل متكلّماً؟

فقال: «**الكلام مُحدَثٌ، كان الله عزّ وجلّ وليس بمتكلّم، ثمّ أحدث الكلام**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٣٤)



---

٤ ـ رواه الكليني في الكافي: ١: ١٠٧ كتاب التوحيد باب صفات الذات: الحديث ١ وفيه: «**لم يزل الله عزّ وجلّ ربّنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور، فلمّا أحدث الأشياء وكان المعلوم، وقع العلم منه على المعلوم، والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور**».

قال: قلت: فلم يزل الله متحرّكاً؟

قال: فقال: «**تعالى الله [عن ذلك]، إنّ الحركة صفة محدثة بالفعل**».

قال: قلت: فلم يزل الله متكلّماً؟

قال: فقال: «**إنّ الكلام صفة محدثة ليست بأزليّة، كان الله عزّ وجلّ ولا متكلّم**».

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث ١ من الباب ١١ من كتاب التوحيد، مثل رواية الكافي.

ولاحظ ما سيأتي ذيل الحديث في الباب ١١.

(٢١٨) ٥ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبومحمّد الفضل بن محمّد بن المسيّب البيهقي قال: حدّثنا أبوموسى هارون بن عمرو بن عبدالعزيز بن محمّد المجاشعي قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: حدّثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام.

قال المجاشعي: وحدّثنا الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام:

أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **«قال الله تبارك وتعالى: ﴿كُلَّ يَومٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[1]، فإنّ من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٥٩)



---

٥ ـ ورواه الطبرسي رحمه الله في تفسير الآية ٢٩ من سورة الرحمان، من «مجمع البيان» عن أبي الدرداء، عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧٦.

(١) سورة الرحمان: ٥٥: ٢٩.

باب ١٠
ماورد في القدرة والإرادة

(٢١٩)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: **«لمّا صعد موسى عليه السلام إلى الطور فناجى ربّه عزّ وجلّ قال: ياربّ أرني خزائنك. قال: ياموسى، إنّما خزائني أذا أردت شيئاً أن أقول له: كن، فيكون».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٧، الحديث ٤)

(٢٢٠)٢ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار:

عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله عزّ وجلّ ومن الخلق؟

فقال: **«الإرادة من الله تعالى إحداثه الفعل لاغير ذلك، لأنّه جلّ اسمه لايهمّ ولايتفكّر».** **(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ١٥)**

---

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١٧ من الباب ٩ من كتاب التوحيد ص ١٣٣، وفي الحديث ٦٥ من باب نوادر المعاني من معاني الأخبار ص ٤٠٢.

ورواه أيضا الراوندي في الفصل ٦ من الباب ٨ ـ في نبوّة موسى بن عمران عليه السلام ـ من قصص الأنبياء ص ١٦٥ برقم ١٩٠.

٢ ـ رواه الكليني في كتاب التوحيد من الكافي: ج ١ ص ١٠٩ الحديث ٣ من «باب

باب ١١
ماورد في كلامه تعالى

(٢٢١)١ ـ أبوجعفر الطوسي بإسناده عن أبي‌بصير قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: **«لم يزل الله جلّ اسمه عالماً بذاته ولامعلوم، ولم يزل قادراً بذاته ولا مقدور».**

قلت له: جُعلت فداك، فلم يزل متكلّماً؟

فقال: **«الكلام مُحدَث، كان الله عزّ وجلّ وليس بمتكلّم، ثمّ أحدث الكلام».** (أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٣٤)

تقدّم إسناده في الباب ٩ «نفي التركيب عنه تعالى، وأنّه ليس محلّاً للحوادث والتغييرات».

☜الإرادة...»، وفيه: «الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل، وأمّا من الله تعالى فإرادته إحداثه لاغير ذلك، لأنّه لايُرَوّي ولايَهُمّ و لايتفكّر، وهذه الصفات منفيّة عنه، وهي من صفات الخلق، فإرادة الله الفعل لاغير ذلك، يقول له: كن، فيكون، بلالفظ ولا نطق بلسان، و لاهمّة، ولاتفكّر، ولاكيفَ لذلك، كما أنّه لاكيف له».

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث ١٧ من الباب ١١ من كتاب التوحيد: ص ١٤٧، وفي الحديث ١١ من الباب ١١ من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٠٩ ـ ١١٠، وفي ط: ص ٢٨٠: الباب ٣٢ الحديث ١٢٢ عن الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى مثل رواية الكافي بمغايرة طفيفة.

١ ـ تقدّم تخريجه في الباب ٩.

بيان: قال العلّامة المجلسي رحمه الله في الباب ٦ من كتاب التوحيد من بحارالأنوار ج ٤ ص ١٥٠:

اعلم أنّه لاخلاف بين أهل الملل في كونه تعالى متكلّماً، لكن اختلفوا في تحقيق كلامه وحدوثه و قدمه، فالإماميّة قالوا بحدوث كلامه تعالى وأنّه مؤلّف من أصوات وحروف، وهو قائم بغيره، و ☜

باب ١٢
جوامع التوحيد

(٢٢٢)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام (عاصم) الكليني ﵀ قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا محمّد بن علي بن معمر[1] قال: حدّثنا محمّد بن علي بن عكاية[2]، عن الحسين بن النضر الفهري، عن [أبي] عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه ﵈ قال:

=معنى كونه تعالى متكلّماً عندهم: أنّه موجد تلك الحروف والأصوات في الجسم كاللوح المحفوظ، أو جبرئيل، أو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، أو غيرهم كشجرة موسى، وبه قالت المعتزلة أيضاً.

والحنابلة ذهبوا إلى أنّ كلامه تعالى حروف وأصوات، وهي قديمة، بل قال بعضهم بقدم الجلد والغلاف أيضاً. والكرّاميّة ذهبوا إلى أنّ كلامه تعالى صفة له مؤلّفة من الحروف و الأصوات الحادثة القائمة بذاته تعالى، والأشاعرة أثبتوا الكلام النفسي وقالوا: كلامه معنى واحد بسيط قائم بذاته تعالى قديم، وقد قامت البراهين على إبطال ماسوى المذهب الأوّل، و تشهد البديهة ببطلان بعضها، وقد دلّت الأخبار الكثيرة على بطلان كلّ منها... نعم، القدرة على إيجاد الكلام قديمة غير زائدة على الذات بمدلولاتها، وظاهر أنّ الكلام غيرهما.

(١)هذا هو الصحيح الموافق للكافي، وفي بعض النسخ: «معن»، وفي بعضها: «معز».

(٢)هذا موافق للكافي، وفي الأمالي: محمّد بن علي بن عاتكة.

١ ـ مارواه هاهنا جزء من خطبة طويلة ـ تسمّى بـ«الوسيلة» ـ رواها الكليني ﵀ في الحديث ٤ من كتاب الروضة من الكافي ص ١٨ بهذا السند عن جابر بن يزيد قال: دخلت على أبي جعفر ﵇ فقلت: يا ابن رسول الله قد أرمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها، فقال: ياجابر، ألم أقفك على معنى اختلافهم من أين اختلفوا ومن أيّ جهة تفرّقوا؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله.

=

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبيّ صلى الله عليه وآله بتسعة أيّام، و ذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال: «**الحمد لله الّذي أعجز الأوهام أن تنال إلّا وجوده، وحجب العقول عن أن تتخيّل ذاته في امتناعها من الشبه والشكل، بل هو الّذي لم يتفاوت في ذاته، ولم يتبعّض بتجزية العدد في كماله، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن، وتمكّن منها لا على الممازجة، وعلمها لا بأداة، ـ لايكون العلم إلّا بها ـ وليس بينه وبين معلومه علم غيره، إن قيل: كان ، فعلى تأويله أزليّة الوجود، وإن قيل: لم يزل، فعلى تأويل نفي العدم، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتّخذ إلهاً غيره علوّاً كبيراً، نحمده بالحمد الّذي ارتضاه لخلقه و أوجب قبوله على نفسه**» الحديث. (أمالي الصدوق: المجلس ٥٢، الحديث ٩)

يأتي تمام الخطبة في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الروضة.

(٢٢٣) ٢ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق رحمه الله، وعليّ بن عبد الله الورّاق،

☜قال: فلاتختلف إذا اختلفوا ياجابر إنّ الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه وآله في أيّامه، ياجابر اسمع وع. قلت: إذا شئت. قال: اسمع وع وبلّغ حيث انتهت بك راحلتك، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب النّاس بالمدينة بعد سبعة أيّام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال: «**الحمدلله الّذي منع الأوهام أن تنال إلّا وجوده، وحجب العقول أن تتخيّل ذاته، لامتناعه من الشبه والتشاكل، بل هو الّذي يتفاوت في ذاته، ولايتبعّض بتجزئة العدد في كماله...**».

وأوردها أيضاً الحرّاني رحمه الله ـ مع مغايرات ـ في تحف العقول: ص ٩٢ ـ ١٠٠.

وأورد ورّام بن أبي فراس كثيراً من فقراته في تنبيه الخواطر: ٢: ٣٩ ـ ٤١.

والفقرات الموجودة في الأمالي، رواها الصدوق أيضاً في الحديث ٢٧ من الباب ٢ من كتاب التوحيد: ص ٧٢ ـ ٧٤.

٢ ـ ورواه أيضاً في كمال الدين: ص ٣٧٩ باب ٣٧ ح ١، وفي التوحيد: ص ٨١ باب ٢ ح ☜

جميعاً قالا: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي قال: حدّثنا أبو تراب عبيدالله بن موسى الروياني:

عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال: دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فلمّا بصر بي قال لي: **«مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقّاً»**.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، إنّي أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيّاً ثَبَتُّ عليه حتّى ألق الله عزّ وجلّ.

فقال: **«هات يا أبا القاسم»**.

فقلت: إنّي أقول: إنّ الله تعالى واحدٌ ليس كمثله شيء، خارج من الحدّين: حدّ الإبطال وحدّ التشبيه، وإنّه ليس بجسم ولا صورة ولا عَرَض ولا جوهر، بل هو مجسّم الأجسام، ومصوّر الصُوَر، وخالق الأعراض والجواهر، وربّ كلّ شيء ومالكه وخالقه، وجاعله ومُحدِثه». (إلى أن قال:)

فقال عليّ بن محمّد عليه السلام: **«يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الّذي ارتضاه لعباده، فاثبُت عليه، ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ٢٤)

يأتي تمامه في ترجمة الإمام الهادي عليه السلام من كتاب الإمامة، وفي كتاب الإيمان والكفر.

(٢٢٤) ٣ ـ وبإسناده عن الأصبغ بن نباتة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام (في حديث)

٣٧، وفي صفات الشيعة: ص ١٢٧ ح ٦٨، ورواه أيضاً في كتاب النصوص، كما عنه كتاب الانصاف: ص ٢٢١ باب العين ح ٢١٢.

ورواه الخزّاز في كفاية الأثر: ص ٢٨٢، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٠٩، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٣٩.

٣ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١ من الباب ٤٣ من كتاب التوحيد: ص ٣٠٥.

ﷺ ورواه الكليني ﷺ في الحديث ٤ من «باب جوامع التوحيد» من كتاب التوحيد من الكافي: ج ١ ص ١٣٩ عن محمّد بن أبي عبدالله رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**بينا أميرالمؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال: ذعلب ذولسان بليغ في الخطب، شجاع القلب فقال: ياأميرالمؤمنين، هل رأيت ربّك؟ قال: ويلك ياذعلب، ماكنت أعبد ربّاً لم أره. فقال: ياأميرالمؤمنين، كيف رأيته؟ قال: ويلك ياذعلب، لم تره العيون بمشاهدة العيان...**» إلى آخر ما هنا مع مغايرات وزيادات.

ورواه أيضاً الشيخ المفيد ﷺ في كتاب الاختصاص: ص ٢٣٦، بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام، وفي عنوان «فصل في مختصر من كلامه عليه السلام في وجوب المعرفة بالله ونفي التشبيه عنه...» من كتاب الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٤.

وأورده مختصراً السيّد الرضي ﷺ في الخطبة ١٧٩ من نهج البلاغة، والطبرسي في كتاب الاحتجاج: ١: ٦٠٩ ـ ٦١٠ عند ذكر احتجاجه عليه السلام في التوحيد برقم ١٣٨، والفتّال في عنوان «ماورد من الأخبار في العدل والتوحيد» من روضة الواعظين: ص ٣٢.

بيان: قال العلّامة المجلسي ﷺ في البحار: ذعلب بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام كما ضبطه الشهيد.

والأبصار بفتح الهمزة ويحتمل كسرها. وقوله عليه السلام: «لطيف اللطافة»: أي لطافته لطيفة عن أن تدرك بالعقول والأفهام، ولايوصف باللطف المدرك لعباده في دقائق الأشياء ولطافتها، و عظمته أعظم من أن يحيط بها الأذهان وهو لايوصف بالعظم الّذي يدركه مدارك الخلق من عظائم الأشياء وجلالها، وكبرياؤه أكبر من أن يوصف، ويعبّر عنه بالعبادة والبيان وهو لايوصف بالكبر الّذي يتصف به خلقه، وجلالته أجلّ من أن يصل إليه أفهام الخلق، وهو لايوصف بالغلظ كمايوصف الجلائل من الخلق به، والمراد بالغلظ إمّا الغلظ في الخلق، أو الخشونة في الخلق.

قوله عليه السلام: «لايوصف بالرقّة»: أي رقّة القلب لأنّه من صفات الخلق، بل المراد فيه تعالى غايته.

ﷺ

قال: فقام إليه رجل يقال له ذعلب ـ وكان ذرب اللسان، بليغاً في الخطب، شجاع القلب ـ فقال: لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة لأخجلنّه اليوم لكم في مسألتي إيّاه، فقال: ياأميرالمؤمنين، هل رأيت ربّك؟

قال: **«ويلك ياذعلب، لم أكن بالّذي أعبد ربّاً لم أره».**

قال: فكيف رأيته؟ صفه لنا.

قال: **«ويلك، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك ياذعلب، إنّ ربّي لايوصف بالبُعد، ولابالحركة، ولا بالسكون، ولا بقيام ـ قيام انتصاب ـ، ولا بجيئة ولا بذهاب، لطيف اللطافة لايوصف باللطف، عظيم العظمة لايوصف بالعظم، كبير الكبرياء لايوصف بالكبر، جليل الجلالة لايوصف بالغلظ، رءوف الرحمة لايوصف بالرقّة، مؤمن لابعبادة، مدرك لابمِجَسَّة، قائل لابلفظ، هو في الأشياء على غير ممازجة، خارج منها على غير مباينة، فوق كلّ شيء ولايقال شيء فوقه، أمام كلّ شيء ولايقال له أمام، داخل في الأشياء لاكشيء في شيء داخل، وخارج منها لاكشيء من شيء خارج».**

فخرّ ذعلب مغشيّاً عليه ثمّ قال: تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا عدت إلى مثلها. الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٥، الحديث ١)

تقدّم إسناده في باب «نفي الرؤية وتأويل الآيات فيها»، وسيأتي تمام الخبر في كتاب الاحتجاج.

قوله عليه السلام: «مؤمن لا بعبادة»: أي يؤمن عباده من عذابه من غير أن يستحقّوا ذلك بعبادة، أو يطلق عليه المؤمن لا كما يطلق بمعنى الإيمان والإذعان والتعبّد.

قوله عليه السلام: «لابلفظ»: أي من غير تلفّظ بلسان أو من غير احتياج إلى إظهار لفظ بل يلقي في قلوب من يشاء من خلقه مايشاء.

(٢٢٥)٤ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني الشريف الصالح أبومحمّد الحسن بن حمزة العلويّ الحسيني الطبري رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن مروك بن عبيد الكوفي، عن محمّد بن زيد الطبري (١) قال:

---

٤ ـ ورواه الصدوق رحمه الله في الحديث ٢ من الباب ٢ من كتاب التوحيد: ص ٣٤ ـ ٤١، وفي الحديث ٥١ من الباب ١١ من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٣٥ ـ ١٣٨، وفي طبع: ص ٣٣١ ـ ٣٣٨: الباب ٣٣ الحديث ١٦٢ قال:

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن عمرو الكاتب، عن محمّد بن زياد القلزمي، عن محمّد بن أبي زياد الجدّي ـ صاحب الصلاة بجدّة ـ قال: حدّثني محمّد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يتكلّم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد.

قال ابن أبي زياد: ورواه لي أيضاً أحمد بن عبدالله العلوي مولىً لهم وخالاً لبعضهم، عن القاسم بن أيّوب العلوي: أنّ المأمون لمّا أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام على هذا الأمر جمع بني هاشم فقال: إنّي أريد أن استعمل الرضا على هذا الأمر من بعدي. فحسده بنوهاشم وقالوا: أتُوَلّي رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة؟! فابعَث إليه رجلاً يأتنا فترى من جهله ما يُستدلّ به عليه، فبعث إليه، فأتاه فقال له بنوهاشم: يا أبا الحسن، اصعد المنبر وانصب لنا عَلَماً نعبدالله عليه. فصعد عليه السلام المنبر فقعد مليّاً لا يتكلّم مُطرقاً ثمّ انتفض انتفاضة واستوى قائماً وحمد الله و أثنى عليه، وصلّى على نبيّه وأهل بيته ثمّ قال: «أوّل عبادة الله معرفته...» وذكر الحديث.

ورواه أيضاً الطبرسي رحمه الله في باب احتجاجات الإمام الرضا عليه السلام من كتاب الاحتجاج: ج ٢ ص ١٧٤.

وروى السيّد المرتضى رحمه الله بعض فقراته في أماليه: ١: ١٤٨.

(١) كذا في أمالي المفيد، وهو موافق لترجمة الرجل في رجال الشيخ ولروايتي الكافي: ج ١ كتاب الحجّة باب الفيء والأنفال: الحديث ٢٥، وباب فرض طاعة الأئمّة الحديث ١٠، وفي أمالي الطوسي: «محمّد بن يزيد الطبري» وهو موافق لما في التهذيب: ج ٤ باب الزيادات من الأنفال: ح ٣٩٥ و٣٩٦ والاستبصار: ج ٢ باب ما أباحوه لشيعتهم من الخمس: الحديث ١٩٥ و ١٩٦.

سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يتكلّم في توحيد الله سبحانه فقال: **«أوّل عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله جلّ اسمه توحيده، ونظام توحيده نفي التحديد عنه، لشهادة العقول أنّ كلّ محدود مخلوق، وشهادة كلّ مخلوق أنّ له خالقاً ليس بمخلوق، الممتنع من الحدث هو القديم في الأزل.**

فليس الله عبد من نعت ذاته، ولا إيّاه وحّد من اكتنهه، ولاحقيقته أصاب من مثّله، ولابه صدّق من نهّاه، ولا صمد صمده من أشار إليه بشيء من الحواسّ، ولا إيّاه عنى من شبّهه، ولا له عرف من بعّضه، ولا إيّاه أراد من توهّمه، كلّ معروف بنفسه مصنوع، وكلّ قائم في سواه معلول، بصنع الله يستدلّ عليه، وبالعقول تعتقد معرفته، وبالفطرة تثبت حجّته.

خلقه تعالى الخلق[1] حجاب بينه وبينهم، ومباينته إيّاهم مفارقته لهم[2]، وابتداؤه لهم دليل على أن لا ابتداء له، لعجز كلّ مبتدئ منهم عن ابتداء مثله، فأسماؤه تعالى تعبير، وأفعاله سبحانه تفهيم.

قد جهل الله تعالى من حدّه، وقد تعدّاه من اشتمله، وقد أخطأه من اكتنهه، ومن قال: «كيف هو»؟ فقد شبّهه، ومن قال فيه: «لِمَ»؟ فقد علّله، ومن قال: «متى»؟ فقد وقّته، ومن قال: «فيم»؟ فقد ضمّنه، ومن قال: «إلى م»؟ فقد نهّاه، ومن قال: «حتّى م»؟ فقد غيّاه، ومن غيّاه فقد حواه، ومن حواه[3] فقد ألحد فيه.

لايتغيّر الله بتغاير المخلوق[4]، ولايتحدّد بتحدّد المحدود، واحد لا بتأويل عدد، ظاهرٌ لا بتأويل المباشرة، متجلّ لا باستهلال رؤية، باطن لا بمزايلة، مباين لا

---

(١) في أمالي الطوسي: «خلق الله تعالى الخلق...».

(٢) في أمالي الطوسي: «مفارقته إنّيتهم»، ومثله في كتابي التوحيد والعيون.

(٣) في أمالي الطوسي: «ومن غيّاه فقد جزّأه، ومن جزّأه...»، وفي كتاب التوحيد: «ومن غيّاه فقد غاياه، ومن غاياه فقد جزّاه، ومن جزّاه فقد وصفه، ومن وصفه فقد ألحد فيه».

(٤) وفي أمالي الطوسي: «بتغيّر المخلوقات»، وفي كتاب التوحيد: «لايتغيّر الله بانغيار المخلوق».

بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لا بتجسّم، موجود لا عن عدم، فاعل لا باضطرار، مقدّر لا بفكرة، مدبّر لا بحركة، مريد لا بعزيمة، شاءٍ لا بهمّة، مدرك لا بمجاسّة، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة.

لاتصحبه الأوقات، ولاتضمّنه(١) الأماكن، ولاتأخذه السّنات، ولاتحدّه الصفات، ولا تفيده(٢) الأدوات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، بخلقه الأشباه عُلِم أن(٣) لا شبه له، وبمضادّته بين الأشياء علم أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له.

ضادّ النور بالظلمة، والصرّ بالحرور(٤)، مؤلّف بين متباعداتها، ومفرّق(٥) بين متدانياتها، بتفريقها دلّ على مفرّقها، وبتأليفها [دلّ](٦) على مؤلّفها، قال الله عزّ وجلّ(٧): ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(٨).

له معنى الربوبيّة إذ لامربوب، وحقيقة الالهيّة إذ لا مألوه، ومعنى العالم و لا معلوم، ليس منذ خلق استحقّ معنى الخالق، ولامن حيث أحدث استفاد معنى المحدث، لاتغيّبه «منذ»، ولا تدنيه «قد»، ولا تحجبه «لعلّ»، ولا توقته «متى»، ولا تشتمله(٩) «حين»، ولا تقارنه «مع»(١٠)، كلّ ماقي الخلق من أثر غير موجود

---

(١)في أمالي الطوسي: «ولا تضمّه».

(٢)في أمالي الطوسي: «ولا تقيّده».

(٣)في أمالي الطوسي: «أنّه».

(٤)في أمالي الطوسي: «بالحرّ».

(٥)في أمالي الطوسي: «متعاقباتها، مفرّق».

(٦)من أمالي الطوسي.

(٧)في أمالي الطوسي: «قال الله تعالى».

(٨)سورة الذاريات: ٥١: ٤٩.

(٩)في بعض النسخ: «ولا تشمله».

(١٠)في أمالي الطوسي: «لايغيبه... لايدنيه... لايحجبه... لايوقته... لايشتمله...

في خالقه، وكلّ ما أمكن فيه ممتنع من صانعه، لاتجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ماهو أجراه؟ أو يعود فيه ما هو ابتدأه؟ إذاً لتفاوتت ذاته[١]، ولامتنع من الأزل معناه، ولما كان للبارئ معنى غير المبروء[٢].

لو حُدّ له وراءٌ لَحُدّ له أمام، ولو التمس له التمام للزمه النقصان، كيف يستحقّ الأزل من لايمتنع من الحدث؟ وكيف ينشئ الأشياء من لايمتنع من الإنشاء؟ لو تعلّقت به المعاني لقامت فيه آية المصنوع، ولتحوّل عن كونه دالاً إلى كونه مدلولاً عليه، ليس في محال القول[٣] حجّة، ولا في المسألة عنه جواب، لا إله إلّا الله العليّ العظيم».

(أمالي المفيد: المجلس ٣٠، الحديث ٤)

أبوجعفر الطوسي عن المفيد مثله مع مغايرات طفيفة ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٢٩)

(٢٢٦) ٥ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت الأهوازي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبدالرحمان الحافظ قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن هارون بن سلّام الضرير أبوبكر قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا المكّي قال: حدّثني كثير بن طارق قال: سمعت زيد بن علي مصلوب الظالمين يقول: حدّثني أبي علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

خطب علي بن أبي طالب عليه السلام بهذه الخطبة في يوم الجمعة، فقال: «الحمد لله المتوحّد بالقدم والأزليّة، الّذي ليس له غاية في دوامه، ولا له أوّلية، أنشأ

لايقارنه...».

(١) في أمالي الطوسي: «إذاً لتفاوتت دلالته».

(٢) في أمالي الطوسي: «غير المُبْرَأ».

(٣) في أمالي الطوسي: «مجال القول».

٥ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٨٨ بتفاوت.

صنوف البريّة لامن أصول كانت بديّة، وارتفع عن مشاركة الأنداد، وتعالى عن اتّخاذ صاحبة وأولاد، هو الباقي بغير مدّة، والمنشئ لا بأعوان، لا بآلة فطر، ولا بجوارح صرف ماخلق، لايحتاج إلى محاولة التفكير، ولامزاولة مثال ولا تقدير، أحدثهم على صنوف من التخطيط والتصوير، لابرويّة ولا ضمير، سبق علمه في كلّ الأمور، ونفذت مشيئته في كلّ مايريد في الأزمنة والدهور، وانفرد بصنعة الأشياء فأتقنها بلطائف التدبير، سبحانه من لطيف خبير، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير».

(أمالي الطوسي: المجلس ٤١، الحديث ١)




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتاب
العدل والمعاد


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أبواب العدل

باب ١
نفي الظلم والجور عنه تعالى وإبطال الجبر والتفويض

(٢٢٧)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ﷺ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبدالرحمان بن أبي نَجران، عن المفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجُعفي:

عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ﷺ قال: **«إنّ موسى بن عمران ﷺ قال: يا ربّ، رضيت بما قضيت، تُميت الكبير وتُبقي الطفل الصغير؟!**

فقال الله جلّ جلاله: ياموسى، أما تَرضاني لهم رازقاً وكفيلاً؟

قال: بلى يا ربّ، فنِعْم الوكيل أنت، ونِعْم الكفيل».

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٦، الحديث ٥)

(٢٢٨)٢ ـ حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن

---

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٧ من الباب ٦٢ ـ باب أنّ الله تعالى لايفعل بعباده إلّا الأصلح لهم ـ من كتاب التوحيد ص ٤٠٢، وفي الحديث ١٨ من الباب ٦٠ ـ باب القضاء والقَدَر... ـ ص ٣٧٤.

٢ ـ وأورده الفتّال في عنوان: «فيما ورد من الأخبار في معنى العدل والتوحيد» من روضة الواعظين: ص ٣٨، إلاّ أنّ فيه: «إنّا لا نقول...».

وروى الكليني ﷺ نحوه في باب الجبر والقدر من كتاب التوحيد من الكافي: ١: ١٦٠ ح ١٣

محمّد بن أبي عمير، عن صباح بن عبدالحميد وهشام و حفص وغير واحد قالوا: قال أبوعبدالله الصادق عليه السلام: **«إنّا لا نقول جبراً ولا تفويضاً»**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ٨)

(٢٢٩) ٣ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن أحمد السناني المكتب رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد

عن محمّد بن أبي عبدالله، عن حسين بن محمّد، عن محمّد بن يحيى، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لاجبر ولا تفويض، ولكن أمر بين الأمرين».

قال: قلت: وما أمر بين أمرين؟

قال: «مثل ذلك: رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته، فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الّذي أمرته بالمعصية».

٣ـ ورواه أيضاً في الحديث ٢ من الباب ٥ ـ باب معنى التوحيد والعدل ـ من كتاب التوحيد: ص ٩٦، وفي الحديث ٣٧ من الباب ١١ ـ ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد ـ من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٢٦، وفي ط: ص ٣١٢ ـ ٣١٣ ح ١٤٨.

وأورده الحرّاني في مواعظ الإمام الكاظم عليه السلام من تحف العقول: ص ٤١١ ـ ٤١٢ مع زيادة في أوّله، والكراجكي في كنز الفوائد: ١: ٣٦٦ في عنوان «أبي حنيفة مع الإمام موسى بن جعفر» بتفاوت، وزاد بعده: ثمّ أنشأ يقول:

لم تخل أفعالنا اللاّتي نذمّ بها	إحدى ثلاث معان حين نأتيها
أمّا تفرّد بارينا بصنعتها	فيسقط اللوم عنّا حين ننشيها
أوكان يشركنا فيها فيلحقه	ما سوف يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لإلهي في جنايتها	ذنب فما الذنب إلاّ ذنب جانيها

ورواه السيّد المرتضى في أماليه: ١: ١٥١ ـ ١٥٢، وأبوعلي الفضل بن الحسن الطبرسي في ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام من اعلام الورى: ٢: ٢٩، وأبو منصور أحمد بن عليّ الطبرسي في احتجاجات الإمام الكاظم عليه السلام من الاحتجاج: ٢: ٣٣١ ـ ٣٣٢ رقم ٢٦٩، والفتّال في عنوان: «فيما ورد من الأخبار في العدل والتوحيد» من روضة الواعظين: ص ٣٩ ـ ٤٠، بتفاوت وزيادة،

بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدّثنا سهل بن زياد الأدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن الإمام علي بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي:

عن أبيه الرضا علي بن موسى عليه السلام قال: خرج أبوحنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له: يا غلام ممّن المعصية؟

فقال: **«لاتخلو من ثلاثة، إمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ وليست منه، فلاينبغي للكريم أن يعذّب عبده بما لم يكتسبه، وإمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ ومن العبد، فلاينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف، وإمّا أن تكون من العبد وهي منه، فإن عاقبه الله فبذنبه، وإن عفا عنه فبكرمه وجوده».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٤، الحديث ٤)

(٢٣٠) ٤ ـ أبوعبدالله المفيد قال: حدّثنا أبوالحسن علي بن مالك النحوي قال: حدّثنا محمّد بن الفضل قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب قال: حدّثنا يموت بن المزرع[1] قال: حدّثنا عيسى بن إسماعيل قال: حدّثنا

وذكروا الأبيات، لكنّ السيّد المرتضى وأحمد بن عليّ الطبرسي والفتّال لم ينسبوه إلى الإمام عليه السلام.

وأخرجه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام من المناقب: ٤: ٣١٤، وفي ط: ص ٣٣٩، والسبزواري في جامع الأخبار: ص ٤٢ في آخر الفصل الثالث، بتفاوت.

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ص ١٧١ ح ١٥٧ / ١ في عنوان «٩ ـ فصل: في بيان معجزات نبيّ الله سليمان في القرآن».

٤ ـ وأورده السيّد المرتضى رحمه الله في أماليه: ١: ١٩ ـ ٢٠ عن أبي عبيدالله محمّد بن عمران المرزباني، عن ابن دُريد، عن أبي عثمان الأشناندانی، عن التوزي، عن أبي عبيدة، إلى آخر كلام ذي الرُّمة، ولم يذكر الأبيات.

(١) قال الخطيب البغدادي في ترجمته من تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٣٠٨ برقم ١٤٠٠: محمّد

الأصمعي قال: حدّثنا عيسى بن عمرو قال:

كان ذو الرمة الشاعر[١] يذهب إلى النفي في الأفعال، وكان رؤبة بن العجاج[٢]

=بن المُزَرَّع العبدي أبوبكر البصري الأخباري الأديب، المعروف بـ«يموت» وهو ابن أخت الجاحظ، صاحب أخبار وحكايات عن أبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي وغيرهم، قدم بغداد وحدث بها فروى عنه الحسن بن أحمد السبيعي وسمّاه محمّداً، وروى عنه جماعة غيره فسمّوه يموت. وقيل إنّ أباه سمّاه يموت وتسمّى هو محمّداً.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ج ١٤ ص ٢٤٨ بعد ذكر مشايخه وتلاميذه: وكان لايعود مريضاً كيلا يَقَعَ في التَّطَيُّر باسمه... مات سنة أربع وثلاث مئة.

وانظر أيضاً ترجمته في معجم الأدباء: ج ٢٠ ص ٥٧، وفي عنواني «العبدي» و «الأخباري» من الأنساب ـ للسمعاني ـ، وأنباه الرواة: ج ٤ ص ٧٤، وتاريخ دمشق، ووفيات الأعيان: ٧: ٥٣ برقم ٨٣٤، والمنتظم: ج ١٣ ـ وفيات سنة ٣٠٤ هـ ـ وغاية النهاية: ٢: ٣٩٢ برقم ٣٩٠٦، وتاريخ الإسلام ـ وفيات سنة ٣٠٤ ـ ص ١٥٠، وبغية الوعاة: ٢: ٣٥٣ برقم ٢١٦٧.

(١) قال السيّد المرتضى ﷺ في أماليه: ١: ١٩ ممّن كان من مشهوري الشعراء ومتقدّميهم على مذاهب أهل العدل ذوالرُّمة، واسمه غيلان بن عُقبة، وكنيته أبوالحارث، وذو الرُّمة لقبٌ لُقِّب به لبيت قاله، وهو قوله في صفة الوتد:

[وغير مشجوج القفا موتود] أشعث باقي رُمَّة التَّقليد

والرُّمة: القطعة البالية من الحبل، يقال: حبل أرمام، إذا كان ضعيفاً بالياً، وقيل: إنّه إنّما لقّب بذي الرُّمة، لأنّه كان ـ وهو غلام ـ يتفزّع، فجاءته أُمّه بمَن كتب له كتاباً وعلّقته عليه برُمّة من حبل، فسمّي ذو الرُّمة. ثمّ استشهد بالقصّة المذكورة هنا على أنّه من أهل العدل.

قال الذهبي في ترجمة الرجل من تاريخ الإسلام ـ وفيات سنة ١٠١ ـ ١٢٠ برقم ٥٢٦: غيلان القدري أبومروان، صاحب معبد الجهني، ناظَره الأوزاعي بحضرة هشام بن عبدالملك، فانقطع غَيلان، ولم يَتُب، وكان قد أظهر القَدَر في خلافة عمر بن عبدالعزيز، فاستتابه عمر، فقال: لقد كنت ضالاً فهديتني، وقال عمر: اللهمّ إن كان صادقاً، وإلّا فاصلبه واقطع يديه ورِجليه، ثمّ قال: أَمِّن ياغيلان، فأَمَّن على دعائه.

=

يذهب إلى الإثبات فيها، فاجتمعا في يوم من أيّامها عند بلال بن أبي بردة وهو والي البصرة، وبلال يعرف مابينهما من الخلاف، فحضّهما على المناظرة، فقال رؤبة: والله ما يفحص طائر أفحوصاً، ولا يُقرمص سبع قرموصاً إلّا كان ذلك بقضاء الله وقدره.

فقال له ذوالرمة: والله ما أذن الله للذّئب أن يأخذ حلوبة عالة عيائل ضرائك.

فقال له رؤبة: أفبمشيئته أخذها أم بمشيئة الله؟

فقال ذوالرمة: بل مشيئته وإرادته.

فقال رؤبة: هذا والله الكذب على الذئب!

فقال ذوالرمة: والله الكذب على الذئب أهون من الكذب على ربّ الذئب(٣).

☜ وأورد نبذة من أخباره وأشعاره أبوالفرج الأصفهاني في الأغاني: ج ١٦ ص ١١٠.

وانظر ترجمته في: تاريخ دمشق، والأنساب ـ للسمعاني ـ في عنوان «البهيشي»، و المنتظم: ج ٧ في وفيات سنة ١٠١ هـ، ووفيات الأعيان.

(٢) انظر ترجمة رؤبة بن العجاج التيمي الراجز البصري في: أخبار القضاة: ٢: ٩٨، والضعفاء الكبير: ٢: ٦٤، والتاريخ الكبير: ٣: ٣٤٠، والجرح والتعديل: ٣٠: ٥٢١، والثقات ـ لابن حبّان ـ: ٦: ٣١٠، وتاريخ دمشق، ووفيات الأعيان، ومعجم الأدباء: ١١: ١٤٩، وميزان الإعتدال، ولسانه، والوافي بالوفيات: ١٤: ١٤٧، والمؤتلف والمختلف: ٢: ١١١٣، وسير أعلام النبلاء: ٦: ١٦٢، وتاريخ الإسلام: وفيات سنة ١٦٠ ـ ١٤٠ ص ١٣٣، والكامل في الضعفاء: ٣: ١٧٩، وتهذيب التهذيب.

(٣) بيان: قال ابن الأثير الجزري في مادّة «فحص» من النهاية: أفحوص القطاة: موضعها الّذي تجثم فيه وتبيض كأنّها تفحص عنه التراب أي تكشفه، والفحص: البحث والكشف.

وقال في مادّة «قرمص»: في مناظرة ذي الرّمة ورؤبة: «ماتقرمص سبع قرموصاً إلاّ بقضاء». القرموص حفرة يحفرها الرجل يكتنّ فيها من البرد يأوي إليها الصيد، وهي واسعة الجوف ضيّقة الرأس، وقرمص وتقرمص: إذا دخلها، وتقرمص السبع: إذا دخلها للاصطياد.

وقال في مادّة «ضرك»: في قصّة ذي الرّمة و رؤبة: «عالة ضرائك» الضرائك: جمع ضريك، ☜

فقال: وأنشدني أبوالحسن عليّ بن مالك النحويّ في أثر هذا الحديث لمحمود الورّاق:

أعاذل لم آت الذّنوب على جهل ... ولا أنّها من فعل غيري ولا فعلي
ولا جرأة منّي على الله جئتها ... ولا أنّ جهلي لا يحيط به عقلي
ولكن يحسن الظنّ منّي بعفو من ... تفرّد بالصنع الجميل وبالفضل
فإن صدق الظنّ الّذي قد ظننته ... ففي فضله ما صدق الظنّ من مثلي
وإن نالني منه العقاب فإنّما ... أتيت من الإنصاف في الحكم والعدل

(أمالي المفيد: المجلس ١٢، الحديث ٧)

(٢٣١) ٥ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبومحمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن فحّام السرّ من رآني قال: حدّثني أبوالحسن محمّد بن أحمد بن عبيدالله المنصوري قال: حدّثني عمّ أبي قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال:

قال سيّدنا الصادق عليه السلام: سمعت أبي يحدّث عن أبيه، عن جدّه: أنّ يهوديّاً[1] جاء إلى أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله؟!

وهو الفقير السيّئ الحال. وقيل: المزيل.

وقال العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار: ٥: ٤٤: قال السيّد في الغرر: العيائل: جمع عيل، وهو ذو العيال، والضرائك: جمع ضريك، وهو الفقير. وفي رواية السيّد: «هذا كذب على الذئب ثان»، فالمعنى أنّه كذب ثان على الذئب بعد ما كذب عليه قصّة يوسف عليه السلام.

(١) في الحجريّة: إنّ رجلاً.

٥ ـ هذا هو الحديث ١٩٣ من صحيفة الرضا عليه السلام.

ورواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث ١٧٢ من الباب ٣١ من «عيون أخبار الرضا عليه السلام»: ج

فقال [أميرالمؤمنين عليه السلام]: «أمّا ما لايعلمه الله، فلايعلم أنّ له ولداً، تكذيباً لكم حيث قلتم: عزيرٌ ابن الله، وأمّا قولك: «ما ليس لله»، فليس لله شريك، وأمّا قولك: «ما ليس عند الله»، فليس عند الله ظلم للعباد».

فقال اليهودي: أشهد أن لاإله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد

☜٢ ص ٥٠ بثلاثة أسانيد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي محمّد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي قال:

إنّ يهودياً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عندالله، وعمّا لايعلمه الله تعالى؟!

[فـ]قال علي عليه السلام: **«أمّا ما لايعلمه الله فذلك قولكم معشر اليهود: «عزير ابن الله» والله لايعلم له ابناً.**

وأمّا قولك: «ما ليس لله»، فليس لله شريك.

وأمّا قولك: «ما ليس عندالله»، فليس عندالله ظلم للعباد».

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله.

ورواه أيضاً العاصمي في زين الفتى، كما في الحديث ٢٢٢ من تهذيبه: ج ١ ص ٣١٢ قال: أخبرنا الحسن بن محمّد البستي قال: حدّثنا أبومنصور محمّد بن الحسن السراج الخطيب قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عبدالله الجعيد قال: حدّثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال: حدّثناأبي قال: حدّثنا علي بن موسى قال: حدّثني أبي موسى قال: حدّثني أبي جعفر قال: حدّثني أبي محمّد قال: حدّثنا أبي علي بن الحسين قال: حدّثنا أبي الحسين بن علي [قال]: إنّ يهودياً سأل أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب كرّم الله وجهه... إلى آخر مامرّ.

ورواه أيضاً في الحديث ٦٨ من زين الفتى: ج ١ ص ١٧٢ في حديث.

ورواه الصدوق رحمه الله في باب القضاء والقدر من كتاب التوحيد: ص ٣٧٧ ح ٢٣ عن أبي عبدالله الحسين بن محمّد الأشناني الرازي، عن عليّ بن مهرويه القزويني، [عن سليمان بن داوود الغازي]، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

وأورده السبزواري في الفصل الأوّل من جامع الأخبار: ص ٣٦، ح ١٦.

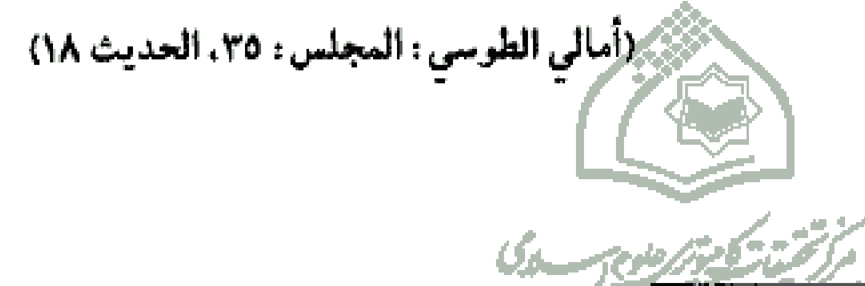
أنّك الحقّ، ومن أهل الحقّ، وقلت الحقّ. وأسلم على يده.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث٦٦)

(٢٣٢)٦ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبومحمّد الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي أبوجعفر قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن هشام بن سالم:

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال في قول الله تعالى: ﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ﴾[1] فقال: **«كانوا يقولون قد فرغ من الأمر»**.

(أمالي الطوسي: المجلس: ٣٥، الحديث ١٨)



٦ ـ روى الصدوق رحمه الله في الحديث ١ من الباب ٢٥ من كتاب التوحيد: ص ١٦٧ عن أبيه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن علي بن نعمان عمّن سمعه:

عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وقالت اليهود يدالله مغلولة﴾**: «لم يعنوا أنّه هكذا، ولكنّهم قالوا: قد فرغ من الأمر، فلايزيد ولاينقص. فقال الله جلّ جلاله تكذيباً لقولهم: **﴿غُلَّت أيديهم ولُعنوا بِما قالوا بل يداه مبسوطتان يُنفِق كيف يشاء﴾**، ألم تسمع الله عزّ وجلّ يقول: **﴿يمحو الله مايشاء ويُثبت وعنده أُمّ الكتاب﴾**.

وقريباً منه في كلام الإمام الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي، كما في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٣٧٨ من الطبع المحقّق ح ١٦٤، وفي ط: ص ١٦١ قال: **﴿قالت اليهود يد الله مغلولة﴾**، يعنون: أنّ الله تعالى قد فرغ من الأمر، فليس يحدث شيئاً. فقال الله عزّ وجلّ: **﴿غُلَّت أيديهم ولُعنوا بما قالوا﴾**.

(١) سورة المائدة: ٥: ٦٤.

باب ٢
ماورد في الآجـــال

(٢٣٣) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ﷺ قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن عيسى النهريري، عن أبي عبدالله الصادق، عن آبائه ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«من عرف الله وعظّمه منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام، وعنّى نفسه بالصيام والقيام»**.

قالوا: بآبائنا وأمّهاتنا يارسول الله، هؤلاء أولياء الله؟

قال: **«إنّ أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكراً، وتكلّموا فكان كلامهم ذكراً، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشوا فكان مشيهم بين النّاس بركة. لولا الآجال الّتي قد كُتِبَت عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم، خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ٧)

وحدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه ﷺ قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي مثله، إلّا أنّ فيه: **«إنّ أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً»**. وليس فيه: **«وتكلّموا فكان كلامهم ذكراً»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٢، الحديث ٦)

(٢٣٤ـ٢٣٥) ٢ـ٣ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله الغضائري

---

١ ـ وأورده الفتّال في عنوان: «فضائل الشيعة» من روضة الواعظين: ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣.

ورواه الكليني ﷺ في الحديث ٢٥ من باب «المؤمن وعلاماته وصفاته» من كتاب الإيمان و الكفر من الكافي: ج ٢ ص ٢٣٧ مثل الرواية الثانية.

٣ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٨٧.

قال: أخبرنا أبومحمّد هارون بن موسى قال: حدّثنا محمّد بن همّام [ابن سهيل أبوعلي الكاتب الإسكافي] قال: حدّثنا علي بن الحسين الهمداني[1] قال: حدّثنا محمّد بن خالد البرقي قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **«إنّ الله تعالى لم يجعل للمؤمن أجلاً في الموت، يُبقيه ما أحبّ البقاء، فإذا علم منه أنّه سيأتي بما فيه بوار دينه قبضه إليه مكرماً».**

قال أبوعلي [محمّد بن همّام]: فذكرت هذا الحديث لأحمد بن علي بن حمزة مولى الطالبيّين - وكان راوية للحديث - فحدّثني عن الحسين بن أسد الطفاوي، عن محمّد بن القاسم بن الفضيل بن يسار، عن أبيه:

عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه[2] قال: **«من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال، ومن يعيش بالإحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار[3]».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٥٨، والمجلس ٤٠، الحديث ١)

---

(١) وفي الحديث ١ من المجلس ٤٠: «محمّد بن علي بن الحسين الهمداني».

(٢) كلمة «أنّه» غير موجودة في الحديث ١ من المجلس ٤٠.

(٣) في الحديث ١ من المجلس ٤٠: «أكثر ممّن يعيش بالأعمال».

باب ٣

الهداية والإضلال، والتوفيق والخذلان

(٢٣٦) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال الله جلّ جلاله: **«عبادي، كلّكم ضالّ إلّا من هديته وكلّكم فقير إلّا من أغنيته، وكلّكم مذنب إلّا من عصمته»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٢، الحديث ١)

(٢٣٧) ٢ ـ أبو جعفر الطوسي قال: حدّثنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد قال: حدّثنا عليّ بن مهرويه القزويني قال: حدّثنا داوود بن سليمان قال: حدّثنا الرضا عليّ بن موسى قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين زين العابدين قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال الله عزّ وجلّ: **«يا ابن آدم، كلّكم ضالّ إلّا من هديت، وكلّكم عائل إلّا من أغنيت، وكلّكم هالك إلّا من أنجيت، فاسألوني أكفكم وأهدكم سبيل رشدكم»** الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٣٠)

يأتي تمامه في باب التوكّل والرضا والتسليم من كتاب الإيمان والكفر.

---

١ ـ ووردت هذه الفقرات في الحديث ١٩ من التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤٢، في تفسير سورة الحمد بتفاوت.

ورواه الطبراني في الباب ٣ ـ ماجاء في فضل لزوم الدعاء والإلحاح فيه ـ من كتاب الدعاء: ص ٢٦ ـ ٢٧ من طريق أبي ذرّ، بنقص الفقرة الأخيرة وزيادة فقرات أُخرى.

(٢٣٨) **٣ـ** أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن وهبان الهناني البصري قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبومحمّد الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي أبوجعفر قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم:

عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهَدَيناهُ النَّجْدَينِ﴾[1] قال: **«نجد الخير والشرّ»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ١١)



---

٣ ـ ورواه الكليني رحمه الله في الحديث ٤ من «باب البيان والتعريف ولزوم الحجة» من كتاب التوحيد من الكافي: ج ١ ص ١٦٣ عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن ابن بكير، عن حمزة بن محمّد:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وهديناه النجدين﴾؟ قال: نجد الخير والشرّ.

ورواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث ٥ من الباب ٦٤ ـ باب التعريف والبيان والحجّة و الهداية ـ من كتاب التوحيد: ص ٤١١ عن أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه.

(١) سورة البلد: ٩٠: ١٠.

باب ٤
الطينة والميثاق

(٢٣٩) ١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن العبّاس بن معروف، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ماقبض الله نبياً حتّى أمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته، وأمرني أن أوصي، فقلت: إلى مَن ياربّ؟**

فقال: «أوص يامحمّد، إلى ابن عمّك عليّ بن أبي‌طالب، فإنّي قد أثبتّه في الكتب السالفة، وكتبت فيها أنّه وصيّك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي و رسلي، أخذت مواثيقهم لي بالربوبيّة، ولك يامحمّد بالنبوّة، ولعليّ بالولاية».

(أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ١٤)

(٢٤٠) ٢ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن فضالة، عن أبي بصير:

---

١ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٣٩ عن ابن الشيخ، عن أبيه.

٢ ـ ورواه الطبري في الجزء الثاني من بشارة المصطفى: ص ٨٧.

ونحو صدر الحديث، رواه البرقي في الباب ٢ من كتاب الصفوة والنور والرحمة، من المحاسن: ١: ١٣٢ ح ٥ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **«إنّ الله تبارك وتعالى خلقنا من أعلى علّيّين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه...»**.

وفي الباب ٥، الحديث ١٤، ص ١٣٥ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: **«إنّا وشيعتنا خلقنا من طينة واحدة»**.

عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال: **«إنّا وشيعتنا خُلِقنا من طينة من عِلّيّين، وخُلِق عدوّنا من طينة خَبال من حَمَأٍ مسنون»**(١).

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٥٨)

(٢٤١) ٣ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا المظفر بن محمّد قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا داوود بن رشيد قال: حدّثنا عطاء بن مسلم الخفّاف قال: سمعت الوليد بن يسار يذكر عن عمران بن ميثم، عن أبيه ميثم رضي الله عنه قال: قال:

---

(١) قال ابن الأثير في مادّة «خبل» من النهاية: وفيه: «من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخَبال يوم القيامة» جاء تفسيره في الحديث: أنّ الخَبال عُصارة أهل النّار. والخَبال في الأصل: الفساد، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول.

وقال الفيروز آبادي في مادّة «خبل» من القاموس المحيط: الخَبال ـ كسحاب ـ: النقصان والهلاك والعناء، والكَلّ، والعيال، والسّمّ القاتل، وصديد أهل النّار.

وقال أيضاً في مادّة «حمأ»: الحمأ ـ محرّكة ـ: الطين الأسود المنتن. وقال في مادة «سنن»: الحمأ المسنون: المنتن.

٣ ـ ورواه ابن عساكر في الحديث ٧٠٥ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٢٠٦ ـ ٢٠٧ بأسانيد عن محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي، عن هاشم بن ناجية، عن عطاء بن مسلم الخفّاف.

ثمّ إنّ كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: «لايحبّك إلاّ مؤمن، ولايبغضك إلاّ منافق» ـ أو مايقرب منه من التعابير ـ رواه جمع من المؤلّفين في كتبهم، فمنهم: أحمد بن حنبل، رواه في مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ١: ٨٤، ٩٥، ١٢٨، وفي فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٤٥ ح ٧١، وص ٥٦ ح ٨٤.

وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه: ١: ٨٦ ح ١٣١: باب «أنّ حبّ الأنصار و عليّ من الإيمان».

* ورواه ابن ماجة في الباب ١١ من مقدّمة سننه: ١: ٤٢ ح ١١٤، والترمذي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من سننه: ٥: ٦٤٣ ح ٣٧٣٦، وأبونعيم في ترجمة زِرّ بن حبيش من حلية الأولياء: ٤: ١٨٥ برقم ٢٧٤ وقال: هذا حديث صحيح متّفق عليه، ثمّ ذكر جمع من الرواة الّذين رووا الحديث عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ورواه الخطيب في ترجمة أبي طاهر محمّد بن الحسين بن سعدون من تاريخ بغداد: ٢: ٢٥ برقم ٧٢٨، وفي ترجمة أبي عليّ بن هشام الحربي: ١٤: ٤٢٦ برقم ٧٧٨٥، وابن كثير في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من البداية والنهاية، عند ذكر حوادث سنة ٤٠ من الهجرة: ٧: ٣٦٧ ـ ٣٩٨، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٩٧٨ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٤٧٩، وفي ص ٤٨٢ ح ٩٨٢، والبلاذري في الحديث ٢٠ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ١٢.

وأخرجه النسائي في الحديث ١٠٠ ـ ١٠٢ من الخصائص: ص ١٨٧ و١٩١ ـ ١٩٢، وفي سننه: ٨: ١١٦ في عنوان «علامة الايمان»، وفي ص ١١٧ في عنوان «علامة المنافق».

وأخرجه ابن عساكر في ترجمة نصر بن القاسم من معجم شيوخه، برقم ١٤٩٣، وفي ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ١٩٠ ـ ١٩٩ ح ٦٨٢ ـ ٧٠٠ بأسانيد عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفي ص ٢٠٢ ح ٧٠١ عن عبدالله بن مسلم، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، وفي ح ٧٠٢ عن عليّ بن ربيعة الوالبيّ، عن عليّ عليه السلام.

ورواه الشيخ المفيد بأسانيد في الفصل ٣ من الباب ٢ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الارشاد: ١: ٣٤ ـ ٣٥، والكنجي في الباب ٣ من كفاية الطالب: ص ٦٨.

وقال ابن أبي الحديد في شرح المختار ٥٦ من نهج البلاغة: ٤: ٨٣: وقد اتّفقت الأخبار الصحيحة الّتي لا ريب فيها عند المحدّثين، على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال [لعليّ عليه السلام]: «لايبغضك إلّا منافق، و لايحبّك إلّا مؤمن».

وقال ابن عبدالبرّ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب: ٣: ١١٠: وروى طائفة من الصحابة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: «لايحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق»، وكان عليّ عليه السلام يقول: «والله إنّه لعهد النبيّ الأمّي إليّ أنّه لايحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا *

سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه يقول[1]: «**ياحسن**».

فقال الحسن[2]: «**لبّيك يا أبتاه**».

فقال: «**إنّ الله أخذ ميثاق أبيك[3] على بغض كلّ منافق وفاسق، وأخذ ميثاق كلّ منافق وفاسق على بغض أبيك**». (أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٢١)

حدّثنا أبو منصور السكّري قال: حدّثني جدّي عليّ بن عمر قال: حدّثني محمّد بن محمّد الباغندي قال: حدّثنا أبو ثور هاشم بن ناجية قال: حدّثنا عطاء بن مسلم الخفّاف، مثله بتفاوت يسير ذكرناه في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٦٨)

(٢٤٢)٤ ـ حدّثنا أبومنصور السكّري قال: حدّثني جدّي علي بن عمر قال: حدّثنا أبوالعبّاس إسحاق بن [محمّد بن] مروان القطّان[4] قال: حدّثنا أبي قال:

منافق».

وفي الكلمة ٤٥ من قصار حكم أمير المؤمنين عليه السلام، من نهج البلاغة: «**لو ضربتُ خَيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يُبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني، وذلك أنّه قضي فانقضى على لسان النبيّ الأمّيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: يا عليّ، لا يبغضك مؤمن، ولا يحبّك منافق**».

قال المجلسي رحمه الله: لعلّ معنى أخذ الميثاق على البُغض أنّه لمّا أخذ الله ميثاق ولايته عنهم أنكروه في ذلك اليوم وأبغضوه. (البحار: ٣٩: ٥١)

(١) في المجلس ١١: «شهدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يجود بنفسه، فسمعته يقول».

(٢) في الحديث ٦٨ من المجلس ١١: «قال الحسن عليه السلام».

(٣) وفي المجلس ١١ بعده: وربما قال: ميثاقي وميثاق **كلّ مؤمن على بغض...**».

(٤) قال الخطيب في ترجمة الرجل في تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٣٩٣ برقم ٣٤٢٨: إسحاق بن

حدّثنا عبيد بن يحيى العطّار[1] قال: حدّثنا يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن أبيهما، عن جدّهما قالا:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّ في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينة خلقنا الله عزّ وجلّ منها، وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منّا، ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الّذي أخذ الله عزّ وجلّ عليه ولاية علي بن أبي طالب».**

قال عبيد: فذكرت لمحمّد بن الحسين بن علي [ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب][2] هذا الحديث، فقال: صدقك يحيى بن عبدالله، هكذا أخبرني أبي عن جدّي، عن النبيّ صلى الله عليه وآله. **(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٦٧)**

☜ محمّد بن مروان أبوالعبّاس الغزّال، من أهل الكوفة، قدم بغداد وحدّث بها عن أبيه.

روى عنه: محمّد بن جعفر زوج الحرة، وعبدالله بن موسى الهاشمي، ومحمّد بن المظفّر، ومحمّد بن إسماعيل الورّاق، وأبوعمر بن حيّوية، ومحمّد بن عبدالله بن الشخير، وعلي بن عمر السكّري وغيرهم...

وانظر أيضاً ترجمته في المنتظم: ج ١٣ في وفيات سنة ٣١٨ هـ، وميزان الاعتدال، ولسان الميزان.

(١) هذا هو الصحيح الموافق للحديث ٦ من المجلس ٣٤ من أمالي الطوسي ولترجمة الرجل في الكتب، فإنّه يروي عن محمّد بن الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام، ويروي عنه محمّد بن علي الكوفي، كما في الحديث ١ من باب الجزع اليماني والبلور ـ باب ٢٥ ـ من كتاب الزيّ والتجمّل من الكافي، وفي الحديث ٢٧٧ من كتاب الروضة، وفي الحديث ٧ من الباب ١٦ من كامل الزيارات.

وروى عنه محمّد بن مروان، كما في تفسير قوله تعالى في سورة ق: **﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾** من تفسير القمّي.

وفي النسخ المطبوعة: عبيد بن مهران.

(٢) هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل وترجمة عبيد بن يحيى العطّار، الموافق للحديث ٦ من المجلس ٣٤ من أمالي الطوسي، وفي أصلي: «محمّد بن علي بن الحسين بن علي».

(٢٤٣)٥ ـ أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن علي بن محمّد العلوي قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد قال: أخبرنا الحسين قال: حدّثنا أبوعبدالله بن أسباط، عن أحمد بن محمّد بن زياد العطّار، عن محمّد بن مروان الغزّال، عن عبيد بن يحيى، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن جدّه الحسن بن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنّ في الفردوس ...**» وذكر مثله، إلّا أنّ فيه: «**وهي الميثاق الّذي أخذ الله عزّ وجلّ عليه ولاية أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام**».

قال عبيد: فذكرت لمحمّد بن الحسين هذا الحديث، فقال: صدقك يحيى بن عبدالله، هكذا أخبرني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

قال عبيد: قلت: أشتهي أن تفسّره لنا إن كان عندك تفسير.

قال: نعم، أخبرني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**إنّ لله تعالى ملكاً رأسه تحت العرش، وقدماه في تخوم الأرض السابعة السفلى، بين عينيه راحة أحدكم، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يخلق خلقاً على ولاية عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام أمر ذلك الملك فأخذ من تلك الطينة، فرمى بها في النطفة حتّى تصير إلى الرحم، منها يخلق وهي الميثاق**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٤، الحديث ٦)

(٢٤٤)٦ ـ أخبرنا أبومحمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحّام السامري قال: حدّثني عمّي عمر بن يحيى قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالله الكتنجي، عن أبي‌عاصم:

عن الصادق عليه السلام قال: «**شيعتنا جزء منّا، خُلِقوا من فضل طينتنا، يسوءهم ما يسوءنا، ويسرّهم ما يسرّنا، فإذا أرادنا أحد فليقصدهم، فإنّهم الّذين يوصل منه إلينا**».

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٣٥)

(٢٤٥)٧ ـ أبوعبدالله المفيد قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدّثني أبوعبدالله جعفر بن محمّد الحسني قال: حدّثنا أحمد بن عبدالمنعم الصيداوي[1] قال: حدّثنا عبدالله[2] بن محمّد الفزاري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام.

وقال: حدّثني جعفر بن محمّد الحسني قال: حدّثنا أحمد بن عبدالمنعم قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر [الجعفي]، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: **«ألا أُبَشِّرك؟ ألا أمنَحُك؟**

قال: بلى يارسول الله.

قال: فإنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دعي النّاس بأمّهاتهم إلاّ شيعتك فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم». **(أمالي المفيد: المجلس ٣٧، الحديث ٣)**

أبو جعفر الطوسي عن المفيد مثله، إلاّ أنّ فيه: **«فإنّي خلقت أنا وأنت...»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٢٧)

أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر الحسني بالسندين المتقدمين مثله، إلاّ أنّ فيه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: **«ياعلي، ألا أسرّك، ألا أمنحك، ألا أُبشّرك؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: إنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة، وفضلت فضلة فخلق الله منها شيعتنا...سوى شيعتنا»** إلى آخر الحديث.

(أماليالطوسي: المجلس١٦، الحديث ٢٥)

---

٧ ـ ورواه الطبري في الجزء ١ من بشارة المصطفى: ص ١٤.

(١) كلمة «الصيداوي» من الحديث ٢٥ من المجلس ١٦.

(٢) في الحديث ٢٥ من المجلس ١٦ من أمالي الطوسي: «عبيد الله».

باب ٥
محاسن الخلقة الّتي تؤثّر في الخُلق

(٢٤٦) ١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: حدّثنا محمّد بن علي بن خشيش قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن [علي بن] عبدالوهّاب قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن يحيى قال: حدّثنا الحسن بن علي قال: حدّثنا [أبوسعيد عبدالرحمان بن مهدي] اللؤلؤي قال: حدّثنا شعبة [بن الحجّاج]، عن توبة العنبري [أبي صدقة مولى أنس]، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: **«عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود، فإنّ الله يستحيي أن يعذّب الوجه المليح بالنّار».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٨٣)

(٢٤٧) ٢ ـ أخبرنا أبوالحسن محمّد بن محمّد بن محمّد بن مخلّد قال: أخبرنا أبو محمّد جعفر بن محمّد بن نصير بن القاسم المعروف بالخلدي قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن حمّاد بالكوفة قال: حدّثنا جندل بن والق قال: حدّثنا أبومالك الأنصاري، عن أبي عبدالرحمان السدّي، عن داوود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال:

قال رسول الله ﷺ: **«اطلبوا الخير عند حسان الوجوه».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ١٨)

---

١ ـ ورواه الديلمي في الفردوس: ٣: ٥٣، ح ٣٨٥٦ بتفاوت يسير في اللفظ.

والحديث عاميّ وفي سنده عدّة من الضعاف كحسن بن عليّ العدوي، فلا اعتبار به.

٢ ـ ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٧٢٦ ح ١٢٤٦، وفي ط قم: ح ٣٦٨، والبيهقي في الباب ٢٢ ـ باب في الزكاة ـ من شعب الإيمان: ٣: ٢٧٧ ح ٣٥٤١ و ٣٥٤٢، والمرشد بالله يحيى بن الحسين

←

باب ٦
علّة تكليف العباد، والعلّة الّتي من أجلها جعل الله في الدنيا الآلام والمحن

(٢٤٨)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن سماعة بن مهران:

عن الصادق جعفر بن محمّد ﷺ أنّه قال: **«إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفّرها به، ابتلاه الله عزّ وجلّ بالحزن في الدنيا ليكفّرها به، فإن فعل ذلك به وإلّا أسقم بدنه ليكفّرها به، فإن فعل ذلك به وإلّا شدّد عليه عند موته ليكفّرها به فإن فعل ذلك به وإلّا عذّبه في قبره ليلقى الله عزّ وجلّ يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه»**. **(أمالي الصدوق: المجلس ٤٩، الحديث ٤)**

الشجري في الأمالي الخميسيّة: ٢: ١٥٤ في عنوان «الحديث الرابع والعشرين في ذكر معاشرة النّاس واختلال عاداتهم» كلّهم من طريق عائشة.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١١: ٦٧ ح ١١١١٠ بإسناده عن ابن عبّاس، وفيه: **«اطلبوا الخير والحوائج من حسان الوجوه»**.

وأورده المفيد في الاختصاص: ص ٢٣٣ وفيه: «...الخيرات...»، والديلمي في فردوس الأخبار: ١: ١٠٢ ح ٢٠٨ عن أنس، وفيه: **«اطلبوا الخير والمعروف عند حسان الوجوه»**.

أقول: هذا الحديث أيضاً ضعيف سنداً.

١ ـ وأورده الفتّال في المجلس ٧٦ من روضة الواعظين: ص ٤٣٣ ولم يذكر فيه السقم والشدّة عند الموت.

وروى نحوه الحسين بن سعيد الأهوازي في الباب الأوّل من كتاب «المؤمن»: ص ١٨، ح ١١، وأبو عليّ الإسكافي في الباب الأوّل من التمحيص: ص ٣٨ ح ٣٥ عن أبي جعفر ﷺ.

وانظر تخريج الحديث التالي.

(٢٤٩) ٢ ـ أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن الحكم بن عتيبة قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: **«إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده ما يكفّرها، ابتلاه الله تعالى بالحزن، فيكفّر عنه ذنوبه».** (أمالي المفيد: المجلس ٣، الحديث ٧)

(٢٥٠) ٣ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسن بن إبراهيم العلوي النصيبي قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبدالله الحسني بالريّ قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن

---

٢ ـ ورواه أبو علي محمّد بن همّام الإسكافي في الباب ٤ من «التمحيص»: ص ٤٣، ح ٥٧.

ورواه الكليني في باب «تعجيل عقوبة الذنب» من كتاب الإيمان والكفر، من الكافي: ٢: ٤٤٤ ح ٢ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير.

وفي الحديث ٨ من الباب المتقدّم، ص ٤٤٥ عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن الحارث بن بهرام، عن عمرو بن جميع قال:

سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: **«إنّ العبد المؤمن ليهتمّ في الدنيا حتّى يخرج منها ولاذنب عليه».** وقريباً منه رواه الإسكافي في التمحيص: ٤٤ ح ٥٧ عن الحارث بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في فضل الصبر» من روضة الواعظين: ص ٤٢٣ مرسلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله بتفاوت يسير.

ورواه أحمد في مسنده: ٦: ١٥٧، والديلمي في الفردوس: ١: ٤٠٥، ح ١٣٣٢ من طريق عائشة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله بتفاوت يسير.

وانظر سائر مارواه الكليني في الباب المذكور من الكافي.

٣ ـ ورواه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ٢: ٢٨٣ في عنوان «الحديث السابع والثلاثين: في ذكر المعرض والعرض» عن القاضي أبي الحسين أحمد بن عليّ بن الحسن، عن أبي المفضّل الشيباني.

موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي:

عن أميرالمؤمنين ﷺ أنّه قال: **«المرض لاأجر فيه، ولكنّه لايدع على العبد ذنباً إلّا حطّه، وإنّما الأجر في القول باللسان والعمل بالجوارح، وإنّ الله بكرمه وفضله يُدخِل العبد بصدق النيّة و السريرة الصالحة الجنة».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٧، الحديث ٢)

(٢٥١)٤ ـ أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن عليّ بن محمّد العلوي قال: حدّثنا الحسين بن صالح بن شعيب الجوهري قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمّد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري قال:

حدّثنا الحسن بن علي صلوات الله عليه[1]: **«إنّ الله عزّ وجلّ بمنّه ورحمته لمّا فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه، لا إله إلّا هو، ليميز الخبيث من الطيّب، وليبتلي مافي صدوركم، وليمحّص ما في قلوبكم، ولتسابقوا الى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنّته، ففرض عليكم الحجّ والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية، وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض مفتاحاً إلى سبله»**. الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٤، الحديث ٥)

أقول: سيأتي تمامه في كتاب الإمامة.

---

٤ ـ ورواه الصدوق ﷺ في الحديث ٦ من الباب ١٨٢ من علل الشرائع ص ٢٤٩.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لترجمة إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، فإنّه من أصحاب أبي محمّد العسكري كما في رجال الطوسي (٦)، ويدلّ على ذلك: الحديث ٦ من الباب ١٨٢ من علل الشرائع ص ٢٤٩ حيث ورد فيه: «...عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري أنّ العالم كتب إليه ـ يعني الحسن بن علي ﷺ ...».

وفي الأصل: «...إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علي ﷺ».

باب ٧
أنّ الملائكة يكتبون أعمال العباد

(٢٥٢ـ٢٥٣)١ ـ ٢ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داوود بن النعمان، عن سيف التمّار، عن أبي بصير قال:

قال الصادق أبوعبدالله جعفر بن محمّد ﷺ: **«إنّ العبد لفي فسحة من أمره مابينه وبين أربعين سنة، فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عزّ وجلّ إلى ملائكته: إنّي قد عمّرت عبدي عمراً فغلّظا وشدّدا وتحفّظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره، وصغيره وكبيره»**.

وسئل الصادق ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾**[1]؟ فقال: **«توبيخ لابن ثماني عشرة سنة»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ١٠، الحديث ١ و٢)

---

١ ـ ٢ ـ والحديث الأوّل رواه أيضاً في الخصال: ص ٥٤٥ الحديث ٢٤ من أبواب الأربعين و مافوقه.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في الشيب والخضاب» من روضة الواعظين: ص ٤٧٦.

والحديث الثاني رواه أيضاً الصدوق في الحديث ٢ من باب الثمانية عشر قال: حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي باسناده رفعه إلى أبي عبدالله ﷺ في قول الله عزّ و جل: ﴿أو لم نعمّركم ما يتذكّر فيه من تذكّر﴾، قال: «توبيخ لابن ثمان عشرة سنة».

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٦٣.

(١) سورة فاطر: ٣٥: ٣٧.

(٢٥٤) ٣ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضّل بن عمر، عن جابر [ابن يزيد]، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّ الملك ينزل بصحيفة أوّل النهار وأوّل الليل فيكتب فيها عمل ابن آدم، فأملوا في أوّلها خيراً وفي آخرها خيراً، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿[فـ]اذكروني أذكركم﴾ (١)، ويقول جلّ جلاله: ﴿ولذكر الله أكبر﴾ (٢)».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٥، الحديث ١٥)

(٢٥٥) ٤ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن ابن حمّاد، عن أبي جميلة، عن جابر بن يزيد:

---

٣ ـ ورواه الصدوق في ثواب الأعمال: ص ٢٠٠، وفي ط ص ١٦٧ الباب ٣٦٣ الحديث ١، و الفتّال في عنوان «الحثّ على نعم الخير وأداء الأمانة» من روضة الواعظين: ص ٣٧١، و السبزواري في الفصل ٥٦ من جامع الأخبار: ص ٢٦٧ ح ٧٢٠، وانظر الحديث ٧١٩ منه.

ولاحظ الحديث ٢٨٧ من كتاب الدعاء ـ للطبراني ـ: ص ١١١ الباب ٣٤ ـ القول عند الصباح والمساء ـ.

(١) سورة البقرة: ٢: ١٥٢.

(٢) سورة العنكبوت: ٢٩: ٤٥.

٤ ـ وروي نحوه عن أبي عبدالله عليه السلام، رواه الكليني رحمه الله في الحديث ٢ من باب «تعجيل فعل الخير» من كتاب الإيمان و الكفر من الكافي: ج ٢ ص ١٤٢ عن [محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى]، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: **«افتتحوا نهاركم بخير وأملوا على حفظتكم في أوّله خيراً وفي آخره خيراً يُغفر لكم مابين ذلك إن شاء الله».**

وانظر ما رواه الديلمي في الفردوس: ٤: ٣٥٠ ـ ٣٥١ ح ٦٥٥١، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٥٠٢.

عن أبي جعفر محمّد الباقر، عن أبيه عليهما السلام قال: «**إنّ الملك الموكّل بالعبد يكتب في صحيفته أعماله، فأملوا [في] أوّلها [خيراً] و [في] آخرها خيراً يغفر لكم مابين ذلك**».

(أمالي المفيد: المجلس ١، الحديث ١)

(٢٥٦) ٥ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرني الشريف أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن طاهر قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل قال: حدّثنا الحسن بن زياد قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال، فإذا عمل العبد السيّئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: لا تعجل وانظره سبع ساعات، فإن مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال: اكتب، فما أقلّ حياء هذا العبد**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٥)

---

٥ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٦٩.

وورد نحوه من طريق أبي أمامة، رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٨: ١٩١ ح ٧٧٨٧ وص ٢٤٧ ح ٧٩٧١، وفي مسند الشاميّين: ح ٤٦٨، والديلمي في الفردوس: ٢: ٥٥٩ ح ٣٦٠١، و في الجميع: «صاحب اليمين أمين ...».

وروى الكليني رحمه الله في الحديث ٤ من باب «من يهمّ بالحسنة أو السيّئة» من كتاب الإيمان و الكفر من الكافي: ج ٢ ص ٤٢٩ عن محمّد بن يحيى المرادي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن فضل بن عثمان المرادي قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربع من كنّ فيه لم يهلك على الله بعدهنّ إلّا هالك، يهمّ العبد بالحسنة فيعملها فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيّته، وإن هو عملها كتب الله له عشراً، ويهمّ بالسيّئة أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء، وإن هو عملها أُجّل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيّئات وهو صاحب الشمال: لاتعجل عسى أن يتبعها بحسنة

(٢٥٧)٦ـ أخبرنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن محمّد بن مخلد قال: أخبرنا أبو عمر محمّد بن عبد الواحد النحوي قال: حدّثنا محمّد بن يونس القرشي قال: أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي قال: حدّثنا أبو سنان، عن ثابت، عن عبيد بن عمير، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: **«ما من مسلم يُبتلى في جسده إلّا قال الله عزّ وجلّ لملائكته: اكتبوا لعبدي أفضل ماكان يعمل في صحّته»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٨٤)

(٢٥٨)٧ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو علي أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمّد العلوي العريضي بـ«حرّان» قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: حدّثني عمّاي علي بن موسى والحسين بن موسى، عن أبيهما موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن علي عليهما السلام:

عن النبيّ ﷺ: **«يوحي الله عزّ وجلّ إلى الحفظة الكرام: لاتكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئاً»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٢، الحديث ٩)

تمحوها، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إنّ الحسنات يُذهبن السيّئات﴾ [هود: ١١] أو الاستغفار فإن هو قال: «أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذوالجلال والإكرام وأتوب إليه» لم يكتب عليه شيء، وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيّئات: اكتب على الشقيّ المحروم».

٦ـ ورواه المتقي في كنز العمّال: ٣: ٣٤٠ / ٦٨٤٣ نقلاً عن ابن النجّار.

٧ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٠، والديلمي في أعلام الدين: ٢٠٩. وانظر باب «ثواب المرض» من كتاب الجنائز من الكافي: ٣: ١١٤ ح ٧.

باب ٨
عفو الله تعالى و غفرانه

(٢٥٩)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ﷺ قال: أخبرنا أحمد بن محمّد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه قال:

قال الرضا ﷺ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها﴾[1]، قال: **«إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم، وإن أسأتم فلها ربّ يغفر لها».**

(أمالي الصدوق: المجلس ١٧، الحديث ٥)

(٢٦٠) ٢ ـ حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن معاذ الجوهري، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه صلوات الله عليهم، عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل ﷺ قال:

قال الله جلّ جلاله: **«من أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً، وهو لا يعلم أنّ لي أن أعذّبه أو أعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب أبداً، ومن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً وهو يعلم أنّ لي أن أعذّبه أو أعفو عنه عفوت عنه».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٨، الحديث ٢)

(٢٦١)٣ ـ أبو جعفر الطوسي قال: حدّثنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبو حفص

---

(١) سورة الإسراء: ١٧: ٧.

٢ ـ وروى البرقي في الباب ٤ من كتاب ثواب الأعمال من المحاسن: ص ٩٥ ح ٥٧ / ٦ عن أبيه، عمّن ذكره، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله ﷺ يرفعه إلى النبي ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى: **«مَن أذنب ذنباً فعلم أنّ لي أن أعذّبه وأنّ لي أن أعفو عنه، عفوت عنه».**

عمر بن محمّد قال: حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن إسماعيل قال: حدّثنا عبدالله بن شبيب قال: حدّثنا أبوالعيناء قال: حدّثنا محمّد بن مسعر قال:

كنت عند سُفيان بن عُيينة فجاءه رجل فقال له: روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: **«إنّ العبد إذا أذنب ذنباً، ثمّ علم أنّ الله عزّ وجلّ يطّلع عليه، غفر له»**.

فقال ابن عُيَينة: هذا كتاب الله عزّ وجلّ، قال الله تعالى: ﴿وَما كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلٰكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمّا تَعْمَلُونَ * وَ ذٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ﴾[١]، فإذا كان الظنّ هو المُردي كان ضدّه هو المُنجي.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٣٨)

(٢٦٢) ٤ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالطيّب الحسين بن علي بن محمّد قال: حدّثنا أحمد بن محمّد المقرىء قال: حدّثنا يعقوب بن إسحاق قال: حدّثنا عمرو بن عاصم قال: حدّثنا معتمر بن سُليمان [ابن طَرخان التَيميّ أبومحمّد البصري][٢]، عن أبيه، عن أبي‌عثمان [عبدالرحمان بن

---

(١) سورة فصّلت: ٤١: ٢٢ و ٢٣.

٤ ـ ورواه مسلم في صحيحه: ٤: ٢٠٢٣ ح ٢٦٢١ باب النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى من كتاب البرّ والصلة والآداب عن سويد بن سعيد، عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عمران الجوني، عن جُندب.

ورواه الطبراني في مسند جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي من المعجم الكبير: ٢: ١٦٥ عن عبدان بن أحمد، عن صالح بن حاتم بن وردان وهريم بن عبد الأعلى، عن معتمر بن سليمان، عن أبيه عن أبي عمران الجوني، عن جندب، بتفاوت يسير.

(٢) هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجلين في تهذيب الكمال وسائر الكتب، وفي النسخ تصحيف.

مل] النهدي، عن جندب الغفاري[١]:

إنّ رسول الله ﷺ قال: **«إنّ رجلاً قال يوماً: والله لايغفر لفلان. قال الله عزّ وجلّ: من ذا الّذي تألّى[٢] عليّ أن لا أغفر لفلان، فإنّي قد غفرت لفلان وأحبطت عمل المتألّي بقوله: لايغفر لفلان».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٥٣)

(٢٦٣) ٥ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد بن النعمان قال: أخبرنا أبوالطيّب الحسين بن محمّد التمّار قال: حدّثني محمّد بن القاسم الأنباري قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن سليمان الزاهد قال: سمعت أباجعفر الطائي الواعظ يقول:

سمعت وهب بن منبه يقول: قرأت في زبور داوود أسطراً، منها ماحفظت ومنها مانسيت، فما حفظت قوله: **«ياداوود، اسمع منّي ما أقول والحقّ أقول: من أتاني وهو يحبّني أدخلته الجنّة، ياداوود اسمع منّي ما أقول والحقّ أقول: من أتاني وهو مستحي من المعاصي الّتي عصاني بها، غفرتها له وأنسيتها حافظيه. ياداوود، اسمع منّي ما أقول والحقّ أقول: من أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنّة».**

قال داوود: ياربّ ماهذه الحسنة؟

قال: **«من فرّج عن عبدٍ مسلمٍ».**

فقال داوود: إلهي كذلك لاينبغي لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ١٦)

---

(١) كذا في النسخ، وفي المعجم الكبير صرّح بأنّه جندب البجلي، فلاحظ تخريج الحديث.

(٢) قال ابن الأثير في مادّة «ألى» من النهاية: فيه «من يتألّ على الله يُكَذِّبه» أي من حكم عليه وحلف، كقولك: «والله ليدخلنّ الله فلاناً النّار ولَيُنْجِحَنّ الله سعي فلان»، وهو من الأليّة: اليمين، يقال: آلى يولي إيلاءً، وتألّى يتألّى تألّياً، والإسم الأليّة، ومنه الحديث: «ويل للمتألّين من اُمّتي» يعني الّذين يحكمون على الله ويقولون: فلان في الجنّة وفلان في النّار. وكذلك حديثه الآخر: «من المتألّي على الله».

(٢٦٤)٦ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعّابي قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن هشام، عن محمّد بن إسماعيل البزّاز، عن العبّاس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال:

سمعت أباجعفر محمّد بن علي عليه السلام يقول: **«إذا دخل أهل الجنّة الجنّة بأعمالهم فأين عتقاء الله من النّار؟! إنّ لله عتقاء من النّار».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٢)

(٢٦٥) ٧ ـ أخبرنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن محمّد بن مخلّد قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عمرو بن البختري الرزّاز قال: حدّثنا محمّد بن الهيثم القاضي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن عيّاش قال: حدّثني أبي، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد قال:

كان جُبير بن نُفير يحدّث أنّ رجالاً سألوا النوّاس بن سمعان[1] فقالوا: ما أرجى شيء سمعت لنا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال النوّاس:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«من مات وهو لايشرك بالله عزّ وجلّ شيئاً فقد حلّت له مغفرته، إن شاء أن يغفر له».**

قال النوّاس عند ذلك: إنّي لأرجو أن لايموت أحد تحلّ له مغفرة الله عزّ وجلّ إلّا غفر له. **(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٩)**

---

(١) النوّاس ـ بالنون المفتوحة والواو المشدّدة ـ هو ابن سمعان بن خالد الكلابي، ويقال: الأنصاري صحابي مشهور سكن الشام.

انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: ٧: ٤٣٠، والتاريخ الكبير ـ للبخاري ـ: ٨ برقم ٢٤٤٣، والجرح والتعديل: ٨ برقم ٢٣١٧، والثقات ـ لابن حبّان ـ: ٣: ٣٢٢، والاستيعاب: ٤: ١٥٣٤ وأسد الغابة: ٥: ٤٤، وتهذيب الكمال: ٣٠: ٣٧، وتهذيب التهذيب: ١: ٤٨٠ و الإصابة: ٣ برقم ٨٨٢٢.

٧ ـ وروى البيهقي قريباً منه في شعب الايمان: ١: ٣٠٥ ذيل الحديث ٣٤٦، قال: وفي =

باب ٩

التوبة

(٢٦٦) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني قال: أخبرنا أحمد بن صالح بن سعد التميمي قال: حدّثنا موسى بن داوود قال: حدّثنا الوليد بن هشام قال: حدّثنا هشام بن حسان، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن عبدالرحمان بن غنم الدوسي قال:

دخل معاذ بن جبل على رسول الله ﷺ باكياً فسلّم فردّ ﷺ [عليه السلام] ثمّ قال: ما يُبكيك يامعاذ؟ فقال: يارسول الله إنّ بالباب شاباً طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك. فقال النبيّ ﷺ: ادخل عَلَيّ الشابّ يامعاذ، فأدخله فسلّم فرد ﷺ [عليه السلام] ثمّ قال: ما يبكيك يا شابّ؟ قال: كيف لاأبكي وقد ركبت ذنوباً إن أخذني الله عزّ وجلّ ببعضها ادخلني نار جهنّم ولا أراني إلّا سيأخذني بها ولا يغفر لي أبداً!

فقال رسول الله ﷺ: **«هل أشركت بالله شيئاً»**؟

قال: أعوذ بالله أن أشرك بربّي شيئاً.

قال: **«أقتلت النفس الّتي حرّم الله»**؟

قال: لا.

☞ الحديث الثابت عن زيد بن وهب، عن أبي ذرّ، عن النبيّ ﷺ قال: **«أتاني جبرئيل فأخبرني أنّه مَن مات من أُمّتي لايشرك بالله شيئاً دخل الجنّة»**.

وروى أبونعيم في الحديث ٤٩ من صفة الجنّة: ١: ٧٦ بإسناده عن معاذ بن جبل قال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من مات وهو يعبد الله لايشرك به شيئاً، فإنّ له الجنّة»**.

وقريباً منه رواه أحمد في مسند معاذ من مسنده: ٥: ٢٢٩، ٢٤٠، ٢٤١.

١ ـ وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر التوبة» من روضة الواعظين: ص ٤٧٩ ـ ٤٨٠.

فقال النبيّ ﷺ: **«يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي»**.

قال الشابّ: فإنّها أعظم من الجبال الرواسي.

فقال النبيّ ﷺ: **«يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق»**.

قال [الشابّ]: فإنّها أعظم من الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق.

فقال النبيّ ﷺ: **«يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السماوات ونجومها ومثل العرش والكرسي»**.

قال: فإنّها أعظم من ذلك.

قال: فنظر النبيّ ﷺ إليه كهيئة الغضبان ثمّ قال: **«ويحك ياشابّ، ذنوبك أعظم أم ربّك»؟**

فخرّ الشابّ لوجهه وهو يقول: سبحان الله ربّي ما شيء أعظم من ربّي، ربّي أعظم يانبي الله من كلّ عظيم.

فقال النبيّ ﷺ: **«وهل يغفر الذنب العظيم إلّا الربّ العظيم»؟**

قال الشابّ: لا والله يارسول الله، ثمّ سكت الشابّ. فقال النبيّ ﷺ: **«ويحك ياشابّ ألا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك»؟**

قال: بلى أخبرك، إنّي كنت أنبش القبور سبع سنين أخرج الأموات وأنزع الأكفان، فماتت جارية من بعض بنات الأنصار فلمّا حملت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجنّ عليهم الليل، أتيت قبرها فنبشتها ثمّ استخرجتها ونزعت ماكان عليها من أكفانها وتركتها متجرّدة على شفير قبرها ومضيت منصرفاً فأتاني الشيطان فأقبل يزيّنها لي ويقول: أما ترى بطنها وبياضها؟ أما ترى وركيها؟ فلم يزل يقول لي هذا حتّى رجعت إليها ولم أملك نفسي حتّى جامعتها وتركتها مكانها فإذا أنا بصوت من ورائي يقول: «يا شابّ ويل لك من ديّان يوم الدين، يوم يقفني وإيّاك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى و نزعتني

من حفرتي و سلبتني أكفاني وتركتني أقوم جنبة إلى حسابي، فويل لشبابك من النّار»، فما أظنّ أنّي أشمّ ريح الجنّة أبدا، فما ترى لي يارسول الله؟

فقال النبيّ ﷺ: **«تنحّ عنّي يافاسق، إنّي أخاف أن احترق بنارك، فما أقربك من النّار»**. ثمّ لم يزل ﷺ يقول ويشير إليه حتّى امعن من بين يديه.

فذهب فأتى المدينة فتزوّد منها، ثمّ أتى بعض جبالها فتعبّد فيها ولبس مسحاً وغلّ يديه جميعاً إلى عنقه ونادى: «ياربّ هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول، ياربّ أنت الّذي تعرفني وزلّ منّي ماتعلم سيّدي، ياربّ إنّي أصبحت من النادمين وأتيت نبيّك تائباً فطردني وزادني خوفاً، فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لاتخيب رجائي سيّدي، ولاتبطل دعائي، ولاتقنطني من رحمتك». فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً، تبكي له السباع والوحوش.

فلمّا تمّت له أربعون يوماً و ليلة رفع يديه إلى السماء وقال: «اللهمّ مافعلت في حاجتي إن كنت استجبْتَ دعائي وغفرت خطيئتي فأَوحِ إلى نبيّك، وإن لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبتي فعجّل بنار تحرقني، أو عقوبة في الدنيا تهلكني، وخلّصني من فضيحة يوم القيامة».

فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيّه ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ إذا فَعَلُوا فاحِشَةً﴾ يعني الزنا ﴿أو ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان ﴿ذَكَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِم﴾ يقول: خافوا الله فعجّلوا التوبة، ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا اللهُ﴾، يقول عزّ وجلّ: أتاك عبدي يامحمّد تائباً فطردتَه فأين يذهب و إلى مَن يقصد؟ ومَن يسأل أن يغفر له ذنباً غيري؟ ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾، يقول: لم يقيموا على الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان، ﴿أُولَئِكَ جَزاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدِينَ فيها وَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ﴾[1].

فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ خرج وهو يتلوها ويتبسّم فقال

---

(١) سورة آل عمران: ٣: ١٣٥.

لأصحابه: **«من يدلّني على ذلك الشابّ التائب»؟**

فقال معاذ: يارسول الله بلغنا أنّه في موضع كذا وكذا.

فمضى رسول الله ﷺ بأصحابه حتّى انتهوا إلى ذلك الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشابّ، فإذا هم بالشابّ قائم بين صخرتين مغلولة يداه إلى عنقه وقد اسودّ وجهه وتساقطت أشفار عينيه من البكاء وهو يقول: «سيّدي قد أحسنت خلقي، وأحسنت صورتي، فليت شعري ماذا تريد بي؟ أفي النّار تحرقني؟ أو في جوارك تسكنني؟ اللهمّ إنّك قد أكثرت الإحسان إليّ وأنعمت عليّ، فليت شعري ماذا يكون آخر أمري، إلى الجنّة تزفني؟ أم إلى النّار تسوقني؟ اللهمّ إنّ خطيئتي أعظم من السماوات والأرض، ومن كرسيّك الواسع وعرشك العظيم، فليت شعري تغفر خطيئتي أم تفضحني بها يوم القيامة». فلم يزل يقول نحو هذا ويبكي ويحثو التراب على رأسه وقد أحاطت به السباع، و صفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه.

فدنا رسول الله ﷺ [منه] فأطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه و قال: **«يابهلول ابشر فإنّك عتيق الله من النّار»**. ثمّ قال ﷺ لأصحابه: **«هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول»**. ثمّ تلا عليه ماأنزل الله عزّ وجلّ فيه و بشّره بالجنّة.

(أمالي الصدوق: المجلس ١١، الحديث ٣)

(٢٦٧)٢ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام (عاصم) الكليني ؒ قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا محمّد بن علي بن معمر[(١)] قال: حدّثنا محمّد بن علي بن عكاية[(٢)]، عن الحسين بن النضر الفهري، عن [أبي] عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر

---

(١)هذا هو الصحيح الموافق للكافي، وفي الأمالي: محمّد بن علي بن معن.

(٢)هذا موافق للكافي، وفي الأمالي: محمّد بن علي بن عاتكة.

محمّد بن علي الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام:

عن أميرالمؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: «**لاشفيع أنجح من التوبة**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٢، الحديث ٩)

أقول: تقدّم صدره في الحديث الأوّل من الباب الثاني من كتاب التوحيد وذكرنا هناك مصادر للحديث، ويأتي تمامه في أبواب مواعظ أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الروضة.

(٢٦٨)٣ ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن أحمد بن النضر الخزّاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**كان غلام من اليهود يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله كثيراً حتّى استخفّه (استحقّه) وربما أرسله في حاجة، وربما كتب له الكتاب إلى قوم، فافتقده أيّاماً فسأل عنه؟ فقال له قائل: تركته في آخر يوم من أيّام الدنيا. فأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله في ناس من أصحابه، وكان [له عليه السلام][1] بركة لايكاد يكلّم أحداً إلّا أجابه، فقال: يافلان. ففتح عينيه وقال: لبّيك يا أبا القاسم.**

قال: أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّي رسول الله.

فنظر الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً، ثمّ ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله الثانية وقال له مثل قوله الأوّل، فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً، ثمّ ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله الثالثة فالتفت الغلام إلى أبيه، فقال أبوه: إن شئت فقل وإن شئت فلا.

فقال الغلام: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك محمّد رسول الله، ومات مكانه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه: أخرج عنّا، ثمّ قال صلى الله عليه وآله لأصحابه: اغسلوه و كفّنوه وائتوني به أصلّي عليه. ثمّ خرج وهو يقول: الحمد لله الّذي أنجى بي اليوم نسمة من النّار». **(أمالي الصدوق: المجلس ٦٢، الحديث ١٠)**

أبوجعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيدالله الغضائري، عن الصدوق مثله إلّا

---

(١) مابين المعقوفين موجود في أمالي الطوسي.

أنّ فيه: **«فقال: ياغلام»**. وفيه: **«...وأنّي محمّداً رسول الله»**. وفيه: **«ثانية... ثالثة...»**. وفيه: **«وأنّك رسول الله»**. وفيه: **«غسّلوه وكفّنوه وآتوني به لأصلّي عليه»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٣٧)

(٢٦٩) ٤ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد:

عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد ﷺ قال: **«مرّ عيسى بن مريم على قوم يبكون فقال: على ما يبكي هؤلاء؟**

فقيل: يبكون على ذنوبهم؟

قال: فليدعوها يغفر لهم».

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٥، الحديث ١)

(٢٧٠) ٥ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو نصر

٤ـ ورواه أيضاً في ثواب الأعمال: ج ١ ص ١٦٣.

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١١٤، وفيه: **«فليتركوها يغفر لهم»**.

٥ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٨٠.

وفي عنوان «قولهم في التوبة» من العقد الفريد ـ لابن عبد ربّه ـ ٣: ١٣٠ عن عليّ ﷺ: **«عجباً لمن يهلك ومعه النجاة»**. قيل له: وما هي؟ قال: **«التوبة والاستغفار»**.

وفي كتاب الزهد من عيون الأخبار ـ لابن قتيبة ـ: ٢: ٢٧٢ عن عليّ ﷺ: **«عجبت لمن يهلك والنجاة معه»**. قيل: وما هي؟ قال: **«الاستغفار»**.

وقريباً منه رواه أبو العبّاس المبرّد في الكامل: ١: ١٧٧، على ما في مصادر نهج البلاغة و

ـه

محمّد بن الحسين المقرئ قال: حدّثني أبومحمّد عبدالله بن محمّد البصري قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى قال: حدّثنا موسى بن زكريّا قال: حدّثنا أبوخالد قال: حدّثنا العُتبي قال: سمعت الشعبي يقول:

سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: **«العجب ممّن يقنط ومعه الممحاة»**.

فقيل له: وما الممحاة؟

قال: **«الاستغفار»**. **(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٤٣)**

(٢٧١)٦ـ أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن علي بن علي الدعبلي قال: حدّثني أبي أبوالحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان الخزاعي قال: حدّثنا سيّدي أبوالحسن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام:

عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: **«تعطّروا بالاستغفار، لاتفضحكم روائح الذنوب»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٥٢)

☜أسانيده: ٤: ٨٣.

وفي الحكمة ٨٧ من نهج البلاغة: **«عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار»**، ومثله في تذكرة الخواصّ ـ لسبط ابن الجوزي ـ في عنوان «فصل: ومن كلامه عليه السلام في المواعظ والدقائق».

أبواب الموت

باب ١
حكمة الموت وحقيقته

(٢٧٢)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام (عاصم) الكليني رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا محمّد بن علي بن معمر قال: حدّثنا محمّد بن علي بن عكاية، عن الحسين بن النضر الفهري، عن [أبي] عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبيّ صلى الله عليه وآله بتسعة أيّام، و ذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال: **«لاغائب أقرب من الموت، أيّها النّاس انّه من مشى على وجه الأرض فإنّه يصير إلى بطنها، والليل والنّهار مسرعان في هدم الأعمار، ولكلّ ذي رمق قوت، ولكلّ حبّة آكل، وأنت قوت الموت، وإنّ من عرف الأيّام لم يغفل عن الاستعداد، لن ينجو من الموت غنيّ بماله ولافقير لإقلاله»** الحديث.

(أمالي لصدوق: المجلس ٥٢، الحديث ٩)

أقول: تقدّم صدر الحديث في الباب الثاني من كتاب التوحيد، و ذكرنا هناك مصادر للحديث، ويأتي تمامه في أبواب مواعظ أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الروضة.

(٢٧٣)٢ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا محمّد بن الحسن

---

٢ ـ ورواه أيضاً في الباب ٦٢ من كتاب التوحيد: ص ٤٠١، ح ٤.

الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال:

قال أبوعبدالله عليه السلام: **«إنّ قوماً أتوا نبيّاً لهم فقالوا: ادع لنا ربّنا يرفع عنّا الموت، فدعا لهم فرفع الله تبارك وتعالى عنهم الموت وكثُروا حتّى ضاقت بهم المنازل وكثُر النسل، وكان الرجل يصبح فيحتاج أن يطعم أباه وأمّه وجدّه وجدّ جدّه ويوضّيهم ويتعاهدهم، فشغلوا عن طلب المعاش فأتوه فقالوا: سل ربّك أن يردّنا إلى آجالنا الّتي كنّا عليها، فسأل ربّه عزّ وجلّ فردّهم إلى آجالهم».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٧، الحديث ٢)

(٢٧٤)٣ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني عليّ بن حبيش الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال: أخبرني أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عثمان قال: حدّثنا علي بن محمّد بن أبي‌سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني:

عن أميرالمؤمنين عليه السلام ـ في كتابه إلى محمّد بن أبي بكر لمّا ولّاه مصر ـ قال: **«يا عباد الله، إنّ الموت ليس منه فوت، فاحذروه قبل وقوعه، وأعدّوا له عُدّته، فإنّكم طراد الموت، إن أقمتم له أخذكم، وإن فررتم منه أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلّكم، الموت معقود بنواصيكم، والدنيا تطوى خلفكم، فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم أنفسكم إليه من الشهوات، فكفى بالموت واعظاً، وكان**

☜ ورواه الكليني في الحديث ٣٦ من باب النوادر من كتاب الجنائز من الكافي: ج ٣ ص ٢٦٠ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، إلّا أنّ فيه في آخر الحديث: «فردّهم إلى حالهم».

وأورده الفتّال في عنوان: «ذكر الموت والروح» من روضة الواعظين: ص ٤٨٩.

٣ ـ انظر مارواه يحيى بن الحسين الشجري في المجلس الأخير من الأمالي الخميسيّة: ٢: ٣١٠.

رسول‌الله ﷺ كثيراً مايوصي [أصحابه][1] بذكر الموت، فيقول: أكثروا ذكر الموت فإنّه هادم اللّذات[2]، حائل بينكم وبين الشهوات».

(أمالي المفيد: المجلس ٣١، الحديث ٣)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلّا أنّ فيه: **«فإنّكم طرّد الموت»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٣١)

أقول: يأتي تمامه في مواعظ أميرالمؤمنين ﷺ من كتاب الروضة.

(٢٧٥) ٤ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا الشريف أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن طاهر قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجمحي قال: حدّثنا الحسين بن محمّد، قال: حدّثنا أبي، عن عاصم بن عمر الجعفي، عن محمّد بن مسلم العبدي قال:

سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: كتب إلى الحسن بن عليّ ﷺ قوم من أصحابه يعزّونه عن ابنة له، فكتب إليهم: **«أمّا بعد، فقد بلغني كتابكم تعزّوني بفلانة، فعند الله أحتسبها تسليماً لقضائه، وصبراً على بلائه، فإن أوجعتنا المصائب، وفجعتنا النوائب بالأحبّة المألوفة الّتي كانت بنا حفيّة، والإخوان المحبّون الّذين كان يسرّ**

---

(١) كلمة «أصحابه» موجودة في أمالي الطوسي.

(٢) لكلام رسول الله ﷺ هذا طرق ومصادر، فقد رواه أحمد في كتاب الزهد: ص ٣٤ ح ٨٩ وفي المسند: ٢: ٢٩٣، وأبونعيم في ترجمة مالك بن أنس من حلية الأولياء: ٦: ٣٥٥، و أبوعليّ محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي في باب ذكر الموت من كتاب الجنائز من الأشعثيّات: ص ١٩٩، والبيهقي في الزهد: ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ح ٦٩٠ و٦٩١ وفي الباب ٣٤ من شعب الإيمان: ٤: ٢١٤ ح ٤٨٣٣، و ورّام بن أبي فراس في عنوان: «بيان ذكر الموت» من تنبيه الخواطر: ١: ٢٦٨.

وورد في مسند زيد الشهيد: ص ٣٤٤ بلفظ: «أديموا ذكر هاذم اللذّات». والهاذم ـ بالذال المعجمة ـ: القاطع.

بهم الناظرون، وتقرّ بهم العيون، أضحوا قد اخترمتهم الأيّام، ونزل بهم الحِمام[١]. فخلّفوا الخلوف، وأودت بهم الحتوف، فهم صرعى في عساكر الموتى، متجاورون في غير محلّة التجاور، ولاصلات بينهم ولا تزاور، ولا يتلاقون عن قرب جوارهم، أجسامهم نائية من أهلها، خالية من أربابها، قد أجشعها[٢] إخوانها، فلم أر مثل دارها داراً، ولا مثل قرارها قراراً، في بيوت موحشة، وحلول مخضعة، قد صارت في تلك الديار الموحشة، وخرجت عن الدار المؤنسة، ففارقتها من غير قليّ، فاستودعتها البلاء، وكانت أمّة مملوكة، سلكت سبيلاً مسلوكة، صار إليها الأوّلون، وسيصير إليها الآخرون، والسلام».

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٤٧)



(١) الحِمام: الموت.

(٢) في نسخة: «أخشعها».

باب ٢
حبّ لقاء الله وذمّ الفرار من الموت ولزوم ذكر الموت

أقول: تقدّم بعض مايرتبط بهذا الباب في الباب الأوّل، ويأتي بعض مايرتبط به في باب الاستعداد للموت من كتاب الإيمان والكفر.

(٢٧٦)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن أحمد السناني قال: حدّثنا محمّد بن أبي‌عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان:

عن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: «**أكيس النّاس من كان أشدّ ذكراً للموت**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٦، الحديث ٤)

أقول: يأتي تمام الخبر في كتاب الروضة.

(٢٧٧)٢ ـ حدّثنا جعفر بن علي الكوفي قال: حدّثني الحسن بن علي بن عبدالله

---

١ ـ وفي مسند زيد الشهيد: ص ٣٤٤: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: «**من أكيس النّاس**»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**أكثرهم ذكراً للموت، وأشدّهم له استعداداً**».

وفي باب ذكر الموت، من كتاب الزهد ـ لعبدالله بن المبارك ـ: ص ٩٢ ح ٢٧٢ بإسناده عن ابن مسعود (في حديث) أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سئل: أيّ المؤمنين أكيس؟ قال: «**أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم لها استعداداً**». ومثله في الأمالي الخميسيّة ـ ليحيى بن الحسين الشجري ـ: ٢: ٢٩٤ في عنوان «الحديث التاسع والثلاثين».

وفي تنبيه الخواطر: ١: ٢٦٩: سأل رجل من الأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أكيس النّاس، وأكرم النّاس؟ فقال صلى الله عليه وآله: «**أكثرهم ذكراً للموت، وأشدّهم استعداداً له. أولئك هم الأكياس، ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة**».

٢ ـ ورواه الكليني رحمه الله في الحديث ٣٠ من باب النوادر من كتاب الجنائز من الكافي: ج ٣ ص

بن المغيرة، عن جدّه عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال علي عليه السلام: **«ماأنزل الموت حقّ منزلته من عدّ غداً من أجله».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٣، الحديث ٤)

(٢٧٨)٣ ـ حدّثنا علي بن أحمد الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى الحبال الطبري قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الخشاب قال: حدّثنا محمّد بن محصن، عن يونس بن ظبيان قال:

حدّثني الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: **«لمّا أراد الله تبارك وتعالى قبض روح إبراهيم عليه السلام هبط إليه ملك الموت فقال: السلام عليك يا إبراهيم.**

قال: وعليك السلام يا ملك الموت، أداع أم ناع؟[1]

☜ ٢٥٩ عن محمّد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيّوب، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام، وذكر الحديث.

٣ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٩ من الباب ٣١ ـ العلّة الّتي من أجلها سمّي إبراهيم عليه السلام إبراهيم ـ من علل الشرائع ص ٣٤.

وأورده الفتّال في عنوان: «ذكر الموت والروح» من روضة الواعظين: ص ٤٨٨.

ورواه الراوندي في الفصل ٣ من الباب الرابع ـ في نبوّة إبراهيم عليه السلام ـ من قصص الأنبياء ص ١١٤ تحت الرقم ١١٥، و ورّام بن أبي فراس في عنوان «بيان الحبّ لله ولرسوله» من تنبيه الخواطر: ١: ٢٢٣ بتفاوت.

(١) قال العلاّمة المجلسي رحمه الله في البحار: ١٢: ٧٩: المراد بالداعي أن يكون طلبه على سبيل التخيير و الرضا كما هو المتعارف فيمن يدعو ضيفاً لكرامته، وبالناعي أن يكون قاهراً طالباً على الجزم والحتم، وكان غرض إبراهيم عليه السلام الشفاعة والدعاء لطلب البقاء ليكثر من عبادة ربّه إن علم الله صلاحه في ذلك.

قال: بل داعٍ يا إبراهيم فأجب.

قال إبراهيم عليه السلام: فهل رأيت خليلاً يميت خليله؟!

فرجع ملك الموت حتّى وقف بين يدي الله جلّ جلاله فقال: إلهي قد سمعت ماقال خليلك إبراهيم.

فقال الله جلّ جلاله: ياملك الموت اذهب إليه وقل له: هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه، إنّ الحبيب يحبّ لقاء حبيبه».

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٦، الحديث ٣)

(٢٧٩) ٤ ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السُكّري قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا البصري قال: حدّثنا محمّد بن عُمارة:

عن أبيه قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: أخبِرني بوفاة موسى بن عمران عليه السلام؟

فقال: **«إنّه لمّا أتاه أجله واستوفى مُدّته وانقطع أكله، أتاه ملك الموت، فقال له: السلام عليك ياكليم الله.**

---

٤ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١ من الباب ٧ من كمال الدين وتمام النعمة: ج ١ ص ١٥٣ ـ ١٥٤ برقم ١٧ مع زيادة في آخره.

ورواه أيضاً في الباب ٦١ ـ العلّة الّتي من أجلها تمنّى موسى عليه السلام الموت، والعلّة الّتي من أجلها لايعرف قبره ـ من علل الشرائع: ج ١ ص ٧٠ عن أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام مع مغايرة طفيفة.

وروى نحوه الراوندي في الفصل ١٤ من الباب ٨ من قصص الأنبياء: ص ١٧٥ برقم ٢٠٤ عن ابن بابويه، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي‌عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وروى الديلمي في فردوس الأخبار: ٤: ٤٥٦ ح ٦٨٢٠ من طريق أنس: «مررت على موسى عليه السلام وهو عند الكثيب الأحمر ...».

فقال موسى: وعليك السلام، مَن أنت؟

فقال: أنا ملك الموت.

قال: ما الّذي جاء بك؟

قال: جِئتُ لأقبض روحك.

فقال له موسى عليه السلام: من أين تقبض روحي؟

قال: مِن فَمِك.

قال له موسى عليه السلام: كيف و قد كلّمت به ربّي جلّ جلاله!

قال: فمن يديك.

قال: كيف وقد حملتُ بهما التوراة!

قال: فمن رِجليك.

قال: كيف وقد وَطِئتُ بهما طور سَيناء!

قال: فمن عينك.

قال: كيف ولم تَزَل إلى ربّي بالرجاء ممدودة!

قال: فمن أذنيك.

قال: كيف وقد سمعتُ بهما كلام ربّي جلّ وعزّ»!

قال: «فأوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك الموت: لاتقبض رُوحه حتّى يكون هو الّذي يريد ذلك.

وخرج ملك الموت، فمكث موسى عليه السلام ماشاء الله أن يمكث بعد ذلك، ودعا يُوشع بن نُون، فأوصى إليه وأمره بكِتمان أمره، وبأن يوصي بعده إلى مَن يقوم بالأمر، وغاب موسى عليه السلام عن قومه، فمرّ في غَيبته برجلٍ وهو يَحفِر قبراً، فقال له: ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى. فأعانه حتّى حفَر القبر وسوّى اللّحد، ثمّ اضطجع فيه موسى بن عمران عليه السلام لينظر كيف هو فكُشِف له عن الغِطاء، فرأى مكانه من الجنّة، فقال: يا ربّ، اقبِضني إليك. فقبض ملك الموت رُوحه مكانه، ودفنه في القبر، وسوّى عليه التّراب، وكان الّذي يَحفِرُ القبر ملكاً في

صورة آدميّ، وكان ذلك في التّيه، فصاح صائح من السماء: مات موسى كليم الله، فأيّ نفس لاتموت»؟

فحدّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ سئل عن قبر موسى بن عمران ﷺ أين هو؟ فقال: **«هو عند الطريق الأعظم، عند الكَثيب[1] الأحمر»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤١، الحديث ٢)

(٢٨٠) ٥ ـ حدّثنا محمّد بن أحمد الأسدي قال: حدّثنا محمّد بن جرير والحسن بن عروة وعبدالله بن محمّد الوهبي قالوا: حدّثنا محمّد بن حميد قال: حدّثنا زافر بن سليان قال: حدّثنا محمّد بن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال:

جاء جبرئيل ﷺ إلى النبيّ ﷺ فقال: **«يا محمّد، عِش ماشئت فإنّك ميّت، وأحبب مَن شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك مُجزى به، واعلم أنّ شرف الرجل قيامه بالليل، وعزّه استغناؤه عن النّاس»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤١، الحديث ٥)

---

(١) الكثيب: الرمل المستطيل المـُحدَودِب.

٥ ـ ورواه أيضاً في معاني الأخبار: ص ١٧٨ ح ٢، وفي باب الواحد من الخصال: ص ٧ ح ٢٠.

ورواه الشجري في عنوان «الحديث التاسع والثلاثين: في ذكر الموت...» من الأمالي الخميسيّة: ج ٢ ص ٢٩٤ عن أبي القاسم عبدالعزيز بن عليّ بن أحمد الأزجي، عن أبي بكر محمّد بن أحمد بن محمّد المفيد، عن أبي العلاء محمّد بن صالح، عن محمّد بن حميد. وروى في ص ٢٩٦ قريباً منه بإسناده عن جابر، عن رسول الله ﷺ.

ورواه السيّد أبوطالب في أماليه، كما في الباب ٦٤ من تيسير المطالب: ص ٤٤٥ ح ٩٩٣.

وانظر تخريج الحديث التالي.

(٢٨١) ٦ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن محمّد بن هلال الشطوي ببغداد في دار المثنّى سنة ثمان وثلاث مئة إملاءاً، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى بن ضريس القندي قال: حدّثنا عيسى بن عبدالله العلوي قال: حدّثني أبي، عن خاله جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام:

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: وعظني جبرئيل عليه السلام فقال: **«يا محمّد، أحبب من شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك لاقيه»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٥، الحديث ١٣)

(٢٨٢) ٧ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثني محمّد بن أبي القاسم قال: حدّثني أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي، عن أبيه محمّد بن خالد، عن خلف بن حمّاد الأسدي، عن أبي الحسن العبدي، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي قال:

إنّ شابّاً من الأنصار كان يأتي عبدالله بن عبّاس وكان عبدالله يكرمه ويدنيه،

---

٦ ـ ورواه الطبراني في ترجمة عبدالوهاب بن رواحة الرامهرمزي من المعجم الصغير: ١: ٢٥١ بإسناده عن حسن بن الحسين بن زيد العلويّ عن أبيه، عن جعفر بن محمّد.

ورواه الكليني في باب النوادر من كتاب الجنائز من الكافي: ٣: ٢٥٥ ح ١٧ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام.

وأخرجه الديلمي في الفردوس: ٣: ٧١ ح ٣٩٢٦ من طريق أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفي ص ٢٣٤ ح ٤٥٤١ من طريق جابر، بتفاوت.

ورواه أبو نعيم في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من حلية الأولياء: ٣: ٢٠٢ بإسناده إلى زيد بن عليّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وورد أيضاً من طريق جابر، رواه الطيالسي في مسنده: ص ٢٤٢ ح ١٧٥٥.

وانظر تخريج الحديث المتقدّم.

فقيل له: إنّك تكرم هذاالشاب وتدنيه وهو شابٌ سوء يأتي القبور فينبشها بالليالي! فقال عبدالله بن عبّاس: إذا كان ذلك فأعلموني.

قال: فخرج الشابّ في بعض الليالي يتخلّل القبور فأعلم عبدالله بن عبّاس بذلك فخرج لينظر مايكون من أمره ووقف ناحية ينظر إليه من حيث لايراه الشاب، فدخل[الشاب]قبراً قد حفر ثمّ اضطجع في اللحد ونادى بأعلى صوته: «ياويحي إذا دخلت لحدي وَحدي ونطقت الأرض من تحتي فقالت: لامرحباً بك ولاأهلاً قد كنت أبغضك وأنت على ظهري فكيف وقد صرت في بطني، بل ويحي إذا نظرت إلى الأنبياء وقوفاً والملائكة صفوفاً فمِن عدلك غداً مَن يخلّصني؟ ومِن المظلومين من يستنقذني؟ ومِن عذاب النّار من يجيرني؟ عصيت من ليس بأهل أن يُعصى، عاهدت ربّي مرّة بعد أُخرى فلم يجد عندي صدقاً ولاوفاءً». وجعل يردّد هذا الكلام ويبكي، فلمّا خرج من القبر التزمه ابن عبّاس وعانقه ثمّ قال له: «نعم النبّاش ماأنبشك للذنوب والخطايا»، ثمّ تفرّقا.

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٣، الحديث ١١)

(٢٨٣)٨ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ﵀ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني قال: حدّثنا الحسن بن قاسم قراءةً، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن المعلّى قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن خالد قال: حدّثنا محمّد بن بكر المرادي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين ﵉:

عن أمير المؤمنين ﵇ (في حديث) قال: «**إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً ضيّق الدنيا عليهم نظراً لهم، فزهّدهم فيها وفي حطامها، فرغبوا في دار السلام الّذي دعاهم إليه، وصبروا على ضيق المعيشة، وصبروا على المكروه، واشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة، وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله، وكانت خاتمة أعمالهم**

---

٨ ـ ورواه أيضاً في مواعظ أمير المؤمنين ﵇ من كتاب المواعظ: ص ٦٢ ـ ٦٣، وفي معاني الأخبار: ص ١٩٩ ح ٤ باب معنى الغايات.

الشهادة، فلقوا الله وهو عنهم راض، وعلموا أنّ الموت سبيل مَن مضى ومَن بقي، فتزوّدوا لأخرتهم غير الذهب والفضّة، ولبسوا الخشن، وصبروا على [أدنى][1] القوت، و قدّموا الفضل، وأحبّوا في الله عزّ وجلّ، وأبغضوا في الله عزّ وجلّ، أولئك المصابيح، وأهل النعيم في الآخرة، والسلام».

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٢، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيدالله الغضائري، عن الصدوق مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٣١)

أقول: يأتي تمامه في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الروضة.

(٢٨٤)٩ ـ أبو عبد الله المفيد قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن أبيه محمّد بن الحسن بن الوليد القمّي، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن عليّ، عن يونس بن يعقوب:

عن شعيب العقرقوفي قال: قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما: سمعت من يروي عن أبي ذرّ أنّه كان يقول: «ثلاثة يبغضها النّاس وأنا أحبّها:

---

(١) مابين المعقوفين موجود في أمالي الطوسي.

٩ ـ ورواه الصدوق في باب «معنى قول أبي ذرّ رحمه الله: ثلاثة يُبغضها النّاس وأنا أحبّها» من معاني الأخبار: ص ١٦٥ عن أبيه رحمه الله، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عن شعيب العقرقوفي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: شيء يروى عن أبي ذرّ رحمة الله عليه أنّه كان يقول: «ثلاثة يُبغضها النّاس وأنا أحبّها: أُحبّ الموت، وأُحبّ الفقر، وأُحبّ البلاء». فقال: «إنّ هذا ليس على مايرون (يروون «خ ل»)، إنّما عنى: الموت في طاعة الله أحبّ إليّ من الحياة في معصية الله، والفقر في طاعة الله أحبّ إليّ من الغنى في معصية الله، والبلاء في طاعة الله أحبّ إليّ من الصحّة في معصية الله».

ورواه الكليني في كتاب الروضة من الكافي: ٨: ٢٢٢ تحت الرقم ٢٧٩، و انظر أيضاً الحديث ٣٥٧ من روضة الكافي: ص ٢٥٣.

أحبّ الموت، وأحبّ الفقر، وأحبّ البلاء».

فقال عليه السلام: **«إنّ هذا ليس على مايذهب، إنّما عنى بقوله: «أحبّ الموت» أنّ الموت في طاعة الله أحبّ إليّ من الحياة في معصية الله، والبلاء في طاعة الله أحبّ إليّ من الصحّة في معصيةالله، والفقر في طاعةالله أحبّإليّ من الغنى في معصيةالله».**

(أمالي المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ١٧)

(٢٨٥) ١٠ ـ حدّثني أبوحفص عمر بن محمّد بن علي الصيرفي المعروف بابن الزيّات قال: حدّثنا أبوعلي محمّد بن همّام الإسكافي قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال: حدّثنا أحمد بن سلامة الغنوي قال: حدّثنا محمّد بن الحسين العامري قال: حدّثنا أبومعمر، عن أبي‌بكر بن عيّاش، عن الفجيع العقيلي:

عن الحسن بن علي، عن أبيه عليه السلام فيما أوصى به عند وفاته: **«أُوصيك يابنيّ بالصلاة عند وقتها... وقصر الأمل، وذكر الموت، والزهد في الدنيا، فإنّك رهن موت، وغرض بلاء، وطريح سقم».** **(أمالي المفيد: المجلس ٣٦، الحديث ١)**

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلّا أنّ فيه: **«...واذكر الموت، وازهد في الدنيا، فإنّك رهين موت، وغرض بلاء، وصريع سقم».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٨)

(٢٨٦) ١١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوالحسن محمّد بن محمّد بن مخلد قال: أخبرنا أبوعمر محمّد بن عبدالواحد النحوي قال: حدّثنا الحارث بن محمّد بن أبي‌أُسامة التميمي قال: حدّثنا الواقدي محمّد بن عمر قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الزهري، عن يزيد بن الهاد، عن هند بنت الحارث الفراسيّة:

عن أُمّ الفضل قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل يعوده وهو شاك فتمنّى

---

١١ ـ ورواه الهندي في كنز العمّال: ١٥: ٧٠٥ ـ ٧٠٦: ٤٢٨١١ نقلاً عن ابن النجّار.

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧٢.

الموت، فقال رسول الله ﷺ: **«لاتتمنّ الموت، فإنّك إن تك محسناً تزدد إحساناً إلى إحسانك، وإن تك مسيئاً فتؤخّر تستعتب، فلاتمنّوا الموت»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٨٨)

(٢٨٧) **١٢** ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدثني أحمد بن عبيدالله بن عمّار الثقفي الكاتب قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي قال: حدّثنا محمّد بن الحارث بن بشير الزينبي[1] قال: حدّثني القاسم بن الفضل بن عميرة العبسي، عن عبّاد المنقري[2]، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ (في حديث) قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لوأنّ البهائم يعلمون من الموت ماتعلمون أنتم ماأكلتم منها سميناً»**[3].

(أمالي الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ١٧)

سيأتي تمام الخبر في كتاب النبوّة، باب ٣ من أبواب معجزات نبيّنا ﷺ.

---

١٢ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١: ٢٦٨، في عنوان «بيان ذكر الموت».

وفي الأشعثيّات: ص ٢٣٧: **«لو علمت البهائم ماتصنعون بها ماسمنت لكم»**.

وفي الحديث ٥١٢٦ من الفردوس ـ للديلمي ـ: ٣: ٤٠٥ من طريق أنس: **«لو أنّ البهائم الّتي تأكلون لحومها عرفت ما تريدون بها، ماسمنت، وكيف تسمن أنت يا ابن آدم والموت أمامك»**.

(١) وفي الطبعة الحجريّة: «محمّد بن الحرب بن بشير الرحبي»، ولم أجد له ترجمة.

(٢) هو عبّاد بن سالم بن كثير المنقري، عدّه البرقي في أصحاب الإمام الصادق ﷺ، كما في معجم رجال الحديث: ج ٩ ص ٢١٣.

(٣) بيان: قال العلّامة المجلسي ﵀ في البحار: ٦: ١٣٣: لاينافي هذا الخبر ماسيأتي من الأخبار في أنّ الموت ممالم تبهم عنه البهائم، إذ المعنى فيه: لوعلموا كماتعلمون من خصوصيّات الموت وشدائده، فلاينافي علمهم بأصل الموت. أو المراد: أنّهم لوكانوا مكلّفين وعلموا ما أوعد الله من العقاب لما كانوا غافلين كغفلتكم، ولذا قال ﷺ: «من الموت».

(٢٨٨) ١٣ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا الفضل بن محمّد بن المسيّب أبو محمّد البيهقي الشعراني قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبدالعزيز بن محمد أبوموسى المجاشعي قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: حدّثنا أبي أبو عبدالله عليه السلام.

قال المجاشعي: وحدّثناه الرضا علي بن موسى عليه السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام:

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: **«كان ضحك النبيّ صلى الله عليه وآله التبسّم، فاجتاز ذات يوم بفئة من الأنصار وإذا هم يتحدّثون ويضحكون بملء أفواههم، فقال: يا هؤلاء، من غرّه منكم أمله وقصر به في الخير عمله، فليطلع في القبور، وليعتبر بالنشور، واذكروا الموت فإنّه هادم اللذّات».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٦٤)

(٢٨٩) ١٤ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن صالح بن فيض الساوي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي حمزة قال:

كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: **«مهما أبهمت عنه البهائم فلم تبهم عن أربع: معرفتها بالربّ عزّ وجلّ، ومعرفتها بالأنثى من الذكر، ومعرفتها بالموت، والفرار منه».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ٤)

---

١٣ ـ روى البيهقي نحوه، في شعب الإيمان: ١: ٤٩٨ ـ ٤٩٩ ح ٨٢٨ من طريق أبي سعيد الخدري، وفي الحديث ٨٢٦ ـ ٨٢٧ من طريق أنس، باختصار.

وانظر الحديث ٣ من الباب ١.

باب ٣
ملك الموت

(٢٩٠)١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن هارون بن الصلت الأهوازي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا علي بن محمّد قال: حدّثنا داوود [بن سليمان الفرّاء] قال: حدّثني عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إذا كان يوم القيامة يقول الله تبارك وتعالى لملك الموت: وعزّتي وجلالي وارتفاعي في علوّ مكاني لأُذيقنّك طعم الموت كما أذقت عبادي».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٢٢)

(٢٩١)٢ ـ أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا، عن الحسن بن فضّال، عن علي بن عقبة:

عن أسباط بن سالم مولى أبان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جُعلت فداك، يعلم ملك الموت نفس من يقبض؟

قال: **«إنّما هي صكاك تنزل من السماء: اقبض نفس فلان بن فلان».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٩، الحديث ١٨)

---

١ ـ هذا هو الحديث ٩٦ من صحيفة الإمام الرضا عليه السلام.

ورواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث ٥٠ من الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا عليه السلام بأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأورده الديلمي في فردوس الأخبار: ١: ٣١٤ ح ٩٨٨.

٢ ـ ورواه الكليني في الحديث ٢١ من باب النوادر من كتاب الجنائز من الكافي: ج ٣ ص ٢٥٥

الباب ٤
سكرات الموت وشدائده ومايلحق المؤمن والكافر عنده

(٢٩٢)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن أبي‌الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال:

«لمّا حضرت الحسن بن علي بن أبي‌طالب عليه السلام الوفاة بكى، فقيل له: يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي أنت به، وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال، وقد حججت عشرين حجّة ماشياً، وقد قاسمت ربّك مالك ثلاث مرّات حتّى النعل والنعل؟! فقال عليه السلام: إنّما أبكي لخصلتين: لهول المطلع وفراق الأحبّة». (أمالي الصدوق: المجلس ٣٩، الحديث ٩)

☜٢٥٥ عن أبي علي الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة:

عن أسباط بن سالم مولى أبان قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، يعلم ملك الموت بقبض من يقبض؟ قال: «لا، إنّما هي صكاك تنزل من السماء: اقبض نفس فلان بن فلان».

١ ـ ورواه أيضاً في الباب ٢٨ «فيما جاء عن عليّ بن موسى عليه السلام من الأخبار المتفرّقة» من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٧١ ح ٦٢، وفي ط: ص ٣٠٣، وفي الطبع المحقّق: ص ٥٦٠ ح ٢٨٤.

ورواه الكليني في الحديث ١ من باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما من كتاب الحجة من الكافي: ج ١ ص ٤٦١ عن محمّد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول، وذكر مثله، إلّا أنّ فيه: «حتّى النعل بالنعل».

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في البكاء من خشية الله» من روضة الواعظين: ص ٤٥١.

(٢٩٣)٢ ـ حدّثنا أبي قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمّد بن مسلم:

عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِيلَ مَنْ راقٍ﴾؟ قال: **«ذاك قول ابن آدم إذا حضره الموت، قال: هل من طبيب؟ هل من راق»**[1]؟

وقال: **﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ﴾ «يعني فراق الأهل والأحبّة، عند ذلك قال: ﴿وَالْتَفَّتِ السّاقُ بِالسّاقِ﴾ قال: التفّت الدنيا بالآخرة»**.

قال: **﴿إِلىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ﴾[2] «إلى ربّ العالمين يومئذ المصير»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٥١، الحديث ١)

(٢٩٤)٣ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدّثنا أبي قال: حدّثني محمّد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة قال: أخبرني داوود بن كثير الرقّي قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **«من أحبّ أن يخفّف الله عزّ وجلّ عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولاً وبوالديه بارّاً، فإذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات**

---

٢ ـ وقريباً منه رواه الكليني رحمه الله في الحديث ٣٢ من باب النوادر من كتاب الجنائز من الكافي: ج ٣ ص ٢٥٩ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضّل بن صالح:

عن جابر: عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿وقيل من راق * وظنّ أنّه الفراق﴾** قال: «فإنّ ذلك ابن آدم إذا حلّ به الموت قال: هل من طبيب؟ إنّه الفراق، أيقن بمفارقة الأحبّة. قال: **﴿والتفّت الساق بالسّاق﴾**، التفّت الدنيا بالآخرة، ثمّ **﴿إلى ربّك يومئذ المساق﴾**، قال: المصير إلى ربّ العالمين».

(١) في البحار: ٦: ١٥٩: «هل من طبيب، هل من دافع».

(٢) سورة القيامة: ٧٥: ٢٧ ـ ٣٠.

الموت ولم يصبه في حياته فقر أبداً». **(أمالي الصدوق: المجلس ٦١، الحديث ١٤)**

أبو جعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله، إلّا أنّ فيه: **«هوّن الله عزّ و جلّ عليه...»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٢٤)

(٢٩٥) ٤ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن أبي إسحاق (إسحاق) بن أحمد الليثي قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الرازي قال: حدّثنا أبو الحسين علي بن محمّد بن علي المفتي قال: حدّثنا الحسن بن محمّد المروزي، عن أبيه، عن يحيى بن عيّاش قال: حدّثنا علي بن عاصم قال: حدّثنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري:

عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل في فضيلة شهر رجب وصومه) قال: **«ومن صام من رجب أربعة وعشرين يوماً فإذا نزل به ملك الموت تراءى له في صورة شابّ عليه حلّة من ديباج أخضر على فرس من أفراس الجنان وبيده حرير أخضر ممسك بالمسك الأذفر وبيده قدح من ذهب مملو من شراب الجنان، فسقاه إيّاه عند خروج نفسه يهون به عليه سكرات الموت، ثمّ يأخذ روحه في تلك الحرير فتفوح منها رائحة يستنشقها أهل سبع سماوات، فيظل في قبره ريّان ويبعث من قبره ريّان حتّى يرد حوض النبيّ ﷺ»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٠، الحديث ١)

يأتي تمام الخبر في كتاب الصوم.

٤ـ ورواه أيضاً في الحديث ٤ من الباب ١٢٩ من كتاب ثواب الأعمال: ج ١ ص ٧٨، وفي الحديث ١٢ من الباب ١ من كتاب فضائل الأشهر الثلاثة ص ٢٤.

ورواه المرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسيّة: ٢: ٨٨ في عنوان «الحديث الثامن عشر في صوم رجب وفضله».

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في فضل رجب» من روضة الواعظين: ص ٣٩٧.

(٢٩٦) ٥ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن حنّان بن سدير، عن أبيه قال:

كنت عند أبي‌عبدالله عليه السلام فذكر عنده المؤمن ومايجب من حقّه، فالتفت إليّ أبوعبدالله عليه السلام فقال: **«ياأباالفضل ألا أُحَدِّثك بحال المؤمن عندالله»؟**

قلت: بلى فحدّثني [به] جُعلت فداك.

فقال [عليه السلام]: **«إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا: ياربّ عبدك ونعم العبد، [كان سريعاً إلى طاعتك، بطيئاً عن معصيتك، وقد قبضته إليك، فما تأمرنا من بعده؟][(١)] فيقول الجليل الجبّار: اهبطا إلى الدنيا فكونا عند قبرعبدي ومجّداني و سبّحاني وهلّلاني وكبّراني، واكتبا ذلك لعبدي حتّى أبعثه من قبره»** الحديث. **(أمالي المفيد: المجلس ٢٢، الحديث ٨)**

أبوجعفر الطوسي عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٣٥)

أقول: يأتي تمامه في باب قضاء حاجة المؤمن من كتاب العشرة.

(٢٩٧) ٦ ـ أبوعبدالله المفيد قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن علي بن الحسين قال:

---

٥ ـ وقريباً منه رواه الحسين بن سعيد الأهوازي في الباب ٢ من كتاب «المؤمن»: ص ٣٤ ح ٧٠ عن أبي البلاد، عن أبيه، عن بعض أهل العلم، ولم ينسبه إلى الإمام عليه السلام.

وأورده الديلمي في الفردوس: ٥: ١٠٨ ح ٧٣٢٩ من طريق أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) مابين المعقوفين موجود في أمالي الطوسي.

٦ ـ وأورده السبزواري في أوّل الفصل ١٣١ من جامع الأخبار: ص ٤٧١، ح ١٣٢٨.

وقريباً منه رواه الصدوق في أحكام الأموات من الفقيه: ١: ١٣٤ ح ٣٥٨ عن الإمام عليه السلام

حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن عطيّة، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليه‌السلام قال:

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: **«الموت كفّارة لذنوب المؤمنين».**

(أمالي المفيد: المجلس ٣٣، الحديث ٨)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلّا أنّ في سنده: أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه ومحمّد بن سنان.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٢١)

(٢٩٨) ٧ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد رحمه‌الله، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي‌عمير، عن عمر بن يزيد:

عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: **«مرّ سلمان رضي‌الله‌عنه على الحدّادين بالكوفة، فرأى شابّاً صعق والنّاس قد اجتمعوا حوله، فقالوا له: ياأباعبدالله، هذا الشاب قد صرع، فلو قرأت في أذنه».**

قال: **«فدنا منه سلمان، فلمّا رآه الشّابّ أفاق وقال: يا أباعبدالله، ليس بي مايقول هؤلاء القوم، ولكنّي مررت بهؤلاء الحدّادين وهم يضربون بالمرزبات[1]، فذكرت قوله تعالى: ﴿وَلَهُم مَقامِعُ مِن حَديدٍ﴾[2] فذهب عقلي خوفاً من عقاب الله تعالى.**

الصادق عليه‌السلام أنّه قال: **«الموت كفّارة ذنب كلّ مؤمن».**

وروى الديلمي في فردوس الأخبار: ٤: ٥١٣ ح ٦٩٥٨ من طريق أنس: **«الموت كفّارة لكلّ مسلم».** ومثله في تنبيه الخواطر: ١: ٢٦٨ في عنوان: «بيان ذكر الموت».

(١) المرزبات: مفردها «مرزبة»: وهي المطرقة الكبيرة يستعملها الحدّاد.

(٢) سورة الحجّ: ٢٢: ٢١.

فاتّخذه سلمان أخاً، ودخل قلبه حلاوة محبّته في الله تعالى، فلم يزل معه حتّى مرض الشابّ، فجاءه سلمان فجلس عند رأسه ـ وهو يجود بنفسه ـ فقال: ياملك الموت، إرفق بأخي. فقال: يا أباعبدالله، إنّي بكلّ مؤمن رفيق».

(أمالي المفيد: المجلس ١٦، الحديث ٤)

(٢٩٩)٨ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا أحمد بن سلمة، عن إبراهيم بن محمّد، عن الحسن بن حذيفة:

عن أبي‌عبدالله جعفربن محمّد عليه السلام قال: «**مرض رجل من أصحاب سلمان رضي الله عنه فافتقده فقال: أين صاحبكم؟**

فقالوا: مريض.

قال: امشوا بنا نعوده، فقاموا معه، فلمّا دخلوا على الرجل إذا هو يجود بنفسه، فقال سلمان: يا ملك الموت ارفق بوليّ الله.

قال ملك الموت بكلام يسمعه من حضر: ياأباعبدالله، إنّي أرفق بالمؤمنين، ولوظهرت لأحدٍ لظهرت لك». **(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ١٥)**

(٣٠٠)٩ ـ أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو نصر محمّد بن الحسين البصير المقرئ قال: أخبرني أبو القاسم عليّ بن محمّد قال: حدّثنا عليّ بن الحسن قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن يوسف، عن أبي عبدالله زكريّا بن محمّد المؤمن، عن سعيد بن يسار قال:

سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: «**إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حضر شاباً عند وفاته، فقال له: قُل: لا إله إلّا الله. قال: فاعتقل لسانه مراراً، فقال لامرأة عند**

---

٩ ـ ورواه الصدوق في الفقيه: ١: ٧٨: ٣٥٠ مع مغايرة في بعض العبارات غير مغيّرة للمعنى.

رأسه: هل لهذا أمّ؟

قالت: نعم، أنا أمّه.

قال: أساخطة أنت عليه؟

قالت: نعم، ما كلّمته منذ ست حجج.

قال لها: ارضي عنه.

قالت: رضي الله عنه يا رسول الله برضاك عنه.

فقال له رسول الله ﷺ: قل: لا إله إلّا الله. فقالها.

فقال له النبيّ ﷺ: ما ترى؟

قال: أرى رجلاً أسود الوجه[١]، قبيح المنظر، وسخ الثياب، منتن الريح، قد وليني الساعة، وأخذ بكظمي[٢].

فقال له النبيّ ﷺ: قل: «يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير، اقبل منّي اليسير واعف عنّي الكثير، إنّك أنت الغفور الرحيم».

فقالها الشاب، فقال له النبيّ ﷺ: انظر ما ذا ترى؟

قال: أرى رجلاً أبيض اللون، حسن الوجه، طيّب الريح، حسن الثياب، قد وليني، وأرى الأسود قد تولّى عنّي[٣].

فقال له: أعد. فأعاد.

فقال له: ما ترى؟

قال: لست أرى الأسود، وأرى الأبيض قد وليني. ثمّ طفا[٤] على تلك الحال». (أمالي المفيد: المجلس ٣٤، الحديث ٦)

أبو جعفر الطوسي عن المفيد مثله. (أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٤)

---

(١) كلمة «الوجه» غير موجودة في أمالي الطوسي.

(٢) الكظم ـ محرّكة وكقُفل ـ: الحلق ومخرج النفس.

(٣) في أمالي الطوسي: «قد ولّى عنّي».

(٤) طفا: مات.

(٣٠١) ١٠ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد بن علي الصوفي قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همّام الإسكافي قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري قال: حدّثني سعيد بن عمرو قال: حدّثني الحسن بن ضوء؟ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

---

١٠ ـ وروى الكليني ـ قريباً منه ـ في الحديث ١ من باب «أنّ المؤمن لايكره على قبض روحه» من كتاب الجنائز من الكافي: ج ٣ ص ١٢٧ عن أبي علي الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن أبي محمّد الأنصاري ـ قال: وكان خيراً ـ قال: حدّثني أبواليقظان عمّار الأسدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لوأنّ مؤمناً أقسم على ربّه أن لايميته ماأماته أبداً. ولكن إذاكان ذلك أو إذا حضر أجله بعث الله عزّ وجلّ إليه ريحين: ريحاً يقال لها: المُنسية، وريحاً يقال لها: المسخّية، فأمّا المُنسية فإنّها تُنسيه أهله وماله، وأمّا المسخّية فإنّها تسخّي نفسه عن الدنيا حتّى يختار ماعندالله».**

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رحمه الله في الباب ٨٠ من معاني الأخبار ص ١٤٢ قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي محمّد الأنصاري و ذكر مثل مافي الكافي بمغايرة طفيفة.

والفقرة الأولى من الرواية رواها الحسين بن سعيد الأهوازي في الباب ٢ من كتاب «المؤمن»: ص ٣٢ ح ٦١ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال....، ورواه بتفاوت يسير، مع فقرات أُخرى.

ورواه أيضاً في الحديث ٦٢ و ٨٠ ص ٣٦ عن أبي جعفر عليه السلام، وفي الحديث ٦٣ ص ٣٣ عن أبي عبدالله عليه السلام.

ورواه البرقي في الباب ٤٧ ـ باب المحبوبات ـ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ٢٩١ ح ٤٤٣ بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحوه في الباب ٢٧ من كتاب الصفوة والنور والرحمة: ص ١٥٩ ـ ١٦٠ ح ٩٩ ـ ١٠٠ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام.

ورواه الصدوق رحمه الله في الباب ٦٢ من كتاب التوحيد: ص ٣٣٩، والمرشد بالله يحيى بن

قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: **«مامن شيء أتردّد فيه مثل تردّدي عند قبض روح المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته. فإذا حضره أجله الّذي لاتأخير فيه بعثنا إليه بريحانتين من الجنّة تسمّى إحداها المسخية والأخرى المنسية. فأمّا المسخية فتسخيه عن ماله، وأمّا المنسية فتُنسيه أمرالدنيا».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٨٣)

(٣٠٢) ١١ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن همّام، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن موسى بن عبدالله بن مهران، عن محمّد بن سنان، عن أبي بكر الحضرمي قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: **«لوأنّ كافراً وصف ماتصفون عند خروج نفسه، ما طعمت النار من جسده شيئاً».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٩٤)

(٣٠٣) ١٢ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد

الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ٢: ٢٠٤ في عنوان «الحديث التاسع والعشرين»، بإسنادهما عن أنس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، مثله، مع فقرات أُخرى.

وأورده البيهقي ـ بتفاوت يسير ـ في الزهد: ص ٢٦٩، ح ٦٩٦، في عنوان «فصل في الاجتهاد في الطاعة وملازمة العبوديّة» من طريق أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي ص ٢٧٠ ح ٦٩٩ من طريق عائشة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ورواه الراوندي في الباب ٤ من الدعوات: ص ٢٤١ ح ٦٧٧ مرسلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٢ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٠، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢٠٨.

بن ياسين بن محمّد بن عجلان التميمي العابد مولى الباقر عليه السلام قال: حدّثني مولاي أبوالحسن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«الناس اثنان: رجل أراح ورجل استراح، [فأمّا الّذي استراح] فالمؤمن، استراح من الدنيا وتعبها وأفضى إلى رحمة الله وكريم ثوابه،**

☜ وقريباً منه رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث ٢١ من باب الاثنين من الخصال ص ٣٨ قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«الناس اثنا ن: واحد أراح، وآخر استراح، فأمّا الّذي استراح فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلائها، وأمّا الّذي أراح فالكافر إذا مات أراح الشجر والدوابّ و كثيراً من النّاس».**

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رحمه الله عن أبي‌عبدالله عليه السلام كما في الباب ٨١ ـ «باب معنى قول الصادق عليه السلام: الناس إثنان: واحد أراح، وآخر استراح» ـ من كتاب معاني الأخبار ص ١٤٣ قال: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمّد بن أبي‌القاسم، عن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي‌عمير قال: حدّثني بعض أصحابنا:

عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال: «الناس اثنان...» إلى آخر مارواه في الخصال.

وروى نحوه الكليني رحمه الله في الحديث ١١ من باب النوادر من كتاب الجنائز من الكافي: ج ٣ ص ٢٥٤ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **«مستريح ومستراح منه، أمّا المستريح فالعبد الصالح استراح من غمّ الدنيا وماكان فيه من العبادة إلى الراحة ونعيم الآخرة، وأمّا المستراح منه فالفاجر يستريح منه الملكان اللّذان يحفظان عليه وخادمه وأهله والأرض الّتي كان يمشي عليها».**

وقريباً منه في تيسير المطالب: ص ٤٢٣، الباب ٥٧، الحديث ٩٥٠.

وأورده الديلمي في الفردوس: ٤: ٤٤٨ ح ٦٨٠١ من طريق أبي قتادة، والكراجكي في معدن الجواهر: ص ٢٥ باب ذكر ما جاء في اثنين.

ونحوه في الأشعثيّات: ص ٢٠١ باب فضل موت المؤمن، من كتاب الجنائز.

وأمّا الّذي أراح فالفاجر، أراح منه النّاس والشجر والدوابّ، وأفضى إلى ماقدّم».
(أمالي الطوسي: المجلس ٢٢، الحديث ٨)

(٣٠٤) **١٣ ـ أخبرنا الحسين بن عبيدالله [الغضائري]، عن علي بن محمّد العلوي**

---

١٣ ـ ورواه الشيخ الصدوق ﷺ ـ مع زيادات في آخره ـ في الباب ٣٢١ ـ «باب معنى الموت» ـ من معاني الأخبار ص ٢٨٧ قال: حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر الجرجاني ﷺ قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي الناصري، عن أبيه، عن محمّد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر ﷺ قال:

قيل للصادق ﷺ: صِف لنا الموت. فقال: «**للمؤمن كأطيب ريح يشمّه فينعس لطيبه و ينقطع التعب والألم كلّه عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشد**».

قيل: فإنّ قوماً يقولون: إنّه أشدّ من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالأحجار و تدوير قطب الأرحية في الأحداق؟!

قال: «**فهو كذلك، هو على بعض الكافرين والفاجرين، ألاترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذاكم الّذي هو أشدّ من هذا إلّا من عذاب الآخرة فهذا أشدّ من عذاب الدنيا**».

قيل: فمابالنا نرى كافراً يسهل عليه النزع فينطفي وهو يتحدّث ويضحك ويتكلّم، وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك، وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد؟

فقال: «**ماكان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه، وماكان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيّاً نظيفاً مستحقّاً لثواب الأبد لامانع له دونه، وماكان من سهولة هناك على الكافر فليوفّي أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلّا مايوجب عليه العقاب، و ماكان من شدّة على الكافر هناك فهو ابتداء عقاب الله له بعد نفاد حسناته ذلكم بأنّ الله عدل لايجور**».

ورواه أيضاً في الحديث ٢ من الباب ٢٣٥ من كتاب علل الشرائع ص ٢٩٨، وفي الحديث ٩ من الباب ٢٨ من كتاب عيون أخبار الرضا ﷺ، مثل ما في معاني الأخبار.

قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن صالح الصوفي الخزّاز قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ بن موسى، عن أبيه عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال:

قيل للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: صف لنا الموت، [فـ]قال: «**للمؤمن كأطيب طيب يشمّه فينعس لطيبه، ويقطع التعب والألم عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب وأشدّ**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٤، الحديث ٢)

(٣٠٥) ١٤ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن أحمد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي‌عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني: عن عليّ بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: «**لمّا كلّم الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام** (إلى أن قال:) **قال موسى عليه السلام: إلهي، فما جزاء من وصل رَحِمه؟**

قال: ياموسى، أُنسئ له أجله، وأهوّن عليه سَكَرات الموت، ويناديه خزنة الجنّة: هلمّ إلينا فادخُل من أيّ أبوابها شئت» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٧، الحديث ٨)

يأتي تمامه في فضائل موسى وهارون على نبيّنا وآله وعليهما السلام من كتاب النبوّة.

☜ ورواه السبزواري في الفصل ١٣٣ من جامع الأخبار: ص ٤٧٨ ـ ٤٧٩ ح ١٣٤١ مثل رواية الصدوق.

باب ٥
مايعاين المؤمن والكافر عند الموت، وحضور الأئمة ﷺ عند ذلك

(٣٠٦)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي ﷺ قال حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه ﷺ:

عن أميرالمؤمنين ﷺ (في حديث) قال: قال لي رسول الله ﷺ على منبره: **«يا علي، إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن: عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت، وعند المساءلة في قبورهم، وعند العرض الأكبر، وعند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا»** الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٣، الحديث ٢)

أقول: تمام الحديث في باب ما بيّن أميرالمؤمنين ﷺ من مناقبه.

(٣٠٧)٢ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد بن الزبير قال: حدّثنا محمّد بن علي بن مهدي [الكندي العطّار] قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن عمرو [بن طريف الحجري] قال: حدّثنا أبي، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي:

---

١ ـ ورواه أيضاً في صفات الشيعة: ص ٥٥، ح ١٧.

ورواه الطبري في آخر الجزء الخامس من بشارة المصطفى: ص ١٨٠.

٢ ـ ورواه الطبري في الحديث ٤ من «بشارة المصطفى» ص ٦ ـ ٤ قال: أخبرنا الشيخ أبوالبقا إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم الزقا البصري بقراءتي عليه في مشهد مولانا أميرالمؤمنين علي بن

=أبي طالب عليه السلام في المحرّم سنة عشرة وخمس مئة قال: حدّثنا الشيخ أبوطالب محمّد بن الحسين بن عتبة في ربيع الأوّل سنة ثلاث وستّين وأربع مئة بالبصرة في مسجد النخاسين على صاحبه السلام، قال: حدّثنا الشيخ أبوالحسن محمّد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الفقيه قال: حدّثنا حمويه أبوعبدالله ابن علي بن حمويه قال: أخبرنا محمّد بن عبدالله بن المطلب الشيباني قال: حدّثنا محمّد بن علي بن مهدي الكندي... وذكر الحديث وزاد في آخر الأبيات:

هذا لنا شيعة وشيعتنا ... أعطاني الله فيهم الأملا

وهذه الأبيات قد أوردها ابن أبي الحديد في موضعين من شرح نهج البلاغة: ١: ٢٩٩، و١٨: ٤٣ وعزّاها إلى عليّ عليه السلام، وقال في شرح قوله عليه السلام: **«فإنّكم لو قد عاينتم ما قد عاين مَن مات منكم لجزعتم...»**، يمكن أن يعنى به ما كان عليه السلام يقوله عن نفسه: **«إنّه لا يموت ميّت حتّى يشاهده** عليه السلام **حاضراً عنده»**، والشيعة تذهب إلى هذا القول وتعتقده، وتروي عنه عليه السلام شعراً للحارث الأعور الهمداني:

ياحار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قُبُلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بعينه واسمه وما فعلا
أقول للنّار وهي توقد للـ ... ـعرض ذَريه لاتقربي الرجلا
وأنت ياحار إن تمت ترني ... فلا تخف عثرة ولازللا
أسقيك من باردٍ على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا

وليس هذا بمنكر إن صحّ أنّه عليه السلام قاله عن نفسه، ففي الكتاب العزيز مايدلّ على أنّ أهل الكتاب لايموت منهم ميّت حتّى يصدّق بعيسى بن مريم عليه السلام، وذلك قوله: **﴿وإن مِن أهلِ الْكِتابِ إلّا لَيُؤمِنَنَّ بِهِ قَبلَ مَوْتِهِ وَيَومَ الْقِيامَةِ يَكونُ عَلَيْهِمْ شَهيداً﴾** [سورة النساء: ١٥٩]، قال كثير من المفسّرين: معنى ذلك أنّ كلّ ميّت من اليهود وغيرهم من أهل الكتب السالفة إذا احتُضِرَ رأى المسيح عليه السلام عنده، فيصدّق به مَن لم يكن في أوقات التكليف مصدّقاً به. انتهى.

وانظر مارواه القاضي النعمان في الحديث ١٣١٧ و١٣٢٠ من شرح الأخبار: ٣: ٤٥٠ـ ٤٥١.

=

عن الأصبغ بن نباتة قال: دخل الحارث الهمداني على أميرالمؤمنين [علي بن أبي طالب] عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم، فجعل الحارث[١] يتأوّد في مشيته، ويخبط الأرض بمحجنه، وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام ـ وكانت له منه منزلة ـ فقال: **«كيف تجدك يا حارث»؟**

فقال: نال الدهر يا أميرالمؤمنين منّي[٢]، وزادني أواراً وغليلاً اختصام أصحابك ببابك.

☜ وقال السيّد المرتضى رحمه الله في رسالة أجوبة مسائل متفرّقة: مسألة عن المحتضر هل يشاهد في تلك الحال جسم الإمام نفسه، أم غير ذلك؟

الجواب: قد روت الشيعة الإماميّة أنّ كلّ محتضر يرى قبل موته أمير المؤمنين عليه السلام، وروي عنه شعر يتضمّن ذلك، وهو قوله:

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا

وإذا صحّت هذه الرواية، فالمعنى أنّه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايته عليه السلام وانحرافه عنه، لأنّ المحتضَر قد روي أنّه إذا عاين الموت وقاربه أري في تلك الحال مايدلّه على أنّه من أهل الجنّة أو من أهل النّار، وهذا معنى قول أحدهم:

إذا قارب الهلاك كدت أرى أعبرا

أي الجزاء عليها.

وقد يقول للعربي: رأيت فلاناً، إذا رأى ما يتعلق من فعل به أو أمر يعود إليه.

وإنّما اخترنا هذا التأويل، لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام جسم، فكيف يشاهده كلّ محتضر، والجسم لا يجوز أن يكون في الحال الواحدة في جهات مختلفة.

ولهذا قال المحصّلون: إنّ ملك الموت الّذي يقبض الأرواح لا يجوز أن يكون جسماً، لأنّ الجسم لايصحّ أن يكون في الأماكن الكثيرة، وتأوّلوا قوله تعالى: **﴿قل يتوفّاكم ملك الموت الّذي وُكّل بكم﴾**، إنّه أراد بملك الموت الجنس دون الشخص الواحد، كما قال الله تعالى: **﴿والملك على أرجائها﴾**، وإنّما أراد جنس الملائكة. **(رسائل الشريف المرتضى: ٣: ١٣٣)**

(١) في أمالي الطوسي: «فجعل ـ يعني الحارث ـ....».

(٢) في أمالي الطوسي: «نال الدهر منّي يا أمير المؤمنين».

قال: **«وفيم خصومتهم»**؟

قال: فيك وفي الثلاثة من قبلك، فمن مفرط منهم غال، ومقتصد تال[١]، ومن متردّد مرتاب، لايدري أيقدم أم يحجم؟

فقال: **«حسبك يا أخاهمدان، ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التّالي»**.

فقال له الحارث: لو كشفت[٢] ـ فداك أبي وأُمّي ـ الرّين عن قلوبنا، وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا.

قال: **«قدك، فإنّك امرؤ ملبوس عليك، إنّ دين الله لايعرف بالرجال، بل بآية الحقّ، فاعرف الحقّ تعرف أهله، ياحار إنّ الحقّ أحسن الحديث، والصادع به مجاهد، وبالحقّ أخبرك، فارعني سمعك ثمّ خبّر به من كان له حصانة[٣] من أصحابك.**

ألا إنّي عبدالله وأخو رسوله، وصدّيقه الأوّل، صدّقته[٤] وآدم بين الروح والجسد، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في أمّتكم حقّاً، فنحن الأوّلون ونحن الآخرون، ونحن خاصّته ـ ياحار ـ وخالصته، وأنا صنوه[٥] و وصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه، أوتيت فهم الكتاب، وفصل الخطاب، وعلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح، يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلّ باب إلى ألف [ألف][٦] عهد، وأيّدت واتّخذت، وأمددت بليلة القدر[٧] نفلاً، وإنّ ذلك

---

(١) في أمالي الطوسي: «قال: في شأنك والبليّة من قبلك، فمن مفرط غال ومقتصد قال، ومن متردّد مرتاب لايدري أيقدم أويحجم...».

(٢) في أمالي الطوسي: «قال: لوكشفت...».

(٣) في بعض النسخ: «حصافة»، أي جيدّ الرأي، محكم العقل، وفي بعضها: «حضانة».

(٤) وفي أمالي الطوسي: «قد صدّقته».

(٥) في أمالي الطوسي: «ألا وأنا خاصّته ـ ياحار ـ وخالصته وصنوه...».

(٦) مابين المعقوفين موجود في أمالي الطوسي.

(٧) في أمالي الطوسي: «وأيّدت ـ أوقال: أُمددت ـ بليلة القدر...».

يجري[١] لي ولمن استحفظ من ذرّيّتي ماجرى الليل والنّهار حتّى يرث الله الأرض ومن عليها.

وأبشّرك ياحارِ [ليعرفني، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، وليّي وعدوّي في مواطن شتّى][٢] ليعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند الحوض، وعند المقاسمة».

قال الحارث: وما المقاسمة [يامولاي]؟

قال: **«مقاسمة النّار، أقاسمها قسمة صحيحة، أقول: هذا وليّي فاتركيه، وهذا عدوّي فخذيه»[٣].**

ثمّ أخذ أميرالمؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال: **«يا حارث[٤] أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي ـ وقد شكوت[٥] إليه حسد قريش والمنافقين لي ـ: إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وبحُجزته ـ يعني عصمته من ذي العرش تعالى[٦] ـ وأخذتَ ياعليّ بحُجزتي، وأخذ[ت] ذرّيتك بحُجزتك، وأخذ شيعتكم بحُجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيّه؟ ومايصنع نبيّه بوصيّه؟ خذها إليك يا حارث[٧] قصيرة من طويلة، نعم[٨] أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت»[٩]**

---

(١) في أمالي الطوسي: «ليجري...».

(٢) مابين المعقوفين موجود في أمالي الطوسي.

(٣) في أمالي الطوسي: «قال: قلت: ومالمقاسمة يامولاي؟ قال: مقاسمة النّار، أقاسمها قسمة صحاحاً، أقول: هذا وليّي، وهذا عدوّي».

(٤) في أمالي الطوسي: «ياحارِ...».

(٥) في أمالي الطوسي: «واشتكيت...».

(٦) في أمالي الطوسي: «إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل ـ أو بحجزة، يعني عصمة ـ من ذي العرش تعالى ...».

(٧) في أمالي الطوسي: «ياحارِ...».

(٨) كلمة «نعم» غيرموجودة في أمالي الطوسي.

(٩) في أمالي الطوسي: «مااحتسبت ـ أوقال: ما اكتسبت».

ـ يقولها ثلاثاً ـ.

فقام الحارث يجرّ رداءه وهو يقول: ماأبالي بعدها[1] متى لقيت الموت أولقيني.

قال جميل بن صالح: وأنشدني أبوهاشم السيّد الحميري ﷺ[2] فيما تضمّنه هذا الخبر:[3]

قول عليّ لحارث عجب ... كم ثمّ أُعجوبة له حملا

ياحار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قُبُلا

يعرفني طرفه وأعرفه ... بنعته واسمه وما عملا[4]

وأنت عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرة ولا زللا

أسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا

---

(١) في أمالي الطوسي: «فقال الحارث ـ وقام يجرّ رداءه جذلاً ـ: ماأبالي وربّي بعد هذا...».

(٢) هو إسماعيل بن محمّد الحميري، لقّب بالسيّد ولم يكن علويّاً ولاهاشميّاً، عدّه الشيخ الطوسي ﷺ في رجاله من أصحاب الإمام الصادق ﷺ وقال: «إسماعيل بن محمّد الحميري السيّد الشاعر يكنّى أباعامر، وكان كيسانيّاً فاستبصر وحسن إيمانه».

وقال الكشّي في رجاله: ص ٢٨٨: روي أنّ أباعبد الله لقي السيّد بن محمّد الحميري فقال: «سمّتك أُمّك سيّداً ووفّقت في ذلك، وأنت سيّد الشعراء».

ثمّ أنشد السيّد في ذلك:

ولقد عجبت لقائل لي مرّة ... علّامةٍ فهِمٍ من الفقهاء

سمّاك قومك سيّداً صدقوا به ... أنت الموافق سيّد الشعراء

قال السيّد المرتضى في رسائله: ٤: ١٣٩: قال الصولي: والسيّد لُقّب به لذكاء كان فيه، فقيل: سيكون سيّداً، فعلّق هذا اللقب به لذلك، أخبرنا على سبيل الاجازة أبو عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى المرزباني، عن أشياخه.

وسيأتي في الحديث ٤ وهامشه بعض أخباره.

(٣) في أمالي الطوسي: «قال جميل بن صالح: فأنشدني السيّد بن محمّد في كتابه».

(٤) في أمالي الطوسي: «ومافعلا».

أقول للنّار حين توقف للـ ـعرض دعيه لاتقبلي الرجلا[١]
دعيه لاتقربيه إنّ له حبلاً بحبل الوصيّ متّصلا

(أمالي المفيد: المجلس ١، الحديث ٣)

أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال حدّثنا محمّد بن علي بن مهدي الكندي العطّار بالكوفة وغيره، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن عمرو بن طريف الحجري... وذكر الحديث مع مغايرات ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٠، الحديث ٥)

(٣٠٨) ٣ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن صالح السبيعي قال: حدّثنا أبوالحسين صالح بن أحمد بن أبي مقاتل البزّاز[٢] قال: حدّثني عثمان[٣] بن

---

(١) في أمالي الطوسي:

أقول للنّار حين تعرض للـ ـعرض دعيه لاتقبلي الرجلا

وفي بعض النسخ: «لاتقتلي».

٣ ـ ورواه الكشّي في رجاله: ص ٨٨ ترجمة الحارث الأعور، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٧٣، وعلي بن مهدي المامطيري في نزهة الأبصار: ص ٣٠٩ ـ ٣١٠، ح ١٧٩ بإسناده عن أبي الجحّاف داوود بن أبي عوف، عن الحارث الهمداني، مع اختصار.

(٢) هو صالح بن أحمد بن يونس الهروي يُعرف بالقيراطي، حدّث عن أحمد بن سعيد الجمّال وأحمد بن سنان الواسطي والحسن بن زيد الجصّاص والحسن بن عليّ بن عفّان العامري وعبيدالله بن جرير بن جبلة وعبيدالله بن سعد الزهري وعلي بن داوود القنطري وعيسى بن جعفر الورّاق وفضلك الرازي ومحمّد بن الحسن بن تسنيم و محمّد بن معاوية بن مالج ومحمّد بن يحيى القطعي والمنذر بن الوليد الجارودي ويعقوب بن إبراهيم ويوسف بن موسى القطّان وغيرهم.

وروى عنه: أبوبكر الشافعي وأبوبكر بن شاذان وأبوحفص بن شاهين وأبوعلي الصوّاف ☜

عبدالرحمان الكوفي الخزّاز قال: حدّثنا الحسن بن الحسين العرني قال: حدّثنا يحيى بن علي، عن أبان بن تغلب، عن أبي‌داوود الأنصاري:

عن‌الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ‌بن أبي طالب عليه السلام فقال: **«ماجاء بك»؟**

قال: فقلت: حُبّي لك يا أمير المؤمنين.

فقال: **«ياحارث أتُحبّني»؟**

فقلت: نعم والله ياأميرالمؤمنين.

[فـ]قال [أميرالمؤمنين عليه السلام]: **«أمالوبلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحبّ، ولورأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الابل[٤]لرأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا مارٌّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحبّ»[٥].** **(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٣٠)**

☜ومحمّد بن عبيدالله بن الشخير ومحمّد بن المظفّر.

انظرترجمة الرجل في: المجروحين ـ لابن حبّان ـ، والكامل في الضعفاء: ٤: ٧٣، وتاريخ بغداد: ج ٩ ص ٣٢٩ برقم ٤٨٦٥، والأنساب ـ للسمعاني ـ في عنوان «القيراطي»، وميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٢٧٨ برقم ٣٧٦٧ و ٣٧٦٨، وتاريخ الإسلام ـ وفيات سنة ٣١٦ ـ ص ٥١٢، ولسان الميزان: ج ٣ ص ١٦٤ برقم ٦٦٨ و ٦٦٩.

(٣)في الطبعة ا لحجرية: «عيسى» ولم أجد له ترجمة.

(٤)هذه الفقرة من الحديث رواها الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٥ في عنوان «باب حالته في الآخرة» قال: عن عبدالله بن إجارة بن قيس قال: سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب وهو على المنبر يقول: **«أنا أذود عن حوض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم بيدي هاتين القصيرتين، الكفّار والمنافقين، كما تذود السقاة غريبة الإبل عن حياضهم».** رواه الطبراني في الأوسط.

وانظر الحديث ٤ من الباب ١٧ من أبواب المعاد وتخريجه.

(٥)وقد أورد الشاعر مضمون الحديث في سبيكة النظم وحكاه أبوجعفر محمّد بن

(٣٠٩)٤ ـ أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد ﷺ قال: أخبرنا أبوعبيدالله محمّد بن عمران المرزباني قال: حدّثني عبيدالله بن الحسن قال: حدّثني أبوسعيد محمّد بن رشيد قال:

آخر شعر قاله السيّد بن محمّد ﷺ قبل وفاته بساعة، وذلك أنّه أغمي عليه واسودّ لونه، ثمّ أفاق وقد ابيضّ وجهه، وهو يقول:

أبي القاسم محمّد بن علي الطبري في كتاب «بشارة المصطفى» ص ١١٢ ـ ط المكتبة الحيدرية بالنجف ـ قال: أخبرنا الشيخ الفقيه أبوالنجم محمّد بن عبدالوهاب بن عيسى قراءة عليه في درب زامهران بالري في صفر سنة عشرة وخمس مئة، قال: أخبرنا أبوسعيد محمّد بن أحمد بن الحسين قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسين بقراءتي عليه، قال: حدّثني الشريف أبوعبدالله الحسين بن الحسن الحسيني الجرجاني القاضي ـ قدم علينا من بغداد ـ، قال: حدّثني الشريف أبومحمّد الحسن بن أحمد الحمّدي النقيب قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبّاس الجوهري قال:

حدّثنا أحمدبن زيادالهمداني قال: رأيت صبيّاً صغيراً يكون سباعيّاً أوثمانيّاً بالمدينة ـ على ساكنها أفضل السلام ـ ينشد:

لنحن على الحوض ذوّاده	نذود وتسعد ورّاده
ومافاز من فاز إلّابنا	وماخاب من حبّنا زاده
ومن سرّنا نال منّا السرور	ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان ظالمنا حقّنا	فإنّ القيامة ميعاده

فقلت: يافتى لمَن هذه الأبيات: فقال: لمُنشدها. فقلت: مَن الفتى؟ فقال: علوي فاطمي إيهاً عنك.

٤ ـ ورواه الطبري في الجزء الثاني من بشارة المصطفى: ص ٧٦.

ورواه الكشّي في رجاله ـ على مافي الرقم ٥٠٥ من كتاب اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٥٧٠ ومابعده ط مؤسّسة آل البيت ـ قال: حدّثني أبوسعيد محمّد بن رشيد الهروي قال: حدّثني السيّد وسمّاه وذكر أنه خير قال: سألته عن الخبر الّذي يروى: أنّ السيّد اسودّ وجهه عندموته، فقال ذلك الشعرالّذي يروى له في ذلك ماحدّثني أبوالحسين بن أيّوب المروزي قال:

أحبّ الّذي مَن مات من أهل ودّه	تلقّاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومَن مات يهوى غيره من عدوّه	فليس له إلّا إلى النّار مسلك
أباحسن تفديك نفسي وأسرتي	ومالي وما أصبحت في الأرض أملك
أباحسن إنّي بفضلك عارف	وإنّي بحبل من هواك لمسك
وأنت وصيّ المصطفى وابن عمّه	وإنّا نُعادي مبغضيك ونترك
مُواليك ناجٍ مؤمن بيّن الهدى	و قاليك معروف الضلالة مشرك

☜ روي أنّ السيّد ابن محمّد الشاعر اسودّ وجهه عند الموت فقال: هكذا يفعل بأوليائكم يا أميرالمؤمنين؟! قال: فابيض وجهه كأنّه القمر ليلة البدر فأنشأ يقول:... وذكر الأبيات.

وقال أيضاً: وحدّثني نصر بن الصباح قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن عبدالله بن بكير، عن محمّد بن النعمان قال:

دخلت على السيّد بن محمّد وهو لما به قد اسودّ وجهه وازرقت عيناه وعطش كبده [وسلب الكلام] وهو يومئذ يقول بمحمّد بن الحنفيّة وهو من حشمه، وكان ممّن يشرب المسكر، فجئت وكان قد قدم أبو عبدالله عليه السلام الكوفة لأنّه كان انصرف من عند أبي جعفر المنصور، فدخلت على أبي عبدالله [عليه السلام] فقلت: جُعلتُ فداك، إنّي فارقت السيّد بن محمّد الحميري وهو لما به قد اسودّ وجهه وازرقت عيناه وعطش كبده وسلب الكلام، فإنّه كان يشرب المسكر.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: «اسرجوا حماري». فأُسرج له فركب ومضى ومضيت معه حتّى دخلنا على السيّد وإنّ جماعة محدقون به، فجلس أبو عبدالله عليه السلام عند رأسه وقال: «ياسيّد». ففتح عينه ينظر إلى أبي عبدالله عليه السلام ولايمكنه الكلام وقد اسودّ وجهه فجعل يبكي، وعينه إلى أبي‌عبدالله عليه السلام ولايمكنه الكلام، وإنّا لنتبيّن فيه أنّه يريد الكلام ولايمكنه، فرأينا أبا عبد الله عليه السلام حرّك شفتيه فنطق السيّد فقال: جعلني الله فداك أبأوليائك يفعل هذا؟! فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ياسيّد، قل بالحقّ يكشف الله مابك ويرحمك ويدخلك جنّته الّتي وعد أولياءه». فقال في ذلك:

تجعفرت باسم الله والله أكبر	وأيقنت أنّ الله يعفو ويغفر

فلم يبرح أبوعبدالله عليه السلام حتّى قعد السيّد على استه.

وروى ابن شهر آشوب نحوه في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب: ٤: ٢٤٦ في عنوان: «فصل في خرق العادات له» نقلاً عن الأغاني.

ولاح لحاني في عليّ وحزبه   وقلت لحاك الله إنّك أعفك

معنى أعفك: أحمق.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٣٢)

(٣١٠) ٥ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد ﷺ قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة:

عن عبدالله بن الوليد قال: دخلنا على أبي‌عبدالله ﷺ في زمن بني‌مروان، فقال: **«ممّ أنتم»؟**

قلنا: من أهل الكوفة.

قال: **«ما من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة، لاسيّما هذه العصابة، إنّ الله هداكم لأمر جهله النّاس، فأحببتمونا وأبغضنا النّاس، وبايعتمونا وخالفنا النّاس، وصدّقتمونا وكذّبنا النّاس، فأحياكم الله محيانا، وأماتكم مماتنا، فأشهد على أبي كان يقول: مابين أحدكم وبين أن يرى ماتقرّ به عينه أو تغتبط إلاّ أن تبلغ نفسه هكذا** ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ **وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً**

---

٥ ـ ورواه الكليني في كتاب الروضة من الكافي: ٨: ٨١ ح ٣٨، وفرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: ص ٢١٦ ـ ٢١٧ ح ٢٩١.

ورواه محمّد بن أبي‌القاسم الطبري في بشارة المصطفى: ص ٨١ ـ ٨٢ و ١٣٤ بسنده إلى الشيخ.

ورواه السيّد شرف الدين الاسترآبادي في تأويل الآيات الظاهرة، نقلاً عن الشيخ الطوسي.

وفي تفسير العيّاشي: ٢: ٢١٤ ح ٥٣: ... عن عليّ بن عمر بن أبان الكلبي، عن أبي‌عبدالله ﷺ قال: «أشهد على أبي أنّه كان يقول: مابين أحدكم...» إلى آخر الحديث.

ورواه البرقي في الباب ٣٩ من كتاب الصفوة والنور والرحمة من المحاسن: ١: ١٧٤ ح ١٥٣، وفي ط: ص ٢٧٩ ح ٥٥٠: ١٥٥ عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن عبدالله بن الوليد النخعي، مثل رواية العيّاشي.

مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَذُرِّيَّةً﴾[١]، فنحن ذرّيّة رسول الله ﷺ».

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٤٧)

(٣١١)٦ ـ أخبرنا أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن عبدالله بن الوليد قال: دخلنا على أبي‌عبدالله عليه السلام فسلّمنا عليه، وجلسنا بين يديه فسألنا: **«مَن أنتم»؟**

قلنا: مِن أهل الكوفة.

فقال: **«أمَا إنّه ليس من بلد من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة، ثمّ هذه العصابة خاصّة، إنّ الله هداكم لأمر جهله النّاس، أحببتمونا وأبغضنا النّاس، وصدّقتمونا وكذّبنا النّاس، واتّبعتمونا وخالفنا النّاس، فجعل الله محياكم محيانا، ومماتكم مماتنا، فأشهد على أبي عليه السلام أنّه كان يقول: مابين أحدكم وبين أن يرى ماتقرّ به عينه ويغتبط إلاّ أن تبلغ نفسه هاهنا** ـ ثمّ أهوى بيده إلى حلقه، ثمّ قال: **وقد قال الله في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَذُرِّيَّةً﴾[٢]، فنحن ذرّيّة رسول الله ﷺ».** **(أمالي الطوسي: المجلس ٣٧، الحديث ١٩)**

(٣١٢)٧ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن همّام، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن

---

(١)سورة الرعد: ١٣: ٣٨.

٦ ـ لاحظ تخريج الحديث المتقدّم.

(٢)سورة الرعد: ١٣: ٣٨.

٧ ـ ورواه الكليني رحمه الله في الحديث ٦ من «باب آخر في أرواح المؤمنين» من كتاب الجنائز من الكافي: ج ٣ ص ٢٤٥، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن محمّد، عن الحسين بن أحمد، عن يونس بن ظبيان.

الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد الجوهري، عن الحسين بن أحمد:

عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي‌عبدالله عليه السلام فقال: **«مايقول النّاس في أرواح المؤمنين بعد موتهم»؟**

قلت: يقولون: في حواصلِ طيورٍ خضرٍ.

فقال: **«سبحان الله! المؤمن أكرم على الله من ذلك، إذا كان ذلك أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومعهم ملائكة من ملائكة الله عزّ وجلّ المقرّبين، فإن أنطق الله لسانه بالشهادة له بالتوحيد وللنبيّ صلى الله عليه وآله بالنبوّة، والولاية لأهل البيت عليهم السلام، شهد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام والملائكة المقرّبون معهم، وإن اعتقل لسانه فإنّ نبيّه عليه السلام يعلم مافي قلبه من ذلك فشهد به، وشهد على شهادة النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ وفاطمة و الحسن والحسين على جماعتهم من الله أنفضل الصلاة والسلام، ومن حضر معهم من الملائكة، فإذا قبض الله روحه إليه صير تلك الروح إلى الجنّة في صورة كصورته في الدنيا فيأكلون ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة الّتي كانت في الدنيا».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٩٣)

(٣١٣)٨ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدّثني يحيى‌بن عليّ بن عبدالجبّار السدوسي بـ«سيرجان» قال: حدّثني عمّي محمّد بن عبدالجبّار، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن عون بن أبي‌حرب بن أبي‌الأسود الدؤلي:

عن أبيه الحسين بن عون قال: دخلت على السيّد بن محمّد الحميري عائداً في علّته الّتي مات فيها فوجدته يساق به، ووجدت عنده جماعة من جيرانه ـ وكانوا

---

٨ ـ ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من المناقب: ٣: ٢٥٨ في عنوان: «فصل في درجاته عليه السلام عند قيام الساعة».

وانظر الحديث ٤ من هذا الباب وتخريجه.

عثمانيّة ـ وكان السيّد جميل الوجه، رحب الجبهة، عريض مابين السالفتين، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثمّ لم تزل تزيد وتنمي حتّى طبّقت وجهه ـ يعني اسوداداً ـ فاغتمّ لذلك من حضره من الشيعة، فظهر من الناصبة سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك إلّا قليلاً حتّى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء، فلم تزل تزيد أيضاً وتنمي حتّى أسفر وجهه و أشرق، وأفترّ السيّد ضاحكاً، وأنشأ يقول:

كذب الزاعمون أنّ عليّاً ... لن يُنجّي محبّه من هَناة

قد وربّي دخلت جنّة عدنٍ ... وعفا لي الإله عن سيّئاتي

فابشروا اليوم أولياء عليّ ... وتولّوا عليّاً حتّى المات

ثمّ من بعده تولّوا بنيه ... واحداً بعد واحدٍ بالصّفات

ثمّ أتبع قوله هذا: «أشهد أن لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله حقّاً حقّاً، أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً حقّاً، أشهد أن لا إله إلّا الله»، ثمّ أغمض عينيه بنفسه، فكأنّما كانت روحه ذُبالة[1] طفئت، أو حصاة سقطت.

قال علي بن الحسين: قال لي أبي الحسين بن عون: وكان أُذَينة حاضراً، فقال: الله أكبر، ما مَن شهد كمن لم يشهد، أخبرني ـ وإلّا فصُمّتا ـ الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر وعن جعفر عليهما السلام أنّهما قالا: **«حرام على روح أن تفارق جسدها حتّى ترى الخمسة، حتّى ترى محمّداً وعليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام بحيث تقرّ عينها، أو تسخن عينها».**

فانتشر هذا القول في النّاس، فشهد جنازته والله الموافق والمفارق.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٠، الحديث ٦)

---

(١) الذبالة: الفتيلة الّتي تُسرج.

باب ٦
أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله ومايتعلّق بذلك

(٣١٤)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا أبوحاتم، عن العتبي يعني محمّد بن عبيدالله، عن أبيه.

قال: وأخبرنا عبدالله بن شبيب البصري، قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى المنقري قال: حدّثنا العلاء بن الفضل[1] [ابن عبدالملك بن أبي سوية المنقري]، عن أبيه، عن جدّه قال:

قال قيس بن عاصم: وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبيّ ﷺ، فدخلت وعنده الصلصال بن الدلهمس، فقلت: يانبيّ الله عظنا موعظة ننتفع بها، فإنّا قوم نعمر[2] في البريّة.

فقال رسول الله ﷺ: **«ياقيس، إنّ مع العزّ ذلاً، وإنّ مع الحياة موتاً، وإنّ مع الدنيا آخرة، وإنّ لكلّ شيء حسيباً وعلى كلّ شيء رقيباً، وإنّ لكلّ حسنة ثواباً و لكلّ سيّئة عقاباً، ولكلّ أجل كتاباً، وإنّه لابدّ لك ياقيس من قرين يدفن معك و**

---

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١ من الباب ٢٤٣ من معاني الأخبار ص ٢٣٢، وفي الحديث ٩٣ من باب الثلاثة من كتاب الخصال ص ١١٥ ـ ١١٤.

ورواه ابن حجر في ترجمة الصلصال بن الدلهمس من الإصابة: ٢: ١٩٣، وفي طبع: ٣: ٤٤٥ ـ ٤٤٦ برقم ٤١٠٢ نقلاً عن ابن الجوزي.

وأورده الفتّال في عنوان: «مجلس: في ذكر الموت والروح» من روضة الواعظين: ص ٤٨٧.

(١) هذا هو الصحيح الموافق لترجمته في تهذيب الكمال: ٢٢: ٥٣٠ / ٤٥٨٢ وتهذيبه، و ميزان الاعتدال: ج ٣ ترجمة ٥٧٣٩ وغيرها من كتب التراجم، ولترجمة زكريّا بن يحيى المنقري، وفي النسخ: «العلاء بن محمّد بن الفضل».

(٢) وفي نسخة: «نعبر»، وفي أُخرى «نعير». أي نتردّد.

هو حيّ وتدفن معه وأنت ميّت، فإن كان كريماً أكرمك وإن كان لئيماً أسلمك، ثمّ لايحشر إلّا معك، ولاتُبعث إلّا معه، ولاتسأل إلّا عنه، فلاتجعله إلّا صالحاً فإنّه إن صلح أنست به وإن فسد لاتستوحش إلّا منه، وهو فعلك».

فقال [الصلصال بن الدلهمس]: يانبيّ الله أحبّ أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندّخره، فأمر النبيّ ﷺ من يأتيه بحسّان.

قال: فأقبلت أفكّر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي القول قبل مجيء حسّان، فقلت: يا رسول الله، قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ماتريد، فقلت لقيس:

تخيّر خليطاً[1] من فعالك إنّما قرين الفتى في القبر ماكان يفعل
ولابدّ بعد الموت من أن تُعِدّه ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فإن كنت مشغولاً بشيء فلاتكن بغير الّذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الإنسان من بعد موته ومن قبله إلّا الّذي كان يعمل
ألا إنّما الإنسان ضيف لأهله يقيم قليلاً بينهم ثمّ يرحل

(أمالي الصدوق: المجلس ١، الحديث ٤)

(٣١٥) ٢ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن أحمد السناني المكتّب رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن سالم، عن أبيه:

عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام (في حديث) قال: **«من صام يوماً من آخر هذا الشهر كان ذلك أماناً له من شدّة سكرات الموت و أماناً له من هول المطلع**

---

(١) في معاني الأخبار: «قريناً»، وفي الإصابة: «تجنّب خليطاً من مقالك...».

٢ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٤ من الباب ١٢٩ من كتاب ثواب الأعمال: ج ١ ص ٧٨، وفي الحديث ١٢ من الباب ١ من كتاب فضائل الأشهر الثلاثة ص ٢٤.

وعذاب القبر».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤، الحديث ٧)

تمام الخبر في كتاب الصوم.

(٣١٦) ٣ ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ﷺ قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن أبي عمير، عن جعفر الأزدي، عن عمرو بن أبي المقدام قال:

سمعت أبا جعفر الباقر ﷺ يقول: **«من قرأ آية الكرسي مرّة صرف الله عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا وألف مكروه من مكروه الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٢١، الحديث ٦)

(٣١٧) ٤ ـ حدّثنا صالح بن عيسى العجلي قال: حدّثنا محمّد بن علي بن علي، قال: حدّثنا محمّد بن الصلت قال: حدّثنا محمّد بن بكير قال: حدّثنا عبّاد بن عبّاد [بن حبيب أبومعاوية] المهلبي، عن سعد (سعيد) بن عبدالله، عن هلال بن عبدالرحمان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيّب، عن عبدالرحمان بن سمرة:

عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: **«رأيت رجلاً من أمّتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فنعه منه».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤١، الحديث ١)

سيأتي تمامه في باب الخصال الّتي توجب التخلّص من شدائد القيامة و أهوالها.

(٣١٨) ٥ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن ﷺ قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن

---

٥ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١ من الباب ٤٤٩ من ثواب الأعمال ص ٢٣١، وفي ط ص

محمّد بن خالد، عن عبدالرحمان بن أبي‌نجران والحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله السجستاني، عن أبان بن تغلب:

عن الصادق جعفر بن محمّد ﷺ أنّه قال: **«من مات ما بين زوال الشمس من يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاذه الله من ضغطة القبر».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ١١)

(٣١٩)٦ ـ أخبرني علي بن حاتم القزويني ﷺ قال: حدّثني علي بن الحسين النحوي قال: حدّثنا أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي، عن أبيه محمّد بن خالد، عن أبي أيّوب سليمان بن مقبل المديني:

☜ ١٩٤، وفي الحديث ٣ من الباب ٢٦٢ من علل الشرائع ص ٣٠٩.

وروى البرقي في كتاب ثواب الأعمال من المحاسن: ١: ٥٨، الباب ٧٤ ـ ثواب فضل يوم الجمعة ح ٩٤ عن ابن محبوب رفعه قال: قال أبو عبدالله ﷺ: **«من مات يوم الجمعة كتب الله له براءة من ضغطة القبر».**

وفي الحديث ١٠٠ منه: ص ٦٠ باب من مات يوم الجمعة أو ليلتها (٧٧) بإسناده عن أبي جعفر ﷺ قال: بلغني أنّ النبيّ ﷺ قال: **«من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر».**

وفي الفقيه: ١: ٤٢٣/١٢٤٦ باب صلاة الجمعة: روى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: **«ليلة الجمعة ليلة غرّاء ويومها يوم أزهر، من مات ليلة الجمعة كتب [الله] له براءة من ضغطة القبر، ومن مات يوم الجمعة كتب الله له براءة من النّار».**

٦ ـ ورواه عليّ بن إبراهيم القمّي في آخر تفسير سورة الواقعة في تفسيره: ٢: ٣٥٠.

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٦٦ ـ ١٦٧، والسبزواري في الباب ١٣٣ من جامع الأخبار: ص ٤٧٧، ح ١٣٣٩، والفتّال في روضة الواعظين: ٢: ٢٩٧.

وانظر ما رواه الكليني في باب المسألة في القبر ومن يسأل ومن لايُسأل.

عن موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد ﷺ أنّه قال: «إذا مات المؤمن شيّعه سبعون ألف ملك إلى قبره، فإذا أُدخِل قبره أتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له: مَن ربّك؟ وما دينك؟ ومَن نبيّك؟ فيقول: ربّي الله، ومحمّد نبيّي، والإسلام ديني، فيفسحان له في قبره مدّ بصره ويأتيانه بالطعام من الجنّة و يدخلان عليه الرّوح والريحان، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمّا إن كانَ مِنَ المُقَرَّبين فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ﴾ يعني في قبره، ﴿وَجَنَّةُ نَعيمٍ﴾[1] يعني في الآخرة».

ثمّ قال ﷺ: «إذا مات الكافر شيّعه سبعون ألفاً من الزبانية إلى قبره وإنّه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كلّ شيء إلّا الثقلان ويقول: «لَو أنَّ لي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ المُؤمِنينَ»[2]، ويقول: ﴿[رَبِّ] ارْجِعُونِ لَعَلّي أَعْمَلُ صالِحاً فيما تَرَكْتُ﴾[3]، فتجيبه الزبانية: «كلّا إنّها كَلِمَةٌ أنت قائلها»[4]، ويناديهم ملك: لو رُدّ لعاد لما نهي عنه.

فإذا أدخل قبره وفارقه النّاس أتاه منكر ونكير في أهول صورة فيقيمانه ثمّ يقولان له: مَن ربّك؟ وما دينك؟ ومَن نبيّك؟ فيتلجلج لسانه ولايقدر على الجواب، فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كلّ شيء، ثمّ يقولان له: مَن ربّك؟ وما دينك؟ ومَن نبيّك؟ فيقول: لاأدري. فيقولان له: لادريتَ ولاهديتَ ولا أفلحت، ثمّ يفتحان له باباً إلى النّار وينزلان إليه الحميم من جهنّم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمّا إنْ كانَ مِنَ المُكَذِّبينَ الضالّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَميمٍ﴾ يعني في القبر، ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحيمٍ﴾[5] يعني في الآخرة».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٨، الحديث ١٢)

---

(١) سورة الواقعة: ٥٦: ٨٩ ـ ٨٨.

(٢) اقتباس من الآية ٥٨ من سورة الزمر، والآية ١٠٢ من سورة الشعراء.

(٣) سورة المؤمنون: ٢٣: ٩٩.

(٤) اقتباس من الآية ١٠٠ من سورة المؤمنون.

(٥) سورة الواقعة: ٥٦: ٩٢ ـ ٩٤.

(٣٢٠)٧ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن سماعة بن مهران:

عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: **«إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفّرها به، ابتلاه الله عزّ وجلّ بالحزن في الدنيا ليكفّرها به، فإن فعل ذلك به وإلّا أسقم بدنه ليكفّرها به، فإن فعل ذلك به وإلّا شدّد عليه عند موته ليكفّرها به، فإن فعل ذلك به وإلّا عذّبه في قبره ليلقى الله عزّ وجلّ يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٩، الحديث ٤)

(٣٢١)٨ ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا الحسن بن عليّ العسكري قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهري قال: حدّثنا محمّد بن عمارة[1]، عن أبيه قال:

---

٧ ـ تقدّم تخريجه في الباب السادس تحت الرقم ١.

٨ ـ ورواه أيضاً في صفات الشيعة: ص ١٢٩ ح ٦٩.

وأورده الفتّال في عنوان «ذكر الشفاعة والحوض» من روضة الواعظين: ص ٥٠١.

(١) ومثله في الحديث ٢ من المجلس ٤١ والحديث ٤ من المجلس ٧١.

وفي رجال الشيخ (٢٥٧): محمّد بن عمارة بن ذكوان الكلابي الجعفري البراد الكوفي أبوشداد، مات سنة إحدى وسبعين (تسعين) ومئة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة، من أصحاب الصادق. وأيضاً في رجال الشيخ (٢٣٨): محمّد بن عمارة الذهلي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام.

وفي نوابغ الرواة: ص ٢٧١، والجامع في الرجال: ٢: ٤٠٢: جعفر بن محمّد بن عمارة من أصحاب الصادق عليه السلام، وفي كمال الدين: ص ١٥٣ باب ٧ ح ١٧ جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام. وفي شواهد التنزيل: ٢: ١٨٢ ح ٨١٦ وص ٣٠٠ ح ٩٣٦: محمّد بن زكريا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه.

قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: «مَن أنكر ثلاثة أشياء فليس مِن شيعتنا: المعراج والمساءلة في القبر والشفاعة».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٩، الحديث ٥)

(٣٢٢)٩ ـ حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسين بن شقير بن يعقوب[1] بن الحارث بن إبراهيم الهمداني في منزله بالكوفة قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي قال: حدّثنا علي بن بزرج الحنّاط[2] قال: حدّثنا عمرو بن اليسع، عن عبدالله[3] بن اليسع، عن عبدالله بن سنان:

---

(١) كذا هنا وفي الحديث ٢ من المجلس ٦١ من الأمالي، وفي الحديث ٤ من الباب ٢٦٢ من علل الشرائع، والحديث ٢٧ من باب الأربعة من الخصال: «عليّ بن الحسين بن سفيان بن يعقوب...». وذكره العلّامة في الإيضاح باسم: «علي بن الحسن».

(٢) في أمالي الطوسي: «الخيّاط».

(٣) في أمالي الطوسي: «عمرو بن اليسع، عن عبدالله بن سنان».

وعمرو بن اليسع مترجم في رجال الشيخ (٤٩٦) قال: له كتاب رويناه بالاسناد الأوّل عن أحمد بن زيد الخزاعي عنه.

وأراد بالإسناد الأوّل: جماعة، عن أبي المفضّل، عن حميد.

وذكره النجاشي وقال: له كتاب. (معجم رجال الحديث: ١٣: ١٣٣ / ٩٠٠٨).

وأمّا عبدالله بن اليسع، فلم أجد له ترجمة.

٩ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٤ من الباب ٢٦٢ من علل الشرائع: ج ١ ص ٣٠٩.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر الخلق والحلم وكظم الغيظ» من روضة الواعظين: ص ٣٧٧ ـ ٣٧٨.

ورواه مختصراً الكليني في الحديث ٦ من باب «المسألة في القبر...» من كتاب الجنائز من الكافي: ج ٣ ص ٢٣٦ عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيفلت من ضغطة القبر أحدٌ؟

عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «أتي رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له: إنّ سعد بن معاذ قد مات، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أصحابه معه فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب، فلمّا أن حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله بلاحذاء ولارداء، ثمّ كان يأخذ يمنة السرير مرّة و يسرة السرير مرّة حتّى انتهى به إلى القبر، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لحّده وسوّى اللبن عليه وجعل يقول: ناولوني حجراً، ناولوني تراباً رطباً يسدّ به مابين اللبن، فلمّا أن فرغ وحثا التراب عليه وسوّى قبره قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي لأعلم أنّه سيبلى ويصل البلى إليه، ولكنّ الله [عزّ وجلّ](١) يحبّ عبداً إذا عمل عملاً أحكمه».

فلمّا أن سوّى التربة عليه قالت أمّ سعد: ياسعد، هنيئاً لك الجنّة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ياأمّ سعد مه، لاتجزمي على ربّك، فإنّ سعداً قد أصابته(٢) ضمّة».

☜ قال: فقال: «نعوذ بالله منها، ماأقلّ من يفلت من ضغطة القبر، إنّ رقيّة لمّا قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للنّاس: إنّي ذكرت هذه و مالقيت فرققت لها واستوهبتها من ضمّة القبر، قال: فقال: «اللهمّ هب لي رقيّة من ضمّة القبر» فوهبها الله له».

قال: «وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيّعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء ثمّ قال: «مثل ضمّ يضمّ».

قال [أبوبصير]: قلت: جُعلتُ فداك، إنّا نحدّث أنّه كان يستخفّ بالبول؟!

فقال: «معاذ الله، إنّما كان من زعارة في خُلقه مع أهله».

[ثمّ]قال [الإمام الصادق عليه السلام]: «فقالت أمّ سعد: هنيئاً لك ياسعد».

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ياأمّ سعد لاتحتمي على الله».

وانظر ترجمة سعد بن معاذ من الطبقات الكبرى ـ لابن سعد ـ: ٣: ٤٢٨ ـ ٤٣٦.

(١)من أمالي الطوسي.

(٢)في أمالي الطوسي: «فإنّ سعداً أصابته».

قال: «فرجع رسول الله ﷺ ورجع النّاس فقالوا له: يارسول الله، لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد، إنّك تبعت جنازته بلارداء و لاحذاء[١]؟!

فقال ﷺ: «إنّ الملائكة كانت بلارداء ولاحذاء فتأسّيت بها»[٢].

قالوا: وكنت تأخذ يمنة السرير مرّة ويسرة السرير مرّة؟

قال: «كانت يدي في يد جبرئيل ﷺ آخذ حيث يأخذ».

قالوا: [و][٣]أمرت بغسله وصلّيت على جنازته ولحّدته في قبره ثمّ قلت: «إنّ سعداً قد[٤]أصابته ضمّة» ؟!

قال: فقال ﷺ: «نعم، إنّه كان في خُلقه مع أهله سوء».

(أمالي الصدوق: المجلس ٦١، الحديث ٢)

أبوجعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله، إلّا أنّ فيه: «أتى رسول الله ﷺ آت فقال له: سعد بن معاذ قد مات». وفيه: «فلمّا حنط...». وفيه: «ثمّ كان يأخذ السرير مرّة يمنة ومرّة يسرة حتّى...». وفيه: «وسوّى عليه اللبن». وفيه: «ناولوني تراباً، فسدّد ما بين اللّبن». وفيه: «قالت أمّ سعد من جانب القبر: ياسعد...». وفيه: «وكنت تأخذ يمنة ويسرة السرير».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ١٢)

(٣٢٣) ١٠ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي

---

(١)في أمالي الطوسي: «بلا حذاء ولا رداء».

(٢)هذه الفقرة رواها البرقي في كتاب العلل من المحاسن: ص ٣٠١ ح ٩.

(٣)مابين المعقوفين موجود في أمالي الطوسي.

(٤) كلمة «قد» غير موجودة في أمالي الطوسي.

١٠ ـ وأورده الفتّال النيسابوري في عنوان «الكلام في معراج النبيّ ﷺ» من روضة الواعظين: ص ٥٧ ـ ٥٨.

وانظر المنقبة ٩٧ من «مئة منقبة»: ص ١٥١ ـ ١٥٢.

قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن علي الهمداني قال: حدّثنا الحسن بن علي الشامي، عن أبيه قال: حدّثنا أبو جرير قال: حدّثنا عطاء الخراساني رفعه عن عبدالرحمان بن غنم (في حديث الإسراء) قال:

مرّ [رسول الله ﷺ] على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله أطفال، فقال رسول الله ﷺ: **«من هذا الشيخ ياجبرئيل»؟**

قال: **«هذا أبوك إبراهيم».**

قال: **«فما هؤلاء الأطفال حوله»؟**

قال: **«هؤلاء أطفال المؤمنين حوله يغذوهم»** الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٩، الحديث ٢)

تمامه في كتاب النبوّة.

(٣٢٤) **١١** ـ حدّثنا الحسين بن علي بن شعيب الجوهري ﷺ قال: حدّثنا عيسى بن محمّد العلوي قال: حدّثنا الحسين بن الحسن الحيري[1] بالكوفة قال: حدّثنا الحسن بن الحسين العُرني، عن عمرو بن جميع، عن أبي المقدام قال:

قال الصادق جعفر بن محمّد ﷺ: **«نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا: ﴿فَأَمَّا إِن كانَ مِنَ المُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ﴾ يعني في قبره، ﴿وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾[2]**

---

١١ ـ ورواه القمّي بسند آخر في تفسير الآية ٨٩ من سورة الواقعة من تفسيره: ج ٢ ص ٣٥٠ عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عمير، عن إسحاق بن عبدالعزيز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ مثله، بتفاوت يسير.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في مناقب آل محمّد صلوات الله عليهم» من روضة الواعظين: ص ٢٧٣.

(١) كذا في النسخ، ولعلّ الصحيح: «الحسين بن الحكم الحبري، الّذي يروي كثيراً عن الحسن بن الحسين العرني.

(٢) سورة الواقعة: ٥٦: ٨٨ ـ ٨٩.

يعني في الآخرة، ﴿وَأَمّا إِن كانَ مِنَ المُكَذِّبِينَ الضالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ يعني في قبره، ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[1] يعني في الآخرة».

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ١١)

(٣٢٥) **١٢** ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب قال: أخبرنا عبدالله بن غالب الأسدي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب قال:

كان علي بن الحسين عليه السلام يعظ النّاس ويزهّدهم في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب، كان يقول: «**أيّها النّاس اتّقوا الله واعلموا أنّكم إليه تُرجعون فتجد كلّ نفس ماعملت في هذه الدنيا من خير محضراً وماعملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذّركم الله نفسه، ويحك ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه.**

ابن آدم إنّ أجلك أسرع شيء إليك قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك ويوشك أن يدركك، وكأن قد أوفيت أجلك، وقبض الملك روحك، وصرت إلى قبرك وحيداً فردّ إليك روحك، واقتحم عليك فيه ملكاك منكر ونكير لمساءلتك وشديد امتحانك.

ألا وإنّ أوّل مايسألانك عن ربّك الّذي كنت تعبده، وعن نبيّك الّذي أُرسل إليك، وعن دينك الّذي كنت تدين به، وعن كتابك الّذي كنت تتلوه، وعن إمامك الّذي كنت تتولّاه، ثمّ عن عمرك فيما أفنيته، ومالك من أين اكتسبته وفيما

---

(١) سورة الواقعة: ٥٦: ٩٢ ـ ٩٤.

١٢ ـ ورواه الكليني في الحديث ٢٩ من كتاب الروضة من الكافي: ج ٨ ص ٧٢ عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن الحسن بن محبوب....

وأورده الحرّاني في تحف العقول: ص ٢٤٩ ـ ٢٥٢.

أتلفته، فخذ حذرك وانظر لنفسك واعدّ للجواب قبل الامتحان والمساءلة و الاختبار، فإن تك مؤمناً تقيّاً عارفاً بدينك، متّبعاً للصادقين، موالياً لأولياء الله لقّاك الله حجّتك، وأنطق لسانك بالصواب فأحسنت الجواب، فبشّرت بالجنّة والرضوان من الله، والخيرات الحسان، واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان، وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجّتك وعييت عن الجواب وبشّرت بالنّار، واستقبلتك ملائكة العذاب بنُزُلٍ من حميم وتصلية جَحيم» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٦، الحديث ١)

يأتي تمامه في أبواب المواعظ من كتاب الروضة.

(٣٢٦) ١٣ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ﷺ قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن علي الكوفي، عن شريف بن سابق التفليسي، عن إبراهيم بن محمّد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«مرّ عيسى بن مريم ﷺ بقبر يعذّب صاحبه، ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذّب، فقال: ياربّ مررت بهذا القبر عام أوّل فكان صاحبه يعذّب ثمّ مررت به العام فإذا هو ليس يعذّب؟! فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا روح الله، إنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه.**

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٧، الحديث ٨)

(٣٢٧) ١٤ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن أبي إسحاق[١] بن أحمد

---

١٣ ـ ورواه الكليني في الكافي: ٦: ٣ / ١٢ عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ، وذكر مثله مع زيادة في آخره.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر المال والولد» (٧٥) من روضة الواعظين: ص ٤٢٩.

١٤ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٤ من الباب ١٢٩ من كتاب ثواب الأعمال: ج ١ ص ٧٨، وفي

الليثي قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الرازي قال: حدّثنا أبوالحسين علي بن محمّد بن علي المفتي قال: حدّثنا الحسن بن محمّد المروزي، عن أبيه، عن يحيى بن عيّاش قال: حدّثنا علي بن عاصم قال: حدّثنا أبوهارون العبدي، عن أبي‌سعيد الخدري:

عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل في فضيلة شهر رجب وصومه) قال: **«ومن صام من رجب سبعة وعشرين يوماً أوسع الله عليه القبر مسيرة أربع مئة عام، وملأ جميع ذلك مسكاً وعنبراً»** الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٠، الحديث ١)

أقول: يأتي تمامه في كتاب الصوم.

(٣٢٨) ١٥ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: **«ضغطة القبر للمؤمن كفّارة لما كان منه من تضييع النعم».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٠، الحديث ٢)

☜ الحديث ١٢ من الباب ١ من كتاب فضائل الأشهر الثلاثة ص ٢٤.

(١) في نسخة: «محمّد بن إسحاق».

١٥ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٣ من الباب ٢٦٢ من كتاب علل الشرائع ص ٣٠٩ عن أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن النوفلي.

ورواه أيضاً في باب «ثواب ضغطة القبر» من ثواب الأعمال ص ١٩٧، وفي طبع ص ٤٥٦.

وفي فردوس الأخبار ـ للديلمي ـ: ٣: ١٣ ح ٣٧١٦ من طريق معاذ بن جبل: «الضمّة في القبر كفّارة للمؤمن لكلّ ذنب بقي عليه ولم يُغفرله...».

(٣٢٩)١٦ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام:

عن أميرالمؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره: **«يا علي إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن: عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت، وعند المساءلة في قبورهم، وعند العرض الأكبر، وعند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا»** الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٣، الحديث ٢)

يأتي تمام الحديث في أبواب فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٣٣٠)١٧ ـ أبو عبدالله المفيد بإسناده عن أبي إسحاق الهمداني، عن أميرالمؤمنين عليه السلام ـ في كتابه إلى محمّد بن أبي بكر لمّا ولّاه مصر وأمره أن يقرأه على أهل مصر ـ قال: **«ياعبادالله، مابعد الموت لمن لم يغفر له أشدّ من الموت، القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته، إنّ القبر يقول كلّ يوم:** «أنا بيت الغربة، أنا بيت التراب، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود والهوامّ». **والقبر روضة من رياض الجنّة، أو حفرة من حفر النيران[1].**

---

١٦ ـ لاحظ الحديث ١ من الباب ٥.

١٧ ـ رواه الثقفي في الغارات ص ١٥٠ مع مغايرة طفيفة.

(١) في بعض النسخ: «النار».

وقريباً من هذه الفقرة رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث ١٢٨٥ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٦٤.

وروي قريباً من هذه الفقرة عن أبي عبدالله عليه السلام، رواه الكليني في الحديث ٢ من باب «ماينطق به موضع القبر» من كتاب الجنائز من الكافي: ج ٣ ص ٢٤٢: عن عدّة من أصحابنا،

إنّ العبد المؤمن إذا دفن قالت الأرض له[١] : «مرحباً وأهلاً، قد[٢]كنت ممّن أحبّ أن يمشي على ظهري، فإذا تولّيتك[٣]فستعلم كيف صنعي[٤]بك»، فتتّسع له مدّ البصر، وإنّ الكافر إذا دفن قالت الأرض له: «لامرحباً ولاأهلاً، قد كنت من أبغض من يمشي على ظهري، فإذا تولّيتك فستعلم كيف صنعي بك»، فتضمّه حتّى تلتقي أضلاعه.

وإنّ المعيشة الضنك الّتي حذّر الله منها عدوّه عذاب القبر، أن يسلّط الله على الكافر في قبره[٥]تسعة وتسعين تنّيناً، فينهشن لحمه، ويكسرن عظمه، [و][٦] يتردّدن عليه كذلك إلى يوم يبعث، لوأنّ تنّيناً منها نفخ في الأرض لم تنبت زرعاً أبداً[٧].

اعلموا يا عباد الله أنّ أنفسكم الضعيفة، وأجسادكم الناعمة الرّقيقة الّتي

عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليّ، عن غالب بن عثمان، عن بشير الدهّان:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**إنّ للقبر كلاماً في كلّ يوم يقول: أنا بيت الغربة، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود، أنا القبر، أنا روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النّار**».

وروي أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله، كما في الباب ٢٦ من كتاب صفة القيامة (٣٨) من سنن الترمذي: ٤: ٦٣٩ ح ٢٤٦٠، والحديث ٤١٢٥ من مصابيح السنّة ـ للبغوي ـ: ٣: ٤٥٧ كتاب الرقاق (٢٤) الباب ٧، والحديث ٤٧١٧ من فردوس الأخبار ـ للديلمي ـ: ٣: ٢٨٣.

(١) في أمالي الطوسي: «قالت له الأرض».

(٢) في أمالي الطوسي هنا وفيما يأتي: «لقد».

(٣) في أمالي الطوسي: «ولّيتك». وكذا في المورد الثاني.

(٤) في بعض النسخ هنا وفيما يأتي: «صنيعي».

(٥) في أمالي الطوسي: «إنّه يسلّط على الكافر في قبره».

(٦) من أمالي الطوسي.

(٧) وقريب من هذه الفقرات رواه الكليني رحمه الله في الحديث ١ من باب «ماينطق به موضع القبر» من كتاب الجنائز من الكافي: ج ٣ ص ٢٤٣ ـ ٢٤٢ عن أبي عبد الله عليه السلام.

يكفيها اليسير [من العقاب] تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم وأنفسكم[١] ممّا لاطاقة لكم به ولاصبر لكم عليه، فاعملوا بما أحبّ الله، واتركوا ما كره الله»[٢]. الحديث.

(أمالي المفيد: المجلس ٣١، الحديث ٣)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله بمغايرة طفيفة ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٣١)

تقدّم إسناده في الباب الأوّل، ويأتي تمامه في جوامع كلمات أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٣٣١) ١٨ ـ أبوجعفر الطوسي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: حدّثنا

---

(١) في الغارات: «أن ترحموا أنفسكم وأجسادكم».

(٢) بيان: قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «تسعة و تسعين تِنّيناً»، قال الشيخ البهائي رحمه الله: قال بعض أصحاب الحال: ولاينبغي أن يتعجّب من التخصيص بهذا العدد، فلعلّ عدد هذه الحيّات بقدر عدد الصفات المذمومة من الكبر والرياء والحسد والحقد وسائر الأخلاق والملكات الرديّة، فإنّها تتشعب وتتنوّع أنواعاً كثيرة، وهي بعينها تنقلب حيّات في تلك النشأة. انتهى كلامه.

ولبعض أصحاب الحديث في نكتة التخصيص بهذا العدد وجه ظاهري اقناعيّ، محصّله: «أنّه قد ورد في الحديث أنّ لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنّة، ومعنى إحصائها الإذعان باتّصافه عزّ وجلّ بكلّ منها، وروى الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ لله مئة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجنّ والإنس والبهائم، وأخّر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده». فتبيّن من الحديث الأوّل أنّه سبحانه بيّن لعباده معالم معرفته بهذه الأسماء التسعة و التسعين، ومن الحديث الثاني أنّ لهم عنده في النشأة الأخرويّة تسعة وتسعين رحمة، و حيث أنّ الكافر لم يعرف الله سبحانه بشيء من تلك الأسماء جعل له في مقابل كلّ اسم رحمة تنّين ينهشه في قبره». هذا حاصل كلامه، وهو كما ترى. (بحارالأنوار: ج ٦ ص ٢١٩)

١٨ ـ ورواه القمّي رحمه الله في تفسيرالآية ٢٧ من سورة إبراهيم في تفسيره: ج ١ ص ٣٦٩ ـ ٣٧١

أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة، قال: أخبرنا أبوالحسين القاسم بن جعفر بن أحمد بن عمران المعروف بابن الشامي قال: حدّثنا عبّاد ـ وهو ابن أحمدالعرزمي ـ عن عمّه، عن أبيه، عن جابر، عن إبراهيم بن عبدالأعلى، عن سويد بن غفلة ذكر:

أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعبدالله بن عبّاس ذكرا: **«إنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا وأوّل يوم من الآخرة، مُثّل له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إنّي كنت عليك لحريصاً شحيحاً[1]، فما عندك؟ فيقول: خذ منّي كفنك.**

فيقبل إلى ولده فيقول: والله إنّي كنت لكم محبّاً، فما لي عندكم؟ فيقولون: أن نؤدّيك إلى حفرتك فنواريك فيها.

=عن أبيه، عن عليّ بن مهزيار، عن عمر بن عثمان، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن إبراهيم بن عبدالأعلى، عن سويد بن غفلة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

ورواه أيضاً محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله في الحديث ١ من باب «إنّ الميّت يمثّل له ماله وولده وعمله قبل موته» من كتاب الجنائز من الكافي: ج ٣ ص ٢٣١ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، و الحسن بن عليّ جميعاً عن أبي جميلة مفضّل بن صالح، عن جابر، عن عبدالأعلى.

وعليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم، عن عبدالأعلى، عن سويد بن غفلة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

ورواه أيضاً العيّاشي في الحديث ٢٠ من تفسير سورة إبراهيم ـ في تفسيره: ج ٢ ص ٢٢٧ عن سويد بن غفلة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

ورواه الصدوق في أحكام الأموات من الفقيه: ١: ١٣٧ ح ٣٧٠ عن أميرالمؤمنين عليه السلام، إلى قوله: «حتّى أعرض أنا وأنت على ربّك».

وانظر مارواه المرشد بالله في الأمالي الخميسيّة: ٢: ٣٠٢.

(١) الشحّ: البخل مع الحرص.

فيقبل إلى عمله فيقول: والله إنّي كنت فيك لزاهداً، وإنّك كنت عليّ ثقيلاً فما عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتّى أُعرض أنا وأنت على ربّك.

فإن كان لله وليّاً أتاه أطيب خلق الله ريحاً، وأحسنه منطقاً، وأحسنه رياشاً[١] فيقول: ابشر بروح وريحان وجنّة نعيم. فيقول: مَن أنت؟ قال: أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنّة.

فإنّه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجّله، فإذا دخل قبره أتاه اثنان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير، يجرّان أشعارهما ويحكّان بأنيابهما، أصواتهما كالرعد العاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف، ثمّ يقولان: ياهذا مَن ربّك؟ وما دينك؟ ومَن نبيّك؟ فيقول: الله ربّي، وديني الإسلام، ونبيّي محمّد.

فيقولان: ثبّتك الله لما تُحبّ وترضى. فهو قول الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنيا وَفِي الآخِرَةِ﴾[٢]. ثمّ يقولان: نم وليّ الله قرير العين نومة الأمن الشابّ الناعم[٣]، فأنت لقول الله عزّ وجلّ: ﴿أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقيلاً﴾[٤].

وأمّا عدوّالله فإنّه يأتيه أقبح خلق الله وجهاً، وأخبثه ثياباً، وأنتنه ريحاً، فيقول له: ابشر بنُزُلٍ من حميم وتصلية جحيم، قدمت شرّ مقدم.

فيقول: مَن أنت؟

فيقول: أنا عملك الخبيث.

---

(١)الرياش: اللباس الفاخر.

(٢)سورة إبراهيم: ١٤: ٢٧.

(٣)قرة العين: برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ماكانت مشتاقة إليه، والقُرّة ـ بالضمّ ـ: ضدّ الحرّ، والعرب تزعم أنّ دمع الباكي من شدّة السرور باردٌ، ودمع الباكي من الحزن حارٌّ، فقرّة العين كناية عن الفرح والسرور. والناعم من النعمة ـ بالكسر ـ وهو مايتنعّم به من المال ونحوه، أو بالفتح وهي نفس النعمة، ولعلّ الثاني أولى. (بحارالانوار: ج ٦ ص ٢٢٧).

(٤)سورة الفرقان: ٢٥: ٢٤.

فإنّه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يحبسه، فإذا دخل في قبره أتاه ممتحنا القبر، فألقيا أكفانه في حفرته، ثمّ قالا: مَن ربُّك؟ وما دينك؟ ومَن نبيّك؟

فيقول: لاأدري.

فيقولان: لادريت ولاهديت، فيضربان يأفوخه بِرزَبَّةٍ[1] ضربةً ماخلق الله من دابّة إلّا تذعر لها ماخلا الثقلين، ثمّ يفتحان له باباً إلى النّار ويقولان له: نم على شرّ الحال. فإنّه لمن الضيق لفي مثل قبّة القناة من الزُجّ[2]، حتّى إنّ دماغه ليخرج من بين أظفاره ولحمه، ويسلّط الله عليه حيّات الأرض وعقاربها وهوامّها و شياطينها فتناهشه حتّى يبعثه الله، وإنّه ليتمنّى قيام الساعة ممّا هو فيه من الشرّ»[3]. **(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٥٩)**

---

(١)اليافوخ: هو الموضع الّذي يتحرّك من رأس الطفل إذا كان قريب العهد بالولادة، والمرزبة ـ بالراء المهملة والزاء المعجمة والباء الموحّدة ـ مطرقة، أو عصا من حديد.

(٢)القناة: الرمح. والزجّ: الحديدة الّتي في أسفل الرمح.

(٣)بيان: قال العلّامة المجلسي ﷺ في البحار ٦: ٢٢٦: قوله ﷺ «مثّل له» أي صوّر له كلّ من الثلاثة بصورة مثالية يخاطبها وتخاطبه، ويجوز أن يراد بالتمثيل خطور هذه الثلاثة بالبال وحضور صورها في الخيال وحينئذ تكون المخاطبة بلسان الحال لابلسان المقال.

قوله ﷺ: «هو قول الله» الضمير عائد إلى قول الملكين: «ثبّتك الله» والمضاف محذوف، و التقدير: هو مدلول قول الله عزّ وجلّ، وقيل: هو عائد إلى تثبيت المؤمن على مايجيب به الملكين، كمايدلّ عليه ماروي عن النبيّ ﷺ أنّه ذكر قبض روح المؤمن فقال: «ثمّ يعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له: من ربّك؟ ومادينك؟ فيقول: ربي الله و ديني الإسلام ونبيّي محمّد، فينادي منادٍ من السماء أن صدق عبدي، فذلك قوله تعالى: ﴿يُثَبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت﴾.

قوله تعالى: ﴿أصحاب الجنّة يومئذ﴾ المراد اليوم المذكور في قوله تعالى ـ قبل هذه الآية ـ: ﴿يوم يرون الملائكة لابشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً﴾، وهذا الحديث يدلّ على أنّ المراد بذلك اليوم يوم الموت، وبالملائكة ملائكة الموت، وهو قول كثير من المفسّرين، و

(٣٣٢) ١٩ ـ أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن عليّ بن علي الدعبلي قال: حدّثني أبي أبوالحسن عليّ بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبدالرحمان أخو دعبل الخزاعي قال: حدّثني أخي دعبل قال: حدّثنا شعبة بن الحجّاج، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبدة، عن البراء بن عازب:

عن النبيّ ﷺ في قوله [تعالى]: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنيا وَفِي الْآخِرَةِ﴾[1] قال: «في القبر إذا سُئِل الموتى».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٥٨)

(*) فسّر بعضهم ذلك اليوم بيوم القيامة، والملائكة بملائكة النّار، والمراد بالمستقرّ المكان الّذي يستقرّ فيه، وبالمقيل مكان الاستراحة، مأخوذ من مكان القيلولة، وقال الشيخ البهائي رحمه الله: و يحتمل أن يراد بأحدهما الزمان أي أنّ مكانهم وزمانهم أطيب مايتخيّل من الأمكنة والأزمان، ويحتمل المصدريّة فيهما، أو في أحدهما.

«ابشر بنزل من حميم» البشارة هنا على سبيل التهكّم، والنُزُل ـ بضمّتين ـ: مايعدّ للضيف النازل على الإنسان من الطعام والشراب، وفيه تهكّم أيضاً. والحميم: الماء الشديد الحرارة يسق منه أهل النّار، أو يصبّ على أبدانهم، والأنسب بالنزل السقي، والتصلية: التويج على النّار.

«أتاه ممتحنا القبر» إضافة اسم الفاعل إمّا إلى معموله على حذف المضاف أي ممتحنا صاحب القبر، أو إلى غير معموله كمصارع مصر، وهذا أولى، وتخصيص إلقاء الأكفان بعدوّ الله ظاهر لما فيه من الشناعة المناسبة لحاله.

(١) سورة إبراهيم: ١٤: ٢٧.

١٩ ـ ورواه البخاري في كتاب التفسير من صحيحه: ٦: ١٠٠ في تفسير سورة إبراهيم عن أبي الوليد، عن شعبة بتفاوت.

وروى نحوه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ٢: ٣٠٥ في عنوان «الحديث ٣٥ في ذكر الموت...» بإسناده عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ.

(٣٣٣) ٢٠ ـ وبإسناده عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: **«مايقول النّاس في أرواح المؤمنين بعد موتهم»؟**

قلت: يقولون: في حواصلِ طيورٍ خضرٍ.

فقال: **«سبحان الله! المؤمن أكرم على الله من ذلك، إذا كان ذلك أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومعهم ملائكة من ملائكة الله عزّ وجلّ المقرّبين** (إلى أن قال عليه السلام:) **فإذا قبض الله روحه إليه صير تلك الروح إلى الجنّة في صورة كصورته في الدنيا فيأكلون ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة الّتي كانت في الدنيا».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٩٣)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب الخامس «مايعاين المؤمن والكافر عند الموت، وحضور الأئمة عليهم السلام عند ذلك».

(٣٣٤) ٢١ ـ أخبرنا أبوالحسن محمّد بن أحمد بن شاذان القمّي، عن أبي عبدالله محمّد بن علي، عن محمّد بن جعفر بن بطّة، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن قال: حدّثني حمزة بن يعلى الأشعري قال: حدّثني محمّد بن داوود بن محمّد النهدي قال: حدّثني عليّ بن الحكم، عن الربيع بن محمّد [ابن عمر بن حسان] المسلي:

☜ وقريباً منه رواه السيوطي في تفسير الآية الكريمة في الدر المنثور: ٥: ٢٩ عن الطبراني في الأوسط، وابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله. ورواه أيضاً عن ابن مردويه، من طريق عائشة.

٢١ ـ ورواه عنه العلّامة المجلسي رحمه الله في بحارالأنوار: ٦: ٢٥٦ ثمّ قال: السدى ـ بالضمّ ويفتح ـ: المهمل، ولعلّ المعنى: أنّهم يوم الجمعة بعد طلوع الشمس أيضاً مهملون غير معذّبين، أو المعنى أنّه يوسّع عليهم في يوم الجمعة، أو الزيارة في يوم الجمعة تصير سبباً لذلك. وقوله: «مابين طلوع الفجر» استيناف كلام، أي في كلّ يوم يطلعون على زوّارهم في ذلك الوقت لأنّهم في القبور فإذا طلعت الشمس يرخّص لهم فيخرجون من قبورهم.

عن عبدالله بن سليمان، عن الباقر عليه السلام قال: سألته عن زيارة القبور؟ [فـ]قال: **«إذا كان يوم الجمعة فزرهم، فإنّه مَن كان فيهم في ضيق وسّع عليه مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، يعلمون بمَن أتاهم في كلّ يوم، فإذا طلعت الشمس كانوا سُدى».**

قال: قلت: فيعلمون بمَن أتاهم فيفرحون به؟

قال: **«نعم، ويستوحشون له إذا انصرف عنهم».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٩، الحديث ٥)

(٣٣٥) **٢٢** ـ أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن أبي علي محمّد بن همّام قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن الحسين الهمداني قال: حدّثني محمّد بن خالد البرقي قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن موسى بن بكر[1]:

عن العبد الصالح عليه السلام قال: **«سُئِل أبوذرّ: ما مالُك؟**

قال: عملي.

قيل له: إنّما نسألك عن الذهب والفضّة؟

فقال: ما أصبح فلا أمسي، وما أمسى فلا أصبح، لنا كُندوج نرفع فيه خير

---

٢٢ ـ وأورده الفتّال النيسابوري في فضائل أبي‌ذرّ من كتاب روضة الواعظين: ج ٢ ص ٢٨٥، و ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢٠.

وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله رواه الديلمي في الفردوس: ٣: ٣٤٥ح ٤٩٢٨ من طريق أبي هريرة.

(١)هو موسى بن بكر الواسطي الراوي عن أبي عبدالله وأبي‌الحسن عليهما السلام، وقد روى عن عدّة من الأصحاب، وروى عنه جماعة من الأصحاب منهم محمّد بن سنان.

وماذكرناه من السند إلى محمّد بن سنان موجود في الحديث ٢ من المجلس ٤٠، وكان في ابتداء الحديث ٣ و ٤ من المجلس المذكور: وعن موسى بن بكر، عن العبدالصالح عليه السلام، فرواية الشيخ عن موسى بن بكر إمّا يكون بواسطة محمّد بن سنان على النحو المذكور، وإمّا رواه من كتابه، لأنّه كان له كتاب، كما قال الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله (٧١٦).

متاعنا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: كُندوج المؤمن قبره».

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٠، الحديث ٤)



باب ٧
مايلحق الرجل من بعد موته من الأجر

(٣٣٦) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن علي ﷺ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن منصور، عن هشام بن سالم:

عن الصادق جعفر بن محمّد ﷺ قال: **«ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلّا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنّة هدىً سنّها فهي يعمل بها بعد موته، وولد صالح يستغفر له».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٩، الحديث ٧)

(٣٣٧) ٢ ـ حدّثنا محمّد بن علي ﷺ قال: حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم قال: حدّثنا هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن

---

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١٨٤ من باب الثلاثة من الخصال ص ١٥١ عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن الحلبي، عن أبي عبد الله ﷺ، مثله بتفاوت يسير.

وأورده الفتّال في عنوان: «ذكر الموت والروح» من روضة الواعظين: ص ٤٨٧، والحرّاني في قصار حكم ومواعظ الإمام الصادق ﷺ من تحف العقول: ص ٣٦٣ بتفاوت.

ورواه القاضي النعمان في الفصل ٥ من كتاب العطايا من دعائم الإسلام: ٢: ٣٢٢ ح ١٢٧٩ مع تقديم وتأخير في الفقرات وتفاوت يسير.

٢ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٩٢ من باب الثلاثة من الخصال ص ١١٤، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه ﷺ، عن عليّ ﷺ.

ورواه أيضاً في الحديث ١ من الباب ٢٤٢ ـ باب معنى الأخلاء الثلاثة للمرء المسلم ـ من معاني الأخبار ص ٢٣٢.

أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال عليّ عليه السلام: **«إنّ للمرء المسلم ثلاثة أخلّاء، فخليل يقول له: أنا معك حيّاً وميّتاً وهو عمله، وخليل يقول له: أنا معك حتّى تموت وهو ماله، فإذا مات صار للورثة، وخليل يقول له: أنا معك إلى باب قبرك ثمّ أخلّيك وهو ولده».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٣، الحديث ٣)

(٣٣٨) ٣ ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثني سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن شعيب الصيرفي، عن الهيثم أبي‌كهمس:

عن أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام قال: **«ستّ خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته: ولد صالح يستغفر له، ومصحف يقرأ منه، وقليب يحفره، وغرس يغرسه، وصدقة ماء يجريه، وسنّة حسنة يؤخذ بها بعده».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٢، الحديث ٢)

(٣٣٩) ٤ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن السري بن عيسى، عن عبدالخالق بن عبد ربّه قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: **«خير مايخلف الرجل بعده ثلاثة: ولد بارّ يستغفر له، و سنّة خير يقتدى به فيها، وصدقة تجري من بعده».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ١٢)

---

٣ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٩ من باب الستّة من كتاب الخصال ص ٣٢٣.

أبواب المعاد وما يتبعه

باب ١
إثبات الحشر وكيفيّته وكفر مَن أنكره

(٣٤٠)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن زياد الهمداني رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن جميل بن دراج:

عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: **«إذا أراد الله عزّ وجلّ أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٣، الحديث ٦)

(٣٤١)٢ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو محمّد [بن] عبدالله بن أبي‌شيخ

---

١ ـ رواه عليّ بن إبراهيم القمّي في تفسيره: ٢: ٢٥٣: في تفسير الآية ٦٨ من سورة الزمر. وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر القيامة والصراط ونصب الموازين» من روضة الواعظين: ص ٤٩٨.

٢ ـ ورواه الطبري في تفسير سورة الكافرون، في تفسيره: ١٥: ٣٣١ عن يعقوب، عن ابن عليّة، عن محمّد بن إسحاق، بتفاوت يسير.

ورواه السيوطي في أسباب النزول: ٤٤٣ ـ ٤٤٤ ح ١٢٥١ ذيل الآية ١ من سورة الكافرون، نقلاً عن ابن أبي حاتم.

ورواه أيضاً في تفسير سورة الكافرون، في الدر المنثور: ٨: ٦٥٥ نقلاً عن ابن جرير وأبي حاتم و ابن الأنباري.

وروي نحوه عن ابن عبّاس، رواه الطبري في تفسيره: ١٥: ٣٣١، والسيوطي في الحديث ☜

إجازة قال: أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن أحمد الحكيمي قال: حدّثنا عبدالرحمان بن عبدالله أبو سعيد البصري قال: حدّثنا وهب بن جرير، عن أبيه قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق بن يسار المدني قال: حدّثنا سعيد بن مينا، عن غير واحد من أصحابه:

أنّ نفراً من قريش اعترضوا لرسول الله ﷺ، منهم عتبة بن ربيعة، وأُميّة بن خلف، والوليد بن المغيرة، والعاص بن سعيد، فقالوا: ياحمّد هلمّ فلنعبد ماتعبد، وتعبد مانعبد، ونشترك[1] نحن وأنت في الأمر، فإن يكن الّذي نحن عليه الحقّ فقد أخذت بحظّك منه، وإن يكن الّذي أنت عليه الحقّ فقد أخذنا بحظّنا منه، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ يا أَيُّها الْكافِرُونَ * لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ * وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما

☜١٢٤٨ من أسباب النزول: ص ٤٤٣ عن الطبراني و ابن أبي حاتم، وفي أوّل تفسير سورة الكافرون في الدر المنثور: ٨: ٦٥٤ عن ابن جرير و الطبراني وابن أبي حاتم.

وأمّا ذيل الحديث فرواه أيضاً الطبري في تفسير الآية ٧٦ من سورة ﴿يس﴾ في تفسيره: ١٢: ٣٠ عن قتادة، بتفاوت يسير، ونحوه عن مجاهد.

وأخرجه السيوطي في الدرّ المنثور: ٧: ٧٤ و ٧٥ و٧٦ ذيل الآية الكريمة من سورة يس، عن ابن عبّاس، وقال: أخرجه ابن مردويه، وعن أبي مالك، وقال: أخرجه سعيد بن منصور و ابن المنذر والبيهقي في البعث، وعن عكرمة، وعروة بن الزبير، و قال: أخرجه ابن أبي حاتم.

وروى أيضاً الطبري نحوه عن سعيد بن جبير قال: جاء العاص بن وائل السهمي إلى رسول الله....

والقول الأخير رواه السيوطي في تفسير الآية الكريمة، في الدرّ المنثور: ٧: ٧٤ عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، والإسماعيلي في معجمه، والحاكم ـ وصحّحه ـ وابن مردويه، والبيهقي في البعث، والضياء في المختارة، عن ابن عبّاس.

والذيل مذكور في احتجاج أمير المؤمنين ﷺ على بعض أحبار اليهود، كما في كتاب الاحتجاج ـ للطبرسي ـ: ١: ٥٠٥، رقم ١٢٧.

(١) في أمالي الطوسي: «هلمّ فلتعبد مانعبد فنعبد ماتعبد فنشترك...».

أَعْبُدُ﴾[١] إلى آخر السورة.

ثمّ مشى إليه أبيّ بن خلف بعَظم رميم ففتّه بيده، ثمّ نفخه فقال: يا محمّد أتزعم[٢] أنّ ربّك يحيي هذا بعد ما ترى؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيها الَّذي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[٣] إلى آخر السورة.

(أمالي المفيد: المجلس ٢٩، الحديث ٢)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله بمغايرة ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٢٣)

(٣٤٢) ٣ ـ أبو جعفر الطوسي قال: حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن [أبي حمزة] الثمالي قال:

سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: **«عجباً للمتكبّر الفخور الّذي كان بالأمس نطفة و هو غداً جيفة، والعجب كلّ العجب لمَن شكّ في الله وهو يرى خلق الله، و العجب كلّ العجب لمَن أنكر الموت وهو يموت في كلّ يوم وليلة، والعجب كلّ العجب لمَن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى، والعجب كلّ العجب لمَن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء»!** (أمالي الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ٣١)

---

(١) سورة الكافرون: ١٠٩: ٣ ـ ١.

(٢) في أمالي الطوسي: «ثمّ مشى أُبيّ بن خلف بعظم رميم ففتّه في يده ثمّ نفخه وقال: أتزعم...».

(٣) سورة يس: ٣٦: ٧٨ ـ ٧٩.

٣ ـ رواه البرقي في الحديث ٢٣٠ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن ـ باب جوامع من

باب ٢
أشراط الساعة وقصّة يأجوج ومأجوج

(٣٤٣)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان رحمه الله قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السكّري قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا البصري قال: حدّثنا محمّد بن عمارة، عن أبيه:

عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: **«إنّ الزلازل والكسوفين و الرياح الهائلة من علامات الساعة، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فتذكروا قيام القيامة وافزعوا إلى مساجدكم».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٧١، الحديث ٤)

(٣٤٤) ٢ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: أخبرنا أبو الحسين القاسم بن جعفر بن أحمد بن عمران المعروف بابن الشامي قراءةً، قال: حدّثنا عبّاد ـ وهو ابن أحمد العرزمي[1] ـ، قال: حدّثنا

⇐ التوحيد ـ قال بعد ذكر رواية عن أبي جعفر عليه السلام بهذا المضمون ـ: ورواه عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، وذكر الحديث.

ورواه الكليني في باب النوادر من كتاب الجنائز من الكافي: ٣: ٢٥٨ ح ٢٨ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، بالاقتصار على الفقرتين الثالثة والرابعة.

١ ـ وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر أشراط الساعة» من روضة الواعظين: ٤٩٨.

٢ ـ وذكر السيوطي نحوه في جمع الجوامع: ٢: ١١٧ عن السدي، وقال: أخرجه ابن أبي حاتم. وانظر تفسير الآية ٩٦ من سورة الأنبياء في تفسير الطبري: ١٠: ٩١، والدر المنثور: ٥: ٦٧٣ ـ ٦٧٨.

(١) هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل في أنساب السمعاني: ٤: ١٧٩، وميزان ⇐

عمّي، عن أبيه، عن جابر، عن الشعبي، عن أبي رافع، عن حذيفة بن اليمان:

عن النبيّ ﷺ [قال: سُئل عن] أهل يأجوج ومأجوج [فـ]قال: **«إنّ القوم لينقرون بمعاولهم دائبين، فإذا كان الليل قالوا: غداً نفرغ، فيصبحون وهو أقوى منه بالأمس، حتّى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ أمره، فيقول المؤمن: غداً نفتحه إن شاء الله، فيصبحون ثمّ يغدون عليه فيفتحه الله، فوالّذي نفسي بيده ليمرّنّ الرجل منهم على شاطئ الوادي الّذي بكوفان وقد شربوه حتّى نزحوه، فيقول: والله لقد رأيت هذا الوادي مرّة، وإنّ الماء ليجري في عرضه»**.

قيل: يا رسول الله، ومتى هذا؟

قال: **«حين لايبق من الدنيا إلّا مثل صبابة الإناء»**[1].

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٥٣)

(٣٤٥)**٣** ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا عبدالله بن سعد بن يحيى بن عبدالحميد الكريزي القاضي بـ«نصيبين» قال: حدّثنا إسماعيل بن عبدالله بن خالد القاضي السكّري.

قال أبوالمفضّل: وحدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن حمّاد المدائني قال: حدّثنا الربيع بن تغلب قال: حدّثنا فرج بن فضالة.

☜الاعتدال: ٢: ٣٦٥ / ٤١٠٨، ولسان الميزان: ٣: ٦٦٢ / ٤٤٢٢، والمغني للذهبي: ١: ٣٢٥ / ٣٠٢٨. وفي النسخ صحّفت «العرزمي» بـ«القزويني».

(١) في سند الحديث عدّة من الضعفاء.

٣ ـ ورواه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ٢: ٢٥٤ ـ ٢٥٥ في عنوان «المجلس الثالث والثلاثين: في ذكر آخر الزمان وأشراط الساعة...» عن الشريف أبي عبدالله محمّد بن عليّ بن الحسن، عن عليّ بن عبدالرحمان بن أبي السري، عن محمّد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، عن إبراهيم بن عليّ البزّار، عن فرج بن فضالة، بتفاوت يسير.

☜

قال: وحدّثني محمّد بن يوسف بن بشر بن النضر الهروي بـ«دمشق»، قال: حدّثني أبوخيثمة عليّ بن عمرو بن خالد الحرّاني قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا أبوفضالة فرج بن فضالة [بن النعمان التنّوخي القضاعي الشامي الحمصي]، عن يحيى بن سعيد الأنصاري [أبي‌زكريّا الشامي الحمصي]، عن محمّد بن علي [ابن الحنفيّة] عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال أبوخيثمة: عن محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن

☜ وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر أشراط الساعة» من روضة الواعظين: ص ٤٨٤.

ورواه الصدوق رحمه الله ـ بتفاوت يسير ـ في الحديث ١ من أبواب الخمسة عشر من الخصال: ص ٥٠٠ قال: حدّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله البزّاز قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن إبراهيم العطّار قال: حدّثنا أبوالربيع سليمان بن داوود قال: حدّثنا فرج بن فضالة، عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن الحنفيّة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا عملت أمّتي خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء».

قيل: يا رسول‌الله، وماهي؟

قال: «إذا كانت المغانم دولاً، والأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً، وأطاع الرجل زوجته، وعقّ أمّه، وبرّ صديقه، وجفا أباه، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرمه القوم مخافة شرّه، وارتفعت الأصوات في المساجد، ولبسوا الحرير، واتّخذوا القينات، وضربوا بالمَعازِف، ولعن آخر هذه الأمّة أوّلها، فليرتقب عند ذلك الريح الحمراء، أوالخسف، أو المسخ».

وقريب منه في الحديث ٢ عن أبي سعيد محمّد بن الفضل بن إسحاق المذكّر، عن أبي يحيى البزّاز النيسابوري، عن محمّد بن حسام بن عمران البلخي، عن قتيبة بن سعيد، عن فرج بن فضالة، عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن علي، عن أبيه علي بن أبي‌طالب.

ورواه أيضاً الترمذي في الباب ٣٨ من أبواب الفتن من كتاب السنن: ج ٤ ص ٤٩٤ الحديث ٢٢١٠ عن صالح بن عبدالله الترمذي، عن الفرج بن فضالة الشامي، عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن عُمر بن عليّ، عن عليّ بن أبي‌طالب قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر الحديث.

وأشار إلى الحديث، البرقاني في سؤالاته: ترجمة «٤٤٨».

أبي طالب عليهما السلام[١]:

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **«إذا صنعت** ـ وقال أحدهم: **إذا فعلت ـ أمّتي خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء: إذا صارت الدنيا دولاً** ـ وقال أحدهم: **إذا كان المال فيهم دولاً ـ، والخيانة مغنماً[٢]، والزكاة مغرماً، وأطاع الرجل زوجته وعقّ أمّه، وبرّ صديقه وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وأُكرم الرجل مخافة شرّه، وكان زعيم القوم أرذلهم، ولُبس الحرير، وشُربت الخمور، واتُّخذت القِيان[٣]، وضُرب بالمعازف[٤]، ولعن آخر هذه الأمّة أوّلها[٥]، فارتقبوا إذا عملوا ذلك، ثلاثاً: ريحاً حمراء، وخسفاً، ومسخاً».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٣٦)



(١) ما ذكرناه من السند هو الصحيح الموافق لترجمة أبي خيثمة وفرج بن فضالة، وفي الطبع الحديث اضطراب.

(٢) في أمالي الشجري: «والأمانة مغنماً».

(٣) القيان ـ ككتاب ـ جمع القينة، قال ابن الأثير في مادة «قين» من النهاية: ٤: ١٣٥: في الحديث: «دخل أبوبكر وعند عائشة قَينَتان تُغَنّيان في أيّام منى»، القَيْنَة: الأمة غنّت أم لم تُغَنّ، وكثيراً ما تُطلق على المُغَنّية من الإماء، وجمعها قَيْنات.

ومنه الحديث: «نهى عن بَيع القَينات»: أي المغنّيات، وتُجمع على «قِيان» أيضاً.

(٤) قال ابن الأثير في مادة «عزف» من النهاية: العزف: اللعب بالمعازف، وهي الدفوف وغيرها ممّا يضرب، وقيل: إنّ كلّ لَعِب عزف.

(٥) قال الصدوق رحمه الله في الخصال: ذيل الحديث ٢ من أبواب الخمسة عشر: يعني بقوله: «ولعن آخر هذه الأمّة أوّلها» الخوارج الّذين يلعنون أميرالمؤمنين عليه السلام وهو أوّل الأمّة إيماناً بالله عزّ وجلّ وبرسوله صلى الله عليه وآله.

باب ٣
صفة المحشر

(٣٤٦) ١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي‌عبدالله، عن أبيه، عن وهب بن وهب القرشي، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام:

أنّ عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال: **«لاتنشقّ الأرض عن أحد يوم القيامة إلّا وملكان آخذان بضبعيه**[1] **يقولان: أجب ربّ العزّة»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٤، الحديث ١٠)

(٣٤٧) ٢ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب قال: أخبرنا عبدالله بن غالب الأسدي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب:

عن علي بن الحسين عليهما السلام (في حديث) قال: **«فاعلم ابن آدم، أنّ من وراء هذا ما هو أعظم وأقطع وأوجع للقلوب يوم القيامة، ذلك يوم مجموع له النّاس، وذلك يوم مشهود، ويجمع الله فيه الأوّلين والآخرين، ذلك يومٌ ينفخ فيه الصور، وتبعثر فيه القبور، ذلك يوم الأزفة، إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين، ذلك يوم لاتقال فيه عثرة، ولاتؤخذ من أحد فيه فدية، ولاتقبل من أحد فيه معذرة، ولا**

---

١ ـ وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر القيامة والصراط ونصب الموازين» من روضة الواعظين: ص ٤٩٨.

(١) الضَّبع: مابين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها.

٢ ـ ورواه الكليني رحمه الله في الحديث ٢٩ من كتاب الروضة من الكافي: ج ٨ ص ٧٢ عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وعليّ بن إبراهيم عن أبيه، جميعاً عن الحسن بن محبوب.

وأورده الحرّاني في تحف العقول: ص ٢٤٩.

لأحد فيه مستقبل توبة، ليس إلّا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيّئات، فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرّة من خير وجده، ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرّة من شرّ وجده» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٦، الحديث ١)

يأتي تمام الخبر في باب مواعظه عليه السلام من كتاب الروضة.

(٣٤٨) ٣ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني عليّ بن حبيش الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال: أخبرني أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عثمان قال: حدّثنا علي بن محمّد بن أبي‌سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني:

عن أميرالمؤمنين عليه السلام ـ في كتابه إلى محمّد بن أبي بكر لمّا ولّاه مصر ـ: **«ياعباد الله، إنّ بعد البعث ماهو أشدّ من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر فيه الكبير، ويسقط فيه الجنين، وتذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت، يوم عبوس قطرير، [و][(١)] يوم كان شرّه مستطيراً، إنّ فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الّذين لاذنب لهم، وترعد منه السبع الشداد، والجبال الأوتاد، والأرض المهاد، وتنشقّ السماء فهي يومئذ واهية، وتصير وردة كالدّهان، وتكون الجبال كثيباً[(٢)] مهيلاً بعد ماكانت صمّاً صلاباً، وينفخ في الصور فيفزع من في السماوات ومَن في الأرض إلّا من شاء الله، فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرِجل والفرج و البطن إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم[(٣)]، لأنّه يقضي ويصير إلى غيره،**

---

٣ ـ رواه الثقفي في الغارات ص ١٥٠ بمغايرة طفيفة.

(١) من أمالي الطوسي.

(٢) في نسخة من أمالي الطوسي: «سراباً» بدل «كثيباً».

(٣) في الغارات: «واعلموا عباد الله، أنّ ما بعد ذلك اليوم أشدّ وأوهى على من لم يغفر الله له من ذلك اليوم».

إلى نار قعرها بعيد، وحرّها شديد، وشرابها صديد، وعذابها جديد، ومقامعها حديد، لايفتر عذابها، ولايموت سكّانها، دار ليس فيها رحمة، ولايسمع لأهلها دعوة».

(أمالي المفيد: المجلس ٣١، الحديث ٣)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلّاأنّ فيه: **«ويسكر منه الكبير»**. وفيه: **«وتتغيّر فكأنّها وردة كالدّهان»**. وفيه: **«ولايموت ساكنها»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٣١)

يأتي تمامه في كتاب الإمامة.

(٣٤٩) ٤ ـ أبوعبدالله المفيد قال: حدّثني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد البصري، عن محمّد بن جمهور العمّي قال: حدّثنا أبوعليّ الحسن بن محبوب قال: سمعت أبامحمّد الوابشي رواه عن أبي الورد قال:

سمعت أباجعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام يقول: **«إذا كان يوم القيامة جمع الله النّاس في صعيد واحد من الأوّلين والآخرين عراة حفاة، فيوقفون على طريق المحشر حتّى يعرقوا عرقاً شديداً ويشتدّ[1] أنفاسهم، فيمكثون بذلك ماشاء الله، وذلك قوله [تعالى]: ﴿فَلَاتَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً﴾»**[2].

---

٤ ـ رواه أبوجعفر الطبري في أوائل كتابه «بشارة المصطفى» ص ٣ عن أبي عليّ ابن الشيخ الطوسي، عن أبيه.

ورواه عليّ بن إبراهيم القمّي في تفسير الآية ١٠٨ من سورة طه في تفسيره: ج ٢ ص ٦٤ عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي محمّد الوابشي، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام مثله، مع مغايرات طفيفة.

(١) في أمالي الطوسي: «تشتدّ».

(٢) سورة طه: ٢٠: ١٠٨.

قال: «**ثمّ ينادي**[١] **مناد من تلقاء العرش: أين النبيّ الأمّي**»؟

قال: «**فيقول النّاس: قد أسمعت كلّاً**[٢] **فسمّ باسمه**».

قال[٣]: «**فينادي: أين نبيّ الرحمة محمّد بن عبدالله**»؟

قال: «**فيقوم رسول الله ﷺ فيقف**[٤] **أمام النّاس كلّهم حتّى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة**[٥] **وصنعاء، فيقف عليه، ثمّ ينادي بصاحبكم، فيقوم أمام النّاس، فيقف معه، ثمّ يؤذن للنّاس فيمرّون**».

قال أبو جعفر عليه السلام: «**فبين وارد يومئذ وبين مصروف، فإذا رأى رسول الله ﷺ من يصرف عنه من محبّينا أهل البيت بكى وقال: ياربّ شيعة عليّ، ياربّ شيعة عليّ**».

قال: «**فيبعث الله إليه ملكاً فيقول [له]**[٦]**: مايُبكيك يا محمّد؟ قال: [فيقول:]**[٧] **وكيف لا أبكي لأناس من شيعة أخي عليّ بن أبي‌طالب، أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النّار، ومنعوا من ورود حوضي**»؟!

قال: «**فيقول الله عزّ وجلّ: يامحمّد إنّي قد وهبتهم**[٨] **لك، وصفحت لك عن**

---

(١) في أمالي الطوسي: ثمّ قال: ينادي....

(٢) وفي بعض النسخ: «قد أبهت»، ولفظة «كلّا» في بعض النسخ دون البعض.

(٣) في أمالي الطوسي: فقال.

(٤) في أمالي الطوسي: «فيتقدّم».

(٥) قال العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار: ٧: ١٠٢: في بعض النسخ «أيلة» بالياء المثناة من تحت وهي بفتح الهمزة وسكون الياء: بلد معروف فيما بين مصر وشام، وفي بعضها بالباء الموحّدة، قال الجزري: هي بضمّ الهمزة والباء وتشديد اللام: البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البحري.

(٦) مابين المعقوفين موجود في أمالي الطوسي.

(٧) مابين المعقوفين من أمالي الطوسي.

(٨) في أمالي الطوسي: «يا محمّد قد وهبتهم...».

ذنوبهم، وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولّون من ذرّيتك، وجعلتهم في زمرتك، وأوردتهم حوضك، وقبلت شفاعتك فيهم، وأكرمتك بذلك».

ثمّ قال أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام: **«فكَم من باك يومئذ وباكية ينادون: يامحمّداه، إذا رأوا ذلك».**

[قال:][(١)] **«فلايبق أحد يومئذ كان يتولّانا ويحبّنا إلّا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا».**

(أمالي المفيد: المجلس ٣٤، الحديث ٨)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٦)

(٣٥٠) ٥ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوحفص

---

(١) من أمالي الطوسي.

٥ ـ وأخرجه محمّد بن جرير الطبري الإمامي في المسترشد ص ٧٧.

وأخرجه البخاري في صحيحه: ٥: ٩٥ كتاب المغازي برقم ٦، والحاكم في المستدرك: ٢: ٣٨٦ عن قيس بن عباد، عن عليّ عليه السلام.

ورواه البيهقي في كتاب دلائل النبوّة: ٣: ٧٣ في آخر عنوان «باب استدعاء عتبة بن ربيعة وصاحبيه إلى المبارزة، وما ظهر في ذلك من نصرة الله تعالى دينه» من غزوة بدر، نقلاً عن البخاري.

وأخرجه ابن البطريق في الفصل ٣٦ من العمدة: ص ٣١١ ح ٥١٩ نقلاً عن صحيح البخاري، وفي الحديث ٥٢٠ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ج ٣ ص ٢٢٤ تحت الرقم ١٢٢٧، وفي هامشه مصادر أُخرى للحديث.

وأخرجه المحبّ الطبري في الفصل الخامس من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ٢٠٢.

عمر بن محمّد قال: حدّثنا أبوبكر أحمد بن إسماعيل بن ماهان قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا مسلم قال: حدّثنا عروة بن خالد قال: حدّثنا سليمان التيمي، عن أبي مجلز، عن قيس بن سعد بن عبادة قال:

سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: **«أنا أوّل مَن يجثو بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة للخصومة»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٣٧)

(٣٥١)٦ ـ حدّثنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله قال: حدّثني أبي قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب الزرّاد، عن أبي محمّد الأنصاري، عن معاوية بن وهب:

عن جعفر بن محمّد عليهما السلام (في حديث) قال: **«ما أصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين عليه السلام، ولقد قُتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته، نصحوا لله وصبروا في جنب الله، فجزاهم أحسن جزاء الصابرين، إنّه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه الحسين عليه السلام ويده على رأسه يقطر دماً فيقول: يا ربّ سَل أمّتي فيمَ قتلوا ولدي»؟!**

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٢٠)

يأتي تمامه في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام.

(٣٥٢)٧ ـ أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن عليّ بن محمّد بن محمّد العلوي قال: حدّثني محمّد بن موسى الرقّي قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن عليّ، عن عاصم بن بهدلة، عن شريح القاضي:

عن أميرالمؤمنين عليه السلام (في خطبة له عليه السلام) قال: **«اسمع ياذا الغفلة والتصريف، من**

ذي الوعظ والتعريف، جُعل يوم الحشر يوم العرض والسؤال، والحباء و النكال، يوم تقلب إليه أعمال الأنام، وتُحصى فيه جميع الأثام، يوم تذوب من النفوس أحداق عيونها، وتضع الحوامل ما في بطونها، ويفرق بين كلّ نفس و حبيبها، ويحار في تلك الأهوال عقل لبيبها، إذ تنكّرت الأرض بعد حسن عمارتها، وتبدّلت بالخلق بعد أنيق زهرتها، أخرجت من معادن الغيب أثقالها، ونفضت إلى الله أحمالها، يوم لاينفع الجدّ إذ عاينوا الهول الشديد فاستكانوا، وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا، فانشقت القبور بعد طول انطباقها، واستسلمت النفوس إلى الله بأسبابها، كُشف عن الآخرة غطاؤها، وظهر للخلق أنباؤها، فدكّت الأرض دكّاً دكّاً، ومُدَّت لأمرٍ يراد بها مدّاً مدّاً، واشتدّ المثارون إلى الله شدّاً شدّاً، وتزاحفت الخلائق إلى المحشر زحفاً زحفاً، وردّ المجرمون على الأعقاب ردّاً ردّاً، وجدّ الأمر ـ ويحك ياإنسان ـ جدّاً جدّاً، وقربوا للحساب فرداً فرداً، وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً، يسألهم عمّا عملوا حرفاً حرفاً، فجيء بهم عُراة الأبدان، خُشّعاً أبصارهم، أمامهم الحساب، ومن ورائهم جهنّم، يسمعون زفيرها، ويرون سعيرها، فلم يجدوا ناصراً ولا وليّاً يجيرهم من الذلّ، فهم يعدون سِراعاً إلى مواقف الحشر، يساقون سوقاً، فالسماوات مطويّات بيمينه كطيّ السِجِلّ للكُتُب، والعباد على صراط وجلت قلوبهم، يظنّون أنّهم لايسلمون، ولايؤذن لهم فيتكلّمون، ولايُقبَل منهم فيعتذرون، قد خُتِم على أفواههم، واستنطقت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون.

يالها من ساعة ما أشجى مواقعها من القلوب حين مُيِّز بين الفريقين، فريق في الجنّة وفريق في السعير، مِن مثل هذا فليَهرَب الهاربون، إذاكانت الدار الآخرة لها يعمل العاملون».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٤، الحديث ٣)

يأتي تمامه في باب خطبه عليه السلام من كتاب الروضة.

(٣٥٣)٨ـ حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن وهبان الهناني البصري قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمّد الحسين بن عليّ بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي أبوجعفر قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **«يُحشر النّاس يوم القيامة متلازمين فينادي منادٍ: أيّها النّاس إنّ الله قد عفا فاعفوا»**.

قال: **«فيعفو قوم ويبق قوم متلازمين»**.

قال: **«فترفع لهم قصور بيض فيقال: هذا لمن عفا فيتعاق النّاس»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ٢٨)



باب ٤
مواقف القيامة وزمان مكث النّاس فيها

(٣٥٤) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم، عن المفضّل بن صالح، عن جابر:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: **«لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾[1] سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني الروح الأمين أنّ الله لا إله غيره إذا جمع الأوّلين والآخرين أُتي بجهنّم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مئة ألف ملك من الغلاظ الشداد** (إلى أن قال:) **ثمّ يوضع عليها صراط أدقّ من حدّ السيف، عليه ثلاث قناطر، أمّا واحدة فعليها الأمانة والرحم، وأمّا الأخرى فعليها الصلاة، وأمّا الأخرى فعليها عدل ربّ العالمين لا إله غيره، فيكلّفون الممرّ عليه، فتحبسهم الرحم والأمانة، فإن نجوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين جلّ وعزّ، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[2]** الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٣، الحديث ٤)

سيأتي تمامه في باب النّار.

(٣٥٥) ٢ ـ أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن محمّد

---

(١) سورة الفجر: ٨٩: ٢٣.

(٢) سورة الفجر: ٨٩: ١٤.

٢ ـ ورواه الكليني رحمه الله في الحديث ١٠٨ ـ «حديث محاسبة النفس» ـ من روضة الكافي: ج ٨ ص ١٤٣ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه وعليّ بن محمّد جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داوود المنقري.

القاشاني، عن الأصفهاني[١]، عن سليمان بن داوود [بن بشر أبي أيّوب] المنقري، عن حفص بن غياث قال:

قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد ﷺ: **«إذا أراد أحدكم أن لايسأل الله [تعالى][٢] شيئاً إلّا أعطاه، فلييأس من[٣] النّاس كلّهم، ولايكون له رجاء إلّا من عند الله[٤] عزّ و جلّ، فإذا[٥] علم الله [تعالى][٦] ذلك من قلبه لم يسأل [الله] شيئاً إلّا أعطاه، [ألا] فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإنّ في القيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مثل ألف سنة ممّا تعدّون[٧]»**. ثمّ تلا هذه الآية: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٨].

(أمالي المفيد: المجلس ٣٣، الحديث ١)

---

(١) كذا في أمالي المفيد، وليس في أمالي الطوسي: «عن الأصفهاني»، فالراوي عن سليمان بن داوود المنقري ـ على نقل الطوسي ـ: علي بن محمّد القاساني، فإنّه يروي عن سليمان المنقري، وهذا موافق لنقل الكليني ﵀ في الكافي، وعلى نقل المفيد يكون الراوي عن سليمان بن داوود: الإصبهاني وهو القاسم بن محمّد، فإنّه يروي عن سليمان بن داوود المنقري ويروي عنه علي بن محمد القاساني، ويحتمل أن يكون الأصفهاني لقباً لسليمان بن داوود، فليس بين القاساني وبين سليمان واسطة.

انظر ترجمة سليمان بن داوود المنقري في معجم رجال الحديث: ج ٨ ص ٢٥٤ و ٢٥٧ رقم: «٥٤٣٢» و «٥٤٣٧» وترجمة علي بن محمّد القاساني في: ج ١٢ ص ١٤٨ و ١٧٢، وترجمة القاسم بن محمّد الإصبهاني في: ج ١٤ ص ٣٧ و ٤٣ برقم «٩٥٣٠» و «٩٥٣٢».

(٢) من المجلس ٣٩.

(٣) في الحديث ٢٣ من المجلس ٤ من أمالي الطوسي: «عن».

(٤) في الحديث ٢٣ من المجلس ٤ من أمالي الطوسي: «من الله».

(٥) في المجلس ٣٩، والحديث ٢٣ من المجلس ٤ من أمالي الطوسي: «فإنّه إذا».

(٦) من الحديث ٢٣ من المجلس ٤ من أمالي الطوسي، وكذا الموردين التاليين.

(٧) في الحديث ٢٣ من المجلس ٤ من أمالي الطوسي: «كلّ موقف مقام ألف سنة، ثمّ تلا هذه الآية...».

(٨) سورة المعارج: ٧٠: ٤.

ورواه أيضاً في (المجلس ٣٩، الحديث ١) إلّا أنّ فيه: **«فإنّه إذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلّا أعطاه»**. «قال: **«ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإنّ أمكنة القيامة خمسون موقفاً كلّ موقف مقام ألف سنة»**.

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلّا أنّ فيه: **«لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه، ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، فإنّ للقيامة خمسين موقفاً...»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٧)

ورواه أيضاً الطوسي في (المجلس ٤، الحديث ٢٢) بنفس السند والمتن مع مغايرة ذكرتها في الهامش.



باب ٥
أحوال المتّقين والمجرمين في القيامة

(٣٥٦)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر قال: حدّثنا المعلى بن محمّد البصري، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن عمر (عمرو) بن زياد، عن مدرك بن عبدالرحمان:

عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: **«إذا كان يوم القيامة، جمع الله عزّ وجلّ الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٢، الحديث ١)

(٣٥٧)٢ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، عن الفضل بن محمّد البيهقي، عن هارون بن عمرو المجاشعي، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه أبي عبدالله عليه السلام.

قال المجاشعي: وحدّثني الرضا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إذا كان يوم القيامة، وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٥٧)

---

١ ـ ورواه أيضاً في باب «النوادر» في أواخر الفقيه: ٤: ٢٨٤ ح ٨٤٩، وفي كتاب المواعظ ص ٩١.

وأورده الفتّال في عنوان: «الكلام في ماهيّة العلوم وفضلها» من روضة الواعظين: ص ٩.

٢ ـ تقدّم تخريجه في الباب ١ من أبواب العلم.

(٣٥٨)٣ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم الثقفي قال:

سُئل أبوعبدالله جعفر بن محمّد الصادق ﷺ عن الخمر؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّ أوّل مانهاني عنه ربّي عزّ وجلّ عن عبادة الأوثان وشرب الخمر و ملاحاة الرجال** (إلى أن قال:) **«أقسم ربّي جلّ جلاله فقال: لايشرب عبد لي خمراً في الدنيا إلّا سقيته يوم القيامة مثل ماشرب منها من الحميم معذّباً بعد أو مغفوراً له»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٥، الحديث ١)

يأتي تمام الخبر في كتاب الأحكام.

(٣٥٩)٤ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي قال: حدّثنا أبوعبدالله الأسدي قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله العلوي المحمّدي قال: حدّثنا يحيى بن هاشم السمسار الغسّاني قال: حدّثنا أبوالصباح عبدالغفور الواسطي[1]، عن عبدالله بن محمّد القرشي، عن أبي عليّ الحسن بن علي الراسبي،

---

٣ ـ تقدّم تخريج صدر الحديث في الحديث ١ من الباب ١٢ من أبواب العلم، ويأتي تخريج تمامه في كتاب الأحكام.

٤ ـ ورواه الخوارزمي في الفصل ١٩ «فضائل له شتّى» من المناقب: ص ٣٢٩ ح ٣٤٧ مرسلاً عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: **«يحشر الشاكّ في علي من قبره في عنقه طوق من نار فيه ثلاث مئة شعلة، على كلّ شعلة شيطان يلطخ وجهه حتّى يوقف موقف الحساب»**. وفي رواية: **«يكلح في وجهه»**.

(١) أبو الصباح عبد الغفور الواسطي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١١: ١٣٠ ـ ١٣١ / ٥٨٢٣ وقال: لاأعرف عبد الغفور هذا إلّا أن يكون أبا الصباح الواسطي، ويغلب على ظنّي أنّه

عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله ﷺ: **«الشاكّ في فضل عليّ بن أبي‌طالب ﷺ يُحشر يوم القيامة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاث مئة شعبة، على كلّ شعبة منها شيطان يكلح في وجهه ويتفل فيه»**.

(أمالي المفيد: المجلس ١٨، الحديث ٣)

(٣٦٠) ٥ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن صباح الحذّاء، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي‌جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن آبائه ﷺ:

إيّاه، فإن كان هذا فهو عبد الغفور بن سعيد، وقيل: عبد الغفور بن عبد العزيز، حدّث عن أبي هاشم الرمّاني، روى عنه خلف بن عبد الحميد بن أبي الحسناء وشجاع بن أشرس وصالح بن مالك الخوارزمي.

وانظر أيضاً: ميزان الاعتدال ـ للذهبي ـ: ٢: ٦٤١ / ٥١٥٠، ولسان الميزان ـ لابن حجر ـ: ٤: ٤١٦ / ٥٢٧٤، والجرح والتعديل ـ لابن أبي حاتم الرازي ـ: ٦: ٥٥ / ٢٩٣ وهو عنده عبد الغفور بن عبد العزيز، والضعفاء الكبير ـ للعقيلي ـ: ٣: ١١٣ / ١٠٨٦ وهو عنده عبد الغفور بن سعيد، والتاريخ الكبير ـ للبخاري ـ: ٦: ١٣٧، والتاريخ الصغير ـ للبخاري ـ: ٢: ١٨٦، والكامل ـ لابن عدي ـ: ٤: ٣٢٩ / ٥١٣ / ١٤٨١.

٥ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٨٠.

وقريباً منه رواه القاضي النعمان في الفصل ٣ من كتاب العطايا من دعائم الإسلام: ٢: ٣٢٥ ح ١٢٢٦ بتفاوت.

ونحوه رواه أبونعيم في حلية الأولياء: ٣: ١٣٩ ـ ١٤٠ واليعقوبي في تاريخه: ٢: ٣٠٢ ـ ٣٠٣ عن الإمام السجّاد ﷺ.

عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد وينادي منادٍ من عندالله، يُسمع آخرهم كما يُسمع أوّلهم، يقول: أين أهل الصبر؟ فيقوم عُنُق من النّاس، فتستقبلهم زُمرة من الملائكة فيقولون لهم: ماكان صبركم هذا الّذي صبرتم؟ فيقولون: صبّرنا أنفسنا على طاعة الله، وصبّرناها عن معصية الله**».

قال: «**فينادي منادٍ من عندالله: صدق عبادي، خلّوا سَبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب**».

قال: «**ثمّ ينادي منادٍ آخر، يُسمع آخرهم كما يُسمع أوّلهم، فيقول: أين أهل الفضل؟ فيقوم عنق من النّاس، فتستقبلهم زُمرة من الملائكة فيقولون: ما فضلكم هذا الّذي نُوديتم به؟ فيقولون: كنّا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل، ويُساء إلينا فنعفو**».

قال: **فينادي منادٍ من عندالله تعالى: صدق عبادي خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب**».

---

* وروى الكليني في الحديث ٤ من الباب ٥٣ من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢ ص ١٠٧ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي حمزة الثمالي:

عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سمعته يقول: «**إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأوّلين والآخرين في صعيد واحد، ثمّ ينادي منادٍ: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عنق من النّاس، فتلقّاهم الملائكة فيقولون: وما كان فضلكم؟ فيقولون: كنّا نصل من قطعنا، ونُعطي مَن حرمنا، ونعفو عمّن ظلمنا. قال: فيقال لهم: صدقتم ادخلوا الجنّة**».

وروى الكليني في الحديث ٨ من باب الحبّ في‌الله والبغض في الله من كتاب الايمان والكفر من الكافي: ٢: ١٢٦ بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام، نحو فقرة «جيران الله».

وانظر مسند زيد الشهيد: ص ٣٧٦.

قال: **«ثمّ ينادي منادٍ من عند الله عزّ وجلّ، يُسمع آخرهم كما يُسمع أوّلهم، فيقول: أين جيران الله جلّ جلاله في داره؟ فيقوم عنق من النّاس، فتستقبلهم زُمرة من الملائكة فيقولون لهم: ماذا كان عملكم في دارالدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره؟**

فيقولون: كنّا نتحابّ في الله عزّ وجلّ، ونتباذل في‌الله، و نتوازر في الله.

فينادي منادٍ من عندالله: صدق عبادي خلّوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنّة بغير حساب».

قال: **«فينطلقون إلى الجنّة بغير حساب».**

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: **«فهؤلاء جيران الله في داره، يخاف النّاس ولايخافون، ويُحاسب النّاس ولايُحاسبون».** (أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ١٢)

(٣٦١)٦ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعّابي قال: حدّثنا أحمد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا العبّاس بن بكر قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا قال:

حدّثنا كثير بن طارق قال: سألت زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام عن قوله تعالى[١]: ﴿لا تَدعُوا الْيَومَ ثُبُوراً واحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثيراً﴾[٢]؟

فقال زيد: ياكثير، إنّك رجل صالح، ولست بمتّهم، وإنّي خائف عليك أن تهلك، إنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله بأتباع كلّ إمام جائر إلى النّار، فيدعون بالويل والثبور، ويقولون لإمامهم: يامَن أهلكنا هلمّ الآن فخلّصنا ممّا نحن فيه! فعندها يقال لهم: ﴿لاتَدْعُوا الْيَومَ ثُبُوراً واحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثيراً﴾.

ثمّ قال زيد بن علي عليه السلام: حدّثني أبي [عليّ بن الحسين][٣]، عن أبيه الحسين بن

---

(١) في المجلس ٢: «قول الله تعالى».

(٢) سورة الفرقان: ٢٥: ١٤.

(٣) من المجلس ٢.

علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي‌طالب عليه السلام: **«أنت ياعلي وأصحابك في الجنّة، أنت ياعليّ وأتباعك في الجنّة».** (أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٣٧)

أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن إبراهيم الكاتب قال: حدّثنا محمّد بن أبي الثلج قال: أخبرني عيسى بن مهران، عن محمّد بن زكريّا، مثله، إلّا أنّ فيه: «... وإنّي أخاف عليك أن تهلك، إنّ كلّ إمام جائر فإنّ أتباعه إذا أُمِر بهم إلى النّار نادوا باسمه، فقالوا: يا فلان، يا مَن أهلكنا، هلمّ فخلّصنا ممّا نحن فيه، ثمّ يدعون بالويل والثبور ...».

وفيه: **«يا عليّ، أنت وأصحابك في الجنّة، أنت وأتباعك يا عليّ في الجنّة».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٥٢)

(٣٦٢) ٧ ـ أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن محمّد بن مهدي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: أخبرنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدّثنا عبدالرحمان بن شريك بن عبدالله النخعي قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا الوصّافي، عن ابن بريدة، عن أبيه:

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **«لايؤمّر رجل على عشرة فما فوقهم إلّا جيء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه، فإن كان محسناً فُكّ عنه، وإن كان مُسيئاً زِيد غُلّاً إلى غُلّه».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٢٤)

(٣٦٣) ٨ ـ أخبرنا أبوعبدالله أحمد بن عبدون ـ المعروف بابن الحاشر ـ قال:

---

٧ ـ ورواه الطبراني في المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٥٤ ح ٥٧٥٣ عن محمّد بن عبدالله الحضرمي، عن عبيد الله بن يحيى بن الربيع بن أبي راشد، عن عمرو بن عطيّة، عن أبيه، عن عبد الله بن بريدة، عن بريدة.

٨ ـ وقريباً من ذيل الحديث رواه الخوارزمي في الفصل ١٧ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام:

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن فضّال قال: حدّثنا العبّاس بن عامر قال: حدّثنا أحمد بن رزق الغمشاني، عن يحيى بن العلاء الرازي:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **«دخل عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت أمّ سلمة، فلمّا رآه قال: كيف أنت ياعليّ إذا جُمعت الأمم، ووُضعت الموازين، و برز لعرض خلقه، ودُعي النّاس إلى ما لابدّ منه»؟**

قال: **«فدمعت عين أمير المؤمنين عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مايبكيك يا عليّ؟! تُدعى والله أنت و شيعتك غرّاً مُحجّلين، رواء مرويّين مُبيضّة وجوهكم، ويُدعى بعدوّك مسودّة وجوههم أشقياء معذّبين، أما سمعت إلى قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[1] أنت وشيعتك، «والّذين كفروا بأياتنا أولئك هم شرّ البرية» عدوّك ياعلي».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ٢١)

(٣٦٤)٩ ـ عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا، عن الحسن بن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أسباط، عن أيّوب بن راشد قال:

سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: **«مانع الزكاة يطوّق بحيّة قرعاء تأكل من دماغه، وذلك قول الله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾»[2].**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٩، الحديث ١٩)

=ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ح ٢٤٧، والحاكم الحسكاني في تفسير سورة البيّنة في شواهد التنزيل: ٢: ٤٥٩ ح ١١٢٥، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٦ في الباب ٦٢.

(١)سورة البيّنة: ٩٨: ٧.

(٢)سورة آل عمران: ٣: ١٨٠.

٩ ـ ورواه الكليني رحمه الله في الحديث ١٦ من باب «منع الزكاة» من كتاب الزكاة من كتاب

باب ٦
الركبان يوم القيامة

(٣٦٥)١ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن جرير الطبري قال: حدّثنا أبومحمّد الحسن بن عبدالواحد الخزّاز قال: حدّثني إسماعيل بن علي السندي، عن منيع بن الحجّاج، عن عيسى بن موسى، عن جعفر الأحمر، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنّة مدبّجة[1] الجنبين، خطامها من لؤلؤ رطب، قوائمها من الزمرّد الأخضر، ذنبها من المسك الأذفر[2]، عيناها ياقوتتان حمراوان، عليها قبّة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، داخلها عفوالله وخارجها رحمة الله[3]، على رأسها تاج من نور للتاج سبعون ركناً كلّ ركن مرصّع بالدرّ والياقوت،**

الكافي: ج ٣ ص ٥٠٥، وانظر أيضاً الحديث ١ و ١٠ و ١٩ من الباب المذكور.

ورواه الصدوق رحمه الله في الفقيه: ٢: ١٠ الباب الثاني من كتاب الزكاة، ح ١٥٨٥، وفي ط: ص ٦ ح ١١.

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٨٥.

١ ـ ورواه الطبري في الجزء ١ من بشارة المصطفى: ص ١٨ ـ ١٩، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٤٨ ـ ١٤٩، مجلس في ذكر مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٠٧ ـ ١٠٨، وفيه: «وروى أهل البيت...» وروى الخبر إلى قوله: «حتّى تحاذي عرش ربّها».

(١) المدبّج: المزيّن.

(٢) الأذفر: طيّب الريح.

(٣) قال العلّامة المجلسي رحمه الله: «داخلها عفوالله» كناية عن أنّها مشمولة بعفوالله ورحمته، و تجيء إلى القيامة شفيعة للعباد ومعها رحمة الله وعفوه لهم.

يضيء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء، وعن يمينها سبعون ألف ملك وعن شمالها سبعون ألف ملك، وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته: «غضّوا أبصاركم تجوز فاطمة بنت محمّد ﷺ».

فلايبق يومئذ نبيّ ولارسول ولاصدّيق و لا شهيد إلّا غضّوا أبصارهم[1] حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد، فتسير حتّى تحاذي عرش ربّها جلّ جلاله فتزجّ[2] بنفسها عن ناقتها وتقول: إلهي وسيّدي احكم بيني وبين من ظلمني، اللهمّ احكم بيني وبين من قتل ولدي.

فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: ياحبيبتي وابنة حبيبي، سليني تُعطى، واشفعي تشفّعي[3]، فوعزّتي وجلالي لاجازني ظلم ظالم.

فتقول: إلهي وسيّدي، ذرّيّتي وشيعتي وشيعة ذرّيتي ومحبّي ومحبّي ذرّيتي.

فإذاً النداء من قبل الله جلّ جلاله: أين ذرّيّة فاطمة وشيعتها ومحبّوها ومحبّو ذرّيتها. فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة حتّى تدخلهم الجنّة».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥، الحديث ٤)

(٣٦٦) ٢ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ؓ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي‌الخطّاب، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن عبدالله [ابن القاسم الحضرمي] البطل، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير:

---

(١) لاحظ تخريج الحديث ٨ من هذا الباب.

(٢) كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: «تزخّ»، قال الفيروزآبادي: زخّه: دفعه في وهدة.

(٣) التشفيع: قبول الشفاعة.

٢ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٢٠ من أبواب الأربعة من كتاب الخصال ص ٢٠٤.

عن ابن عبّاس قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو آخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: **«يامعشر الأنصار، يامعشر بني هاشم، يامعشر بني عبدالمطّلب، أنا محمّد رسول الله، ألا إنّي خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي، أنا وعلي وحمزة وجعفر»**.

قال قائل: يارسول الله، هؤلاء معك ركبان يوم القيامة؟

فقال: **«ثكلتك أمّك، إنّه لن يركب معنا يومئذ إلّا أربعة: أنا وعلي وفاطمة وصالح نبي‌الله، فأمّا أنا فعلى البراق، وأمّا فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء، وأمّا صالح فعلى ناقة الله الّتي عقرت، وأمّا علي فعلى ناقة من نوق الجنّة زمامها من ياقوت عليه حلّتان خضراوان، فيقف بين الجنّة والنّار وقد ألجم النّاس العرق**

☜ ورواه الجاوابي في نور الهدى، كما في الباب ٢٥ من التحصين ـ لابن طاووس ـ عن أبي عمر ابن مهدي، عن أبي‌العبّاس ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، عن خزيمة بن ماهان المروزي، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، عن رسول الله ﷺ، مع مغايرات، وفيه «عمّي حمزة» بدل «ابنتي فاطمة».

ورواه ابن عساكر في الحديث ٤٨٣ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٣٢ عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن عاصم بن الحسن، عن أبي عمر بن مهدي.

ورواه أيضاً عكرمة عن ابن عبّاس، كما في ترجمة عبدالجبّار بن أحمد بن عبيدالله السمسار (٥٨٠٥) من تاريخ بغداد: ١١: ١١٢.

ورواه أيضاً الأصبغ بن نباتة، عن ابن عبّاس، كما في ترجمة الفضل بن سلم (٧١٠٦) من تاريخ بغداد: ١٣: ١٢٢ ـ ١٢٣.

بيان: قال العلاّمة المجلسي رحمه الله في البحار: ٧: ٣٢٢: قوله ﷺ: «لن يركب يومئذ إلّا أربعة» لعلّ هذا مختصّ ببعض مواطن القيامة لاجميعها لئلّا ينافي الأخبار الكثيرة الدالة على أنّ المتّقين ركبان يوم القيامة، ويؤيّده قوله ﷺ في الخبر الآتي [الحديث ١٠ من الباب]: «يأتي على النّاس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلّا نحن أربعة».

قال ابن الأثير في مادة «لجم» من النهاية: في الحديث: «يبلغ العرق منهم مايلجمهم» أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللّجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر يوم القيامة.

يومئذ، فتهبّ ريح من قبل العرش فتنشف عنهم عرقهم، فيقول الملائكة المقرّبون والأنبياء والصدّيقون: ما هذا إلّاملك مقرّب أونبيّ مرسل.

فينادي منادٍ من قبل العرش: معشر الخلائق، إنّ هذا ليس بملك مقرّب ولانبيّ مرسل، ولكنّه عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله في الدنيا والآخرة».

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٧، الحديث ٧)

(٣٦٧) ٣ ـ حدّثنا أبي ﵀ قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن علي الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا أبورجاء قتيبة بن سعيد، عن حمّاد بن زيد، عن عبدالرحمان السرّاج، عن نافع، عن عبدالله بن عمر قال:

قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب ﵇: **«إذا كان يوم القيامة يؤتى بك ياعليّ على نجيب من نور وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: أين خليفة محمّد رسول الله؟ فتقول: ها أنا ذا».**

قال: **«فينادي المنادي: ياعلي أدخل من أحبّك الجنّة ومن عاداك النّار، فأنت قسيم الجنّة وأنت قسيم النّار».** (أمالي الصدوق: المجلس ٥٧، الحديث ١٤)

(٣٦٨) ٤ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ﵀ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثنا جعفر بن سلمة الأهوازي قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إبراهيم بن موسى ابن أخت الواقدي، قال: حدّثنا أبوقتادة الحرّاني، عن عبدالرحمان بن العلاء الحضرمي، عن سعيد بن المسيّب، عن ابن عبّاس:

عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: **«وكأنّي أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود**

---

٣ ـ وأورده الفتّال في عنوان «فضائل أمير المؤمنين ﵇» من روضة الواعظين: ص ١١٨.

مؤمنات أمّتي إلى الجنّة» الحديث. **(أمالي الصدوق: المجلس ٧٣، الحديث ١٨)**

يأتي تمام الخبر في باب مناقب سيّدة النساء ﷺ من كتاب الإمامة.

(٣٦٩) ٥ ـ حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب ﵀ قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الأسدي الكوفي قال: حدّثني موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على ناقة[1] من نور وعلى رأسك تاج له أربعة أركان، على كلّ ركن ثلاثة أسطر:** «لاإله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله»، **وتعطى مفاتيح[2] الجنّة، ثمّ يوضع لك كرسي يعرف بكرسي الكرامة فتقعد عليه، ثمّ يجمع لك الأوّلون والآخرون في صعيد واحد، فتأمر بشيعتك إلى الجنّة وبأعدائك إلى النّار، فأنت قسيم الجنّة وأنت قسيم النّار، ولقد فاز من تولّاك وخسر من عاداك، فأنت في ذلك اليوم أمين الله وحجّة الله الواضحة».** **(أمالي الصدوق: المجلس ٩٥، الحديث ١٤)**

(٣٧٠) ٦ ـ أبوعبدالله المفيد قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن علي بن موسى قال:

---

(١) في نسخة: «على عجلة».

(٢) في نسخة: «مفتاح».

٦ ـ حديث غضّ الأبصار حين اجتياز سيّدة نساء العالمين ﷺ الصراط، رواه عدة من الصحابة فنهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، وأبو سعيد الخدري، وأبوهريرة، وابن عمر، وأبو أيّوب الأنصاري، وعائشة.

أمّا حديث أمير المؤمنين ﷺ فرواه الشيخ الصدوق في الحديث ٥٥ من الباب ٣١ ـ فيا جاء عن الرضا ﷺ من الأخبار المجموعة ـ من عيون أخبار الرضا: ٢: ٣٦، والحاكم في المستدرك: ☜

☜ ٣: ١٥٣ و ١٦١ بسندين.

ورواه الطبراني في الحديث ١٨٠ و ٩٩٩ من المعجم الكبير: ١: ١٠٨، و ٢٢: ٤٠٠، وابن المغازلي في الحديث ٤٠٤ ـ ٤٠٥ من المناقب: ص ٣٥٥، والكنجي في الباب ٩٩ من كفاية الطالب: ص ٣٦٤، والإربلي في فضائل فاطمة عليها السلام من كشف الغمّة: ٢: ٨٤ عن كتاب الآل ـ لابن خالويه ـ.

وورد أيضاً في تفسير الآية ٩٣ من سورة البقرة في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤٣٤.

وأمّا حديث أبي سعيد فرواه ابن الجوزي في العلل المتناهية: ١: ٢٦٣.

وأمّا حديث أبي هريرة، فرواه أبونعيم في الفصل ٣٠ من دلائل النبوّة: ص ٦٠٥ ـ ٦٠٦ ح ٥٥٠، ورواه عنه السيوطي في الخصائص الكبرى: ٢: ٢٢٥ في عنوان «باب اختصاصه صلى الله عليه وآله بأنّه أوّل من يجيز الصراط... ويؤمر أهل الجمع بغضّ أبصارهم حتّى تمرّ ابنته على الصراط».

ورواه ابن حجر في الحديث ٢ من الفصل ٣ من الصواعق المحرقة: ص ١٩٠، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٣٧٤ في عنوان «فصل: في منزلتها عند الله تعالى»، والمتّقي في كنز العمّال: ١٢: ١٠٦ ح ٣٤٢١١ عن أبي بكر في الغيلانيات.

وأمّا حديث ابن عمر فرواه سبط ابن الجوزي في مناقب فاطمة عليها السلام من تذكرة الخواص: ص ٣١٠.

وأمّا حديث أبي أيّوب الأنصاري، فرواه الخوارزمي في الفصل ٥ من مقتل الحسين عليه السلام: ص ٥٥، والحمّويي في الباب ١٠ من السمط ٢ من فرائد السمطين: ٢: ٤٩ ح ٣٨٠، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٤٨، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٣٧٤، والطبري في الحديث ٤٩ و٦٧ من دلائل الإمامة: ص ١٤٢، ١٥٣، والإربلي في كشف الغمّة: ٢: ٨٤، وابن حجر في الحديث ١ من الفصل ٣ من الصواعق المحرقة عن أبي بكر في الغيلانيات، والمتّقي في الحديث ٣٤٢٠٩ ـ ٣٤٢١٠ من كنز العمّال: ١٢: ١٠٥ ـ ١٠٦ عن الغيلانيات، وابن صباغ في الفصول المهمّة: ص ١٤٧، والقندوزي في ينابيع النبوّة عن أبي سعد الخركوشي في شرف النبوّة.

☜

حدّثنا أبي قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان:

عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: **«إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين و الآخرين في صعيد واحد ثمّ أمر منادياً فنادى[1]: غضّوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم حتّى تجوز فاطمة ابنة محمّد صلى الله عليه وآله الصراط».**

قال: **«فتغضّ الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنّة يشيّعها سبعون ألف ملك، فتقف موقفاً شريفاً من مواقف القيامة، ثمّ تنزل عن نجيبها»** الحديث. (أمالي المفيد: المجلس ١٥، الحديث ٦)

يأتي تمامه في باب تظلّم سيّدة النساء عليها السلام في القيامة من تاريخها عليها السلام.

(٣٧١) ٧ـ أخبرني أبو عليّ الحسن بن عليّ بن فضل الرازي[2] قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن أحمد بن بشر العسكري قال: حدّثنا أبوإسحاق محمّد بن هارون بن عيسى الهاشمي قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن مهدي الأُبُلّي قال: حدّثنا إسحاق بن سليمان [بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس] الهاشمي قال: حدّثني أبي قال: حدّثني هارون الرشيد قال: حدّثني أبي المهدي قال: حدّثني المنصور أبو جعفر عبدالله بن محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي، عن جدّي عليّ بن عبدالله بن العبّاس، عن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«ياأيّها النّاس نحن في القيامة ركبان أربعة ليس**

☜ وأمّا حديث عائشة، فرواه الخطيب في ترجمة الحسين بن معاذ الأخفش من تاريخ بغداد: ٨: ١٤١، وأبوالحسن بن أبي بشران في فوائده كما في ذخائر العقبى: ص ٤٨ وفي الحديث ٣٤٢٢٩ من كنز العمّال: ١٢: ١٠٩.

(١) في البحار: «في صعيد واحد، فينادي مناد».

٧ـ وروى الفتّال نحوه في عنوان «مجلس في فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه» من روضة الواعظين: ص ١٠٨ ـ ١٠٩ من طريق ابن عبّاس.

(٢) في نسخة: «الداوودي»، ومثله في أمالي الطوسي.

غيرنا».

فقال له قائل: بأبي أنت وأُمّي يارسول الله، مَن الركبان؟

قال: **«أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرها قومه، وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء، وعليّ بن أبي‌طالب على ناقة من نوق الجنّة خِطامها من لؤلؤ رطب[١]، وعيناها من ياقوتتين حمراوين، وبطنها من زبرجد أخضر، عليها قبّة من لؤلؤة بيضاء، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، ظاهرها من رحمة الله، وباطنها من عفوالله، إذا أقبلت زفّت، وإذا أدبرت زفّت[٢]، وهو أمامي، على رأسه تاج من نور يضيء لأهل الجمع ذلك التاج له سبعون ركناً، كلّ ركن يضيء كالكوكب الدرّي في أفق السماء، وبيده لواء الحمد وهو ينادي في**

---

(١) في أمالي الطوسي: «خطمها من اللؤلؤ الرطب».

(٢) قوله عليه السلام: «ظاهرها من رحمة الله وباطنها من عفوالله» قال العلاّمة المجلسي رحمه الله في البحار: ٧: ٢٣١: أي تلك القبّة محفوفة ظاهراً وباطناً برحمة الله وعفوه، فهو كناية عن أنّه عليه السلام يأتي مع الرحمة والعفو فيشفع للمذنبين، ويخلّصهم من أهوال يوم الدين، وإنّما خصّ الرحمة بالظاهر لأنّ مايظهر أوّلاً للخلق هو كونه عليه السلام مكرّماً بكرامة الله ورحماته، ومنه يستنبطون أنّ شفاعته يصير سبباً لعفوالله عن خطاياهم، فهذا باطنها. انتهى.

قوله عليه السلام: «إذا أقبلت زفّت»: أي إذا أقبلت الناقة زفّت. قال ابن الأثير في مادّة «زفف» من النهاية: ج ٢ ص ٣٠٥: ومنه الحديث: «يُزَف عليّ بيني وبين إبراهيم عليه السلام **إلى الجنّة»** إن كُسِرت الزاي فمعناه يُسرَع، من زَف في مَشيه وأزَفّ إذا أسرع، وإن فُتِحَت فهو من زففت العروس أزفّها إذا أهديتها إلى زوجها.

وقال العلاّمة المجلسي رحمه الله في البحار: ج ٧ص ٢٣١: بعد نقل كلام النهاية: وفي بعض النسخ بالراء المهملة أي أقبلت وأدبرت بالعطف والرحمة، أو هي صفة للقبّة بأنّها في غاية الضياء والصفاء وهو أظهر.

وقال الجزري في مادّة «رفف» من النهاية: ج ٢ ص ٢٤٤: يقال فلان يرفّنا أي يحوطنا و يعطف علينا، وفي حديث ابن زِمل: «لم تر عيني مثلَه قطّ يَرِفُّ رَفيفاً يَقطرُ نداه» يُقال للشيء إذا كثر ماؤه من النَّعمة والغَضاضة حتّى يكاد يهتزّ: رَفَّ يَرِفُّ رَفيفاً.

القيامة: «لاإله إلّا الله، محمّد رسول الله»، فلايمرّ بملأ من الملائكة إلّا قالوا: نبيّ مرسل[١]. ولايمرّ بنبيّ مرسل إلّا قال[٢]: ملك مقرّب.

فينادي منادٍ من بطنان العرش[٣]: ياأيّها النّاس، ليس هذا ملكاً مقرّباً، ولانبيّاً مرسلاً، ولاحامل عرش، هذا عليّ بن أبي‌طالب.

وتجيء[٤] شيعته من بعده فينادي منادٍ لشيعته: مَن أنتم؟ فيقولون: نحن العلويّون.

فيأتيهم النداء: أيّها العلويّون أنتم آمنون، ادخلوا الجنّة مع من كنتم توالون».

(أمالي المفيد: المجلس ٣٢، الحديث ٣)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله بمغايرة طفيفة ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٤)

(٣٧٢ـ٣٧٣) ٨ـ ٩ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن هارون بن

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لأمالي الطوسي والبحار، وفي النسخ: «نبيّ مقرّب».

(٢) في أمالي الطوسي: «ولابنبيّ إلّا يقول...».

(٣) قال ابن الأثير في النهاية: ١: ١٣٧ في مادة «بطن»: وفيه: «ينادي منادٍ من بُطنان العرش»، أي من وسطه، وقيل: من أصله، وقيل: البُطنان جمع بطن: وهو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش.

(٤) في أمالي الطوسي: «ويجيء».

٨ـ ٩ ـ هذا هو الحديث ١٥٨ من صحيفة الرضا عليه السلام: ص ٧٧.

ورواه الصدوق في الحديث ١٨٩ من الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٢ بإسناده عن داوود بن سليمان الفرّاء، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام... إلّا أنّ فيه في أوّل الحديث: «ياعلي ليس في القيامة راكب غيرنا...». وفيه: «...فداك أبي وأُمّي ومَن هُم»؟ وفيه: «واقف بين يدي العرش ينادي». وفيه: «أوحامل العرش، فيجيبهم» وفيه: «يامعاشر الأدميّين، ليس هذا ملك مقرّب ولانبي مرسل».

الصلت الأهوازي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا عليّ بن محمّد قال: حدّثنا داوود بن سليمان الغازي قال: حدّثني عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة»**.

قال: فقام إليه رجل من الأنصار فقال: فداك أبي وأمّي، أنت ومَن؟

قال: **«أنا على دابّة الله البراق، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عُقرت، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقةٍ من نُوق الجنّة، وبيده لواء الحمد، واقف بين يدي العرش ينادي: «لاإله إلّا الله، محمّد رسول الله»**.

قال: **«فيقول الآدميّون: ما هذا إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو حامل عرش ربّ العالمين»**.

قال: **«فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش: معاشر الآدميّين، ماهذا ملك مقرّب، ولانبيّ مرسل، ولاحامل عرش، هذا الصدّيق الأكبر، هذا عليّ بن**

☜ ورواه أيضاً العلّامة الحلّي في الحديث ٢١٣ من كشف اليقين ص ٢٠٩، والخوارزمي في الفصل ١٩ من كتاب المناقب ص ٢٠٩، وفي طبع: ص ٢٩٥ ح ٢٨٦.

وأخرجه أحمد في المناقب كما في آخر الفصل ٨ ـ ذكر ناقته صلى الله عليه وآله ـ من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٣.

ورواه أيضاً الحمّويي في الباب السادس عشر من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج ١ تحت الرقم ٦٨ ـ ٦٩ ط ٢، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٥٣ ح ٣٦٤٧٨.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الامام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٣٣ تحت الرقم ٨٤٣ بإسناده إلى ابن عبّاس، والخطيب البغدادي في ترجمة عبدالجبّار بن أحمد السمسار من تاريخ بغداد: ١١: ١١٢ بالإسناد إلى ابن عبّاس، ونحوه في: ج ١٣ ص ١٢٢.

وانظر المنقبة ٥٥ من «مئة منقبة» ـ لابن شاذان ـ: ص ١١٠، وروضة الواعظين: ص ١٠٨ في عنوان «مجلس: في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام».

أبي‌طالب».

قال ابن عقدة: أخبرني عبدالله بن أحمد بن عامر في كتابه، قال: حدّثني أبي قال: حدّثني علي بن موسى بهذا. **(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٥١ و ٥٢)**

(٣٧٤) ١٠ ـ أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن مهدي قال: أخبرنا أبوالعباس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن قال: حدّثنا خزيمة بن ماهان المروزي قال: حدّثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله ﷺ: **«يأتي على النّاس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلّا نحن أربعة».**

فقال له العبّاس بن عبدالمطّلب عمّه: فداك أبي وأُمّي، ومَن هؤلاء الأربعة؟

قال: **«أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرها قومه، و عمّي حمزة أسدالله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي عليّ بن أبي‌طالب على ناقة من نوق الجنّة، مدبّجة الجنبين، عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمان، على**

---

١٠ ـ والحديث رواه الخطيب البغدادي ـ مع مغايرة وزيادات ـ في ترجمة المفضّل بن سلم من كتابه «تاريخ بغداد»: ج ١٣ ص ١٢٢ تحت الرقم «٧١٠٦» عن أبي‌الوليد الحسن بن محمّد بن علي الدربندي، عن محمّد بن أحمد بن سليمان الحافظ، عن محمّد بن نصر بن خلف، وخلف بن محمّد بن إسماعيل، ـ جميعاً ـ عن أبي‌عثمان سعد بن سليمان بن داوود الشرغي، عن أبي‌الطيب حاتم بن منصور الحنظلي، عن المفضّل بن سلم، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن الأصبغ بن نباتة، عن ابن عبّاس. وأخرجه أيضاً في ترجمة عبدالجبّار بن أحمد السمسار برقم ٥٨٠٥ ص ١١٢.

ورواه الحافظ ابن عساكر في الحديث ٨٤٣ من ترجمة أميرالمؤمنين من «تاريخ مدينة دمشق»: ج ٢ ص ٣٣٣، عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن عاصم بن الحسن، عن أبي‌عمر ابن مهدي، عن أبي العبّاس ابن عقدة....

ورواه الخوارزمي في الفصل ٢٢ من كتاب «المناقب» ص ٢٥٩ وفي ط: ص ٣٥٩ ح ٣٧٢.

رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركناً، على كلّ ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيّام، وبيده لواء الحمد ينادي: «لاإله إلّا الله، محمّد رسول‌الله»، فيقول الخلائق: مَن هذا، ملك مقرّب، أو نبي مرسل، أو حامل عرش؟

فينادي منادٍ من بطنان العرش: ليس بملك مقرّب، ولانبيّ مرسل، ولاحامل عرش، هذا عليّ بن أبي‌طالب وصيّ رسول ربّ العالمين، وأميرالمؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين في جنّات النعيم». (أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٤)

(٣٧٥) ١١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم المعاذي قال: حدّثنا أحمد بن حيويه الجرجاني المذكّر قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن هلال[١] قال: حدّثنا أبو محمّد قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن كرّام قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله قال: حدّثنا سفيان بن عيينة قال: حدّثنا معاوية بن إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس:

عن النبيّ ﷺ (في حديث طويل في فضيلة شهر رمضان و صومه) قال: **«وقضى لكم عزّ وجلّ يوم خمسة عشر [سبعين حاجة][٢] من حوائج الدنيا والآخرة،** (إلى أن قال): **وأعطاكم الله عزّ وجلّ يوم ستّة عشر إذا خرجتم من القبر ستّين حلّة تلبسونها، وناقة تركبونها».** (إلى أن قال:)

«ويوم خمسة وعشرين بنى الله عزّ وجلّ لكم تحت العرش ألف قبّة خضراء»، (إلى أن قال): **«ولأركبنّ كلّ واحد منكم على ناقة خلقت من نور، وزمامها من نور، وفي ذلك الزمام ألف حلقة من ذهب، وفي كلّ حلقة ملك قائم عليها من الملائكة، بيد كلّ ملك عمود من نور حتّى يدخل الجنّة بغير حساب».**

(أمالي الصدوق: المجلس ١٢، الحديث ٢)

يأتي تمام الخبر في كتاب الصوم.

---

(١) في نسخة: «بلال».

(٢) مابين المعقوفين أخذناه من البحار: ج ٧ ص ٢٩٩، وفي الأصل: «وقضى لكم يوم خمسة عشر حوائج من حوائج الدنيا...».

(٣٧٦) ١٢ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن العبّاس والعبّاس بن عمرو الفقيمي قالا: حدّثنا هشام بن الحكم، عن ثابت بن هرمز، عن الحسن بن أبي الحسن، عن أحمد بن عبد الحميد، عن عبد الله بن عليّ:

عن بلال مؤذّن رسول الله ﷺ (في حديث طويل) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا كان يوم القيامة وجمع الله النّاس في صعيد واحد، بعث الله عزّ وجلّ إلى المؤذّنين بملائكة من نور معهم ألوية وأعلام من نور، يقودون نجائب أزمّتها زبرجد أخضر، وحقائبها المسك الأذفر، ويركبها المؤذّنون، فيقومون عليها قياماً، تقودهم الملائكة، ينادون بأعلى أصواتهم بالأذان**».

ثمّ بكى بكاءً شديداً حتّى انتحبتُ وبكيتُ، فلمّا سكت، قلت: مِمّ بكاؤُك؟

قال: ويحك ذكّرتني أشياء، سمعت حبيبي وصفيّي ﷺ يقول: «**والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّهم ليمرّون على الخلق قياماً على النجائب، فيقولون: الله أكبر، الله أكبر، فإذا قالوا ذلك سمعت لأمّتي ضجيجاً**». فسأله أسامة بن زيد عن ذلك الضجيج ما هو؟

قال: «**الضجيج: التسبيح و التحميد والتهليل، فإذا قالوا: أشهد أن لا إله إلّا الله، قالت أمّتي: إيّاه كنّا نعبد في الدنيا، فيقال: صدقتم.**

فإذا قالوا: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، قالت أمّتي: هذا الّذي أتانا برسالة ربّنا جلّ جلاله، آمنّا به ولم نره. فيقال لهم: صدقتم، هذا الّذي أدّى إليكم الرسالة من ربّكم وكنتم به مؤمنين، فحقيق على الله أن يجمع بينكم وبين نبيّكم. فينتهي بهم إلى منازلهم، وفيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر» الحديث. **(أمالي الصدوق: المجلس ٣٨، الحديث ١)**

تقدّم تمامه في كتاب النبوّة، باب أحوال أصحاب رسول الله ﷺ.

---

١٢ ـ ورواه أيضاً في الفقيه: ١: ١٨٩ـ١٩٣ / ٩٠٥، وفي ط: ص ٢٩٢ـ٢٩٧.

باب ٧
أنّه يدعى النّاس يوم القيامة بأسماء أمّهاتهم إلّا شيعة عليّ عليه السلام وأنّ كلّ نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلّا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره

(٣٧٧)١ ـ أبوعبدالله المفيد قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعّابي قال: حدّثني أبوعبدالله جعفر بن محمّد الحسني قال: حدّثنا أحمد بن عبدالمنعم قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد الفزاري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام.

وقال [أبوبكر الجعّابي]: حدّثني جعفر بن محمّد الحسني قال: حدّثنا أحمد بن عبدالمنعم قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر [ابن يزيد الجعفي]، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: **«ألا أبشّرك؟ ألا أمنحك»؟**

قال: **«بلى يا رسول الله»**.

قال: **«فإنّني**(١) **خلقت أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت منها فُضلة فخلق منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دُعي النّاس بأمّهاتهم إلّا شيعتك، فإنّهم يُدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم»**.

(أمالي المفيد: المجلس ٣٧، الحديث ٣)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٢٧)

(٣٧٨)٢ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا

---

١ ـ ورواه الطبري في الجزء ١ من بشارة المصطفى: ص ١٤ ـ ١٥.

(١) في أمالي الطوسي: «فإنّي».

أبوعبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر الحسني قال: حدّثنا أحمد بن عبدالمنعم الصيداوي قال: حدّثني عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن علي ﷺ، عن جابر بن عبدالله.

قال أحمد بن عبدالمنعم: وحدّثنا عبيدالله بن محمّد الفزاري، عن جعفر بن محمّد بن عليّ ﷺ، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال:

سمعت رسول‌الله ﷺ يقول لعليّ ﷺ: **«ألا أسرّك؟ ألا أمنحك؟ ألا أبشّرك»؟**

قال: **«بلى يا رسول الله»**.

قال: **«إنّي خُلقت أنا وأنت من طينة واحدة وفضلت فضلة فخلق الله منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دُعي النّاس بأسماء أمّهاتهم سوى شيعتنا، فإنّهم يُدعَون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ٢٥)

(٣٧٩) ٣ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني جعفر بن محمّد ﷺ قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه أبي‌النضر العيّاشي قال: حدّثنا محمّد بن حاتم قال: حدّثني محمّد بن معاذ قال: حدّثني زكريّا بن عديّ قال: حدّثنا عبيدالله بن عمرو، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: **«ما بال أقوام يقولون: إنّ رحم رسول الله لاينفع[1] يوم القيامة؟ بلى والله إنّ رحمي لموصولة[2] في الدنيا والآخرة، و إنّي أيّها النّاس فرطكم[3] يوم القيامة على الحوض، فإذا جئتم قال الرجل: يا**

---

٣ ـ وأخرجه أحمد في مسنده: ٣: ١٨، وعبد بن حميد في المنتخب (٩٨٦).

ولاحظ تخريج الحديث التالي.

(١) في نسخة من أمالي الطوسي: «لا تشفع».

(٢) في أمالي‌الطوسي: «لموصلة».

(٣) قال ابن الأثير في مادة «فرط» من النهاية: ج ٣ ص ٤٣٤: في الحديث: «أنا فرطكم =

رسول الله، أنا فلان بن فلان. فأقول: أمّا النسب فقد عرفته، لكنّكم أخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على أعقابكم القهقرى».

(أمالي المفيد: المجلس ٣٨، الحديث ١١)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. **(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٥٣)**

(٣٨٠) ٤ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن مهدي قال:

=على الحوض» أي متقدّمكم إليه. يقال: فَرَطَ يَفرِطُ، فهو فارِطٌ وفَرَطٌ إذا تقدّم وسبق القوم ليَرتادَ لهم الماء ويُهَيِّئَ لهم الدِّلاء والأرشية.

٤ ـ ورواه أحمد في مسند أبي سعيد الخدري من مسنده: ٣: ١٨ قال: حدّثنا أبو عامر، حدّثنا زهير، عن عبدالله بن محمّد، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال:

سمعت النبيّ ﷺ يقول على هذا المنبر: **«مابال رجال يقولون: إنّ رحم رسول الله لاتنفع قومه، بلى والله إنّ رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإنّي أيّها النّاس فرط لكم على الحوض، فإذا جئتم قال رجل: يارسول الله أنا فلان بن فلان، وقال أخوه: أنا فلان بن فلان».**

قال: **«[فأقول] لهم: أمّا النسب فقد عرفته، ولكنّكم أحدثتم بعدي وارتددتم القهقرى».**

ورواه الحاكم في باب «ذكر فضائل قريش» من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٤ ص ٧٤ وصحّحه هو والذهبي، وأبو يعلى (١٢٣٨) إلاّ أنّ فيه عبد الرحمان بن أبي سعيد بدل حمزة.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠: ٣٦٤ نقلاً عن أبي يعلى.

وأخرجه الطيالسي (٢٢٢١) عن عمرو بن ثابت، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل.

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٤٨٣ ـ ٤٨٤ ح ٨٥٢.

وروى الديلمي صدره في الفردوس: ٤: ٣٩٩ ح ٦٦٨٣.

وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده: ٣: ٣٩ عن أبي النضر، عن شريك، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي سعيد الخدري.

وله شاهد من حديث عبدالله بن مسعود، رواه ابن الجوزي في «الوفاء بأحوال المصطفى»: ص ٨٣٤ ـ ٨٣٥ ح ١٥٨٦ في الباب ٦ من أبواب بعثه و حشره، من قوله: «أنا فرطكم...».

أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدّثنا عبدالرحمان بن شريك بن عبدالله النخعي قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن حمزة بن أبي‌سعيد الخدري، عن أبيه:

عن النبيّ ﷺ قال: **«أتزعمون أنّ رحم نبيّ الله لاتنفع قومه يوم القيامة؟ بلى والله إنّ رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة».**

ثمّ قال: **«يا أيّها النّاس، أنا فرطكم على الحوض، فإذا جئت وقام رجال يقولون: يانبيّ الله، أنا فلان بن فلان، وقال آخر: يانبيّ الله، أنا فلان بن فلان، وقال آخر: يانبيّ الله، أنا فلان بن فلان[1]. فأقول: أمّا النسب فقد عرفته، ولكنّكم أحدثتم بعدي، وارتددتم القهقرى».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٣٩)

(٣٨١) ٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: أخبرنا أبوالعبّاس ابن عقدة قال: أخبرنا عليّ بن محمّد بن عليّ العلوي قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن عيسى قال: حدّثنا عبيدالله بن عليّ قال: حدّثنا عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن عليّ ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«كلّ نسبٍ وصهرٍ منقطع يوم القيامة إلّانسبي وسببي».**

(أمالي الطوسي: المجلس: ١٢، الحديث ٣٤)

---

(١) قال المجلسي في البحار: الظاهر أنّ المراد بالثلاثة في الحديث الثلاثة.

٥ ـ ورواه الطبراني في الحديث ٤١٤٤ من المعجم الأوسط ج ٥ من طريق عبدالله بن الزبير.

ورواه أيضاً من طريق عمر بن الخطاب، كما في الحديث ٢٦٣٤ من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٥ قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا عبادة بن زياد الأسدي، حدّثنا يونس بن أبي‌يعفور، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر (رض) قال: سمعت عمر بن الخطّاب (رض) يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كلّ سبب ونسب يوم القيامة منقطع إلّا سببي ونسبي».**

☜ ورواه أيضاً في المعجم الأوسط: ج ٧ح ٦٦٠٥، ومثله ـ بتقديم «منقطع» على «يوم القيامة» في حرف الكاف من جامع الأحاديث ـ لأبي محمّد جعفر بن أحمد القمّي ـ: ص ١٠٩ مرسلاً.

ورواه الديلمي في الفردوس: ٣: ٣٠٦ح ٤٧٩٢ من طريق عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وفي الحديث ٢٦٣٥ من المعجم الكبير: حدّثنا محمّد بن عبدالله الحضرمي، حدّثنا الحسن بن سهل الحناط، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر قال: سمعت عمر بن الخطّاب (رض) يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**ينقطع يوم القيامة كلّ سبب ونسب إلّا سببي ونسبي**».

ورواه الحاكم ـ في حديث ـ في ترجمة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٣ ص ١٤٢ بإسناده إلى عمر بن الخطّاب.

ورواه البيهقي في باب «الأنساب كلّها منقطعة يوم القيامة إلّا نسبه صلى الله عليه وآله» من كتاب النكاح من السنن الكبرى: ج ٧ ص ٦٤. وروى أيضاً في هذا الباب حديثين عن المسور بن مخرمة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

ورواه أيضاً عن عمر بن الخطّاب في الحديث ٤ من باب «ماجاء في إنكاح الأباء الأبكار» من كتاب النكاح: ج ٧ ص ١١٤.

ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة إبراهيم بن مهران المروزي ـ برقم ٣٢٢٧ ـ من تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١٨٢ (في قصّة خِطبة عمر بن الخطّاب أمّ كلثوم ابنة علي عليه السلام) قال عمر: يا أبا الحسن، مايحملني على كثرة تردّدي إليك إلّا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**كلّ سبب وصهر منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي**».

ورواه أبونعيم في حلية الأولياء: ج ٧ ص ٣١٤، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٤ ص ٢٧١، وج ٨ ص ٢١٦ و ج ٩ ص ١٧٣. والكنجي في باب المئة من كفاية الطالب ص ٣٨٠، وابن المغازلي في الحديث ١٥٠ وما بعده من كتاب مناقب الإمام علي بن أبي طالب ص ١٠٨، و أبو بشر الدولابي في الحديث ٢٠٩ و ٢١٠ من كتابه: «الذريّة الطاهرة» ص ١٥٩.

وورد أيضاً من طريق ابن عبّاس، رواه الحاكم الحسكاني في الحديث ٥٦٤ من شواهد ☜

باب ٨
محاسبة العباد ومايسألون عنه

(٣٨٢)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الأسدي البردعي قال: حدثتنا رقية بنت إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب، عن أبيها، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت».**

(أمالي الصدوق: المجلس ١٠، الحديث ١٠)

التنزيل: ج ١ ص ٥٣٠ قال: أخبرنا عقيل بن الحسين قال: أخبرني عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمّد بن عبيدالله قال: حدّثنا عمر بن محمّد الجمحي بمكّة، قال: حدّثنا علي بن عبدالعزيز البغوي قال: حدّثنا أبونعيم الفضل بن دكين، عن سفيان الثوري، عن ابن جُريج، عن عطاء:

عن عبدالله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كلّ حسب ونسب يوم القيامة منقطع إلّا حسبي ونسبي، إن شئتم اقرؤا: **﴿فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون﴾**.

ورواه الهندي في الحديث ٣١٩١٥ من كنزالعمّال نقلاً عن ابن عساكر.

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١٢٥ من باب الأربعة من كتاب الخصال: ج ١ ص ٢٥٣.

وقريباً منه أورده الحرّاني في باب مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله من تحف العقول: ص ٥٦.

وأورده السبزواري في جامع الأخبار: ص ٤٩٩ الفصل ١٣٩ الحديث ١٣٨٤ من طريق الإمام الرضا عليه السلام.

والحديث رواه جمع من الصحابة، منهم ابن عبّاس كما في الحديث ١١١٧٧ من المعجم الكبير ـ للطبراني ـ: ج ١١ ص ٨٣ ـ ٨٤، وفي الحديث ٩٤٠٢ من المعجم الأوسط: ١٠: ١٨٥.

(٣٨٣) ٢ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ﷺ قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لايزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله عزّ وجلّ حتّى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أبليته، ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته، وعن حبّنا أهل البيت».**

فقال رجل من القوم: وما علامة حبّكم يارسول الله؟

فقال: **«محبّة هذا»**. ووضع يده على رأس عليّ بن أبي طالب ﷺ.

(أمالي المفيد: المجلس ٤٢، الحديث ٥)

ﷺ ورواه ابن المغازلي في الحديث ١٥٧ من كتاب المناقب ص ١١٩.

ومنهم أبوبرزة الأسلمي، كما في الحديث ٢٢١٢ من المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٠٤، وفي الفصل ٦ من المناقب ـ للخوارزمي ـ ص ٣٥ ط الغريّ.

ومنهم أبوذر كما في الحديث ٤٦٧ من تاريخ دمشق ـ ترجمة الإمام أميرالمؤمنين ﷺ ـ لابن عساكر: ج ٢ ص ١٥٩، وكما في الباب ٩١ من كفاية الطالب.

ومنهم عبدالله بن مسعود، كما في ترجمة حنش بن عليّ الصنعاني من تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٨.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في القيامة والصراط ونصب الموازين» من روضة الواعظين: ص ٤٩٨.

وانظر أيضاً سنن الترمذي ٤: ٦١ كتاب صفة القيامة (٣٨)، باب في القيامة (١) الحديث ٢٦١٤، والمعجم الكبير ـ للطبراني ـ ١٠: ٨ ـ ٩ ح ٩٧٧٢، و٢٠: ٦٠ ـ ٦١ ح ١١، ومصابيح السنّة ـ للبغوي ـ كتاب الرقاق: باب ١ ح ٤٠٣٩، وترجمة الحسين بن قيس الرحبي من الكامل ـ لابن عدي ـ: ٢: ٧٦٣.

٢ ـ ورواه القمّي في تفسير الآية ٣٦ من سورة الإسراء من تفسيره: ج ٢ ص ٢٠ عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر ﷺ.

وانظر أيضاً تخريج الحديث المتقدّم.

أبوجعفر الطوسي عن أبي عبدالله المفيد مثله، إلّا أن فيه: **«لاتزول قدم عبد مؤمن يوم القيامة من بين يدي الله عزّ وجلّ حتّى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيته، وجسدك فيما أبليته، ومالك...»** والباقي سواء.

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٦)

(٣٨٤)٣ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن حفص الخثعمي بالكوفة، قال: حدّثنا هشام بن يونس النهشلي قال: حدّثنا عمرو بن هاشم أبومالك الجنبي، عن معروف بن خرّبوذ

---

٣ ـ ورواه الطبراني في الحديث ٢٢١٢ من المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٠٤ عن أحمد بن زهير، عن أبي يوسف القلوسي، عن الحارث بن محمّد الكوفي، عن أبي‌بكر بن عيّاش، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي‌الطفيل عامر، عن أبي‌برزة قال:

قال رسول الله ﷺ: «لاتزول قدما عبد حتى يسأل عن أربعة: عن جسده فيما أبلاه، وعمره فيما أفناه، وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّ أهل البيت». فقيل: يارسول الله، فما علامة حبّكم؟ فضرب بيده على منكب عليّ عليه السلام.

ورواه الخوارزمي في الباب ٦ من المناقب ص ٧٦ ـ ٧٧ ح ٥٩، وفي الفصل الرابع من مقتل الحسين عليه السلام: ١: ٤٢ ح ١٩، وفيهما: فقال له عمر: فما آية حبّكم؟ قال: فوضع يده على رأس عليّ ـ وهو إلى جانبه ـ وقال: «إنّ حبّي من بعدي حبّ هذا».

وأورده ورّام بن أبي‌فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٥، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٤ ـ ٢١٥.

ورواه السيّد أبوطالب في أماليه، كما في الباب الثالث من «تيسير المطالب» ص ٧٣ ح ٩٦ بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام، وفيه: فقال أبوبرزة: وما علامة حبّكم يا رسول الله؟ قال: «حبّ هذا»، ووضع يده على رأس عليّ عليه السلام.

وروى نحوه ابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٥٩ ـ ١٦١ بإسناده إلى معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل، عن أبي ذرّ.

المكّي، عن عامر بن واثلة، عن أبي برزة[1] الأسلمي قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لاتزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يُسأل عن أربع: عن جسده فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله ممّا اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت»**. (أمالي الطوسي: المجلس ٢٦، الحديث ١)

(٣٨٥) ٤ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة ﷺ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار بن موسى الساباطي:

عن أبي عبد الله الصادق ﷺ (في حديث) قال: **«إنّ أوّل مايُسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جلّ جلاله الصلوات[2] المفروضات، وعن الزكاة المفروضة، وعن الصيام المفروض، وعن الحجّ المفروض، وعن ولايتنا أهل البيت، فإن أقرّ بولايتنا ثمّ مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجّه، و إن لم يقرّ بولايتنا بين يدي الله جلّ جلاله لم يقبل الله عزّ وجلّ منه شيئاً من أعماله»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٤، الحديث ١١)

يأتي تمامه في كتاب الصلاة.

(٣٨٦) ٥ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن الحكم، عن داوود بن النعمان، عن إسحاق بن عمّار:

عن الصادق جعفر بن محمّد ﷺ قال: **«إذا كان يوم القيامة وقف عبدان**

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لترجمة الرجل، وفي الأصل: بردة.

(٢) خ: «عن الصلوات».

٥ ـ وأورده الفتّال في المجلس ٧٩ ـ في ذكر الفقر والقوت وما أشبه ذلك ـ من روضة الواعظين: ٢: ٤٥٥.

مؤمنان للحساب كلاهما من أهل الجنّة فقير في الدنيا وغنيّ في الدنيا، فيقول الفقير: ياربِّ على ما أوقف؟ فوعزّتك إنّك لتعلم أنّك لم تولّني ولاية فأعدل فيها أو أجور، ولم ترزقني مالاً فاؤدّي منه حقّاً أو امنع، ولاكان رزقي يأتيني منها إلّا كفافاً على ماعلمت وقدّرت لي.

فيقول الله جلّ جلاله: «صدق عبدي، خلّوا عنه يدخل الجنّة».

ويبق الآخر حتّى يسيل منه العرق ما لو شربه أربعون بعيراً لكفاها، ثمّ يدخل الجنّة، فيقول له الفقير: ماحبسك؟

فيقول: طول الحساب، مازال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي، ثمّ أسأل عن شيء آخر حتّى تغمّدني الله عزّوجلّ منه برحمته و ألحقني بالتائبين، فمَن أنت؟

فيقول: أنا الفقير الّذي كنت معك آنفاً.

فيقول: لقد غيّرك النعيم بعدي»[(١)].

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٧، الحديث ١١)

(٣٨٧)٦ ـ حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، قال: أخبرنا عبدالله بن غالب الأسدي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب:

عن عليّ بن الحسين ﷺ (في حديث طويل) قال: **«ثمّ رجع إلى القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب، فقال:** ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[(٢)] **فإن قلتم إنّ الله إنّما عنى بهذا أهل الشرك، فكيف**

---

(١) بيان: لعلّ تصديق الله تعالى العبد لسعة لطفه وكرمه، وإلّا فنعمة الله على كلّ عبد أكثر من أن تحصى، بل نعمة الفقر أيضاً من أعظم النعم عليه. أو التصديق معناه أنّه صدق، إنّي لا أحاسب على تلك النعم لسعة رحمتي.

٦ ـ وأورده الحرّاني في مواعظ الإمام السجّاد ﷺ من تحف العقول: ص ٢٥١.

(٢) سورة الأنبياء: ٢١: ٤٦.

ذاك وهو يقول: ﴿وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسطَ لِيَومِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفسٌ شَيئاً وَإن كانَ مِثقالَ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ أَتَينا بِها وَكَفىٰ بِنا حاسِبينَ﴾[١]، اعلموا عباد الله، أنّ أهل الشرك لاتنصب لهم الموازين ولاتنشر لهم الدواوين، وإنّما تنشر الدواوين لأهل الإسلام» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٦، الحديث ١)

يأتي تمام الخبر في أبواب مواعظه ﷺ من كتاب الروضة.

(٣٨٨) ٧ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني عليّ بن حبيش الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال: أخبرني أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عثمان قال: حدّثنا علي بن محمّد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني:

عن أميرالمؤمنين ﷺ ـ في كتابه إلى محمّد بن أبي بكر لمّا ولّاه مصر ـ قال: **«فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدنيا والآخرة وكفاه المهمّ فيهما، وقد قال الله عزّ و جلّ[٢]: ﴿ياعِبادِ الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُم لِلَّذينَ أَحسَنُوا فِي هٰذِهِ الدُّنيا حَسَنَةٌ وَأَرضُ اللهِ واسِعَةٌ إنَّما يُوَفَّى الصّابِرُونَ أَجرَهُم بِغَيرِ حِسابٍ﴾[٣]، فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لِلَّذينَ أَحسَنُوا الْحُسنىٰ وَزِيادَةٌ﴾[٤]، فالحسنى هي الجنّة والزّيادة هي الدنيا»** الحديث.

(أمالي المفيد: المجلس ٣١، الحديث ٣)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٣٢)

---

(١) سورة الأنبياء: ٢١: ٤٧.

(٢) في أمالي الطوسي: «...الله تعالى»، وكذا في المورد الثاني.

(٣) سورة الزمر: ٣٩: ١٠.

(٤) سورة يونس: ١٠: ٢٧.

(٣٨٩) ٨ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبو الطيّب الحسين بن عليّ التمّار قال: حدّثنا أبوعبدالله بن محمّد قال: حدّثنا سويد، قال: حدّثنا الحكم بن سنان، عن سدوس صاحب السابري، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: **«إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة فدخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار نادى منادٍ تحت العرش: تتاركوا المظالم بينكم، فعليّ ثوابكم»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٩)

(٣٩٠) ٩ ـ وعن محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن محمّد القاساني، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني، عن سليمان بن داوود المنقري، عن سفيان بن عيينة قال:

سمعت أباعبدالله ؑ يقول: **«مامن عبد إلّا ولله عليه حُجّة، إمّا في ذَنب اقترفه وإمّا في نعمة قصّر عن شكرها»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ١٦)

(٣٩١) ١٠ ـ وبالسند المتقدّم عن ابن عيينة، عن حميد بن زياد، عن عطاء بن يسار:

عن أميرالمؤمنين ؑ قال: **«يوقف العبد بين يدي الله فيقول: قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله، وستغرق النعم العمل، فيقولون: قد استغرقتِ النعم العمل، فيقول: هبوا له نعمي، وقيسوا بين الخير والشرّ منه. فإن استوى العملان أذهب الله الشرّ بالخير وأدخله الجنّة، فإن كان له فضل أعطاه الله بفضله، وإن كان عليه فضل وهو من أهل التقوى، لم يشرك بالله تعالى، واتّقى الشرك به، فهو من أهل المغفرة، يغفر الله له برحمته إن شاء، ويتفضّل عليه بعفوه»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ١٩)

(٣٩٢)١١ ـ قُرئَ على أبي القاسم عليّ بن شبل بن أسد الوكيل، وأنا أسمع، في منزله ببغداد في الربض بباب المحوّل، في صفر سنة عشر وأربع مئة، حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادرائي أبومنصور بـ«بادرايا»[1]، في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وأربعين وثلاث مئة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري، في منزله بـ«فارسفان» من رستاق الاسفيدهان من كورة نهاوند، في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائتين، عن عبدالرحمان بن أحمد التميمي، عن عبدالله بن سنان:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **«إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، [وما كان للآدميّين سألنا الله أن يعوّضهم بدله فهو لهم]**[2] **وماكان لنا فهو لهم»**. ثمّ قرأ أبو عبدالله عليه السلام: ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُم * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُم﴾[3].

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٥٩)

سيأتي بعض مايرتبط بهذا الباب في الباب العاشر.

---

(١)بادرايا: طسوج بالنهروان، وهي بليدة بقرب باكسايا بين البندنيجين ونواحي واسط. (معجم البلدان: ١: ٣١٦).

(٢)مابين المعقوفين موجود في تأويل الآيات.

(٣)سورة الغاشية: ٨٨: ٢٥ و ٢٦.

١١ ـ ورواه في تأويل الآيات الظاهرة: ٢: ٧٨٨ح ٤ قال: روى محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن عبدالله بن سنان، وذكر الحديث.

وروى نحوه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية الكريمة، في تفسيره: ص ٥٥٢ ح ٧٠٧ عن قبيصة بن يزيد الجعفي، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، في حديث.

وفي الحديث ٥ بالسند المتقدّم عن عبدالله بن حمّاد، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إنّ إلينا إيابهم * ثمّ إنّ علينا حسابهم﴾ قال: «إذا كان يوم

⇐

باب ٩
مايحتجّ الله به على العباد يوم القيامة

(٣٩٣)١ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد قال: حدّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد قال:

سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾[1] فقال: «إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم،

☜القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان لمخالفيهم فهو لهم، وماكان لنا فهو لهم»، ثمّ قال: «هم معنا حيث كنّا». وانظر أيضاً الحديث ٤ و٦ منه.

وروى الكليني في روضة الكافي: ٨: ١٦٢ ح ١٦٧ بإسناده عن سماعة قال: كنت قاعداً مع أبي الحسن الأول عليه السلام والنّاس في الطواف في جوف الليل، فقال لي: «يا سماعة، إنّ إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله حتمنا على الله في تركه لنا، فأجابنا إلى ذلك، وماكان بينهم وبين النّاس، استوهبناه منهم، فأجابوا إلى ذلك، وعوّضهم الله».

وروى أيضاً الكليني في ص ١٥٩ الحديث ١٥٤ بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث في صفة المحشر) قال: «ثمّ يدعى بنا فيدفع إلينا حساب النّاس، فنحن والله ندخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار».

وفي الزيارة الجامعة المنقولة عن الإمام الجواد عليه السلام ـ على ما في الفقيه: ٢: ٣٧٢ ح ١٦٢٥: «وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم».

١ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧٨.

(١) الأنعام: ٦: ١٤٩.

قال له : أفلا عملت بما[1] علمت ؟ وإن قال : كنت جاهلاً ، قال له : أفلا تعلّمت حتّى تعمل ؟ فيخصمه ، وذلك الحجّة البالغة».

(أمالي المفيد : المجلس ٢٦ ، الحديث ٦)

ورواه أيضاً في (المجلس ٣٥ ، الحديث ١) إلّا أن فيه : **«إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد»** وفيه : **«...أفلا تعلّمت ، فيخصمه ، فتلك الحجّة البالغة لله عزّ وجلّ على خلقه»**.

أبو جعفر الطوسي عن المفيد مثل الحديث الأوّل ، إلّا أنّ فيه : **«فتلك الحجّة البالغة»**.

(أمالي الطوسي : المجلس ١ ، الحديث ١١)



---

(١) في النسخ : «ممّا».

باب ١٠
مايظهر من رحمة الله تعالى في القيامة

(٣٩٤)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر بن جامع، عن أبيه، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن إبراهيم بن زياد الكرخي قال:

قال الصادق جعفر بن محمّد ﷺ: **«إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتّى يطمع إبليس في رحمته».** **(أمالي الصدوق: المجلس ٣٧، الحديث ٢)**

(٣٩٥)٢ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمّد الزراري ﷺ قال: أخبرني عمّي أبو الحسن عليّ بن سليمان بن الجهم[1] قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن خالد الطيالسي قال: حدّثنا العلاء بن رزين:

---

١ ـ وأورده الفتّال في عنوان: «الرجاء وسعة رحمة الله تعالى» من روضة الواعظين: ص ٥٠٢.

(١) هو عمّ والده.

٢ ـ ورواه الطبري في الجزء ١ من بشارة المصطفى: ص ٧.

وروى البرقي ﷺ نحوه في الباب ٣٦ من كتاب الصفوة والنور والرحمة، من المحاسن: ص ١٧٠ ح ١٣٦ وفي ط: ج ١ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ح ٥٣٣ / ١٣٨ عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، عن سليمان بن خالد قال: كنت في محمل أقرأ إذ ناداني أبو عبدالله ﷺ: **«اقرأ يا سليمان»**، وأنا في هذه الآيات الّتي في آخر ﴿تبارك﴾: **﴿والّذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر، ولا يقتلون النفس الّتي حرّم الله إلّا بالحقّ ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً * يضاعف﴾.**

فقال: **«هذه فينا، أما والله لقد وعظنا وهو يعلم أنّا لا نزني، اقرأ يا سليمان».**

فقرأت حتّى انتهيت إلى قوله: **﴿إلّا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات﴾.**

فقال: **«قف، هذه فيكم، إنّه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يوقف بين يدي الله**

عن محمّد بن مسلم الثقفي قال: سألت أباجعفر محمّد بن علي عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾[1]؟ فقال عليه السلام: **«يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يقام بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الّذي يتولّى حسابه، لايُطلع على حسابه أحداً من النّاس، فيعرّفه ذنوبه حتّى إذا أقرّ بسيّئاته قال الله عزّ وجلّ للكتبة: بدّلوها حسنات وأظهروها للنّاس. فيقول النّاس حينئذ: أما كان لهذا العبد سيّئة واحدة؟! ثمّ يأمر الله به إلى الجنّة، فهذا تأويل الآية، وهي في المذنبين من شيعتنا خاصّة».**

(أمالي المفيد: المجلس ٣٥، الحديث ٨)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلّا أنّ فيه: **«قال الله عزّ وجلّ لملائكته (لكتبته «خ ل»)»**. وفيه: **«فيقول النّاس حينئذ: ماكان لهذا العبد سيّئة واحدة»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ١٤)

عزّ وجلّ فيكون هو الّذي يلي حسابه، فيوقفه على سيّئاته شيئاً فشيئاً، فيقول: عملت كذا وكذا، في يوم كذا، في ساعة كذا، فيقول: أعرف يا ربّ».

قال: **«حتّى يوقفه على سيّئاته كلّها كلّ ذلك يقول: أعرف، فيقول: سترتها عليك في الدنيا، وأغفرها لك اليوم، أبدلوها لعبدي حسنات».**

قال: **«فترفع صحيفته للنّاس، فيقولون: سبحان الله، أما كانت لهذا العبد سيّئة واحدة؟! فهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات﴾** الحديث.

وروى نحوه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث ٥٧ من الباب ٣١ من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده إلى أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي، وأحمد بن عبدالله الهروي الشيباني، وداوود بن سليمان الفرّاء، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله. ومثله في الحديث ١٠٣ من صحيفة الرضا عليه السلام ص ٦٣.

ولاحظ ما رواه محمّد بن محمّد رضا القمّي المشهدي ذيل الآية الكريمة في كنز الدقائق: ٩: ٤٣١ ـ ٤٤٢.

(١)سورة الفرقان: ٢٥: ٧٠.

باب ١١
الخصال الّتي توجب التخلّص من شدائد القيامة وأهوالها

(٣٩٦) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن أحمد السناني المكتب رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن سالم، عن أبيه:

عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام (في حديث في فضيلة شهر رجب وصومه) قال: **«من صام يوماً من آخر هذا الشهر كان ذلك أماناً له من شدّة سكرات الموت، وأماناً له من هول المطلع وعذاب القبر، ومن صام يومين من آخر هذا الشهر كان له بذلك جواز على الصراط، ومن صام ثلاثة أيّام من آخر هذا الشهر أمِن يوم الفزع الأكبر من أهواله وشدائده، وأعطي براءة من النّار».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤، الحديث ٧)

أقول: تدلّ روايات عديدة على أنّ الصّوم جُنّة من النّار ويوجب الأمن من الفزع الأكبر وأهوال يوم القيامة، وسيأتي بعضها في كتاب الصوم.

(٣٩٧) ٢ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم المعاذي قال: حدّثنا أحمد بن حيويه الجرجاني المذكّر قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن هلال قال: حدّثنا أبومحمّد قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن كرّام قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله قال: حدّثنا سفيان بن عيينة قال: حدّثنا معاوية بن إسحاق:

عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله (في حديث طويل في فضيلة شهر رمضان و صومه) قال: **«وقضى لكم [الله] يوم خمسة عشر [سبعين حاجة]**[1] **من حوائج**

---

(١) مابين المعقوفين أخذناه من البحار: ج ٧ ص ٢٩٩. وفي الأصل: «وقضى لكم يوم خمسة عشر حوائج من حوائج الدنيا...».

الدنيا والآخرة، وأعطاكم الله عزّ وجلّ مايعطي أيّوب، واستغفر لكم حملة العرش، وأعطاكم الله عزّ وجلّ يوم القيامة أربعين نوراً: عشرة عن يمينكم، وعشرة عن يساركم، وعشرة أمامكم، وعشرة خلفكم.

وأعطاكم الله عزّ وجلّ يوم ستّة عشر إذا خرجتم من القبر ستّين حلّة تلبسونها، وناقة تركبونها، ويبعث الله إليكم غمامة تظلّكم من حرّ ذلك اليوم.

ويوم سبعة عشر يقول الله عزّ وجلّ: إنّي قد غفرت لهم ولآبائهم ورفعت عنهم شدائد يوم القيامة». (إلى أن قال:)

«ويوم خمسة وعشرين بنى الله عزّ وجلّ لكم تحت العرش ألف قبّة خضراء على رأس كلّ قبّة خيمة من نور، يقول الله تبارك وتعالى: يا أمّة محمّد، أنا ربّكم وأنتم عبيدي وإمائي، استظلّوا بظلّ عرشي في هذه القباب، وكلوا واشربوا هنيئاً فلاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون، يا أمّة محمّد، وعزّتي وجلالي لأبعثنّكم إلى الجنّة يتعجّب منكم الأوّلون والآخرون، ولأتوّجنّ كلّ واحد منكم بألف تاج من نور، ولأركبنّ كلّ واحد منكم على ناقة خلقت من نور وزمامها من نور، وفي ذلك الزمام ألف حلقة من ذهب، في كلّ حلقة ملك قائم عليها من الملائكة بيد كلّ ملك عمود من نور حتّى يدخل الجنّة بغير حساب».

(أمالي الصدوق: المجلس ١٢، الحديث ٢)

يأتي تمام الخبر في كتاب الصوم.

(٣٩٨) ٣ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد قال: حدّثنا الحسين بن محمّد، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن سليمان بن حفص المروزي:

عن أبي‌الحسن موسى بن جعفر عليه السلام (في حديث) قال: «إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله جلّ جلاله أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين، فأمّا الأوّلون: فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وأمّا الأربعة الآخرون: فمحمّد وعليّ و الحسن

والحسين، ثمّ يمدّ المطمر[1] فيقعد معنا زوّار قبورالأئمة، ألا إنّ أعلاها درجةً وأقربهم حبوة زوّار قبر ولدي عليّ عليه السلام».

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٥، الحديث ٦)

يأتي تمامه في كتاب المزار.

(٣٩٩) ٤ ـ حدّثنا صالح بن عيسى العجلي قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن عليّ قال: حدّثنا محمّد بن الصلت قال: حدّثنا محمّد بن بكير قال: حدّثنا عبّاد بن عبّاد [بن حبيب أبومعاوية البصري] المهلبي قال: حدّثنا سعد[2] بن عبدالله، عن هلال بن عبدالرحمان، عن عليّ بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيّب:

عن عبدالرحمان بن سمرة قال: كنّا عند رسول الله يوماً، فقال: **«إنّي رأيت البارحة عجائب».**

قال: فقلنا يا رسول الله، وما رأيت؟ حدّثنا به ـ فداك أنفسنا وأهلونا و أولادنا ـ.

فقال: **«رأيت رجلاً من أمّتي وقد أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه برّه بوالديه فمنعه منه.**

ورأيت رجلاً من أُمّتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فمنعه منه.

ورأيت رجلاً من أُمّتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكرالله عزّ وجلّ فنجّاه من بينهم.

ورأيت رجلاً من أُمّتي يلهث قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فنعته منهم.

---

(١) المطمر: خيط للبناء يقدّر به.

٤ ـ ورواه المتّقي في الحديث ٤٣٥٩٢ من كنز العمّال: ج ١٥ ص ٩٢٦ نقلاً عن البيهقي في شعب الايمان، وعن الحكيم الترمذي في نوادر الأصول.

(٢) في نسخة: «سعيد».

ورأيت رجلاً من أُمّتي يلهث عطشاً[١] كلّما ورد حوضاً منع منه فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وأرواه.

ورأيت رجلاً من أُمّتي والنبيّون حلقاً حلقاً كلّما أتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه إلى جنبي.

ورأيت رجلاً من أُمّتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعاً في الظلمة، فجاءه حجّه وعمرته فأخرجاه من الظلمة وأدخلاه النّور.

ورأيت رجلاً من أُمّتي يكلّم المؤمنين فلايكلّمونه، فجاءه صلته للرحم فقال: يامعشر المؤمنين كلّموه، فإنّه كان واصلاً لرحمه، فكلّمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم.

ورأيت رجلاً من أُمّتي يتّقي وهج النيران وشررها بيده ووجهه، فجاءته صدقته فكانت ظلاً على رأسه وستراً على وجهه.

ورأيت رجلاً من أُمّتي قد أخذته الزبانية من كلّ مكان، فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلّصاه من بينهم وجعلاه مع ملائكة الرحمة.

ورأيت رجلاً من أُمّتي جاثياً على ركبتيه، بينه وبين رحمة الله حجاب، فجاءه حُسن خُلقه فأخذه بيده وأدخله في رحمة الله.

ورأيت رجلاً من أُمّتي قد هوت صحيفته قبل شماله، فجاءه خوفه من الله عزّ وجلّ فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه.

ورأيت رجلاً من أُمّتي قد خفّت موازينه، فجاءه أفراطه[٢] فثقّلوا موازينه.

ورأيت رجلاً من أُمّتي قائماً على شفير جهنّم، فجاءه رجاؤه من الله عزّ وجلّ فاستنقذه من ذلك.

ورأيت رجلاً من أُمّتي قد هوى في النّار، فجاءته دموعه الّتي بكى من خشية

---

(١) لهث الكلب: أخرج لسانه من شدّة العطش.

(٢) فجاءه أفراطه: أي أولاده الّذين ماتوا قبله.

الله فاستخرجته من ذلك.

ورأيت رجلاً من أُمّتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ريح عاصف، فجاءه حسن ظنّه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط.

ورأيت رجلاً من أُمّتي على الصراط يزحف أحياناً ويحبو[1] أحياناً ويتعلّق أحياناً، فجاءته صلاته عَلَيَّ فأقامته على قدميه ومضى على الصراط.

ورأيت رجلاً من أُمّتي انتهى إلى أبواب الجنّة كلّها، كلّما انتهى إلى باب أغلق دونه، فجاءته شهادة أن لا إله إلّا الله صادقاً بها ففتحت له الأبواب ودخل الجنّة».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤١، الحديث ١)

(٤٠٠)٥ ـ حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن علي ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«إنّ أقربكم منّي غداً وأوجبكم عَلَيَّ شفاعةً أصدقكم لساناً، وآداكم للأمانة، وأحسنكم خُلقاً، وأقربكم من النّاس».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٦، الحديث ٥)

---

(١)الزحف: مشي الصبي على إسته، والحبو: مشيه على يديه وبطنه.

٥ ـ رواه في مسند زيد الشهيد ﷺ: ص ٣٤٨.

ورواه السيّد أبوطالب في تيسير المطالب: ص ٤٤٢ في أوّل الباب ٦٣ عن أبي العبّاس أحمد بن إبراهيم الحسني، عن الحسن بن محمّد بن نصر، عن فضالة بن محمّد بن فضالة، عن سليمان بن الربيع، عن كادح، عن موسى بن وجيه، عن زيد بن عليّ.

وأورده الفتّال في المجلس ٥٨ من روضة الواعظين: ص ٣٧٧.

وأورده الحرّاني في قصار مواعظ النبيّ ﷺ من تحف العقول: ص ٤٦ بتفاوت.

(٤٠١)٦ ـ أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي قال: حدّثنا أبو القاسم الحسن بن عليّ بن الحسن الكوفي قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل الهاشمي، عن عبد المؤمن، عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: حدّثني جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أقربكم منّي في الموقف غداً أصدقكم حديثاً، وآداكم أمانة، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خُلقاً، وأقربكم إلى النّاس»**.

(أمالي المفيد: المجلس ٧، الحديث ١٣)

(٤٠٢)٧ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن عليّ، عن عبدالله بن إبراهيم، عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أقربكم غداً منّي في الموقف: أصدقكم للحديث، وآداكم للأمانة، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خُلقاً، وأقربكم من النّاس»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٥٧)

(٤٠٣)٨ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال:

---

٧ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٣١.

٨ ـ ورواه أيضاً في ثواب الأعمال: ص ٣٣ وفي ط ٥٥ عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى.

ورواه أيضاً في الفقيه: ١: ٣٠٨/ ١٤٠٦ مرسلاً.

قال رسول الله ﷺ: **«أطولكم قنوتاً في دار الدنيا أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٦، الحديث ٧)

(٤٠٤)٩ ـ حدّثنا محمّد بن أبي إسحاق (إسحاق) بن أحمد الليثي قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الرازي قال: حدّثنا أبوالحسين علي بن محمّد بن علي المفتي قال: حدّثنا الحسن بن محمّد المروزي، عن أبيه، عن يحيى بن عيّاش قال: حدّثنا علي بن عاصم قال: حدّثنا أبوهارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري:

عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل في فضيلة شهر رجب وصومه) قال: **«من صام من رجب يومين لم يصف الواصفون من أهل السماء والأرض ما له عند الله من الكرامة وكتب له من الأجر مثل أجور عشرة من الصادقين في عمرهم بالغة أعمارهم ما بلغت، ويشفّع يوم القيامة في مثل مايشفّعون فيه، ويحشر معهم في زمرتهم حتّى يدخل الجنّة ويكون من رفقائهم»**.(وساق الحديث إلى أن قال:)

«ومن صام من رجب خمسة أيّام كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يرضيه يوم القيامة، وبعث يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر وكتب له عدد رمل عالج حسنات و أدخل الجنّة بغير حساب ويقال له: تمنّ على ربّك ما شئت.

ومن صام من رجب ستّة أيّام خرج من قبره ولوجهه نور يتلألأ أشدّ بياضاً من نور الشمس، وأعطي سوى ذلك نوراً يستضيء به أهل الجمع يوم القيامة، وبعث من الآمنين حتّى يمرّ على الصراط بغير حساب».(إلى أن قال:)

«ومن صام من رجب تسعة أيّام خرج من قبره وهو ينادي بلاإله إلّا الله، ولايصرف وجهه دون الجنّة، وخرج من قبره ولوجهه نور يتلألأ لأهل الجمع حتّى

---

٩ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٤ من الباب ١٢٩ من كتاب ثواب الأعمال: ج ١ ص ٧٨، وفي الحديث ١٢ من الباب ١ من كتاب فضائل الأشهر الثلاثة ص ٢٤.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في فضل رجب» من روضة الواعظين: ص ٣٩٧.

يقولوا: هذا نبيّ مصطفى. وإنّ أدنى مايعطى أن يدخل الجنّة بغير حساب.

ومن صام من رجب عشرة أيّام جعل الله عزّ وجلّ له جناحين أخضرين منظومين بالدرّ والياقوت يطير بهما على الصراط كالبرق الخاطف إلى الجنان ويبدّل الله سيّئاته حسنات، وكتب من المقرّبين القوّامين لله بالقسط، وكأنّه عبد الله عزّ وجلّ ألف عام قائماً صابراً محتسباً.

ومن صام أحد عشر يوماً من رجب لم يواف يوم القيامة عبد أفضل ثواباً منه إلّا من صام مثله أو زاد عليه.

ومن صام من رجب اثني عشر يوماً كسي يوم القيامة حلّتين خضراوين من سندس واستبرق ويحبر بهما، لو دلّيت حلّة منهما إلى الدنيا لأضاء مابين شرقها وغربها ولصارت الدنيا أطيب من ريح المسك.

ومن صام من رجب ثلاثة عشر يوماً وضعت له يوم القيامة مائدة من ياقوت أخضر في ظلّ العرش قوائمها من درّ أوسع من الدنيا سبعين مرّة، عليها صحاف الدرّ والياقوت، في كلّ صحفة سبعون ألف لون من الطعام لايشبه اللون اللّون، ولا الريح الريح، فيأكل منها والنّاس في شدّة شديدة وكرب عظيم» (إلى أن قال:)

«ومن صام من رجب خمسة عشر يوماً وقف يوم القيامة موقف الآمنين، فلايمرّ به ملك مقرّب ولانبيّ مرسل ولارسول إلّا قال: طوباك أنت آمن مقرّب مشرّف مغبوط محبور ساكن للجنان». (إلى أن قال:)

«ومن صام سبعة عشر يوماً من رجب وضع له يوم القيامة على الصراط سبعون ألف مصباح من نور حتّى يمرّ على الصراط بنور تلك المصابيح إلى الجنان، تشيعه الملائكة بالترحيب والتسليم». (إلى أن قال:)

«ومن صام من رجب أحداً وعشرين يوماً شفّع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر، كلّهم من أهل الخطايا والذنوب». (إلى أن قال:)

«ومن صام من رجب خمسة وعشرين يوماً فإنّه إذا خرج من قبره تلقّاه سبعون ألف ملك، بيد كلّ ملك منهم لواء من درّ وياقوت، ومعهم طرائف الحليّ

والحلل، فيقولون: يا وليّ الله، النجاة إلى ربّك، فهو من أوّل النّاس دخولاً في جنّات عدن مع المقرّبين الّذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، ذلك هو الفوز العظيم.

ومن صام من رجب ستّة وعشرين يوماً بنى الله له في ظلّ العرش مئة قصر من درّ وياقوت، على رأس كلّ قصر خيمة حمراء من حرير الجنان، يسكنها ناعماً والنّاس في الحساب» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٠، الحديث ١)

أقول: يأتي تمامه في كتاب الصوم، ونحوه روايات أُخرى أذكرها إن شاء الله في فضائل شهر رجب.

(٤٠٥) ١٠ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن

---

١٠ ـ صدر الحديث رواه البرقي في كتاب المرافق من المحاسن: ص ٦٣١ ح ١١٠ و١١٢ والكليني في الكافي: ٥: ٤٨ ح ٢، وبإسنادهما عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقريباً منه رواه الكليني في الحديث ٣ عن أبي جعفر عليه السلام.

وروى الصدوق نحوه في كتاب الحجّ من الفقيه: ٢: ٢٨٣ ح ٢٤٥٩: باب الخيل وارتباطها.

وصدره رواه جمع من الأصحاب، منهم: أبوذرّ وابن عمر وأبوهريرة وجرير بن عبدالله وأبوسعيد الخدري وأسماء بنت يزيد وعروة بن أبي الجعد وابن عبّاس وجابر وسلمة بن نفيل ويحيى بن أبي الجعد البارقي وأنس وعريب وأبوكبشة.

وأمّا حديث أبي ذرّ، فرواه أحمد في مسنده: ٥: ١٨١.

وأمّا حديث ابن عمر، فرواه في المسند: ٢: ١٣، ٢٨، ٥٧، ١٠١، ١٠٢، ١١٢، ١٨١، والبخاري (٣٦٦٤٤)، ومسلم (١٨٧١/٩٦)، والطيالسي (١٨٤٤)، وابن أبي شيبة: ١٢: ٤٨٠، والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٣: ٢٧٣ وفي شرح مشكل الآثار (٢١٩)، والنسائي: ٦: ٢٢١ ـ ٢٢، وابن ماجة (٢٧٨٧)، وابن حبّان (٤٦٦٨).

وأمّاحديث أبي هريرة ففي مسند أحمد: ٢: ٢٦٢، ٣٨٣، والمعجم الأوسط ـ للطبراني ـ: ح

مخلد قال: أخبرنا أبوالحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني قال: أخبرنا محمّد بن إسماعيل الترمذي قال: حدّثنا سعد بن عنبسة قال: حدّثنا منصور بن وردان العطّار قال: حدّثنا يوسف بن إسحاق بن أبي‌إسحاق، عن الحارث، عن علي ﷺ:

أنّ رسول الله ﷺ قال: **«الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، ومن ارتبط فرساً في سبيل الله، كان علفه وروثه وشرابه في ميزانه يوم القيامة».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٨٢)

☜ ٢٠٩٠، وشعب الايمان ـ للبيهقي ـ: ج ٤ ص ٤٦ ح ٤٣٠٥.

وأمّا حديث جرير بن عبدالله ففي مسند أحمد: ٤: ٣٦١، وفي المعجم الكبير: ٢: ٢٤١١، و ٦: ٥٦٢٣، و٧: ٦٣٥٧، ٦٤٨٠، و١٧: ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٤، ٤١٧، و٢٠: ١٠٤٧.

وأمّا حديث أبي‌سعيد الخدري ففي المسند: ٣: ٣٩.

وأمّا حديث أسماء ففي المسند: ٦: ٤٥٥.

وأمّا حديث عروة البارقي ففي المسند: ٤: ٣٧٥، ٣٧٦، وفي المعجم الأوسط: ح ١٩٤٠ و ٦٣٧٧، وفي المعجم الكبير: ١٧: ٣٩٩، وفي شعب الايمان ـ للبيهقي ـ: ج ٤ ص ٤٧ ح ٤٣٠٦.

وأمّا حديث جابر، ففي المسند: ٣: ٣٥٢، وفي المعجم الأوسط: ح ٨٩٧٧.

وأمّا حديث نفيل، ففي المسند: ٤: ١٠٤.

وأمّا حديث يحيى بن أبي الجعد، ففي المسند: ٤: ٣٧٦.

وأمّا حديث أنس، ففي المعجم الأوسط: ح ٦٦٩٩.

وأمّا حديث عُريب، ففي المعجم الكبير: ١٧: ٥٠٥.

وأمّا حديث أبي‌كبشة، ففي المعجم الكبير: ٢٢: ٨٤٩، والمستدرك ـ للحاكم ـ: ٢: ٩١.

وروى البيهقي قريباً من ذيل الحديث، في الباب ٢٧ من شعب الايمان: ٤: ٤٥ ح ٤٣٠٣ من طريق أبي هريرة.

باب ١٢

الوسيلة ومايظهر من منزلة النبيّ وأهل بيته عليهم السلام في القيامة

أقول: تقدّم بعض مايرتبط بهذا الباب في الباب ٦ ـ باب الركبان يوم القيامة ـ وسيأتي بعضها في الباب ١٣ ـ أنّه يدعى في القيامة كلّ أناس بإمامهم ـ.

(٤٠٦)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن عليّ رحمه الله قال: حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن ثابت بن أبي صفيّة، عن سعيد بن جُبير، عن عبد الله بن عبّاس:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: **«معاشر النّاس، إنّ عليّاً قسيم النّار، لايدخل النّار وليّ له، ولاينجو منها عدوّ له، إنّه قسيم الجنّة، لايدخلها عدوّ له، ولايزحزح عنها وليّ له».** (أمالي الصدوق: المجلس ٨، الحديث ٤)

يأتي تمامه في جوامع مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة.

(٤٠٧)٢ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: أخبرنا أحمد بن محمّد الهمداني قال: حدّثنا أحمد بن صالح، عن حكيم بن عبدالرحمان قال: حدّثني مقاتل بن سليمان، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) أنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: **«يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنّار، بمحبّتك يُعرف الأبرار من الفجّار، ويميّز بين الأشرار والأخيار، وبين المؤمنين والكفّار».**

(أمالي الصدوق: المجلس ١١، الحديث ٤)

يأتي تمامه في باب جوامع مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة.

(٤٠٨)٣ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا جعفر بن الحسن، عن

عبيدالله بن موسى العبسي، عن محمّد بن عليّ السلمي، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل:

عن جابر بن عبدالله الأنصاري أنّه قال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في عليّ خصالاً، لو كانت واحدة منها في جميع النّاس لاكتفوا بها فضلاً (إلى أن قال): قوله ﷺ: **«عليّ قسيم الجنّة والنّار».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٠، الحديث ١)

يأتي تمامه في باب جوامع مناقب أمير المؤمنين ؑ من كتاب الإمامة.

(٤٠٩)٤ ـ حدّثنا أبي ؓ قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن يوسف بن الحارث، عن محمّد بن مهران، عن عليّ بن الحسن قال: حدّثنا عبدالرزّاق، عن معمر، عن إسماعيل بن معاوية، عن نافع، عن ابن عمر قال:

قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان يوم القيامة زيّن عرش ربّ العالمين بكلّ زينة، ثمّ يؤتى بمنبرين من نور طولهما مئة ميل، فيوضع أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش، ثمّ يؤتى بالحسن والحسين ؑ، فيقوم الحسن على أحدهما و الحسين على الآخر، يزيّن الربّ تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزيّن المرأة قرطاها».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٤، الحديث ١)

---

٤ ـ وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٤٤٦ ـ ٤٤٧ في عنوان «فصل في معالي أمورهما» من ترجمة الإمام الحسن والحسين ؑ»، والفتّال في روضة الواعظين: ١: ١٥٦ في عنوان «مجلس في ذكر إمامة السبطين ؑ».

ورواه الديلمي في إرشاد القلوب: ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥ نقلاً عن أمالي الصدوق.

وانظر تخريج الحديث التالي.

(٤١٠) ٥ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد الحفّار قال:

---

٥ ـ وأورده الديلمي في فردوس الأخبار: ٢: ٢٥٧، ح ٢٦٢٧.

ورواه الخطيب الخوارزمي في «مقتل الحسين»: ص ١٠٧ ـ ١٠٨ الحديث ٢١٢ في الفصل ٦ ـ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام ـ عن محمود بن إسماعيل، عن أحمد بن فادشاه، وعن [أبي]علي [الحداد]، عن أبي نعيم قالا: أخبرنا الطبراني، عن أحمد بن رشدين، عن حميد بن علي البجلي، عن ابن لهيعة، عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، مثله.

قال: والشنف: القرط المعلّق في الأذُن.

وروى نحوه الطبراني في الحديث ٣٣٩ من المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٢٥ عن أحمد بن رشدين، عن حُميد بن علي البجلي، عن ابن لهيعة، عن أبي عشّانة:

عن عُقبة بن عامر الجُهَني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «الحسن والحسين شَنْفا العَرش وليسا بمُعَلّقين» وإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «إذا استقرّ أهل الجنّة في الجنّة قالت الجنّة: ياربّ وعدتني أن تُزيّنني بِرُكنين من أركانك. قال: أو لم أزيّنك بالحسن والحسين؟».

ورواه عنه الخطيب البغدادي في ترجمة محمّد بن الحسين الهمذاني تحت الرقم ٦٩٧ من تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢٣٨.

ورواه بإسناده عنه ابن عساكر في الحديث ١٩٣ من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١١٩ ـ ١٢٠.

ورواه عنه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٨٤.

ورواه الطبرسي في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من إعلام الورى: ١: ٤٣٢ عن ابن لهيعة، عن أبي عوانة، رفعه عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

وروى ابن شهر آشوب في مناقب الحسنين عليهما السلام من كتاب المناقب: ٣: ٤٤٦، في عنوان: «فصل: في معالي أمورهما عليهما السلام» عن الطبراني والقاضي أبي الحسن الجراحي، وأبي الفتح الحفّار، والكيا شيرويه، والقاضي النطنزي بأسانيدهم عن عقبة بن عامر الجهني، وأبي دجانة، وزيد بن عليّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «الحسن والحسين شنفا العرش». وفي رواية: «وليسا بمعلّقين، وإنّ الجنّة قالت: ربّ اسكنتني الضعفاء والمساكين! فقال الله تعالى: ألا ترضين أنّي

☜

حدّثني أبوالفضل عيسى بن المتوكّل على الله قال: حدّثنا عليّ بن عبيد قال: حدّثنا محمّد بن سهل قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد البلوي قال: حدّثني إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء، عن أبيه، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام:

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **«الحسن والحسين يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمان تبارك وتعالى بمنزلة الشنفين[1] من الوجه».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٦٥)

(٤١١) ٦ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله

زيّنت أركانك بالحسن والحسين؟! فماست كما تميس العروس فرحاً». وأورده أيضاً الفتّال في روضة الواعظين: ١: ١٦٦ في فضائل السبطين عليهما السلام.

وروى محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٧٠٩ من كتاب مناقب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٢٤٢ عن أبي أحمد، عن محمّد بن عبدالرحمان الكوفي، عن وكيع بن الجرّاح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«اشتكت الفردوس إلى ربّها فقالت: ياربّ حلّني. فأوحى الله إليها: ألم أحلّك بالحسن والحسين؟».**

وانظر أيضاً ترجمة أحمد بن محمّد بن الحجّاج بن رشدين من ميزان الإعتدال، ولسانه. و ترجمة بزيع الأزدي من أسد الغابة: ج ١ ص ١٧٨ ط ١، وباب مناقب الحسن والحسين من اللئالي المصنوعة ج ١ ص ٢٠١ ط ١، وباب ألقاب الحسنين عليهما السلام من كتاب ألقاب الرسول و عترته: المطبوع في ضمن «مجموعة نفيسة»: ص ٢٤٨.

(١)هذا هو الظاهر الموافق لسائر الروايات، وفي الحجريّة: «الشفتين»، وفي الطبعة الحديثة: «الشقّين». والظاهر أنّهما مصحّفان عن «الشنفين»، والشنف: القرط المعلّق في الأُذُن.

٦ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١ من الباب ٥٠ ـ باب معنى الوسيلة ـ من معاني الأخبار: ص ١١٦، و في الباب ١٣٠ من علل الشرائع: ١: ١٦٥ ح ٦.

قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى[١] قال: حدّثنا العبّاس بن معروف [عن عبد الله بن المغيرة][٢] قال: حدّثنا أبو حفص العبدي، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد

ورواه عليّ بن إبراهيم القمّي في تفسير قوله تعالى: ﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾ من سورة ﴿ق﴾ في تفسيره: ج ٢ ص ٣٢٤ وفي طبع ص ٦٤٤ ـ ٦٤٥ بسنده عن الصادق عليه السلام، و الصفّار في بصائر الدرجات ص ٤١٦ ح ١١ من الباب ١٨ من الجزء ٨ عن أحمد بن محمّد بن عيسى.

ورواه الحمّويي في الباب ١٩ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج ١ ص ١٠٦ ـ ١٠٨ ح ٧٦، وعنه القندوزي في الحديث ٤ من الباب ١٦ من ينابيع المودّة.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» من روضة الواعظين: ص ١١٣ ـ ١١٤.

وصدر الحديث ـ بتفاوت ـ رواه أحمد في مسند أبي سعيد من مسنده: ٣: ٨٣، والديلمي في الفردوس: ٥: ١٤٧ ح ٧٤٤٩، وابن الجوزي في الباب ١٢ ـ في ذكر علوّ منزلته صلى الله عليه وآله على الخلق في الجنّة ـ من كتاب «الوفا بأحوال المصطفى»: ص ٨٤٥ ح ١٦٢٠، والهيثمي في مجمع الزوائد: ١: ٣٣٢.

ورواه الخوارزمي في الفصل ٥ من مقتل الحسين عليه السلام: ص ٦٧ ـ ٦٨ ح ١٣٠ من طريق أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر، فإنّ سعد بن عبد الله روى عن أحمد بن محمّد بن عيسى وأكثر رواياته عنه تبلغ مئة واثنين وخمسين مورداً. وفي مشايخ سعد بن عبد الله، محمّد بن أحمد بن يحيى.

وفي النسخ: «أحمد بن محمّد بن يحيى»، وروى الشيخ في التهذيب: ١٠ ح ١١٤٨ باب ديات الشجاج وكسر العظام، بسنده عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن العبّاس بن معروف. والظاهر وقوع التحريف فيه والصحيح محمّد بن أحمد بن يحيى، أو أحمد بن محمّد بن عيسى بقرينة سائر الروايات. لاحظ معجم رجال الحديث: ٨: ٨٠ ترجمة سعد بن عبد الله، و٩: ٢٣٩ ـ ٢٤٣ ترجمة العبّاس بن معروف.

(٢) من سائر المصادر.

الخدري قال:

قال رسول الله ﷺ: **«إذا سألتم الله عزّ وجلّ فاسألوه لي الوسيلة»**.

فسألت النبيّ ﷺ عن الوسيلة؟

فقال: **«هي درجتي في الجنّة وهي ألف مرقاة، مابين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً، وهي مابين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد، ومرقاة ياقوت إلى مرقاة فضّة، فيؤتى بها يوم القيامة حتّى تنصب مع درجة النبيّين، فهي في درج النبيّين كالقمر بين الكواكب، فلايبقى يومئذ نبيّ ولا صدّيق ولاشهيد إلّا قال: طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته. فيأتي النداء من عندالله عزّ وجلّ، يسمع النبيّين وجميع الخلق: هذه درجة محمّد ﷺ.**

فأقبل وأنا يومئذ متزر بريطة[1] من نور على تاج الملك وإكليل الكرامة، و عليّ بن أبي‌طالب أمامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه: «لاإله إلّا الله، المفلحون هم الفائزون بالله».

وإذا مررنا بالنبيّين قالوا: هذان ملكان كريمان مقرّبان، لم نعرفهما ولم نرهما، و إذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان نبيّان مرسلان، حتّى أعلوا الدرجة، وعليّ يتبعني حتّى إذا صرت في أعلى درجة منها وعليّ أسفل منّي بدرجة، فلايبقى يومئذ نبيّ ولا صدّيق ولاشهيد إلّا قال: طوبى لهذين العبدين، ما أكرمهما على الله!

فيأتي‌النداء من قبل الله جلّ جلاله، يسمع النبيّين والصدّيقين والشهداء والمؤمنين: هذا حبيبي محمّد وهذا وليّي عليّ، طوبى لمن أحبّه وويل لمن أبغضه وكذّب عليه».

ثمّ قال رسول الله ﷺ: **«فلايبقى يومئذ أحد أحبّك يا علي إلّا استروح إلى هذا الكلام وابيضّ وجهه وفرح قلبه، ولايبقى أحد ممّن عاداك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقّاً إلّا اسودّ وجهه واضطربت قدماه.**

فبينا أنا كذلك إذا ملكان وقد أقبلا إليّ، أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنّة،

---

(١) الرَّيطَة: كلّ ثوب لين رقيق.

وأمّا الآخر فمالك خازن النّار، فيدنو رضوان فيقول: السلام عليك يا أحمد.

فأقول: السلام عليك أيّها الملك، من أنت؟ فما أحسن وجهك وأطيب ريحك!

فيقول: أنا رضوان خازن الجنّة وهذه مفاتيح الجنّة بعث بها إليك ربّ العزّة، فخذها يا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما فضّلني به، ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب.

ثمّ يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول: السلام عليك يا أحمد.

فأقول: السلام عليك أيّها الملك، من أنت؟ فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك.

فيقول: أنا مالك خازن النّار، وهذه مقاليد النّار بعث بها إليك ربّ العزّة، فخذها يا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما فضّلني به، ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب.

ثمّ يرجع مالك، فيقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنّة ومقاليد النّار حتّى يقف على عجزة جهنّم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتدّ حرّها، وعليّ آخذ بزمامها فتقول له جهنّم: جزني يا عليّ، قد أطفأ نورك لهبي.

فيقول لها عليّ: قرّي يا جهنّم، خذي هذا واتركي هذا، خذي هذا عدوّي واتركي هذا وليّي.

فلجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهبها يمنة، وإن شاء يذهبها يسرة، ولجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق».

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٤، الحديث ٤)

(٤١٢)٧ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال ﵀: حدّثنا محمّد بن يحيى

---

٧ ـ ورواه أبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى: ص ٣٣ عن أبي محمّد الحسن بن الحسين بن

العطّار، عن محمّد بن أحمد الأشعري، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسين بن سعيد الأزدي، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبدالله بن صباح، عن أبي بصير:

عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «**إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين و الآخرين في صعيد واحد، فتغشّاهم ظلمة شديدة، فيضجّون إلى ربّهم ويقولون: ياربّ، اكشِف عنّا هذه الظلمة**».

قال: «**فيقبل قوم، يمشي النور بين أيديهم، قد أضاء أرض القيامة، فيقول أهل الجمع: هؤلاء أنبياء الله؟**

فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بأنبياء.

فيقول أهل الجمع: فهؤلاء ملائكة؟

فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بملائكة.

فيقول أهل الجمع: هؤلاء شهداء؟

فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بشهداء.

فيقولون: مَن هُم؟

فيجيئهم النداء: يا أهل الجمع، سَلُوهم مَن أنتم؟

فيقول أهل الجمع: من أنتم؟

فيقولون: نحن العلويّون، نحن ذريّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، نحن أولاد عليّ وليّ الله، نحن المخصوصون بكرامة الله، نحن الآمنون المطمئنّون.

فيجيئهم النداء من عند الله عزّ وجلّ: اشفعوا في محبّيكم وأهل مودّتكم وشيعتكم. فيشفعون ويُشَفَّعون».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ١٩)

☜ الحسن بن بابويه، عن عمّه محمّد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في مناقب آل محمّد صلوات الله عليهم» من روضة الواعظين: ص ٢٧٢.

(٤١٣) ٨ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد [بن سعيد أبوالعبّاس ابن عقدة] الهمداني مولى بني هاشم، قال: أخبرنا المنذر بن محمّد قال: حدّثنا جعفر بن إسماعيل، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن آبيه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين زين العابدين؟**

٨ـ وورد أيضاً من طريق ابن عبّاس، رواه الصدوق في الحديث الأوّل من الباب ١٦٥ من علل الشرائع: ج ١ ص ٢٢٩ عن عبدالله بن النضر بن سمعان التيمي، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد المكّي، عن أبي الحسن عبدالله بن محمّد بن عمر الأطروش الحرّاني، عن صالح بن زياد الشوني، عن أبي عثمان عبدالله بن ميمون السكّري، عن عبدالله بن معن الأودي، عن عمران بن سليم قال:

كان الزهري إذا حدّث عن عليّ بن الحسن عليه السلام قال: حدّثني زين العابدين عليّ بن الحسين. فقال له سفيان بن عيينة: ولِمَ تقول له زين العابدين؟ قال: لأنّي سمعت سعيد بن المسيّب يحدّث عن ابن عبّاس، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **«إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين زين العابدين؟ فكأنّي انظر إلى ولدي علي بن الحسين بن أبي‌طالب يخطو بين الصفوف».**

ورواه أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام، كما في الحديث ٢ من الباب المذكور عن محمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن العبّاس بن معروف، عن محمّد بن سهيل الحرّاني، عن بعض أصحابنا:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **«ينادي مناد يوم القيامة أين زين العابدين؟ فكأنّي أنظر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام يخطو بين الصفوف».**

وروى نحوه ابن عساكر في الحديث ٣٤ من ترجمة الإمام زين العابدين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٢٥ بإسناده عن أبي‌الزبير [محمّد بن مسلم المكّي] قال: كنّا عند جابر فدخل عليه عليّ بن الحسين، فقال [جابر]: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل عليه الحسين بن عليّ فضمّه إليه وقبّله وأقعده إلى جنبه ثمّ قال: **«يولد لابني هذا ابن يقال له «عليّ» إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: ليقم سيّد العابدين. فيقوم هو».**

فكأنّي أنظر إلى ولدي عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام يخطر[1] بين الصفوف».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٣، الحديث ١٢)

(٤١٤)٩ ـ وبإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **«إذا كان يوم القيامة يؤتى بك ياعليّ على ناقة[2] من نور وعلى رأسك تاج له أربعة أركان، على كلّ ركن ثلاثة أسطر:** «لاإله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله»، **وتعطى مفاتيح[3] الجنّة، ثمّ وضع لك كرسي يعرف بكرسي الكرامة فتقعد عليه، ثمّ يجمع لك الأوّلون والآخرون في صعيد واحد، فتأمر بشيعتك إلى الجنّة وبأعدائك إلى النّار، فأنت قسيم الجنّة وأنت قسيم النّار، ولقد فاز من تولّاك وخسر من عاداك، فأنت في ذلك اليوم أمين الله وحجّة الله الواضحة».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٥، الحديث ١٤)

تقدّم إسناده في باب الركبان يوم القيامة.

(٤١٥)١٠ ـ أبوعبدالله المفيد قال: حدّثني المظفّر بن محمّد الورّاق قال: حدّثنا

---

(١) يخطر في مشيته: يتمايل ويمشي مشية المعجب.

(٢) في نسخة: «على عجلة».

(٣) في نسخة: «مفتاح».

١٠ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٢٣ عن أبي عليّ ابن الشيخ الطوسي، عن أبيه.

وروى الصدوق رحمه الله في الباب ٣٢ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٩٢ ح ٣٠ بإسناده عن أبي الصلت الهروي أنّه قال: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن، أخبرني عن جدّك أميرالمؤمنين بأيّ وجه هو قسيم الجنّة والنّار، وبأيّ معنى؟ فقد كثر فكري. فقال له الرضا عليه السلام:

أبو عليّ محمّد بن همّام قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن زكريّا البصري قال: حدّثنا عمر بن المختار [البصري] قال: حدّثنا أبو محمّد النرسي[1]، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«كيف بك ياعليّ إذا وقفت على شفير جهنّم، وقد مدّ الصراط، وقيل للنّاس: جوزوا، وقلتَ لجهنّم: هذا لي وهذا لك»؟**

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، ومن أولئك؟

قال: **«اولئك شيعتك معك حيث كنت». (أمالي المفيد: المجلس ٣٨، الحديث ١٢)**

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. **(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٥٥)**

(٤١٦) ١١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا الشريف الصالح أبو محمّد الحسن بن حمزة قال: حدّثنا أبو القاسم نصر بن الحسن الوراميني

=يا أمير المؤمنين، ألم ترو عن آبائك، عن عبدالله بن عبّاس أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«حبّ عليّ ايمان وبغضه كفر»**؟

فقال: بلى.

فقال الرضا عليه السلام: فقسمة الجنّة والنّار إذا كان على حبّه و بغضه فهو قسيم الجنّة والنّار. فقال المأمون: لاأبقاني الله بعدك، إنّك وارث جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال أبو الصلت الهروي: لمّا انصرف الرضا عليه السلام إلى منزله أتيته فقلت له: يا ابن رسول الله، ماأحسن ما أجبت به أمير المؤمنين! فقال الرضا عليه السلام: ياأبا الصلت، إنّما كلّمته من حيث هو، و لقد سمعت أبي يحدّث عن آبائه، عن علي: أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يا علي أنت قسيم الجنّة [والنّار] يوم القيامة، تقول للنّار: هذا لي وهذا لك»**.

وانظر تفسير الآية ٢١ من سورة البقرة في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ١٣٨، والآية ٩١ ص ٤٠٦، والباب ١٨ من الجزء ٨ من بصائر الدرجات: ص ٤١٤ ـ ٤١٨.

(١) كذا في أمالي الطوسي، وهذا موافق لرواية ابن عساكر في تاريخ دمشق، وفي أمالي المفيد: «البرسي».

قال: حدّثنا أبوسعيد سهل بن زياد الأدمي قال: حدّثنا محمّد بن الوليد المعروف بشباب الصيرفي مولى بني هاشم قال: حدّثنا سعيد الأعرج:

عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام (في حديث) قال: «أما علمت أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يقول: **أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٢)

يأتي تمامه في كتاب الإمامة: الباب ١٣ ـ جرى لهم عليهم السلام من الفضل والطاعة ماجرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ـ من أبواب فضائل أهل البيت عليهم السلام.

(٤١٧) ١٢ ـ أبو جعفر الطوسي قال: حدّثنا أبو محمّد الفحّام قال: حدّثنا أبو الفضل محمّد بن هاشم الهاشمي ـ صاحب الصلاة ـ بـ«سرّ من رأى»، قال: حدّثنا أبي هاشم بن القاسم قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا بن عبدالله الجوهري البصري، عن عبدالله بن المثنّى، عن ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جدّه:

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «**إذا كان يوم القيامة ونُصِب الصراط على جهنّم لم يجز عليه إلّا من معه جواز فيه ولاية عليّ بن أبي طالب، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾[1] يعني عن ولاية عليّ بن أبي طالب**».

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ١١)

---

(١) سورة الصافات: ٣٧: ٢٤.

١٢ ـ وحديث أنس هذا رواه العماد الطبري في بشارة المصطفى ص ٤٤ بسنده إلى الشيخ الطوسي، وابن المغازلي في الحديث ٢٨٩ من كتاب «مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام» ص ٢٤٢.

وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ١٢٨ مرسلاً بتفاوت.

والحديث ورد أيضاً من طريق أمير المؤمنين عليه السلام، وابن عبّاس وابن مسعود وأبي سعيد الخدري وأبي بكر.

أمّا حديث أمير المؤمنين عليه السلام، فرواه الحمّوي في الحديث ٢٣٨ في الباب الرابع والخمسون

☜من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج ١ بإسناده إلى مالك بن أنس، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إذا جمع الأوّلين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط على جسر جهنّم لم يجز بها أحد إلّا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي‌طالب**».

ومثل رواية الفرائد ما رواه أبوالخير الطالقاني في الباب ٣٣ من الأربعين، وابن الجوزي في باب فضائل عليّ عليه السلام من الموضوعات: ص ٢٩٩ ح ٥٣، والسيوطي في عنوان «مناقب الخلفاء الأربعة» من اللآلي: ص ٣٨٠.

ورواه ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة إبراهيم بن حميد الدينوري نقلاً عن تاريخ الحاكم، وفي ترجمة إبراهيم بن عبدالله الصاعدي نقلاً عن الموضوعات ـ لابن الجوزي ـ.

ورواه المحبّ الطبري في الفصل ٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ١١٦.

وأمّا حديث ابن عبّاس، فرواه الخطيب البغدادي في ترجمة محمّد بن فارس من تاريخ بغداد: ٣: ١٦١، والخوارزمي في الحديث ٣٢٤ من المناقب ص ٣١٩ ـ ٣٢٠، وابن المغازلي في الحديث ١٥٦ و ١٧٢ من المناقب.

وأمّا حديث ابن مسعود، فرواه ابن شاذان في الحديث ٥٢ من كتاب «مئة منقبة»: ص ١٠٨ ـ ١٠٨، وعنه الخوارزمي في الحديث ٤٨ من المناقب، ومقتل الحسين عليه السلام: ١: ٣٩، و الديلمي في إرشاد القلوب ص ٢٣٥ نقلاً عن مناقب الخوارزمي، وابن المغازلي في الحديث ١٥٦ و ١٧٢ من المناقب ص ١٣١ و ١٥٦، والمحب الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٧٢.

وأمّا حديث أبي سعيد، فرواه ابن شاذان القمّي في المنقبة السادسة عشرة من كتاب «مئة منقبة»: ص ٦٠ ـ ٦١، والهمداني في مودّة القربى: كما في ينابيع المودّة ـ للقندوزي ـ في الباب ٥٦.

وأمّا حديث أبي بكر فرواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٧٧ و ٢٤٤، وفي ذخائر العقبى ص ٧١.

☜

(٤١٨) ١٣ ـ **أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبومحمّد الفحّام، حدّثني أبوالطيّب محمّد بن الفرحان الدوري قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن فرات الدهّان قال: حدّثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي المتوكّل الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال:**

قال رسول الله ﷺ: **«يقول الله تعالى يوم القيامة لي ولعليّ بن أبي طالب: أدخلا الجنّة من أحبّكما، وأدخلا النّار من أبغضكما، وذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[1]».** **(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ١٠)**

☜ وأما ذيل الحديث فرواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره: ص ٣٥٥ ح ٤٨٢ ـ ٤٨٤ عن ابن عبّاس.

ورواه الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»: ج ٢ ص ١٦٠ ـ ١٦٤ ح ٧٨٥ ـ ٧٩٠ عن أبي سعيد، وابن عبّاس، وأبي جعفر عليه السلام.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٧٥ و ٩١ من كتاب المناقب: ج ١ ص ١٣٦ و ١٥٦ عن أبي سعيد.

ورواه الحمّويي في الباب ١٤ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ٧٩ ح ٤٧، وفي ط ٢: ح ٦٠ من طريق أبي سعيد.

ورواه الحبري في في تفسيره: ص ٣١٢ ـ ٣١٣ ح ٦٠ عن ابن عبّاس، ورواه بسنده عن الحبري، السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسيّة: ١: ١٤٤.

ورواه الخوارزمي في الفصل ١٧ من المناقب: ص ٢٧٥ ح ٢٥٦ عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق.

وورد أيضاً في تفسير الآية ٩١ من سورة البقرة، في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤٠٥.

(١) سورة قٓ: ٥٠: ٢٤.

١٣ ـ ورواه ابن الجوزي في باب فضائل عليّ عليه السلام من الموضوعات: ص ٣٠٠ ح ٥٦، و السيوطي في مناقب الخلفاء الأربعة من اللآلي: ١: ٣٨١، وفي ط: ص ١٩٨.

☜

(٤١٩)١٤ ـ أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن علي الدعبليّ قال: حدّثني أبي أخو دعبل بن علي الخزاعي قال: حدّثنا سيّدي أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن

☜ وروى الحاكم الحسكاني قريباً منه في الحديث ٨٩٦ من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٦٤ قال: حدّثنيه أبوالحسن المصباحي، حدّثنا أبوالقاسم عليّ بن أحمد بن واصل، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عثمان، حدّثنا يعقوب بن إسحاق ـ من ولد عبّاد بن العوّام ـ، حدّثنا يحيى بن عبدالحميد، [عن] شريك، عن الأعمش، قال: حدّثني أبوالمتوكّل الناجي، عن أبي‌سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لمحمّد وعليّ: أدخلا الجنّة من أحبّكما، وأدخلا النّار من أبغضكما، فيجلس عليّ على شفير جهنّم فيقول [لها]: هذا لي وهذا لك، وهو قوله: ﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفار عنيد﴾**».

ورواه عنه الطبرسي في تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان.

ولاحظ الحديث ٨٩٨ من شواهد التنزيل، والحديث ١٤ و١٦ من الباب وتخريجها.

١٤ ـ وروى نحوه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير سورة قٓ في تفسيره: ص ٤٣٦ ح ٥٧٥ / ٢ قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مروان قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا عبيد بن يحيى بن مهران الثوري، عن محمّد بن الحسين [بن علي العلوي العمري]، عن أبيه، عن جدّه:

عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾** قال: فقال لي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «**إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع النّاس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش فيقال لي ولك: قوما فألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذبكما في النّار**».

ورواه القمّي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: ٢: ٣٢٤.

ورواه الحاكم الحسكاني في الحديث ٨٩٧ في تفسير سورة قٓ من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٦٥ عن فرات بن إبراهيم الكوفي.

ورواه ابن شاذان في المنقبة ٢٣ من «مئة منقبة»: ص ٧١ ـ ٧٢ بتفاوت.

ورواه القندوزي في الحديث ٨ من الباب ١٦ من ينابيع المودّة: ١: ٢٥٢.

أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[1] قال: **«نزلت فيّ وفي عليّ بن أبي‌طالب، وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك يا علي، وكساني وكساك ياعليّ، ثمّ قال لي ولك: ألقيا في جهنّم كلّ من أبغضكما، وأدخلا الجنّة كلّ من أحبّكما، فإن ذلك هو المؤمن».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٣٣)

(٤٢٠) ١٥ ـ وبالسند المتقدّم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إذا كان يوم القيامة، وفرغ الله من حساب الخلائق، دفع الخالق عزّ وجلّ مفاتيح الجنّة والنّار إليّ فأدفعها إليك، فيقول لك: احكم».**

قال علي عليه السلام: **«والله إنّ للجنّة أحداً وسبعين باباً، يدخل من سبعين منها شيعتي وأهل بيتي، ومن باب واحد سائر النّاس».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٣٥)

(٤٢١) ١٦ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا إبراهيم بن حفص بن

---

(١) سورة ق: ٥٠: ٢٤.

١٥ ـ وروى نحوه القندوزي في الحديث ٨٨٨ من ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٣١١ عن كتاب مودّة القربى، عن جابر رفعه: **«إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرائيل وميكائيل بحزمتين من المفاتيح، حزمة من مفاتيح الجنّة وحزمة من مفاتيح النّار، وعلى مفاتيح الجنّة أسماء المؤمنين من شيعة محمّد وعليّ، وعلى مفاتيح النّار أسماء المبغضين من أعدائه، فيقولان لي: ياأحمد، هذا مبغضك وهذا محبّك، فادفعها إلى علي بن أبي‌طالب فيحكم فيهم بمايريد، فوالّذي قسّم الأرزاق لايدخل مبغضيه الجنّة، ولامحبّيه النّار أبداً».**

وانظر الحديث ٦ من الباب.

١٦ ـ ورواه الحسكاني في الحديث ٨٩٥ من شواهد التنزيل: ٢: ٢٦٤ قال: أخبرنا

أبوالفضل جمهور بن حيدر القرشي، حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن العبّاس العصمي، حدّثنا عليّ بن محمّد بن نيزك الطوسي ـ ببغداد ـ، حدّثنا إسحاق بن محمّد البصري، حدّثنا محمّد بن الطفيل:

وأخبرنا أبوطالب حمزة بن محمّد بن عبدالله الجعفري، أخبرنا أبوالحسين عبدالوهّاب بن الحسن الكلابي ـ بدمشق ـ، حدّثنا أبوالأغرّ أحمد بن جعفر الملطي، حدّثنا محمّد بن الليث الجوهري، حدّثنا محمّد بن الطفيل:

حدّثنا شريك بن عبدالله قال: كنت عند الأعمش وهو عليل، فدخل عليه أبوحنيفة وابن شبرمة وابن أبي‌ليلى فقالوا: يا أبامحمّد، إنّك في آخر يوم من أيّام الدّنيا وأوّل يوم من أيّام الآخرة وقد كنت تحدّث في عليّ بن أبي‌طالب بأحاديث فتب إلى الله منها! فقال: أسندوني أسندوني. فأسند، فقال: حدّثنا أبوالمتوكّل الناجي، عن أبي‌سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لي ولعليّ: ألقيا في النّار من أبغضكما وأدخلا الجنّة من أحبّكما، فذلك قوله تعالى: ﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾.

فقال أبوحنيفة للقوم: قوموا [بنا] لايجيء بشيء أشدّ من هذا.

ورواه الخزاعي في الحديث ١٤ من أربعينه: ص ٥٤ ـ ٥٥، وعبدالوهّاب الكلابي في الحديث ٣ من مناقبه المطبوع في آخر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ـ لابن المغازلي ـ: ص ٤٢٧، و ابن طاووس في الطرائف: ص ٨٢ ح ١١٥ نقلاً عن ابن المغازلي في المناقب.

وأمّا حديث عباية، فرواه ابن عساكر في الحديث ٧٦١ في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٤٣ بإسناده عن عباية [بن ربعي]، عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام أنّه قال: «أنا قسيم النّار يوم القيامة، أقول: خذي ذا وذري ذا».

وفي الحديث ٧٦٢ بإسناده عن حصين بن مخارق، عن الأعمش وعبدالواحد بن حسان، وهارون بن سعيد، عن موسى بن طريف، عن عباية بن ربعي قال:

سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «أنا قسيم النّار يوم القيامة، أقول: هذا لي وهذا لك».

وفي الحديث ٧٦٣ بسنده عن عليّ بن مسهر، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية:

عمر العسكري بالمصيصة، قال: حدّثنا عبيد بن الهيثم بن عبيدالله الأنماطي البغدادي بحلب، قال: حدّثني الحسن بن سعيد النخعي ابن عمّ شريك قال:

حدّثني شريك بن عبدالله القاضي: حضرت الأعمش في علّته الّتي قبض فيها فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة، فسألوه عن حاله، فذكر ضعفاً شديداً، وذكر مايتخوّف من خطيئاته، وأدركته رنّة فبكى، فأقبل عليه أبو حنيفة فقال: يا أبا محمّد، اتّق الله وانظر لنفسك، فإنّك في آخر يوم من أيّام الدنيا، وأوّل يوم من أيّام الآخرة، وقد كنت تحدّث في عليّ بن أبي طالب بأحاديث، لو رجعت عنها كان خيراً لك!

قال الأعمش: مثل ماذا، يانعمان؟

قال: مثل حديث عباية: **«أنا قسيم النّار»**.

قال: أو لمثلي تقول يا يهودي؟ أقعدوني، سنّدوني، أقعدوني، حدّثني ـ والّذي إليه مصيري ـ موسى بن طريف ـ ولم أر أسديّاً كان خيراً منه ـ قال: سمعت عباية بن ربعي إمام الحيّ، قال: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **«أنا قسيم النّار، أقول: هذا وليّي دعيه، وهذا عدوّي خذيه»**.

وحدّثني أبو المتوكّل الناجي في إمرة الحجّاج، وكان يشتم عليّاً عليه السلام شتماً مقذعاً

☜ عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «أنا قسيم النّار، إذا كان يوم القيامة، قلت: هذا لك وهذا لي».

ورواه الكنجي الشافعي في الباب الثالث من مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام من كفاية الطالب ص ٧١ نقلاً عن ابن عساكر.

ورواه الصفّار في الباب ١٨ من الجزء ٨ من بصائر الدرجات: ص ٤١٦ ح ٧ باختصار، و الخزاعي في الحديث ١٠ من أربعينه، والحمّويي في الباب ٥٩ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ٣٢٥ ـ ٣٢٦ ح ٢٥٤ ط ١، ثمّ قال في آخر الباب ٥٩: و [لله درّ] القائل في مدحه عليه السلام، وقد بلغ فيه غاية الكمال والتمام:

عليّ حبّه جنّة قسيم النّار والجنّة
وصيّ المصطفى حقّاً إمام الإنس والجِنّة

ـ يعني الحجّاج لعنه الله ـ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزّ وجلّ فأقعد أنا وعليّ على الصراط، ويقال لنا: أدخلا الجنّة من آمن بي وأحبّكما، وأدخلا النّار من كفر بي وأبغضكما»**(١).

قال أبو سعيد: قال رسول الله ﷺ: **«ما آمن بالله من لم يؤمن بي، ولم يؤمن بي من لم يتولّ ـ أو قال: لم يحبّ ـ عليّاً»**. وتلا: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾(٢).

قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه وقال: قوموا بنا، لا يجيئنا أبو محمّد بأطمّ من هذا.

قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبدالله: فما أمسى ـ يعني الأعمش ـ حتّى فارق الدنيا ﷺ. (أمالي الطوسي: المجلس ٣٠، الحديث ٧)

(٤٢٢) ١٧ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبو عليّ أحمد بن محمّد بن جعفر الصولي قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى الساجي قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى السُدّي قال: حدّثنا محمّد بن سعيد، عن فضيل بن مرزوق، عن أبي سخيلة، عن أبي ذرّ وسلمان رضي الله عنهما قالا:

أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال: **«هذا أوّل من آمن بي، وهو أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، وفاروق هذه الأمّة، ويعسوب المؤمنين»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ١١)

---

(١) تقدّم حديث أبي المتوكّل عن أبي سعيد في هذا الباب برقم ١٣.

(٢) سورة قٓ: ٥٠: ٢٤.

١٧ ـ ورواه الطبراني في الحديث ٦١٨٤ من المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٦٩ بمغايرة طفيفة في بعض الألفاظ وزيادة.

(٤٢٣)١٨ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي ـ وماكتبته بهذا الإسناد إلّا عنه ـ قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى ابن بنت السُدّي الفزاري قال: حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن حذيفة بن اليمان:

عن النبيّ ﷺ قال: **«إذا كان يوم القيامة ضُرب لي عن يمين العرش قُبّة من ياقوتة حمراء، وضرب لإبراهيم عليه السلام من الجانب الآخر قُبّة من درّة بيضاء، وبينهما قُبّة من زبرجدة خضراء لعليّ بن أبي‌طالب، فما ظنّكم بحبيب بين خليلين»؟**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٤٩)

ورواه البزّار عن أبي‌ذر وحده، كما في باب إسلام عليّ عليه السلام من أبواب فضائله عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٢.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث ١١٩ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١١٩ مع مغايرة طفيفة وزاد في آخره: **«والمال يعسوب الظالمين»**.

ورواه أيضاً الزرندي في باب ذكر إسلامه عليه السلام من أبواب فضائله عليه السلام من كتاب نظم درر السمطين ص ٨٢ إلى قوله: **«وأوّل من يصافحني يوم القيامة»**.

وروى الخطيب البغدادي في ترجمة عبدالله بن داهر الأحمري من تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٤٥٣ بإسناده إلى ابن عبّاس أنّه قال: سمعت نبيّ‌الله ﷺ وهو آخذ بيد علي يقول: **«هذا أوّل من يصافحني يوم القيامة»**.

وروى نحوه الحمّويي في الباب الأوّل من فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٩ بإسناده عن أبي‌ذرّ.

ورواه ابن الجوزي في باب فضائل عليّ عليه السلام من الموضوعات: ١: ٢٥٧ بإسناده عن أبي ذرّ.

ورواه السيوطي في اللآلي: ص ٣٢٤ في عنوان «مناقب الخلفاء الأربعة».

ورواه الشوكاني في الحديث ٤٥ من باب المناقب من الفوائد المجموعة: ص ٣٦٩.

١٨ ـ وقريباً منه رواه أبوالخير الطالقاني في الحديث ٤٤ من الأربعين المنتقى عن سلمان الفارسي، عن رسول الله ﷺ، ورواه عنه الحمّويي في الباب التاسع من فرائد السمطين: ج ١ ص ١٠٤.

(٤٢٤)١٩ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن عبدالله الموسوي في داره بمكّة سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة، قال: حدّثني مؤدّبي عبدالله بن أحمد بن نهيك الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن زياد [ا]بن أبي عمير قال: حدّثنا عليّ بن رئاب، عن أبي‌بصير، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد ﷺ، عن آبائه [ﷺ]، عن عليّ ﷺ:

عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: **«ياعليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني فيك سبع خصال: أنت أوّل من ينشقّ القبر عنه معي، وأنت أوّل من يقف معي على الصراط، فتقول[1] للنّار: خذي هذا فهو لك، وذري هذا فليس هو لك، وأنت أوّل مَن يكسى إذا كسيت ويحيى إذا حييت، وأنت أوّل مَن يقف معي عن يمين العرش، وأوّل مَن يقرع معي باب الجنّة، وأوّل مَن يسكن معي عِلّيين، وأوّل مَن يشرب معي من الرحيق المختوم الّذي ختامه مسك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون»**. **(أمالي الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ٢١)**

☜ وحديث سلمان، رواه المحبّ الطبري في أواخر الفصل ٨ من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٢ ـ ١٦٣، وفي ط: ص ٢١١، وقال: أخرجه الحاكمي.

وروى أيضاً الطبري نحوه من طريق حذيفة، كما في ذخائر العقبى: ص ٩٠، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٦٠.

وورد من طريق أبي حثمة، رواه ابن المغازلي في الحديث ٢٦٥ ـ ٢٦٦ من المناقب: ص ٢١٩ ـ ٢٢٠، والشيخ منتجب الدين في الحديث ٣٨ من أربعينه: ص ٧٠، والعلّامة الحلّي في الحديث ٥٤٢ ـ ٥٤٣ من كشف اليقين: ص ٤٣٩، وعبد الله الشافعي في مناقبه نقلاً عن ابن المغازلي كما في إحقاق الحقّ: ٦: ٥٦ و١٦: ٤٣٧.

وانظر أيضاً مارواه الهندي في الحديث ٣٢٩٨٨ من كنز العمّال: ج ١١ ص ٦١٦.

(١)هذا هو الظاهر، وفي النسخ: «فيقول».

١٩ ـ ورواه أيضاً في وصايا النبيّ ﷺ لأمير المؤمنين ﷺ من كتاب المواعظ: ص ٤٧ ـ ٤٩ بتفاوت يسير.

باب ١٣
في أنّه يدعى يوم القيامة كلّ أناس بإمامهم

(٤٢٥)١ ـ أبوعبدالله المفيد قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبان بن عثمان:

عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: **«إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان[(١)] العرش: أين خليفة الله في أرضه؟**

فيقوم داوود النبيّ عليه السلام، فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ: لسنا إيّاك أردنا وإن كنت لله خليفة.

ثمّ ينادي ثانية[(٢)]: أين خليفة الله في أرضه؟

فيقوم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فيأتي[(٣)] النداء من قبل الله عزّ و جلّ: يامعشر الخلائق، هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده، فن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم ليستضيء[(٤)] بنوره، وليتبعه إلى الدّرجات العلى من الجنان».

قال: **«فيقوم أناس قد تعلّقوا[(٥)] بحبله في الدّنيا فيتبعونه إلى الجنّة.**

---

١ ـ ورواه الطبري في الجزء ١ من بشارة المصطفى: ص ٢.

(١)قال ابن الأثير في النهاية: ١: ١٣٧ في مادة «بطن»: وفيه: «ينادي منادٍ من بُطنان العرش»: أي من وسطه، وقيل: من أصله، وقيل: البُطنان جمع بطن: وهو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش.

(٢)في الحديث ١ من المجلس ٣ من أمالي الطوسي: «ثمّ ينادي منادٍ ثانياً».

(٣)في الحديث ٧ من المجلس ٤ من أمالي الطوسي: «فيقوم أميرالمؤمنين عليه السلام فيأتي...»

(٤)في الحديث ١ من المجلس ٣ من أمالي الطوسي: «يستضيء».

(٥)في الحديث ١ من المجلس ٣ من أمالي الطوسي: «فيقوم النّاس الّذين قد تعلّقوا».

ثمّ يأتي النداء من عندالله جلّ جلاله: ألا من ائتمّ بإمام[1] في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به، فحينئذ «يَتَبَرَّأُ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَت بِهِمُ الأَسْبابُ، وَقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَو أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنهُم كَما تَبَرَّؤُوا مِنّا كَذٰلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعمالَهُم حَسَراتٍ عَلَيهِم وَماهُم بِخارِجِينَ مِنَ النّارِ»[2].

(أمالي المفيد: المجلس ٣٤، الحديث ٣)

أبوجعفر الطوسي عن المفيد مثله بمغايرة ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ١، والمجلس ٤، الحديث ٧)



---

(١) في الحديث ١ من المجلس ٣ من أمالي الطوسي: «من عند الله عزّ وجلّ: ألا من تعلّق بإمام ...».

(٢) اقتباس من سورة البقرة: ١٦٧ ـ ١٦٦.

باب ١٤
لواء الحمد

(٤٢٦)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع و ثلاث مئة، قال: حدّثني أبي، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يا عليّ، أنت أخي ووزيري، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وأنت صاحب حوضي، مَن أحبّك أحبّني، ومَن أبغضك أبغضني»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ١٤، الحديث ١١)

(٤٢٧)٢ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث طويل) قال: **«أمّا عليّ بن أبي‌طالب، فإنّه أخي وشقيق، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٤، الحديث ٢)

---

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٤٧ من الباب ٢٨ ـ فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرّقة ـ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٤٦، وفي ط: ص ٥٤٨ ح ٢٦٧.

٢ ـ رواه عنه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٩٧ ـ ٢٠٠، والديلمي في باب فضائل أهل البيت من إرشادالقلوب ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦، والشيخ الحر العاملي في إثبات الهداة: ١: ٢٨٠ ـ

(٤٢٨)٣ـ حدّثنا محمّد بن عمر البغدادي الحافظ قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السُبيعي قاضي بلخ، قال: حدثتني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق، وكانت عمّتي، قالت: حدثتني صفيّة بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانيّة وكانت عمّتي، قالت: حدثتني بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي، عن خالها عبدالله بن منصور ـ و كان رضيعاً لبعض ولد زيد بن عليّ ـ، عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه :

عن الحسين بن عليّ (في احتجاجه مع عسكر الكوفة) قال: **«فبم تستحلّون دمي، وأبي الذائد عن الحوض غداً، يذود عنه رجالاً كما يُذاد البعير الصادي عن الماء، ولواء الحمد في يدي جدّي يوم القيامة»؟**

قالوا: قد علمنا ذلك كلّه، ونحن غير تاركيك حتّى تَذوق الموت عطشاً!

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٠، الحديث ١)

(٤٢٩)٤ـ حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه قال: حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم قال: حدّثنا محمّد بن عليّ القرشي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه :

عن رسول الله (في حديث:) قال: **«إنّ عليّ بن أبي طالب لصاحب لوائي في الآخرة، كما كان صاحب لوائي في الدنيا، وإنّه أوّل من يدخل الجنّة، لأنّه يقدُمني وبيده لوائي، تحته آدم ومن دونه من الأنبياء».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ٩)

يأتي تمامه في باب جوامع الأخبار الدالّة على إمامة عليّ بن أبي طالب من كتاب الإمامة.

---

٢٨١ ح ١٥٠، والمجلسي في البحار: ٢٨: ٣٧ـ٤٠ ح ١.

ورواه الحمّويي في فرائد السمطين: ٢: ٣٥ ح ٢٧١.

(٤٣٠)٥ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن إسحاق المادري[1] قال: حدّثنا أبوقلابة عبدالملك بن محمّد قال: حدّثنا غانم بن الحسن السعدي قال: حدّثنا مسلم بن خالد المكّي قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري:

عن علي بن أبي‌طالب عليه السلام قال: قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أبتاه، أين ألقاك يوم الموقف الأعظم ويوم الأهوال، ويوم الفزع الأكبر»؟

قال: «يا فاطمة عند باب الجنّة ومعي لواء الحمد وأنا الشفيع لأمّتي إلى ربّي» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٦، الحديث ١٢)

سيأتي تمامه في باب الشفاعة.

(٤٣١)٦ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: حدّثنا أبوسعيد الحسن بن عليّ العدوي سنة سبع عشرة وثلاث مئة ـ وهو ابن مئة وسبع سنين ـ، قال:

---

(١) في نسخة: «المارديّ»، وفي أُخرى: «المادرانيّ».

٦ ـ وأخرجه أحمد في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٩ ح ٢٥٢.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٢٢١ من كتاب مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ج ١ ص ٣٠١، وابن عساكر في الحديث ١٥٠ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٢٤.

ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل ١٤ في الحديث ١٥٩ من مناقبه ص ١٤٠، وفي الفصل ٤ من مقتله: ج ١ ص ٤٨، وابن الأثير في ترجمة محدوج بن زيد الذهلي من أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٠٦، وقال: أخرجه أبونعيم وأبوموسى.

وأخرجه ابن أبي الحديد في شرح المختار ١٥٤ من نهج البلاغة: ج ٩ ص ١٦٩ نقلاً عن أحمد في الفضائل والمسند، وأورده سبط ابن الجوزي في الباب الثاني ـ باب فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام ☜

حدّثنا الحسين بن أحمد الطفاوي قال: حدّثنا قيس بن الربيع قال: حدّثنا سعد الخفّاف، عن عطيّة العوفي، عن محدوج بن زيد الذهلي:

من التذكرة ص ٢٠ نقلاً عن أحمد في الفضائل.

وأورده المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٥، والرياض النضرة: ج ٢ ص ١٥٠ ـ ١٥١ وفي ط: ص ٢٦٦ عن أحمد في المناقب، ورواه القندوزي في الباب ٩ من ينابيع المودّة ص ٥٧ عن عبدالله بن أحمد في زوائد المسند.

وقد وردت فقرة من الحديث في صحيفة الرضا عليه السلام ص ٥٨ تحت الرقم ٨٢ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إذا كان يوم القيامة نُودِيت من بطنان العَرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي‌طالب**»، وهذه الفقرة رواها أيضاً الشيخ الصدوق في الحديث ٣٩ من الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٠، والبرقي في المحاسن: ١: ١٧٩ ح ١٦٩، وابن المغازلي في الحديث ٦٦ من المناقب: ص ٤٤، والعاصمي في زين الفتى: ٢: ١٧٠ ح ٤٠٦.

ورواه القمّي في تفسيره ذيل الآية الكريمة ١٨٥ من آل‌عمران بإسناده إلى أبي‌بصير، عن الصادق عليه السلام في حديث.

وانظر أيضاً سمط النجوم العوالي: ج ٢ ص ٤٩٠ و ٤٩٢، والحديث ٣٨ من الباب ٣١ من الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى، والحديث ٧٧ ـ ٧٨ من فرائد السمطين: ١: ١١٠.

ورواه الرافعي في ترجمة علي بن الحسن بن بندار التيمي من كتابه «التدوين»، والزمخشري في باب الخير والصلاح من ربيع الأبرار: ١: ٨٠٧.

وقريباً منه رواه ابن عساكر في الحديث: (١٥٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٣١ ط ٢ قال:

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الواحد الدينوري، أنبأنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن الحسن الخلاّل إملاءاً، أنبأنا أحمد بن إبراهيم، أنبأنا عبد الله بن عليّ بن أحمد بن عامر الطائيّ، حدّثني أبي، حدّثني عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه [محمّد بن عليّ، عن أبيه] عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ:

عن أبيه عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل، ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب**».

أنّ رسول الله ﷺ آخا بين المسلمين ثمّ قال: «ياعليّ أنت أخي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبيّ بعدي، أما علمت ياعليّ أنّه أوّل من يدعى به يوم القيامة يُدعى بي، فأقوم عن يمين العرش فأكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثمّ يدعى بأبينا إبراهيم ﷺ فيقوم عن يمين العرش في ظلّه فيكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثمّ يدعى بالنّبيّين بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين[1] عن يمين العرش في ظلّه ويكسون حللاً خضراً من حلل الجنّة.

ألا وإنّي أخبرك ياعليّ أنّ أُمّتي أوّل الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثمّ أبشرك ياعليّ إنّ أوّل من يدعى بك يوم القيامة يدعى بك هذا لقرابتك منّي ومنزلتك عندي، فيدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين، وإنّ آدم وجميع من خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة، وطوله مسيرة ألف سنة، سنانه ياقوتة حمراء، قصبه فضّة بيضاء، زجّه درّة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور، ذؤابة في المشرق، وذؤابة في المغرب، وذؤابة في وسط الدنيا، مكتوب عليها ثلاث أسطر: الأوّل: «بسم الله الرحمن الرحيم»، والآخر: «الحمد لله ربّ العالمين»، والثالث: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله»، طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة وعرضه مسيرة ألف سنة، فتسير باللواء، والحسن عن يمينك، والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني و بين إبراهيم في ظلّ العرش، فتكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثمّ ينادي منادٍ من عند العرش: «نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي»، ألا وإنّي أبشّرك يا علي إنّك تدعى إذا دعيت، وتكسى إذا كسيت، و تحيى إذا حييت (أحييت)».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٢، الحديث ١٤)

---

(١) قال ابن الأثير في مادّة «سمط» من النهاية: ج ٢ ص ٤٠١: السماط: الجماعة من النّاس، والنخل. وقال الزبيدي في تاج العروس: ج ٥ ص ١٦٢: سماط القوم ـ بالكسر ـ: صفّهم، ومنه يقال: قام بين السماطين، ويقال: قام القوم حوله سماطين: أي صفّين.

(٤٣٢)٧ ـ حدّثنا محمّد بن أحمد السناني رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد قال: حدّثنا القاسم بن سليمان، عن ثابت بن أبي صفيّة، عن سعيد بن علاقة، عن أبي سعيد عقيصا، عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:

عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يا عليّ، أنت أخي وأنا أخوك (إلى أن قال:) يا عليّ، أنت صاحبي على الحوض غداً، وأنت صاحبي في المقام المحمود، وأنت صاحب لوائي في الآخرة، كما أنت صاحب لوائي في الدنيا».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٣، الحديث ١٣)

تمامه في جوامع مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة.

(٤٣٣)٨ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر:

عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام:

عن أُمّ سلمة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: **«يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب، حامل لوائي في الدنيا وحامل لوائي[1] غداً في القيامة».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٠، الحديث ١٠)

أبو جعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٩)

يأتي تمامه في باب أحوال أُمّ سلمة، من أبواب مايتعلّق برسول الله صلى الله عليه وآله من أزواجه وعشائره وأصحابه، من كتاب النبوّة.

---

(١) في أمالي الطوسي: «وحامل لواء الحمد ...».

٨ ـ ورواه عن الشيخ الصدوق، العماد الطبري في الحديث ٩٤ من الجزء الثاني من كتاب

(٤٣٤)٩ ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان وعليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق و محمّد بن أحمد السناني وعبدالله بن محمّد الصائغ رضي الله عنهم قالوا: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا أبومحمّد بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثني عليّ بن محمّد قال: حدّثنا الفضل بن العبّاس قال: حدّثنا عبدالقدّوس الورّاق قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن الأعمش.

وحدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتّب رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن يحيى القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثني عبدالله بن محمّد بن باطويه قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن الأعمش.

«بشارة المصطفى» ص ٥٨.

ورواه أيضاً الصدوق في معاني الأخبار: ص ٢٠٤ باب معنى الناكثين، باختصار.

وروى نحوه الخوارزمي في الفصل الرابع عشر ـ في بيان أنّه أقرب النّاس إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ من كتاب المناقب ص ١٤٦ ـ ١٤٧ ح ١٧١، والحمويّ في الباب ٥٢ من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٧٠ ح ٢١١ وفي ط ٢: ح ٢٢٣، والسيّد ابن طاووس في كتاب الطرائف ص ٢٤ ح ٢٢.

٩ ـ ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ١١٠٠ من مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٥٨٩ ـ ٥٩٧ عن أبي أحمد، عن عبدالله بن عبدالصمد، عن عبدالله بن سوار، عن عبّاس بن خليفة، عن الأعمش.

ورواه ابن شاذان في الفضائل ص ١١٦ عن أبي طالب أحمد بن الفرج بن الأزهر، رفعه عن رجاله إلى سليمان بن سالم، عن الأعمش.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٣٧٢ ـ ٣٧٩ ح ٧٣٤، وانظر أيضاً: ج ١ ص ١١٩ ـ ١٢٠ ح ٤٦.

ورواه عبدالرحمان بن أحمد الخزاعي في الحديث ٢٥ من كتاب «الأربعين عن الأربعين في فضائل عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام» ص ٦٤ ـ ٦٨ عن الحسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري، عن أبي الحسن عبدالجبّار بن أحمد، عن الزبير بن عبدالواحد، عن راجح بن الحسين بن غياث، عن

وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي، فيما كتب إلينا من إصبهان، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري سنة ستّ وثمانين ومئتين، قال: حدّثنا الوليد بن الفضل العنزي قال: حدّثنا مندل بن عليّ العنزي، عن الأعمش.

وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ﷺ قال: حدّثني أبو سعيد الحسن بن عليّ العدوي قال: حدّثنا عليّ بن عيسى الكوفي قال: حدّثنا جرير بن عبدالحميد، عن الأعمش (في حديث طويل) عن أبي جعفر الدوانيق قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه قال: كنّا قعوداً عند النبيّ ﷺ إذ جاءت فاطمة ﷺ تبكي بكاءاً شديداً، فقال لها رسول الله ﷺ: **«ما يُبكيك يا فاطمة»؟**

قالت: **«يا أبه، عيّرتني نساء قريش، وقلن: إنّ أباك زوّجك من مُعدِم لامال له»!**

فقال لها النبيّ ﷺ: **«لاتبكي، فوالله ما زوّجتك حتّى زوّجك الله من فوق عرشه، وأشهد بذلك جبرئيل وميكائيل، وإنّ الله عزّ وجلّ اطّلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانية فاختار من الخلائق عليّاً فزوّجك إيّاه، واتّخذه وصيّاً، فعليّ أشجع النّاس قلباً، وأحلم النّاس حِلماً، وأسمح النّاس كفّاً، وأقدم النّاس سلماً، وأعلم النّاس علماً، والحسن والحسين ابناه، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، واسمها في التوراة شبر وشبير لكرامتهما على الله عزّ وجلّ. يافاطمة، لاتبكينّ، فوالله انّه إذا كان يوم القيامة يُكسى أبوك حُلّتين، وعليّ**

☜محمّد بن خلف بن صالح، عن الأعمش.

ورواه الخوارزمي في أوّل الفصل ١٩ من المناقب بإسناده عن جرير بن عبدالحميد الضبّي، عن سليمان الأعمش.

وأخرجه ابن المغازلي في الحديث ١١٨ من كتاب «مناقب الإمام أميرالمؤمنين ﷺ» ص ١٤٣ بأسانيد إلى الأعمش.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في فضائل أمير المؤمنين ﷺ» من روضة الواعظين: ص ١٢٠ ـ ١٢٤.

حُلّتين، ولواء الحمد بيدي، فأناوله عليّاً لكرامته على الله عزّ وجلّ.

يافاطمة لاتبكينّ، فإنّي إذا دُعيت إلى ربّ العالمين يجيء عليّ معي، وإذا شفّعني الله عزّ وجلّ شفّع عليّاً معي.

يافاطمة، لاتبكينّ، إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ في أهوال ذلك اليوم: «يا محمّد، نعم الجدّ جدّك إبراهيم خليل الرحمان، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب».

يافاطمة، عليّ يعينني على مفاتيح الجنّة، وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنّة».

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٧، الحديث ٢)

يأتي تمامه في باب مناقب أصحاب الكساء: من كتاب الإمامة.

(٤٣٥) ١٠ ـ حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد الأسدي، عن أبي الحسن العبدي، عن الأعمش:

عن سالم بن أبي الجعد قال: سئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟

فقال: «ذاك خير خلق الله من الأوّلين والآخرين ما خلا النبيّين والمرسلين (إلى أن قال:) بيده لواء الحمد يوم القيامة، أقرب النّاس منه شيعته و أنصاره».

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٥، الحديث ٤)

يأتي تمامه في باب جوامع مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة.

(٤٣٦) ١١ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه محمّد بن خالد، عن خلف بن حمّاد، عن أبي‌الحسن العبدي، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبدالله بن عبّاس

---

١١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٧ من أبواب السبعين ومافوقه من الخصال: ص ٥٨٢.

قال:

قال رسول الله ﷺ: **«أتاني جبرئيل وهو فرح مستبشر، فقلت له: حبيبي جبرئيل، مع ما أنت فيه من الفرح، ما منزلة أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند ربّه؟**

فقال جبرئيل: يامحمّد، والّذي بعثك بالنبوّة واصطفاك بالرسالة، ماهبطت في وقتي هذا إلّا لهذا، يامحمّد الله العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول: محمّد نبيّ رحمتي وعلي مقيم حجّتي، لاأعذّب من والاه وإن عصاني، ولاأرحم من عاداه وإن أطاعني».

قال ابن عبّاس: ثمّ قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان يوم القيامة أتاني جبرئيل عليه السلام و بيده لواء الحمد وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس و القمر، فيدفعه إليّ فأخذه وأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام»**.

فقال رجل: يارسول الله، وكيف يطيق عليّ حمل اللواء، وقد ذكرت أنّه سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر؟!

فغضب رسول الله ﷺ ثمّ قال: **«يارجل إنّه إذا كان يوم القيامة أعطى الله عليّاً من القوّة مثل قوّة جبرئيل عليه السلام، ومن الجمال مثل جمال يوسف عليه السلام، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الصوت مايداني صوت داوود عليه السلام، ولولا أنّ داوود خطيب في الجنان لأعطي عليّ مثل صوته، وإنّ عليّاً أوّل من يشرب من السلسبيل والزنجبيل، وإنّ لعليّ وشيعته من الله عزّ وجلّ مقاماً يغبطه به الأوّلون والآخرون»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٤، الحديث ١٠)

(٤٣٧) ١٢ ـ أبوعبدالله المفيد بإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: **«أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يامحمّد، إنّ ربّك يقول لك**[1]**: «إنّ عليّ بن أبي طالب وصيّك،**

---

(١) كلمة «لك» غير موجودة في أمالي الطوسي.

وخليفتك على أهلك وأمّتك، والذائد عن حوضك، وهو صاحب لوائك يقدمك إلى الجنّة» الحديث.

(أمالي المفيد: المجلس ٢١، الحديث ٣)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٢٣)

سيأتي تمامه مسنداً في باب الحوض.

(٤٣٨)**١٣** ـ أبو جعفر الطوسي بإسناده عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال: **«ماجاء بك»؟**

قال: فقلت: حُبّي لك يا أمير المؤمنين.

فقال: **«ياحارث أتُحبّني»؟**

فقلت: نعم والله يا أمير المؤمنين.

[فـ]قال [أمير المؤمنين ﷺ]: **«أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل[1] لرأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا مارٌّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله ﷺ لرأيتني حيث تحبّ».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٣٠)

تقدّم إسناده في الباب الخامس من أبواب الموت.

---

١٣ ـ تقدّم تخريجه في الباب ٥ من أبواب الموت.

(١) هذه الفقرة من الحديث رواها الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٥ في عنوان «باب حالته في الآخرة» قال: عن عبدالله بن إجارة بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وهو على المنبر يقول: «**أنا أذود عن حوض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم بيدي هاتين القصيرتين، الكفّار والمنافقين، كما تذود السقاة غريبة الإبل عن حياضهم**».

رواه الطبراني في الأوسط.

وانظر الحديث ٤ من الباب ١٧ من أبواب المعاد وتخريجه.

(٤٣٩)١٤ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبوعلي أحمد بن محمّد بن جعفر الصولي قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الطائي قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن جعفر بن سليمان الضبعي قال: حدّثنا أبي، عن أبيه قال: حدّثني يعقوب بن الفضل قال: حدّثني شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأنصاري، عن أبيه:

عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «**فإنّي أعطى يوم القيامة لواء الحمد فأرفعه إلى عليّ بن أبي‌طالب يحمله عنّي**» الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٩)

يأتي تمامه في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة.

(٤٤٠)١٥ ـ أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن علي الدعبلي قال: حدّثني أبي أخو دعبل بن علي الخزاعي قال: حدّثنا دعبل قال: حدّثنا مجاشع بن عمر[و][1]، عن ميسرة بن عبيدالله،

---

١٤ ـ ورواه الصدوق رحمه الله في الحديث ٦ من باب التسعة من الخصال ص ٤١٥.

وروى في الحديث ٥ من الباب نحوه بإسناده إلى زيد بن أرقم عن النبيّ ﷺ.

١٥ ـ ورواه الحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٢٩ من سورة الفتح، في شواهد التنزيل: ٢: ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ح ٨٨٧ عن عبدالرحمان بن عليّ بن محمّد بن الحسين البزاز، عن هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٢٢ ح ٢٦٩ عن الحسن بن أحمد بن موسى، عن هلال بن محمّد.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لترجمة الرجل في الجرح والتعديل: ٨: ٣٩٠، والمجروحين ـ لابن حبّان، وميزان الاعتدال ولسانه، وتاريخ الإسلام: وفيات سنة ١٧١ ـ ١٨٠: ص ٣٣٥، ولرواية شواهد التنزيل، وأمّا شيخه ميسرة، ففي الرجال: «ميسرة بن عبدربّه» كما في التاريخ ←

عن عبدالكريم الجزري[١]، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عبّاس: أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنهُم مَغفِرَةً وَأجراً عَظِيماً﴾[٢] قال: سأل قوم النبيّ ﷺ فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية، يانبي الله؟

[فـ]قال: **«إذا كان يوم القيامة عُقد لواء من نور أبيض ونادى منادٍ: ليقم سيّد المؤمنين ومعه الّذين آمنوا، فقد بُعث محمّد ﷺ. فيقوم عليّ بن أبي‌طالب، فيعطي الله اللواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار ولا يخالطهم غيرهم، حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً، فيُعطى أجره ونوره فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنّة، إنّ ربّكم يقول لكم: عندي لكم مغفرة وأجر عظيم - يعني الجنّة -، فيقوم عليّ بن أبي‌طالب والقوم تحت لوائه معه حتّى يدخل الجنّة، ثمّ يرجع إلى منبره، ولايزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة، ويترك أقواماً على النّار، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَداء عِندَ رَبِّهِم لَهُم أَجرُهُم وَنُورُهُم﴾[٣]،**

☜الكبير ٧: ٣٧٧، والجرح و التعديل: ٨: ٢٥٤، والمجروحين - لابن حبّان -: ٣: ١١ وتاريخ بغداد: ١٣: ٢٢٢، وغيرها من كتب التراجم، وأمّا باسم ميسرة بن عبيدالله، فلم أجده في كتب الرجال.

(١)هو عبد الكريم بن مالك الجزري أبوسعيد الحرّاني، أصله من اصطخر تحوّل إلى حرّان روى عن سعيد بن جبير وسعيد بن المسيّب وعبدالرحمان بن أبي ليلى وغيرهم، مترجم في طبقات ابن سعد: ٧: ٤٧١ وتهذيب الكمال: ١٨: ٢٥٢، وسير أعلام النبلاء: ٦: ٨٠، وميزان الاعتدال، ولسانه، وغيرها من كتب الرجال.

(٢)سورة الفتح: ٤٨: ٢٩.

(٣)سورة الحديد: ٥٧: ١٩، وفي النسخ: «والّذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرهم و نورهم».

يعني السابقين الأوّلين والمؤمنين وأهل الولاية له، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[1]، هم الّذين قاسم عليهم النّار فاستحقّوا الجحيم».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٦١)

(٤٤١) ١٦ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العاصمي قال: حدّثنا أحمد بن عبيدالله العدلي قال: حدّثنا الربيع بن يسار قال: حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذرّ رضي الله عنه:

عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث المناشدة يوم الشورى) قال: **«فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت صاحب رايتي ولوائي في الدنيا والآخرة، غيري؟**

قالوا: لا. **(أمالي الطوسي: المجلس ٢٠، الحديث ٤)**

(٤٤٢) ١٧ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد النهشلي شاذان قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى الخزّاز قال: حدّثنا مندل بن عليّ العنزي، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته، فغدا إليه عليّ عليه السلام في الغداة، وكان يحبّ أن لايسبقه إليه أحد، فدخل فإذا النبيّ صلى الله عليه وآله في صحن الدار، و إذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فقال: **«السلام عليك، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله»؟**

قال: بخير، يا أخا رسول الله.

---

(١) سورة المائدة: ٥: ١٠ و ٨٦، وسورة الحديد: ٥٧: ١٩.

١٧ ـ ورواه الخوارزمي في الفصل ١٩ ـ فضائل له شتّى ـ من المناقب ص: ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ح ٣٢٩، وفي طبع: ص ٢٣١، و العلاّمة الحلي في البحث العاشر من الباب الثاني من الفصل الثالث من كشف اليقين ص ٢٨٩ تحت الرقم ٣٣٥.

فقال عليّ عليه السلام: «**جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً**».

قال له دحية: إنّي أحبّك، و إنّ لك عندي مديحة أهديها إليك: «أنت أميرالمؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد ولد آدم ماخلا النبيّين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة» الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٧، الحديث ٧)

يأتي تمامه في تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله من كتاب النبوّة.



باب ١٥
الشفـاعـــة

(٤٤٣) ١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي ؓ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«مَن لم يؤمن بحوضي فلا أورده‌الله حوضي، ومَن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي».**

ثمّ قال ﷺ: **«إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي، فأمّا المحسنون فما عليهم من سبيل».**

قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا ﷺ: يا ابن رسول الله، فما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلا يَشفَعُونَ إلّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾(١)؟

قال: **«لا يشفعون إلّا لمن ارتضى الله دينه»**(٢).

(أمالي الصدوق: المجلس ٢، الحديث ٤)

---

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٣٥ من الباب ١١ من عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ١٢٤، وفي ط: ص ٣١٠ ح ١٤٦.

وأورده الفتّال في عنوان «في ذكر الشفاعة والحوض» من روضة الواعظين: ص ٥٠٠، وابن صبّاغ في الفصول المهمّة: ٢٥٢.

وقوله ﷺ: «من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي» أورده أيضاً الصدوق في باب ٢١ من الاعتقادات.

(١) سورة الأنبياء: ٢١: ٢٨.

(٢) قال الصدوق في العيون، بعد ذكر الحديث: المؤمن هو الّذي تسرّه حسنته وتسوؤه سيّئته، لقول النبيّ ﷺ: «من سرّته حسنته وساءته سيّئته فهو مؤمن». ومن ساءته سيّئته ندم ☜

(٤٤٤)٢ ـ وبإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنّة** (إلى أن قال:)**تجوز فاطمة فتسير حتّى تحاذي عرش ربّها جلّ جلاله فتزج بنفسها عن ناقتها وتقول: إلهي وسيّدي احكم بيني وبين من ظلمني، اللهمّ احكم بيني وبين من قتل ولدي.**

فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: ياحبيبتي وابنة حبيبي، سليني تعطي، و اشفعي تشفّعي[1]، فوعزّتي وجلالي لاجازني ظلم ظالم.

فتقول: إلهي وسيّدي، ذريّتي وشيعتي وشيعة ذرّيتي ومحبّي ومحبّي ذرّيتي.

فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: أين ذريّة فاطمة وشيعتها ومحبّوها ومحبّو ذرّيتها؟ فيقبلون و قد أحاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة عليها السلام حتّى تدخلهم الجنّة».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥، الحديث ٤)

تقدّم تمامه مسنداً في باب الركبان يوم القيامة.

(٤٤٥) ٣ ـ حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبي‌الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي‌طالب عليهما السلام:

عن النبيّ ﷺ (في حديث طويل) قال: **«لي فضل على النبيّين، فما من نبيّ إلّا دعا على قومه بدعوة وأنا أخّرت دعوتي لأمّتي لأشفع لهم يوم القيامة».**

عليها، والندم توبة، والتائب مستحق للشفاعة والغفران، ومن لم تسؤه سيّئته فليس بمؤمن، وإذا لم يكن مؤمناً لم يستحقّ الشفاعة، لأنّ الله عزّ وجلّ غير مرتضي لدينه.

(١) التشفيع: قبول الشفاعة.

٣ ـ وذيل الحديث، أورده الفتّال في عنوان «في ذكر الشفاعة والحوض» من روضة الواعظين: ص ٥٠١.

وفيه: **«أعطاني الله عزّ وجلّ فاتحة الكتاب، (إلى أن قال:) والشفاعة لأصحاب الكبائر من أُمّتي»**.

وفيه: **«وأمّا شفاعتي فهي لأصحاب الكبائر ماخلا أهل الشرك والظلم»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٥، الحديث ١)

سيأتي تمامه في كتاب الاحتجاج.

(٤٤٦) ٤ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن ﷺ قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي‌عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي أنّه سمع أباجعفر ﷺ يقول:

---

٤ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٥٦ من باب الخمسة من الخصال: ج ١ ص ٢٠ عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، وسعد بن عبدالله، جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وأحمد بن أبي‌عبدالله البرقي، عن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن سنان، عن زياد بن المنذر أبي الجارود، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله ﷺ: **«أُعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرعب، وأحلّ لي المغنم، وأُعطيت جوامع الكلم، وأُعطيت الشفاعة»**.

وروى الطبراني قريباً منه في الحديث ١١٠٤٧ و١١٠٨٥ من المعجم الكبير: ج ١١ ص ٥١ و٦١ بسندين إلى مجاهد عن ابن عبّاس، وفي الحديث ١٣٥٢٢ في: ج ١٢ ص ٣١٥ بإسناده إلى ابن عمر، عن رسول الله ﷺ بمغايرة وزيادة، وفي الجميع ذكر بدل «أُعطيت جوامع الكلم»: **«بُعثت إلى النّاس كافّة، الأحمر و الأسود...»**. ورواه أيضاً في الحديث ٧٤٣٥ من المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٢١١ ـ ٢١٢ عن أبي‌سعيد، وفي الحديث ٧٤٦٧ ص ٢٢٩ عن أبي هريرة.

ورواه البيهقي في شعب الايمان: ١: ٢٨٣ ح ٣٠٤ من طريق جابر بن عبدالله، باختصار.

وانظر الأحاديث ٣٢٠٦٦ ـ ٣٢٠٥٨ من كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٤٠ ـ ٤٣٧.

قال العلّامة المجلسي في البحار: ١٦: ٣١٣ ـ ٣١٤: قوله ﷺ: «مسجداً» أي مصلّى، بخلاف الأمم السابقة فإنّهم كانوا لايجوز لهم الصلاة اختياراً إلاّ في بِيَعهم وكنائسهم، أو المراد منه ما

قال رسول الله ﷺ: **«أُعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي: جعلت لي الأرض مسجداً وطَهوراً، وأُحلّ لي المغنم، ونصرت بالرعب، وأُعطيت جوامع الكلم، وأُعطيت الشفاعة».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٨، الحديث ٦)

(٤٤٧) ٥ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ؓ قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن ميسر قال:

سمعت أباجعفر الباقر ؑ يقول: **«من شيّع جنازة امرئ مسلم أُعطي يوم القيامة أربع شفاعات، ولم يقل شيئاً إلّا قال الملك: ولك مثل ذلك»**[1].

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٩، الحديث ٣)

يصحّ السجود عليه، والأوّل أظهر. قوله ﷺ: «طهوراً» أي مايتطهر به من الأحداث بالتيمّم و من الأخباث لبعض الأشياء كباطن القدم والخفّ ومخرج الغائط في الاستنجاء بالاحجار والمدر.

«المغنم» بالفتح: مايصاب من أموال المشركين في الحرب، والمشهور أنّ حلّ المغنم من خصائصه وخصائص أمّته ﷺ، وأنّ الأمم المتقدّمة: منهم من لم يبح لهم جهاد الكفّار، ومنهم من أبيح لهم لكن لم يبح لهم الغنائم وأباحها الله لهذه الأمّة.

«ونصرت بالرعب»: كان ممّا خصّه الله تعالى به أنّه كان يخافه العدوّ وبينه وبينه مسيرة شهر.

والمراد بجوامع الكلم القرآن حيث جمع الله فيه معاني كثيرة بألفاظ يسيرة، وقيل: سائر كلماته الموجزة المشتملة على حكم عظيمة ومعاني كثيرة.

(١) قال العلّامة المجلسي ؒ في البحار: ٨١: ٢٥٧: قوله ؑ: «أربع شفاعات» أي تقبل شفاعته في أربعة من المذنبين، أو في أربع حوائج من حوائجه. قوله ؑ: «ولم يقل شيئاً» أي من الدعاء للميّت بالمغفرة وغيرها إلّا دعا له الملك بمثله، ودعاؤه لايردّ.

(٤٤٨)٦ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن إسحاق المادري[١] بالبصرة في رجب سنة ثمان عشرة وثلاث مئة، قال: حدّثنا أبوقلابة عبدالملك بن محمّد قال: حدّثنا غانم بن الحسن السعدي قال: حدّثنا مسلم بن خالد المكّي قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري:

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: «ياأبتاه، أين ألقاك يوم الموقف الأعظم ويوم الأهوال، ويوم الفزع الأكبر»؟

قال: **«يا فاطمة عند باب الجنّة ومعي لواء الحمد وأنا الشفيع لأمّتي إلى ربّي»**

قالت: «يا أبتاه، فإن لم ألقك هناك»؟

قال: **«القيني على الحوض وأنا أسقي أمّتي»**.

قالت: «يا أبتاه فإن لم ألقك هناك»؟

قال: **«القيني على الصراط وأنا قائم أقول: ربّ سلّم أمّتي»**.

قالت: «فإن لم ألقك هناك»؟

قال: **«القيني وأنا عند الميزان أقول: ربّ سلّم أمّتي»**.

قالت: «فإن لم ألقك هناك»؟

قال: **«القيني عند[٢] شفير جهنّم أمنع شررها ولهبها عن أمّتي»**.

فاستبشرت فاطمة بذلك.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٦، الحديث ١٢)

(٤٤٩) ٧ ـ وبإسناده عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام (في حديث في فضل الذريّة الطاهرة) قال: **«فيجيئهم النداء من عند الله عزّ وجلّ: اشفعوا في محبّيكم وأهل**

---

(١) في نسخة: «الماردي»، وفي أخرى: «المادرائي».

(٢) في نسخة: «على».

٧ ـ تقدّم تخريجه في باب الوسيلة.

مودّتكم و شيعتكم. فيشفعون ويُشَفَّعون».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ١٩)

تقدّم تمامه مسنداً في باب الوسيلة.

(٤٥٠)٨ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال: حدّثنا النضر بن شعيب، عن خالد القلانسي، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من أمّتي فيشفّعني الله فيهم، والله لاتشفّعت فيمن آذى ذريّتي».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٩، الحديث ٣)

(٤٥١)٩ ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا الحسن بن علي السكّري قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهري قال: حدّثنا محمّد بن عمارة[1]، عن أبيه قال:

قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: **«من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا:**

---

٩ ـ ورواه أيضاً في صفات الشيعة: ص ١٢٩ ح ٦٩.

وأورده الفتّال في عنوان «ذكر الشفاعة والحوض» من روضة الواعظين: ص ٥٠١.

(١) ومثله في الحديث ٢ من المجلس ٤١ والحديث ٤ من المجلس ٧١، والظاهر أنّه محمّد بن عمارة بن ذكوان الكلابي الجعفري الكوفي أبوشداد، مات سنة إحدى وسبعين (تسعين) ومئة، و هو ابن ثلاث وثمانين سنة، من أصحاب الصادق عليه السلام، وأبوه أبو العلاء أيضاً من أصحاب الصادق عليه السلام. (رجال الشيخ: ٢٥٧ و ٥٢٤).

وفي نوابغ الرواة: ص ٢٧١، والجامع في الرجال: ٢: ٤٠٢: جعفر بن محمّد بن عمارة من أصحاب الصادق عليه السلام، وفي كمال الدين: ص ١٥٣ باب ٧ ح ١٧ جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام. وفي شواهد التنزيل: ٢: ١٨٢ ح ٨١٦ وص ٣٠٠ ح ٩٣٦: محمّد بن زكريا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه.

المعراج، والمساءلة في القبر، والشفاعة».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٩، الحديث ٥)

(٤٥٢) ١٠ ـ حدّثنا أبي ﵀ **قال: حدّثنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا إبراهيم بن** هاشم، عن الحسن بن محبوب قال: حدّثنا علي بن رئاب قال: حدّثنا موسى بن بكر، عن أبي‌الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه ﵈ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لاتستخفّوا بفقراء شيعة عليّ وعترته من بعده، فإنّ الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ١٦)

(٤٥٣) ١١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوعبدالله أحمد بن عبدون المعروف

---

١٠ ـ ورواه أبوعليّ محمّد بن همّام الإسكافي في الباب ٥ من كتاب «التمحيص»: ص ٤٧ ح ٦٨ عن أبي الحسن الأوّل ﵇ قال: كان رسول الله ﷺ يقول... وذكر الحديث.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر فضائل الشيعة» من روضة الواعظين: ص ٢٩٦.

وروى فرات بن إبراهيم الكوفي في الحديث ٥٢٥ من تفسيره: ص ٣٩٤ في تفسير سورة الشورى، و ص ٥٤٥ الحديث ٦٩٩ في تفسير سورة المطفّفين (في حديث طويل) أنّ رسول الله ﷺ قال: **«فإنّ من فقراء شيعة عليّ ليشفع في مثل ربيعة ومضر».**

١١ ـ ورواه القندوزي في الحديث ٨٩٠ في الباب ٥٦ من ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٣١٢ نقلاً عن مودّة القربى ص ٩٠.

وروى محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ١٥٢ من كتاب «مناقب أميرالمؤمنين ﵇»: ج ١ ص ٢٣٨ عن عثمان بن محمّد الألثغ، عن جعفر بن محمّد الرمّاني، عن الحسن بن الحسين، عن إسماعيل بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، (في حديث) أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي ﵇: **«ياعليّ إنّ الرجل من شيعتك ليشفع في مثل ربيعة ومضر».**

بابن الحاشر، قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن فضّال قال: حدّثنا العبّاس بن عامر قال: حدّثنا أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمّد بن عبدالرحمان الضبّي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لاتستخفّوا بشيعة عليّ، فإنّ الرجل منهم ليشفع بعدد ربيعة ومضر»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ٢٠)

(٤٥٤)١٢ ـ أخبرني أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد رحمه الله قال: حدّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن شريف بن سابق، عن أبي العبّاس الفضل بن عبدالملك:

عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام (في حديث) قال: **«يافضل، لاتزهدوا في فقراء شيعتنا، فإنّ الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر»**.

ثمّ قال: **«يافضل، إنّما سُمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمّن على الله فيجيز الله أمانه»**.

ثمّ قال: **«أما سمعت الله تعالى يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾»**[1].

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٢٦)

يأتي تمامه في كتاب الروضة.

(٤٥٥)١٣ ـ وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث المناشدة) قال: **«فهل**

☜ ورواه أيضاً في ج ٢ ص ٢٩٧ الحديث ٧٧٢ بالسند المتقدّم قال: دخل عليّ على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: **«ياعليّ، إنّ الرجل من شيعتك ليشفع لمثل ربيعة ومضر»**.

١٢ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٧٢ عن الحسن بن الحسين بن بابويه القمّي، عن الشيخ الطوسي.

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٧٩.

(١) سورة الشعراء: ٢٦: ١٠٠ و ١٠١.

فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «إنّ من شيعتك رجلاً يدخل في شفاعته الجنّة مثل ربيعة و مضر» غيري؟

قالوا: لا. **(أمالي الطوسي: المجلس ٢٠، الحديث ٤)**

تقدّم إسناده في باب لواء الحمد، ويأتي تمامه في كتاب الإمامة.

(٤٥٦) **١٤** ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن أبي‌جعفر محمّد علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: **«من أراد التوسّل إليّ وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٠، الحديث ٥)

أبوجعفرالطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٤)

---

١٤ ـ ورواه القندوزي في الحديث ٧٥ من الباب ٥٨ من ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٢٧٩ نقلاً عن جواهر العقدين: ج ٢ ص ٢٧٤، وقال: أخرجه الديلمي في الفردوس.

وأخرجه ابن حجر المكّي في الباب ١١ ـ الفصل الأوّل، المقصد الرابع ـ من الصواعق المحرقة ص ١٧٦، وقال: أخرجه الديلمي مرفوعاً، وروى عنه القندوزي في الحديث ٢٩٦ من الباب ٥٩ من ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٤٦٤.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في مناقب آل محمّد صلوات الله عليهم» من روضة الواعظين ص ٢٧٣، والخفاجي في المقصد الخامس من تفسير آية المودّة: ص ١٧٩.

وأورده السيّد محمّد سبط ميرداماد في فضائل السادات ص ٢٣٦ نقلاً عن كتاب تحفة النجباء من مناقب أهل العباء، وعن الصواعق المحرقة.

(٤٥٧) ١٥ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ﷺ قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الربيع، عن أبي عبدالله الصادق ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لاينال شفاعتي غداً من أخّر الصلاة المفروضة بعد وقتها»**. (أمالي الصدوق: المجلس ٦٢، الحديث ١٥)

أبوجعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله إلّا أنّ فيه: **«من أخّر المفروضة»**. (أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٤٢)

(٤٥٨) ١٦ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ﷺ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثنا جعفر بن سلمة الأهوازي قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إبراهيم بن موسى ابن اخت الواقدي، قال: حدّثنا أبوقتادة الحرّاني، عن عبدالرحمان بن العلاء الحضرمي، عن سعيد بن المسيّب، عن ابن عبّاس:

عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: **«أيّما امرأة صلّت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجّت بيت الله الحرام وزكت مالها وأطاعت زوجها ووالت عليّاً بعدي، دخلت الجنّة بشفاعة ابنتي فاطمة وإنّها لسيّدة نساء العالمين»** الحديث. (أمالي الصدوق: المجلس ٧٣، الحديث ١٨)

يأتي تمامه في كتاب الإمامة، باب مناقب سيّد النساء ﷺ من تاريخها.

(٤٥٩) ١٧ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن حمدان الصيدلاني قال: حدّثنا محمّد بن مسلمة الواسطي قال: حدّثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا خالد الحذّاء، عن أبي‌قلابة عبدالله بن زيد الجرمي:

عن ابن عبّاس: (في حديث) قال: قالت فاطمة [الرسول الله ﷺ]: **«يا أبتاه، فأين الملتقى يوم القيامة»؟**

قال: «**عند الحساب**».

قالت: «**فإن لم ألقك عند الحساب**»؟

قال: «**عند الشفاعة لأمّتي**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٢، الحديث ٦)

يأتي تمام الخبر في كتاب النبوّة، باب ارتحال رسول الله ﷺ.

(٤٦٠) **١٨** ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبونصر محمّد بن الحسين المقرئ قال: حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن محمّد البزّاز قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن عبدالله العلوي المحمّدي قال: حدّثنا يحيى بن هاشم الغسّاني، عن معمر بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله ﷺ: «**أيها النّاس ألزموا مودّتنا أهل البيت، فإنّه من لقي الله بودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا، فوالّذي نفس محمّد بيده لاينفع عبداً عمله إلّا بمعرفتنا وولايتنا**».

(أمالي المفيد: المجلس ١٧، الحديث ٤)

(٤٦١) **١٩** ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوجعفر محمّد بن عمر الزيّات قال:

---

١٨ ـ لاحظ تخريج الحديث التالي.

١٩ ـ ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٥٨٧ من مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ٢: ١٠٠.

ورواه البرقي في كتاب ثواب الأعمال، من المحاسن، الباب ٨١ ح ١٠٥ عن خلّاد المقرئ، عن قيس بن الربيع، عن ليث، عن ابن أبي‌ليلى، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام.

وأخرجه ابن حجر الهيتمي المكّي في الباب الحادي عشر ـ الفصل الأوّل، المقصد الثاني ـ من الصواعق: ص ١٧٣، وعنه القندوزي في الحديث ٢٧٤ من الفصل ٥٩ من ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٤٥٩.

حدّثني عليّ بن إسماعيل قال: حدّثنا محمّد بن خلف قال: حدّثنا الحسين [بن الحسن] الأشقر، قال: حدّثنا قيس [بن الربيع]، عن ليث بن أبي‌سليم، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ألزموا مودّتنا أهل البيت، فإنّه من لقي الله وهو يحبّنا، دخل الجنّة بشفاعتنا، والّذي نفسي بيده، لاينتفع عبد بعمله إلاّ بمعرفتنا»**.

(أمالي المفيد: المجلس ٢، الحديث ١)

وعن أبي‌بكر محمّد بن عمر الجعابي، عن عليّ بن إسماعيل، مثله، إلاّ أنّ فيه: **«إلاّ بمعرفة حقّنا»**.

(أمالي المفيد: المجلس ٦، الحديث ٢)

أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعّابي قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا أبوعوانة موسى بن يوسف بن راشد الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن سليمان بن بزيع الخزاز، قال: حدّثنا الحسين الأشقر، مثله، إلاّ أنّ فيه: **«فإنّه من لقي الله يوم القيامة وهو يودّنا»**. وفيه: **«لاينفع عبداً عمله إلاّ بمعرفة حقّنا»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ١٦)

☜ ورواه الطبراني في الحديث ٢٢٥١ من المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٢٢، عن أحمد بن محمّد المرّي البغدادي، عن حرب بن الحسن الطحّان، عن حسين بن الحسن الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن ليث، عن ابن أبي‌ليلى، عن الحسن بن علي.

ورواه عنه الهيثمي في باب فضل أهل البيت، من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٢، والقندوزي في الحديث ٤١ من الباب ٥٨ من ينابيع المودّة: ج ٢، ص ٣٦٥، وفي الحديث ٢٢ من الباب ٨٥ إلّا أنّ فيه: عن الحسين بن علي، والسيوطي في الحديث ١٨ من كتابه «إحياء الميت» ص ٣٥.

وروى نحوه القندوزي في الحديث ٧٧٥ في الباب ٥٦ من ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٢٧٢ عن جابر.

(٤٦٢) ٢٠ ـ أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوعبدالله محمّد بن عليّ بن رياح القرشي إجازةً، قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا أبوعلي الحسن بن محمّد قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي‌بصير:

عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين عليه السلام (في حديث) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«جعل لكلّ نبيّ مسألة، فسألوه إيّاها فأعطاهم ذلك في الدنيا، و أعطاني مسألة، فأخّرت مسألتي لشفاعة المؤمنين من أُمّتي إلى يوم القيامة، ففعل ذلك»** الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٥٠)

يأتي تمامه في تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله من كتاب النبوّة، باب فضائله وخصائصه صلى الله عليه وآله وما امتنّ الله به على عباده.

(٤٦٣) ٢١ ـ وبإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: **«فإنّي أعطى يوم القيامة لواء الحمد فأرفعه إلى عليّ بن أبي‌طالب بحمله عنّي، واعتمد عليه في مقام الشفاعة، ويعينني على حمل مفاتيح الجنّة»**. الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٩)

تقدّم إسناده في باب لواء الحمد، ويأتي تمامه في باب جوامع مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة.

(٤٦٤) ٢٢ ـ أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن مهدي

---

٢٠ ـ انظر تخريج الحديث ٤ و ٣٠ من الباب.

٢١ ـ ورواه الصدوق في الحديث ٦ من باب التسعة من الخصال ص ٤١٥.

وروى نحوه بإسناده إلى زيد بن أرقم عن النبيّ صلى الله عليه وآله في الحديث ٥ من الباب.

٢٢ ـ وأخرجه أبوبكر بن أبي عاصم في الأوائل: ص ٣٢ ـ ٣٣ ح ٧٨، وفي السنة: ٧٩٣، من

قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا الحسن بن جعفر بن مدرار الطنافسي قال: حدّثنا عمّي طاهر بن مدرار قال: حدّثنا الحسن بن عمار، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن الحارث، عن علي عليه السلام قال:

طريق عبدالله بن سلام.

وله شاهد من حديث أبي هريرة، أخرجه أحمد في مسند أبي‌هريرة من مسنده: ج ٢ ص ٥٤٠، وابن خزيمة في عنوان «ذكر البيان أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أوّل شافع وأوّل مشفّع يوم القيامة» من كتاب التوحيد: ص ٢٥٥، وأبوبكر بن أبي عاصم في الأوائل: ص ٩ ح ١٣، وفي السنّة: ٧٩٢، ومسلم في كتاب الفضائل من صحيحه: ٢٢٧٨، باب تفضيل نبيّنا صلى الله عليه وآله على جميع الخلائق، وأبوداوود في السنّة: ٤٦٧٣ باب في التخيير بين الأنبياء، والترمذي في المناقب: ٣٦٩٠ باب ٢١، وابن ماجة في الزهد ٤٣٠٨ باب ذكر الشفاعة، والدارمي في المقدّمة باب ٨، والبيهقي في السنن: ٩: ٤.

ومن حديث أبي سعيد، رواه أحمد في الحديث ٣ من مسند أبي سعيد الخدري ـ: ج ٣ص ٢، وابن ماجة في الحديث ٢ من باب الشفاعة من سننه (٤٣٠٨) مطولاً وفي (٣٦١٥) مختصراً، و ابن الجوزي في الباب ١ من أبواب بعثه وحشره، من كتاب «الوفا بأحوال المصطفى»: ص ٨٣١ ح ١٥٧٢ وفي ص ٨٤٠ح ١٥٩٩.

ومن حديث جابر، رواه الدارمي وابن عساكر ـ كما في الحديث ٣١٨٨٣ و ٣٢٠٥٥ من كنزالعمّال: ج ١١ ص ٤٠٤ و ٤٣٦ ـ، وأبوبكر بن أبي عاصم في الأوائل: ص ٣٦ ح ٨٧، وفي هامشه عن الطبراني في الأوائل: ٧.

ومن حديث ابن عبّاس، رواه ابن أبي عاصم في الأوائل: ص ٤٤ ح ١١٦ وفي السنّة: ٧٩٥، وأحمد في مسنده: ١: ٢٨١.

وروى الفقرة الثانية أبوبكر بن أبي عاصم في الأوائل: ص ٨ ح ٩، والطبراني في المعجم الكبير: ١٢: ح ١٢٧٧٧، والديلمي في الفردوس: ١: ٨٠ح ١٢٢ كلّهم من طريق ابن عبّاس.

وروى البيهقي في شعب الايمان: ١: ٢٨٤ ح ٣٠٧ من طريق أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنا أكثر الأنبياء يوم القيامة تبعاً، يجيء النبيّ وليس معه مصدّق غير رجل واحد، وأنا أوّل شافع وأوّل مشفّع».**

قال رسول الله ﷺ: **«أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة ولافخر، وأنا أوّل من تنشقّ الأرض عنه ولافخر، وأنا أوّل شافع وأوّل مشفّع».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٤٥)

(٤٦٥) **٢٣** ـ أخبرنا أبومحمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحّام السرّ من رآئي قال: حدّثني عمّي عمر بن يحيى الفحّام قال: حدّثني عبدالله بن أحمد بن عامر، قال: حدّثني أبي أحمد بن عامر الطائي قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين ﷺ قال:

قال النبيّ ﷺ: **«أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المحبّ لأهل بيتي، والموالي لهم**

---

٢٣ ـ وأخرجه محبّ الطبري في «ذكر الحث على حفظهم» من كتاب «ذخائرالعقبى» ص ١٨ إلّا أنّ فيه: «والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه».

ورواه السيوطي في الحديث ٤٨ من إحياء الميت: ص ٥٢ نقلاً عن الديلمي، وقال محقّق الكتاب في هامشه: الحديث أورده الإمام السيوطي في جمع الجوامع حديث رقم ٢٩٢٠، العدد الثامن من الجزء الأوّل: في السنن القوليّة، إصدار مجمع البحوث الإسلاميّة. وعزاه إلى الديلمي من طريق عبدالله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليّ.

وأخرجه الهندي في الحديث ٣٤١٨٠ من كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٠٠ عن الديلمي مثل ما في إحياء الميت. إلّا أنّ فيهم: «والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطرّوا إليه».

ورواه القندوزي في الحديث ٣٢٥ من الفصل ٥٦ من ينابيع المودّة: ج ٢ ص ١١٥ وفي الحديث ٧٦٩ من الباب ص ٢٧٠ وفي الحديث ٧٩ من الباب ٨٥ ص ٣٨٠ نقلاً عن جواهر العقدين: ٢: ٢٤٧، وقال: وللديلمي مرفوعاً وذكر الحديث.

وأخرجه أيضاً ابن حجر الهيتمي المكّي في الباب ١١ ـ الفصل الأوّل، المقصد الرابع ـ من الصواعق: ص ١٧٦، وعنه القندوزي في الحديث ٢٩٧ من الباب ٥٩ من ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٤٦٤.

ونحوه في أواخر كتاب الزكاة من التهذيب: ٤: ١١١ ح ٣٢٣.

وانظر أيضاً تخريج الحديث التالي.

والمعادي فيهم، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم فيما ينوبهم من أمورهم».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٧٤)

(٤٦٦) **٢٤** ـ أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ بن رزين الدعبليّ، قال: حدّثني أبي قال: حدّثني سيّدي أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريّتي من بعدي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٣٠)

---

٢٤ ـ هذا هو الحديث الثاني من صحيفة الرضا عليه السلام: ص ٤٠، إلّا أنّه ليس فيه: «من بعدي» وفيه: «عند ما اضطرّوا إليه».

ورواه الصدوق في الحديث ٢ من الباب ٢٦ من عيون أخبارالرضا عليه السلام عن علي بن عيسى المجاور، عن إسماعيل بن عليّ بن رزين أخي دعبل بن علي الخزاعي، عن دعبل بن عليّ، عن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام.

ورواه أيضاً في الحديث ٤ من الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده إلى داوود بن سليمان الفرّاء، و أحمد بن عبدالله الهروي الشيباني، عن الإمام الرضا عليه السلام، مثل ما في صحيفة الرضا عليه السلام.

ورواه السيّد أبوالمكارم ابن زهرة الحسيني رحمه الله في النقل الثاني من الحديث الأوّل من أربعينه: ص ٤٣ ـ ٤٤، ونحوه في النقل الأوّل من الحديث.

وروى الصدوق في الحديث ١٧ من الباب ٢٦ من العيون، والحديث ١ من باب الأربعة من الخصال ج ١ ص ١٩٦ بإسناده إلى داوود بن سليمان الفرّاء، عن علي بن موسى الرضا، عن

☜

(٤٦٧) ٢٥ ـ أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد الفحّام قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الهاشمي المنصوري قال: حدّثني عمّ أبي قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّد عليه السلام

آبائه، عن عليّ بن أبي طالب: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أربعة أنا شفيعهم يوم القيامة ولو آتوني بذنوب أهل الأرض: معين أهل بيتي، والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه، والدافع عنهم بيده**».

وأخرجه أبوجعفر الطبري رحمه الله في أوّل الجزء الثاني من «بشارة المصطفى» ص ٣٦ عن أبي طالب يحيى بن محمّد بن الحسين بن عبدالله الجواني الطبري الحسيني، عن أبي علي جامع بن أحمد الدهشاني، عن أبي إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعالبي، عن أبي القاسم يعقوب بن أحمد السري الفروضي، عن أبي بكر محمّد بن عبدالله بن أحمد بن عقدة بن العبّاس بن حمزة، عن أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

ورواه الحمّويي في فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧ تحت الرقم ٥٤٠ و ٥٤١.

وأخرجه السيوطي في إحياء الميت ص ٥٢ ح ٤٨ قال: أخرجه الديلمي عن عليّ.

ورواه الخركوشي في شرف النبيّ المترجم ص ٢٧٤ الباب ٢٧ ط طهران.

وأخرجه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٨ وقال: أخرجه عليّ بن موسى الرضا.

وأورده ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة ص ٢٣٩ باب مكافأته صلى الله عليه وآله لمن أحسن إليهم.

وروى نحوه الخوارزمي في مقتل الحسين: ج ٢ ص ٢٥ ـ ٢٦.

وأورده السبزواري في جامع الأخبار: ص ٣٩٣ الفصل ١٠١ ح ١٠٩٦ عن رسول الله صلى الله عليه وآله بتفاوت يسير.

وانظر الباب ٧٣ من تيسير المطالب: ص ٤٤٣، الحديث ٩٨٩، ولاحظ أيضاً تخريج الحديث المتقدّم.

٢٥ ـ قال الطبرسي رحمه الله في تفسير الآية ٧٩ من سورة الإسراء: معناه: يقيمك ربّك مقاماً محموداً يحمدك فيه الأوّلون والآخرون، وهو مقام الشفاعة تشرف فيه على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع وتشفّع، وقد أجمع المفسّرون على أنّ المقام المحمود هو مقام الشفاعة، وهو المقام الّذي يشفع فيه للنّاس، وهو المقام الّذي يعطى فيه لواء الحمد فيوضع فيه كفّه ويجتمع تحته الأنبياء و الملائكة فيكون صلى الله عليه وآله أوّل شافع وأوّل مشفّع.

بإسناده عن الباقر ﷺ، عن جابر قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ:

سمعت النبيّ ﷺ يقول: «**إذا حشر النّاس يوم القيامة نادى منادٍ: يارسول الله إنّ الله جلّ اسمه قد أمكنك من مجازاة محبّيك ومحبّي أهل بيتك، الموالين لهم فيك، و المعادين لهم فيك، فكافئهم بما شئت. فأقول: ياربّ الجنّة. فأنادى: فوّلهم منها حيث شئت. فذلك المقام المحمود الّذي وعدت به**».

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٣٣)

(٤٦٨) **٢٦** ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا يحيى بن عليّ بن عبدالجبّار السدوسي بالسيرجان، قال: حدّثني عمّي محمّد بن عبدالجبّار قال: حدّثنا حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن عبدالرحمان بن أذينة العبدي، عن أبيه، وأبان مولاهم:

عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله ﷺ يوماً مقبلاً على عليّ بن أبي طالب ﷺ وهو يتلو هذه الآية: ﴿وَمِنَ اللَّيلِ فَتَهَجَّد بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسىٰ أن يَبعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحمُوداً﴾[1] فقال: «**ياعليّ، إنّ ربّي عزّ وجلّ ملّكني الشفاعة في أهل التوحيد من أمّتي وحظر ذلك عمّن ناصبك وناصب ولدك من بعدك**».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ٢٣)

(٤٦٩) **٢٧** ـ أخبرنا أبومحمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحّام قال: حدّثني عمّي

---

(١) سورة الإسراء: ١٧: ٧٩.

٢٧ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٤٣ عن أبي علي الحسن بن محمّد بن الحسن، عن أبيه الشيخ الطوسي.

ورواه ابن مردويه من طريق ابن عبّاس، كما في كشف اليقين ـ للعلّامة الحلّي ـ: ص ٢٩١ ح ٣٣٧ في عنوان «مخاطبته بأمير المؤمنين»، واليقين ـ لابن طاووس ـ: ص ١١ في الباب الخامس، والمناقب ـ لعبدالله الشافعي ص ٣٠ من المخطوط ـ على ما في إحقاق الحقّ: ٤: ١٨.

[عمرو بن يحيى الفحّام] قال: حدّثني إسحاق بن عبدوس قال: حدّثني محمّد بن نهار بن عمّار [بن أبي الحياة يحيى بن يعلى أبوالحسن التيمي] قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى، عن جابر، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث، عن أبيه:

عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قال: **«أتيت النبيّ ﷺ وعنده أبوبكر و عمر، فجلست بينه وبين عائشة، فقالت لي عائشة: ما وجدت إلاّ فخذي، أو فخذ رسول الله!**

فقال: مه ياعائشة، لا تؤذيني في عليّ، فإنّه أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، هو أمير المؤمنين، يجعله الله يوم القيامة على الصراط، فيُدخل أولياءه الجنّة، وأعداءه النّار».

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٩)

(٤٧٠) **٢٨** ـ وبإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقول الله تعالى يوم القيامة لي ولعليّ بن أبي طالب: أدخلا الجنّة من أحبّكما، وأدخلا النّار من أبغضكما، وذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[1]».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ١٠)

تقدّم إسناده في باب الوسيلة.

(٤٧١) **٢٩** ـ وبإسناده عن أميرالمؤمنين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ **في قوله عزّ وجلّ**: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾، قال: **«نزلت فيّ وفي عليّ بن أبي‌طالب، و ذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك ياعلي، وكساني وكساك ياعليّ، ثمّ قال لي ولك: ألقيا في جهنّم كلّ من أبغضكما، وأدخلا الجنّة كلّ من أحبّكما، فإن**

---

٢٨ ـ تقدّم تخريجه في باب الوسيلة.

(١) سورة ق: ٥٠: ٢٤.

٢٩ ـ تقدّم تخريجه في باب الوسيلة.

ذلك هو المؤمن».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٣٣)

تقدّم إسناده في باب الوسيلة.

(٤٧٢) **٣٠** ـ أخبرنا أبوالفتح الحفّار قال: حدّثنا إسماعيل بن علي الدعبلي قال:

---

٣٠ ـ والقصّة مع الرواية، ذكرها الخطيب البغدادي في ترجمة محمّد بن إبراهيم بن كثير البابشامي من تاريخ بغداد: ج ١ ص ٣٩٦ برقم ٣٦٦.

وذكرها أيضاً الصفدي في ترجمة أبي نؤاس من كتاب الوافي بالوفيات: ج ١٢ ص ٢٨٥ قال: حدّث محمّد بن كثير الصيرفي قال: دخلنا على أبي نؤاس الحسن بن هانئ في مرضه الّذي مات فيه، فقال له صالح بن علي الهاشمي: ياأباعليّ، أنت اليوم في أوّل يوم من أيّام الآخرة، وآخر يوم من أيّام الدنيا، وبينك وبين الله هَنات، فتُب إلى الله من عملك.

قال: فقال: إيّاي تخوّف بالله؟ ثمّ قال: أسندوني، حدّثني حمّاد بن سلمة، عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّ لكلّ نبيّ شفاعة، وإنّي اختبأت شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي»**. أفترى لا أكون منهم؟!

وحديث أنس رواه السيّد أبو طالب في أماليه: ص ٤٤٣: في الباب ٦٣ الحديث ٩٨٦، وابن الجوزي في الباب ٧ من أبواب بعثه وحشره، من «الوفا بأحوال المصطفى»: ص ٨٣٨ ح ١٥٩٢، ورواه في الحديث ١٥٩٦ باختصار.

وأخرجه أحمد في مسنده: ٣: ٢١٣، وأبوداوود في سننه (٤٧٣٩)، وابن أبي عاصم في السنّة: (٨٣١ و ٨٣٢)، ومسلم في صحيحه: ١: ١٩٠ كتاب الإيمان الباب ٨٦ «باب اختباء النبيّ ﷺ دعوة الشفاعة لأمّته»: ح ٣٤١ (٢٠٠)، وفي الباب بأسانيد عن أبي هريرة وعن جابر.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١: ٢٥٨ ح ٧٤٩، وفي الصغير: ١: ١٦٠، والقاضي القضاعي في مسند الشهاب: ١: ١٦٦ ـ ١٦٧ ح ٢٣٦ ـ ٢٣٧ بسندين، وفي ٢: ١٣٢ ح ١٠٣٨ و ص ١٣٤ ح ١٠٤٤ بإسناده عن قتادة عن أنس.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ١: ٢٨٧ ح ٣١٠ ـ ٣١١ عن أنس.

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن كثير قال: دخلنا على أبي نوّاس الحسن بن هانئ(١) نعوده

☜ وأخرجه مسلم في صحيحه: ج ١ ح ١٩٠ من طريق روح بن عبادة، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، والبيهقي في شعب الايمان: ١: ٢٨٤ ح ٣٠٦ بإسناده عن قتادة، عن أنس.

وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد: ص ٢٤٨ في عنوان: «باب ذكر البيان أنّ للنبيّ شفاعات يوم القيامة في مقام واحد، واحدة بعد أُخرى» عن أنس.

وروى ابن ماجة في الحديث ١ من باب ذكر الشفاعة من سننه عن أبي هريرة أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلّ نبيّ دعوة مستجابة، فتعجّل كلّ نبيّ دعوته، وإنّي اختبأت دعوتي شفاعة لأمّتي، فهي نائلة من مات منهم لايشرك بالله شيئاً». ومثله في شعب الايمان ـ للبيهقي ـ: ج ١ ص ٢٨٨ ح ٣١٣.

وحديث أبي هريرة ـ مع اختلاف في العبارة ـ أخرجه أحمد في مسنده: ٢: ٢٨١ و٣٩٦ و٤٢٦، والبخاري في صحيحه كما في فتح الباري ح ٧٤٧٤، والترمذي في سننه: ح ٣٦٠٢، و الطبراني في الحديث ١٠٣٩ ـ ١٠٤٢ و١٠٤٥ من المعجم الكبير، والبيهقي في شعب الايمان: ج ٢ ص ١٦٢ ح ١٤٤٤ وج ٥ ص ٤٧٧ ح ٧٣٢٨، وابن خزيمة في كتاب التوحيد: ص ٢٤٨ في عنوان «ذكر شدّة شفقة النبيّ ﷺ ورأفته ورحمته بأمّته ...» ص ٢٥٧.

وورد أيضاً من طريق ابن عبّاس، رواه البيهقي في شعب الايمان: ج ٢ ص ١٨٠ ـ ١٨١ ح ١٤٨٨.

ومن طريق عبد الرحمان بن أبي عقيل الثقفي، رواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد: ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠ في عنوان «باب ذكر الدليل على أنّ الأنبياء قبل نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلّم وعليهم أجمعين إنّما دعا بعضهم فيما كان الله جعل لهم من الدعوة المجابة سألوها ربّهم ...».

وورد أيضاً من طريق جابر، أخرجه ابن حبّان في صحيحه: الإحسان: ١٤ ح ٦٤٦٧، والديلمي في الفردوس: ٢: ٤٩٧، ح ٣٣٩٦، وابن الجوزي في الباب ٧ من أبواب بعثه وحشره، من «الوفا بأحوال المصطفى»: ص ٨٣٨ ح ١٦٠٠، والبيهقي في الشعب: ١: ٢٨٧ / ٣١١.

(١) قال الذهبي في ترجمته في تاريخ الإسلام ـ وفيات سنة ١٩٨ ـ: هو شاعر العصر أبو علي الحسن بن هانئ، وقيل: الحسن بن وهب الحَكَميّ، مولده بالأهواز، ونشأ بالبصرة ..... قال ☜

في مرضه الّذي مات فيه، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي: يا أبا عليّ، أنت في آخر يومٍ من أيّام الدنيا، وأوّل يوم من أيّام الآخرة، وبينك وبين الله هَنات، فتُب

=شيخه أبوعبيدة: أبونواس للمحدّثين مثل امرئ القيس للمتقدّمين...، ولُقّب أبونواس بهذا لذُؤابتين كانتا تنوس على عاتقيه، أي تضطرب.

وعدّه ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المقتصدين من أصحاب الأئمّة عليهم السلام.

وقال السيّد محسن الأمين في ترجمته من أعيان الشيعة: ٥: ٣٣٤: ذكره المرزباني في النبذة المختارة من كتاب تلخيص أخبار شعراء الشيعة الّتي ذكر فيها ثمانية وعشرين شاعراً وذكر أبا نواس الخامس والعشرين منهم، فقال: أبو نواس الحسن بن هانئ، أمّا في فضله وشعره فشهور، وأمّا في مذهبه فكان شيعياً إمامياً حسن العقيدة، وهو القائل في عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وقد عوتب في ترك مدحه:

قيل لي أنت أوحد النّاس طرّاً ... في روي تأتي به وبديه

فلما ذا تركت مدح ابن موسى ... والخصال الّتي تجمعن فيه

قلت لا أهتدي لمدح إمام ... كان جبريل خادماً لأبيه

وفي ص ٣٤٧: قال محمّد بن مكرم المعروف بابن منظور الأنصاري صاحب لسان العرب في كتابه أخبار أبي نواس ما لفظه: ومن خلال أبي نواس المأثورة أنّه كان يميل مع أهل البيت سرّاً لا يجسر على المجاهرة به، وقد قيل له في إعراضه عن مدحهم: لقد ذكرت كلّ معنى في شعرك وهذا عليّ بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيئاً؟! فقال: والله ماتركت ذلك إلّا إعظاماً له، وليس قدر مثلي أن يقول في مثله وأنشد:

أنا لا أستطيع مدح إمام ... كان جبريل خادماً لأبيه

ومن أراد تفصيل ترجمته، فعليه بما ذكره السيّد الأمين رحمه الله في أوّل الجزء ٢٤ من أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٣٣١ ـ ٣٩٠. وانظر أيضاً: تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٤٣٦ رقم ٤٠١٧، والمنتظم: ج ١٠ وفيات سنة ١٩٥ هـ، وعنوان «الحكمي» و«النواسي» من أنساب السمعاني، والوافي بالوفيات: ج ١٢ ص ٢٨٣ وما بعده رقم ٢٦٠، وسير أعلام النبلاء: ٢٨١ ـ ٢٧٩ رقم ٧٧، و تهذيب تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٢٨٣ ـ ٢٧٥، وشذرات الذهب: ج ١ ص ٣٤٥، والعبر: ج ١ ص ٣٢١.

إلى الله عزّ وجلّ.

قال أبونؤاس: أسندوني[١]. فلمّا استوى جالساً قال: إيّاي أتخوّف بالله، وقد حدّثني حمّاد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لكلّ نبيّ شفاعة، وإنّي خبّأت شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي يوم القيامة»**. أفترى لا أكون منهم؟!

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٦٦)

(٤٧٣) ٣١ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس الأشعري قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطي قال: حدّثنا عبدالرحمان بن كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليهم السلام:

عن الحسن بن علي عليه السلام (في خطبة خطبها عند معاوية لمّا أجمع الإمام الحسن عليه السلام على صلح معاوية) قال: **«فأمّا القرابة فقد نفعت المشرك، وهي والله للمؤمن أنفع، قال رسول الله ﷺ لعمّه أبي طالب وهو في الموت: قل لا إله إلّا الله، أشفع لك بها يوم القيامة، ولم يكن رسول الله ﷺ يقول له إلّا ما يكون منه على يقين»** الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢١، الحديث ١)

(٤٧٤) ٣٢ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا عبد الرحمان بن محمّد الحسني قال: أخبرنا أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي

---

(١) في نسخة: «سنّدوني».

٣١ ـ سيأتي الكلام على الحديث في تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام ـ ترجمة أبي طالب عليه السلام ـ من كتاب الإمامة.

٣٢ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٨، و ١٦٢.

قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبدالله بن زياد العرزمي قال: حدّثنا عليّ بن حاتم المنقري قال: حدّثنا شريك، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله ﷺ لعليّ ؑ: **«يا عليّ، شيعتك هم الفائزون يوم القيامة** (إلى أن قال ﷺ:) **ياعليّ، أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قمت المقام المحمود، فبشّرهم بذلك»** الحديث. **(أمالي الصدوق: المجلس ٤، الحديث ٨)**

يأتي تمامه في باب فضل الشيعة من كتاب الإيمان والكفر.

(٤٧٥) ٣٣ـ حدّثنا عليّ بن أحمد ؓ قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني:

عن علي بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب ؑ قال: **«لمّا كلّم الله عزّ وجلّ موسى بن عمران ؑ** (إلى أن قال:) **قال موسى: إلهي، فما جزاء من دعا نفساً كافرةً إلى الإسلام؟ قال: ياموسى آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يُريد»** الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٧، الحديث ٨)

يأتي تمامه في فضائل موسى وهارون على نبيّنا وآله وعليهما السلام من كتاب النبوّة.

(٤٧٦) ٣٤ـ وبأسانيد إلى سليمان الأعمش (في حديث)، عن أبي جعفر الدوانيق، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ (في حديث) أنّه قال لفاطمة ؑ: **«يا فاطمة لاتبكينّ، فإنّي إذا دُعيت إلى ربّ العالمين يجيء عليّ معي، وإذا شفّعني الله عزّ وجلّ شفّع عليّاً معي».**

(أمالي الصدوق : المجلس ٦٧، الحديث ٢)

تقدّمت أسانيده في باب اللواء، ويأتي تمامه في مناقب أصحاب الكساء ؑ من كتاب الإمامة.

باب ١٦
الصـــراط

أقول: تقدّم في الباب ١١ ـ الخصال الّتي توجب التخلّص من شدائد القيامة وأهوالها ـ ما يرتبط بهذا الباب.

(٤٧٧) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم، عن المفضّل بن صالح، عن جابر:

عن أبي جعفر ﷺ قال: **«لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾[1] سئل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: أخبرني الروح الأمين أنّ الله لا إله غيره إذا جمع الأوّلين والآخرين أتي بجهنّم تقاد بألف زمام، أخذ بكلّ زمام مئة ألف ملك من الغلاظ الشداد، لها هدة وتغيّظ وزفير، وأنّها لتزفر الزفرة** (إلى أن قال:) **ثمّ يوضع عليها صراط أدقّ من حدّ السيف، عليه ثلاث قناطر: أمّا واحدة فعليها الأمانة والرحم، وأمّا الأخرى فعليها الصلاة، وأمّا الأخرى فعليها عدل ربّ العالمين لا إله غيره، فيكلّفون الممرّ عليه، فتحبسهم الرّحم والأمانة، فإن نجوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين جلّ وعزّ، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[2] والنّاس على الصراط فتعلّق وقدم تزلّ وقدم تستمسك»** الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٣، الحديث ٤)

سيأتي تمامه في باب النّار.

---

(١) سورة الفجر: ٨٩: ٢٣.

(٢) سورة الفجر: ٨٩: ١٤.

(٤٧٨)٢ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقي، عن القاسم بن محمّد الجوهري، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير:

عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد ﷺ قال: **«النّاس يمرّون على الصراط طبقات، والصراط أدقّ من الشعر و من حدّ السيف[1]، فنهم من يمرّ مثل البرق، ومنهم من يمرّ مثل عدو الفرس، ومنهم من يمر حبواً، ومنهم من يمرّ مشياً، ومنهم من يمرّ متعلّقاً قد تأخذ النّار منه شيئاً وتترك شيئاً».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٣، الحديث ٥)

(٤٧٩)٣ ـ أبوجعفر الطوسي بإسناده عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال: **«ما جاء بك»؟**

قال: فقلت: حُبّي لك يا أمير المؤمنين.

فقال: **«يا حارث أتحبّني»؟**

فقلت: نعم والله يا أمير المؤمنين.

[فـ]قال [أمير المؤمنين ﷺ]: **«أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل[2] لرأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا مارٌّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله ﷺ لرأيتني حيث تحبّ».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٣٠)

تقدّم إسناده في الباب الخامس من أبواب الموت.

---

٢ ـ وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٤٩٩.

(١) في مطبوعة لبنان: «وأحدّ من السيف».

٣ ـ تقدّم تخريجه في الباب ٥ من أبواب الموت.

(٢) تقدّم تخريج هذه الفقرة من الحديث في باب لواء الحمد.

(٤٨٠)٤ ـ وبإسناده عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: **«أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده أبوبكر وعمر، فجلست بينه وبين عائشة، فقالت لي عائشة: ما وجدت إلّا فخذي أو فخذ رسول الله؟! فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله]: مه يا عائشة، لاتؤذيني في عليّ، فإنّه أخي في الدنيا و أخي في الآخرة، وهو أميرالمؤمنين، يجعله الله يوم القيامة على الصراط، فيُدخل أولياءه الجنّة، وأعداءه النّار».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٩)

تقدّم إسناده في باب الشفاعة.

(٤٨١)٥ ـ أبوجعفر الطوسي بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **«إذاكان يوم القيامة و نُصِب الصراط على جهنّم لم يجز عليه إلّا من معه جواز فيه ولاية عليّ بن أبي‌طالب، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾[1] يعني عن ولاية عليّ بن أبي‌طالب».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ١١)

تقدّم إسناده في باب الوسيلة.

---

٤ ـ تقدّم تخريجه في باب الشفاعة برقم ٢٧.

(١) سورة الصافات: ٣٧: ٢٤.

٧ ـ تقدّم تخريجه في باب الوسيلة.

باب ١٧
صفة الحوض وساقيه عليه السلام

تقدّم بعض ما يرتبط بهذا الباب، في باب لواء الحمد.

(٤٨٢)١ ـ أبوجعفر الصدوق بإسناده عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«مَن لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي»** الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٢، الحديث ٤)

تقدّم تمامه مسنداً في باب الشفاعة.

(٤٨٣)٢ ـ وبإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث طويل) قال: **«أمّا عليّ بن أبي‌طالب، فإنّه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي».** **(أمالي الصدوق: المجلس ٢٤، الحديث ٢)**

تقدّم إسناده في باب لواء الحمد، ويأتي تمامه في الباب ٢ من أبواب الملاحم والفتن، من كتاب الإمامة.

(٤٨٤)٣ ـ وبإسناده عن الحسين بن عليّ عليهما السلام (في احتجاجه مع عسكر الكوفة) قال: **«فبم تستحلّون دمي، وأبي الذائد عن الحوض غداً، يذود عنه رجالاً كما يُذاد البعير الصادي عن الماء، ولواء الحمد في يدي جدّي يوم القيامة»؟**

قالوا: قد علمنا ذلك كلّه، ونحن غير تاركيك حتّى تَذوق الموت عطشاً!

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٠، الحديث ١)

تقدّم إسناده في باب لواء الحمد.

---

١ ـ تقدّم تخريجه في الباب ١٥: ح ١.

٢ ـ تقدّم تخريجه في باب لواء الحمد: ح ٣.

(٤٨٥) ٤ ـ وبإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبتاه، أين ألقاك يوم الموقف الأعظم ويوم الأهوال، ويوم الفزع الأكبر»؟

قال: «يا فاطمة عند باب الجنّة ومعي لواء الحمد وأنا الشفيع لأمّتي إلى ربّي».

قالت: «يا أبتاه، إن لم ألقاك هناك»؟

قال: «ألقيني على الحوض وأنا أسقي أمّتي» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٦، الحديث ١٢)

تقدّم تمامه مسنداً في باب الشفاعة.

(٤٨٦) ٥ ـ حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه قال: حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم قال: حدّثنا محمّد بن عليّ القرشي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: «ثمّ اذكروا وقوفكم بين يدي الله جلّ جلاله، فإنّه الحكم العدل، واستعدّوا لجوابه إذا سألكم، فإنّه لابدّ سائلكم عمّا عملتم بالثقلين من بعدي: كتاب الله وعترتي، فانظروا أن لا تقولوا: أمّا الكتاب فغيّرنا وحرّفنا، وأمّا العترة ففارقنا وقتلنا، فعند ذلك لايكون جزاؤكم إلّا النّار، فمن أراد منكم أن يتخلّص من هول ذلك اليوم، فليتولّ وليّي، وليتّبع وصيّي وخليفتي من بعدي عليّ بن أبي طالب، فإنّه صاحب حوضي، يذود عنه أعداءه، ويسقي أولياءه، فمن لم يُسقَ منه لم يزل عطشان ولم يُروَ أبداً، ومن سُقي منه شربة لم يَشقَ ولم يَظمأ أبداً».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ٩)

يأتي تمامه في باب جوامع الأخبار الدالّة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة.

(٤٨٧)٦ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن جعفر أبوالحسين الأسدي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي قال: حدّثنا جعفر بن أحمد بن محمّد التيمي، عن أبيه، قال: حدّثنا عبدالملك بن عمير الشيباني، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله ﷺ: **«أنا سيّد الأنبياء والمرسلين وأفضل من الملائكة المقرّبين، وأوصيائي سادة أوصياء النبيّين والمرسلين، وذريّتي أفضل ذرّيات النبيّين المرسلين، وأصحابي الّذين سلكوا منهاجي أفضل أصحاب النبيّين والمرسلين، وابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين، والطاهرات من أزواجي أمّهات المؤمنين، وأمّتي خير أمّة أخرجت للنّاس، وأنا أكثر النبيّين تبعاً يوم القيامة، ولي حوض عرضه مابين بصرى[1] وصنعاء، فيه من الأباريق عدد نجوم السماء، وخليفتي على الحوض يومئذ خليفتي في الدنيا».**

قيل: ومن ذاك يارسول الله؟

قال: **«إمام المسلمين وأميرالمؤمنين ومولاهم بعدي عليّ بن أبي‌طالب، يسقي منه أولياءه، ويذود عنه أعداءه كما يذود أحدكم الغريبة من الإبل عن الماء».**

ثمّ قال ﷺ: **«من أحبّ عليّاً وأطاعه في دار الدنيا ورد عليّ حوضي غداً وكان معي في درجتي في الجنّة، ومن أبغض عليّاً في دار الدنيا وعصاه لم أره ولم يرني يوم القيامة واختلج دوني وأخذ به ذات الشمال إلى النّار».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٩، الحديث ١٢)

---

(١) بصرى ـ كحبلى ـ بلد بالشام، وقرية ببغداد.

٦ ـ ماورد فيها صفة الحوض فقد ورد في روايات عديدة، منها مارواه الطبراني في الحديث ٣٩٠٣ من الأوسط: ج ٤ ص ٥٣٢ ـ ٥٣١ عن أميرالمؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: **«وحوضي أعرض ممّا بين بُصرى و صنعاء، فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضّة...»**. ورواه عنه الهيثمي في باب حالة أميرالمؤمنين عليه السلام في الآخرة من أبواب مناقبه عليه السلام

☜

☜من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٥.

ومنها مارواه أيضاً الهيثمي في باب فضل أهل البيت: من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٣ عن زيد بن أرقم، عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «**فإنّي فرط على الحوض وأنتم واردون على الحوض وأنّ عرضه مابين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النجود من فضة. فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين...**».

وأمّا ماورد في الذيل من أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام يذود عن حوض رسول الله ﷺ أعداءه و المنافقين، فقد ورد في روايات عديدة، منها مارواه العاصمي في الحديث ٥٢٩ من زين الفتى عن جابر بن عبدالله: أنّ النبيّ صلى الله عليه [وآله و سلّم] قال لعلي بن أبي‌طالب: «**أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه الرجال كمايذاد البعير الصاد**».

ورواه ابن الأثير في مادّة: «صَيَدَ» من كتاب النهاية، ثمّ قال: يعني الذي به الصَيَد: وهو داء يصيب الابل في رؤوسها فتسيل أنوفها وترفع رؤوسها ولا تقدر أن تلوي معه أعناقها: يقال: بعير صاد أي ذو صاد: كما يقال: رجل مالٌ ويوم راحٌ أي ذو مال وريح. ويجوز أن يروىٰ (صادٍ) بالكسر علىٰ أنّه اسم فاعل من الصدىٰ: العطش.

وقريباً منه رواه أيضاً عمر بن شبّة في عنوان: «باب كراهية النوم في المسجد» من كتابه تاريخ المدينة: ج ١ ص ٣٧ ط ١ قال:

حدّثنا محمّد بن بكّار: قال: حدّثنا أبو معشر: عن حرام بن عثمان: عن [أبي] عتيق:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أناساً من المسجد وقال: «**لا ترقدوا في مسجدي هذا**».

قال [جابر]: فخرج الناس وخرج عليّ عليه السلام، فقال [رسول الله] لعليّ عليه السلام: «**[ارجع إلى المسجد] فقد أحلّ لك فيه ما أحلّ لي كأنّي بك تذودهم عن الحوض وفي يدك عصا عوسج**».

ورواه أيضاً أبو نعيم في كتاب صفة النفاق المخطوط: الورق ٣١ /أ / عن أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عليّ بن مخلد، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون، عن سعيد بن خثيم أبو معمر، عن حرام بن عثمان، عن محمّد بن جابر وأبي عتيق:

☜

☜ عن جابر أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ عليه السلام: «والذي نبّأ محمّداً وأكرمه بالنبوّة إنّك لأنت الذائد عن حوضي يوم القيامة؛ تذود الرجال عنه كما يذاد البعير [الصادّ] في يدك عصاً [من] عوسج تضرب بها وجوه المنافقين كأنّي أرى مقامك بين يدي حوضي».

ورواه الخوارزمي في الفصل ٩ من المناقب: ص ١٠٩ ح ١١٦ بإسناده عن جابر بن عبدالله قال: جاءنا رسول الله ﷺ ونحن مضطجعون في المسجد، وفي يده عسيب رطب، قال: ترقدون في المسجد؟ قد أجفلنا وأجفل عليّ معنا، فقال رسول الله ﷺ: «تعال يا عليّ إنّه يحلّ لك من المسجد ما يحلّ لي، ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة، والذي نفسي بيده إنّك لذائد عن حوضي يوم القيامة، تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضالّ عن الماء، بعصا لك من عوسج، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي».

ورواه ـ بتفاوت ـ الذهبي في ترجمة حرام بن عثمان من كتاب ميزان الاعتدال: ١: ٤٦٩، و تابعه ابن حجر في لسان الميزان: ج ٢ ص ١٨٣ وفي ط ص ٣٤٢ رقم ٢٣٦٩.

ورواه بسندين ابن عساكر في الحديث ٣٢٩ وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٩٠ ـ ٢٩١ ط ٢.

و قريباً منه ورد عن أبي سعيد الخدري، رواه الطبراني في ترجمة محمّد بن زيدان الكوفي من المعجم الصغير: ج ٢ ص ٨٩.

ومثله رواه العقيلي في ترجمة سلام بن سليمان من كتابه الضعفاء.

ورواه بسنده عنه ابن الجوزي في الحديث: ٣٩٨ من علله: ج ١ ص ٢٤٨ ط دار الكتب العلميّة ببيروت.

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام، رواه الطبراني في المعجم الأوسط بإسناده عن عبد الله بن اجارة بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وهو على المنبر يقول: «أنا أذود عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديّ هاتين القصيرتين الكفّار والمنافقين؛ كما تذود السقاة غريبة الإبل عن حياضهم».

رواه عنه الهيثمي في عنوان: «باب حالته [أي أمير المؤمنين عليه السلام] في الآخرة» من ☜

مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٥.

والحديث مستفيض عن الإمام الحسن عليه السلام وقد رواه عدة من قدماء الحفّاظ منهم ابن سعد في الحديث: (١٤٢) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من الطبقات الكبرىٰ عن عليّ بن محمّد، عن قيس بن الربيع، عن بدر بن الخليل، عن مولى الحسن قال:

قال لي الحسن بن عليّ: أتعرف معاوية بن حُدَيْج؟ قلت: نعم. قال: فإذا رأيته فأعلمني. [قال:] فرآه خارجاً من دار عمرو بن حريث، فقال [للحسن عليه السلام]: هو هذا. قال: ادعه. فدعاه فقال له الحسن: أنت الشاتم عليّاً عند ابن آكلة الأكباد؟ أما والله لئن وردت الحوض ـ ولن ترده ـ لترينّه مشمّراً عن ساقه حاسراً عن ذراعيه يذود عنه المنافقين.

وقد أشار العلاّمة الطباطبائي طاب ثراه في تعليقه على الحديث إلىٰ شواهد وعدّة مصادر للحديث.

ورواه البلاذري في الحديث التاسع من ترجمة الإمام الحسن من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٠ ط ١.

ورواه أيضاً أبوبكر ابن أبي عاصم في كتاب السنّة: ص ٣٤٦ ح ٧٧٦ ط ١ عن اسماعيل بن موسى، عن سعيد بن خثيم الهلالي، عن الوليد بن يسار الهمداني، عن علي بن أبي طلحة مولى بني أميّة قال:

حجّ معاوية بن أبي سفيان وحجّ معه معاوية بن حديج، فمرّ في مسجد الرسول والحسن بن علي جالس، فدعاه فقال له الحسن: أنت السابّ لعلي عليه السلام؟ أما والله لـ[ئن] تردنّ عليه الحوض ـ وما أراك أن ترده ـ فتجده مشمّر الإزار على ساق يذود عنه المنافقين ذود غريبة الإبل، قول الصادق المصدوق وقد خاب من افترى.

ورواه أيضاً بأسانيد الطبراني في الحديث ٢٧٢٧ وتاليه، وفي الحديث ٢٧٥٨ في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨١ و ٩١ ط ٢.

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري في الحديث: (١٠٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من المستدرك: ج ٣ ص ١٣٨، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤٨٨)٧ ـ وبإسناد تقدّم في باب اللواء عن أمّ سلمة، عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «يا أمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب، وصيّي وخليفتي من بعدي، وقاضي عداتي، والذائد[1] عن حوضي».

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٠، الحديث ١٠)

أبوجعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٩)

يأتي تمامه في باب أحوال أمّ سلمة، من أبواب مايتعلّق برسول الله ﷺ من أزواجه وعشائره وأصحابه، من كتاب النبوّة.

(٤٨٩)٨ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ﵀ قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير:

عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد ﵉ قال: **«كان فيما وعظ الله تبارك و تعالى به عيسى بن مريم ﵇ أن قال له:** (وساق الحديث و ذكر أمر نبيّنا ﷺ إلى أن قال:) **له حوض أبعد من مكّة إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم، فيه آنية مثل نجوم السماء، ماؤه عذب فيه من كلّ شراب، وطعم كلّ ثمار في الجنّة، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٨، الحديث ٢)

يأتي تمامه في تاريخ عيسى بن مريم على نبيّنا وآله وعليهما السلام من كتاب النبوّة.

☜ وأخرجه ابن عساكر في ترجمة معاوية بن حديج من تاريخ دمشق: ٥٩: ٢٧ ـ ٢٨ وفي مختصر ابن منظور: ج ٢٤ ص ٣٩٣ بأسانيد.

ورواه بعده بسندين آخرين، ورواه قبله ابن أبي عاصم في كتاب السنّة.

٧ ـ تقدّم تخريجه في باب لواء الحمد.

(١) في أمالي الطوسي: «والذابّ».

(٤٩٠)٩ ـ أبو عبدالله المفيد قال: حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد البصري، عن محمّد بن جمهور العمّي قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محبوب قال: سمعت أبا محمّد الوابشي رواه عن أبي الورد قال:

سمعت أباجعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام يقول: **«إذا كان يوم القيامة جمع الله النّاس في صعيد واحد من الأوّلين والآخرين عراة حفاة، فيوقفون على طريق المحشر حتّى يعرقوا عرقاً شديداً ويشتدّ[1] أنفاسهم، فيمكثون بذلك ماشاء الله، وذلك قوله [تعالى]: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾»[2].**

قال: **«ثمّ ينادي[3] مناد من تلقاء العرش: أين النبيّ الأمّي»؟**

قال: **«فيقول النّاس: قد أسمعت كلاً[4] فسمّ باسمه».**

قال[5]: **«فينادي: أين نبيّ الرحمة محمّد بن عبدالله»؟**

قال: **«فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيقف[6] أمام النّاس كلّهم حتّى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة[7] وصنعاء، فيقف عليه، ثمّ ينادي بصاحبكم، فيقوم أمام النّاس، فيقف معه، ثمّ يؤذن للنّاس فيمرّون».**

---

٩ ـ تقدّم تخريجه في باب صفة المحشر.

(١) في أمالي الطوسي: «تشتدّ».

(٢) سورة طه: ٢٠: ١٠٨.

(٣) في أمالي الطوسي: ثمّ قال: ينادي....

(٤) في بعض النسخ: «قد أبهت»، ولفظة «كلّا» في بعض النسخ دون البعض.

(٥) في أمالي الطوسي: فقال.

(٦) في أمالي الطوسي: «فيتقدّم».

(٧) قال العلّامة المجلسي رحمه الله: في بعض النسخ «أيلة» بالياء المثناة من تحت وهي بفتح الهمزة وسكون الياء: بلد معروف فيما بين مصر والشام، وفي بعضها بالباء الموحّدة، قال الجزري: هي بضمّ الهمزة والباء وتشديد اللام: البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البحري.

قال أبو جعفر عليه السلام: «فبين وارد يومئذ وبين مصروف، فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبّينا أهل البيت بكى وقال: يارب شيعة عليّ، يا ربّ شيعة عليّ».

قال: «فيبعث الله إليه ملكاً فيقول [له][1]: مايُبكيك يامحمّد؟ قال: [فيقول:] وكيف لا أبكي لأناس من شيعة أخي عليّ بن أبي‌طالب، أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النّار، ومنعوا من ورود حوضي»؟!

قال: «فيقول الله عزّ وجلّ: يامحمّد إنّي قد وهبتهم[2] لك، وصفحت لك عن ذنوبهم، وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولّون من ذرّيتك، وجعلتهم في زمرتك، وأوردتهم حوضك، وقبلت شفاعتك فيهم، وأكرمتك بذلك».

ثمّ قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام: «فكم من باك يومئذ وباكية ينادون: يامحمّداه، إذا رأوا ذلك».

[قال:]«فلايبق أحد يومئذ كان يتولّانا ويحبّنا إلّا كان في حزبنا ومعنا و ورد حوضنا».

(أمالي المفيد: المجلس ٣٤، الحديث ٨)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٦)

تقدّم إسناده في باب صفة المحشر.

(٤٩١) ١٠ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبي قال:

---

(١)مابين المعقوفين هنا وفي الموردين التاليين موجود في أمالي الطوسي.

(٢)في أمالي الطوسي: «يا محمّد قد وهبتهم...».

١٠ ـ وأورده ابن شهر آشوب في المناقب في «فصل في أنّه الساقي والشفيع» من أبواب مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام من المناقب: ج ٢ ص ١٨٥، والطبري في الجزء ١ من بشارة المصطفى: ص ٥.

⟵

حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسن البغدادي قال: أخبرنا محمّد بن إسماعيل[١] قال: حدّثنا محمّد بن الصلت قال: حدّثنا أبو كُدينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبير:

عن عبدالله بن العبّاس قال: لمّا نزل على رسول الله ﷺ: ﴿إنّا أعطَيناكَ الْكَوثَرَ﴾[٢]، قال له علي بن أبي طالب ؛: **«ما هو الكوثر يا رسول الله»؟**

قال: **«نهر أكرمني الله به»**.

قال علي ؛: **«إنّ هذا النهر شريف[٣]، فانعته لنا يا رسول الله»**.

قال: **«نعم يا علي، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله عزّ وجلّ[٤]، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، حصاؤه[٥] الزبرجد والياقوت و المرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عزّ وجل»**.

ثمّ ضرب رسول الله ﷺ يده على جنب أمير المؤمنين ؛ وقال: **«يا علي، إنّ هذا النهر لي ولك ولمحبّيك من بعدي»**.

(أمالي المفيد: المجلس ٣٥، الحديث ٥)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ١١)

☜ وقريباً منه رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير سورة الكوثر، في تفسيره: ص ٦٠٩ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ؛، بتفاوت يسير وزيادة في آخره.

(١) سقط من نسخ أمالي الشيخ الطوسي الواسطة بين المفيد ومحمّد بن إسماعيل.

(٢) سورة الكوثر: ١٠٨: ١.

(٣) في أمالي الطوسي: «لنهر شريف».

(٤) في أمالي الطوسي: «عرش الله تعالى».

(٥) في أمالي الطوسي: «حصاه».

(٤٩٢)١١ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعّابي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا أبوعوانة موسى بن يوسف القطّان قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الأودي[١] قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدّثنا عليّ بن هاشم بن البريد، عن أبيه:

عن عبدالرحمان[٢] بن قيس الرحبي قال: كنت جالساً مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام على باب القصر حتّى ألجأته الشمس إلى حائط القصر، فوثب ليدخل، فقام رجل من همدان فتعلّق بثوبه وقال: ياأميرالمؤمنين، حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به.

قال: «**أو لم يكن**[٣] **في حديث كثير**»؟

قال: بلى ولكن حدّثني حديثاً جامعاً [ينفعني الله به][٤].

---

١١ ـ وروى الطبراني قريباً منه في الحديث ٩٤٨ من المعجم الكبير: ج ١ ص ٣١٩ قال: حدّثنا أحمد بن العبّاس المري القنطري، حدّثنا حرب بن الحسن الطحّان، حدّثنا يحيى بن يعلى، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي‌رافع، عن أبيه، عن جدّه:

أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ: «**أنت وشيعتك تردون عَلَيّ الحوض رَواء مرويّين مُبيضّة وجوهكم، وإنّ عدوّك يردون عَلَيَّ ظماء مُقَبَّحين**».

وأخرجه الهيثمي في باب من يحبّه ومن يبغضه من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣١، وابن‌حجر الهيتمي المكّي في باب الحثّ على حبّهم والقيام بواجب حقّهم من الصواعق المحرقة ص ٢٣٢ كلاهما عن الطبراني.

(١) هو أحمد بن يحيى بن زكريّا الأودي المترجم في تهذيب الكمال: ج ١ ص ٥١٧ رقم ١٢٤، وفي أمالي الطوسي: محمّد بن يحيى الأودي، والظاهر تصحيفه.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لأمالي الطوسي ولترجمة الرجل في تهذيب الكمال وتهذيبه و لسان الميزان، وفي أمالي المفيد: عبدالرزّاق.

(٣) في بعض النسخ: «لم تكن»، وفي بعضها: «لم نكن».

(٤) مابين المعقوفين موجود في أمالي الطوسي.

قال: حدّثني خليلي رسول الله ﷺ[١]: «إنّي أرد أنا وشيعتي الحوض رواء مرويّين مبيضّة وجوههم، ويرد عدوّنا ظماء[٢] مظمّئين مسودّة وجوههم». **خذها إليك قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت، أرسلني يا أخا همدان». ثمّ** دخل القصر.

(أمالي المفيد: المجلس ٤٠، الحديث ٤)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٣٣)

(٤٩٣) **١٢** ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرنا أبونصر محمّد بن الحسين المقرئ قال: حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن عليّ الرازي قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الحنفي قال: حدّثنا يحيى بن هاشم السمسار قال: حدّثنا عمرو بن شمر قال: حدّثنا حمّاد، عن أبي الزبير [محمّد بن تدرس المكّي]:

عن جابر بن عبدالله بن حزام الأنصاري قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يارسول الله مَن وصيّك؟

قال: فأمسك عنّي عشراً لا يُجيبني، ثمّ قال: **«يا جابر، ألا أخبرك عمّا سألتني»؟**

فقلت: بأبي وأُمّي أنت، أم[٣] والله لقد سكتّ عنّي حتّى ظننت أنّك وجدت عَلَيّ.

فقال: «ماوجدت عليك ياجابر، ولكن كنت أنتظر ما يأتيني من السماء، فأتاني

---

(١) في نسخة: «سمعت خليلي رسول الله ﷺ يقول».

(٢) الرواء ـ بالكسر ـ جمع الريان: وهو ضدّ العطشان، والظماء ـ بالكسر ـ جمع ظمآن: و هو العطشان.

(٣) في أمالي الطوسي: «بأبي أنت وأُمّي، أما...».

جبرئيل ﷺ فقال: يامحمّد، إنّ ربّك يقول لك[(١)]: «إنّ عليّ بن أبي طالب وصيّك، وخليفتك على أهلك وأمّتك، والذائد عن حوضك، وهو صاحب لوائك يقدمك إلى الجنّة».

فقلت: يانبيّ الله، أرأيت مَن لا يؤمن بهذا أقتتله[(٢)]؟

قال: **«نعم ياجابر، ماوضع هذا الموضع إلّا ليّتابع[(٣)] عليه، فن تابعه كان معي غداً، ومن خالفه لم يَرد عليّ الحوض أبداً».**

(أمالي المفيد: المجلس ٢١، الحديث ٣)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٢٣)

(٤٩٤)١٣ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله بن موسى[(٤)] قال: [حدّثنا عبدالله بن هارون قال:][(٥)] حدّثنا محمّد بن عبدالرحمان

---

(١) كلمة «لك» غير موجودة في أمالي الطوسي.

(٢) في أمالي الطوسي: «أقتله».

(٣) في البحار: «ليبايع».

١٣ ـ ورواه الصدوق ﷺ في الحديث ٥٧ من باب الخمسة من الخصال: ج ١ ص ٢٩٢، و شاذان بن جبرئيل القمّي في الفضائل ص ٥ ـ ٧، وص ١٦٨، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٤١، وابن حمزة في الثاقب: ص ١٤٢ ح ١٣٥: ٧.

وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٣٠٣، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٠٩.

(٤) الظاهر أنّه سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمّي أبوالقاسم، شيخ القميّين و فقيهم، روى عنه محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، توفّي سنة ٣٠١، وقيل: ٢٩٩.

(٥) مابين المعقوفين من الحديث ١٩ من المجلس ٧، فإنّ سعد بن عبد الله يروي عن عبد الله

العرزمي قال: حدّثني المعلّى بن هلال، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن عبدالله بن العبّاس قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً وأعطى عليّاً خمساً: أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليّاً جوامع العلم، وجعلني نبيّاً، وجعله وصيّاً، وأعطاني الكوثر، وأعطاه السلسبيل»** الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ١٥)

يأتي تمامه في باب جوامع الأخبار الدالّة على إمامة أمير المؤمنين ؑ من كتاب الإمامة.

(٤٩٥) ١٤ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عمر قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: أخبرنا الحسن بن القاسم قال: حدّثنا

بن هارون.

وفي الخصال: سعد بن عبد الله قال: حدّثنا عبد الله بن موسى بن هارون المفتي.

١٤ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٩٥ عن أبي علي ابن الشيخ الطوسي، عن أبيه.

ورواه أحمد في مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ؑ من كتاب فضائل الصحابة: ص ٢٠٠ ط قم ح ٢٧٩، وفي طبع مصر: ج ٢ ص ٦٧٧ ح ١١٥٧، عن عبّاد بن يعقوب، عن عليّ بن عابس، عن عبدالله، عن أبي حرب بن أبي الأسود، وفيه **«لأذودنّ بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله ﷺ رايات الكفّار والمنافقين، كما تذاد غريبة الإبل عن حياضها»**.

وخرّج محقّق الكتاب السيّد الطباطبائي ؒ في هامشه عن سمط النجوم ـ للعصامي ـ: ٢: ٤٩٥.

ورواه المحبّ الطبري في ختام الفصل ٨ بحديث، من ترجمة عليّ ؑ من الرياض النضرة: ٢: ١٦٣، وفي ط: ص ٢٨٠ نقلاً عن أحمد في المناقب.

وقريباً منه أخرجه الطبراني في الأوسط: ٦: ٧٢ ح ٥١٤٥٩، وعنه مجمع الزوائد: ٩: ١٣٥.

وانظر الحديث ٥٧٨ من مناقب أمير المؤمنين ؑ ـ لمحمّد بن سليمان الكوفي ـ: ٢: ٩٢.

عليّ بن إبراهيم بن يعلى التيمي قال: حدّثنا عليّ بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمان بن سيابة، عن حمران بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه قال:

سمعت أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: **«والله لأذودنّ[1] بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداءنا، ولأوردنّه[2] أحبّاءنا».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٤٠)

(٤٩٦) ١٥ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن عليّ الزعفراني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا أبوجعفر السعدي قال: حدّثنا يحيى بن عبدالحميد الحمّاني قال: حدّثنا قيس بن الربيع قال: حدّثنا سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيّوب الأنصاري:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سُئِل عن الحوض فقال: **«أمّا إذا سألتموني عنه فأخبركم: أنّ الحوض أكرمني الله به، وفضّلني على مَن كان قبلي من الأنبياء، وهو ما بين أيلة و صنعاء، فيه من الآنية عدد نجوم السماء، يسيل فيه خليجان من الماء، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، حصاه الزمرّد والياقوت، بطحاؤه مسك**

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية: ٢: ١٧٢: في حديث الحوض: «إنّي لَبِعُقر حوضي أذُود النّاس عنه لأهل اليمن»: أي أطرُدهم وأدفعهم، ومنه الحديث: «فليُذادنّ رجالٌ عن حوضي»: أي ليطردنّ.

(٢) في نسخة: «ليردنّه».

١٥ ـ ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٣٢٣ من مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ج ١ ص ٤٠٤ عن خضر بن أبان، عن يحيى بن عبدالحميد الحماني.

ولاحظ تخريج الحديث ٦ من هذا الباب.

أذفر[١]، شرط مشروط من ربّي لايَرِده أحد من أُمّتي إلّا النقيّة قلوبهم، الصحيحة نيّاتهم، المسلّمون للوصي من بعدي، الّذين يعطون ماعليهم في يُسرٍ، ولايأخذون ما عليهم في عُسر، يذود عنه يوم القيامة مَن ليس من شيعته كما يذود الرجل البعير الأجرب من إبله، مَن شرب منه لم يظمأ أبداً».

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٥٤)



(١)قال الجزري في النهاية: ٢: ١٦١: في صفة الحوض: «وطينه مِسك أذفَر»: أي طيّب الرّيح، والذَّفَر ـبالتحريك ـ: يَقَع على الطيّب والكَريه، ويَفرَق بينهما بما يضاف إليه ويوصف. و منه صفة الجنّة: «وتُرابها مِسك أذفَر».

باب ١٨
أصحاب الأعراف

(٤٩٧)١ ـ أبو عبدالله المفيد قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال: حدّثني أبي قال: حدّثني محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: **«يا عليّ، أنت منّي وأنا منك، (إلى أن قال:) يا عليّ، أنت والأئمّة من ولدك[1] على الأعراف يوم القيامة، تعرف المجرمين بسيماهم، والمؤمنين بعلاماتهم»** الحديث.

(أمالي المفيد: المجلس ٢٤، الحديث ٤)

يأتي تمامه في باب جوامع الأخبار الدالّة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة.

---

(١) في نسخة مطبوعة: «من بعدك».

باب ١٩
الجنّة ونعيمها

(٤٩٨)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن [أحمد بن] إبراهيم المعاذي قال: حدّثنا أحمد بن حيويه الجرجاني المذكّر قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن هلال(١) قال: حدّثنا أبومحمّد قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن كرّام [السجستاني] قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله قال: حدّثنا سفيان بن عيينة قال: حدّثنا معاوية بن إسحاق:

عن سعيد بن جبير قال: سألت ابن عبّاس: ما لمن صام شهر رمضان وعرف حقّه؟ قال: تهيّأ يا ابن جبير حتّى أحدّثك بما لم تسمع أذناك ولم يمرّ على قلبك، و فرّغ نفسك لما سألتني عنه، فما أردته فهو علم الأوّلين والآخرين.

قال سعيد بن جبير: فخرجت من عنده فتهيّأت له من الغد، فبكّرت إليه مع طلوع الفجر، فصلّيت الفجر ثمّ ذكرت الحديث، فحوّل وجهه إليّ فقال: اسمع منّي ما أقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لو علمتم ما لكم في رمضان لزدتم لله تبارك وتعالى شكراً، إذا كان أوّل ليلة غفر الله عزّ وجلّ لأمّتي الذنوب كلّها، سرّها وعلانيتها، ورفع لكم ألفي ألف درجة، وبنى لكم خمسين مدينة.**

وكتب الله عزّ وجلّ لكم يوم الثاني بكلّ خطوة تخطونها في ذلك اليوم عبادة سنة، وثواب نبيّ، وكتب لكم صوم سنة.

وأعطاكم الله عزّ وجلّ يوم الثالث بكلّ شعرة على أبدانكم قبّة في الفردوس

---

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٦٣ من الباب ٣ من فضائل الأشهر الثلاثة ص ٨١. وفي الحديث ١٢ من الباب ١٣١ من ثواب الأعمال: ص ٦٨ ـ ٧٢.

وفي سند الحديث عدّة من المجاهيل والضعفاء.

(١) في نسخة: «بلال».

من درّة بيضاء في أعلاها اثنا عشر ألف بيت من النور، وفي أسفلها اثنا عشر ألف بيت، في كلّ بيت ألف سرير، على كلّ سرير حوراء يدخل عليكم كلّ يوم ألف ملك، مع كلّ ملك هدية.

وأعطاكم الله عزّ و جلّ يوم الرابع في جنّة الخلد سبعين ألف قصر، في كلّ قصر سبعون ألف بيت، في كلّ بيت خمسون ألف سرير، على كلّ سرير حوراء، بين يدي كلّ حوراء ألف وصيفة خِمار إحداهنّ خير من الدنيا وما فيها.

وأعطاكم الله يوم الخامس في جنّة المأوى ألف ألف مدينة، في كلّ مدينة سبعون ألف بيت، في كلّ بيت سبعون ألف مائدة، على كلّ مائدة سبعون ألف قصعة، وفي كلّ قصعة ستّون ألف لون من الطعام لايشبه بعضها بعضاً.

وأعطاكم الله عزّ وجلّ يوم السادس في دار السلام مئة ألف مدينة، في كلّ مدينة مئة ألف دار، في كلّ دار مئة ألف بيت، في كلّ بيت مئة ألف سرير من ذهب، طول كلّ سرير ألف ذراع، على كلّ سرير زوجة من الحور العين، عليها ثلاثون ألف ذؤابة[1] منسوجة بالدرّ والياقوت، تحمل كلّ ذؤابة مئة جارية.

وأعطاكم الله عزّ وجلّ يوم السابع في جنّة النعيم ثواب أربعين ألف شهيد وأربعين ألف صدّيق.

وأعطاكم الله عزّ وجلّ يوم الثامن عمل ستّين ألف عابد و ستين ألف زاهد.

وأعطاكم الله عزّ وجلّ يوم التاسع ما يعطى ألف عالم وألف معتكف وألف مرابط.

وأعطاكم الله عزّ وجلّ يوم العاشر قضاء سبعين ألف حاجة، ويستغفر لكم الشمس والقمر والنجوم والدوابّ والطير والسباع، وكلّ حجر ومدر، وكلّ رَطب ويابس، والحيتان في البحار، والأوراق على الأشجار.

وكتب الله عزّ وجلّ لكم يوم أحد عشر ثواب أربع حجّات وعمرات، كلّ حِجّة

---

(١) الذؤابة من كلّ شيء: أعلاه، ويقال: ذؤابة السوط، وذؤابة العمامة.

مع نبيّ مع الأنبياء، وكلّ عُمرة مع صدّيق أو شهيد.

وجعل الله عزّ وجلّ لكلّ يوم اثني عشر أن يبدّل الله سيّئاتكم حسنات، ويجعل حسناتكم أضعافاً، ويكتب لكم بكلّ حسنة ألف ألف حسنة، وكتب الله عزّ وجلّ لكم يوم ثلاثة عشر مثل عبادة أهل مكّة والمدينة، وأعطاكم الله بكلّ حجر ومدر مابين مكّة والمدينة شفاعة.

ويوم أربعة عشر فكأنّما لقيتم آدم ونوحاً وبعدهما إبراهيم وموسى، وبعدهما داوود وسليمان، وكأنّما عبدتم الله عزّ وجلّ مع كلّ نبيّ مئتي سنة.

وقضى لكم يوم خمسة عشر حوائج[1] من حوائج الدنيا والآخرة، و أعطاكم الله ما يعطي أيّوب، واستغفر لكم حملة العرش، وأعطاكم الله عزّ وجلّ يوم القيامة أربعين نوراً عشرة عن يمينكم وعشرة عن يساركم وعشرة أمامكم و عشرة خلفكم.

وأعطاكم الله عزّ وجلّ يوم ستّة عشر إذا خرجتم من القبر ستّين حُلّة تلبسونها، وناقة تركبونها، وبعث الله إليكم غمامة تظلّكم من حرّ ذلك اليوم.

ويوم سبعة عشر يقول الله عزّ وجلّ: «إنّي قد غفرت لهم ولآبائهم، ورفعت عنهم شدائد يوم القيامة».

وإذا كان يوم ثمانية عشر أمر الله تبارك وتعالى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش والكرّوبيّين أن يستغفروا لأمّة محمّد ﷺ إلى السنة القابلة وأعطاكم الله عزّ وجلّ يوم القيامة ثواب البدريّين.

فإذا كان يوم التاسع عشر لم يبقَ ملك في السماوات والأرض إلّا استأذنوا ربّهم في زيارة قبوركم كلّ يوم، ومع كلّ ملك هدية وشراب.

فإذا تمّ لكم عشرون يوماً بعث الله عزّ وجلّ إليكم سبعين ألف ملك يحفظونكم من كلّ شيطان رجيم، وكتب الله عزّ وجلّ لكم بكلّ يوم صمتم صوم مئة سنة، وجعل بينكم وبين النّار خندقاً، وأعطاكم ثواب من قرأ التوراة والإنجيل والزبور

---

(١) في ثواب الأعمال: «كلّ حوائج».

والفرقان، وكتب الله عزّ وجلّ لكم بكلّ ريشة على جبرئيل عليه السلام عبادة سنة وأعطاكم ثواب تسبيح العرش والكرسي، وزوّجكم بكلّ آية في القرآن ألف حوراء.

ويوم أحد وعشرين يوسع الله عليكم القبر ألف فرسخ، ويرفع عنكم الظلمة والوحشة، ويجعل قبوركم كقبور الشهداء، ويجعل وجوهكم كوجه يوسف بن يعقوب عليهما السلام.

ويوم اثنين وعشرين يبعث الله عزّ وجلّ إليكم ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء، ويدفع عنكم هول منكر ونكير، ويدفع عنكم همّ الدنيا وعذاب الآخرة.

ويوم ثلاثة وعشرين تمرّون على الصراط مع النبيّين والصدّيقين والشهداء، وكأنّما أشبعتم كلّ يتيم من أمّتي وكسوتم كلّ عريان من أمّتي.

ويوم أربعة وعشرين لاتخرجون من الدّنيا حتّى يرى كلّ واحد منكم مكانه من الجنّة، ويعطى كلّ واحد ثواب ألف مريض وألف غريب خرجوا في طاعة الله عزّ وجلّ، وأعطاكم ثواب عتق ألف رقبة من ولد إسماعيل.

ويوم خمسة وعشرين بنى الله عزّ وجلّ لكم تحت العرش ألف قبّة خضراء على رأس كلّ قبّة خيمة من نور، يقول الله تبارك وتعالى: ياأمّة محمّد أنا ربّكم وأنتم عبيدي وإمائي استظلّوا بظلّ عرشي في هذه القباب، وكلوا واشربوا هنيئاً، فلاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون، ياأمّة محمّد وعزّتي وجلالي لأبعثنّكم إلى الجنّة يتعجّب منكم الأوّلون والآخرون، ولأتوّجنّ كلّ واحد منكم بألف تاج من نور، ولأركبنّ كلّ واحد منكم على ناقة خلقت من نور، وزمامها من نور، وفي ذلك الزمام ألف حلقة من ذهب، في كلّ حلقة ملك قائم عليها من الملائكة، بيد كلّ ملك عمود من نور حتّى يدخل الجنّة بغير حساب.

وإذا كان يوم ستّة وعشرين ينظر الله إليكم بالرحمة فيغفر الله لكم الذنوب كلّها إلّا الدماء والأموال، وقدّس بيتكم كلّ يوم سبعين مرّة من الغيبة والكذب والبهتان.

ويوم سبعة وعشرين فكأنّما نصرتم كلّ مؤمن ومؤمنة، وكسوتم سبعين ألف عار، وخدمتم ألف مرابط، وكأنّما قرأتم كلّ كتاب أنزله الله عزّ وجلّ على أنبيائه.

ويوم ثمانية وعشرين جعل الله لكم في جنّة الخلد مئة ألف مدينة من نور وأعطاكم الله عزّ وجلّ في جنّة المأوى مئة ألف قصر من فضّة، وأعطاكم الله عزّ وجلّ في جنّة الفردوس مئة ألف مدينة في كلّ مدينة ألف حجرة، وأعطاكم الله عزّ وجلّ في جنّة الجلال مئة ألف منبر من مسك في جوف كلّ منبر ألف بيت من زعفران، في كلّ بيت ألف سرير من درّ وياقوت، على كلّ سرير زوجة من الحور العين.

فإذا كان يوم تسعة وعشرين أعطاكم الله عزّ وجلّ ألف ألف محلّة، في جوف كلّ محلّة قبّة بيضاء، في كلّ قبّة سرير من كافور أبيض، على ذلك السرير ألف فراش من السندس الأخضر، فوق كلّ فراش حوراء عليها سبعون ألف حلّة، وعلى رأسها ثمانون ألف ذؤابة كلّ ذؤابة مكلّلة بالدرّ والياقوت.

فإذا تمّ ثلاثون يوماً كتب الله عزّ وجلّ لكم بكلّ يوم مرّ عليكم ثواب ألف شهيد وألف صدّيق، وكتب الله عزّ وجلّ لكم عبادة خمسين سنة، وكتب الله عزّ وجلّ لكم بكلّ يوم صوم ألفي يوم، ورفع لكم بعدد ما أنبت النيل درجات، وكتب عزّ وجلّ لكم براءة من النّار وجوازاً على الصراط وأماناً من العذاب.

وللجنّة باب يقال له الريّان لا يفتح ذلك إلى يوم القيامة، ثمّ يفتح للصائمين والصائمات من أمّة محمّد ﷺ، ثمّ ينادي رضوان خازن الجنّة: يا أمّة محمّد، هلمّوا إلى الريّان. فتدخل أُمّتي في ذلك الباب إلى الجنّة، فمن لم يغفر له في شهر رمضان ففي أيّ شهر يغفر له». (أمالي الصدوق: المجلس ١٢، الحديث ٢)

(٤٩٩) ٢ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل قال: حدّثنا عبدالله بن وهب البصري قال:

---

٢ ـ وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٤٢٢، في عنوان «فضل الصبر».

حدّثني ثوابة بن مسعود، عن أنس بن مالك قال:

توفّي ابنٌ لعثمان بن مظعون ﷺ، فاشتدّ حزنه عليه حتّى اتّخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال له: **«ياعثمان، إنّ الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانيّة، إنّما رهبانيّة أمّتي الجهاد في سبيل الله، يا عثمان بن مظعون للجنّة ثمانية أبواب و للنّار سبعة أبواب، أفما يسرّك أن لا تأتي باباً منها إلّا وجدت ابنك إلى جنبك آخذ بحجزتك يشفع لك إلى ربّك»**؟ قال: بلى. الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ١٦، الحديث ١)

أقول: سيأتي تمامه في باب الرهبانية من كتاب الإيمان والكفر.

(٥٠٠) ٣ـ حدّثنا عليّ بن الفضل بن العبّاس البغدادي[1] شيخ لأصحاب الحديث قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن غالب بن حرب الضبّي التمتامي، وأبو جعفر محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، [عن زكريّا بن يحيى الكسائي قال:] حدّثنا يحيى بن سالم، [عن الأشعث][2] ابن عمّ الحسن بن صالح ـ وكان يفضّل على الحسن بن صالح ـ قال: حدّثنا مسعر، عن عطيّة، عن جابر قال:

قال رسول الله ﷺ: **«مكتوب على باب الجنّة: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله، قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ١٨، الحديث ١)

---

(١) هو علي بن الفضل بن العبّاس بن الفضل أبوالحسن الفقيه، يعرف بالخيوطي ترجمه أبونعيم في تاريخ إصبهان: ج ١ ص ٤٤٦ برقم ٨٨٢ قال: قدم علينا سنة تسع وأربعين [وثلاث مئة]، انظر أيضاً تاريخ بغداد: ١٢: ٤٨ تحت الرقم ٦٤٢٥، وتاريخ جرجان ـ للسهمي ـ ص ٣٠٥، وعنوان «الخيوطي» من أنساب السمعاني. توفّي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة.

(٢) مابين المعقوفين ـ في كلا الموردين ـ مأخوذ من فضائل أحمد.

٣ـ ورواه أيضاً في باب ما بعد الألف من الخصال: ٦٣٨ ح ١١. =

☜ ورواه أحمد في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨٦ برقم ٢٦٢ و في الحديث ٢٥٤ ص ١٨١، وفي ط: ج ٢ ص ٦٦٥ ح ٢٥٤ (١١٣٤) وص ٦٦٨ ـ ٦٦٩ ح ٢٦٢ (١١٤٠)، وعنه سبط ابن الجوزي في عنوان «اخبار الرسول صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام» من تذكرة الخواص.

وأخرجه الخطيب في ترجمة أبي‌بكر أحمد بن سليمان بن الحسن النجّاد من موضح أوهام الجمع والتفريق: ج ١ ص ٤٤١، وفي ترجمة الحسن بن عليّ الورّاق من تاريخه: ٧: ٣٨٧ برقم ٣٩١٩، والعقيلي في ترجمة الأشعث ابن عمّ الحسن بن صالح من كتاب الضعفاء: ج ١ ص ٣٣ برقم ١٥، وابن عدي في ترجمة كادح بن رحمة العرني من الكامل: ج ٦ ص ٨٣ برقم ١٨ / ١٦١٦ بإسناده عن كادح بن رحمة، عن مسعر، إلى قوله: «عليّ أخو رسول الله»، وعنه الذهبي في ترجمة كادح من ميزان الاعتدال، وابن حجر في ترجمة زكريّا بن يحيى الكسائي من لسان الميزان.

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ح ٥٤٩٤، والخوارزمي في الحديث ١٦٨ من الفصل ١٤ من المناقب ص ١٤٤، وفي الفصل ٤ من مقتل الحسين عليه السلام: ص ٣٨ ح ٧، وأبونعيم في ترجمة مسعر بن كدام تحت رقم ٣٩٧ من حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٥٦، والديلمي في الحديث ٣٠١٨ من فردوس الأخبار: ٢: ٣٨١، وج ٤ ص ٤١٠ ح ٦٧١٠، وابن المغازلي في الحديث ١٣٤ من المناقب ص ٩١، والمحب الطبري في مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبى ص ٦٦ في عنوان: «ذكر إخائه للنبيّ»، وفي الفصل ٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ١١٢ نقلاً عن أبي أحمد في المناقب، وابن جميع الصيداوي في ترجمة محمّد بن موسى بن حبشون المراغي الطرسوسي من كتاب معجم الشيوخ: ١: ١٤٣ ـ ١٤٤ تحت الرقم ٩٧، والحاكم الحسكاني في تفسير آية ٦٢ من سورة الأنفال في شواهد التنزيل: ١: ٢٩٥ ح ٣٠٢ إلى قوله: «أيدته بعليّ».

ورواه ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ص ١١٨ في عنوان فصل: في ذكر آدم ح ١، وابن الجوزي في العلل المتناهية: ١: ٢٣٨ ح ٣٧٩، والهيثمي في باب «منزلته ومؤاخاته» من مجمع ☜

﴿الزوائد: ج ٩ ص ١١١، وابن البطريق في الفصل ٢٩ من العمدة ص ٢٢٠ برقم ٣٥٤، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٣٣ ـ ١٣٤ ح ١٦٢ بسنده إلى الخطيب، وفي ج ٢: ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ح ٨٦٥، وفيه: «... لاإله إلاّ الله، محمّد رسول الله، **أيّدته بعليّ**»، وفي الحديث ١٧١ ص ١٣٧، والحديث ٨٦٥: ج ٢ ص ٣٦٢.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٣٥٧ ح ٢٨٢ وفيه: «... محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله... بألفي ألف عام».

وللحديث شاهد من حديث ابن عبّاس، رواه الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢٥٩ رقم ٨٨، وابن حجر في ترجمة عليّ بن أحمد المؤدّب من لسان الميزان: ج ٤ ص ١٩٤ رقم ٥١٥ وفي ط: ص ٧١٦ رقم ٥٧٦٦، والخوارزمي في الحديث ٢٩٧ من الفصل ١٩ من المناقب: ص ٣٠٢.

ومن حديث أبي هريرة، رواه الحسكاني في تفسير الآية ٦٢ من سورة الأنفال من شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٢٣ برقم ٢٩٩، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٩٢٦ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤١٩، وترجمة العبّاس بن بكّار الضبيّ من لسان الميزان: ج ٣ ص ٢٣٨ برقم ١٠٥٢، والباب ٦٢ من كفاية الطالب ص ٢٣٤، والدر المنثور ذيل الآية ٦٢ من سورة الأنفال.

ومن حديث أنس بن مالك، رواه الخطيب في ترجمة أبي موسى عيسى بن محمّد من تاريخ بغداد: ج ١١ ص ١٧٣ برقم ٥٨٧٦، والحسكاني في الحديث ٣٠٠ من شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٢٤ في تفسير الآية ٦٢ من سورة الأنفال.

ومن حديث أبي الحمراء، رواه أبونعيم في ترجمة يونس بن عبيد من حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٧، والحسكاني في الحديث ٣٠٣ و ٣٠٤ من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٧، وابن عساكر في الحديث ٨٦٤ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج: ٢ ص ٣٥٣، والمحبّ الطبري في عنوان «ذكر تأييد الله عزّ وجلّ نبيّه بعليّ» من باب مناقب علي عليه السلام من ذخائر العقبى: ص ٦٩، والحمّويي في الحديث ١٨٣ من فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٣٦، وابن المغازلي في الحديث ٦١ من المناقب ص ٣٩، والخوارزمي في الفصل ١٩ برقم ٣٢٦ من المناقب ص ٣٢٠، والهيثمي في ﴾

(٥٠١) ٤ ـ حدّثنا الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام قال: حدّثني جدّي يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله قال: حدّثني إبراهيم بن عليّ والحسن بن يحيى قالا: حدّثنا نصر بن مزاحم، عن أبي‌خالد [الواسطي][1]، عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام:

عن عليّ عليه السلام قال: **«كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعطهنّ أحد قبلي و لايعطاهن أحد بعدي: قال لي: ياعلي، أنت[2] أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، وأنت أقرب النّاس منّي موقفاً يوم القيامة، ومنزلي ومنزلك في الجنّة متواجهان**

---

*باب مناقب علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢١ عن الطبراني، وابن الجوزي في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام من العلل المتناهية ص ٢٣٧ برقم ٧٣٨، وابن شاذان في مئة منقبة ص ٧٦.

وأورده الفتّال في عنوان: «فيما ورد من الأخبار في العدل والتوحيد» من روضة الواعظين: ص ٤٢، وفي عنوان «مجلس في ذكر الإمامة...»: ص ١١٠ مرسلاً.

٤ـ ورواه أيضاً في الحديث ٧ من باب العشرة من الخصال: ج ٢ ص ٤٢٩ عن محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن نصر بن مزاحم المنقري...

وقريب منه في الحديث ٦ و ٨ و ٩ من الباب المذكور.

ورواه أبوطالب يحيى بن الحسين بن هارون ـ المتوفّى سنة ٤٢٤ ـ كما في الباب ٣ من تيسير المطالب برقم ٧٦ بإسناده إلى عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، مع مغايرة وزيادة.

ورواه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في عنوان: «من الحكايات» المذكورة ذيل عنوان «الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام» من الأمالي الخميسيّة ص ١٤١، وابن طاووس في الباب ١٤ من اليقين ص ٦١٧ بمغايرة وزيادة.

وأخرجه الطبري في بشارة المصطفى ص ٧٧ و ١٢٨.

(١) من أمالي الطوسي.

(٢) في أمالي الطوسي: «أنت يا عليّ...».

كمنزل الأخوين، وأنت الوصيّ، وأنت الولي، وأنت الوزير[١]، عدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله، ووليّك وليّي ووليّي وليّ الله عزّ وجلّ».

(أمالي الصدوق: المجلس ١٨، الحديث ٨)

أبوجعفر الطوسي، عن محمّد بن محمّد، عن الشريف أبومحمّد الحسين بن محمّد بن يحيى، عن جدّه يحيى بن الحسن بن جعفر مثله مع مغايرة طفيفة ذكرتها في الهامش. **(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٣٥).**

(٥٠٢) ٥ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن عليّ الزعفراني قال: أخبرنا إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثني عثمان بن أبي شيبة، عن عمرو بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة: **«أيّها النّاس، إنّه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال، هنّ[٢] أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار، ومنزلك في الجنّة مواجه منزلي كما يتواجه[٣] منازل الإخوان في الله عزّ وجلّ»،** الحديث.

(أمالي المفيد: المجلس ٢٢، الحديث ٤)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله. **(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٣١)**

يأتي تمامه في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة.

---

(١) وزاد بعده في تيسير المطالب وأمالي الشجري: **«والخليفة في الأهل والمال و في المسلمين في كلّ غيبة، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة».**

(٢) في أمالي الطوسي: «لهنّ».

(٣) في أمالي الطوسي: «تتواجه».

٥ ـ وأخرجه السيّد ابن طاووس في الباب ١٤ من كتاب اليقين ص ٦١٧ نقلاً عن كتاب نور

(٥٠٣)٦ ـ أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ: (في حديث الوسيلة) قال: «فلا يبق يومئذ أحد أحبّك يا علي إلّا استروح إلى هذا الكلام وابيضّ وجهه وفرح قلبه، ولا يبق أحد ممّن عاداك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقّاً إلّا اسودّ وجهه واضطربت قدماه.

فبينا أنا كذلك إذا ملكان وقد أقبلا إليّ، أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنّة، و أمّا الآخر فمالك خازن النّار، فيدنو رضوان فيقول: السلام عليك يا أحمد.

فأقول: السلام عليك أيّها الملك، من أنت؟ فما أحسن وجهك وأطيب ريحك!

فيقول: أنا رضوان خازن الجنّة وهذه مفاتيح الجنّة بعث بها إليك ربّ العزّة، فخذها يا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما فضلني به، ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٤، الحديث ٤)

تقدّم تمامه في الحديث ٣ من باب الوسيلة.

(٥٠٤)٧ ـ حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر بن جامع، عن أبيه قال: حدّثني يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه عليّ بن الحسين سيّد العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ سيّد الشهداء، عن أبيه عليّ بن أبي طالب سيّد الأوصياء عليهم السلام قال:

الهدى.

وأخرجه العماد الطبري في بشارة المصطفى ص ١٠٤.

وانظر أيضاً تخريج الحديث المتقدّم.

٦ ـ تقدّم تخريجه في باب الوسيلة.

٧ ـ وأورده الفتّال في أوائل عنوان ـ مجلس في ذكر الصلاة على النبيّ ﷺ ـ من روضة

قال رسول الله ﷺ: **«من صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي لم يجد ريح الجنّة، وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة خمس مئة عام».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٦، الحديث ١٣)

(٥٠٥) ٨ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ﷺ قال: حدّثني أبي قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه قال:

قال رسول الله ﷺ: **«من قال: صلى الله على محمّد وآله، قال الله جلّ جلاله: صلى الله عليك، فليكثر من ذلك. ومن قال: صلى الله على محمّد، ولم يصلّ على آله لم يجد ريح الجنّة، وريحها توجد من مسيرة خمس مئة عام».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٠، الحديث ٦)

☜ الواعظين: ص ٣٢٣.

وروى ابن حجر المكّي في الصواعق: ص ١٤٦ باب الآيات النازلة في أهل البيت: الآية الثانية: الأحزاب: ٥٦ عن رسول الله ﷺ أنّه قال: **«لاتصلّوا عليّ الصلاة البتراء»** فقالوا: وماالصلاة البتراء؟ قال: **«تقولون: اللهمّ صلّ على محمّد، وتمسكون، بل قولوا: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد».**

وروى السهمي في ترجمة الحسن بن الحسين الجرجاني الشاعر من تاريخ جرجان: ص ١٨٩ برقم ٢٦٣ بإسناده إلى أميرالمؤمنين ﷺ أنّه قال: **«إنّ الله فرض على العالم الصلاة على رسول الله وقرننا به، فمن صلّى على رسول الله ولم يصلّ علينا لقي الله تعالى وقد بتر الصلاة عليه وترك أوامره».**

ورواه القندوزي في الحديث ١٤ من المقدّمة نقلاً عن الصواعق وجواهر العقدين: ٢: ١٥٥.

وأمّا قوله ﷺ: **«إنّ ريح الجنّة ليوجد من مسيرة خمس مئة عام»**، رواه أبونعيم في صفة الجنّة: ٢: ٤١ ذيل الحديث ١٩٣ عن قتادة، وفي ص ٤٢ ح ١٩٤ من طريق أبي هريرة، بتفاوت في اللفظ، ورواه أيضاً في الحلية: ٣: ٣٠٧.

أبوجعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيدالله الغضائري، عن الصدوق، من قوله ﷺ: **«ومن قال: صلى الله على محمّد»** إلى آخر الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٥)

(٥٠٦) ٩ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني أبو عبدالله عبدالعزيز بن محمّد بن عيسى الأبهري قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن زكريّا الجوهري الغلابي البصري قال: حدّثنا شُعيب بن واقد قال: حدّثنا الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه:

عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (في حديث مناهي النبيّ ﷺ) قال: قال رسول الله ﷺ: **«من ظلم أجيراً أجره أحبط الله عمله وحرّم عليه ريح الجنّة، وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمس مئة عام»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

يأتي تمامه في كتاب النواهي.

(٥٠٧) ١٠ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا سعد بن عبدالله

---

٩ ـ ورواه أيضاً في أوّل الجزء ٤ من الفقيه، وعنه ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢٥٦.

١٠ ـ ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٥٠٦ كتاب الدعاء: باب التسبيح والتهليل والتكبير ح ٤.

ورواه البرقي في الباب ٣٠ من كتاب ثواب الأعمال من المحاسن: ١: ٣٧ ح ٣٨ عن عليّ بن سيف، عن أخيه الحسين، عن مالك بن عطيّة، عن ضريس، بتفاوت.

وروى ابن ماجة قريباً منه في سننه: ٢: ١٢٥١ كتاب الأدب: الباب ٥٦ ح ٣٨٠٧ بإسناده عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ مرّ به وهو يغرس غرساً، فقال: «يا أباهريرة، ما الّذي

قال: حدّثنا الهيثم بن أبي‌مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن آبائه ﷺ:

أنّ رسول الله ﷺ مرّ برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه فقال: **«ألا أدلّك على غرس أثبت أصلاً وأسرع ايناعاً وأطيب ثمراً وأبقى إنفاقاً»**.

قال: بلى، فداك أبي وأمّي يارسول الله.

فقال: **«إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، فإنّ لك بذلك إن قلته بكلّ تسبيحة عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة، وهنّ من الباقيات الصالحات»**.

قال: فقال الرجل: أُشهدك يا رسول الله أنّ حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين من أهل الصُفّة. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ (١).

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٦، الحديث ٢٠)

(٥٠٨) ١١ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم

تغرس»؟

قلت: غراساً لي.

قال: **«ألا أدلّك على غراس خير لك من هذا»؟**

قال: بلى يا رسول الله.

قال: **«قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، يغرس لك بكلّ واحدة شجرة في الجنّة»**.

ورواه الحاكم في المستدرك، كما في الحديث ٢٠٠٠ من كنزالعمّال: ج ١ ص ٤٦١.

(١) سورة الليل: ٩٢: ٥ ـ ٧.

١١ ـ وروى الفتّال النيسابوري بعض فقرات الحديث في عنوان «مجلس في ذكر الجنّة وكيفيّتها» من روضة الواعظين: ص ٥٠٤ مرسلاً.

بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن العبّاس والعبّاس بن عمرو الفقيمي قالا: حدّثنا هشام بن الحكم، عن ثابت بن هرمز، عن الحسن بن أبي الحسن، عن أحمد بن عبدالحميد، عن عبدالله بن عليّ، عن بلال مؤذّن رسول الله ﷺ (في حديث طويل) قال: قلت: رحمك الله، تفضّل عليّ و أخبرني فإنّي فقير محتاج، وأدّ إليّ ما سمعت من رسول الله ﷺ فإنّك قد رأيته ولم أره، و صف لي كيف وصف لك رسول الله ﷺ بناء الجنّة؟

قال: اكتب: بسم الله الرّحمن الرّحيم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنّ سور الجنّة لبنة من ذهب، ولبنة من فضّة، ولبنة من ياقوت، وملاطها[1] المسك الأذفر، و شرفها الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر»**[2].

قلت: فما أبوابها؟

قال: أبوابها مختلفة: باب الرحمة من ياقوتة حمراء.

قلت: فما حلقته؟

قال: ويحك، كفّ عنّي فقد كلّفتني شططا[3].

قلت: ما أنا بكاف عنك حتّى تؤدّي إليّ ماسمعت من رسول الله ﷺ في ذلك.

قال: اكتب: بسم الله الرّحمن الرّحيم، أمّا باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حَلَقَ له، وأمّا باب الشكر فإنّه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان، مسيرة مابينهما خمس مئة عام، له ضجيج وحنين يقول: اللهمّ جئني بأهلي.

قلت: هل يتكلّم الباب؟!

---

(١) الملاط: مايجعل بين سافي البناء يملط به الحائط أي يخلط.

(٢) لاحظ الحديث ٩٦ و ١٣٦ و ١٣٩ من صفة الجنّة ـ لأبي نعيم ـ: ١: ١٣٣ ـ ١٣٤ و ١٧٠ ـ ١٧١ و ١٧٣، وج ٢: ٦ ح ١٦٠ ـ ١٦٢، وص ٧٥ ـ ٧٦ ح ٢٣٨، ومجمع الزوائد ـ للهيثمي ـ: ١٠: ٣٩٧، ومسند زيد الشهيد: ص ٢٧٢.

(٣) الشطط: التجاوز عن الحد، والجور.

قال: نعم، ينطقه ذوالجلال والإكرام، و أمّا باب البلاء.

قلت: أليس باب البلاء هو باب الصبر؟

قال: لا.

قلت: فما البلاء؟

قال: المصائب والأسقام والأمراض والجذام، وهو باب من ياقوتة صفراء له مصراع واحد، ماأقلّ من يدخل منه.

قلت: رحمك الله، زدني وتفضّل عليّ فإنّي فقير.

قال: ياغلام، لقد كلّفتني شططاً، أمّا الباب الأعظم فيدخل منه العباد الصالحون، وهم أهل الزهد والورع و الراغبون إلى الله عزّ وجلّ، المستأنسون به.

قلت: رحمك الله، فإذا دخلوا الجنّة ماذا يصنعون؟

قال: يسيرون على نهرين في مصاف[1] في سفن الياقوت مجاذيفها[2] اللؤلؤ، فيها ملائكة من نور عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها.

قلت: رحمك الله، هل يكون من النّور أخضر؟

قال: إنّ الثياب هي خضر و لكن فيها نور من نور ربّ العالمين جلّ جلاله، يسيرون على حافتي[3] ذلك النهر.

قلت: فما اسم ذلك النهر؟

قال: جنّة المأوى.

قلت: هل وسطها غير هذا؟

قال: نعم جنّة عدن، وهي في وسط الجنان، فأمّا جنّة عدن فسُورها ياقوت

---

(١)قال في البحار: قوله: في مصاف: هو جمع المصفّ، أي موضع الصفّ، أي يسيرون مجتمعين مصطفّين، ويمكن أن يكون بالتخفيف، من الصيف، أي في متّسع يصلح للتنزّه في الصيف، وفي الفقيه: في «ماء صاف» وهو أظهر.

(٢)المجذاف: مايجذف به السفينة.

(٣)حافة الوادي ـ بالتخفيف ـ: جانبه.

أحمر، وحصباؤها اللؤلؤ.

قلت: فهل فيها غيرها؟

قال: نعم جنّة الفردوس.

قلت: وكيف سورها؟

قال: ويحك، كفّ عنّي قد حيّرت عليّ قلبي.

قلت: بل أنت الفاعل بي ذلك، ما أنا بكاف عنك حتّى تتمّ لي الصفة، وتخبرني عن سورها.

قال: سورها نور.

فقلت: والغرف الّتي هي فيها؟

قال: هي من نور ربّ العالمين.

قلت: زدني رحمك الله.

قال: ويحك، إلى هذا انتهى إليّ نبأ[1] رسول الله ﷺ، طوبى لك إن أنت وصلت إلى بعض هذه الصفة، وطوبى لمن يؤمن بهذا.

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٨، الحديث ١)

يأتي في ترجمة أصحاب النبيّ ﷺ من كتاب النبوّة.

(٥٠٩) ١٢ ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام:

عن أميرالمؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: **«طوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار**

---

(١) في نسخة: «انتهى بنا».

١٢ ـ ورواه العياشي في الحديث ٥٠ من تفسير سورة الرعد من تفسيره: ج ٢ ص ٢١٣.

وأورده الفتّال في المجلس ٧٦ من روضة الواعظين: ص ٤٣٢، وفي المجلس ٩٦ ص ٥٠٤ بتفاوت يسير.

النبيّ ﷺ، وليس من مؤمن إلاّ وفي داره غصن منها، لاتخطر على قلبه شهوة شيء إلّا أتاه به ذلك الغصن، ولو أنّ راكباً مجدّاً سار في ظلّها مئة عام ما خرج منها، ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتّى يسقط هرماً، ألا ففي هذا فارغبوا» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٩، الحديث ٧)

يأتي تمامه في كتاب الإيمان والكفر.

(٥١٠) **١٣** ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ﵀ قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي قال: [حدّثنا محمّد بن عطيّة، قال: حدّثنا عبدالله بن عمرو بن سعيد البصري قال:](١) حدّثنا هشام بن جعفر، عن حمّاد، عن عبدالله بن سليمان ـ وكان قارئاً للكتب ـ (فيما قرأه في الإنجيل) قال:

قال عيسى ﵇: ياربّ وما طوبى؟

قال: **«شجرة في الجنّة أنا غرستها، تظلّ الجنان، أصلها من رضوان، ماؤها من**

---

١٣ ـ ورواه أيضاً في الحديث الأوّل من الباب ٨ ـ بشارة عيسى بن مريم ﵇ بالنبيّ محمّد المصطفى ﷺ ـ من كمال الدين: ج ١ ص ١٥٩، وعنه الطبرسي في إعلام الورى: ص ٢٢.

ورواه الراوندي في الفصل ٥ من الباب ١٨ من قصص الأنبياء ص ٢٧١ برقم ٣١٨ من طريق ابن بابويه، بإسناده عن ابن أورمة، عن عيسى بن العبّاس، عن محمّد بن عبدالكريم التفليسي، عن عبدالمؤمن بن محمّد رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله إلى عيسى ﵇: جدّ في أمري...».

ورواه الشيخ الحرّ العاملي في الفصل ١٧ من إثبات الهداة: ١: ١٩٧ / ١١١.

ورواه ابن كثير في عنوان «بيان نزول الكتب الأربعة ومواقيتها» من قصص الأنبياء: ج ٢ ص ٤٠٢ ـ ٤٠٤ بإسناده عن أبي هريرة، بتفاوت يسير.

(١) مابين المعقوفين من كمال الدين: ١٥٩ / ١٨، وللسند نظائر في الخصال: ٥٩ / ٨٠، وكمال الدين: ٣٨٥ / ١ و٣٩٤ / ٥.

تسنيم، برده برد الكافور، وطعمه طعم الزنجبيل، من يشرب من تلك العين شربة لايظمأ بعدها أبداً».

فقال عيسى: اللهمّ اسقني منها.

قال: **«حرام ياعيسى على البشر أن يشربوا منها حتّى يشرب ذلك النبيّ، وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتّى تشرب أمّة ذلك النبيّ».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٦، الحديث ٨)

يأتي تمامه في تاريخ عيسى عليه السلام من كتاب النبوّة.

(٥١١) ١٤ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدّثنا أبوبكر أحمد بن دبيس بن عبدالله المفسّر [الموصلي] قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي البهلول المروزي قال: حدّثنا الفضل بن هرمز ديار الطبري قال: حدّثنا أبوعليّ الحسن بن شجاع [بن رجاء] البلخي قال: حدّثنا سليمان بن الربيع قال: سمعت كادح بن أحمد يقول: سمعت مقاتل بن سليمان يقول: سمعت الضحّاك قال:

سأل رجل ابن عبّاس: ما الّذي أخفى الله تبارك وتعالى من الجنّة، وقد أخبر عن أزواجها وعن خدمها وطيبها وشرابها وثمرها، وماذكر الله تبارك و تعالى من أمرها وأنزله في كتابه؟

فقال ابن عبّاس: هي جنّة عدن خلقها الله يوم الجمعة ثمّ أطبق عليها فلم يرها مخلوق من أهل السماوات والأرض حتّى يدخلها أهلها، قال لها عزّ وجلّ ثلاث مرّات: تكلّمي. فقالت: طوبى للمؤمنين. قال جلّ جلاله: طوبى للمؤمنين وطوبى لك.

قال مقاتل: قال الضحّاك: قال ابن عبّاس: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **«ألا من كان فيه ستّ خصال فإنّه منهم: من صدق حديثه، وأنجز وعده، وأدّى أمانته، وبرّ والديه، ووصل رحمه، واستغفر من ذنبه فهو مؤمن».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٦، الحديث ٩)

(٥١٢) ١٥ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﵁ قال: حدّثني سعد بن عبدالله قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسى قال: حدّثني عليّ بن الحكم قال: حدّثني الحسين بن أبي العلاء، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه ﷺ قال:

قال أمير المؤمنين ﷺ: «**دخلت أُمّ أيمن على النبيّ ﷺ وفي ملحفتها شيء، فقال لها رسول الله ﷺ**: مامعك، يا أُمّ أيمن؟

فقالت: إنّ فلانة أملكوها، فنثروا عليها، فأخذت من نِثارها. ثمّ بكت أُمّ أيمن وقالت: يا رسول الله، فاطمة زوّجتها ولم تنثر عليها شيئاً.

فقال رسول الله ﷺ: يا أُمّ أيمن، لم تَكذِبين؟! فإنّ الله تبارك وتعالى لمّا زوّجت فاطمة عليّاً، أمر أشجار الجنّة أن تنثُر عليهم من حُليّها وحُلَلها وياقوتها ودرّها وزمرّدها واستبرقها، فأخذوا منها ما لا يعلمون، ولقد نحل الله طوبى في مَهر فاطمة، فجعلها في منزل عليّ».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٨، الحديث ٣)

(٥١٣) ١٦ ـ حدّثنا علي بن عيسى ﵁ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد ماجيلويه، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن عمرو بن ثابت، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال:

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ: «**إنّ في الجنّة لشجرة يخرج من أعلاها**

---

١٥ ـ ورواه العيّاشي في تفسيره: ٢: ٢١١ ح ٤٥.

١٦ ـ ورواه محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي في كتاب الصلاة من الأشعثيّات: ص ٣٦، و القاضي النعمان في دعائم الإسلام: ١: ١٣٤، والسبزواري في الفصل ١٣٧ من جامع الأخبار: ص ٤٩٤ ح ١٣٧٣، والفتّال في روضة الواعظين: ٢: ٥٠٥.

الحلل، ومن أسفلها خيل بُلق[1] مسرجة ملجمة ذوات أجنحة، لاتروث و لاتبول، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنّة حيث شاءوا، فيقول الّذين أسفل منهم: ياربّنا، ما بلغ بعبادك هذه الكرامة؟ فيقول الله جلّ جلاله: إنّهم كانوا يقومون الليل ولاينامون، ويصومون النّهار ولايأكلون، ويجاهدون العدوّ و لايجبنون، ويتصدّقون ولايبخلون».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٨، الحديث ١٤)

(٥١٤)١٧ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّ في الجنّة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، يسكنها من أُمّتي مَن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلّى بالليل والناس نيام»** الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٣، الحديث ٥)

يأتي تمامه في أبواب مكارم الأخلاق.

---

(١) الأبلق من الخيل: الّذي فيه سواد وبياض.

١٧ ـ ورواه أيضاً في معاني الأخبار: ص ٢٥٠ ـ ٢٥١ «باب معنى إطابة الكلام...».

وأورده الفتّال في عنوان «الحث على اصطناع المعروف وأداء الأمانة» من روضة الواعظين: ص ٣٧١.

وقريباً منه رواه السيّد أبوطالب في الباب ٦٤ من تيسير المطالب: ص ٤٤٥ ح ٩٩٣ بإسناده عن النعمان بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ورواه أيضاً النعمان بن سعد عن أمير المؤمنين عليه السلام، رواه أحمد في كتاب «الزهد»: ص ٣٧ ح

⟵

(٥١٥)١٨ ـ حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن علي الهمداني قال: حدّثنا الحسن بن علي الشامي، عن أبيه قال: حدّثنا أبو جرير قال: حدّثنا عطاء الخراساني رفعه:

عن عبدالرحمان بن غنم (في حديث المعراج) قال: ثمّ مضى [رسول الله ﷺ] فمرّ على إبراهيم خليل الرحمان فناداه من خلفه فقال: **«يامحمّد، اقرأ أمّتك عنّي السلام وأخبرهم أنّ الجنّة ماؤها عذب وتربتها طيّبة فيها قيعان بيض، غرسها: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله، فمُر أمّتك فليكثروا من غرسها».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٩، الحديث ٢)

يأتي تمامه في باب المعراج من تاريخ نبيّنا ﷺ من كتاب النبوّة.

---

١٠٠ والمسند: ١: ١٥٦، والبزّار (٧٠٢)، وأبو يعلى (٤٣٨)، وابن خزيمة (٢١٣٦)، وابن أبي شيبة: ٨: ٦٢٥ و١٣: ١٠١، وهنّاد في الزهد (١٢٣)، والترمذي (١٩٨٤ و٢٥٢٧)، و أبويعلى (٤٢٨)، وابن عدي في الكامل: ٤: ١٦١٣ ـ ١٦١٤.

وورد أيضاً من طريق عبدالله بن عمرو، كما في المسند: ٢: ١٧٣، والمستدرك: ١: ٣٢١، والحديث ٣٠٩٠ من شعب الإيمان: ٣: ١٢٨ بتفاوت.

وقريباً منه رواه المرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ٢١٢ ـ ٢١٣ في عنوان «الحديث العاشر في الصلاة وفضل التهجّد» من طريق جابر بن عبدالله.

وروى البيهقي قريباً منه في شعب الإيمان: ٣: ٤٠٤ ح ٣٨٩٢ من طريق أبي مالك الأشعري.

١٨ ـ ورواه الراوندي في الدعوات: ص ٤٦، ح ١١٣.

وقريباً منه رواه الترمذي في الباب ٥٩ من كتاب الدعوات من سننه: ٥: ٥١٠، ح ٣٤٦٢، والمرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ٢٤١ ـ ٢٤٢ في عنوان «الحديث الحادي عشر في الدعاء»، والديلمي في الفردوس: ٢: ٣٧٩ ـ ٣٨٠، ح ٣٠١٢ من

(٥١٦) ١٩ ـ وبأسانيده عن الأعمش (في حديث طويل) عن أبي جعفر الدوانيق، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ (في حديث) أنّه قال لفاطمة ؛ **«يافاطمة، عليّ يعيني على مفاتيح الجنّة، وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنّة»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٧، الحديث ٢)

تقدّمت أسانيده في باب لواء الحمد، ويأتي تمامه في باب مناقب أصحاب الكساء من كتاب الإمامة.

(٥١٧) ٢٠ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبدالسلام بن صالح الهروي:

عن الرضا عليّ بن موسى (في حديث) قال: قلت: فأخبرني عن الجنّة والنّار أهما اليوم مخلوقتان؟

فقال: **«نعم، وأنّ رسول الله قد دخل الجنّة ورأى النّار لمّا عرج به إلى السماء»**.

قال: فقلت له: فإنّ قوماً يقولون: إنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين؟

فقال : **«ما اولئك منّا ولا نحن منهم، مَن أنكر خلق الجنّة والنّار فقد كذّب النبيّ ﷺ وكذّبنا وليس من ولايتنا على شيء وخلد في نار جهنّم، قال الله عزّ**

طريق ابن مسعود.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان: ١: ٤٤٣ ح ٤٥٧ من طريق أبي أيّوب بتفاوت يسير.

٢٠ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٣ من الباب ١١ من عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٠٧ ـ ١٠٥، والحديث ٢١ من الباب ٨ من كتاب التوحيد ص ١١٨ ـ ١١٧.

ورواه الطبرسي في أجوبة الإمام الرضا لأسئلة أبي الصلت من أبواب احتجاجاته من كتاب الاحتجاج ص ٤٠٩ ـ ٤٠٨.

وأمّا ذيل الحديث فله مصادر وأسانيد تأتي في تاريخ سيّدة النساء.

وجلّ: ﴿هٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾(١).

وقال النبيّ ﷺ: **«لمّا عُرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل ﷺ فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلته، فتحوّل ذلك نطفة في صلبي، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة، فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٠، الحديث ٧)

سيأتي تمامه في كتاب الاحتجاج.

(٥١٨) ٢١ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال:

قال الصادق ﷺ: **«من أقام فرائض الله، واجتنب محارم الله، وأحسن الولاية لأهل بيت نبيّ الله، وتبرّأ من أعداء الله عزّ وجلّ، فليدخل من أيّ أبواب الجنّة الثمانية شاء»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ١٠)

(٥١٩) ٢٢ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو القاسم

---

(١) سورة الرحمان: ٥٥: ٤٣ ـ ٤٤.

٢١ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٧٦ ح ٣٣٦ بإسناده إلى الصدوق.

٢٢ ـ ورواه الصدوق في الحديث ٦ من أبواب الخمسة عشر من الخصال: ج ٢ ص ٥٠٣ عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر.

وعن محمّد بن الحسن ﷺ، عن الحسن بن الحسين بن عبدالعزيز بن المهتدي، عن سيف بن

←

جعفر بن محمّد ﷺ قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن متّ الجوهري، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن كثير النواء:

عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ﷺ قال: **«إنّ نوحاً ﷺ ركب السفينة في أوّل يوم من رجب، فأمر مَن معه أن يصوموا ذلك اليوم»**. وقال: **«من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النّار مسيرة سنة، ومن صام سبعة أيّام منه غلقت عنه أبواب النّار السبعة، ومن صام ثمانية أيّام فتحت له أبواب الجنان الثمانية»** الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٢١)

يأتي تمامه في كتاب الصوم.

(٥٢٠) **٢٣** ـ حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عمر، عن موسى بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال:

قالت أمّ سلمة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ: بأبي أنت وأمّي، المرأة يكون لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنّة، لأيّهما تكون؟

فقال ﷺ: **«يا أمّ سلمة، تخيّر أحسنهما خُلقاً وخيرهما لأهله، يا أمّ سلمة إنّ**

المبارك بن يزيد مولى أبي الحسن موسى ﷺ، عن أبيه المبارك، عن أبي الحسن ﷺ قال: **«إنّ نوحاً ركب السفينة أوّل يوم من رجب»**، وذكر الحديث مثله سواء.

وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٣٩٥ ـ ٣٩٦ في عنوان «مجلس في فضل رجب».

٢٣ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٣٤ من باب الاثنين من الخصال: ج ١ ص ٤٢ عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن موسى بن إبراهيم، عن الحسن، عن أبيه بإسناده رفعه إلى رسول الله ﷺ: أنّ أمّ سلمة قالت له: بأبي أنت وأمّي، المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنّة لأيّهما تكون؟ وذكر مثله.

حسن الخُلق ذهب بخير الدنيا و الآخرة».

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٥، الحديث ٨)

(٥٢١) **٢٤** ـ حدّثنا محمّد بن أبي إسحاق (إسحاق) بن أحمد الليثي قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الرازي قال: حدّثنا أبوالحسين علي بن محمّد بن علي المفتي قال: حدّثنا الحسن بن محمّد المروزي، عن أبيه، عن يحيى بن عيّاش قال: حدّثنا علي بن عاصم قال: حدّثنا أبوهارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري:

عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل في فضيلة شهر رجب وصومه) قال: **«من صام من رجب ثمانية أيّام فإنّ للجنّة ثمانية أبواب يفتح الله عزّ وجلّ له بصوم كلّ يوم باباً من أبوابها وقال له: ادخل من أيّ أبواب الجنان شئت».** (إلى أن قال:)

«ومن صام من رجب أربعة عشر يوماً أعطاه الله من الثواب ما لا عين رأت و لا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر من قصور الجنان الّتي بنيت بالدرّ و الياقوت». (إلى أن قال:)

«ومن صام من رجب ستّة عشر يوماً كان في أوائل من يركب على دوابّ من نور تطير بهم في عرصة الجنان إلى دار الرحمان». (إلى أن قال:)

«ومن صام من رجب ثمانية عشر يوماً زاحم إبراهيم في قبّته في قبّة الخلد على سرر الدرّ والياقوت.

ومن صام من رجب تسعة عشر يوماً بنى الله له قصراً من لؤلؤ رطب بحذاء قصر آدم وإبراهيم ﷺ في جنّة عدن، فيسلّم عليهما ويسلّمان عليه تكرمة له وإيجاباً لحقّه». (إلى أن قال:)

«ومن صام من رجب ثلاثين يوماً نادى منادٍ من السماء: ياعبدالله، أمّا ما

---

٢٤ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٤ من الباب ١٢٩ من كتاب ثواب الأعمال: ج ١ ص ٧٨، وفي الحديث ١٢ من الباب ١ من كتاب فضائل الأشهر الثلاثة ص ٢٤.

ورواه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ٢: ٨٩ و ٩٠.

مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بقي، وأعطاه الله عزّ وجلّ في الجنان كلّها في كلّ جنة أربعين ألف مدينة من ذهب، في كلّ مدينة أربعون ألف ألف قصر، في كلّ قصر أربعون ألف ألف بيت، وفي كلّ بيت أربعون ألف ألف مائدة من ذهب، على كلّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة، في كلّ قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام والشراب، لكلّ طعام وشراب من ذلك لون على حدة، وفي كلّ بيت أربعون ألف ألف سرير من ذهب، طول كلّ سرير ألفا ذراع في ألفي ذراع، على كلّ سرير جارية من الحور، عليها ثلاثة مئة ألف ذؤابة من نور، تحمل كلّ ذؤابة منها ألف ألف وصيفة، تغلّفها بالمسك والعنبر إلى أن يوفّيها صائم رجب» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٠، الحديث ١)

يأتي تمامه في كتاب الصوم.

(٥٢٢) ٢٥ ـ حدّثنا عليّ بن عيسى ﷺ قال: حدّثنا علي بن محمّد ماجيلويه، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن وهب بن وهب القرشي، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«للجنّة باب يقال له باب المجاهدين يمضون إليه، فإذا هو مفتوح وهم متقلّدون بسيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحّب بهم، فمن ترك الجهاد ألبسه الله ذلّاً في نفسه، وفقراً في معيشته، ومحقاً في دينه، إنّ الله تبارك**

---

٢٥ ـ ورواه أيضاً في ثواب الأعمال: ص ١٨٩ ـ ١٩٠.

ورواه الكليني في الكافي: ٥: ٢/٢ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني.

ورواه الشيخ في التهذيب: ٦: ١٢٣/٢١٣ بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن وهب، عن جعفر، عن أبيه ﷺ، مع مغايرة.

وأورده الفتّال في المجلس ٥٣ من روضة الواعظين: ص ٣٦٢.

وتعالى أعزّ[(١)] أمّتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها».

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٥، الحديث ٨)

(٥٢٣)٢٦ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن علي الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا محمّد بن داوود الدينوري قال: حدّثنا منذر العشراني قال: حدّثنا سعيد بن زيد، عن أبي قنبل، عن أبي الجارود، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس:

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **«إنّ حلقة باب الجنّة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فإذا دقّت الحلقة على الصفحة طنّت وقالت: ياعليّ».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٦، الحديث ١٣)

(٥٢٤)٢٧ ـ حدّثنا أحمد بن هارون الفامي قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي عبدالله الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من قال: «سبحان الله» غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: «الحمد لله» غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن: قال «لا إله إلّا الله»**

---

(١) في الكافي: «أغنى».

٢٦ ـ وأورده الفتّال في المجلس ١٠ ـ في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ـ من روضة الواعظين: ١: ١١١.

وانظر الباب ١٠٢ من إحقاق الحقّ: ج ٧ ص ١٧٦.

٢٧ ـ ورواه أيضاً في ثواب الأعمال: ص ١١ عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر الحديث.

وأورده السبزواري في جامع الأخبار: ١٤١ـ١٤٢ / ٣٠٠ فصل ٢٥ ح ١٣.

غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: «الله أكبر» غرس الله له بها شجرة في الجنّة».

فقال رجل من قريش: يا رسول الله، إنّ شجرنا في الجنّة لكثير.

قال: «**نعم، و لكن إيّاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلاتُبطِلُوا أَعمالَكُم﴾[1]**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٨، الحديث ١٦)

(٥٢٥)٢٨ ـ أبوجعفر الطوسي قال: حدّثنا محمّد بن محمّد ﷺ قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن النعمان:

عن بشير الدهّان قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: جُعلت فداك، أيّ الفصوص أفضل أُركبه على خاتمي؟

فقال: «**يابشير، أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض؟ فإنّها ثلاثة جبال في الجنّة: فأمّا الأحمر فطلّ على دار رسول الله ﷺ، و أمّا الأصفر فطلّ على دار فاطمة ﷺ، وأمّا الأبيض فطلّ على دار أميرالمؤمنين ﷺ، والدّور كلّها واحدة، يخرج منها ثلاثة أنهار، من تحت كلّ جبلٍ نهر أشدّ برداً من الثلج، وأحلى من العسل، وأشدّ بياضاً من اللبن، لايشرب منها إلّا محمّد و آله ﷺ وشيعتهم، ومصبّها كلّها واحد ومخرجها من الكوثر، وإنّ هذه الجبال تسبّح الله وتُقدّسه وتمجّده، وتستغفر لمحبّي آل محمّد ﷺ، فمن تختّم بشيءٍ منها من شيعة آل محمّد ﷺ لم ير إلّا الخير والحُسنى والسَعَة في رزقه، والسلامة من جميع أنواع البلاء، وهو أمان من السلطان الجائر، ومن كلّ مايخافه الإنسان ويحذره**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ١٠)

---

(١)سورة محمّد: ٤٧: ٣٣.

(٥٢٦) **٢٩ ـ** وبإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: **«فإنّي أعطى يوم القيامة لواء الحمد فأرفعه إلى عليّ بن أبي‌طالب يحمله عنّي، واعتمد عليه في مقام الشفاعة، ويعينني على حمل مفاتيح الجنّة»**. الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٩)

تقدّم إسناده في باب لواء الحمد، ويأتي تمامه في باب جوامع مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة.

(٥٢٧) **٣٠ ـ** حدّثنا أبومنصور السكّري قال: حدّثني جدّي علي بن عمر قال: حدّثنا أبوالعبّاس إسحاق بن [محمّد بن] مروان القطّان[1] قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عبيد بن يحيى العطّار[2] قال: حدّثنا يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه

---

٢٩ ـ ورواه الصدوق في الحديث ٦ من باب التسعة من الخصال ص ٤١٥.

وروى نحوه بإسناده إلى زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله في الحديث ٥ من الباب.

(١) قال الخطيب في ترجمة الرجل برقم ٣٤٣٨ من تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٣٩٣: إسحاق بن محمّد بن مروان أبوالعبّاس الغزّال، من أهل الكوفة، قدم بغداد وحدّث بها عن أبيه.

روى عنه: محمّد بن جعفر زوج الحرة، وعبدالله بن موسى الهاشمي، ومحمّد بن المظفّر، ومحمّد بن إسماعيل الورّاق، وأبوعمر بن حيّويه، ومحمّد بن عبدالله بن الشخير، وعلي بن عمر السكّري وغيرهم...

وانظر أيضاً ترجمته في المنتظم: ج ١٣ في وفيات سنة ٣١٨ هـ، وميزان الاعتدال، ولسان الميزان.

(٢) هذا هو الصحيح الموافق للحديث ٦ من المجلس ٣٤ من أمالي الطوسي ولترجمة الرجل، فإنّه روى عن محمّد بن الحسين بن علي بن الحسين عليهم السلام، وروى عنه محمّد بن علي الكوفي، كما في الحديث ١ من باب الجزع اليماني والبلور ـ باب ٢٥ ـ من كتاب الزيّ والتجمّل من الكافي، وفي الحديث ٢٧٧ من كتاب الروضة، وفي الحديث ٧ من الباب ١٦ من كامل ←

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيهما، عن جدّهما قالا:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّ في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينة خلقنا الله عزّ وجلّ منها، وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منّا، ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الّذي أخذ الله عزّ وجلّ عليه ولاية علي بن أبي طالب»**.

قال عبيد: فذكرت لمحمّد بن الحسين بن علي [ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب][1] هذا الحديث، فقال: صدقك يحيى بن عبدالله، هكذا أخبرني أبي، عن جدّي، عن النبيّ صلى الله عليه وآله. **(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٦٧)**

(٥٢٨) ٣١ ـ أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمّد العلوي قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد قال: أخبرنا الحسين قال: حدّثنا أبوعبدالله بن أسباط، عن أحمد بن محمّد بن زياد العطّار، عن محمّد بن مروان الغزّال، عن عبيد بن يحيى، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن جدّه الحسن بن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّ في الفردوس ...»** وذكر مثله، إلّا أنّ فيه: **«وهي الميثاق الّذي أخذ الله عزّ وجلّ عليه ولاية أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام»**.

قال عبيد: فذكرت لمحمّد بن الحسين هذا الحديث، فقال: صدقك يحيى بن عبدالله، هكذا أخبرني عن جدّي، عن أبيه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

قال عبيد: قلت: أشتهي أن تفسّره لنا إن كان عندك تفسير.

الزيارات.

وروى عنه محمّد بن مروان، كما في تفسير قوله تعالى في سورة ق: **﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد﴾** من تفسير القمّي.

وفي النسخ المطبوعة: عبيد بن مهران.

(١) هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل وترجمة عبيد بن يحيى العطّار، الموافق للحديث ٦ من المجلس ٣٤ من أمالي الطوسي، وفي أصلي: «محمّد بن علي بن الحسين بن علي».

قال: نعم، أخبرني أبي، عن جدّي، عن رسول الله ﷺ قال: «إنّ لله تعالى ملكاً رأسه تحت العرش، وقدماه في تخوم الأرض السابعة السفلى، بين عينيه راحة أحدكم، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يخلق خلقاً على ولاية عليّ بن أبي طالب ؏ أمر ذلك الملك فأخذ من تلك الطينة، فرمى بها في النطفة حتّى تصير إلى الرحم، منها يخلق وهي الميثاق».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٤، الحديث ٦)

(٥٢٩) ٣٢ ـ وبإسناده عن أمير المؤمنين ؏ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة، وفرغ الله من حساب الخلائق، دفع الخالق عزّ وجلّ مفاتيح الجنّة والنّار إليّ فأدفعها إليك، فيقول لك: احكم».

قال علي ؏: «والله إنّ للجنّة أحداً وسبعين باباً، يدخل من سبعين منها شيعتي وأهل بيتي، ومن باب واحد سائر النّاس».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٢٥)

تقدّم إسناده في باب الوسيلة.

(٥٣٠) ٣٣ ـ أخبرنا أبو الحسين عليّ بن محمّد بن عبدالله بن بشران المعدّل قال: أخبرنا أبوعلي إسماعيل بن محمّد الصفّار ـ قراءةً عليه ـ قال: حدّثنا أبوعليّ الحسن بن عرفة العبدي، يوم الثلاثاء في ذي الحجّة سنة ستّ وخمسين ومئتين، قال: حدّثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال:

---

٣٢ ـ تقدّم تخريجه في باب الوسيلة.

٣٣ ـ ورواه أبوبكر بن أبي عاصم في كتاب الأوائل: ص ٨ ح ١٠ عن أبي بكر بن أبي النضر، عن أبي النضر بتفاوت يسير.

قال رسول الله ﷺ: **«آتي يوم القيامة باب الجنّة فأستفتح، فيقول الخازن: مَن أنت؟ فأقول: أنا محمّد. فيقول: بك أمرت ألّا أفتح لأحد قبلك».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٢٣)

(٥٣١) **٣٤** ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان بن زياد الكوفي ببغداد قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا يحيى بن سالم الفرّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه ﷺ، عن علي صلوات الله عليه قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لمّا أسري بي إلى السماء دخلت الجنّة، فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر[1] يُرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره، وفيه قبّتان من درّ وزبرجد، فقلت: ياجبرئيل، لمَن هذا القصر؟ قال: هذا لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، و أطعم الطعام، وتهجّد بالليل والنّاس نيام»** الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ٣٠)

يأتي تمامه في باب المعراج من تاريخ نبيّنا ﷺ من كتاب النبوّة، وفي أبواب مكارم

☜ ورواه أحمد في مسند أنس من مسنده: ٣: ١٣٦، وعبد بن حميد (١٢٧١)، ومسلم في صحيحه: كتاب الايمان: الباب ٨٤ ـ أدنى أهل الجنّة منزلة فيها ـ: ١: ١٨٨ ح ٣٣٣ (١٩٧)، و ابن المبارك في الزهد: ٢: ١١٩، وأبوعوانة في المسند: ١: ١٥٨ ـ ١٥٩، وابن مندة في الايمان (٨٦٧)، وأبونعيم في كتاب «صفة الجنّة»: ١: ١١٧ ح ٨٣ وفي ج ٢ ص ٣٢ ح ١٨٦، والبيهقي في الدلائل: ٥: ٤٨٠، والبغوي (٤٣٣٩)، والديلمي في الفردوس: ١: ٥١٢ ح ١٧٢٣، وابن الجوزي في الباب ١٠ من أبواب بعثه وحشره ومايجري له ﷺ من كتاب «الوفا بأحوال المصطفى»: ص ٨٤٢ ح ١٦١١.

٣٤ ـ ورواه السيّد أبوطالب في أماليه، كما في الباب ٦٤ من تيسير المطالب: ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦ ح ٩٩٥.

(١) في نسخة: «ياقوتة حمراء».

الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر.

(٥٣٢) **٣٥** ـ وبالسند المتقدّم عن رسول الله ﷺ قال: «**لمّا أسري بي إلى السماء دخلت الجنّة، فرأيت فيها قيعاناً يققاً[١] من مسك، ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضّة، وربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم ربما بنيتم وربما أمسكتم؟!**[٢]

قالوا: حتّى تأتينا النفقة.

قلت: وما نفقتكم؟

قالوا: قول المؤمن: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله الّا الله، والله أكبر». **فإذا قالهنّ بنينا، وإذا سكت وأمسك أمسكنا**».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٤)

(٥٣٣) **٣٦** ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، عن رجاء بن يحيى [بن سامان أبو] الحسين العبرتاني، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبدالله بن أبي دبي الهنائي، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه:

عن أبي ذر الغفاري، عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل) قال: «**يا أباذرّ، لو أنّ امرأة من نساء أهل الجنّة أطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض أفضل ممّا يضيء القمر ليلة البدر، ولوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض، ولو أنّ ثوباً من ثياب أهل الجنّة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم**».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ١)

---

٣٥ ـ ورواه القمّي في تفسير الاية ٥٦ من سورة مريم من تفسيره: ج ٢ ص ٥٣.

(١) القاع: المكان المستوي الواسع في وطأة من الأرض. واليقق: المتناهي البياض.

(٢) في الطبعة الحجريّة: «مالكم ولأيّ شيء تبنون مرّة وتمسكون أُخرى»؟

(٥٣٤) **٣٧** ـ أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد ﷺ، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عبد الله بن محمّد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن آبائه ﷺ:

عن رسول الله ﷺ: **«الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها، ومحرّمة على الأمم كلّها حتّى تدخلها شيعتنا أهل البيت»**.

(أمالي المفيد: المجلس ٨، الحديث ٨)

(٥٣٥) **٣٨** ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان:

عن جعفر بن محمّد ﷺ قال: **«إنّ لأهل الجنّة...»**[1].

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٨، الحديث ٧)

---

(١) كذا، والسقط فيه جليّ.

باب ٢٠

النّار أعاذنا الله منها

أقول: تقدّم بعض مايرتبط بهذا الباب في باب الوسيلة.

(٥٣٦) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر:

عن أبي جعفر ﷺ قال: **«لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾[١]، سئل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: أخبرني الروح الأمين: أنّ الله لا إله غيره إذا جمع الأوّلين والآخرين أتي بجهنّم تقاد بألف زمام، أخذ بكلّ زمام مئة ألف ملك من الغلاظ الشداد، لها هدّة وتغيّظ وزفير[٢]، وأنّها لتزفر الزفرة، فلولا أنّ الله عزّ وجلّ أخّرهم إلى الحساب لأهلكت الجمع، ثمّ يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البرّ منهم والفاجر، فما خلق الله عزّ وجلّ عبداً من عباده ملكاً ولا نبيّاً إلّا نادى: ربّ نفسي نفسي، وأنت يانبيّ الله تنادي: أمّتي أمّتي.**

---

(١) سورة الفجر ٨٩: ٢٣.

(٢) في الكافي: «ولها هدّة وتحطّم وزفير وشهيق».

١ ـ ورواه الكليني في الحديث ٤٨٦ من كتاب الروضة من الكافي: ج ٨ ص ٣١٢ عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن مفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ مثله.

وأورده الفتّال في عنوان: «ذكر جهنّم وكيفيّتها» من روضة الواعظين: ص ٥٠٨ إلى قوله: «البرّ منهم والفاجر»، وفقرة منها في ص ٤٩٨ ـ ٤٩٩.

وقال الطبرسي في مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٧١ ـ في تفسير الآية الشريفة ـ: روي مرفوعاً عن أبي سعيد الخدري قال: لمّا نزلت هذه الآية تغيّر وجه رسول الله ﷺ وعرف في وجهه حتّى اشتدّ على أصحابه ما رأوا من حاله وانطلق بعضهم إلى علي بن أبي طالب ﷺ فقالوا: ياعليّ، لقد

ثمّ يوضع عليها صراط أدقّ من حدّ السيف، عليه ثلاث قناطر، أمّا واحدة فعليها الأمانة والرحم، وأمّا الأخرى فعليها الصلاة، وأمّا الأخرى فعليها عدل ربّ العالمين لا إله غيره، فيكلّفون الممرّ عليه، فتحبسهم الرحم والأمانة، فإن نجوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين جلّ وعزّ، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ﴾[1].

والنّاس على الصراط فتعلّق وقدم تزلّ، وقدم تستمسك[2]، والملائكة حولهم ينادون: ياحليم اغفر واصفح و عد بفضلك وسلّم، والنّاس يتهافتون فيها كالفراش، فاذا نجا ناج برحمة الله عزّ و جلّ نظر إليها فقال: الحمد لله الّذي نجاني منك بعد إياس[3] بمنّه وفضله، إنّ ربّنا لغفور شكور».

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٣، الحديث ٤)

(٥٣٧) ٢ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن هارون بن

☜ حدث أمر قد رأيناه في نبيّ الله ﷺ. فجاء عليّ عليه السلام فاحتضنه من خلفه وقبّل بين عاتقيه ثمّ قال: يا نبيّ الله ـ بأبي أنت وأمّي ـ ما الّذي حدث اليوم؟

قال: جاء جبرائيل عليه السلام فأقرأني: ﴿وجيء يومئذ بجهنّم﴾. قال: فقلت: كيف يجاء بها؟ قال: يجيء بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام، فتشرده شردة لو تركت لأحرقت أهل الجمع، ثمّ أتعرّض لجهنّم فتقول: مالي ولك يامحمّد، فقد حرّم الله لحمك عليّ، فلايبق أحد إلّا قال: نفسي نفسي، وإنّ محمّداً يقول: ربّ أمّتي أمّتي.

(١) سورة الفجر: ٨٩: ١٤.

(٢) في الكافي: «فتعلّق تزلّ قدمه وتثبت قدمه، والملائكة...».

(٣) في الكافي: «بعد يأس...».

٢ ـ هذا هو الحديث ٩٢ من صحيفة الرضا عليه السلام ص ٦١، وفيه: «لأحرقت السماوات و الأرضين».

☜

الصلت الأهوازي قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا عليّ بن محمّد قال: حدّثنا داوود بن سليمان قال: حدّثني عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: **«هل تدرون ما تفسير هذه الآية ﴿كلّا إذا دُكَّتِ الأرضُ دكّاً﴾[1]»؟**

قال: **«إذا كان يوم القيامة تُقاد جهنّم بسبعين ألف زمام، بيَدِ سبعين ألف ملك، فتشرد شردة لولا أنّ الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات والأرض».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٢٤)

(٥٣٨) ٣ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن أبي شحمة قال: حدّثنا أبومحمّد عبدالله بن سعيد بن هاشم القناني البغدادي ـ سنة خمس وثمانين ومئتين ـ قال: حدّثنا أحمد بن صالح قال: حدّثنا حسّان بن عبدالله الواسطي قال: حدّثنا عبدالله بن لهيعة، عن أبي قبيل [حُييّ بن هانئ المعافري]، عن عبدالله بن عمر:

عن رسول الله ﷺ (في حديث ذكر فيه قصّة يحيى عليه السلام) قال: **«قال زكريّا عليه السلام:**

☜ وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠: ١٨٨، والقرطبي في تفسيره: ٣٠: ٥٥، و السيوطي في الدرّ المنثور: ٨: ٥١١ ـ ٥١٢ من طريق ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري وعن علي عليه السلام، ومن طريق ابن وهب في كتاب الأهوال عن زيد بن أسلم، ومن طريق مسلم و الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي‌حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود، ومن طريق ابن أبي شيبة وعبدبن حميد والترمذي وعبدالله بن أحمد في الزوائد عن ابن مسعود.

وقريباً منه رواه أحمد في كتاب الزهد: ص ٢٣٠، ح ٨٥٨ عن شقيق، عن عبدالله، في قوله تعالى: **﴿وجيء يومئذ بجهنّم﴾** [سوره الفجر: ٢٣].

(١) سورة الفجر: ٨٩: ٢١.

حدّثني حبيبي جبرئيل عن الله تبارك وتعالى: أنّ في جهنّم جبلاً يقال له السكران، في أصل ذلك الجبل وادٍ يقال له الغضبان لغضب الرحمان تبارك و تعالى، في ذلك الوادي جبّ قامته مئة عام، في ذلك الجبّ توابيت من نار، في تلك التوابيت صناديق من نار، وثياب من نار، وسلاسل من نار، وأغلال من نار» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨، الحديث ٣)

يأتي تمامه في كتاب النبوّة.

(٥٣٩) ٤ ـ وبإسناده عن رسول‌الله ﷺ (في حديث في بيان الوسيلة): قال: **«فلايبق يومئذ أحد أحبّك يا علي إلّا استروح إلى هذا الكلام وابيضّ وجهه وفرح قلبه، ولايبق أحد ممّن عاداك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقّاً إلّا اسودّ وجهه واضطربت قدماه.**

فبينا أنا كذلك إذا ملكان وقد أقبلا إليّ، أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنّة، وأمّا الآخر فمالك خازن النّار (إلى أن قال:) **فيدنو مالك فيقول: السلام عليك يا أحمد.**

فأقول: السلام عليك أيّها الملك، من أنت؟ فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك.

فيقول: أنا مالك خازن النّار، وهذه مقاليد النّار بعث بها إليك ربّ العزّة، فخذها يا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما فضلني به، ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي‌طالب.

ثمّ يرجع مالك، فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنّة ومقاليد النّار حتّى يقف على عجزة جهنّم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتدّ حرّها، وعليّ آخذ بزمامها فتقول له جهنّم: جزني يا عليّ، قد أطفأ نورك لهبي.

فيقول لها علي: قرّي يا جهنّم، خذي هذا واتركي هذا، خذي هذا عدوّي

---

٤ ـ تقدّم تخريجه في باب الوسيلة.

واتركي هذا وليّي.

فلجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهبها يمنة، وإن شاء يذهبها يسرة، ولجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق».

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٤، الحديث ٤)

تقدّم تمامه مسنداً في الحديث ٣ من باب الوسيلة.

(٥٤٠) ٥ ـ حدّثنا محمّد بن عليّ ﷺ قال: حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن ثابت بن أبي صفيّة، عن سعيد بن جُبير، عن عبد الله بن عبّاس:

عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: **«معاشر النّاس، إنّ عليّاً قسيم النّار، لايدخل النّار وليّ له، ولاينجو منها عدوّ له، إنّه قسيم الجنّة، لايدخلها عدوّ له، ولايزحزح عنها وليّ له».** **(أمالي الصدوق: المجلس ٨، الحديث ٤)**

يأتي تمامه في جوامع مناقب أمير المؤمنين ﷺ من كتاب الإمامة.

(٥٤١) ٦ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العاصمي قال: حدّثنا أحمد بن عبيدالله العدلي قال: حدّثنا الربيع بن يسار قال: حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذرّ ﷺ:

عن أمير المؤمنين ﷺ (في حديث المناشدة يوم الشورى) قال: **«فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ:** «أنت قسيم النّار، تُخرِج منها مَن آمن وأقرّ، وتدع فيها من كفر»، **غيري»؟**

قالوا: لا. **(أمالي الطوسي: المجلس ٢٠، الحديث ٤)**

يأتي تمامه في كتاب الإمامة.

(٥٤٢)٧ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن ادريس ﷺ قال: حدّثنا أبي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن أبي سعيد هاشم [بن حيّان المكاري]:

عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال: «**أربعة لايدخلون الجنّة: الكاهن، والمنافق، ومدمن الخمر، والقتّات**» وهو النّمام.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٣، الحديث ٥)

(٥٤٣)٨ ـ حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: حدّثني أبو عبد الله عبد العزيز بن محمّد بن عيسى الأبهري قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن زكريّا الجوهري الغلابي البصري قال: حدّثنا شُعيب بن واقد قال: حدّثنا الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه:

عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، عن رسول الله ﷺ (في حديث المناهي) قال: «**نهى عن بيع الخمر، وأن تشترى الخمر، وأن تُسق الخمر، وقال ﷺ: لعن الله الخمر وعاصرها، وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومشتريها، وآكل ثمنها، وحاملها، والمحمولة إليه.**

وقال ﷺ: من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقّاً على الله أن يسقيه من طينة خبال[1]، وهو صديد أهل النّار وما يخرج من فروج الزناة، فيجتمع ذلك في قُدور جهنّم، فيشربها أهل النّار، فيصهر

---

٨ ـ ورواه أيضاً الصدوق في أوّل الجزء الرابع من الفقيه، وعنه ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٢٥٦.

(١)قال ابن الأثير في النهاية: ٢: ٨: في الحديث: «من شرب الخَمر سقاه الله من طينة الخَبال يوم القيامة»، جاء تفيسيره في الحديث: «أنّ الخبال عُصارة أهل النّار»، والخبال في الأصل الفساد، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول.

به ما في بطونهم والجلود».

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٦، الحديث ١)

يأتي تمامه في كتاب المناهي.

(٥٤٤) ٩ ـ حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي قال: حدّثنا فُرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عليّ الهمداني قال: حدّثنا الحسن بن علي الشامي، عن أبيه قال: حدّثنا أبو جرير قال: حدّثنا عطاء الخراساني، رفعه:

عن عبدالرحمان بن غنم (في حديث ذكر فيه قصّة المعراج) قال: ثمّ مضى حتّى إذا كان بالجبل الشرقي من بيت المقدس وجد ريحاً حارّة وسمع صوتاً، قال: ماهذه الريح ياجبرئيل الّتي أجدها، وهذا الصوت الّذي أسمع؟

قال: هذه جهنّم.

فقال النبيّ ﷺ: أعوذ بالله من جهنّم. (إلى أن قال:)

ثمّ مضى فمرّ على ملك قاعد على كرسيّ فسلّم عليه، فلم ير منه من البِشر مارأى من الملائكة، فقال: ياجبرئيل، مامررت بأحد من الملائكة إلاّ رأيت منه ماأحبّ إلاّ هذا، فمن هذا المَلَك؟

قال: هذا مالك خازن النّار، أما إنّه قد كان من أحسن الملائكة بشراً، وأطلقهم وجهاً، فلمّا جُعل خازن النّار اطلع فيها اطّلاعة فرأى ما أعدّ الله فيها لأهلها، فلم يضحك بعد ذلك.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٩، الحديث ٢)

يأتي تمامه في باب ٣ ـ المعراج ـ من أبواب تاريخ نبيّنا ﷺ من البعثة إلى الهجرة.

(٥٤٥) ١٠ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ﵀ قال: حدّثنا عليّ بن

---

١٠ ـ تقدّم تخريجه في باب الجنّة.

إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبدالسلام بن صالح الهروي:

عن الرضا عليّ بن موسى عليه السلام (في حديث) قال: قلت له يا ابن رسول الله فأخبرني عن الجنّة والنّار أهما اليوم مخلوقتان؟

فقال: **«نعم، وإنّ رسول الله قد دخل الجنّة ورأى النّار لمّا عرج به إلى السماء»**.

قال: فقلت له: فإنّ قوماً يقولون: إنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين.

فقال عليه السلام: **«ما اولئك منّا ولا نحن منهم، مَن أنكر خلق الجنّة والنّار فقد كذّب النبيّ صلى الله عليه وآله وكذّبنا وليس من ولايتنا على شيء وخلد في نار جهنّم، قال الله عزّوجلّ: ﴿هٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾**[1] الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٠، الحديث ٧)

سيأتي تمامه في كتاب الاحتجاج.

(٥٤٦) **١١** ـ أخبرنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن إسماعيل بن دينار، عن عمرو بن ثابت:

عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال: **«إنّ أهل النّار يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب والذئاب ممّا يلقون من ألم[2] العذاب، ماظنّك يا عمرو بقوم لايقضى عليهم فيموتوا، ولايخفّف عنهم من عذابها، عطاش فيها جياع، كليلة أبصارهم، صمّ بكم عمي، مسودّة وجوههم، خاسئين فيها نادمين، مغضوب عليهم فلايرحمون، ومن العذاب لايخفّف[3] عنهم، وفي النّار يسجرون، ومن**

---

(١) سورة الرحمان: ٥٥: ٤٣ـ٤٤.

١١ ـ وأورده الفتّال في عنوان: «ذكر جهنّم وكيفيّتها» من روضة الواعظين: ص ٥٠٨.

(٢) في نسخة: «أليم».

(٣) في نسخة: «فلايخفّف».

الحميم يشربون، ومن الزقّوم يأكلون، وبكلاليب النّار يحطمون[١]، وبالمقامع يضربون، والملائكة الغلاظ الشداد لايرحمون، فهم[٢] في النّار يسحبون على وجوههم، ومع الشياطين يقرنون، وفي الأنكال والأغلال يصفّدون، إن دعوا لم يستجب لهم، وإن سألوا حاجة لم تقض لهم، هذه حال من دخل النّار».

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٢، الحديث ١٤)

(٥٤٧) ١٢ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن جعفر أبوالحسين الكوفي الأسدي قال: حدّثني موسى بن عمران النخعي قال: حدّثنا الحسين بن يزيد قال: حدّثني حفص بن غياث، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أربعة يؤذون أهل النّار على ما بهم من الأذى يسقون**

---

(١) يحطمون: أي يكسرون ويقطعون. قال في البحار: وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة، يقال: خطمه: أي ضرب أنفه، وبالخطام: جعله على أنفه، كخطمه به، أو جرّ أنفه ليضع عليه الخطام، قاله الفيروز آبادي في القاموس.

(٢) في نسخة: «وهم».

١٢ ـ ورواه أيضاً في باب ٧٦ «عقاب من مات وفي عنقه أموال النّاس...» من عقاب الأعمال ص ٢٤٧.

ورواه الطبراني في الحديث ٧٢٢٦ من المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢١٠ عن أبي يزيد القراطيسي، عن أسد بن موسى، عن إسماعيل بن عيّاش، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن أيّوب بن بشير العجلي، عن شُفَيّ بن ماتع الأصبحي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، مثله مع مغايرات طفيفة. ورواه عنه أبونعيم الإصبهاني في ترجمة شفي بن ماتع من حلية الأولياء: ج ٥ ص ١٦٦ رقم ٣٢٢.

ورواه الهندي في الحديث ٤٣٩٧٩ من كنز العُمّال: ج ١٦ ص ٧٢ نقلاً عن سعيد بن منصور في السنن وابن أبي الدنيا في «ذمّ الغيبة» وابن المبارك.

من الحميم والجحيم، ينادون بالويل والثبور، يقول أهل النّار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى؟ فرجل معلّق[١] في تابوت من جمر، ورجل يجرّ أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً، ورجل يأكل لحمه، فيقال لصاحب التابوت: ما بال الأبعد[٢] قد آذونا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنّ الأبعد مات وفي عنقه أموال النّاس ولم يجد لها في نفسه أداء ولا وفاء.

ثمّ يقال للّذي يجرّ أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنّ الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده.

ثمّ يقال للّذي يسيل فوه قيحاً ودماً: ما بال الأبعد قد آذانا على مابنا من الأذى؟ فيقول: إنّ الأبعد كان يحاكي فينظر إلى كلّ كلمة خبيثة فيسندها[٣] ويحاكي بها[٤].

ثمّ يقال للّذي يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنّ الأبعد كان يأكل لحوم النّاس بالغيبة ويمشي بالنميمة».

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٥، الحديث ٢١)

(٥٤٨)١٣ ـ حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن

---

(١) ومثله في عقاب الأعمال، وفي المعجم الكبير وحلية الأولياء وكنزالعمّال: «مغلّق».

(٢) قال ابن الأثير في مادّة «بعد» من النهاية: ج ١ ص ١٣٩: وفيه: «إنّ رجلاً جاء فقال: إنّ الأبعد قد زنى» معناه المتباعِد عن الخير والعِصمة. يقال: بَعِدَ ـ بالكسر ـ عن الخير فهو باعدٌ: أي هالكٌ، والبُعد: الهلاك. والأبعد: الخائن أيضاً.

(٣) وفي عقاب الأعمال: «...حنية فيفسد بها...».

(٤) وفي حلية الأولياء: «إنّ الأبعد كان ينظر إلى كلمة فيستلذها كما يستلذ الرفث». وفي كنز العمّال: «... كلّ كلمة قذعة خبيثة يستلذّها ويستلذّه الرفث».

١٣ ـ وأورده الفتّال في عنوان: «ذكر جهنّم وكيفيّتها» من روضة الواعظين: ص ٥٠٨.

عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة:

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أسري به إلى السماء لم يمرّ بخلق من خلق الله إلّا رأى منه ما يحبّ من البشر واللطف والسرور به، حتّى مرّ بخلق من خلق الله فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئاً، فوجده قاطباً عابساً، فقال: ياجبرئيل، ما مررت بخلق من خلق الله إلّا رأيت البشر واللطف والسرور منه إلّا هذا. فمن هذا؟

قال: هذا مالك خازن النّار، وهكذا خلقه ربّه.

قال: فإنّي أحبّ أن تطلب إليه أن يريني النّار.

فقال له جبرئيل: إنّ هذا محمّد رسول الله وقد سألني أن أطلب إليك أن تريه النّار.

قال: فأخرج له عنقاً منها فرآها، فلمّا أبصرها لم يكن ضاحكاً[1] حتّى قبضه الله عزّ وجلّ». (أمالي الصدوق: المجلس ٨٧، الحديث ٦)

(٥٤٩) ١٤ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن العبّاس

☜ وقريباً منه رواه العيّاشي في تفسير سورة بني إسرائيل من تفسيره: ج ٢ ص ٢٧٧ قال: عن ابن بكير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام.

وروى القمّيّ نحوه في أوائل تفسير سورة الإسراء من تفسيره: ج ٢ ص ٥.

(١) في نسخة: «فرآها فما افترّ ضاحكاً».

١٤ ـ ورواه أيضاً في الباب ٢٣٠ «باب معنى الخريف» من معاني الأخبار ص ٢٢٦، وفي أبواب السبعين وما فوقه من الخصال: ص ٥٨٤ ح ٩، وفي ثواب الأعمال: ص ١٨٥ الباب ٣٣١ ح ١ وفي ط ص ١٥٤.

وأورده السبزواري في الفصل ١٠٣ من جامع الأخبار: ص ٣٩٩ ح ١١٠٤، والطبري في ☜

بن عامر [القصباني][1]، عن أحمد بن رزق [الغمشاني]، عن يحيى بن أبي العلاء، عن جابر:

عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال: «**إنّ عبداً مكث في النّار سبعين خريفاً، والخريف سبعون سنة**»[2].

قال: «**ثمّ إنّه سأل الله عزّ وجلّ بحقّ محمّد وأهل بيته [ﷺ][3] لمّا رحمتني**».

قال: «**فأوحى الله جلّ جلاله إلى جبرئيل [ﷺ]: أن اهبط إلى عبدي فأخرجه [إليّ]**.

قال: يا ربّ، وكيف لي بالهبوط في النّار؟

قال: إنّي قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً.

قال: يارب، فما علمي بموضعه؟

فقال عزّ وجلّ: إنّه في جبّ من سجّين».

قال: «**فهبط في النّار فوجده وهو معقول على وجهه، فأخرجه**[4]**، فقال عزّ وجلّ: يا عبدي كم لبثت تناشدني في النّار؟**

قال: ما أحصيه[5] **يا ربّ**.

☜بشارة المصطفى: ص ٢١٠، و ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢:٨٢، والفتّال في عنوان «مجلس في مناقب آل محمّد ﷺ» من روضة الواعظين: ص ٢٧١.

(١)من أمالي المفيد، والمورد الثاني منه ومن أمالي الطوسي.

(٢)في أمالي الطوسي: «إنّ عبداً مكث في النّار يناشد الله سبعين خريفاً، والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة».

(٣)من أمالي الطوسي، وكذا في الموارد التالية.

(٤)في أمالي الطوسي: «فهبط إليه وهو معقول على وجهه بقدمه. قال: كم لبثت في النّار؟ قال: ما أحصي كم بُدّلت فيها خلقاً. فأخرجه إليه، قال: فقال له: يا عبدي...».

(٥)في أمالي الطوسي: «ما أحصي».

قال: أما وعزّتي [وجلالي][1]، لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النّار، ولكنّه حتمت[2] على نفسي أن لايسألني عبدٌ بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له[3] ماكان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم».

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٦، الحديث ٤)

أبوعبدالله المفيد، عن الصدوق بالسنّد المتقدّم عن أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال: قال رسول‌الله ﷺ: **«إنّه إذا كان يوم القيامة وسكن أهل الجنّة الجنّة، وأهل النّار النّار، مكث عبدٌ في النّار سبعين خريفاً ـ والخريف سبعون سنة ـ. ثمّ إنّه يسأل الله عزّ وجلّ ويناديه فيقول: ياربّ أسألك بحقّ محمّد وأهل بيته لمّا رحمتني. فيوحي الله جلّ جلاله إلى جبرئيل ﷺ [أن] اهبط إلى عبدي فأخرجه.**

فيقول جبرئيل: وكيف لي بالهبوط في النّار؟

فيقول الله تبارك وتعالى: إنّه قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً».

قال: **«فيقول: ياربّ، فما علمي بموضعه؟**

فيقول: إنّه في جبّ من سجّين.

فيهبط جبرئيل ﷺ إلى النّار فيجده معقولاً على وجهه فيخرجه، فيقف بين يدي الله عزّ وجلّ، فيقول الله تعالى: يا عبدي كم لبثت في النّار تناشدني؟

فيقول: ياربّ ما أحصيته.

فيقول الله عزّ وجلّ له: أما وعزّتي وجلالي، لولا ما سألتني بحقّهم عندي لأطلت هوانك في النّار، ولكنّه حتم على نفسي أن لايسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له ماكان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم. ثمّ يؤمر به إلى الجنّة».

(أمالي المفيد: المجلس ٢٥، الحديث ٦)

---

(١) مابين المعقوفين موجود في أمالي الطوسي والمفيد.

(٢) في أمالي الطوسي: «حتم حتمته».

(٣) في أمالي الطوسي: «إلّا ماغفرت له».

أبو جعفر الطوسي، عن أحمد بن عبدون ابن الحاشر، عن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي، عن علي بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر مثل ما في أمالي الصدوق، مع مغايرات ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٧، الحديث ٥)

(٥٥٠) ١٥ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني عليّ بن محمّد بن حبيش الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عثمان قال: حدّثنا علي بن محمّد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني:

عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في كتابه إلى محمّد بن أبي بكر لمّا ولّاه مصر ـ قال: **«وينفخ في الصور فيفزع من في السماوات ومَن في الأرض إلّا من شاء الله، فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرِجل والفرج والبطن إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم، لأنّه يقضي ويصير إلى غيره، إلى نار قعرها بعيد، وحرّها شديد، وشرابها صديد، وعذابها جديد، ومقامعها حديد، لا يفتر عذابها، ولا يموت سكّانها[1]، دار ليس فيها رحمة، ولا يسمع لأهلها دعوة».**

(أمالي المفيد: المجلس ٣١، الحديث ٣)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٣١)

(٥٥١) ١٦ ـ أبو جعفر الطوسي بإسناده عن أبي ذر الغفاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث طويل) قال: **«لو أنّ زفرات جهنّم زفرت لم يبق ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا خرّ جاثياً على ركبتيه يقول: ربّ نفسي نفسي، حتّى ينسى إبراهيم**

---

(١) في أمالي الطوسي: «ساكنها».

إسحاق عليه السلام، يقول: يا ربّ أنا خليلك إبراهيم لاتنسني»!

(أمالي الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ١)

تقدّم إسناده في باب الجنّة.

(٥٥٢) ١٧ ـ وبإسناده عن كثير النواء، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: **«إنّ نوحاً عليه السلام ركب السفينة في أوّل يوم من رجب، فأمر مَن معه أن يصوموا ذلك اليوم».**

وقال: **«من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النّار مسيرة سنة، ومن صام سبعة أيّام منه غلقت عنه أبواب النّار السبعة، ومن صام ثمانية أيّام فتحت له أبواب الجنان الثمانية»** الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٢١)

تقدّم إسناده في باب الجنّة، ويأتي تمامه في كتاب الصوم.

(٥٥٣) ١٨ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن عاصم البزوفري، قال: حدّثنا سليمان بن داوود أبو أيّوب الشاذكوني المنقري قال:

حدّثنا حفص بن غياث القاضي قال: كنت عند سيّد الجعافرة جعفر بن محمّد عليه السلام لمّا أقدمه المنصور، فأتاه ابن أبي العوجاء ـ وكان ملحداً ـ فقال له: ما

---

١٧ ـ تقدّم تخريجه في باب الجنّة.

١٨ ـ ورواه الطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٢٥٦، رقم ٢٢٧.

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٢.

وروى عليّ بن إبراهيم نحوه مرسلاً في تفسير الآية ٥٦ من سورة النساء من تفسيره: ج ١ ص ١٤١ قال: فقيل لأبي عبد الله عليه السلام: كيف تبدّل جلود غيرها؟ قال: أرأيت لو أخذت لبنة فكسرتها وصيّرتها تراباً، ثمّ ضربتها في القالب، أهي الّتي كانت؟ إنّما هي ذلك.

تقول في هذه الآية: ﴿كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها﴾[1]، هب هذه الجلود عصيت فعذّبت، فما بال الغيريّة؟!

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ويحك، هي هي، وهي غيرها».

قال: أعقلني هذا القول.

فقال له: «أرأيت لو أنّ رجلاً عمد إلى لِبِنَةٍ فكسرها، ثمّ صبّ عليها الماء وجبلها، ثمّ ردّها إلى هيئتها الأولى، ألم تكن هي هي، وهي غيرها»؟

فقال: بلى، أمتع الله بك.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٤، الحديث ٩)



---

(١) سورة النساء: ٤: ٥٦.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



كتاب الاحتجاج


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

باب
في احتجاج النبيّ صلى الله عليه وآله على اليهود في مسائل شتّى

(٥٥٤)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبدالله، عن أبيه:

عن جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمّد، أنت الّذي تزعم أنّك رسول الله، وأنّك الّذي يوحى إليك كما أوحي إلى موسى بن عمران عليه السلام؟!

فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله ساعة ثمّ قال: «**نعم، أنا سيّد ولد آدم ولافخر، وأنا خاتم النبيّين وإمام المتّقين ورسول ربّ العالمين**».

قالوا: إلى مَن؟ إلى العرب، أم إلى العجم، أم إلينا؟

فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية: قل يا محمّد: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيكُم جَمِيعاً﴾[1].

---

(١) الأعراف: ٧: ١٥٨.

١ ـ ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في عنوان «مسائل اليهودي الّتي ألقاها على النبيّ صلى الله عليه وآله» من كتاب الاختصاص: ص ٣٣ ـ ٤٠ بإسناده إلى الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، بأدنى تفاوت في اللفظ ونقيصة.

وروى الشيخ الصدوق رحمه الله بعض فقراته في الحديث ٣٦ من باب السبعة من الخصال ص ٣٥٥ قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن أشياء فكان فيما سأله: أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيّين....

وروى في الحديث ٦ من أبواب الثلاثين وما فوقه من قوله: لأيّ شيء فرض الله الصوم ـ إلى ☜

قال اليهودي الّذي كان أعلمهم: يا محمّد، إنّي أسألك عن عشر كلمات أعطى الله عزّ وجلّ موسى بن عمران في البقعة المباركة حيث ناجاه، لايعلمها إلّا نبيّ مرسل أو ملك مقرّب.

قال النبيّ ﷺ: **«سلني»**.

قال: أخبِرني يا محمّد، عن الكلمات الّتي اختارهنّ الله لإبراهيم حيث بنى البيت؟

قال النبيّ ﷺ: **«نعم، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر»**.

قال اليهودي: فبأيّ شيء بنى هذه الكعبة مربعة؟

قال النبيّ ﷺ: **«بالكلمات الأربع»**.

قال: لأيّ شيء سمّيت الكعبة؟

قال النبيّ ﷺ: **«لأنّها وسط الدنيا»**.

قال اليهودي: أخبرني عن تفسير «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر».

قال النبيّ ﷺ: **«علم الله جلّ وعزّ أنّ بني آدم يكذبون على الله فقال: «سبحان**

قوله: ثمّ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: **﴿كتب عليكم الصيام ....﴾** قال اليهودي: صدقت يامحمّد. وروى أيضاً فقرات أُخرى من الرواية في سائر الأبواب.

ورواه أيضاً في مطاوي العلل، منها في الحديث ١ من الباب ١٠٦: ج ١ ص ١٢٦ من قوله: لأيّ شيء سمّيت محمّداً... ـ إلى قوله ـ وأمّا البشير فإنّي أبشر بالجنّة من أطاعني، ومنها في الحديث ٨ من الباب ١٨٢ ص ٢٥٠ ـ ٢٥١ أورد فيها تفسير «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر»، وروى في الحديث ١ من الباب ١٩١: ج ١ ص ٢٨٠ بإسناده عن أبي عبدالله ﷺ من قوله: لأي علّة توضأ هذه الجوارح الأربع وهي أنظف المواضع ـ إلى قوله: ـ وأمره بمسح القدمين لما مشى بهما إلى الخطيئة. وفي الحديث ٢ من الباب ١٩٥ ص ٢٨٢ من قوله: لأي شيء أمر الله بالاغتسال من الجنابة، إلى آخر الفقرة، وذكر فقرات أُخرى منه في سائر الأبواب.

رواه أيضاً في مطاوي معاني الأخبار.

الله» تبرّياً ممّا يقولون، وأمّا قوله: «الحمد لله» فإنّه علم أنّ العباد لايؤدّون شكر نعمته فحمد نفسه قبل أن يحمدوه، وهو أوّل الكلام، لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته، فقوله: «لا إله إلّا الله» يعني وحدانيّته، لايقبل الله الأعمال إلّا بها، وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيامة، وأمّا قوله: «والله أكبر» فهي كلمة أعلى الكلمات وأحبّها إلى الله عزّ وجلّ، يعني أنّه ليس شيء أكبر منّي، لاتفتتح الصلوات إلّا بها لكرامتها على الله وهو الاسم الأكرم».

قال اليهودي: صدقت يا محمّد، فما جزاء قائلها؟

قال ﷺ: **«إذا قال العبد: «سبحان الله» سبّح معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها، وإذا قال: «الحمد لله» أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولاً بنعيم الآخرة، وهي الكلمة الّتي يقولها أهل الجنّة إذا دخلوها وينقطع الكلام الّذي يقولونه في الدنيا ماخلا الحمد لله، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿دَعواهُم فِيها سُبحانَكَ اللّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُم فِيها سَلامٌ وَآخِرُ دَعواهُم أَنِ الْحَمدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾[1]، وأمّا قوله: «لا إله إلّا الله» فالجنّة جزاؤه، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿هَل جَزاءُ الْإِحسانِ إِلَّا الْإِحسانِ﴾[2]، يقول: هل جزاء لا إله إلّا الله إلّا الجنّة».**

فقال اليهودي: صدقت يا محمّد، قد أخبرت واحدة فتأذن لي أن أسألك الثانية.

فقال النبيّ ﷺ: **«سلني عمّا شئت»** ـ وجبرئيل عن يمين النبي ﷺ وميكائيل عن يساره يلقّنانه ـ.

فقال اليهودي: لأيّ شيء سمّيت محمّداً وأحمد وأباالقاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟

فقال النبيّ ﷺ: **«أمّا محمّد فإنّي محمود في الأرض، وأمّا أحمد فإنّي محمود في السماء، وأمّا أبو القاسم فإنّ الله عزّ وجلّ يقسم يوم القيامة قسمة النّار، فمن كفر بي من الأوّلين والآخرين ففي النّار، ويقسم قسمة الجنّة، فمن آمن بي وأقرّ بنبوّتي ففي**

---

(١) سورة يونس: ١٠: ١٠.

(٢) سورة الرحمان: ٥٥: ٦٠.

الجنّة، وأمّا الداعي فإنّي أدعو النّاس الى دين ربّي، وأمّا النذير فإنّي أنذر بالنّار من عصاني، وأمّا البشير فإنّي أبشّر بالجنّة من أطاعني».

[فـ]قال [اليهودي]: صدقت يامحمّد، فأخبرني عن الله عزّ وجلّ، لأيّ شيء وقّت هذه الخمس الصلوات في خمس مواقيت على أمّتك في ساعات الليل والنّهار؟

قال النبيّ ﷺ: **«إنّ الشمس إذا طلعت عند الزوال لها حلقة تدخل فيها، فإذا دخلت فيها زالت الشمس، فيسبّح كلّ شيء دون العرش لوجه ربّي، وهي الساعة الّتي يصلّي عَلَيَّ فيها ربّي، ففرض الله عزّ وجلّ عَلَيَّ وعلى أُمّتي فيها الصلاة وقال: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمسِ إلىٰ غَسَقِ اللَيلِ﴾[1]، وهي الساعة الّتي يؤتى فيها بجهنّم يوم القيامة، فما من مؤمن يوفّق تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راكعاً أو قائماً إلّا حرّم الله عزّ وجلّ جسده على النّار.**

وأمّا صلاة العصر، فهي الساعة الّتي أكل فيها آدم من الشجرة فأخرجه الله من الجنّة، فأمر الله ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة واختارها لأمّتي، فهي من أحبّ الصلوات إلى الله عزّ وجلّ، وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات.

وأمّا صلاة المغرب، فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم، وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ماتاب الله عليه ثلاث مئة سنة من أيّام الدنيا، وفي أيّام الآخرة يوم كألف سنة، من وقت صلاة العصر إلى العشاء، فصلّى آدم ثلاث ركعات: ركعة لخطيئته، وركعة لخطيئة حواء، وركعة لتوبته، فافترض الله عزّ وجلّ هذه الثلاث ركعات على أُمّتي، وهي الساعة الّتي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربّي أن يستجيب لمن دعاه فيها، وهذه الصلاة الّتي أمرني ربّي عزّ وجلّ فقال: ﴿سُبحانَ اللهِ حِينَ تُمسُونَ وَحِينَ تُصبِحُونَ﴾[2].

وأمّا صلاة العشاء الآخرة، فإنّ للقبر ظلمة أمرني الله وأُمّتي بهذه الصلاة في

---

(١) سورة الإسراء: ١٧: ٧٨.

(٢) سورة الروم: ٣٠: ١٧.

ذلك الوقت لتنوّر لهم القبور، وليعطوا النّور على الصراط، وما من قدم مشت إلى صلاة العتمة إلّا حرّم الله جسدها على النّار، وهي الصلاة الّتي اختارها الله للمرسلين قبلي.

وأمّا صلاة الفجر، فإنّ الشمس إذا طلعت تطلع على قرني الشيطان، فأمرني الله عزّ وجلّ أن أصلّي صلاة الفجر قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد لها الكافر، فتسجد أُمّتي لله، وسرعتها أحبّ إلى الله، وهي الصلاة الّتي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النّهار».

[فـ]قال [اليهودي]: صدقت يا محمّد، فأخبرني لأيّ شيء توضّأ هذه الجوارح الأربع وهي أنظف المواضع في الجسد؟

قال النبيّ ﷺ: **«لمّا أن وسوس الشيطان إلى آدم ودنا آدم من الشجرة ونظر إليها ذهب ماء وجهه، ثمّ قام، وهو أوّل قدم مشت إلى الخطيئة، ثمّ تناول بيده ثمّ مسها فأكل منها فطار الحلي والحلل عن جسده، ثمّ وضع يده على أمّ رأسه و بكى، فلمّا تاب الله عزّ وجلّ عليه فرض الله عزّ وجلّ عليه وعلى ذريّته الوضوء على هذه الجوارح الأربع وأمره أن يغسل الوجه لما نظر إلى الشجرة، وأمره بغسل الساعدين إلى المرفقين لما تناول منها، و أمره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه، وأمره بمسح القدمين لما مشى إلى الخطيئة، ثمّ سنّ على أُمّتي المضمضة لتنق القلب من الحرام، والاستنشاق لتحرم عليهم رائحة النّار ونتنها».**

قال اليهودي: صدقت يا محمّد، فما جزاء عاملها؟

قال النبيّ ﷺ: **«أوّل ما يمسّ الماء يتباعد عنه الشيطان، وإذا تمضمض نوّر الله قلبه ولسانه بالحكمة، فإذا استنشق آمنه الله من النّار ورزقه رائحة الجنّة، فإذا غسل وجهه بيّض الله وجهه يوم تبيضّ فيه وجوه وتسودّ وجوه، وإذا غسل ساعديه حرّم الله عليه أغلال النّار، وإذا مسح رأسه مسح الله عنه سيّئاته، وإذا مسح قدميه أجازه الله على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام».**

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن الخامسة: لأيّ شيء أمر الله بالاغتسال

من الجنابة ولم يأمر من البول والغائط؟

قال رسول الله ﷺ: «**إنّ آدم لمّا أكل من الشجرة دبّ ذلك في عروقه وشعره وبشره، فإذا جامع الرجل أهله خرج الماء من كلّ عرق وشعرة، فأوجب الله على ذريّته الاغتسال من الجنابة إلى يوم القيامة، والبول يخرج من فضلة الشراب الّذي يشربه الإنسان، والغائط يخرج من فضلة الطعام الّذي يأكله، فعليهم منهما الوضوء**».

قال اليهودي: صدقت يا محمّد، فأخبرني ما جزاء من اغتسل من الحلال؟

قال النبيّ ﷺ: «**إنّ المؤمن إذا جامع أهله بسط سبعون ألف ملك جناحه و تنزل الرحمة، فإذا اغتسل بنى الله بكلّ قطرة بيتاً في الجنّة، وهو سرّ فيما بين الله و بين خلقه**» يعني الاغتسال من الجنابة.

قال اليهودي: صدقت يامحمّد، فأخبرني عن السادسة: عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده؟

قال النبيّ ﷺ: «**فأنشدتك بك الله إن أنا أخبرتك تقرّ لي**».

قال اليهودي: نعم يامحمّد.

فقال النبيّ ﷺ: «**أوّل ما في التوراة مكتوب: محمّد رسول الله، وهي بالعبرانيّة: طاب**». ثمّ تلا رسول الله هذه الآية: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُم فِي التَّوراةِ وَالْإِنجِيلِ﴾[1] و﴿مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[2]، **وفي السطر الثاني: اسم وصيّي علي بن أبي‌طالب ﷺ، والثالث والرابع: سبطيّ الحسن و الحسين، وفي الخامس: أمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين، وفي التوراة اسم وصيّي «اليا» واسم سبطيّ «شبر وشبير» وهما نورا فاطمة ﷺ**».

فقال اليهودي: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن فضلكم أهل البيت؟

قال النبيّ ﷺ: «**لي فضل على النبيّين، فما من نبيّ إلّا دعا على قومه بدعوة وأنا**

---

(١)سورة الأعراف: ٧: ١٥٧

(٢)سورة الصفّ: ٦١: ٦.

أخّرت دعوتي لأمّتي لأشفع لهم يوم القيامة، وأمّا فضل أهل بيتي وذرّيتي على غيرهم كفضل الماء على كلّ شيء، وبه حياة كلّ شيء، وحبّ أهل بيتي وذرّيتي استكمال الدين». وتلا رسول الله هذه الآية: ﴿اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلامَ دِيناً﴾ إلى آخر الآية[1].

قال اليهودي: صدقت يا محمّد، فأخبرني بالسابع: ما فضل الرجال على النساء؟

قال النبيّ ﷺ: **«كفضل السماء على الأرض، وكفضل الماء على الأرض، فبالماء تحيى الأرض، وبالرجال تحيى النساء، لولا الرجال ما خلق الله النساء، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿الرِجالُ قَوّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللهُ بَعضَهُم عَلىٰ بَعضٍ﴾[2].**

قال اليهودي: لأيّ شيء كان هكذا؟

قال النبيّ ﷺ: **«خلق الله آدم من طين ومن فضلته وبقيّته خلقت حواء، وأوّل من أطاع النساء آدم فأنزله الله من الجنّة، وقد بيّن فضل الرجال على النساء في الدنيا، ألا ترى إلى النساء كيف يحضن و لايمكنهنّ العبادة من القذارة، والرجال لايصيبهم شيء من الطمث»؟!**

قال اليهودي: صدقت يا محمّد، فأخبرني لأيّ شيء فرض الله عزّ وجلّ الصوم على اُمّتك بالنّهار ثلاثين يوماً وفرض على الاُمم أكثر من ذلك؟

قال النبيّ ﷺ: **«إنّ آدم لمّا أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً ففرض الله على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش، والّذي يأكلونه بالليل تفضّل من الله عزّ وجلّ عليهم، وكذلك كان على آدم ففرض الله عزّ وجلّ على اُمّتي ذلك».** ثمّ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿كُتِبَ عَلَيكُم الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ * أيّاماً مَعدُوداتٍ﴾[3].

---

(١) سورة المائدة: ٥: ٣.

(٢) سورة النساء: ٤: ٣٤.

(٣) سورة البقرة: ٢: ١٨٣ ـ ١٨٤.

قال اليهودي: صدقت يامحمّد، فما جزاء من صامها؟

فقال النبيّ ﷺ: «مامن مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلّا أوجب الله له سبع خصال: أوّلها: يذوب الحرام في جسده، والثانية: يقرب من رحمة الله، و الثالثة: يكون قد كفّر خطيئة أبيه آدم، والرابعة: يهوّن الله عليه سكرات الموت، و الخامسة: أمان من الجوع والعطش يوم القيامة، والسادسة: يعطيه الله براءة من النّار، والسابعة: يطعمه الله من ثمرات الجنّة».

قال [اليهودي]: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن التاسعة: لأيّ شيء أمر الله بالوقوف بعرفات بعد العصر؟

قال النبيّ ﷺ: «إنّ العصر هي الساعة الّتي عصى فيها آدم ربّه، ففرض الله عزّ وجلّ على أُمّتي الوقوف والتضرّع والدعاء في أحبّ المواضع إليه وتكفّل لهم بالجنّة، والساعة الّتي ينصرف فيها النّاس هي الساعة الّتي تلقّى فيها آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم».

ثمّ قال النبيّ ﷺ: «والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً، إنّ لله باباً في السماء الدنيا يقال له باب الرحمة، وباب التوبة، وباب الحاجات، وباب التفضّل، وباب الإحسان، وباب الجود، وباب الكرم، وباب العفو، ولايجتمع بعرفات أحد إلّا استأهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال، وإنّ لله عزّ وجلّ مئة ألف ملك مع كلّ ملك مئة وعشرون ألف ملك، ولله رحمة على أهل عرفات ينزلها على أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد الله ملائكته بعتق أهل عرفات من النّار، وأوجب الله عزّ وجلّ لهم الجنّة، ونادى منادٍ: انصرفوا مغفورين فقد أرضيتموني ورضيت عنكم».

قال اليهودي: صدقت يامحمّد، فأخبرني عن العاشرة: عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيّين، وأعطى أمّتك من بين الأمم؟

فقال النبيّ ﷺ: «أعطاني الله عزّ وجلّ فاتحة الكتاب، والأذان، والجماعة في المسجد، ويوم الجمعة، والإجهار في ثلاث صلوات، والرخصة لأمّتي عند

الأمراض والسفر، والصلاة على الجنائز، والشفاعة لاصحاب الكبائر من أُمّتي».

قال اليهودي: صدقت يا محمّد، فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب؟

قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كلّ آية أنزلت من السماء فيجزى بها ثوابها، وأمّا الأذان فإنّه يحشر المؤذّنون من أُمّتي مع النبيّين و الصدّيقين والشهداء والصالحين، وأمّا الجماعة فإنّ صفوف أُمّتي كصفوف الملائكة في السماء، والركعة في الجماعة أربع وعشرون ركعة، كلّ ركعة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من عبادة أربعين سنة، وأمّا يوم الجمعة فيجمع الله فيه الأوّلين والآخرين للحساب، فما من مؤمن مشى إلى الجماعة إلاّ خفّف الله عزّ وجلّ عليه أهوال يوم القيامة ثمّ يأمر به إلى الجنّة، وأمّا الإجهار فإنّه يتباعد لهب النّار بقدر ما يبلغ صوته، ويجوز الصراط ويعطى السرور حتّى يدخل الجنّة، وأمّا السادس: فإنّ الله عزّ وجلّ يخفّف أهوال يوم القيامة لأمّتي كما ذكر الله عزّ وجلّ في القرآن، وما من مؤمن يصلّي على الجنائز إلاّ أوجب الله له الجنّة إلاّ أن يكون منافقاً أو عاقّاً، وأمّا شفاعتي فهي لأصحاب الكبائر ماخلا أهل الشرك والظلم».**

قال [اليهودي]: صدقت يامحمّد، وأنا أشهدأن لا إله إلاّ الله، وأنّك عبده و رسوله خاتم النبيّين وإمام المتّقين ورسول ربّ العالمين. فلمّا أسلم وحسن إسلامه أخرج رقّاً أبيض فيه جميع ماقال النبيّ ﷺ، وقال: يا رسول الله، والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما استنسختها إلاّ من الألواح الّتي كتبها الله عزّ وجلّ لموسى بن عمران عليه السلام، ولقد قرأت في التوراة فضلك حتّى شككت فيها يامحمّد، ولقد كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة، كلّما محوته وجدته مثبتاً فيها، ولقد قرأت في التوراة: إنّ هذه المسائل لايخرجها غيرك، وإنّ في الساعة الّتي ترد عليك فيها هذهالمسائل يكون جبرائيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيّك بين يديك.

فقال رسول الله ﷺ: **«صدقت، هذا جبرائيل عن يميني، وميكائيل عن يساري، ووصيّي علي بن أبي طالب بين يدي»**. فآمن اليهودي وحسن إسلامه.

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٥، الحديث ١)

(٥٥٥)٢ ـ حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه ﷺ قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دُكين، عن معمر بن راشد قال:

سمعت أباعبدالله الصادق ﷺ يقول: «**أتى يهودي النبيّ ﷺ فقام بين يديه يحُدّ النظر إليه، فقال:** «يا يهودي، ما حاجتك»؟

قال: أنت أفضل أم موسى بن عِمران النبيّ الّذي كلّمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البَحر، وأظلّه بالغَمام؟

فقال له النبيّ ﷺ: «إنّه يُكرَه للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم ﷺ لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما غفرت لي. فغفرها الله له، وإنّ نوحاً ﷺ لمّا ركب في السفينة وخاف الغرق قال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أنجيتني من الغرق. فنجّاه الله منه، وإنّ إبراهيم ﷺ لمّا أُلقي في النّار قال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أنجيتني منها. فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وإنّ موسى ﷺ لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أمنتني منها. فقال الله جل جلاله: ﴿لاتخَف إنّكَ أنْتَ الأعْلىٰ﴾[1].

يايهودي، إنّ موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي وبنبوّتي، مانفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوّة.

يايهودي، ومِن ذريّتي المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فقدّمه و صلّى خلفه».

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٩، الحديث ٤)

---

(١)سورة طه: ٢٠: ٦٨.

٢ ـ ورواه الطبرسي ـ بتفاوت يسير ـ في الباب ٢٨ ـ ذكر استشفاع أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين في دعوى الأنبياء ﷺ من الاحتجاج: ج ١ ص ١٠٦.

وأورده الفتّال في عنوان «مناقب آل محمّد صلوات الله عليهم» من روضة الواعظين: ص ٢٧٢، والسبزواري في الفصل ٤ من جامع الأخبار: ص ٤٤ ـ ٤٥ ح ٤٨ / ٩.

أبواب احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام

باب ١

احتجاجه عليه السلام على اليهود والنصارى

(٥٥٦)١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن فحّام السرّمن رآئي قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري قال: حدّثني عمّ أبي قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال:

قال سيّدنا الصادق عليه السلام: سمعت أبي يحدّث عن أبيه، عن جدّه: أنّ يهودياً[١] جاء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله؟!

فقال [أمير المؤمنين عليه السلام]: «**أمّا ما لا يعلمه الله، فلا يعلم أنّ له ولداً، تكذيباً لكم حيث قلتم: عزيرٌ ابن الله، وأمّا قولك: «ما ليس لله»، فليس لله شريك، وأمّا قولك: «ما ليس عند الله»، فليس عند الله ظلم للعباد**».

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّك الحقّ، ومن أهل الحقّ، وقلت الحقّ. وأسلم على يده.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٦٦)[٢]

(٥٥٧)٢ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد قال: حدّثنا العبّاس بن الوليد قال: حدّثنا محمّد بن عمرو الكندي قال: حدّثنا عبدالكريم بن إسحاق الرازي قال: حدّثنا محمّد بن يزداد، عن سعيد بن خالد،

---

(١) في نسخة: «إنّ رجلاً».

١ ـ تقدّم تخريجه في الباب ١ من أبواب العدل.

٢ ـ وروى العاصمي نحوه في زين الفتى: ج ١ ص ٣٠٦ ـ ٣٠٩ ح ٢١٩.

عن إسماعيل بن أبي‌أويس، عن عبدالرحمان بن قيس البصري قال: حدّثنا زاذان:

عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال: لمّا قُبض النبيّ ﷺ وتقلّد أبوبكر الأمر، قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدّمهم جاثليق له سَمت[1] ومعرفة بالكلام ووجوهه وحفظ التوراة والإنجيل ومافيهما، فقصدوا أبوبكر، فقال له الجاثليق: إنّا وجدنا في الإنجيل رسولاً يخرج بعد عيسى، وقد بلغنا خروج محمّد بن عبدالله يذكر أنّه ذلك الرسول، ففزعنا إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا وأنفذنا في التماس الحقّ فيما اتّصل بنا، وقد فاتنا نبيّكم محمّد، وفيما قرأناه من كتبنا أنّ الأنبياء لايخرجون من الدنيا إلّا بعد إقامة أوصياء لهم يخلفونهم في أممهم يُقتبس منهم الضياء فيما أشكل، فأنت أيّها الأمير وصيّه، لنسألك عمّا نحتاج إليه؟

فقال عمر: هذا خليفة رسول الله ﷺ.

فجثا الجاثليق لركبتيه وقال له: خبّرنا أيّها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين، فإنّا جئنا نسأل عن ذلك؟

فقال أبوبكر: نحن مؤمنون وأنتم كفّار، والمؤمن خيرٌ من الكافر، والإيمان خيرٌ من الكفر.

فقال الجاثليق: هذه دعوى تحتاج إلى حجّة، فخبّرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك؟

فقال أبوبكر: أنا مؤمن عند نفسي، ولا علم لي بما عند الله.

قال: فهل أنا كافر عندك على مثل ماأنت مؤمن، أم أنا كافر عند الله؟

فقال: أنت عندي كافر، ولا علم لي بحالك عند الله.

فقال الجاثليق: فما أراك إلّا شاكّاً في نفسك وفيّ، ولست على يقين من دينك، فخبّرني ألك عند الله منزلة في الجنّة بما أنت عليه في الدين تعرفها؟

---

(١) الجاثليق: رئيس الأساقفة عند بعض طوائف المسيحيّة. والسمت: الهيئة والسكينة و الوقار.

فقال: لي منزلةٌ في الجنّة أعرفها بالوعد، ولاأعلم هل أصل إليها أم لا.

فقال له: فترجو أن تكون لي منزلة في الجنّة؟

قال: أجل، أرجو ذلك.

فقال الجاثليق: فما أراك إلّا راجياً لي، وخائفاً على نفسك، فما فضلك عليّ في العلم؟

ثمّ قال له: أخبرني هل احتويت على جميع علم النبيّ المبعوث إليك؟

قال: لا، ولكن أعلم منه ما قضى لي علمه.

قال: فكيف صرت خليفة للنبيّ وأنت لاتحيط علماً بما تحتاج إليه أمّته من علمه، وكيف قدّمك قومك على ذلك؟

فقال له عمر: كفّ ـ أيّها النصراني ـ عن هذا العنت، وإلّا أبحنا دمك.

فقال الجاثليق: ما هذا عدل على من جاء مسترشداً طالباً.

فقال سلمان ﷺ: فكأنّما ألبسنا جلباب المذلّة، فنهضت حتّى أتيت عليّاً ﷺ فأخبرته الخبر، فأقبل ـ بأبي وأمّي ـ حتّى جلس والنصراني يقول: دلّوني على مَن أسأله عمّا أحتاج إليه.

فقال له أمير المؤمنين ﷺ: **«سل يانصراني، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لاتسألني عمّا مضى ولا ما يكون إلّا أخبرتك به عن نبيّ الهدى محمّد ﷺ»**.

فقال النصراني: أسألك عمّا سألت عنه هذا الشيخ، خبّرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك؟

فقال أمير المؤمنين: **«أنا مؤمن عندالله، كما أنا مؤمن في عقيدتي»**.

فقال الجاثليق: الله أكبر، هذا كلام وثيق بدينه، متحقّق فيه بصحّة يقينه، فخبّرني الآن عن منزلتك في الجنّة ما هي؟

فقال ﷺ: **«منزلتي مع النبيّ الأمّي في الفردوس الأعلى، لاأرتاب بذلك، و لا أشكّ في الوعد من ربّي»**.

فقال النصراني: فبما ذا عرفت الوعد لك بالمنزلة الّتي ذكرتها؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **«بالكتاب المنزل، وصدق النبيّ المرسل»**.

قال: فبما ذا علمت صدق نبيّك؟

قال عليه السلام: **«بالآيات الباهرات والمعجزات البيّنات»**.

قال الجاثليق: هذا طريق الحجّة لمن أراد الاحتجاج، فخبّرني عن الله تعالى، أين هو اليوم؟

فقال: **«يانصراني، إنّ الله تعالى يجلّ عن الأين، ويتعالى عن المكان، كان فيما لم يزل ولا مكان، وهو اليوم على ذلك لم يتغيّر من حال إلى حال»**.

فقال: أجل، أحسنت أيّها العالم وأوجزت في الجواب، فخبّرني عنه تعالى، أمدرك بالحواسّ عندك، فيسلك المسترشد في طلبه استعمال الحواسّ؟ أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **«تعالى الملك الجبّار أن يوصف بمقدار، أو تُدركه الحواسّ، أو يقاس بالنّاس، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول، الدالّة ذوي الاعتبار بما هو عنده مشهود ومعقول»**.

قال الجاثليق: صدقت، هذا والله الحقّ الّذي قد ضلّ عنه التائهون في الجهالات، فخبّرني الآن عمّا قاله نبيّكم في المسيح، وإنّه مخلوق، من أين أثبت له الخلق ونفى عنه الإلهيّة، وأوجب فيه النقص؟ وقد عرفت مايعتقد فيه كثير من المتديّنين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **«أثبت له الخلق بالتقدير الّذي لزمه، والتصوير والتغيير من حال إلى حال، والزيادة الّتي لم ينفكّ منها والنقصان، ولم أنفِ عنه النبوّة، ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد، وقد جاءنا عن الله تعالى بأنّه مثل آدم خلقه من تُراب، ثمّ قال له: كن فيكون»**.

فقال له الجاثليق: هذا ما لا يُطعَن فيه الآن، غير أنّ الحجاج ممّا تشترك فيه الحجّة على الخلق والمحجوج منهم، فبم بنت أيّها العالم من الرعيّة الناقصة عنك؟

قال: **«بما أخبرتك به من علمي بما كان وما يكون»**.

قال الجاثليق: فهلمّ شيئاً من ذكر ذلك اتحقّق به دعواك.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: **«خرجت ـ أيّها النصراني ـ من مستقرّك مستفزّاً[١] لمن قصدت بسؤالك له، مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد، فأريت في منامك مقامي، وحدثت فيه بكلامي، وحُذّرت فيه من خلافي، وأمرت فيه باتّباعي»**.

قال: صدقت والله الّذي بعث المسيح، وما اطّلع على ما أخبرتني به إلّا الله تعالى، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك وصي رسول الله، وأحقّ النّاس بمقامه. وأسلم الّذين كانوا معه كإسلامه وقالوا: نرجع إلى صاحبنا فنُخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر وندعوه إلى الحقّ.

فقال له عمر: الحمد لله الّذي هداك ـ أيّها الرجل ـ إلى الحقّ وهدى من معك إليه، غير أنّه يجب أن تعلم أنّ علم النبوّة في أهل بيت صاحبها، والأمر من بعده لمن خاطبت أوّلاً برضا الأُمّة واصطلاحها عليه، وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه إلى طاعة الخليفة.

فقال: قد عرفت ـ أيّها الرجل ـ وأنا على يقينٍ من أمري فيما أسررت وأعلنت.

وانصرف النّاس وتقدّم عمر ألّا يذكر ذلك المقام من بعد، وتوعّد على من ذكره بالعقاب، وقال: أما والله لولا أنّني أخاف أن يقول النّاس: قتل مسلماً، لقتلت هذا الشيخ ومن معه، فإنّي أظنّ أنّهم شياطين أرادوا الإفساد على هذه الأُمّة وإيقاع الفُرقة بينها.

[قال سلمان:] فقال أميرالمؤمنين عليه السلام لي: **«ياسلمان، أما ترى كيف يظهر الله الحجّة لأوليائه؟ ومايزيد بذلك قومنا عنّا إلّا نفوراً»!**

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٣٦)

---

(١) قال في البحار: مستفزّاً: أي كان غرضك من خروجك ازعاج المسؤول ومباهتته و مغالبته وتشكيكه في دينه، لاقبول الحقّ منه. قال في القاموس: استفزّه: استخفّه وأخرجه من داره، وأزعجه، أفززته: أفزعته.

باب ٢
ماتفضّل صلوات الله عليه به على النّاس بقوله :
«سلوني قبل أن تفقدوني»

(٥٥٨)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان وعلي بن أحمد بن موسى الدقّاق ومحمّد بن أحمد السناني رضي الله عنهم قالوا: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس قال: حدّثني محمّد بن أبي السري قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني:

عن الأصبغ بن نباتة قال: لمّا جلس عليّ ؑ في الخلافة وبايعه النّاس خرج إلى المسجد متعمّماً بعمامة رسول الله ﷺ، لابساً بردة رسول الله ﷺ، متنعّلاً نعل رسول الله ﷺ، متقلّداً سيف رسول الله ﷺ، فصعد المنبر فجلس عليه متمكّناً، ثمّ شبّك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه، ثمّ قال: **«يامعشر النّاس، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله ﷺ، هذا ما زقّني[1] رسول الله ﷺ زقّاً زقّاً، سلوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي وسادة[2] فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتّى تنطق التوراة فتقول:**

---

(١) زقّ الطائر فرخه يزقّه: أي أطعمه بفيه.

(٢) قال العلّامة المجلسي ؒ في البحار: ثني الوسادة: جعل بعضها على بعض لترفع فيجلس عليها كما يصنع للأكابر والملوك، وهاهنا كناية عن التمكّن في الأمر والاستيلاء على الحكم، وأمّا إفتاء أهل الكتاب بكتبهم فيحتمل أن يكون المراد به بيان أنّه في كتابهم هكذا، لا الحكم بالعمل به، أو أريد به الإفتاء فيما وافق شرع الإسلام وإلزام الحجّة عليهم فيما ينكرونه من أصول دين الإسلام وفروعه.

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١ من الباب ٤٣ من كتاب التوحيد ص ٣٠٤ ـ ٣٠٨.

ورواه الشيخ المفيد ؒ في كتاب الاختصاص ص ٢٣٦، وفي الفصل ١ ـ ما جاء في

صدق عليّ ماكذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتّى ينطق الإنجيل فيقول: صدق عليّ ماكذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتّى ينطق القرآن فيقول: صدق عليّ ماكذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم مانزل فيه، ولولا آية في كتاب الله عزّ وجلّ لأخبرتكم بماكان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، و

فضله عليه السلام على الكافّة في العلم ـ من الإرشاد: ص ٣٤ـ٣٥ بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام.

ورواه الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتل الحسين عليه السلام: ١: ٤٤ بإسناده عن أبي البختري، إلى قوله: «صدق عليّ»، وصدره في المناقب: ص ٩١ ح ٨٥، ومثله في المناقب ـ لابن شهر آشوب ـ: ٢: ٤٧ في عنوان المسابقة بالعلم، والحلّي في كشف اليقين: ص ٦٢ ح ٤٢.

وقريباً منه رواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ٣٤٠ـ٣٤١ ح ٢٦٣.

ورواه الكليني في الحديث ٤ من «باب جوامع التوحيد» من كتاب التوحيد من الكافي: ج ١ ص ١٣٩ عن محمّد بن أبي عبدالله رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال: ذعلب ذو لسان بليغ في الخطب، شجاع القلب، فقال: يا أميرالمؤمنين، هل رأيت ربّك؟ قال: ويلك يا ذعلب، ماكنت أعبد ربّاً لم أره. فقال: يا أمير المؤمنين، كيف رأيته؟ قال: ويلك ياذعلب، لم تره العيون بمشاهدة العيان...» إلى آخر كلامه عليه السلام في جواب ذعلب.

ورواه أيضاً الشيخ المفيد رحمه الله في عنوان «فصل في مختصر من كلامه عليه السلام في وجوب المعرفة بالله ونفي التشبيه عنه...» من كتاب الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٤.

وروى صدر الحديث ـ مختصراً ـ السيّد الرضي رحمه الله في الخطبة ١٧٩ من نهج البلاغة، و الطبرسي في كتاب الاحتجاج: ١: ٢٠٩ عند ذكر احتجاجه عليه السلام في التوحيد.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» من روضة الواعظين: ص ١١٨ إلى قوله عليه السلام: «تأويلها وتنزيلها لأخبرتكم».

أقول: تقدّم شرح صدر الحديث في كتاب التوحيد: باب جوامع التوحيد.

هي هذه الآية: ﴿يَمحُوا اللهُ مايَشاءُ وَيُثبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾[1].

ثمّ قال عليه السلام: **«سلوني قبل أن تفقدوني، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لو سألتموني عن أيّة آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت، مكّيها ومدنيّها، وسفريها و حضريها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها إلّا أخبرتكم»**.

فقام إليه رجل يقال له ذعلب ـ وكان ذرب اللسان، بليغاً في الخطب، شجاع القلب ـ فقال: لقد ارتقى ابن أبي‌طالب مرقاة صعبة لأخجلنّه اليوم لكم في مسألتي إيّاه، فقال: ياأميرالمؤمنين، هل رأيت ربّك؟

قال: **«ويلك ياذعلب، لم أكن بالّذي أعبد ربّاً لم أره»**.

قال: فكيف رأيته؟ صفه لنا.

قال: **«ويلك، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان، ويلك ياذعلب، إنّ ربّي لايوصف بالبُعد، ولابالحركة، ولا بالسكون، ولا بقيام ـقيام انتصاب ـ، ولا بجيئة ولا بذهاب، لطيف اللطافة لايوصف باللطف، عظيم العظمة لايوصف بالعظم، كبير الكبرياء لايوصف بالكبر، جليل الجلالة لايوصف بالغلظ، رؤوف الرحمة لايوصف بالرقّة، مؤمن لابعبادة، مدرك لا بمجسّة، قائل لا بلفظ، هو في الأشياء على غير ممازجة، خارج منها على غير مباينة، فوق كلّ شيء ولايقال شيء فوقه، أمام كلّ شيء ولايقال له أمام، داخل في الأشياء لاكشيء في شيء، وخارج منها لاكشيء من شيء خارج»**.

فخرّ ذعلب مغشيّاً عليه ثمّ قال: تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا عدت إلى مثلها.

ثمّ قال عليه السلام: **«سلوني قبل أن تفقدوني»**.

فقام إليه الأشعث بن قيس فقال: يا أميرالمؤمنين، كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيّ؟

---

(١)سورة الرعد: ١٣: ٣٩.

فقال: «**بلى ياأشعث، قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم نبيّاً، وكان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها. فلمّا أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا: أيّها الملك، دنست علينا ديننا فأهلكته، فاخرج نطهّرك و نقم عليك الحدّ. فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا كلامي، فإن يكن لي مخرج ممّا ارتكبت وإلّا فشأنكم. فاجتمعوا فقال لهم: هل علمتم أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأمّنا حواء؟ قالوا: صدقت أيّها الملك. قال: أفليس قد زوّج بنيه من بناته، وبناته من بنيه؟ قالوا: صدقت، هذا هو الدّين. فتعاقدوا على ذلك، فمحا الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب، فهم الكفرة يدخلون النّار بلاحساب، والمنافقون أشدّ حالاً منهم**»[١].

فقال الأشعث: والله ماسمعت بمثل هذا الجواب، والله لاعدت إلى مثلها أبداً.

ثمّ قال عليه السلام: «**سلوني قبل أن تفقدوني**».

فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكّياً على عكازة[٢]، فلم يزل يتخطّى النّاس حتّى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين، دلني على عمل إذا أنا عملته نجّاني الله من النّار.

فقال له: «**اسمع يا هذا، ثمّ افهم، ثمّ استيقن، قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغنيّ لايبخل بماله على أهل دين الله عزّ وجلّ، وبفقير صابر، فاذا كتم العالم علمه وبخل الغنيّ و لم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور، وعندها يعرف العارفون بالله أنّ الدار قد رجعت إلى بدئها أي إلى الكفر بعد الايمان.**

أيّها السائل فلاتغترنّ بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتّى، أيّها النّاس إنّما النّاس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر، فأمّا الزاهد فلايفرح بشيء من الدنيا أتاه، ولايحزن على شيء منها فاته، وأمّا الصابر فيتمنّاها بقلبه

---

(١) قال العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار: قوله عليه السلام: «والمنافقون أشدّ حالاً منهم»، تعريض بالسائل لأنّه كان منهم.

(٢) العكاز: عصا ذات زجّ.

فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأمّا الراغب فلايبالي من حلّ أصابها أم من حرام».

قال: ياأميرالمؤمنين، فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟

قال: «**ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حقّ فيتولاّه، وينظر الى ماخالفه فيتبرّأ منه وإن كان حبيباً قريباً**».

قال: صدقت والله ياأميرالمؤمنين. ثمّ غاب الرجل فلم نره، وطلبه النّاس فلم يجدوه، فتبسّم عليّ عليه السلام على المنبر ثمّ قال: «**ما لكم؟ هذا أخي الخضر عليه السلام**».

ثمّ قال: «**سلوني قبل أن تفقدوني**».

فلم يقم إليه أحد، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه صلى الله عليه وآله ثمّ قال للحسن عليه السلام: «**ياحسن، قم فاصعد المنبر فتكلّم بكلام لاتجهلك قريش من بعدي فيقولون: إنّ الحسن لايحسن شيئاً**».

فقال الحسن عليه السلام: «**ياأبه، كيف أصعد واتكلّم وأنت في النّاس تسمع و ترى**»؟!

قال: «**بأبي وأمّي، أواري نفسي عنك وأسمع وأرى ولا تراني**».

فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة، وصلّى على النبيّ وآله صلاة موجزة ثمّ قال: «**أيّها النّاس سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وهل تدخل المدينة إلّا من بابها**»؟ ثمّ نزل، فوثب إليه علي عليه السلام فتحمّله وضمّه إلى صدره[1].

ثمّ قال للحسين عليه السلام: «**يابنيّ، قم فاصعد فتكلّم بكلام لاتجهلك قريش من**

---

(١)انظر مارواه الآبي في نثر الدر: ١: ٣٢٨، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٧٢ـ٧٣، وابن سعد في ترجمة الإمام عليه السلام: (٧٤)، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: (٢٤٣)، والصدوق في التوحيد: ص ٣٠٧ باب ٤٣ ح ١، والمفيد في الاختصاص: ص ٢٣٨، والطوسي في أماليه: م ٣ ح ٣٠ وم ٤ ح ١٣، والسيوطي في الدرّ المنثور ذيل الآية الشريفة نقلاً عن ابن سعد وابن أبي حاتم.

بعدي فيقولون: إنّ الحسين بن عليّ لايبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك».

فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على نبيّه وآله صلاة موجزة، ثمّ قال: **«معاشر النّاس، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: إنّ عليّاً مدينة هدى، فن دخلها نجا ومن تخلّف عنها هلك»**. فوثب إليه عليّ عليه السلام فضمّه إلى صدره وقبّله ثمّ قال: **«معاشر النّاس اشهدوا أنّهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله، ووديعته الّتي استودعنيها، وأنا أستودعكموها، معاشر النّاس ورسول الله صلى الله عليه وآله سائلكم عنهما»**. (أمالي الصدوق: المجلس ٥٥، الحديث ١)

(٥٥٩)٢ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الفضل بن محمّد بن المسيّب أبو محمّد البيهقي الشعراني قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبدالعزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعي قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: حدّثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام.

قال المجاشعي: وحدّثناه الرضا عليّ بن موسى عليه السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام:

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **«سلوني عن كتاب الله عزّ وجلّ، فوالله ما نزلت آية منه في ليل أو نهار، ولا مسير ولا مقام، إلّا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّمني تأويلها»**.

فقال ابن الكوّاء: يا أمير المؤمنين، فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه؟

قال: **«كان يحفظ على رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب، حتّى أقدم عليه فيقرئنيه، ويقول لي: «يا عليّ، أنزل الله عَلَيّ بعدك كذا وكذا، وتأويله كذا وكذا»، فيعلّمني تنزيله وتأويله»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٦٦)

---

٢ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢١٩، والطبرسي في الاحتجاج: ١: ٦١٧ / ١٤٠.

احتجاجات الإمام الحسن عليه السلام

(٥٦٠)١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا عبدالرحمان بن محمّد بن عبيدالله العرزمي، عن أبيه، عن عثمان [بن عمير] أبي اليقظان، عن أبي عمر زاذان قال:

لمّا وادع الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية، صعد معاوية المنبر وجمع النّاس فخطبهم وقال: إنّ الحسن بن علي رآني للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً. وكان الحسن عليه السلام أسفل منه بمرقاة، فلمّا فرغ من كلامه، قام الحسن عليه السلام فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثمّ ذكر المباهلة فقال: **«فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس بأبي، ومن الأبناء بي وبأخي، ومن النساء بأمّي، وكنّا أهله، ونحن له، وهو منّا ونحن منه.**

ولمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساء لأمّ سلمة رضي الله عنها **خيبري، ثمّ قال: «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وأمّي.**

ولم يكن أحد يجنب في المسجد ويولد فيه إلّا النبيّ صلى الله عليه وآله وأبي، تكرمة من الله تعالى لنا، وتفضّلاً منه لنا.

وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمر بسدّ الأبواب فسدّها و ترك بابنا، فقيل له في ذلك، فقال: «أما إنّي لم أسدّها وأفتح بابه، ولكنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أسدّها وأفتح بابه».

وإنّ معاوية زعم لكم أنّي رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً، فكذب

☜ ورواه سليم بن قيس الهلالي في الحديث ٣١ من كتابه: ص ٢٠٤، وفي ط: ص ٨٠٢، وعنه الحسكاني في الحديث ٤١ من شواهدالتنزيل.

١ ـ الفقرة الثانية من الحديث رواها ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٠٢ ح ٣٤٦، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٠ ح ٦٤٩ بتفاوت.

معاوية، نحن أولى النّاس بالنّاس في كتاب الله وعلى لسان نبيّه ﷺ، ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيّه ﷺ. فالله بيننا وبين من ظلمنا حقّنا، وتوثّب على رقابنا، وحمل النّاس علينا، ومنعنا سهمنا من الفيء، ومنع أمّنا ما جعل لها رسول الله ﷺ.

وأقسم بالله لو أنّ النّاس بايعوا أبي حين فارقهم رسول الله ﷺ لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، وماطمعتَ فيها يامعاوية، فلمّا خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء أنت وأصحابك وقد قال رسول الله ﷺ: «ماولت أمّة أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجعوا إلى ماتركوا». وقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنّه خليفة موسى عليه السلام فيهم واتّبعوا السامري، وقد تركت هذه الأمّة أبي وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة»، وقد رأوا رسول الله ﷺ نصب أبي يوم غدير خمّ وأمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب، وقد هرب رسول الله ﷺ من قومه وهو يدعوهم إلى الله تعالى حتّى دخل الغار، ولو وجد أعواناً ما هرب، وقد كفّ أبي يده حين ناشدهم واستغاث فلم يُغَث، فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل الله النبيّ ﷺ في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعواناً، وكذلك أبي، وأنا في سعة من الله حين خذلتنا الأمّة وبايعوك يامعاوية، وإنّما هي السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضاً.

أيّها النّاس، إنّكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلاً ولده نبيّ غيري وأخي لم تجدوه، وإنّي قد بايعت هذا، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[1]». (أمالي الطوسي: المجلس ٢٠، الحديث ٩)

---

(١) سورة الأنبياء: ٢١: ١١١.

وروى ابن عساكر نحو ذيل الحديث، في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٨٧ ح ٣١٢ بإسناده عن أنس بن سيرين.

(٥٦١) ٢ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبدالرحمان الهمْداني بالكوفة وسألته، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس الأشعري قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطي قال: حدّثنا عبدالرحمان بن كثير:

عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام قال: لمّا أجمع الحسن بن عليّ عليه السلام على صلح معاوية خرج حتّى لقيه، فلمّا اجتمعا قام معاوية خطيباً، فصعد المنبر وأمر الحسن عليه السلام أن يقوم أسفل منه بدرجة، ثمّ تكلّم معاوية فقال: أيّها النّاس، هذا الحسن بن علي وابن فاطمة، رآنا للخلافة أهلاً، ولم ير نفسه لها أهلاً، وقد أتانا ليبايع طوعاً. ثمّ قال: قم ياحسن.

فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال: «**الحمد لله المستحمد بالآلاء، وتتابع النعماء، و صارف الشدائد والبلاء، عند الفهماء وغير الفهماء، المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه، وعلوّه عن لحوق الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه ظنانة المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويّات عقول الرائين، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده في ربوبيّته ووجوده ووحدانيّته صمداً لاشريك له، فرداً لاظهير له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، اصطفاه وانتجبه وارتضاه، وبعثه داعياً إلى الحقّ وسراجاً منيراً، وللعباد ممّا يخافون نذيراً، ولما يأملون بشيراً، فنصح للأمّة، و صدع بالرسالة، وأبان لهم درجات العمالة، شهادةً عليها أموت وأحشر، وبها في الآجلة أقرّب وأحبر.**

وأقول: معشر الخلائق فاسمعوا، ولكم أفئدة وأسماع فعوا: إنّا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، واختارنا واصطفانا واجتبانا، فأذهب عنّا الرجس وطهّرنا تطهيراً، والرجس هو الشكّ، فلانشكّ في الله الحقّ ودينه أبداً، وطهّرنا من كلّ أفن وغيّة، مخلصين إلى آدم نعمة منه، لم يفترق النّاس قطّ فرقتين إلّا جعلنا الله في خيرهما، فأدّت الأمور وأفضت الدهور إلى أن بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله للنبوّة، واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، ثمّ أمره بالدعاء إلى الله عزّ وجلّ، فكان أبي عليه السلام أوّل

من استجاب لله تعالى ولرسوله ﷺ، وأوّل من آمن وصدّق الله ورسوله، وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيّه المرسل: ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾[١]، فرسول الله الّذي على بيّنة من ربّه، وأبي الّذي يتلوه، وهو شاهد منه.

وقد قال له رسول الله ﷺ حين أمره أن يسير إلى مكّة والموسم ببراءة: «سر بها ياعليّ، فإنّي أمرت أن لايسير بها إلّا أنا أو رجل منّي، وأنت هو ياعليّ». فعليّ من رسول الله، ورسول الله منه، وقال له نبيّ الله ﷺ حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب ﷺ ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة: «أمّا أنت ياعليّ فمنّي وأنا منك، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي».

فصدّق أبي رسول الله ﷺ سابقاً ووقاه بنفسه، ثمّ لم يزل رسول الله ﷺ في كلّ موطن يقدّمه، ولكلّ شديدة يرسله ثقة منه وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته لله ورسوله ﷺ، وإنّه أقرب المقرّبين من الله ورسوله، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالسّابِقُونَ السّابِقُونَ * أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[٢]، وكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله ﷺ وأقرب الأقربين، فقد قال الله تعالى: ﴿لايَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْكُمْ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقاتَلَ أُولٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾[٣].

فأبي كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً، وأوّلهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً، وأوّلهم على وجده ووسعه نفقةً، قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَلِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ وَلاتَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[٤]، فالنّاس من جميع الأمم يستغفرون له بسبقه إيّاهم الإيمان بنبيّه ﷺ، وذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالسّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ

---

(١) سورة هود: ١١: ١٧.

(٢) سورة الواقعة: ٥٦: ١٠ ـ ١١.

(٣) سورة الحديد: ٥٧: ١٠.

(٤) سورة الحشر: ٥٩: ١٠.

﴿الـمُهاجِرينَ وَالْأَنْصارِ وَالَّذينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ﴾[١]، فهو سابق جميع السابقين، فكما أنّ الله عزّ وجلّ فضّل السابقين على المتخلّفين والمتأخّرين، فكذلك فضّل السابقين على السابقين، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْـمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بَاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[٢] [فكان أبي المؤمن بالله و اليوم الآخر] والمجاهد في سبيل الله حقّاً، وفيه نزلت هذه الآية.

وكان ممّن استجاب لرسول الله ﷺ عمّه حمزة وجعفر ابن عمّه، فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله ﷺ، فجعل الله تعالى حمزة سيّد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانهما من رسول الله ﷺ ومنزلتهما و قرابتهما منه ﷺ، وصلّى رسول الله ﷺ على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الّذين استُشهِدُوا معه.

وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبيّ ﷺ للمحسنة منهنّ أجرين، وللمسيئة منهنّ وزرين ضعفين، لمكانهنّ من رسول الله ﷺ، وجعل الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ بألف صلاة في سائر المساجد إلّا مسجد خليله إبراهيم بمكّة، وذلك لمكان رسول الله ﷺ من ربّه.

وفرض الله عزّ وجلّ الصلاة على نبيّه ﷺ على كافّة المؤمنين، فقالوا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: «اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد»، فحقّ على كلّ مسلم أن يصلّي علينا مع الصلاة على النبيّ ﷺ فريضة واجبة.

وأحلّ الله تعالى خمس الغنيمة لرسوله ﷺ وأوجبها له في كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرّم عليه الصدقة وحرّمها علينا معه، فأدخلنا ـ فله الحمد ـ فيما أدخل فيه نبيّه ﷺ وأخرجنا ونزّهنا ممّا أخرجه منه ونزّهه عنه، كرامة أكرمنا الله عزّ وجلّ بها، وفضيلة فضّلنا بها على سائر العباد، فقال الله تعالى

---

(١) سورة التوبة: ٩: ١٠٠.

(٢) سورة التوبة: ٩: ١٩.

لمحمّد ﷺ حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجّوه: ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾(١) فأخرج رسول الله ﷺ من الأنفس معه أبي، ومن البنين إيّاي و أخي، ومن النساء أُمّي فاطمة من النّاس جيعاً، فنحن أهله ولحمه ودمه و نفسه، ونحن منه وهو منّا.

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(٢). فلمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ أنا وأخي وأُمّي وأبي، فجلّلنا ونفسه في كساء لأُمّ سلمة خيبري، وذلك في حجرتها وفي يومها، فقال: «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، وهؤلاء أهلي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

فقالت أمّ سلمة رضي الله عنها: أدخل معهم يارسول الله؟

فقال ﷺ لها: يرحمك الله، أنت على خير وإلى خير، وما أرضاني عنك! ولكنّها خاصّة لي ولهم.

ثمّ مكث رسول الله ﷺ بعد ذلك بقيّة عمره حتّى قبضه الله إليه، يأتينا كلّ يوم عند طلوع الفجر فيقول: «الصلاة يرحمكم الله، إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وأمر رسول الله ﷺ بسدّ الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا، فكلّموه في ذلك، فقال: «إنّي لم أسدّ أبوابكم وافتح باب عليّ من تلقاء نفسي، ولكنّي اتّبع مايوحى إليّ، وإنّ الله أمر بسدّها وفتح بابه». فلم يكن من بعده ذلك أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله ﷺ ويولد فيه الأولاد غير رسول الله وأبي علي بن أبي طالب ﷺ تكرمة من الله تعالى لنا، وفضلاً اختصّنا به على جميع النّاس.

وهذا باب أبي قرين باب رسول الله ﷺ في مسجده، ومنزلنا بين منازل رسول الله ﷺ، وذلك أنّ الله أمر نبيّه ﷺ أن يبني مسجده، فبنى فيه عشرة أبيات، تسعة لبنيه وأزواجه، وعاشرها وهو متوسّطها لأبي، فها هو لبسبيل مقيم،

---

(١) سورة آل عمران: ٣: ٦١.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

والبيت هو المسجد المطهّر، وهو الّذي قال الله تعالى: ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، فنحن أهل البيت، ونحن الّذين أذهب الله عنّا الرجس وطهّرنا تطهيراً.

أيّها النّاس، إنّي لو قمت حولاً فحولاً أذكر الّذي أعطانا الله عزّ وجلّ وخصّنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيّه ﷺ لم أحصه، وأنا ابن النبيّ النذير البشير، السراج المنير، الّذي جعله الله رحمة للعالمين، وأبي عليّ وليّ المؤمنين، وشبيه هارون، وإنّ معاوية بن صخر زعم أنّي رأيته للخلافة أهلاً، ولم أر نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية، وأيم الله لأنا أولى النّاس بالنّاس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله ﷺ، غير أنّا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله ﷺ، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقّنا، ونزل على رقابنا، وحمل النّاس على أكتافنا، ومنعنا سهمنا في كتاب الله [من الفيء] والغنائم، ومنع أمّنا فاطمة ارثها من أبيها.

إنّا لانسمّي أحداً، ولكن أقسم بالله قسماً تالياً، لو أنّ النّاس سمعوا قول الله عزّ وجلّ ورسوله، لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما اختلف في هذه الأمّة سيفان، ولأكلوها خضراء خضرة إلى يوم القيامة، وما طمعت فيها يا معاوية، ولكنّها لمّا أخرجت سالفاً من معدنها، وزُحزِحت عن قواعدها، تنازعتها قريش بينها، وترامتها كترامي الكرة حتّى طمعتَ فيها أنت يامعاوية وأصحابك من بعدك، وقد قال رسول الله ﷺ: «ماولّت أمّة أمرها رجلاً قطّ وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجعوا إلى ماتركوا».

وقد تركت بنو إسرائيل ـ وكانوا أصحاب موسى ﷺ ـ هارون أخاه وخليفته و وزيره وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريّهم، وهم يعلمون أنّه خليفة موسى، وقد سمعت هذه الأمّة رسول الله ﷺ يقول ذلك لأبي ﷺ: «إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي»، وقد رأوا رسول الله ﷺ حين نصبه لهم بغدير خمّ وسمعوه، ونادى له بالولاية، ثمّ أمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب، وقد خرج رسول الله ﷺ حذاراً من قومه إلى الغار ـ لمّا أجمعوا أن يمكروا به، و هو يدعوهم

ـ لمّا لم يجد عليهم أعواناً، ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدهم.

وقد كفّ أبي يده و ناشدهم واستغاث فلم يُغَث ولم يُنصر، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم، وقد جُعل في سعة كما جعل النبيّ ﷺ في سعة.

وقد خذلتني الأمّة وبايعتك يا ابن حرب، ولو وجدت عليك أعواناً يخلصون ما بايعتك، وقد جعل الله عزّ وجلّ هارون في سعة حين استضعفه قومه وعادوه، كذلك أنا وأبي في سعة حين تركتنا الأمّة وبايعت غيرنا، ولم نجد عليهم أعواناً، وإنّما هي السنن والأمثال تتبع بعضها بعضاً.

أيّها النّاس، إنّكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلاً جدّه رسول الله ﷺ وأبوه وصيّ رسول الله ﷺ لم تجدوا غيري وأخي، فاتّقوا الله ولاتضلّوا بعد البيان، وكيف بكم وأنّى ذلك منكم! ألا وإنّي قد بايعت هذا ـ وأشار بيده إلى معاوية ـ ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[1]».

أيّها النّاس، إنّه لايعاب أحد بترك حقّه، وإنّما يعاب أن يأخذ ما ليس له، وكلّ صواب نافع، وكلّ خطأ ضارّ لأهله، وقد كانت القضيّة ففهّمها سليمان فنفعت سليمان ولم تضرّ داورد.

فأمّا القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن أنفع، قال رسول الله ﷺ لعمّه أبي طالب وهو في الموت: «قل لاإله إلّا الله، أشفع لك بها يوم القيامة». ولم يكن رسول الله ﷺ يقول له إلّا مايكون منه على يقين، وليس ذلك لأحدٍ من النّاس كلّهم غير شيخنا ـ أعني أبا طالب ـ[2]، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ

---

(١) سورة الأنبياء: ٢١: ١١١.

(٢) ما ورد في أبي طالب عليه السلام، معارض للأحاديث المتواترة الواردة في إيمانه وأنّه مؤمن قريش، ويأتي الكلام في ذلك في ترجمة أبي طالب عليه السلام عند التعرّض لترجمة والدي أميرالمؤمنين عليه السلام في كتاب الإمامة.

وَهُمْ كُفّارٌ أُولئِكَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَليماً﴾[١].

أيّها النّاس، اسمعوا و عوا، واتّقوا الله وراجعوا، وهيهات منكم الرجعة إلى الحقّ، وقد صارعكم النكوص، وخامركم الطغيان والجحود ﴿أَنُلْزِمُكُمُوها وَأَنْتُمْ لَها كارِهُونَ﴾[٢]، والسلام على مَن اتّبع الهدى».

قال: فقال معاوية: والله مانزل الحسن حتّى أظلمت عليّ الأرض، وهممت أن أبطش به، ثمّ علمت أنّ الإغضاء أقرب إلى العافية.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢١، الحديث ١)



(١) سورة النساء: ٤: ١٨.

(٢) سورة هود: ١١: ٢٨.

أبواب احتجاجات الإمام الرضا عليه السلام

باب ١

احتجاج الإمام الرضا عليه السلام في مجلس المأمون

(٥٦٢) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب و جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنهما قالا: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه:

عن الريّان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾[(١)]؟

فقالت العلماء: أراد الله بذلك الأمّة كلّها.

فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال الرضا عليه السلام: **«لا أقول كما قالوا، ولكنّي أقول: أراد الله العترة الطاهرة».**

فقال المأمون: وكيف عنى العترة من دون الأمة؟

فقال له الرضا عليه السلام: **«إنّه لو أراد الأمّة لكانت بأجمعها في الجنّة، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللهِ ذٰلِكَ هُوَ**

---

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١ من الباب ٢٣ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٠٧ ـ ٢١٧ وفي ط: ص ٤٤٦ ـ ٤٦٢ ح ١٨٤ وعنه ينابيع المودّة: ١: ١٣١ الباب ٥ الحديث ١٢.

وأورده الحرّاني في عنوان «ومن كلامه عليه السلام في الاصطفاء» ممّا روى عن الإمام الرضا عليه السلام من تحف العقول ص ٣١٣ ـ ٣٢٢، وفي ط: ص ٤٢٥ ـ ٤٣٦.

(١) سورة فاطر ٣٥: ٣٢.

الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾[1]**، ثمّ جمعهم كلّهم في الجنّة فقال: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾**[2] **فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم».**

فقال المأمون: مَن العترة الطاهرة؟

فقال الرضا عليه السلام: **«الّذين وصفهم الله في كتابه، فقال جلّ وعزّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**[3]**، وهم الّذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض، وانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيّها النّاس لاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم».**

قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة، أهم الآل أو غير الآل؟

فقال الرضا عليه السلام: **«هم الآل».**

فقالت العلماء: فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يؤثر عنه إنّه قال: «اُمّتي آلي»، وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الّذي لايمكن دفعه: «آل محمّد اُمّته».

فقال أبوالحسن عليه السلام: **«أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل»؟**

قالوا: نعم.

قال: **«فتحرم على الاُمّة»؟**

قالوا: لا.

قال: **«هذا فرق ما بين الآل والاُمّة، ويحكم أين يذهب بكم؟ أضربتم عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون؟! أما علمتم أنّه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم»؟**

قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟

قال: **«من قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَإِبْراهِيمَ وَجَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا**

---

(١) سورة فاطر: ٣٥: ٣٢.

(٢) سورة فاطر: ٣٥: ٣٣.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

﴿النُّبُوَّةَ وَالْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾(١)، فصارت وراثة النبوّة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أماعلمتم أنّ نوحاً حين سأل ربّه ﴿فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ﴾(٢) وذلك إنّ الله عزّ وجلّ وعده أن ينجيه وأهله، فقال له ربّه: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾(٣)».

فقال المأمون: هل فضّل الله العترة على سائر النّاس؟

فقال أبو الحسن ﷺ: «إنّ الله عزّ وجلّ أبان فضل العترة على سائر النّاس في محكم كتابه».

فقال له المأمون: أين ذلك من كتاب الله؟

فقال له الرّضا ﷺ: «في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ [وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]﴾(٤)، وقال عزّ وجلّ في موضع آخر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾(٥)، ثمّ ردّ المخاطبة في إثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(٦) يعني الّذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما، فقوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك هاهنا هو الطاعة لهم.

---

(١) سورة الحديد: ٥٧: ٢٦.

(٢) سورة هود: ١١: ٤٥.

(٣) سورة هود: ١١: ٤٦.

(٤) سورة آل عمران: ٣: ٣٣ و ٣٤. والأيتان بتمامهما مذكورتان في العيون.

(٥) سورة النساء: ٤: ٥٤.

(٦) سورة النساء: ٤: ٥٩.

قالت العلماء: فأخبرنا هل فسّر الله عزّ وجلّ الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: «**فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعاً وموطناً: فأوّل ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[(١)] ورهطك المخلصين، هكذا في قراءة أبيّ بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبدالله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عزّ وجلّ بذلك الآل، فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله، فهذه واحدة.**

والآية الثانية في الاصطفاء قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[(٢)]، وهذا الفضل الّذي لايجهله أحد معاند أصلاً لأنّه فضل[(٣)] بعد طهارة تنتظر، فهذه الثانية.

وأمّا الثالثة: فحين ميّز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيّه صلى الله عليه وآله بالمباهلة في آية الابتهال، فقال عزّ وجلّ: قُل يامحمّد ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[(٤)] فأبرز النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله عزّ وجل: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾»؟

قالت العلماء: عنى به نفسهم.

فقال أبوالحسن عليه السلام: «**غلطتم، إنّما عنى بها عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام، وممّا يدلّ على ذلك قول النبيّ صلى الله عليه وآله حين قال: «لينتهينّ بنو وليعة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي» يعني عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام، [وعنى بالأبناء الحسن والحسين عليهما السلام، وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام][(٥)] فهذه خصوصيّة لايتقدّمه فيها أحد، وفضل لايلحقه فيه بشر،**

---

(١) سورة الشعراء: ٢٦: ٢١٤.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

(٣) في العيون: «لايجهله أحد إلّا معاند ضال لأنّه فضل...».

(٤) سورة آل عمران: ٣: ٦١. وذكر في العيون الآية بتمامها.

(٥) ما بين المعقوفين أخذناه من العيون.

وشرف لايسبقه إليه خلق أن جعل[1] نفس عليّ كنفسه، فهذه الثالثة.

وأمّا الرابعة: فإخراجه ﷺ النّاس من مسجده ماخلا العترة حتّى تكلّم النّاس في ذلك وتكلّم العبّاس فقال: يارسول الله، تركت عليّاً واخرجتنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «ما أنا تركته واخرجتكم، ولكن الله تركه واخرجكم»، **وفي هذا تبيان قوله ﷺ لعلي عليه السلام:** «أنت مِنّي بمنزلة هارون من موسى».

قالت العلماء: فأين هذا من القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: **«أوجدكم في ذلك قرآناً أقرؤه عليكم».**

قالوا: هات.

قال: **«قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْحَينا إِلىٰ مُوسىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾[2]، في هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضاً منزلة عليّ عليه السلام من رسول الله ﷺ، ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله ﷺ حين قال:** «ألا إنّ هذا المسجد لايحلّ لجنب إلّا لمحمّد و آله» ﷺ».

فقالت العلماء: ياأبا الحسن، هذا الشرح وهذا البيان لايوجد إلّا عندكم معشر أهل بيت رسول الله ﷺ.

فقال: **«ومن ينكر لنا ذلك، ورسول الله ﷺ يقول:** «أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»، **فيما أوضحنا وشرحنا من الفضل و الشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لاينكره معاند[3]، ولله عزّ وجلّ الحمد على ذلك، فهذه الرابعة.**

والآية الخامسة: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾[4] خصوصيّة خصّهم الله العزيز الجبّار بها واصطفاهم على الأُمّة، فلمّا نزلت هذه الآية على رسول

---

(١) في عيون أخبار الرضا عليه السلام: «إذ جعل».

(٢) سورة يونس: ١٠: ٨٧.

(٣) في العيون: «إلّا معاند».

(٤) سورة الإسراء: ١٧: ٢٦.

الله ﷺ قال: «أدعوا إليّ فاطمة»، فدعيت له، فقال: «يافاطمة». قالت: لبّيك يارسول الله. فقال ﷺ: «هذه فدك، هي ممّا لم يوجف عليه بخيل ولاركاب، وهي لي خاصّة دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني الله به، فخذيها لك و لولدك». فهذه الخامسة.

والآية السادسة: قول الله جلّ جلاله: ﴿قُلْ لاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[1]، وهذه خصوصيّة للنبيّ ﷺ إلى يوم القيامة، وخصوصيّة للآل دون غيرهم، وذلك إنّ الله حكى في ذكر نوح ﷺ في كتابه: ﴿ياقَوْمِ لاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلّا عَلَى اللهِ وَما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَلكِنِي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ﴾[2]، وحكى عزّ وجلّ عن هود ﷺ أنّه قال: ﴿لاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاتَعْقِلُونَ﴾[3]، وقال عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ: ﴿قُلْ﴾ يامحمّد، ﴿لاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾، ولم يفرض الله مودّتهم إلّا و قد علم أنّهم لايرتدّون عن الدين أبداً، ولايرجعون إلى ضلالٍ أبداً، وأُخرى أن يكون الرجل وادّاً للرجل فيكون بعض أهل بيته عدوّاً له، فلايسلم قلب الرجل له، فأحبّ الله عزّ وجلّ أن لايكون في قلب رسول الله ﷺ على المؤمنين شيء، ففرض عليهم مودّة ذوي‌القربى، فن أخذ بها وأحبّ رسول‌الله ﷺ وأحبّ أهل بيته لم‌يستطع رسول‌الله ﷺ أن يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلى رسول‌الله ﷺ أن يبغضه، لأنّه قد ترك فريضة من فرائض الله، فأيّ فضيلة وأيّ شرف يتقدّم هذا أو يدانيه، فأنزل الله هذه الآية على نبيّه ﷺ: ﴿قُلْ لاأَسْأَلُكُم عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ فقام رسول الله ﷺ في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وقال: «أيّها النّاس إنّ الله قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه»؟ فلم يجبه أحد.

فقال: «أيّها النّاس، إنّه ليس بذهب ولا فضّة، ولامأكول ولامشروب».

---

(١) سورة الشورى: ٤٢: ٢٣.

(٢) سورة هود: ١١: ٢٩.

(٣) سورة هود: ١١: ٥١.

فقالوا: هات إذاً. فتلا عليهم هذه الآية.

فقالوا: أمّا هذا فنعم. فما وفى بها أكثرهم.

وما بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً إلّا أوحى إليه أن لايسأل قومه أجراً، لأنّ الله عزّ وجلّ يوفي[١] أجر الأنبياء، ومحمّد ﷺ[٢] فرض الله عزّ وجلّ مودّة قرابته على أمّته وأمره أن يجعل أجره فيهم ليودّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الّذي أوجب الله عزّ وجلّ لهم، فإنّ المودّة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل.

فلمّا أوجب الله ذلك ثقل [ذلك] لثقل[٣] وجوب الطاعة، فتمسّك بها قوم أخذ الله ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهل الشقاق والنفاق، وألحدوا في ذلك، فصرفوه عن حدّه الّذي حدّه الله فقالوا: القرابة هم العرب كلّها وأهل دعوته، فعلى أيّ الحالتين كان فقد علمنا أنّ المودّة هي للقرابة، فأقربهم من النبيّ ﷺ أولاهم بالمودّة، كلّما قربت القرابة كانت المودّة على قدرها، وما أنصفوا نبيّ الله ﷺ في حيطته ورأفته، وما منّ الله به على أمّته ممّا تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لايؤدّوه[٤] في ذريّته وأهل بيته، وأن يجعلوهم[٥] منهم كمنزلة العين من الرأس، حفظاً لرسول الله ﷺ وحبّاً لنبيّه[٦]، فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه، و الأخبار ثابتة بأنّهم أهل المودّة والّذين فرض الله مودّتهم، ووعد الجزاء عليها إنّه ما وفى أحد بهذه المودّة مؤمناً مخلصاً إلّا استوجب الجنّة، لقول الله عزّ وجلّ في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما يَشاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * ذٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا

---

(١) في نسخة: «يوفّيه».

(٢) في نسخة: «يوفّيه أجره إلّا نبيّنا محمّد ﷺ».

(٣) في نسخة: «كثقل».

(٤) في نسخة من المطبوعة: «لا يؤذوه».

(٥) في نسخة: «وأن لا يجعلوهم».

(٦) في نسخة: «لبنيه».

وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ قُلْ لاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[1] **مفسّراً ومبيّناً».**

ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام: حدّثني أبي، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: **«اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنّ لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دمائنا، فاحكم فيها بارّاً مأجوراً، أعط ماشئت وأمسك ماشئت من غير حرج.**

قال: **«فأنزل الله عزّ وجلّ عليه الروح الأمين فقال: يامحمّد:** ﴿قُلْ لاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ **يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي، فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ماعرضنا عليه إلّا ليحثّنا على قرابته من بعده، إن هو إلّا شيء افتراه في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله عزّ وجلّ جبرئيل بهذه الآية:** ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلاتَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ كَفى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[2]، **فبعث إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: هل من حدث؟ قالوا: إي والله يارسول الله، لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآية، فبكوا واشتدّ بكاؤهم، فأنزل الله عزّ وجلّ:** ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَيَعْلَمُ ماتَفْعَلُونَ﴾[3]، **فهذه السادسة.**

وأمّا الآية السابعة فقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[4]، **وقد علم المعاندون منهم أنّه لمّا نزلت هذه الآية، قيل: يا رسول الله، قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال:** «تقولون: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم

---

(١) سورة الشورى: ٤٢: ٢٢ و٢٣.

(٢) سورة الأحقاف: ٤٦: ٨.

(٣) سورة الشورى: ٤٢: ٢٥.

(٤) سورة الأحزاب: ٣٣: ٥٦.

وآل[١] إبراهيم، إنّك حميد مجيد»، **فهل بينكم معاشر النّاس في هذا خلاف»؟**

قالوا: لا.

قال المأمون: هذا ما[٢] لا خلاف فيه أصلاً وعليه الإجماع، وهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: **«نعم، أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٣]، فمن عنى بقوله ﴿يس﴾»؟**

قالت العلماء: يس محمّد صلى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد.

قال أبو الحسن عليه السلام: **«فإنّ الله أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله وآل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلّا من عقله، و ذلك أنّ الله لم يسلّم على أحد إلّا على الأنبياء** صلوات الله عليهم، **فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾[٤]، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[٥]، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾[٦]، ولم يقل: «سلام على آل نوح»، ولم يقل: «سلام على آل موسى»، ولا: «على آل إبراهيم»، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾[٧] يعني آل محمّد صلى الله عليه وآله».**

فقال المأمون: قد علمت أنّ في معدن النبوّة شرح هذا وبيانه، فهذه السابعة.

«وأمّا الثامنة فقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ

---

(١) في نسخة: «وعلى آل».

(٢) في نسخة: «ممّا».

(٣) سورة يس: ٣٦: ١ ـ ٤.

(٤) سورة الصافات: ٣٧: ٧٩.

(٥) سورة الصافات: ٣٧: ١٠٩.

(٦) سورة الصافات: ٣٧: ١٢٠.

(٧) سورة الصافات: ٣٧: ١٣٠.

وهذه القراءة هي قراءة نافع وابن عامر من القراء السبع. (الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢: ٢٢٧).

لِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى﴾(١)، فقرن سهم ذي القربى مع سهمه(٢) وسهم رسوله، فهذا فصل أيضاً بين الآل والأمّة، لأنّ الله جعلهم في حيّز وجعل النّاس في حيّز دون ذلك، ورضي لهم مارضي لنفسه واصطفاهم فيه، فبدأ بنفسه ثمّ برسوله ثمّ بذي القربى، بكلّ ماكان من الفيء والغنيمة وغير ذلك ممّا رضيه عزّ وجلّ لنفسه ورضيه لهم، فقال ـ وقوله الحقّ ـ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى﴾، فهذا تأكيد مؤكّد وأثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الّذي ﴿لايَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلامِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(٣)، وأمّا قوله: ﴿وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ﴾ فإنّ اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب، وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولايحلّ له أخذه، وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم لهم للغنيّ والفقير منهم، لأنّه لا أحد أغنى من الله عزّ وجلّ ولامن رسوله ﷺ، فجعل لنفسه معهما سهماً ولرسوله سهماً، فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم، وكذلك الفيء مارضيه منه لنفسه ولنبيّه رضيه لذي القربى كما أجراهم في الغنيمة، فبدأ بنفسه جلّ جلاله ثمّ برسوله ثمّ بهم، وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله.

وكذلك في الطاعة، قال: ﴿ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(٤)، فبدأ بنفسه ثمّ برسوله ثمّ بأهل بيته، وكذلك آية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا [الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ]﴾(٥)، فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء، فتبارك الله وتعالى، ما

---

(١) سورة الأنفال: ٨: ٤١.

(٢) في العيون: «بسهمه».

(٣) سورة فصّلت: ٤١: ٤٢.

(٤) سورة النساء: ٤: ٥٩.

(٥) سورة المائدة: ٥: ٥٥. والآية بتمامها مذكورة في العيون.

أعظم نعمته على أهل هذا البيت.

فلمّا جاءت قصّة الصدقة نزّه نفسه ونزّه رسوله ونزّه أهل بيته، فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ﴾[1]، فهل تجد في شيء من ذلك أنّه جعل عزّ وجلّ سهماً لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى، لأنّه لمّا نزّه نفسه عن الصدقة و نزّه رسوله، نزّه أهل بيته، لا بل حرّم عليهم، لأنّ الصدقة محرّمة على محمّد وآله و هي أوساخ أيدي النّاس، لاتحلّ لهم لأنّهم طهّروا من كلّ دنس ووسخ، فلمّا طهرهم الله واصطفاهم رضي الله لهم مارضي لنفسه، وكره لهم ماكره لنفسه عزّ وجلّ، فهذه الثامنة.

وأمّا التاسعة: فنحن أهل الذكر الّذين قال الله في محكم كتابه: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَاتَعْلَمُونَ﴾[2]».

فقالت العلماء: إنّما عنى بذلك اليهود والنصارى.

فقال أبوالحسن عليه السلام: **«سبحان الله، وهل يجوز ذلك؟! إذا يدعونا إلى دينهم ويقولون: إنّه أفضل من دين الإسلام».**

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أباالحسن؟

فقال عليه السلام: **«نعم، الذكر رسول الله ونحن أهله، وذلك بيّن في كتاب الله عزّ وجلّ، حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً ۞ رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾[3]، فالذكر رسول الله، ونحن أهله، فهذه التاسعة.**

وأمّا العاشرة فقول الله عزّ وجلّ في آية التحريم: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ

---

(١) سورة التوبة: ٩: ٦٠.

(٢) سورة النحل: ١٦: ٤٣، وسورة الأنبياء: ٢١: ٧.

(٣) سورة الطلاق: ٦٥: ١٠ ـ ١١.

بَناتُكُم وَأَخَواتُكُم﴾ الآية إلى آخرها[١]، فأخبروني، هل تصلح ابنتي وابنة ابني و ما تناسل من صلبي لرسول الله ﷺ أن يتزوّجها لو كان حيّاً» ؟

قالوا: لا.

قال: «فأخبروني، هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوّجها لوكان حيّاً» ؟

قالوا: بلى.

قال: «ففي هذا بيان، لأنّي أنا من آله، ولستم من آله، ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم، كما حرم عليه بناتي، لأنّي[٢] من آله وأنتم من أمّته، فهذا فرق مابين الآل والأمّة، لأنّ الآل منه، والأمّة إذا لم تكن من الآل ليست منه، فهذه العاشرة.

وأمّا الحادي عشر فقول الله عزّ وجلّ في سورة المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون: ﴿وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[٣] [إلى] تمام الآية، فكان ابن خال فرعون فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يضفه إليه بدينه، وكذلك خصّصنا نحن إذ كنّا من آل رسول الله ﷺ بولادتنا منه، وعمّمنا النّاس بالدّين، فهذا فرق ما بين الآل والأمّة، فهذه الحادية عشرة.

وأمّا الثانية عشرة: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها﴾[٤] فخصّنا الله تعالى بهذه الخصوصيّة أن أمرنا[٥] مع الأمّة بإقامة الصلاة، ثمّ خصّنا من دون الأمّة، فكان رسول الله ﷺ يجيء إلى باب عليّ وفاطمة بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر، كلّ يوم عند حضور كلّ صلاة خمس مرّات فيقول: «الصلاة رحمكم الله». وما أكرم الله أحداً من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة الّتي

---

(١) سورة النساء: ٤: ٢٣.

(٢) في نسخة: «لأنّا».

(٣) سورة غافر: ٤٠: ٢٨.

(٤) سورة طه: ٢٠: ١٣٢.

(٥) في العيون: «إذ أمرنا».

أكرمنا بها وخصّنا من دون جميع أهل بيته».

فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيّكم عن الأُمّة خيراً، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلّا عندكم.

(أمالي الصدوق: المجلس: ٧٩، الحديث ١)

أقول: سيأتي في أوّل كتاب النبوّة مناظرة الإمام الرضا عليه السلام مع علي بن الجهم في عصمة الأنبياء عليهم السلام.



باب ٢
أجوبة الإمام الرضا عليه السلام على أسئلة أبي الصلت الهروي

(٥٦٣)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال:

قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، ماتقول في الحديث الّذي يرويه أهل الحديث: «أنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنّة»؟ فقال عليه السلام: **«ياأبا الصلت، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيّين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومتابعته متابعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عزّ وجلّ: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾[1]، و قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوقَ أَيدِيهِم﴾[2]، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله جلّ جلاله»، ودرجة النبيّ صلى الله عليه وآله في الجنّة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنّة من منزله، فقد زاره تبارك و تعالى».**

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فما معنى الخبر الّذي رووه: «إنّ ثواب لا إله إلّا الله النظر إلى وجه الله»؟

---

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٢١ من الباب ٨ من كتاب التوحيد: ص ١١٧، وفي الحديث ٣ من الباب ١١ من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٠٥ ـ ١٠٧، وفي ط: ص ٢٧٣ ـ ٢٧٥ الباب ٣٢ الحديث ١١٤.

ورواه الطبرسي رحمه الله في احتجاجات الإمام الرضا عليه السلام من كتاب الاحتجاج: ١: ٣٨٠ ـ ٣٨٢ رقم ٢٨٦.

(١) سورة النساء: ٤: ٨٠.

(٢) سورة الفتح: ٤٨: ١٠.

فقال عليه السلام: «يا أبا الصلت، من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه ـ صلوات الله عليهم ـ هم الّذين بهم يتوجّه إلى الله و إلى دينه ومعرفته، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ مَن عَلَيها فانٍ * وَيَبقىٰ وَجهُ رَبِّكَ﴾[1]، و قال عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيءٍ هالِكٌ إلّا وَجهَهُ﴾[2]. فالنظر إلى أنبياء الله ورسله و حججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة»، وقال: «إنّ فيكم من لايراني بعد أن يفارقني»، يا أبا الصلت، إنّ الله تبارك وتعالى لايوصف بمكان ولايدرك بالأبصار والأوهام».

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فأخبرني عن الجنّة والنّار، أهما مخلوقتان؟

فقال: «نعم، وإنّ رسول الله قد دخل الجنّة ورأى النّار لمّا عرج به إلى السماء».

قال: فقلت له: فإنّ قوماً يقولون: إنّما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين؟

فقال عليه السلام: «ما أولئك منّا ولانحن منهم، من أنكر خلق الجنّة والنّار فقد كذّب النبيّ صلى الله عليه وآله وكذّبنا وليس من ولايتنا على شيء وخلد في نار جهنّم، قال الله عزّ و جلّ: ﴿هٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا المُجرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَينَها وَبَينَ حَمِيمٍ آنٍ﴾[3].

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لمّا عُرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلته، فتحوّل ذلك نطفة في صلبي، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة، فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة».

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٠، الحديث ٧)

---

(١) سورة الرحمان: ٥٥: ٢٦ ـ ٢٧.

(٢) سورة القصص: ٢٨: ٨٨.

(٣) سورة الرحمان: ٥٥: ٤٣ ـ ٤٤.

باب
فيما بيّن الصدوق رحمه الله من مذهب الإماميّة

١(٥٦٤) ـ مجلس يوم الجمعة الثالث عشر من شعبان سنة ثمان وستّين و ثلاث مئة، واجتمع في هذا اليوم إلى الشيخ الفقيه أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي رضي الله عنه أهل مجلسه والمشايخ، فسألوه أن يُملي عليهم وصف دين الإماميّة على الإيجاز والاختصار، فقال رضي الله عنه:

دين الإماميّة هو الإقرار بتوحيد الله تعالى ذكره، ونفي التشبيه عنه، وتنزيهه عمّا لايليق به، والإقرار بأنبياء الله ورُسُله وحُججه وملائكته وكتبه، والإقرار بأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله هو سيّد الأنبياء والمرسلين، وأنّه أفضل منهم ومن جميع الملائكة المقرّبين، وأنّه خاتم النبيّين، فلانبيّ بعده إلى يوم القيامة، وأنّ جميع الأنبياء و الرّسل والأئمّة عليهم السلام أفضل من الملائكة، وأنّهم معصومون مطهّرون من كلّ دَنَسٍ ورِجسٍ، لايهمّون بذنب صغير ولاكبير ولايَرتكبونه، وأنّهم أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمانٌ لأهل السماء.

وأنّ الدعائم الّتي بُني الإسلام عليها خَمسٌ: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، وولاية النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم بعده، وهم اثنا عشر إماماً، أوّلهم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا عليّ بن موسى، ثمّ الجواد محمّد بن عليّ، ثمّ الهادي عليّ بن محمّد، ثمّ العسكري الحسن بن عليّ، ثمّ الحجّة بن الحسن بن عليّ عليهم السلام، والإقرار بأنّهم أُولوا الأمر الّذين أمرالله عزّ وجلّ بطاعتهم، فقال: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(١)، وأنّ طاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، ووليّهم وليّ الله،

---

(١) سورة النساء: ٤: ٥٩.

وعدوّهم عدوّ الله عزّ وجلّ، ومودّة ذريّة النبيّ ﷺ إذا كانوا على مِنهاج آبائهم الطاهرين فريضة واجبة في أعناق العباد إلى يوم القيامة، وهي أجر النبوّة، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[1].

والإقرار بأنّ الإسلام هو الإقرار بالشهادتين، والإيمان هو إقرار باللسان، وعقد بالقلب، وعمل بالجوارح، لايكون الإيمان إلّا هكذا، ومن شَهد الشهادتين فقد حقن ماله ودمه إلّا بحقّها، وحسابه على الله عزّ وجلّ، والإقرار بالمساءلة في القبر حين يُدفن الميّت، وبمنكر ونكير، وبعذاب القبر.

والإقرار بخلق الجنّة والنّار، وبمعراج النبيّ ﷺ إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حُجُب النّور، وبمناجاة الله عزّ وجلّ إيّاه، وأنّه عرج به بجسمه ورُوحه على الصحّة والحقيقة، لا على الرؤيا في المنام، وأنّ ذلك لم يكن لأنّ الله عزّ وجلّ في مكان هناك، لأنّه متعالٍ عن المكان، ولكنّه عزّ وجلّ عرج به ﷺ تشريفاً له وتعظيماً لمنزلته، وليريه ملكوت السماوات كما أراه ملكوت الأرض، ويشاهد مافيها من عظمة الله عزّ وجلّ، وليُخبِر أمّته بماشاهد في العلوّ من الآيات والعلامات.

والإقرار بالحوض، والشفاعة للمذنبين من أصحاب الكبائر، والإقرار بالصّراط، والحساب، والميزان، واللوح، والقلم، والعرش، والكرسي.

والإقرار بأنّ الصلاة عمود الدّين، وأنّها أوّل مايحاسب عليه العبد يوم القيامة من الأعمال، وأوّل مايُسأل عنه العبد بعد المعرفة، فإن قُبلت قُبل ما سواها، وإن رُدّت رُدّ ما سواها، وأنّ المفروضات من الصلوات في اليوم والليلة خمس صلوات، وهي سبع عشرة ركعة، الظهر أربع ركعات، والعصر أربع ركعات، والمغرب ثلاث ركعات، والعِشاء الآخرة أربع ركعات، والغداة ركعتان.

وأمّا النافلة فهي مِثْلا الفريضة أربع وثلاثون ركعة: ثمان ركعات قبل الظّهر، وثمان بعدها قبل العصر، وأربع ركعات بعد المغرب، وركعتان من جلوس بعد

---

(١) سورة الشورى: ٤٢: ٢٣.

العشاء الآخرة تُحسبان بركعة، وهي وَتر لمن لم يَلحَق الوتر آخر الليل، وصلاة الليل ثماني ركعات، كلّ ركعتين بتسليمة، والشّفع ركعتان بتسليمة، والوَتر ركعة واحدة، ونافلة الغداة ركعتان، فجُملة الفرائض والنوافل في اليوم والليلة إحدى وخمسون ركعة.

والأذان والإقامة مَثنى مَثنى، وفرائض الصلاة سبع: الوقت، والطهور، والتوجّه، والقِبلة، والرّكوع، والسجود، والدّعاء، والقنوت في كلّ صلاة فريضة ونافلة في الرّكعة الثانية قبل الرّكوع وبعد القراءة، ويُجزي من القول في القنوت: «ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم، إنّك أنت الأعزّ الأكرم»، ويجزي فيه أيضاً ثلاث تسبيحات، وإن أحبّ المصلّي أن يذكر الأئمّة عليهم السلام في قنوته ويصلّي عليهم فليُجملهم.

وتكبيرة الافتتاح واحدة، وسبع أفضل، ويجب الجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم في الصلاة عند افتتاح الفاتحة، وعند افتتاح السورة بعدها، وهي آية من القرآن، وهي أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها، ويُستحبّ رفع اليدين في كلّ تكبيرة في الصلاة، وهو زين للصلاة.

والقراءة في الأوليَين من الفريضة «الحمد» و «سورة»، ولاتكون من العزائم الّتي يُسجَد فيها، وهي سجدة لقمان، وحم السجدة، والنجم، وسورة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، ولاتكون السورة أيضاً ﴿لإيلاف﴾، أو ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾، أو ﴿وَالضُّحى﴾، أو ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، لأنّ ﴿لإيلاف﴾ و ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ سورة واحدة، و﴿وَالضُّحى﴾ و ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ سورة واحدة، فلايجوز التفرّد بواحدةٍ منها في ركعة فريضة، فن أراد أن يقرأ بها في الفريضة فليقرأ ﴿لإيلاف﴾ و﴿أَلَمْ تَرَ﴾ في ركعة، و﴿والضُّحى﴾ و﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ في ركعة، ولايجوز القِران بين سورتين في الفريضة، فأمّا في النافلة فلابأس بأن يقرأ[1] الرجل ما شاء، ولابأس بقراءة العزائم في النوافل، لأنّه إنّما يُكره ذلك في الفريضة، ويجب أن يقرأ في صلاة الظّهر يوم الجمعة سورة الجمعة و المنافقين،

---

(١) في نسخة: «أن يقرن».

فبذلك جرت السُنّة.

والقول في الركوع والسُجود ثلاث تسبيحات، وخمس أحسن، وسبع أفضل، وتسبيحة تامّة تجزي في الركوع والسجود للمريض والمستعجل، ومن نقص من الثلاث التسبيحات في ركوعه أو في سجوده تسبيحة ولم يكن بمريض ولا مستعجل فقد نقص ثلث صلاته، ومن ترك تسبيحتين فقد نقص ثلثي صلاته، ومن لم يسبح في ركوعه وسجوده فلاصلاة له إلّا أن يهلّل أو يكبّر أو يصلّي على النبيّ وآله بعدد التسبيح، فإنّ ذلك يجزيه.

ويجزي في التشهّد الشهادتان، فما زاد فتعبّد، والتسليم في الصلاة يجزي مرّة واحدة مستقبل القبلة، ويميل بعينه إلى يمينه، ومَن كان في جمع من أهل الخلاف سلّم تسليمتين، عن يمينه تسليمة وعن يساره تسليمة كما يفعلون، للتقيّة.

وينبغي للمصلّي أن يسبّح بتسبيح فاطمة الزهراء ﷺ في دبر كلّ صلاة فريضة وهي أربع وثلاثون تكبيرة، وثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة، فإنّه من فعل ذلك بعد الفريضة قبل أن يثني رجليه غفر الله له، ثمّ يصلّي على النبيّ والأئمّة ﷺ، ويدعو لنفسه بما أحبّ، ويسجد بعد فراغه من الدعاء سجدة الشكر، يقول فيها ثلاث مرّات: «شكراً لله»، ولا يدعها إلّا إذا حضر مخالف للتقيّة.

ولايجوز التكفير[1] للصلاة، ولاقول آمين بعد فاتحة الكتاب، ولاوضع الركبتين على الأرض في السجود قبل اليدين، ولايجوز السجود إلّا على الأرض أو على ما انبتت الأرض إلّا ما أكل أو لبس.

ولابأس بالصلاة في شعر ووبر كلّما أكل لحمه، وما لايؤكل لحمه فلايجوز الصلاة في شعره ووبره إلّا ماخصّته الرخصة وهي الصلاة في السنجاب والسمّور والفنك[2] والخزّ، والأولى أن لايصلّي فيها، ومن صلّى فيها جازت صلاته، وأمّا الثعالب فلارخصة فيها إلّا في حالة التقيّة والضرورة.

---

(١) التكفير: وضع إحدى اليدين على الأُخرى.

(٢) الفنك: ضرب من الثعالب فروته أجود أنواع الفراء.

والصلاة يقطعها الريح إذا خرج من المصلّي، أو غيرها ممّا ينقض الوضوء، أو يذكر أنّه على غير وضوء، أو وجد أذى أو ضرباناً لايمكنه الصبر عليه، أو رعف فخرج من أنفه دم كثير، أو التفت حتّى يرى من خلفه، ولا يقطع صلاة المسلم شيء يمرّ بين يديه من كلب أو امرأة أو حمار أو غير ذلك.

ولا سهو في النافلة، فمن سها في نافلة فليس عليه شيء[1] فليبن على ماشاء، وإنّما السهو في الفريضة، فمن سها في الأوليين أعاد الصلاة، ومن شكّ في المغرب أعاد الصلاة، ومن شكّ في الغداة أعاد الصلاة، ومن شكّ في الثانية أو في الثالثة والرابعة فليبن على الأكثر، فإذا سلّم أتمّ ماظنّ أنّه قد نقص.

ولاتجب سجدتا السهو على المصلّي إلّا إذا قام في حال قعود، أو قعد في حال قيام، أو ترك التشهّد، أو لم يدر زاد في صلاته أم نقص منها، وهما بعد التسليم في الزيادة والنقصان، ويقال فيها: «بسم الله وبالله، السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته».

وأمّا سجدة العزائم فيقال فيها: «لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً، لا إله إلّا الله إيماناً وتصديقاً، لا إله إلّا الله عبوديةً ورِقّاً، سجدت لك ياربّ تعبدّاً ورِقّاً، لا مُستنكفاً ولا مستكبراً، بل أنا عبد ذليل خائف مستجير»، ويكبّر إذا رفع رأسه.

ولايقبل من صلاة العبد إلّا ما أقبل عليه منها بقلبه، حتّى إنّه ربما قبل من صلاته ربعها أو ثلثها أو نصفها أو أقلّ من ذلك أو أكثر، ولكنّ الله عزّ وجلّ يتمّها بالنوافل.

وأولى النّاس بالتقدّم في جماعة أقرأهم للقرآن، فإن كانوا في القرآن سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فأسنّهم، فإن كانوا في السنّ سواء فأصبحهم وجهاً، وصاحب المسجد أولى بمسجده، ومن صلّى بقوم وفيهم من هو أعلم منه لم يزل أمرهم إلى سفال إلى يوم القيامة.

والجماعة يوم الجمعة فريضة واجبة، وفي سائر الأيّام سنّة، من تركها رغبة

---

(١) قوله: «فليس عليه شيء» يوجد في بعض النسخ دون بعض.

عنها وعن جماعة المسلمين من غير علّة فلاصلاة له.

ووضعت الجمعة عن تسعة: عن الصغير، والكبير[١]، والمجنون، والمسافر، والعبد، والمرأة، والمريض، والأعمى، ومن كان على رأس فرسخين، وتفضل صلاة الرجل في جماعة على صلاة الرجل وحده خمسة وعشرين درجة في الجنّة.

وفرض السفر ركعتان إلّا المغرب، فإنّ رسول الله ﷺ تركها على حالها في السفر والحضر، ولايصلّي في السفر من نوافل النهار شيء، ولايترك فيه من نوافل الليل شيء، ولايجوز صلاة الليل من أوّل الليل إلّا في السفر، وإذا قضاها الإنسان فهو أفضل له من أن يصلّيها في[٢] أوّل الليل.

وحدّ السفر الّذي يجب فيه التقصير في الصلاة والإفطار في الصوم ثمانية فراسخ، فإن كان سفر الرجل أربعة فراسخ ولم يرد الرجوع من يومه فهو بالخيار، إن شاء أتمّ وإن شاء قصّر، وإن أراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب، ومن كان سفره معصية فعليه التمام في الصوم والصلاة، والمتمّم في السفر كالمقصّر في الحضر.

والّذين يجب عليهم التمام في الصلاة والصوم في السفر: المكاري والكري[٣]، و الاشتقان وهو البريد، والراعي، والملّاح، لأنّه عملهم، وصاحب الصيد إذا كان صيده بطراً أو أشراً[٤]، وإن كان صيده ممّا يعود به على عياله فعليه التقصير في الصوم والصلاة، وليس من البرّ أن يصوم الرجل في سفره تطوّعاً، ولايجوز للمفطر في السفر في شهر رمضان أن يجامع.

والصلاة ثلاثة أثلاث: فثلث طهور، وثلث ركوع، وثلث سجود، ولاصلاة إلّا

---

(١) أي الشيخ.

(٢) في نسخة: «من».

(٣) قال ابن الأثير في النهاية: الكري ـ بوزن الصبيّ ـ: الّذي يكري دابّته، فعيل بمعنى مُفْعِل، يقال: أكرى دابّته فهو مُكْرٍ، وكَرِيّ.

(٤) في نسخة: «و أشراً».

بطهور، والوضوء مرّة مرّة، ومن توضّأ مرّتين فهو جائز إلّا أنّه لا يؤجر عليه.

والماء كلّه طاهر حتّى يعلم أنّه قذر، ولا يفسد الماء إلّا ماكانت له نفس سائلة، ولابأس بالوضوء بماء الورد والاغتسال به من الجنابة، وأمّا الماء الّذي تسخنه الشمس فلابأس بالوضوء منه، وإنّما يكره الوضوء به وغسل الثياب والاغتسال لأنّه يورث البرص، والماء إذا كان قدر كرّ لم ينجّسه شيء، والكرّ ألف رطل ومئتا رطل بالمدني[(١)]، وروي أنّ الكرّ هو مايكون ثلاثة أشبار طولاً في ثلاثة أشبار عرضاً في ثلاثة أشبار عمقاً[(٢)]، وماء البئر طهور كلّه ما لم يقع فيه شيء ينجّسه، وماء البحر طهور كلّه.

ولا ينقض الوضوء إلّا ماخرج من الطرفين من بول، أو غائط، أو ريح، أو مَنيّ، والنوم إذا ذهب بالعقل، ولا يجوز المسح على العمامة ولا على القلنسوة، ولا يجوز المسح على الخفّين والجوربين إلّا من عدوّ يتّقى، أو ثلج يخاف منه على الرجلين، فيقام الخفّان مقام الجبائر فيمسح عليهما، وروت عائشة عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «أشدّ النّاس حسرة يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره»[(٣)]، وقالت عائشة: «لئن أمسح على ظهر عير[(٤)] بالفلاة أحبّ إليّ من أن أمسح على خُفّي»[(٥)].

ومن لم يجد الماء فليتيمّم كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾[(٦)]، والصعيد الموضع المرتفع والطيب الّذي ينحدر عنه الماء، فإذا أراد الرجل أن يتيمّم ضرب بيديه على الأرض مرّة واحدة ثمّ ينفضهما فيمسح بهما وجهه، ثمّ يضرب بيده اليسرى الأرض فيمسح بها يده اليمنى من المرفق إلى أطراف

---

(١) في نسخة: «بالعراقي».

(٢) في نسخة: «ثلاثة أشبار في طول، في ثلاثة أشبار في عرض، في ثلاثة أشبار في عمق».

(٣) رواه في الحديث ٩٦ من الفقيه: ج ١ ص ٤٨، باب حدّ الوضوء وترتيبه وثوابه.

(٤) العير: الحمار.

(٥) رواه في باب حدّ الوضوء وترتيبه وثوابه من الفقيه: ج ١ ص ٤٨، برقم ٩٧.

(٦) سورة النساء: ٤: ٤٣، وسورة المائدة: ٥: ٦.

الأصابع[١]، ثمّ يضرب بيمينه الأرض فيمسح بها يساره من المرفق إلى أطراف الأصابع، وقد روي أن يمسح الرجل جبينه وحاجبيه، ويمسح على ظهر كفّيه، وعليه مشايخنا رضي الله عنهم.

ومابنقض الوضوء ينقض التيمّم، والنظر إلى الماء ينقض التيمّم، ومن تيمّم وصلّى ثمّ وجد الماء وهو في وقت الصلاة أو قد خرج الوقت فلا إعادة عليه، لأنّ التيمّم أحد الطهورين، فليتوضّأ لصلاة أُخرى.

ولابأس أن يصلّي الرجل بوضوء واحد صلاة الليل والنّهار كلّها مالم يحدث، وكذلك للمتيمّم ما لم يحدث أو يصيب ماء[٢].

والغسل في سبعة عشر موطناً: غسل ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، وليلة تسع عشرة، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، وللعيدين، وعند دخول الحرمين، وعند الإحرام، وغسل الزيارة، وغسل الدخول الى البيت، ويوم التروية، ويوم عرفة، وغسل الميّت، وغسل من غسّل ميّتاً أو كفّنه أو مسّه بعد مايبرد[٣]، وغسل يوم الجمعة، وغسل الكسوف إذا احترق القرص كلّه ولم يعلم به الرجل.

وغسل الجنابة فريضة، وكذلك غسل الحيض، لأنّ الصادق عليه السلام قال: «غسل الجنابة والحيض واحد»[٤]، وكلّ غسل فيه وضوء في أوّله إلّا غسل الجنابة، لأنّه

---

(١) في نسخة: «فإذا فقد الرجل الماء تيمّم، ضرب الأرض ضربة للوضوء ويمسح بها وجهه من قصاص شعر الرأس إلى طرف الأنف الأعلى، وإلى الأسفل أولى، ثمّ يمسح بيده اليسرى يده اليمنى، ثمّ يمسح ظهر يده اليسرى كذلك، ويضرب بدل غسل الجنابة ضربتين، ضربة يمسح [بها] وجهه، وضربة أُخرى يمسح بها ظهر كفّيه».

(٢) في نسخة: «وكذلك التيمّم ما لم يحدث أو يصيب الماء».

(٣) في نسخة: «بعد برده بالموت، وقبل تطهيره بالماء، وهذه الأغسال الثلاثة فريضة».

(٤) رواه في باب الأغسال من الفقيه: ج ١ ص ٧٧ ح ١٧٣.

فريضة، وإذا اجتمع فرضان فأكبرهما يجزي عن أصغرهما.

ومن أراد الغسل من الجنابة فليجتهد أن يبول ليخرج مابقي في إحليله من المني، ثمّ يغسل يديه من قبل أن يدخلهما الإناء، ثمّ يستنجي وينقي فرجه، ثمّ يضع على رأسه ثلاث أكفّ من ماء، ويميّز الشعر بأنامله حتّى يبلغ الماء أصل الشعر كلّه، ثمّ يتناول الإناء بيده ويصبّه على رأسه وبدنه مرّتين، ويمرّ يده على بدنه كلّه، ويخلّل أذنيه بأصبعيه، وكلّما أصابه الماء فقد طهر، وإذا ارتمس الجنب في الماء ارتماسة واحدة أجزأه ذلك من غسله، وإن قام في المطر حتّى يغسله فقد أجزأه ذلك من غسله.

ومن أحبّ أن يتمضمض ويستنشق في غسل الجنابة فليفعل، وليس ذلك بواجب، لأنّ الغسل على ماظهر لاعلى مابطن، غير أنّه إذا أراد أن يأكل أو يشرب قبل الغسل لم يجز له إلّا أن يغسل يديه ويتمضمض ويستنشق، فإنّه إن أكل أو شرب قبل ذلك خيف عليه البرص.

وإذا عرق الجنب في ثوبه وكانت الجنابة من حلال فحلال الصلاة في الثوب، وإن كانت من حرام فحرام الصلاة فيه.

وأقلّ الحيض ثلاثة أيّام، وأكثرها عشرة أيّام، وأقلّ الطهر عشرة أيّام، وأكثره لاحدّ له، وأكثر أيّام النفساء الّتي تقعد فيها عن الصلاة ثمانية عشر يوماً، وتستظهر بيوم أو يومين إلّا أن تطهر قبل ذلك.

والزكاة على تسعة أشياء: الحنطة، والشعير، والتمر، والزبيب، والإبل، والبقر، والغنم، والذهب، والفضّة، وعفا رسول الله ﷺ عمّا سوى ذلك، ولايجوز دفع الزكاة إلّا إلى أهل الولاية، ولايعطى من أهل الولاية الأبوان، والولد، والزوج

☜ والمراد بالوحدة: إمّا في النوع، أو المراد كفاية غسل واحد لهما، وقال العلّامة المجلسي ﵀ في البحار: قوله «واحد» يعني في الكيفيّة، وربما يستدلّ بها على أنّه لايجب في غسل الحيض وضوء كماذهب إليه جماعة من الأصحاب، ويؤيّده قوله ﵇: «أيّ وضوء أطهر من الغسل»، ويمكن أن يراد به التداخل، وهو بعيد.

والزوجة، والمملوك، وكلّ من يجبر الرجل على نفقته.

والخُمس واجب في كلّ شيء بلغ قيمته ديناراً من الكنوز، والمعادن، والغوص، والغنيمة، وهو لله عزّ وجلّ، ولرسوله، ولذي القربى من الأغنياء والفقراء، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل من أهل الدّين.

وصيام السنّة ثلاثة أيّام في كلّ شهر: خميس في أوّله، وأربعاء في وسطه، وخميس في آخره، وصيام شهر رمضان فريضة، وهو بالرؤية وليس بالرأي ولا بالتظنّي، ومن صام قبل الرؤية أو أفطر قبل الرؤية فهو مخالف لدين الإماميّة.

ولاتقبل شهادة النساء في الطلاق، ولا في رؤية الهلال.

والصلاة في شهر رمضان كالصلاة في غيره من الشهور، فمن أحبّ أن يزيد فليصلّ كلّ ليلة عشرين ركعة: ثماني ركعات بين المغرب والعشاء الآخرة، واثنتي عشرة ركعة بعد العشاء الآخرة، إلى أن تمضي عشرون ليلة من شهر رمضان، ثمّ يصلّي كلّ ليلة ثلاثين ركعة: ثمان ركعات منها بين المغرب والعشاء، واثنتين وعشرين ركعة بعد العشاء الآخرة، ويقرأ في كلّ ركعة منها الحمد وماتيسّر له من القرآن، الّا في ليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، فإنّه يستحبّ إحياؤهما، وأن يصلّي الإنسان في كلّ ليلة منهما مئة ركعة، يقرأ في كلّ ركعة ﴿الحمد﴾ مرّة، و﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرّات، ومن أحيا هاتين الليلتين بمذاكرة العلم فهو أفضل.

وينبغي للرجل إذا كان ليلة الفطر أن يصلّي المغرب ثلاثاً ثمّ يسجد ويقول في سجوده: «يا ذا الطول، يا ذا الحول، يامصطفي محمّد وناصره، صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي كلّ ذنب أذنبته ونسيته وهو عندك في كتاب مبين»، ثمّ يقول مئة مرّة: «أتوب إلى الله عزّ وجلّ»، ويكبّر بعد المغرب والعشاء الآخرة وصلاة الغداة و العيد والظهر والعصر كما يكبّر أيّام التشريق، يقول: «الله اكبر، الله اكبر، لاإله إلّا الله والله اكبر، الله أكبر، ولله الحمد، الله اكبر على ما هدانا، والحمد لله على ما أبلانا»، ولا يقول فيه: «ورزقنا من بهيمة الأنعام»، فإنّ ذلك في أيّام التشريق.

وزكاة الفطرة واجبة، تجب على الرجل أن يخرجها عن نفسه وعن كلّ من يعول من صغير وكبير، وحرّ وعبد، وذكر وأنثى، صاعاً من تمر، أو صاعاً من زبيب، أو صاعاً من برّ، أو صاعاً من شعير، وأفضل ذلك التمر، والصاع أربعة أمداد، والمُدّ وزن مئتين و اثنين وتسعين درهماً ونصف، يكون ذلك ألفاً ومئة وسبعون درهماً بالعراقي[١]، و لابأس بأن يدفع قيمته ذهباً أو ورقاً.

ولابأس بأن يدفع عن نفسه وعن من يعول إلى واحد، ولايجوز أن يدفع ما يلزم واحداً إلى نفسين، ولابأس بإخراج الفطرة في أوّل يوم من شهر رمضان إلى آخره، وهي زكاة إلى أن يصلّي العيد، فإن أخرجها بعد الصلاة فهي صدقة، وأفضل وقتها آخر يوم من شهر رمضان، و من كان له مملوك مسلم أو ذمّي فليدفع عنه الفطرة، ومن ولد له مولود يوم الفطر قبل الزوال فليدفع عنه الفطرة، وإن ولد بعد الزوال فلافطرة عليه، وكذلك إذا أسلم الرجل قبل الزوال وبعده فعلى هذا.

والحاجّ على ثلاثة أوجه: قارن، ومفرد، ومتمتّع بالعمرة إلى الحجّ، ولايجوز لأهل مكّة وحاضريها التمتّع بالعمرة إلى الحجّ، وليس لهم إلّا القِران والإفراد، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ذٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرامِ﴾[٢]، وحدّ حاضري المسجد الحرام: أهل مكّة وحواليها على ثمانية وأربعين ميلاً، ومن كان خارجاً عن هذا الحدّ فلايحجّ إلّا متمتّعاً بالعمرة إلى الحجّ ولا يقبل الله غيره.

وينبغي أن يكون الإحرام من العقيق، وأوّله من المسلح، وأوسطه غمرة، وآخره ذات عرق، وأوّله أفضل، فإنّ رسول الله ﷺ وقّت لأهل العراق «العقيق»، ووقّت لأهل الطائف «قَرن المنازل»، ووقّت لأهل اليمن «يلملم»، ووقّت لأهل الشام «المهيعة» وهي «الجحفة»، و وقّت لأهل المدينة «ذا الحليفة» وهو «مسجد الشجرة»، ولايجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات، ولايجوز تأخيره عن الميقات إلّا

---

(١) في نسخة: «ويكون مجموع ذلك ألفاً ومئة وسبعين وزنة».

(٢) سورة البقرة: ٢: ١٩٦.

لعلّة أو تقيّة.

وفرائض الحجّ سبعة: الإحرام، والتلبيات الأربع وهي: «لَبّيك اللهمّ لَبّيك، لبّيك لاشريك لك لبّيك، إنّ الحمدَ والنّعمة لك والملك، لاشريك لك لبّيك». وغير ذلك من التلبية سنّة، وينبغي للملبّي أن يكثر من قوله: «لبّيك ذا المعارج لبّيك»، فإنّها تلبية النبيّ ﷺ، والطواف بالبيت فريضة، والركعتان عند مقام إبراهيم عليه السلام فريضة، و السعي بين الصفا والمروة فريضة، والوقوف بعرفة فريضة، والوقوف بالمشعر فريضة، وهدي التمتّع فريضة، وما سوى ذلك من مناسك الحجّ سنّة، ومن أدرك يوم التروية عند زوال الشمس إلى الليل فقد أدرك المتعة، ومن أدرك يوم النحر مزدلفة وعليه خمسة من النّاس فقد أدرك الحجّ.

ولايجوز في الأضاحي من البُدن إلّا الثنيّ، وهو الّذي تمّ له خمس سنين ودخل في السادسة، ويجزي من البقر والمعز الثنيّ، وهو الّذي تمّ له سنة ودخل في الثانية، ويجزي من الضأن الجذع لسنة[١]، ولايجزي في الأضحية ذات عوار، وتجزي البقرة عن خمسة[٢]نفر إذا كانوا من أهل بيت، والثور عن واحد، والبدنة عن سبعة، والجزور[٣]عن عشرة متفرّقين، والكبش عن الرجل وعن أهل بيته، وإذا عزّت الأضاحي أجزأت شاة عن سبعين، وتجعل الأضحية ثلاثة أثلاث: ثلث يؤكل، و ثلث يهدى، وثلث يتصدّق به.

ولايجوز صيام أيّام التشريق، فإنّها أيّام أكل وشرب وبعال، وجرت السنّة في الإفطار يوم النحر بعد الرجوع من الصلاة، وفي الفطر قبل الخروج إلى الصلاة والتكبير في أيّام التشريق بمنى في دبر خمس عشرة صلاة، من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع، وبالأمصار في دبر عشر صلوات، من صلاة

---

(١)في نسخة مطبوعة: «الجذع لستّة أشهر».

الجذع من الضأن: ما بلغ ثمانية أشهر أو تسعة.

(٢)في نسخة: «عن سبعة وسبعين».

(٣)الجزور: ما يصلح أن يذبح من الإبل.

الظهر يوم النهر إلى صلاة الغداة يوم الثالث.

وتحلّ الفروج بثلاثة وجوه: نكاح بميراث، ونكاح بلا ميراث، ونكاح بملك اليمين، ولا ولاية لأحد على المرأة إلّا لأبيها مادامت بكراً، فإذا كانت ثيّباً فلا ولاية لأحد عليها، ولايزوّجها أبوها ولا غيره إلّا بمن ترضى بصداق مفروض، ولا يقع الطلاق إلّا على الكتاب والسنّة، ولا يمين في طلاق، ولا في عتق، ولا طلاق قبل نكاح، ولا عتق قبل ملك، ولا عتق إلّا ما أريد به وجه الله عزّ وجلّ.

والوصيّة لاتجوز إلّا بالثلث، ومن أوصى بأكثر من الثلث ردّ إلى الثلث، وينبغي للمسلم أن يوصي لذوي قرابته ممّن لايرث بشيء من ماله، قلّ أم كثر، ومن لم يفعل ذلك فقد ختم عمله بمعصية، وسهام المواريث لاتعول على ستّة، ولايرث مع الولد والأبوين أحد إلّا زوج أو زوجة، والمسلم يرث الكافر، ولايرث الكافر المسلم، وابن الملاعنة لايرثه أبوه، ولا أحد من قبل أبيه، وترثه أمّه، فإن لم تكن له أمّ فأخواله وأقرباؤه من قبل أمّه، ومتى أقرّ الملاعن بالولد بعد الملاعنة ألحق به ولده، ولم ترجع إليه امرأته، فإن مات الأب ورثه الابن، وإن مات الابن لم يرثه الأب.

ومن شرائط دين الإماميّة: اليقين، والإخلاص، والتوكّل، والرضا، والتسليم، والورع، والاجتهاد، والزهد، والعبادة، والصدق، والوفاء، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام، والبرّ بالوالدين، واستعمال المروّة، والصبر، والشجاعة، واجتناب المحارم، وقطع الطمع عمّا في أيدي النّاس، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال على شرائطه، ومواساة الإخوان، والمكافاة على الصنائع، وشكر المنعم، والثناء على المحسن، والقناعة، وصلة الرحم، وبرّ الآباء والأمّهات، وحسن المجاورة، و الإنصاف، والإيثار، ومصاحبة الأخيار، ومجانبة الأشرار، ومعاشرة النّاس بالجميل، والتسليم على جميع النّاس مع الاعتقاد بأنّ سلام الله لاينال الظالمين، و إكرام المسلم ذي الشيبة، وتوقير الكبير، ورحمة الصغير، وإكرام كريم كلّ قوم، و التواضع، والتخشّع،

وكثرة ذكر الله عزّ وجلّ، وتلاوة القرآن، والدعاء، و الإغضاء، والاحتمال، والمجاملة[١]، والتقيّة، وحسن الصحابة، وكظم الغيظ، و التعطّف على الفقراء والمساكين ومشاركتهم في المعيشة، وتقوى الله في السرّ و العلانية، والإحسان إلى النساء وما ملكت الأيمان، وحفظ اللسان إلّا من خير، و حسن الظنّ بالله عزّ وجلّ، والندم على الذنب، واستعمال السخاء والجود، و الاعتراف بالتقصير، واستعمال جميع مكارم الأفعال والأخلاق للدين والدنيا.

واجتناب مذامّها في الجملة والتفصيل، واجتناب الغضب، والسخط، والحميّة، والعصبيّة، والكبر، والتجبّر، واحتقار النّاس، والفخر، والعُجب، و البذاء، والفحش، والبغي، وقطيعة الرحم، والحسد، والحرص، والشره، والطمع، والخرق، والجهل، والسفه، والكذب، والخيانة، والفسق، والفجور، واليمين الكاذبة، وكتمان الشهادة، والشهادة بالزور، والغيبة، والبهتان، والسعاية، والسباب، و اللعان، والطعان، والمكر، والخديعة، والغدر، والنكث، والقتل بغير حقّ، والظلم، والقساوة، والجفاء، والنفاق، والرياء، والزنا، واللواط، والربا، والفرار من الزحف، والتعرّب بعد الهجرة، وعقوق الوالدين، والاحتيال[٢] على النّاس، وأكل مال اليتيم ظلماً، وقذف المحصنة.

هذا ما اتّفق إملاؤه على العجلة من وصف دين الإماميّة، وسأملي شرح ذلك وتفسيره إذا سهّل الله عزّ اسمه لي العود من مقصدي إلى نيسابور، إن شاء الله، وصلى الله على محمّد وآله[٣].

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٣، الحديث ١)

أقول: مابيّنه ﷺ من عقائد الإماميّة مشتمل على موارد من خلاف المشهور بينهم،

---

(١) المجاملة: المعاملة بالجميل. وفي نسخة: «المحاملة».

(٢) في نسخة: «والاختيال».

(٣) في بعض النسخ بعد قوله: «إن شاء الله»: «ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وصلى الله على محمّد وآله، وسلّم كثيراً».

مثل وجوب سجدة سورة لقمان، ووجوب قراءة سورة الجمعة في الركعة الأولى من ظهر الجمعة، والمنافقين في الثانية منها، وعدم جواز وضع الركبتين على الأرض في السجود قبل اليدين، والاختيار بين القصر والتمام في الصلاة فيما إذا لم يرد الرجوع من يومه، وعدم جواز المجامعة للمفطر في سفر في شهر رمضان، وغير ذلك، وبسط القول في كلّ منها وبيان مواردها موجب للتطويل الّذي هو خارج عن غرض الكتاب.

* * *





فهرس الموضوعات


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس الموضوعات

مقدّمة الكتاب ٧

كتاب العقل والعلم والجهل

أبواب العقل والجهل

باب ١ـ فضل العقل وذمّ الجهل ٥٥
باب ٢ـ حقيقة العقل وكيفيّته ٦٣
باب ٣ـ احتجاج الله تعالى على النّاس بالعقل وأنه يحاسبهم على قدر عقولهم ٦٦
باب ٤ـ علامات العقل ٧٠

أبواب العلم وآدابه وأنواعه وأحكامه

باب ١ـ فرض العلم ووجوب طلبه والحثّ عليه، وثواب العالم والمتعلم ٧٤
باب ٢ـ مذاكرة العلم ومجالسة العلماء والحضور في مجالسهم ١٠٢
باب ٣ـ العلوم الّتي أمر النّاس بتحصيلها وينفعهم ١٠٨
باب ٤ـ حق العالم ١١٥

باب ٥ ـ صفة العلماء وأصنافهم وذمّ علماء السوء ولزوم التحرّز منهم .. ١٢٠
باب ٦ ـ من يجوز أخذ العلم منه ومن لايجوز ١٣٢
باب ٧ ـ أصناف النّاس في العلم وفضل حب العلماء ١٣٥
باب ٨ ـ استعمال العلم والإخلاص في طلبه وتشديد الأمر على العالم ١٤٠
باب ٩ ـ آداب التعليم ١٤٥
باب ١٠ ـ النهي عن كتمان العلم وخيانته وجواز الكتمان عن غير أهله ١٥٠
باب ١١ ـ النهي عن العمل بغير علم ولزوم التوقّف عند الشبهات
والاحتياط في الدين ١٦٠
باب ١٢ ـ ماورد في المجادلة والمخاصمة ١٦٦
باب ١٣ ـ فضل كتابة الحديث وروايته وآداب الرواية ١٧٢
باب ١٤ ـ من حفظ أربعين حديثا ١٨٢
باب ١٥ ـ في أنّ حديث الأئمّة عليهم‌السلام صعب مستصعب ١٨٤
باب ١٦ ـ اختلاف الأخبار ١٨٥
باب ١٧ ـ النهي عن القول بغير علم والإفتاء بالرأي ١٨٧
باب ١٨ ـ لزوم الأخذ بالسنّة والنهي عن البدع والرأي والمقائيس ١٩١
باب ١٩ ـ مايمكن أن يستنبط منه أحكام عديدة ٢٠٣
باب ٢٠ ـ ماورد في علم النجوم ٢٠٥
باب ٢١ ـ غرائب العلوم ٢٠٧

كتاب التوحيد

باب ١ ـ ثواب الموحّدين والعارفين ولزوم المعرفة ٢١٥

باب ٢ـ إثبات الصانع والاستدلال بصنعه على وجوده وعلمه وقدرته وسائر صفاته ٢٢٦

باب ٣ـ النهي عن التفكّر في ذات الله تعالى ٢٣٢

باب ٤ـ في أنّ التوحيد أمر فطريّ ٢٣٣

باب ٥ـ إثبات قدمه وامتناع الزوال عليه تعالى ٢٣٥

باب ٦ـ نفي الجسم والصورة والتشبيه والحلول وأنّه لايدرك بالحواس والأوهام ٢٣٦

باب ٧ـ نفي الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى ٢٤٢

باب ٨ـ نفي الرؤية وتأويل الآيات فيها ٢٤٧

باب ٩ـ نفي التركيب عنه تعالى وأنّه ليس محلاً للحوادث والتغييرات . ٢٥٤

باب ١٠ـ ماورد في القدرة والإرادة ٢٥٨

باب ١١ـ ماورد في كلامه تعالى ٢٥٩

باب ١٢ـ جوامع التوحيد ٢٦٠

كتاب العدل والمعاد

أبواب العدل:

باب ١ـ نفي الظلم والجور عنه تعالى، وإبطال الجبر والتفويض ٢٧٣

باب ٢ـ ماورد في الآجال ٢٨١

باب ٣ـ الهداية والإضلال والتوفيق والخذلان ٢٨٣

باب ٤ـ الطينة والميثاق ٢٨٥

باب ٥ـ محاسن الخلقة الّتي تؤثّر في الخُلق ٢٩٢

باب ٦ـ علة تكليف العباد والعلة الّتي من أجلها جعل الله في الدنيا

الآلام و المحن ٢٩٣
باب ٧ـ في أنّ الملائكة يكتبون أعمال العباد ٢٩٦
باب ٨ـ عفو الله وغفرانه ٣٠٠
باب ٩ـ التوبة ٣٠٤

أبواب الموت

باب ١ـ حكمة الموت وحقيقته ٣١١
باب ٢ـ حبّ لقاء الله وذمّ الفرار من الموت ولزوم ذكر الموت ٣١٥
باب ٣ـ ملك الموت عليه السلام ٣٢٦
باب ٤ـ سكرات الموت وشدائده ومايلحق المؤمن والكافر عنده ٣٢٧
باب ٥ـ ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الأئمّة عليهم السلام
عند ذلك ٣٣٩
باب ٦ـ أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله ومايتعلّق بذلك ٣٥٣
باب ٧ـ مايلحق الرجل من بعد موته من الأجر ٣٧٦

أبواب المعاد ومايتبعه

باب ١ـ إثبات الحشر وكيفيّته وكفر من أنكره ٣٧٨
باب ٢ـ أشراط الساعة وقصّة يأجوج ومأجوج ٣٨١
باب ٣ـ صفة المحشر ٣٨٥
باب ٤ـ مواقف القيامة وزمان المكث فيها ٣٩٣
باب ٥ـ أحوال المتّقين والمجرمين في القيامة ٣٩٦

باب ٦ ـ الركبان يوم القيامة ٤٠٣

باب ٧ ـ أنّه يدعى النّاس يوم القيامة بأسماء أمّهاتم إلّا شيعة عليّ عليه السلام، و أنّ كلّ نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلّا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره ٤١٦

باب ٨ ـ محاسبة العباد وما يسألون عنه ٤٢١

باب ٩ ـ مايحتجّ الله به على العباد يوم القيامة ٤٢٩

باب ١٠ ـ مايظهر من رحمة الله تعالى في القيامة ٤٣١

باب ١١ ـ الخصال الّتي توجب التخلّص من شدائد القيامة وأهوالها ... ٤٣٣

باب ١٢ ـ الوسيلة ومايظهر من منزلة النبيّ وأهل بيته عليهم السلام في القيامة .. ٤٤٣

باب ١٣ ـ في أنّه يُدعى يوم القيامة كلّ أناس بامامهم ٤٦٤

باب ١٤ ـ لواء الحمد ٤٦٦

باب ١٥ ـ الشفاعة ٤٨١

باب ١٦ ـ الصراط ٥٠٥

باب ١٧ ـ صفة الحوض وساقيه عليه السلام ٥٠٨

باب ١٨ ـ أصحاب الأعراف ٥٢٤

باب ١٩ ـ الجنّة ونعيمها ٥٢٥

باب ٢٠ ـ النّار ٥٦٠

كتاب الاحتجاج

باب احتجاج النبيّ صلى الله عليه وآله على اليهود في مسائل شتّى ٥٧٩

احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام

باب ١ ـ احتجاجه على اليهود والنصارى ٥٨٩

باب ٢ ـ ما تفضّل صلوات الله عليه على النّاس بقوله: «سلوني قبل أن تفقدوني» ٥٩٤

باب احتجاجات الإمام الحسن عليه السلام ٦٠٠

أبواب احتجاجات الإمام الرضا عليه السلام

باب ١ ـ احتجاج الإمام الرضا عليه السلام في مجلس المأمون ٦٠٩

باب ٢ ـ أجوبة الإمام الرضا عليه السلام على أسئلة أبي الصلت الهروي ٦٢٢

باب فيما بيّن الصدوق رحمه الله من مذهب الإمامية ٦٢٤



